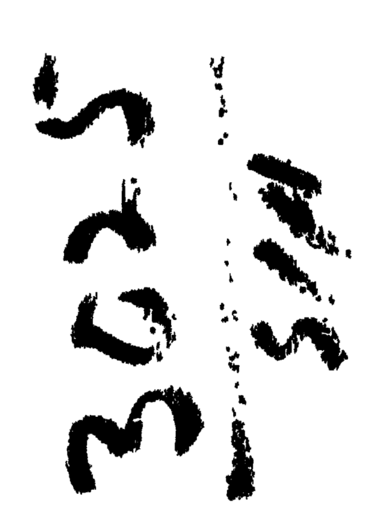
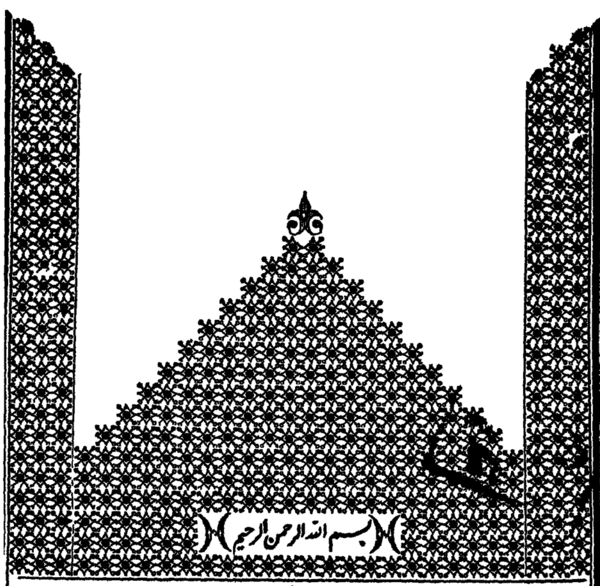
الجزء الخامس من سيرة فارس
اليمن وسيد أهل الكفر
والمحن سيف
ابن ذي
يزن





وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين (قال الراوى) فقال ميمون وحق زحل
فى العلى والنجم وماهوى يا حكيم الزمان ماهو الا أوحد الفرسان ولم يكن له نظير فى شأنه
فى الحرب والميدان وانافى غداة غد آخذه أسيرا واتركه على وجه الارض عقيرا فقال له
سقرديس يافارس عصرك اعلم أن زحل معك وعلى خصمك ينصرك واقام ميمون على ذلك
الحال ياسادة وأما سابك الثلاث ودمنهور الوحش فكانا واقفين يتفرجان على ماجرى فى
الميدان وشهد السعدون وميمون بالزيادة عن جميع الفرسان ولما دار الحديث والكلام
قال دمنهور الوحش يامقدم عمرى مارايت أحدا فعل فى الحرب كما فعلت أنت وميمون
فقال سعدون والله ماهو الا فارس همام وبطل ضرغام ولم يكن له نظير فى هذه الايام وانا
أسأل الله تعالى أن يهديه الى دين الاسلام ويكون من حزبنا فى قتال الكفرة اللئام فقال له
سابك الثلاث صدقت فيما قلت يافارس الصدام وماهو الا أسد لايرام ونحن نعلم ان الملك
سيف أرعد كان يخاف منه ويهاديه ويتقى شره ويواسيه لما فيه من الشجاعة والقوة
والبراعة فقال لهم الملك سيف يامقادم وحق الملك العلام رب زمزم والمقام والمشاعر
العظام لابد لى ان ابرز له غداة غد فى مقام الصدام وأخطفه لكم من بحر سرجه كما يخطف
الجارح الحمام وأعرض عليه الاسلام وان لم يسلم قطعت رأسه بالحسام فلما سمعوا منه ذلك
الكلام سكتوا جميعا وقال المقدم سعدون ياسيدى ان فضلك لاينكر وأنت أوحد البدو
والحضر وباتوا على ذلك الايضاح حتى أتى الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنور
كوكبه الوضاح فركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد الملاح واصطفت الصفوف

وترتبت

وترتبت المئات والالوف ميمنة وميسرة فكان أول من فتح باب الحرب المقدم ميمون الهجام وبرز الى حومة الميدان ولعب بالرمح حتى حير عقول الفرسان ونادى هل من مبارز هل من فارس منكم الى الميدان لا يبرز لى الا الملك سيف ذو يزن الذى شاع ذكره فى الاقطار والدمن وقيل عنه انه مقاتل الانس والجان وأذل بسيفه جميع الملوك والفرسان (قال الراوى) فما أتم كلامه الا والملك سيف قفز بالجواد وصار قدامه وكان سعدون الزنجى وسابك الثلاث ودمنهور الوحش أرادوا أن يخرجوا اليه ولو بالقرعة فما مكنهم الملك سيف وقال لهم أنا قصدى الانجاز وعدم الطولة فى البراز وخرج كما ذكرنا ولما صار قدام ميمون قال له يا مقدم ميمون اعلم ان اصحابك دخلوا فى دين الاسلام وصاروا من أهل الايمان ومن حزب الرحمن وأنت الآن اما أن تؤمن بالله تعالى وتدخل فى دين الاسلام والا والله الذى لا اله الا هو أجعلك شهرة بين الانام وأقطع رأسك بحد الحسام فلما سمع ميمون من الملك سيف ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وقال له وأنت من تكون حتى تتكلم بذلك الكلام الذى يرث الغبون اعلمنى عن اسمك قبل ما أحسرك على روحك فقال الملك سيف انا قائد هذه العساكر وانا صاحب هذه المدينة وأنا الذى طلبتنى أنت للقتال فلا تطل المطال اما ان تؤمن بالله ذى الجلال والا دونك والقتال ان كنت على دعواك من الابطال فقال ميمون اصبح لنفسك فانك فى هذا اليوم تسكن رمسك و يتبدل عنك يومك بامسك فصاح الملك سيف ذو يزن عليه وقال له اخرس يا كلب السودان والحبش ومال عليه بكليته وصاح صيحة ملء جثته وانطبقا وتقاربا وتباعدا وكان لهم ساعة بالهامن ساعة تقشعر منها الجلود و يذوب من حرارتها الحجر الجلمود وتكاشفا مكاشفة الاسود وانطبقا انطباق جبال الاخدود وافترقا افتراق وادى زرود وكلاهما ظن انه مفقود وكان لهم ساعة يشيب من هولها الطفل المولود ووقع بينهما ضربتان فأما ضربة ميمون فكانت متسعة فوقعت فى صدر جواد الملك سيف فوقع قتيل ولما نظر الملك سيف ذلك اغتاظ وضرب الفيل فوقع الحسام فى وسط رأسه فلقها مع رقبته ولم يبق من الفيل الا أعضاء جثته فصعب على ميمون وهجم على الملك سيف مثل المجنون وزاغت منه العيون فالتقاه الملك سيف ذو يزن وتقاتلا ساعة من الزمن تورث القلق والحزن وتماسكوا بالزنود والسواعد وقاسوا الاهوال والشدائد وداموا الى آخر النهار لكن ميمون كل وملّ ووهى ركن شجاعته واضمحل وعرف الملك سيف ذو يزن ذلك معرفة خبير فانحط عليه بكليته وتقوى عليه بعزيمته وقبض فى منطقته بيده اليمين وقبض جلباب درعه بيده اليسار وعصر عليه حتى تخيل له ان عقله طار ورفعه على قائم زنده كالعصفور فى يد الباشق الجسور وجلد به الارض ورض عظامه اعظم رض وكان سعدون واقفا مختصر الاسره فبرك على صدره وأدار يديه بالخلاف حتى شده بالكتاف وقوى بالرباط سواعده والاطراف وساقه بين يديه الى الخيام وقد هجم الليل بالظلام فعاد الملك سيف الى الخيام واستلقاه الملك أبو تاج والملك افراح ودمنهور الوحش وسابك الثلاث وسعدون الزنجى ولما استقر به المقام فأمر باحضار الطعام فأحضره الخدام فأكل هو والحاضرون من المقادم والملوك الكرام، وبعدما كل الطعام طلب ميمون فحضره

الخدام الى بين يديه فلما حضر بين يديه قال له ايش قلت فى الاسلام يافارس الزمان انا
والله مايهون على ان مثلك يكون من أهل النيران باتباعك الكفر والطغيان فقال
ميمون ياملك ها أنا بين يديك فافعل بى ماتريد وانا مارأيت أحدا يأسر أسيرا ويكرمه الا
أنت أيها الملك السعيد فأمر الملك سيف ذو يزن باطلاقه وفك شداده ووثاقه وأمر له
بالملبوس وقال له ياميمون أنا مرادى لك النصيحة والدخول الى دين الاسلام وتكون من
المجاهدين فى سبيل الله الملك العلام وتكون مثل هؤلاء اخوانك دمنهور الوحش وسابك
الثلاث وكذلك المقدم سعدون وهاهم على وجوههم نور دين الاسلام وآخر ما عندى
ان أنصحك ثلاث مرار وبعد ذلك اضرب رقبتك وأفجع فيك احبتك فان كنت راغب
الاسلام فبادر اليه والسلام وان كان فيك الغرور واتباع الضلال والفجور فسوف
ترى عاقبة البغى على من تدور فقال ميمون علمنى حتى أقول الكلام الذى أدخل به دين الاسلام
كما عملت هؤلاء المقادم الكرام فقال الملك سيف ذو يزن قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
ابراهيم خليل الله ونبيه ورسوله فأسلم قلبا ولسانا فأمر الملك سيف ذو يزن باجتماع الاربعة
وهم سعدون وميمون وسابك الثلاث ودمنهور الوحش ان يتشهدوا جميعا وأوثق بينهم عهد
الاخوة حتى لا يكون احد يتعلق بالكفر دون الآخر ويكونوا يدا واحدة على جميع الاعداء
مساعدة ففعلوا ما امرهم ونصبت لهم الكراسى حول الملك سيف فى الصيوان
وصار اذا قعد يكون على يمينه الملك افراح وعلى يساره الملك ابو تاج واما المقادم فجعل
سعدون وميمون فى اليمين ودمنهور وسابك الثلاث فى اليسار وبقى صيوان الملك كالجنة
وهو قاعد كأنه الاسد بين السباع هكذا ترتب مجلس الملك سيف ذى يزن ملك ملوك التبابعة
بارض اليمن واما ما كان من سقرديس وسقرديون لما علموا باخذ ميمون على يد الملك سيف ذى
يزن نزلت عليهم الحمى المثلثة ولطموا على وجوههم واحتاروا فى أمورهم واحضروا السحرة
الى بين اياديهم وقالوا لهم انتم سافرتم وجئتم لنا من بلاد بعيدة وكان قصدكم اخذ برنوخ
الساحر والذى كان السبب فى خروجه من بلادكم وقدومه الى تلك البلاد وها انتم اتيتم فى طلبه
ولما وقفتم قدام الملك سيف ارعد ملك الحبشة والسودان ماتخلى عنكم بل أمدكم
بالعساكر وأرسلكم الى محل خصمكم ونحن أتينا معكم فما الذى أسكتكم عن طلبكم
ماتجتهدون فى قضاء شغلكم وأخذ برنوخ الساحر خصمكم فقالوا لهم طيبوا انفسا وقروا
عينا فوحق النار ذات الشرار لابد ان تنظروا من سحرنا مايحير الابصار فقال الحكماء
على كل حال يبقى لكم الفخر بين الفرسان والابطال ثم انهم اتفقوا على ذلك الحال وكل
من الثمانين اجتهد ان يفعل فاول من اجتهد وكان له اقتدار كبيرهم وكان اسمه عبد نار وهو
الذى كبر وعليهم بعد برنوخ لانه ذو فهم فقال لهم قبل كل شئ نلقى على الملوك الذين هم صحبة
الملك سيف باب الجاد لانى أعلم ان الملك سيف متقلد بسيف الملك سام وسام بن نوح واظن انه
يحفظه من الاسحار وبرنوخ فقالوا له نصبر حتى يتكامل الديوان ونرمى باب الجاد عليهم جميعا
فكل من سحر فهو المقصود ونجتهد بعدها فى حرب برنوخ لانه يبقى وحده وليس عنده أحد
يساعده فبذلك ننتصر عليه اذا حاربناه وبنوا أمرهم على ذلك واصطنعوا باب الجاد وحله

كبيرهم عبد نار وركب على زير من النحاس ووقف فوق سطح الديوان الذى فيه الملك سيف
وما داموا قيامًا منتظرا حتى تكامل الديوان وجلس كل ملك فى مرتبته ومن عادته الجلوس
جلس ومن عادته الوقوف وقف وألقى عليهم باب الجماد وهى طاسة ملآنة بماء مجمر تلوا
عليه عزائم بمعرفتهم فرش الطاسة عبد نار عليهم فجمدوا جميعًا وصاروا حجارة وعيونهم
شاخصة ولا أحد منهم يتحرك من مكانه وأما عساكر الاسلام فانه لما طلع النهار ركبت
أرباب الحروب وطلبوا الميدان على مجرى العادة وترتبت الصفوف وحضرت المئات
والألوف وانتظروا الملك سيف بن ذى يزن وسعدون الزنجى والملك افراح والملك أبو تاج
وميمون الهجام ودمنهور الوحش وسائر الثلاث وان الاسلام جميعا فرحون باسلام
هؤلاء الابطال لاجل ان يكونوا مساعدين لهم فى الحرب والقتال ولما افتقدوهم
ما وجدوهم فعاد منهم جماعة الى الديوان فرأوهم على ذلك الحال ولما رأوهم صاحوا فزعا
مما جرى وقالوا ما فعل بملوكنا تلك الفعال الا السحرة وبلغ الخبر الى طاقتقمن الحريم فدخلوا
على شامة وقالوا الهاقومى الحقى أباك النوز وبلك فان السحرة سحروهم وجعلوهم احجارا شواخص
الابصار فخرجت شامة مسبية مثل الجوار حتى وصلت الى الديوان فرأت أباها وزوجها
ومن كان معهم على هذا الحال فصاحت وأعلنت بالصياح وزاد بها البكاء والنواح وقالت
لمن كانوا حاضرين من العبيد وبعض العساكر ائتونى ببرنوخ الساحر فجارت الناس الى
برنوخ وقالوا له الحق الملوك فانهم فى حالة العدم فسار الى الديوان فقالت له شامة انظر يا حكيم
الزمان ما فعل فى الاسلام أهل السحر والكهان فقال لها برنوخ لا تخافى فان السحرة
رموا باب الجماد على ملوكنا وما بقى قاصدهم الا أنا ثم انه أحضر طاسة من النحاس وملاها
من الماء العذب وقرأ عليها عزائم يعرفها حتى صار الماء يغلى كغليان المرجل واذا بالصياح
انعقد فى الخلا وملا أقطار الفلا فقال برنوخ يا شامة هذه الطاسة خذيها معك حتى يهدأ
غليانها ورشى عليهم الماء أجمعين فانهم يفيقوا كما كانوا عن يقين وأما انا فذاهب الى
أولئك السحرة الكافرين حتى أحارب معهم وأنتظر النصر من رب العالمين ثم انه خرج
من الخيمة وتأمل واذا بالثمانين ساحرا فى حومة الميدان وكل منهم كأنه شيطان وقد منعوا
الحبشة وجميع الصفوف من السودان عن الحرب والطعان وقالوا لهم قفوا مكانكم حتى
نقتل برنوخ الساحر ونهلكه بين العساكر فانه ثبات المسلمين ولما سار برنوخ فى الميدان كان
كل كافر منهم مستحضرا على باب من أبواب السحر والكهانة وليس باب الا ويختلف عن
الآخر فالبعض صور له حربة وضربه بها والبعض أرسل له ثعبانا والبعض أرسل له اسدا
والبعض أرسل عليه باب الانقلاب والبعض ارسل عليه باب الصمم والبعض ارسل عليه
باب العمى والبعض صنع له سهما من بولاد ولا احدا من الثمانين الا وحذف عليه الباب الذى
صنعه فلما رأى برنوخ ذلك سار يفك عمل هذه الابواب واحدا بعد واحد والسحرة يصطنعون له
غيرها فما خلص من الثمانين بابا التى ألقيت عليه حتى كانوا صنعوا غيرها وما خلص من
تلك الابواب الا بعدما قاسى شدة العذاب والتفت للابواب التى بعدها وما دام يدافع
عن نفسه ويرد تلك الابواب حتى سلطوا عليه باب رجم الاحجار مع لهيب النار ولولا ان برنوخ

من السحرة الكبار لما كان سلم فى هذا النهار واما برنوخ متعلم أبواب الاسحار بالتمام وزاد قوة ونشاطا بدخوله دين الاسلام وهو يقول لايمسنى ضر ولا باس ببركة الخضر والياس كل ذلك يجرى وسقرديس وسقرديون كل منهم ينظر و يرى فتركوا السحرة مع برنوخ وعادوا الى العساكر وهم يقولون لهم اعلموا ان الملوك والمقدمين لعسكر الاسلام سحرناهم احجارا وما بقى احد يقدر أن يحرك يمينه ولا يساره واحسن من هذه الساعة لاتجدوا فرصة فاحملوا انتم على عسكر سيف بن ذى يزن وكل من كان فى صحراء اليمن وضعوا السيف فيهم حتى تفنوهم عن اخرهم ولكم الاموال تنهبوها والنساء مباحة لكم تسبوها ولا تأخذكم رحمة عليهم واوصلوا الاذية اليهم فعند ذلك ركبت الرجال على الخيل واندفعوا قاصدين البلد لانه ما بقى قدامهم أحد من العساكر وهم مثل الغنم بلا راعى و برنوخ صار ينظر و يراعى وعلم ان الاسلام بسبب ذلك يشربون كأس المهالك فما كان منه الا رفع راسه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وصار يشكى بتذلل وخضوع ويبتهل لله تعالى بخشوع ويبكى بجريان دموع وقال اللهم يارب الارباب انت تعلم انى قضيت عمرا طويلا على عبادة النار وانت الذى هديتنى الى طريق الهدى وصرت من حزبك فلا تلوعلى الخذلان ولا تنصر على اهل الكفر والطغيان ولا تعاملنى بالامتحان فانى عبد ألتمس الفضل والاحسان فقد كنت كافرا جهولا فلا تجعلنى مؤمنا مقهورا وردعنى اعداءك الذين يتعاملون بالكفر والغرور فانهم يقولون المنكر من القول والزور اللهم انى ضعيف فقونى ومما انا فيه تجيرنى انك على كل شئ قدير ولما ضاق به الحال عاد الى طبع العرب فأعرب واطرب وانشد هذه الاستغاثة يقول

يامن يرى مافى الضمير المختفى * فى القلب مابين الجوانب يهتف
يامن علمت بما تكن قلوبنا * ان كان وعدا وافيا اولا تفى
قد كنت فى بحر الضلالة سابحا * ومن الرشاد أخو هوى وتأنف
حتى امرت بفتح قلبى للهدى * من فضلك السامى وحسن تلطف
وشهدت انك يا الهى واحد * حقا وقصدى بالرشاد تشرف
وتبعت ابراهيم نعم نبينا * وخليل رب الخلق لايتكلف
يارب انى قد بليت بمعشر * من قوم سوء مابهم من منصف
قوم على دين المجوس يقينهم * وقلوبهم للنار ذات تألف
لم يرحمونى اذ وقعت باسرهم * بل يحرقونى لا أرى من مسعف
وقرعت بابك يا الهى خاضعا * بتذلل وتخشع وتعطف
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فاذا رددت فأى باب اقتفى
فاجعل لنا من كل ضيق مخرجا * والضر والبلواء عنا فاكشف

(قال الراوى) وكان برنوخ الساحر يقول ذلك الكلام من قلب مقروح وفؤاد مجروح فتقبل الله تعالى دعاه ونصره على اعداه فان الله لايخيب من دعاه ولا يقطع عن احد رجاه الا ان الغبار غبر وعلا الى الجو وتكدر عن فارس كرار وبطل مغوار راكب على جواد أسود بلون الظلام يسيح فى الارض كما يسيح الغمام وذلك الفارس ضارب على وجهه لثاما

ونور

ونور جبينه من تحت اللثام يفوق على نور الهلال وهو مشرع على كتفه بيرقا من الحرير والجواد فى سرعة خطواته يكاد ان يطير ومن قدام ذلك الفارس مرأة راكبة على زير من النحاس والفارس خلفها حتى وصلت الى الصيوان الذى فيه الملك سيف ومن معه من الملوك وكل منهم مسحور ورأى على باب الصيوان الملكة شامة والحسام فى يدها مشهور فنظرت العجوز اليها وقالت لها لا باس عليك فما تجدى غير الخير والصلاح فقالت شامة بنت الملك افراح فقالت نعم ياستاه وهذا بعلى وابى واتباعهم من كبراء المؤمنين وهم جميعا كما ترى مسحورين ولكن شامة ارتعبت من هيبتها وأيضا لما رأت ذلك الزير ورأت راكبتها وهى مثل الآفة وذلك الزير فى همزته يقطع مسافة فقالت العجوز ياشامة من هو الملك سيف بن ذى يزن فقالت هذا هو الذى فى صدر الصيوان مسحور وقد جرت عليه هذه الامور فقالت العجوز أبشرى ياشامة فهو بحالة الصحة والسلامة وفى هذا الوقت يفوق باذن خالق كل مخلوق ياسادة فبينما هم فى الكلام واذا بالخيال أقبل وقال للعجوز من هى يا اماه هذه التى تكلميها وتكلمك فقالت هذه شامة زوجة الملك سيف بن ذى يزن فلما سمع الفارس ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وقال تأخرى عنها حتى أقطع رأسها واخمد انفاسها وأحسر عليها اهلها وناسها قال الراوى ان هذا الخيال ما هو ذكر وانما هى طامة بنت الحكيمة عاقلة ولكن كما قدمنا فى كلامنا الاول انها اذا رأت للملك سيف بن ذى يزن زوجة تقتلها فقالت لها أمها ياطامة اهتدى ولا تجهلى فهى زوجة الملك سيف وانت مالك بها من حاجة فاتركى عنك اللجاجة واعلى انك أمور مهمة ولا أتينا الا لنزيل عن الاسلام الغمة فقالت لها يا أماه أنا حالفة كل زوجة رأيتها للملك سيف بن ذى يزن اقتلها وهذه اول ازواجه فلابد أن أقتلها وافدى عينى ولا اجعل الكذب والباطل طريقى فلما سمعت الملكة شامة هذا الكلام صار الضياء فى عينيها ظلام وقالت لها ايش الذى حلفت يا فاجرة هل انا سائبة لك حتى تقتلينى وجذبت حسامها وأقبلت على طامة وكذلك طامة جذبت سيفها واقبلت على شامة فضحكت الحكيمة عاقلة عليهما وامرت الخدام ان يحجزوهما عن بعض والتفتت لبنتها وقالت لها اما تستحى ان نكون قادمين لاصلاح ذلك الحال وانت لاجل هواك تريدين ان تخربى بيت الرجل وهو منضام فى شدة الظلم والكدر ورجعت الحكيمة عاقلة فأخذت بخاطر شامة وقالت لها يابنتى لا تأخذى على خاطرك فهى أختك وهى بنتى وانت أعز منها عندى ومازالت الحكيمة عاقلة حتى اصلحت بين الاثنين فقالت لها الملكة شامة وانت من ياخالتى وايش اتى بك الى هذه البلاد ومن أين علمت ان الملك سيف مسحور فى الحرب والجهاد فقالت لها الحكيمة والله لابد لى ان أعلمك بسبب قدومى وهو أن الملك سيف كان اتى الى عندى فى طلب كتاب تاريخ النيل فساعدته حتى خلصه وكان معه القلنسوة تعلق الحكيم افلاطون وهى التى تساعدنا على أخذ ذلك الكتاب ولما قضى اشغاله اردت ان ازوجه بنتى هذه طامة فلم يرض وقال لا يتزوج فى أول نسائه الا الملكة شامة فأخذنا منه القلنسوة واعطيناه الكتاب وسافر من عندنا حتى اتى عند كم وتداولت الايام لا هو سأل عنا ولا نحن رأيناه فلما كان فى تلك الايام احتركت بنتى طامة

وقالت لي يا اماه اين الملك سيف الذى وعدنا انه يأتى الينا ويتزوج بي فبعد قضاء اشغاله انتهى بحاله ولا سأل عنى ولا عنك وانت التى سلمتيه كتاب النيل وخلصتيه برنوخ والى الآن ما عاد وقد اخلف الميعاد فقالت لها الحكيمة يا بنتى لابد انه معذور وفى عدم قدومه علينا ولكن انا اكشف الك خبره ثم انها ضربت الرمل وقالت لها يا طامة اعلمى ان زوجك مطبق عليه ثمانون ساحرا وتحصروه ومعه ستة ابطال منهم ملكان واربع مقادم شجعان وبرنوخ هو الذى يقاتل ولكن ضايقته السحرة وبقى فى اشد ما يكون من الكرب وانا يا بنتى لاجل خاطرك اقوم اخلص الجميع وادخلك على زوجك بسرعة ثم انها امرت عونا من أعوان الجان ان يتصور حصان وركبت عليه طامة وركبت الحكيمة عاقلة على زيرها وسار واحتى نزلوا على صيوان الملك سيف كما ذكرنا وجرى ما جرى بين طامة وشامة وبعد ذلك صالحتهم الحكيمة وقد نظرت الى الطاسة فقالت يا شامة هذه الطاسة من صنعها قالت صنعها برنوخ الساحر فاخذتها وقرأت عليها وعزمت حتى ان الماء بطل غليانه وبعد فرشت الملك سيف وبعده الملك افراح وبعده الملك ابو تاج وبعده سعدون الزنجى ودمنهور الوحش وسابك الثلاث حتى افاقوا الجميع وبعده قالت للملك سيف الحمد لله على السلامة يا ملك الاسلام وانشدت تقول

تقطعت الرسائل وانتسينا * وعدنا مثل زوار القبور
ولا خبر يجى من عند خلى * ولا انى اطير مع الطيور

فقال لها الملك سيف بن ذى يزن من تكونى يا اماه فقالت له انا عاقلة وبنتى طامة التى رأت من بعدك اهوال الامثل اهوال القيامة وهى موعودة بك وانت تبخل عليها بنفسك وما هذا الامل لان الملوك اذا وعدوا لم يخلفوا فقال الملك سيف بن ذى يزن وابن طامة والله انا الآخر مغرم بحبها وليس لى صبر عنها فانها هى قرة العين والروح التى بين الجنبين فلما سمعت طامة ذلك برد قلبها فدخلت عليه وقبلت يده لما سمعت منه انه يحبها والتفتت لامها وقالت لها ها نحن قدمنا وبقينا مع الملك سيف فى الصيوان وصح فينا المثل

وامرّ ما القاه من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

(قال الراوى) فقال الملك سيف يا طامة وعزة ربى انه لا يمنعنى عن زواجك الا بمقدار ما انقض من هذه الركبة وتكون وليمة النصر ووليمة الفرح فى يوم واحد فقالت الحكيمة عاقلة اما انا فعلى حرب الثمانين ساحرا الذين قدام برنوخ وانا صدقت عينك ودخلت فى خيمة الملك سيف بن ذى يزن واختفت من بين الناس واحضرت عونا من اعوان الجان وطلبت منه اسماء هؤلاء السحرة وصارت تقص ورقا على هيئة الشخوص الآدمية حتى جعلت ثمانين شخصا ورقمت عليهم كتابة مطلسمة وكتبت على كل واحدة اسم واحد من السحرة ثم انها ركبت على زيرها وسارت حتى وصلت الى محل الميدان فكان برنوخ فى تلك الساعة اشرف على الهلاك وايقن ان ما بقى له من الموت فكاك وكان فى تلك الساعة يدعو الله كما ذكرنا ونظم القصيد كما قدمنا واذا بالحكيمة عاقلة اقبلت وشعرها منشور على اكتافها

وانحدرت على هؤلاء السحرة وقد جعلت برنوخ من خلفها واطلقت الثمانين شخصا من يدها فخرجوا طائرين فى الهوا وصاروا يحومون فى الجو الاعلى وبعد ذلك تصور كل شخص منهم كأنه شهاب من نار وهوى الى الارض على واحد من السحار ليدخل فى صدره ويخرج من ظهره وما كانت الاساعة من الساعات حتى وقع هؤلاء الثمانون ساحرا كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية كل هذا يجرى والحكيم برنوخ يتعجب من افعالها وقد فرح بخلاصه وهلاك اعدائه على يدها وعجل الله بارواحهم الى النار وبئس القرار فقالت الحكيمة يابرنوخ سر معى لعل الله سبحانه وتعالى يجعل الخير على يديك فان مرادى ان ازوج بنتى طامة للملك سيف بن ذى يزن فانها من نسائه وهو من رجالها ولكن ياأخى طال المطال وانت تعلم ان الحرمة لاتهتدى الا بالزواج وانا عقلى طائر على ابنتى فانها اعز من مهجتى وانا اريد ان تساعدنى على الملك سيف وان كان يذكر انه لايمكنه زواج بنتى الابعد فراغ هذه الركبة وكان عجز عن حرب ذلك الجمع فانا اشتتهم بعزم القلم ولا ابقى موالى منهم ولا خدم فقال برنوخ الساحر صدقت ياحكيمة ثم سار معها حتى دخلا على الملك سيف وسلما عليه ولما نظرهما الملك سيف قام لهما على الاقدام وامر لهما بالجلوس فجلسا فى هناء واكرام فقالت الحكيمة ياملك سيف ياولدى اسمع منى هذين البيتين

واعدتنى الوعد الجميل * فدت الايدى اليك

اوفى بوعدك يافتى * الراية البيضا عليك

ثم ان الحكيمة التفتت الى بنتها وقالت لها ياطامة اين القلنسوة التى اخذتيها فقالت هاهى معى فاخذتها وقالت ياملك الزمان هذه القلنسوة لاتقول انى اخذتها منك لكونى عاجزة عن مثلها فانا صنعت لك منطقة وهى من الجلد المدبوغ وقد علم الله انها احسن من القلنسوة فان هذه القلنسوة لانفع لها الا اخفاء لابسها عن اعين الناس واما انا فقد صنعت لك منطقة اذا تحزمت بها وحاربت العسكر كثيرا او قليلا لم يجدوا لهم اصطبارا بين يديك ولا يقدرون عليك واول ماتحارب بها فى العساكر الذين بين يديك اذا نزلت الى الحومات فانهم لايجدون لهم من صبر ولا ثبات للوقوف بين يديك ثم ان الحكيمة عاقلة اخرجت منطقة وهى من جلد الغزال وقد نقشت عليها اسماء وطلاسم بقلم يونانى وقدمتها للملك سيف وقالت له تحزم بها حالا سريعا فى هذه الساعة وانزل على هؤلاء الاعداء وضع فيهم الحسام حتى تشتتهم فى البرارى والآكام والا فأذن لى وانا احاربهم بعلم الاسر بعلما تمضى ساعة واحدة الا واجعلهم رمما على الارض اجسامهم خامدة لان حرب الاقلام ياملك أعجل من ضرب الرمح والحسام ولذلك قالت ذووا الافهام فى مثل ذلك المعنى بيتين من النظام وهما كفايه فى المرام

ما رأينا ضربه من بطل * بحسام قطعت عشر قمم

بل رأينا نقطة من قلم * بمداد نكست ألف علم

فان أردت ياملك ان تأمرنى ان أريحك هذه العساكر فاتركنى وما أريد فانا اشتت لك شملهم فى القفر والبيد واجعلهم صراعا على وجه الصعيد ثم ان الملك سيف صاح على العسكر جميعا وأمرهم بالركوب وركبت وركب الملك افراح والملك ابوتاج وركب المقدم سعدون

الزنجي والمقدم ميمون وسابك الثلاث ودمنهور الوحش ولما استووا على ظهور الخيل وركبت خلفهم عساكر الاسلام صاح الملك سيف الله اكبر على من طغى وتجبر وكل من بالله كفر وانشد يقول

اذا ماشرعت مهر البلاد * ولاحت غرة البيض الحداد
دعوني اصطلي نار الهيايجي * على ظهر المضمرة الجياد
انا سيف بن ذي يزن المسمى * عروس الحرب في يوم الجهاد
اذا دارت رحى الهيجاء يوما * وظفر الموت ينشب بالاعادي
سمعت اضربني بالسيف رنا * على قلل الجماجم والايادي
فنادوني اكون لكم مجيبا * بقلب قد من صخر الجماد
ورمحي صاحبي مذ كنت طفلا * وسيفي كان من عهد ابن عاد
فكم من جحفل وصفوف قوم * نزلت بهم وقد طلبوا عنادي
فسقتهم بحد السيف قهرا * ومزقت الحواضر والبوادي
وكم اشبعتهم طعنا وضربا * وسقت جيادهم والسيف حادي
انا من نسل تبع اليماني * وذكري شاع في اقصى البلاد
وابطال المجامع مذ رأوني * لهم سندا أقاموا الاستناد
بهم اسطو على الكفار جهدي * وارجو النصر من رب العباد

(قال الراوي) وبعدما فرغ الملك سيف من ذلك الشعر والنظام حمل على الكفرة الفجرة اللئام وخاض بحر العجاج والقتام وطعن بالرمح المعتدل القوام وضرب بالحسام الصمصام وبرى الكفوف والهام وصاح من خلفه المقدم سعدون الزنجي وتبعه ميمون الهجام ودمنهور الوحش الفارس المقدام وحمل سابك الثلاث وكان له على الحرب عادات فانزلوا على اعدائهم المصائب والبليات وضربوا بالسيوف المشرفيات وطعنوا بالرماح السمهريات وكانت لهم وقعة من اكبر الوقعات التي ذكرت في الاحاديث والروايات وحملت بعدهم فرسان الاسلام وجودوا الضرب بالحسام والطعن بالرماح المعتدلة القوام وانفلق الهام وهشمت العظام وتكردست القتلى على الارض اكوام وانعقد الغبار والقتام واشتد على الكفرة الصدام واشرفوا جميعا على شرب كاسات الحمام ونظر الحكيمان سقرديس وسقرديون الى هذا الحال فأيقنا بالهلاك والخبال وقال بعضهم البعض انظر يا أخي الى الثمانين ساحر قتلوا في ساعة واحدة ودارت عليهم الدوائر وذابت منهم الاجساد تحت حوافر الخيل الضوامر وكل ما صنعناه وتعبنا فيه ما انفع وان وقعنا المصلين سقينا من الموت جرع والرأي الصواب عندي الهروب والافان ما كاسيف بن ذي يزن فنكون له غاية المطلوب ويقطع رؤسنا بالحسام البتار و يكون آخر عمرنا في هذا النهار وما لنا أصوب من الهرب والفرار ولو بركبنا يا أخي ألف عار فان العار والشنار أحسن من قطع الاعمار انظر بعينك الى جيوش الحبشة هلكت وخيامهم واطنابهم ملكت وكل من تعرض لهؤلاء الاعداء قتل ولا يجده احد الفرار قبل الموت والدمار فاجابا الى ذلك وضاقت بهما

المسالك خوفا من المهالك وولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار ولما رأت العساكر ان المقادم اسلموا والسحرة عدموا والحكماء انهزموا تاسفوا على ماجرى وندموا فرموا كل ما كان لهم من الامتعة والثياب وتركوا الخيام والاطناب وأدار واروس الخيل والدواب وتشتتوا فى البراوى والهضاب وطلبوا الهرب والذهاب وتبعهم أهل الاسلام وهم يضربون فى اقفيتهم بالحسام مقدار أربع فراسخ تمام ووجعوا عنهم بعد ان افنوهم وعلى فعالهم جازوهم وقيل انه ماسلم من هذه المواكب الاقدر ربعها والباقون هلكوا على براشق السيوف كالقطن المندوف ورجع الملك سيف بن ذى يزن ومن معه من عصبة الاسلام واحتووا على ماخلفه السودان والحبش اللئام من خيل وخيام وسلاح واموال وانعام وعادوا كاسبين غانمين وبالنصر والظفر فرحين مستبشرين يذكرون الله رب العالمين وجلس الملك سيف فى صيوانه وعرضت عليه الغنائم والاموال فاخرج الثلث لنفسه خاصة والثلث قسمه بمعرفته على الملك أبى تاج والملك افراح النصف والاربع مقادم وهم سعدون الزنجى ودمنهور الوحش وسبك الثلاث وميمون الهجام النصف الثانى من الثلث الثانى واما الثلث الثالث فقسمه بمعرفته على العساكر الفارس قسمين والراجل قسم واحد وهو شئ كثير لان عساكر الملك سيف أرعد كانت ثمانين ألفا وثمانين ساحرا وان السحرة كانوا مدخرين فى ازيارهم فصوص معادن وجواهر ومثل ذلك شئ يكل عنه الوصف كل ذلك اخذته أهل الاسلام واغتنوا به غنى لافقر بعده وانشرحت صدورهم وهدأت سرائرهم واما الذين استشهدوا فى الجهاد فطلب الملك سيف ازواجهم ومايعقبهم من الذرية والاولاد واعطاهم حقوق آبائهم وازواجهم وفرح الناس واطمأنوا وقعدوا فى اماكنهم وتهنوا (قال الراوى) واما ماكان من امر المنهزمين فانهم ساروا فى هزيمتهم مكسورين حتى وصلوا الى مدينة الدور والسبع قصور ودخلوا البلد وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور وبلغ الخبر الى الملك سيف ارعد فأمر ارباب دولته ان تحضر المنهزمين الى حضرته فلما حضروا قال لهم ماوراكم ومن بشره وماكم فقالوا الهباء الذى وراءنا الموت الاحمر والبلاء المصور وان المقادم الذين كانوا معنا اسلموا بعدما ملكوا وأما الثمانون ساحرا الذين كانوا معنا فانهم فى ساعة واحدة هلكوا والحكيمان الاثنان اللذان كانا معنا خاب أملهما وارتبكا ولانفعا احدا ابدا وانتصرت علينا العدا وتشتتنا جميعا فى البر والبيدا وهذا الذى جرى لنا كما ترى ثم حكوا له على برنوخ الساحر وما كان بينه وبين السحرة لما ضايقوه وارادوا ان يهلكوه وان الحكيمة عاقلة اقبلت عليهم واهلكتهم جميعا وبعدها ركب الملك سيف علينا وافنى جمعنا وملك اموالنا ورجالنا هذا الذى جرى لنا (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ارعد هذا الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام وقام وقعد وأرغى وازبد وقال اين الحكماء فاقبل سقرديس وسقرديون وقبلا الارض بين يديه فقال لهما انا ناظر ان زحل غضبان علينا والا فلو كان راضيا عنا كان على اعدائنا نصرنا ومع غضبه علينا جعل اعداءنا منصورين داعما ونحن مكسورين فقال الحكماء يا ملك اما زحل فما مقدرة على سيف بن ذى يزن وان قدر عليه ما يقدر على ابى تاج والملك افراح وان قدر عليهم ما يقدر على الاربع مقادم الذين اسلموا ويقوا من حزب ملك البيضان وان قدر

عليهم فما يقدر على برنوخ الساحر وان قدر على برنوخ ما يقدر على الحكيمة عاقلة فقال الملك سيف او عدو زحل ما يعجز عن اعدائه اللئام وانتم اخطأتم بهذا الكلام وانما هو نصرنا في غير هذه الايام اذا قربنا الله قربانا واما سيف البيضان فلا بد لي ان اجهز له عسكرا في غير هذا الاوان ولا اسكت عنه حتى أهلكه هو ومن معه واملك بلاده وموضعه ولا يقال اني عجزت عن القتال والحرب والنزال وانما حتى يستهل علينا الهلال وتنشب الحرب والنزال هذا ماجرى ههنا واما ما كان من أمر الملك سيف فانه خلا من القتال بالله (باساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان الملكة قرية أم الملك سيف ما احد افتكر فيها ولا سأل عنها وانسكت عنها الظلمة وانتبهت من بعد النومة وبقيت محتارة كيف تعمل وكلما سألت عيروض في سؤال لم يجبها بحال من الاحوال وقال لها مادام برنوخ مع الملك سيف مقيما لم تبلغي منه غرضا ولا تشفي مرضا حتى انه يقيم وبرنوخ الساحر لا يكون عنده فصبرت على مضض وهي تطلع في السر وتنتشق الاخبار حتى علمت ان ولدها قر قراره وقعد على كرسيه وما بقي له أحد يعاديه فقعدت يوما ومعها ... اللوح فاتاها عيروض وقال نعم يا سيدتي فقالت له يا عيروض في هذه الساعة اذهب الى ولدي واقبض على رقبته ولا ترفع يدك حتى تنزعها من جثته واقتله شر قتلة وان كنت انت ما تقدر ان تفعل ذلك فاحمله الي وأنا اقتله وعلى التراب اجندله فاني ما صبرت عليه تلك الايام الا لظني انه يشرب كاس الحمام وانا وجدت كل الامور بخلاف وقد نجا من شرب كاس التلاف ولا قتله أولاد الحكيم أفلاطون ولا كانهم عليه يسألون وانت ما رميته مثل ما قلت لك قال فعلت يا ملكة ولكن عند ما رميته على مملكة أفلاطون اختطفته أخته عاقصة وهذا كلمنها واما هذا الوقت فعنده برنوخ والحكيمة عاقلة وبقي صاحب جنود واعوان وتحت يده ملوك وفرسان فقالت له اما ان تقتله كما اذ تلك والا فانني به كما اعلمتك فقال لها أنا احضره اليك وافعلي ما تقر به عينك ثم ان عيروض خرج من عندها وهو باك حزنان على فقد ذلك الانسان وصار يبكي بدمع جار على خديه من الاجفان ومن عظم ما اعتراه من ذلك الحال أنشد وقال

لعمرك يا أخا الاشواق انا * فؤادي من اليم الوجد انا

وسهم الحادثات أصاب قلبي * فأثر في الحشاشة حين رنا

لحى الله الزمان لقد تعدى * علينا بالفراق وما تأنى

وصيرني بعيد الدار عمن * يهيم الفؤاد قد اطمأنا

ارى صعب الفراق يزيد وجدي * ويحرمني الكرى والليل جنا

وينثر أدمعي سحرا اذا ما * سمعت سويجع الاسلات غنى

ولي كبد مقرحة بوجد * على قرب فكيف اذا افترقنا

وكان لقا الحبيب يزيد شوقي * برؤيته فكيف يغيب عنا

تركت عواذلي قولا وفعلا * علي وكلما امر امتثلنا

تذكرت الديار وما كنها * فاقلق مهجتي والقلب حنا

على بعد الاحبة سال دمعي * لاني في الهوى صب معنى

وحقك يا حبيب القلب قلبي * من الاشواق بعدك ما تهنا
واني قد سألت الله ربي * باحسان علينا ان يمنا
ويجمعنا لقا الاحباب دوما * ويمحو فرقة الاحباب عنا

(قال الراوي) ولما فرغ عيروض من مقاله سار حتى وصل الى الملك سيف واراد ان يدخل عليه مثل العادة فظهر له روائح مشاهيب من المنطقة التي هو متحزم بها فقال عيروض طيب يا ملك من ملك محفوظ وهذه من السعادة فان الله اذا اراد ان يحفظ أحدا من خلقه فانه يسبب له اسباب منع العدو عنه وعاد عيروض وقد علم انه اذا تقدم يهلك فقال مالي الا ان ارجع الى الملعونة واعلمها انه عاد اليها فلما رأته قمرية اقبل قالت له لاى شئ عدت سريعا واين ولدي سيف الذي ارسلتك اليه فقال لها يا ملكة اعلمي ان والدك لما سرت اليه وجدته محفوظا من جميع الجان وكل مارد وشيطان لانه عليه ثوب من رق الغزال مطلسم بطلاسم كدبيب النمل وكل جني تقرب اليه احترق بتلك الاسماء التي عليه ولو قربت اليه لاحترقت من الاسماء وصرت رمادا فقالت له قمرية انت زدتني كربا على كربي ومن اين جاءه هذا الرق الغزال فقال عيروض هذا من الحكيمة عاقلة وهي تريدان تزوجه بنتها وحفظته مني ومن غيري ومن جميع الجان واعلي ان هذه الحكيمة تصنع له خلاف ذلك وتجتهد في حفظه بالنهار والليل وكان عيروض يكلمها ذلك الكلام لتزيد حسرتها والارغام فقالت له ومن هذه الحكيمة فقال لها من بلاد المغرب حكيمة الملك قرون صاحب مدينة قيمر وهي التي في الاصل ساعدته على اخذ كتاب تاريخ النيل ومن ذلك الآن صارت تخليصه من كل امر وبيل فانغاظت قمرية من كلام عيروض وقالت له انصرف انت الى حال سبيلك فانصرف عيروض فرحان (قال الراوي) واما الملكة قمرية فانها باتت تلك الليلة وهي في آلام الى ثاني الايام فزادت بها الاسقام وكانت امكر اهل زمانها فاحضرت عبدا من عبيدها وقالت له ائتني بصائغ من صياغ هذه المدينة فخرج من عندها وما غاب غير قليل حتى اتاها ومعه صايغ فلما بقي قدامها قالت له اقعد فقعد فانصرفت الناس ولما لم يبق عندها احد اخرجت له لوح عيروض وقالت له اريد ان تصنع لي مثله فانظر يا صايغ صورته واصنع لي لوحا على صفته وهيئته ونقشه ولا تخلف شيأ من كيفيته فقال الصايغ سمعا وطاعة ولكن يا ستي احتاج معادن وذهبا وفضة ونحاسا فأخرجت له كل ما طلب وقالت له اذا طلع مثل هذا اعطيك وزنه سبع مرات من الذهب فاجتهد الصايغ سبعة ايام وكان ذلك الصايغ مشهورا في صناعته فأتقن لوحا مثبوتا مثل لوح عيروض سواء بسواء ونقشه نقشا عجيبا تاما ثم دخل عليها وقبل يديها وناولها ذلك اللوح وكان في تلك المدة لم يمسك لوح عيروض ابدا وانما كان اذا احتاج ان ينظره نظره وهو في يدها فلما كملت اشغال اللوح واخذته من الصايغ فرحت به فرحا شديدا ما عليه من مزيد وخلعت على الصايغ خلعة سنية وقدمت كوم من الذهب احمر يزيد عن ربع واكثر وجعلته له وقالت له هذا لك وانا قصدي ان تجابرني وتأكل من زادي ثم انها أحضرت الطعام واحضرت القاصد الذي اتى به اليها وامرته ان يأكل معه حتى يؤانسه على الطعام فان هذا من جملة الاكرام فأكلوا وهم فرحانون بتلك الانعام فما استقر الطعام في جوفهم حتى تفرقت من اجنابهم جميع

اضلاعهم وذابوا الحاوعظما فصبرت لليل واحضرت جوادا من بعض الخيل و وضعتهم عليه
واخرجتهم الى خارج المدينة بنفسها فى الخلوات وعادت كانها آفة من الآفات وفرحت بما
قضى لها من الحاجات واقامت الى الصباح وتركت اللوح الاصلى الموضوع واخذت معها
اللوح الجديد المصنوع وسارت وهى مكشوفة الرأس حافية الاقدام ودخلت على الملك سيف
ولدها وهى باكية وقالت له ياولدى خذ هذا لوحك وسامحنى فانه ياولدى لم ينفعنى وكان اغوانى
الشيطان وفعلت تلك الافعال الجفان وأنا ياولدى كنت فى هذه الليلة نائمة فرأيت ابوك
الملك ذى يزن وقال لى يا قرية يا خايبة يا مرديه انت عن قريب تأتى عندنا وكان مرادنا ان
تكونى من حزبنا لاجل ما نصير فى الآخرة كما كنا فى الدنيا فقلت له ياسيدى وانا ايش الذى
يفرق بينك و بينى فقال لى بين الكفر والايمان بعيد فقلت له ياسيدى علمنى حتى اتبعك
وا كون فى الآخرة معك فقال لى امضى الى ولدك سيف واعطيه اللوح الذى اخذتيه منه
وقولى له يعلمك دين الاسلام فقلت له وكيف امضى اليه بعد ما فعلت معه هذه الفعال
وتعديت عليه واخذت لوحه وكنت عولت على اتلاف روحه فقال لى روحى اليه هذا
ولدى مسلم قريب المرجوع واحب ما عليه ان يرك على دين الاسلام ثم تركنى ومضى
فقعدت حتى طلع النهار واتيت اليك وخاطرى مشروح فخذ يا ولدى لوحك فانا غنية عن ذلك
اللوح ثم مدت يدها باللوح وهى تقول ياولدى علمنى كيف اقول حتى اصير مسلمة وينزاح عن
قلبى غشاوة العمى (قال الراوى) ثم ان الملك سيف فرح باسلام امه اكثر مما فرح برد اللوح
فاخذ اللوح وربطه على زنده وهو يقول لها قولى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل
الله وجعلها شغلته وهو يعلمها بعض كلمات وفرح بها وأما الدولة فما انطلى عليهم محالها بل
قالوا له ياملك انفيها عنك والا دعنا نقتلها فقال لا يمكن ابدا حتى أعلمها دين الاسلام وابقى
اترحم عليها رحمات تمام وصار الملك سيف يأخذ خاطر امه واذا جت له وهو قاعد يقوم لها
على حيله وصفا قلبه لها ومن فرحته باسلام امه ما معك اللوح ولا فركه بل علقه على ذراعه
وتركه واقامت الملعونة قرية تدبر مكايد على ولدها وقد اخفت اللوح جهدها واقامت ايام
وليالى تمام وهى تأتى الى ولدها وتقعد بجانبه تتعاطى الاحكام وتتقن الحيل وتريد ان تبلغ
من ولدها فرصة تقتله بها او تسرق رق الغزال الذى منع عنه وضعه كل هذا يجرى والملك
سيف يامن جانبها ولم يخف من شرها وعواقبها ويقول لها يااماه انا اعلم ان كل شئ يجرى
بارادة الله هذا وان الامراء الحاضرين عنده والحكماء مثل برنوخ الساحر ومثل الحكيمة عاقلة
تاركين تلك الاحوال لعلمهم ما قدره الله الملك المتعال واما مقادم السودان فان المقدم سعدون
قال لهم مادام ان ام الملك سيف اصطلحت معه فهى الا مجتهدة فى حيلة يكون فيها هلاكه
وفناه وبعد ايام اجتمعوا كبراء الدولة ودخلوا على الملك وقالوا ياملك اما ان تأمرنا بقتل امك
او تحاذر على نفسك فانها تريد ان تقتلك وعلى وجه الارض تجندلك فقال لهم هذا ما لكم
فيه غرض فانها هى الدنى وانا ولدها ولابد لى ما اطلب رضاها ولا اغضبها فصاروا جميعا ينهونه
فلا ينتهى ولا يفعل الاما يشتهى فسكتوا على مضض وبعد ايام قلائل قام المقدم سابك
الثلاث قائما على قدميه وقبل الارض قدام الملك سيف وقال له ياملك الزمان انا قصدى منك

ان تعطيني اجازة اتوجه الى ارضي وبلادي واتظر اهلي واولادي واخبرهم باسلامي لعل ان يتبعوني ويسمعوا كلامي وان اراد الله واسلموا احضرتهم بين يديك فقال الملك سيف سر على بركة الله تعالى ولكن لا تغب يابطل الزمان فقال سمعا وطاعة وسافر (وله كلام) وفي ثاني لايام قام دمنهور الوحش الامير وطلب من الملك سيف الاذن بالمسير فأذن له وسار طالب بلده وتلك الديار ومن بعدهم قام ميمون الهجام وقال دستور ياملك الاسلام اتأذن لي ان اروح الى بلادي حتى ابلغ مرادي واعود قوام فقال له الملك وانت في خير وسلام ايها البطال الهمام فساروا الثلاث مقادم وكل منهم فرحان بدخوله على وطنه سالم بما معه من الاموال والغنائم واقام بعدهم الملك سيف ذو يزن الهمام في أرغد عيش واهنا مقام وأمه معه تدبر على ولدها كل ماجرت به الاقلام وماقدره الملك العلام وبعد ايام قلائل قدم سابك الثلاث الى الملك سيف وقبل يده فقال له اهلا وسهلا ثم قال له ايش علمك من الاخبار أيها الفارس الكرار فقال سابك الثلاث ياملك اعلم اني اتيت اليك بهدية سنية ومرادي ان أسألك في قبولها وهي على قدر مقامي ليس على قدر مقامك فقال الملك سيف هديتك مقبولة ولكن ايش هي الهدية فقال له ياملك انا ءاتيك بها قبل ان تنظرها (قال الراوى) وكان السبب في ذلك هو ان المقدم سابك الثلاث لما استأذن الملك في الرحيل الى اهله كما وصفنا وسار حتى وصل الى زوجته وبنته فسلموا عليه وسألوه عن حاله فاخبرهم انه اسلم على يد الملك سيف بن ذي يزن وقال لهم قد لقيت دين الاسلام هو اصح الاديان وما بقي بعده فانه حرام ولا يعبد بحق الا الملك العلام وثبت عند الناس جميعا ان زحل هذا نجم من جملة النجوم ولا يجب ان يعبد الا الله الملك الحي القيوم فقالوا له وبعد اسلامك لاي شيء ما رجعت لنا واقمت عندنا فقال لهم مايمكن ان اقيم معكم في الجبال وانا ما قصدي الا اخذكم واعود الى محل ما كنت واقيم بكم في مدينة حمراء اليمن في خدمة الملك سيف بن ذي يزن وبيد اهل الكفر والمحن فانه ملك عظيم الشان صاحب جنود واعوان حاكم على الانس والجان فان طاوعتموني اسلموا معي وادخلوا في دين الايمان وكان للمقدم سابك الثلاث بنت حبشية ولكنها حمراء اللون صنعة مدبر الكون الذي اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون حوت من كل معنى طرف في الجمال والخفة والشجاعة والفصاحة والادب فلما سمعت من ابيها هذا المقال قالت ياأبي انا بريئة عن زحل وعبادته لانه على ضلال واكون معك أعبد الله الملك المتعال واروح الى هذا الملك العظيم عسى ان اكون له من جملة الحريم فقال لها يابنتي وهل يكون لك فيه نصيب فان بلغت ذلك فانه والله نعم الدواء ونعم الطبيب فلما سمعت زوجة المقدم سابك الثلاث ذلك قالت وانا اسلم لله حبا في دين الاسلام وماتم ذلك النهار حتى اسلموا جميعا فقال لهم هيا نروح للملك سيف ونجدد اسلامكم على يديه وامابنتي هذه فانا وهبتها اليه نظير ماهدانا الله الى دين الاسلام وكان ذلك في الاصل على يديه ثم انه سار حتى دخل على الملك سيف وحكى له على ماجرى وقال له لهدية هي بنتي وهبتها اليك جارية لك فان قبلتها من سعدي وان رددتها من وعدي وهذه قضيتي ياملك الزمان وحق دين الاسلام فقال له الملك سيف وما اسم ابنتك فقال ياملك اسمها ام الحياة فقال قبلتها منك وفي الحال اعطى له عشرة آلاف دينار مهرها وعقد له عقدة النكاح

عليها وعمل لها فرح بوقته وافردت لها مقصورة برسمها من داخل السراية واقام سماع الافراح وبخرت البخائر وانتظم السماط وغنت المغنيين وفى ليلتها سكبت الخمور ودارت الكاسات وامر لها الملك بخدام مخصوصة لها وصارت معدودة من حريم الملك مثل غيرها وما بقى الا ازالة بكارتها وصح اسلامها وانقضى المجلس على مثل ذلك وثانى يوم الصبح دخلت طامة بنت الحكيمة عاقلة على الملك والناس مجتمعين وقالت له يا ملك الزمان كانك التهيب عنى وما بقيت على لسانك تذكرنى مع انى دخلت دين الاسلام وانت السبب فى هذه الهداية والاحكام وبقى هجرى حرام بما انت عالم بما وقع بينى وبينك من الاتفاق وانت الذى خالفت العهد والميثاق وأنا وحق من هدانى الى دين الاسلام والايمان وهو الله الملك الديان الرحيم الرحمن الذى لا يشغله شأن عن شان أى زوجة تزوجتها قبلى لابد لى من قتلها حتى ابلغ املى وانت الذى تطالب بذنبها يوم الحسرة والندامة يوم القيامة فقال لها الملك سيف وقد تبسم فى وجهها فانه يحبها محبة زائدة وثانيا يلزمه اكرامها لاجل ما فعلت معه أمها من الجمايل والاحسان والمعروف الذى تقدم منها فى كل وقت وأوان فقال لها يا طامة أنا والله ما أنسالك وكل عضو فى بدنى يهواك وأنتى قرة العين والروح التى بين الجنبين وأنا باذن الله الرحمن الرحيم لابد لى من زواجك ولكن قضيان الحاجات لها ساعات وأوقات والسبب فى ذلك أنتى يا بنت الكرام حلفت بالله العظيم لا أتزوج بك حتى تعطينى القلنسوة التى أخذتيها منى ومع ذلك انى غنى عنها وما النصر الا من عند الله تعالى ولكن نفذ اليمين وذلك لاجل الجارى فى علم الله أحكم الحاكمين فأفدى يمينى بما حلفت واعطينى القلنسوة حتى أكون لك بعلا وتكون لى أهلا فقالت طامة يا ملك وانا أيضا حلفت انك اذا لم تتزوجنى فما أسلمك القلنسوة أبدا وسوف تنظر من يكون المغلوب منا ثم انها تركته وخرجت مغضبة ولكن كلامها أثر مع الملك سيف فى الباطن وخاف على أزواجه منها شدة الخوف لكن كان اكثر خوفه على الملكة منية النفوس لانها التى هى عزيزة عنده أكثر من الجميع فحجبها واحترص عليها زيادة وأما شامة وطامة فانهم تخاووا مع بعضهم على يد الحكيمة عاقلة كما ذكرنا وأقام الملك سيف فى لعب ولهو وطرب وهو يظن ان اللوح الذى معه هو لوح عيروض وطابت له الاوقات والفرح والمسرات وقد ملك الحسام والرق الغزال الى يوم من الايام اتى له حاجب وقال له يا ملك الزمان اقبل علينا شخص من الكبار وعليه هيبة ووقار وهو كبير المقدار فقال الملك سيف على به حتى انظر من هو فعاد الحاجب وقال يا سيدى أمر الملك أن تقابله بالديوان حتى يعرفك من انت ومن أى مكان فدخل ذلك الشخص قدام الملك سيف ودعا للملك بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم فرفع رأسه الملك سيف واذا به الحكيم اخيم الطالب فلما عرفه الملك سيف قام له قائما على قدميه واخذه بالاحضان وقبله بين عينيه وأخذ بيده وأجلسه الى جانبه وقال له يا أبى لقد نورت مدينتى

قد كنت أوحشت كل الورى * الا انا والله آنستنى

سكنك القلب وما ينبغى * يقال للساكن أوحشتنى

ثم انه أجلسه بجانبه وطلب له الطعام فقال له يا ولدى أنا مالى رغبة فى طعام ولا ابتك الا لقضايا واحكام والسبب يا ولدى انى أعلم يقينا ان بنتى من نسائك وانت من رجالها ومن حين

ما كنت عندي وأخذت لوح عيروض وسيف الملك سام وتوجهت من عندي بسلام وجرى لك ماجرى باسر الملك العلام وأنا وعدت بنتي بانها تكون زوجتك ولكن بعد ما تقضي حاجتك وبعد ذلك تداولت الايام ولا انت رجعت الينا ولا بنتي سكتت عني ولما طال المطال أقلقتني وحلفت وشددت في الاقسام ان لم تتزوجها والا تطالبك بلوح عيروض وسيف الملك سام وأنا كم أصبرها وأخيرا عيل صبرها وقالت له ان لم تسير بي اليه والا قتلت نفسي فقلت لها يا بنتي انا اسير بك اليه لعله يقبل سؤالي وها انا جبتها والقصد منك يا ولدي ان تجبر كسرها وتتزوجها وها انا اعلمتك وهذه حاجتي عندك والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام أبدله بالضحك والابتسام وقال لها السمع والطاعة فانك ما طلبت مني الا عين طلبي ثم ان الملك سيف افرد للحكيم اخميم الطالب مكانا ينزل فيه هو وبنته ونقل فيه كل ما يحتاجان اليه من فرش وأوان وطعام وشراب وما أشبه ذلك مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك امر الملك سيف باحضار القاضي وكان معه عالم عظيم من المطوعين وقال لهم يا معاشر الحاضرين انتم تعلمون ان طامة بنت الحكيمة عاقلة حلفت وشددت في الاقسام ان كل امرأة تزوجت بها اقبلها اقتلها واسقيها كاس الحمام ولكن انا حالف اني ما اتزوجها الا بعد ما تعطيني القلنسوة التي هي عندها الى وهي ايضا تقول انها أقسمت لا تعطيها الى الا بعد ما أتزوجها وانا ما انا ممتنع عن زواجها الا بسبب يمينى وهي قصدها ان تنفذ يمينها على وهذا لا يجوز وانا ممتنع عن بنات الملوك الذين يعرفون ان ذرية بناتهم لهم فيهم ما رب يعلم بها صاحب القدرة والعظمة فتكونوا من الشاهدين علي وعلى طامة واعلموا ان هذا الحكيم اخميم الطالب كان سببا في نجاتي واحيائي بعد مماتي وهو الذي دلني على لوح عيروض ابن الملك الاحمر ودلني أيضا على سيف الملك سام بن نوح عليه السلام وتلك الذخائر لم يقدر على مثلها أحد من الانام وانا وعدته أن أتزوج بنته وقد أتاني لاجل الوعد الذي وعدته به فماذا انتم قائلون وما يكون العمل الذي يؤدي الى القبول لاني خائف من طامة ان تقتل بنت الحكيم أخميم وان قتلتها فانا اقدر اقتلها فيها فانها والاحسيبتي وثانيا أمها حكيمة ولها علي فضل في بلادها مرارا عديدة وآوتني في بيتها واشترت خاطري على اهل حكمتها واهلكت لاجلي رجالها وخلصتني من يد العدا ومن كل امر وبيل وبعد ذلك خلصت لي كتاب تاريخ النيل والتي يكون هذا فعلها فيجب علي ان احتمل بنتها الا لها وها انا اعلمتكم وطالب منكم أن تردون على جوابي يا سادة فقال الحكيم اخميم الطالب يا ملك هذا العذر انا اسمعه منك وأقبله والحكيمة عاقلة لا يهون عليها ابنتها ولا انا يهون على بنتي وكذلك بنات الناس لا يجوز قتلهم فقالت الحكيمة عاقلة لا تفزع ولا تخاف من بنتي طامة فالحكيم أخميم حبيبنا ونزل بجوارنا وما هو ممن يقتل ابنته ولا هو قصير الحجة حتى يخاف من طامة بنتي على بنته وانا ارد بنتي طامة واحذرها وانذرها لاجل خاطرك وخاطر الحكيم اخميم الطالب لانه فعل معك كل جميل واجب وان تعرضت لبنته فيكون ذلك من اقبح الفعال وان فعلت ذلك انا اسقيها المهالك فقالت طامة هذا القول الذي يقوله الملك ايش قصده يمتنع عن ابنة عمي الحكيم اخميم ويجعل ان مني انا ذلك العذر العظيم ولكن اشهدوا على يا من حضر اني لا اتعرض لاحد من ازواجه اللاتي اخذهن الى الآن وهن الاربع اولهن شامة ومنية

النفوس وأم الحياة والجيزه وحق دين الاسلام لا اتعرض لهن ولا ابدأ هن بشر ولا بخصام فما
تقولوا انه يأخذ بعدهن احدا فبلي فقال لها الحاضرون جزيت خيرا فقال الملك سيف وانت
جعلت القانسوة حجة حتى لا تكوني لي زوجة فقالت انا ما احنث في يميني فقال الملك سيف
وانا ايضا وانفصل الامر والحال وتقدم القاضي وعقد للملك وعلى الجيزه بنت أخميم
الطالب واقامت الافراح وذهبت الاتراح وصنعوا لهم الولائم والدعوات واغتنموا
المسرات وذبحوا الجمال والاغنام ورو جوا الطعام وأ كل الخاص والعام مدة سبعة
ايام واعبت في الفرح فروخ الجان من كل مارد وشيطان وأرهاط واعوان ودخل الملك
سيف على البنتين وهي الجيزه بنت أخميم الطالب وأم الحياة بنت سبك الثلاث وكانت ليلة تعد
بليال وبات في هنا وافراح حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح وانتبه كل واحد من
الناس وسار الى مكانه وخدمته كل هذا يجرى والملعونة قرية تاركة لهم ومجتهدة في خداعها
ومكرها ولما رأت ابنها تزوج بتينك البنتين زادت بها بليتها وتكاملت حسرتها ولكنها أظهرت
الفرح والابتسام هذا والملك سيف بن ذى يزن نزل من سرايته وجلس على كرسي قلعته ووقفت
رجاله في خدمته ومن عادته الوقوف وقف ومن عادته الجلوس جلس كل على عادته في مرتبته
وتكامل الديوان واذا بالحكيم اخميم الطالب قام على قدميه واقفا وصاح نعام يا سيد ملوك الزمان
اعلم يا ولدى انى اتيتك بذخيرة ما احتوى اها احد من ملوك الارض ذات الطول والعرض وانها
ما تصلح الا لك من دون الانام فقال الملك سيف بن ذى يزن وما هى الذخيرة يا اخميم فقال له ذخيرتى
خاتم من النحاس الاصفر لا هو من معدن ولا جوهر فقال الملك سيف وما تكون منفعة
هذا الخاتم فقال أخميم اذا لبسته تهيبك جميع ملوك الارض من الجن والانس وانا رصدته
على اسمك فقط لم يصلح لغيرك فالبسه انت ولا تفرط فيه فمد الملك سيف يده واخذ الخاتم ولبسه في
اصبعه اليمين واخذ بيد اخميم الطالب واجلسه الى جانبه هذا ما جرى لهؤلاء واما الملعونة قرية
فانها كانت تنظر كل ما يجرى وتحرر في بالها الى ان ضاق صدرها فما كان لها الا انها تركت
الملك سيف في الديوان ودخلت الى ناهد بنت ملك الصين الاعلى وبدأتها بالسلام فلما رأتها الملكة
ناهد قامت لها على الاقدام وفرحت بها وأبدت الابتسام وقالت لها مرحبا يا أماه لقد رسلك
الله الى حتى انك تريحى فؤادى من كيد الاعادى لانى عزمت على انى أقول لك على سؤال
عسى ان يكون لى فرج على يديك فقالت لها قرية وكيف ذلك فقالت يا ستاه ان ولدك الملك
سيف بعلى هو تزوجنى في مدينة الصين على يد أبى ودا وانى من العمى وأراد ان يتركنى عند
اهلى فاقسمت عليه فاخذنى معه وأتى بى الى هذه البلاد وهذه المدة لم يسأل عنى مطلقا ولا كانى
زوجته واذا جاء الليل عندى يبات طول ليلته وهو يتعبد ولا يأتى عندى ولا يقربنى واقعد
انا انتظره الى الصباح فيتركنى ويمضى لديوانه وبقى لى مدة ما نظرته عينى ولا دخل سرايتى
واريد منك يا ستاه ان تسأليه يتعطف على ويأتى الى محلى كاملا لى فقالت لها قرية وأنت
بنت ملك الصين قالت لها نعم يا ستاه فقالت لها ابشرى بما يسرك وهذه الليلة ولدى يكون
عندك ولكن انا الاخرى قد عرض لى عندك حاجة وأريد منك قضاءها بلا لحاجة فقالت
ناهد وما هى حاجتك يا ستاه قالت اذا أتى ولدى عندك واراد ان ينام فانه يقلع ما عليه

من ملبوسه ويضعه تحت رأسه ويكون ذلك لاجل ان يقضى منك وطرا فاصبرى عليه حتى
ينام وهذ ى يدك وخذى الثوب من تحت راسه وناولينى اياه فقالت لها يا ستاه وكيف اقدر
اتجاسر على ملبوسه وآخذه من تحت رأسه فقالت لها يابنتى اعلى ان رأسى توجعنى بالليل
واعدم القوى والحيل فاذا وضعت هذه الذخائر على جثتى ذهبت عنى كربتى وردلى حيلى
وقوتى وماهى الاقدر ساعة زمانية وبعد أعطيه لك ترجعيه الى مكانه عسى ان اشتفى مما بى
بعون الله وسلطانه لان الاسماء التى فيه تشفى من جميع الاوجاع وكل من علقها عليه
لايفزع من الوجع ولايرتاع فقالت لها ناهد ياستى هذا ولدك وما تسأليه حتى يعطيك طلبك
ويبلغك املك فقالت قرينة يابنتى اما تنظرى جلساء دائما يتكلمون فى حقى بالسوء ولولا
ان ولدى ولد حلال وأبوه قبله ملك من ملوك التبع العوال والا كان قتلنى وانزل بى النكال
فقالت لها ناهد صدقت ياستاه ولاجل ذلك انه يراعى ازواجه كل واحدة لاجل اهلها
امامنية النفوس فانه يراعيها لاجل عاقصة أختنه وكذا شامة لاجل أبيها الملك افراح
وأم الحيا لاجل سبك الثلاث واما الجيزه فلاجل الحكيم أخيم الطالب فقالت قرينة يابنتى
اعلى ان ولدى ما يخالفنى وهؤلاء كلهم أزواجه يطاوعونى وكلما يعتريني العيا ويكون نائم
عند احداهن واطلب منها هذه الحاجات فانهم يعطونى والسبب فى اقامته عندهن دائما يكون
منى انا فاذا عاهدتينى كما قلت لك فلا اخليه يكون اقامة ليله الا عندك فعاهدتها على ذلك
وقالت لها ان جاء عندى فى تلك الليلة ما يكون الا الخير وانا اطلب لك الشفا من الله تعالى وظنت
ناهد ان كلامها صحيح فوافقتها على ذلك وطلعت الى قصرها وقرينة عادت الى مكانها وارادت
ان تقعد فما هدأت ولا قر لها قرار فقامت وراحت الى الملك سيف وهو جالس فى دوانه
وسلمت عليه فرد عليها السلام وتزحزح لها وأجلسها وقال لها مرحبا يا اماه فقالت له اعلم
ياولدى انى جئت اليك اريد قضاء حاجة فقال لها وماهى يا اماه قولى كل ما تطلبيه فقالت له
ناهد بنت ملك الصين الاعلى اشتكت لى منك لكونك هجرتها واحتضبت بغيرها وضرها
الم الفراق وتريد ان تلتذ منك بالمودة والتلاق وانها من حين اتت من بلادها ما سألت عنها
وهذا ياولدى حرام وانا ياولدى صار قلبى شفوق من حين دخلت الى دين الاسلام وانا تمنيت
عليك ان تزورها تلك الليلة وتقبل سباقى وتجعله نعم الوسيلة فقال الملك سيف السمع
والطاعة والليلة ا كون عندها لاجل خاطرك ولا أخالف قولك ولا أظاهرك فقالت له ياولدى
اجعلها مثل من عندك وساو بينهن فى المقام هذا شرط الاسلام فقال لها سمعا وطاعة وخرجت
قرينة من عند ولدها وهى فرحانة القلب بما تم لها من الاحتيال وما تريد ان تفعل من الضلال
وسارت الى قصر ناهد وقالت لها يا ناهد لك البشارة ان الملك سيف الليلة عندك ولكن احذرى
لاتنسى الذى قلت لك عليه فانا ما بقيت انسى فضلك واحسانك فقالت ناهد ياستاه أنت صاحبة
الفضل على ثم ان قرينة خرجت من عندها وناهد جعلت تصلح شأن نفسها لما علمت أن الملك هذه
الليلة يجىء عندها وقضت شغلها طول النهار وقعدت للملك سيف فى الانتظار (ياسادة) ولما
انقضى الديوان ونزل الملك سيف من الديوان وطلع الحريم ودخل الى قصر ناهد وكانت على
حال مستقيمة فلما اقبل الملك سيف على ناهد قامت له على الاقدام وقبلت يده وزاد بها الفرح

والابتسام واجلسته على اعلى الفراش ثم وقفت نادمته مع المباسطة والادب والانبشاش
وأحضرت بين يديه الطعام و باسطته فى الكلام و بعده احضرت صافى الشراب ونادمته
بلذيذ الخطاب ولما فرغوا من المحادثة والكلام قام الملك وقرأ اوراده و بعد ذلك اخذوا
فى المهارشة والمناغشة فقام الملك سيف وخلع ما عليه من الملبوس و بالجملة الثوب
المطلسم الذى صنعته له الحكيمة عاقلة ووضعه تحت رأسه واجتمع مع ناهد وقضى منها
وطره ووضع رأسه على الفراش واضطجع للمنام فسبحان من لا ينام فلما نظرت اليه الملكة ناهد
وقد غرق فى المنام قامت على حيلها ومدت يدها فى الحال وأخذت من تحت رأسه بعلها رق
الغزال وهى لا تعلم ما خبى لها من قطع الآجال وهذا بارادة الملك المتعال الذى قدر الارزاق
والآجال و كانت قريبة اعلمها انها واقفة لها على الباب فاسرعت فى خروجها تريد ان توصل
الثوب اليها كما وعدتها واذا بالحسام سطع ولمع ولنوره أضوأ من البرق واسطع وعلى رقبة
ناهد وقع فنزل على وادجها ارمى رقبتها من على جثتها فوقعت قتيلة والرق فى يدها ولما نظرت
اللعينة قرية الى تلك الحال خافت أن يصيبها مثل ناهد فهربت ودخلت مكانها والقى الله
الرعب فى قلبها (ياسادة) وان ناهد لما وقع الحسام على عنقها صاحت فانتبه الملك سيف على
صياحها ورفع من على الفرش رأسه وقد انزعجت حواسه فلم يجد ناهدا بجانبه فمشى عندها
فرآها تختبط فى دمها فصعبت عليه وتحسر لكونها غريبة من دون النسا ولم يعلم من بلاها
بذلك الضر والاسا فبكا وان واشتكا وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

اناشدهم والدمع يجرى بمقلتى * قفوا وانظروا حالى وذلى وغربتى
وان قيل لى ماذا على الله تشتهى * اقول لقا كم سادتى فهو شهوتى
لقد ضر بى لما عدمت فراقكم * فان حياتى بعدكم قد تولت
فقال لى العذال اسل فلم أطق * كلام العدا هذا مضر لمهجتى
ومالى على فقد الاحبة سلوة * فانهم روحى وراحى وراحتى
احبابى كم هذا التفرق بيننا * فياليت يوم البعد قامت قيامتى
عليكم بطول العمر أبكى على المدا * وأنعيكمو كل ابتكار وعشوتى

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من شعره ونظامه وما قاله من كلامه زاد
فى بكاه وقال لا حول ولا قوة الا بالله ولكن ان صدقنى حذرى ولم يخطئ زجرى فما قتل ناهد
الا طامة بنت الحكيمة عاقلة وهذا ما فيه شك ولا ريب فانها خانت الايمان والشروط والاقسام
لما فاض بها من الغرام (ياسادة) فهو كذلك واذا بطامة اقبلت اليه ووقفت بين يديه وقالت
له انعم مساء يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان يا مليك على بلاد اليمن ومبيد اهل
الكفر والمحن فقال لها لاى شئ تكلمت بالنعفير وتقولى يا مليك وهذا عار كبير من قديم
الزمان عند سائر ملوك العربان فقالت نعم لانك قليل العقل من دون الملوك ولا يفعل مثل
فعلك لا غنى ولا صعلوك فاغتاظ الملك سيف بن ذى يزن واراد ان يبطش بها لكن صبر نفسه
خوفا من القلق وقال لها يا طامة من الذى قتل ناهد فقالت له لا ادرى يا مولاى فقال لها بحق
دين الاسلام اصدقينى فى الكلام فقالت وحق خالق الضيا والظلام ما قتلها الا انا بهذا

الحسام

الحسام البتار فقال لها وقد اغتاظ منها انا بالاى شئ يا طامة قتلت نفسا حرم الله قتلها بغير ذنب
فقالت طامة معاذ الله ان ذنبها فى رقبتك انت ما تعلم بما حلفت من الايمان والاقسام ان كل
من تزوجت بها من بعد الاربعة اقتلها والاربعة عندك على قيد الحياة وهم شامة ومنية النفوس
والجيزه وعين الحياة وهذه غيرهن ولا دخلت فى الشرط ولا ذكرت فى الايمان فقال لها ولاى
شئ تستحق القتل بالحسام بلا ذنب ولا جناية ولا خصام فقالت له ان ذنبها عظيم وانا ما قتلتها
الا بوجه الحق لانى اخاف من الله خالق الخلق لانها اخذت الرق الغزال المطلسم من تحت
راسك وانت نائم وتروم ان تعطيه لامك هدية وامك اذا ملكت ذلك واخذت الرق المطلسم
ولوح عيروض معها فترسل عيروض يحملك ولا يجد ما يمنعه عنك فتعمل معك كل مكيدة فانها
شيطانة عنيدة فقال الملك سيف لوح عيروض معى فقالت طامة اين هو فقال لها فى ذراعى
فقالت طامة انت رجل قلبك سليم ومن اجل ذلك يلطف الله بك وينجيك من كل هول عظيم
لانه رب كريم ويا حو الك يا ملك عليم ولكن يا ملك بحق دين الاسلام التى انت تعلمه امعك
اللوح حتى يأتيك خادمه ويعلمك بجميع الاحوال فانه صادق فى الاقوال ولا يقدر يخالف
امرك لما على اللوح مكتوب من الاقسام والاحرف العظام فعند ذلك اخرج الملك سيف
ابن ذى يزن اللوح وهو مغتاظ ويظن ان كلام طامة غير معتمد فعلك اللوح ثلاث مرات فلم يرد
عليه احد ولا حضر له ابيض ولا اسود ولا حضر عيروض ولا غيره من الجن ولا من الانس
فعلم انها حيلة تمت عليه وان طامة ناصحة له وان امه تمكنت من المكيدة ولولا حضور طامة
لكانت فتحت له مهالك آخر تلك الشيطانة المريدة فقال لطامة ايش الخبر يا طامة اما هذا
لوح عيروض فقالت لوح عيروض يا ملك الزمان مع امك الحنونة الشفوقة التى تصنع لك
زخاريف البهتان عليها فى كل وقت لعنة من الله الملك الديان واما هذا اللوح فانها احضرت
صانعا صنع لها لوحا من المعادن مضبوط مثل لوح عيروض واما لوح عيروض فانها اخفته لوقت
حاجته وها هى لما ارادت ان تدبر الاحتيال ورد الله عليها محالها ومكرها والضلال فقد
هربت وطلبت البرارى والتلال فقام الملك سيف مهر ولا ودخل على قصر قرية وكان قصده
ان يجازيها على فعلها ويأخذ اللوح قهرا عنها فطلبها فى قصرها فلم يجدها ولا رأى لها اثر ولا
وقع لها على خبر فضاقت عليه الارض بما رحبت وكان الليل ولى وانقضى وظهر الصباح
بنوره واضا فنزل الى الديوان سريعا وامر باحضار الرجال والمقادم جميعا واذا بالمقدم ميمون
والمقدم دمنهور الوحش فسلموا عليه فلم يلتفت الى حضورهم وامرهم بالجلوس فجلسوا وطلع
بعدهم المقدم سعدون فرآهم فسلم عليهم وكذلك سبك الثلاث طلع وسلم على ميمون ودمنهور
الوحش فقالوا البعضهم ما الخبر ولاى شئ الملك مشغول البال فردوا على بعضهم سوف يظهر
الحال ولما تكامل الديوان وحضروا الحكما والملوك والابطال وجلس الملك سيف بن ذى يزن
على كرسى مملكته ودارت به ارباب دولته فالتفت برنوخ لما حضر ونظر الى الملك سيف بن
ذى يزن فرآه معبس الوجه فقال له برنوخ ايها الملك السعيد انت امرتنا بالحضور فحضرنا
وكذلك حضرت الملوك وجميع ارباب دولتك وقد عودتنا فى القعود والقيام العفو وعدم
الانتقام فما الذى اصابك حتى نراك معبس الوجه ونحن كلنا تحت ارادتك ولا احد منا الا

مبادر لخدمتك وقضا حاجتك اعلمنا ولا تحمل قلبك هم ولا غم فالتفت اليه الملك سيف وهو فى
غاية الحيرة وقال له يا أخي يا برنوخ كيف لا اتكدر ولا انزعج وقد قتلت ناهد والذى قتلها
طامة وكان السبب فى ذلك امى قرية فانها قد غدرت بى واخذت لوح عيروض منى واعطتنى
غيره وفعلت بمكرها هذه الفعال واوقعت الفتن حتى قتلت ناهد وان طامة قتلها وسألتها
وقلت لها ما السبب الموجب لذلك فقالت انى رأيتها أخذت الرق المطلسم وكان ذلك من تدبير
اللعينة قرية وقد معكت اللوح الذى معى فما جاوبنى فزاد لذلك همى وغمى ونوبيت طالب
هذه اللعينة قرية فما علمت اين ذهبت وهذا اصل الذى اعترانى واحضرتكم جميعا لتعلموا
أمرى وشانى فضحك برنوخ الساحر من ذلك الكلام وقال له يا ملك الزمان اعلم ان قرية
خائنة من الخيان ولكن لا تحزن يا ملك على هذه الفعال وانا قلت لك مرارا عديدة اقتلها
واعطنى لوح عيروض وأنا احفظه لك من دون العباد واحترس عليه غاية الاحتراس
وأخفيه عن جميع الناس فما سمعت منى والآن فقد تمت عليك الحيلة وان صدقنى حذرى
ولم يخطئ زجرى فانها صارت تحتمى منك خوفا من سطوتك عند ملك من ملوك الزمان
اصحاب الاقاليم والبلدان وانى اعلم ان بعد هذا ما بقى لها أمان فعند ذلك اقسمت الرجال
الحاضرون جميعا ان كل من ملكها يقطعها بالحسام (قال الراوى) فبينما هم فى الكلام
وعاقصة قد اقبلت من الجو وبدأتهم بالسلام ففرح بها غاية الفرح كل من كان فى هذا المقام
وقالوا لها يا ملكة عاقصة والله ما اتيت الا فى وقت الحاجة اليك فقالت عاقصة ايش الذى جرى
لكم لانى أراكم فى حديث وكلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا أختى اعلمى ان أمى قرية فعلت
معى كذا وكذا وحكى لها على القضية التى فعلتها قرية وهربت من اولها الى آخرها وكيف
قتلت ناهد اطامة من سبب الفتنة التى فعلتها قرية فالتفتت عاقصة الى الملك سيف بن ذى يزن
وقالت له يا اخى اذا دورت عليها واتيت بها تسامحنى فى قتلها جزاء على فعلها فقال الملك سيف
نعم يا أختى افعلى ما بدا لك لا احد يعارضك فى افعالك فقالت له اشهد على نفسك هولاء
الحاضرين واحلف لى يمين فقال الملك يا أختى اذا اتيتينى بها افرجك على ما افعل بها فقالت
عاقصة انا عارفة ما فى ضميرك وانك لا تحلف ولا تشهد لى على نفسك ولكن انا اعلم والحاضرون
بان المؤذى طبعا يقتل شرعا وانت مرامك الى أذهب فى حضورها ولما تحضر بين يديك
وتتنهد يرق قلبك فتمنعنى عنها وانا وحق النقش الذى على خاتم سليمان من بعد هذه النوبة
ما بقيت اتركها بعد الذى مضى وانت يا اخى بخاطرك ان شئت تغضب وان شئت ترضى ثم
التفتت الى الحاضرين وقالت لهم ما تقولوا يا مؤمنين فقالوا جميعا هذا هو الصواب فقالت
انا طالعة ادور عليها ولا اعود الا بها لكن على هذا الشرط ثم ان عاقصة تركتهم وارتفعت الى
الجو واوسعت فى المطار وقعد الملك سيف بن ذى يزن الى عاقصة فى الانتظار وهو يظن
ان امه راحت عند الملك سيف ارعد وا كبر رأيه ان تأتيه عاقصة بالخبر فقام يومين وهو
بين عساكره واذا بعاقصة نزلت من الجو عليه وقبلت الارض بين يديه ففرح بها فقالت له يا اخى
مرادى اسألك عن بنت ملك الصين ناهد ما فعل بها الزمان فقال لها وقد بكى والله يا اختى
انها قتلت وراحت مظلومة والسبب فى ذلك امى قرية بلاها الله تعالى بكل رزية فقالت له

ودفنتها فقال نعم وكان الملك سيف بعد موت الملكة غسلها وكفنها وصنع لها قبرا فى حوش السراية على جنب فى محل مخصوص ودفنها فيه ونظرت طامة الى التربة فرأتها فسقية واسعة مربعة فقالت له يا ملك على طول الايام املاها الملك من النساء التى تتزوج بهن ابن سادة ضعة فأسرها فى قلبه و بقى يحسب لها حساب واى حساب وقال فى نفسه لكل شئ آفة من جنسه حتى الحديد يسطو عليه المبرد فقالت عاقصة يا اخى الذى تسبب فى قتل النفس ما يجوز قتلها نعم انها تسببت لك فى الموت والله تعالى نجاك ولما هذه فهى ضربة صادقة للاعمار ما حقه فقال لها انت تعرفين بخبرها قالت نعم لكن بعد جهد جهيد واريد منك ان تبلغنى من قتلها ما اريد فقال الملك سيف بن ذى يزن انى قلت لك اسلمت أمرها اليك اذا قبضت انا عليها فقالت عاقصة ها انا اجيبت أخبارها (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك هو ان الملكة قرية لما رأت ناهد اقد قتلت وابنها افاق من منامه وشاع الخبر وكانت دخلت قصرها فخافت على نفسها فعكت اللوح الاصلى وكان فى ذراعها فطلع لها عيروض فقالت له اريد منك ان تحملنى الى ابى ناهد فى بلاد الصين هل تعرف اسمه و بلده فقال نعم اسمه الصمصام وهو جبار لا يرام يعبد النار دون الملك الجبار فقالت له خذنى اليه فقال لها سمعا وطاعة وحملها على كاهله وطار بها فى الجو حتى انزلها فوق قصر ابى ناهد فى مدينة الصين الاعلى وكان هذا الملك مالك جميع بلاد الصين تحت يده كما ان الملك سيف أرعد يحكم على جميع ملوك الحبشة والسودان واما الملعونة قرية فانها صاحبة قلب جسور ولو كان غيرها ما كان يتجاسر على هذه الامور الاثم السابقة فوق قصر ذلك الملك نزلت من سلالم السطوح بقلب أقوى من الحديد وطلبت ذلك الملك السعيد (قال الراوى) وكان الملك هذا الوقت قاعدا فى قصره ومماليكه بين يديه فى خدمته فلم يشعر الا وقرية داخلة كأنها عروسة كنز لانها كانت عند طلوعها من قصرها لبست افخر ما عندها من الملبوس والعقود والحلى وان قرية جميلة كما ذكرنا فرفع الملك رأسه فرأى تلك الذات البديعة وان هذا الملك ماله دين ولا ايمان بل انه يعبد النيران فقال لها من أنت ومن تكونى فانك ما انت من مرايتى وانت من الانس أومن الجان فقالت يا ملك لا باس عليك فما أنا من الجن بل أنا انسية وانا سمى الملكة قرية واتيت اليك يا ملك من ارض اليمن والسبب فى قدومى اليك هو ان الملك سيف بن ذى يزن الذى كان اتاك هنا عريان وداوى ابنتك ناهد من العمى وانت بالملك زوجته بها وانعمت عليه واخذها الى بلاده وغدر بها وقد ابلاها بكثرة الضرائر واخيرا قتلها لما قالت له ما اطيق الضد ردنى لابى فقتلها ولا حسب لك حساب وانا يا ملك قلت له ما كان جزاءها منك ان تقتلها فان اباها انعم عليك فكان الواجب تكرم بنته كما أكرمك فسحب على السيف واراد ان يقتلنى فهربت منه واتيت اليك وكانت تلك الفعال من مدة ثلاث ليال فقال لها الملك صمصام وكيف قدرت تسيرى الى تلك الارض والدمن من ارض اليمن قالت له على لوح مرصود له خادم اسمه عيروض دعكته ويحملنى امرته واتانى الى هذا المكان بلا تعب ولا خسران وها انا اتيتك اعلمك وان اردت تحارب الملك فانا اساعدك وابلغك مقاصدك واعطيك هذه الذخيرة التى ما له مثلها احد من ملوك الدنيا وهو ذلك اللوح المرصود (قال

الراوى) ان الملك الصمصام لما سمع من قرية ذلك الكلام صعب عليه قتل بنته ولكن لما نظر الى وجه قرية اشغلته و بحسنها ابهاته وكانت الملعونة كما ذكرنا على قدر ما حوت من الحسن والجمال حوت من المكر والاحتيال فقال لها الملك صمصام اذا كانت ناهد قتلت هى الجانية على نفسها لانها سارت مع هذا الرجل بغير علمى وانت يا ملكة اريد منك ان تدخلى فى دينى وتكونى اعز الحاضى عندى فى سرايتى وتكونى انت الحاكمة على مملكتى فقالت له وما هو دينك ايها الملك المنصان فقال لها عبادة النيران فقالت له رضيت بذلك ايها الملك المهاب وانا يا ملك هذا قصدى من قديم الزمان لانى اعلم ان زحل ما هو معبود وكل من عبده صار معبود ولكن انا كنت اتبع عبادة ملك الحبشة والسودان على هذه الاديان ومن حيث اتيت عندك نما بقيت اتعبد الا معك وكل ما فعلته انا اتبعك ففرح الصمصام بكلامها وفى الحال احضر مشايخ المجوس واخبرهم بها وقام على حيله وسار معهم وقرية أخذوها بينهم وقد سلبت عقله بحسنها وجمالها ولكن خاف ان يواقعها بغير ان يكون على قاعدته يبقى غير مجوسى فلما دخلوا الى معبد النار تقدم الملك وسجد لها من كفره وجهله وفعلت قرية مثل فعله وسجدت للنار دون الملك الجبار و بعد ذلك عقد وا له على ملتهم عقدة النكاح وصار الامر لمصباح وأدخلوها فى ليلتها عليه وواقعها وبات معها وجاءت عاقصة ورأته واستخبرت من عمار الارض على ما جرى فاعادوا عليها القصة من اولها الى آخرها فعادت الى الملك سيف ابن ذى يزن واعادت عليه ما جرى (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من عاقصة ذلك الكلام اغتاظ من فعل أمه وقال لها يا عاقصة ولاى شئ ما اتيتينى بها فقالت له اذا انا احضرتها اليك من ذلك المكان توفى لى بالشرط والضمان فقال لها انا الا افعل ذلك ابدا ولو سقتنى امى بيدها كاس الردا فقالت عاقصة وانا الاخرى لا اتعب نفسى ولا اجيبها وكل من أتى بها اعيقه أو أوقفه فى طريقه ولا أدعه ينتقل بها ولا خطوة واحدة فقال لها بحياتى عليك يا أختى ان تاتينى بها لاشفى غليلى منها فقالت يا ملك ما يقدر يصل اليها احد ما دام معها ذلك اللوح الرصد وان طول ما هو معها ما يجسر احد من الجان يقربها فقال برنوخ الساحر انا يا ملك الزمان امضى الى ملك الصين مع عاقصة لعل ان اسرق منها اللوح فقال له توكل على الله فاحضر الزير النحاس وركب وقال لعاقصة سيرى معى وما زالوا حتى نزلوا على قصر الملك صمصام وكان نزوله فى اول الليل فصبر برنوخ حتى تنصف الليل وتجسس حتى نزل وبقى جنب شباك القصر الذى فيه الملك صمصام وقرية فوجدهم فى سكرهم وقرية جنب الملك وهى تقول له الى متى تسكت لم تأخذ ثار بنتك فقال لها وحق النار لابد لى أن اركب واروح الى بلاد اليمن ولا اخلى فيها من يشرب اللبن فقالت له وانا اساعدك على القتال واخلى ملك الحبشة يمدك برجال تسبق رسل الآجال هذا وهم على المدام حتى لم يبق معهم عقل ولا نقل فما صبرت قرية بل انها قامت وخرجت الى خارج القصر ومعكت اللوح فحضر عيروض فقالت له امض الى بلادى لاشوف ايش عمل الملك سيف بعد بعادى فقال سمعا وطاعة وراح عيروض وبعد ذلك دخلت فغلب عليها النوم وكان الملك الصمصام الآخر نام فعند ذلك دخل برنوخ الى القصر بعد ما رصد على قرية انها لا تتحرك من منامها واندغر مثل الثعبان الارقط وصعد على السرير

الذى

الذى عليه قرية وهو لا يغفل عن ذكر الله تعالى ومديده وفك اللوح من على ذراعها وهى
مستغرقة فى منامها ولما أخذ اللوح تهيأ له انه ملك الدنيا وطلع من الشباك الى الزير فركبه
فقالت عاقصة وكانت واقفة تنظر اليه قضيت الحاجة يا حكيم قال لها نعم يا عاقصة سيرى بنا الى
الملك سيف فقالت له نأخذ معنا هذه اللعينة فقال برنوخ يا عاقصة لا تفعل شيأ الا بأمر الملك
سيف فانه ما بكنا وطاعته فرض علينا فقالت عاقصة سر بنا فساروا الى المدينة الحمراء وكان
الملك سيف بن ذى يزن لهم فى الانتظار فلما رآهم قال لهم قضيت حاجتكم قالوا نعم ببركتك
واتينا لك باللوح ثم ان برنوخ ناوله اللوح المذكور ففرح فرحا شديدا والتفت الملك سيف بن
ذى يزن قال لها يا عاقصة وأين قرية فقالت له قرية تركناها عند زوجها فقال لها أنت وبرنوخ
تأتيانى فى هذه الليلة فقالت عاقصة يا ملك أمرك نافذ ولكن وحق النقش الذى على خاتم
سليمان بن داود عليهما السلام انى لا آتيك بها الا على ما تقدم بيننا من الشرط ثم ان عاقصة
تركته وصعدت الى الجو الاعلى وما غابت غير قليل وكان طلع النهار والملك سيف جالس بين
الرجال ودارت به الابطال واذا بعاقصة أقبلت حاملة قرية ووقفت بها على أعلى القصر فى
الجو الاعلى وصرخت بصوت مزعج أدوى منه المكان وقالت يا ملك الزمان اعلم ان هذه
قرية وكم فعلت معك من مكايدها كل رزية وأريد أن أريحها من يدى فما تصل الى الارض
الا ميتة وتستريح أنت من شرها ومكرها فماذا تقول فى رميها فقال الملك يا عاقصة انزلى الى
عندى حتى أشق قلبى منها فقالت هذا شئ لا أسمعه والشرط الذى بيننا الابد أن تتبعه ولا
بقيت تراها فى دار الدنيا أبدا فصاح على عاقصة انزلى بها الى عندى فنزلت قليل حتى بقى بينهم
قدر ميل ثم حذفت قرية الى فوق بعزمها فعلت خمسين قامة ونزلت فتلقتها عاقصة وحذفتها
ثانيا واذا بطامسة جردت الحسام وأرادت ان تخرج الى قرية وتنتظرها لتمنعها أن تصل الى
الارض فخطفت عاقصة السيف والتقت قرية عليه وهى تصيح بالنار فحكم السيف على
وسطها فانقطعت نصفين فالتقتها وحذفتها ثانيا والتقت السيف تحتها فقطعها اربع قطع
وكذلك ثالثا ورابعا حتى جعلت الكبير فيها نصف رطل وتركتها فنزلت قدام الديوان على
هذا الشان ورمت رأسها فى حجر ولدها فقال لها شلت يداك يا ملعونة ولكن ان وقعت فى
يدى جعلتك مثلها يا قطاعة الجان فقالت له يا أخى لا بقيت ترانى ولا أراك وبعد موت هذه
اللعينة ما بقيت اخاف عليك من خلق الله تعالى فهى التى كانت تشتتك من مكان الى مكان
وانا اتعب من اجلك طول الزمان ومنى عليك السلام يا ملك الزمان وتركته وطلبت البرارى
والوديان هذا ما كان من أمرها وأما الملك سيف فانه قعد فى غاية الضر على موت أمه
وجمع لحمها بيده ودفنها فى قبر ناهد وأقام يبكى عليها مدة من الزمان فقال له الحكماء والملوك يا ملك
الزمان اعلم ان الاحزان لا تكون الا للنسوان وايش قدر هذه الكلبة الكافرة الفاجرة
التى ما لها دين ولا ايمان والله الذى تقدست اسماؤه لو كانت أختك ما فعلت هذه الفعال
لكان كل منا الى قتلها مبادر ولولا خاطرك كنا اذقناها عذاب السعير فارفق على نفسك
يا ملك الزمان واترك البكا والاحزان وما زالوا معه حتى ترك الاحزان وذبح على قبرها
الذبائح وقد أخرج صدقات وانقضى حكم العزاء وفات وأقام فى هناء وسرور الى

يوم من الايام فان الملك سيف بن ذى يزن جالس واذا ببعض القوابل اقبلن بصينية من الذهب وقالوا يا ملك هذه علامة النصر هات البشارة فان الملكة الجيزة بنت الحكيم انجيم الطالب ولدت غلاما يفوق البدر ونريد منك ان تسميه يا فريد الدهر وملك العصر فقال اسمه نصر ثم ان الملك سيف خلع ووهب وفرق الفضة والذهب واقام فى فرح المولود والديوان مرفوع حتى مضى السبوع واشتهر اسم ذلك المولود وتواترت الايام فلما كان فى بعض الايام قام الملك آخر النهار من الديوان وهو فرحان مأنوس وسار الى حجرة الملكة منية النفوس وكان بعيدا عنها مدة طويلة الى ان كانت فى هذه الليلة تمشى الى قصرها وقد دخل عليها فلما وقعت عينها عليه قامت له وتلقته ثم قبلت يده ووقفت فى خدمته وبالكلام العذب نادمته وقالت له لم ذلك التلاهى والهجران يا ملك الزمان فانت ما بقيت تسأل عنى ولا بالعيون تنظرنى فاعتذر لها بما جرى وقال لها ما عندى احد فى مقامك ولم اجد يوما احسن من ايامك فقالت له لو كنت تحبنى يا ملك وتعرف قدرى كنت بطول هذه المدة لم تذكرنى فقعد معها وطيب خاطرها فقامت واحضرت الطعام والشراب فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وما زالوا فى حديث وكلام حتى طاب لهم المنام وجرى بينهم ما جرى من المهارشة والكلام وكل منهما نام فسبحان الملك العلام فبينما الملك سيف نائم ففتح عينه فسمع دويا من باب تلك السراية وهو كدوى النحل ورأى ضوء سيف مسلول وقد غلب على ضوء الشمع الموقود فجذب زوجته الملكة منية النفوس الى صدره ورفع رأسه واذا به يرى سيفا جنويا ثابت المسمار كأنه شعلة نار فصاح بصوت كأنه الرعد القاصف أو الريح العاصف وقال يا طامة فقالت له لبيك يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان فقال لها لاى شئ تريدى أن تفعلى تلك الفعال فقالت ما فعلت شيأ للآن فقال لها ولاى شئ جئت الى هذا المكان فقالت له اعلم يا ملك انى ما اتيت فى هذه الساعة الا لاقتل زوجتك منية النفوس كما قتلت غيرها وانت تعلم انى حلفت يمينا فقال لها يا طامة كل الناس الا هذه الملكة السعيدة فما لك اليها وصول ولا على قتلها محصول فقالت له لا تطل الكلام فلا بد لى من قتلها والسلام فقال الملك سيف سألتك بالله العظيم الا ما خليت سبيلنا وتركتينا تنام وتنصرفى عنا بسلام واتركى منية النفوس لاجل خاطرى فان حبها حشو جلدى وضمائرى فقالت طامة ما بقى لى فى هذه حيلة لانى حلفت أن أقتلها فى هذه الليلة (قال الراوى) فبينما هم كذلك واذا بالحكيمة عاقلة دخلت عليهم وكانت اتت على حس صياحهم وتشاجر الملك سيف بن ذى يزن وبنتها طامة فقالت الحكيمة ايش يكون الخبر فلما رآها الملك سيف طاب قلبه وقال لها يا حكيمة ان طامة تريد أن تقتل زوجتى منية النفوس وايش ذنبها يا حكيمة وها أنا وانت حضرت يا اماه فانظرى ما يكون فقالت الحكيمة عاقلة بنتى معذورة وايضا ان النساء جميعهن اللاتى أنت متزوج بهن فما نالهم منك غير المرض ولا أحد ينال منك غرض اما تعلم ان بنتى معذورة فى حبك وقد حرمت الطعام والمنام من أجلك فيجب عليك ان تداريها ولا تغيظها فانها ما تستحق منك الا الصفا والوداد وراحة القلب والفؤاد وانت من قبل زواجها جامع لها ضرائر بكثرة واضداد فقال الملك سيف وحق من اورق العود وانبع الماء من الجلمود لا بد لى ما أعمل طريقة على

انفاذ الايمان التى حلفتها انا وهى ونوفى العهود وابلغ طامة كل مرادها والمقصود وانما
أنا كنت حزينا على والدتى الملكة قرية وعاقصة هى التى قتلتها وقطعتها بالحسام وجعلت لحمها
قطعا وأكوام فقالت طامة وايش فى ذلك من حزن يا ملك الاسلام وحق رأسك ورب
الملك العلام انا التى ناولت اختك عاقصة الحسام وامرتها ان تبرى لحمها والعظام على هذه
الكلبة دعنا من هذا الكلام ايش قلت فيما نحن عليه من المرام فقال الملك سيف يا حكيمة
عاقلة خليها تصبر على الصباح وتترك سبيلنا فما بقى بيننا الا الخير فلما سمعت طامة ذلك فرحت
فرحا شديدا والتفتت الحكيمة عاقلة الى بنتها طامة وقالت لها قومى يا قليلة الادب تدخلى على
الرجل وهو مختلى بزوجته ولا تختشى العيب ولا عاقبته فاستحت طامة من امها وقامت
وقد زاد بالملك سيف غرامها وبات مع زوجته الملكة منية النفوس وهم فى صفا وانشراح
حتى طلع الصباح فقام ونزل الى الديوان واجتمعت أرباب الديوان من ملوك ومقادم وحكماء
وسحرة وارباب الدولة ولما كمل ديوانه وتكاملت دولته واعوانه وتضاحى النهار فالتفت
الملك سيف بن ذى يزن الى أرباب الدولة جميعا وقال لهم اعلموا انى حلفت يمينا وأريد ان
تكفروا الى يمينى فقالت له الدولة يا ملك انت ملك مطاع وان حلفت يمينا على شئ فما احد
يقدر أن يرد عليك يمينك فما الموجب لكفارة اليمين أعلمنا فقال الملك سيف بن ذى يزن اعلموا انى
لما سرت فى طلب كتاب تاريخ النيل حلوان الملكة شامة كان سبق منى نذر وحلفت انى
لا أتزوج قبلها نساء ابدا فلما سرت الى مدينة الملك قرون فكانت الحكيمة عاقلة هذه هنالك
فتعبت معى فى خلاص الكتاب وفعلت معى جمايل بكثرة الى ان سهل الله على باخذ الكتاب
وكنت أنا جئت بقلنسوة الحكيم أفلاطون فاخذتها طامة وحلفت انها لا تعطيها الى الا بعد
ما اتزوج بها فحلفت انى لا أتزوج الا بعد ما تعطينى القلنسوة وتداولت الايام الى ان
كان الذى كان وها أنا قصدى فى زواجها وانها اعطتنى ذخائر تقوم مقام هذه القلنسوة
اضعافا وانا غنى عن القلنسوة ولكن مرادى فى الزواج بطامة حالا فانه آن الاوان ولا بقى
لى عنها صبر ولا سلوان فماذا يكون العمل حتى ابلغ من زواج طامة الامل فقال له ارباب
الدولة هذا امر ساهل وانما تورد مهرها وتعقد عقدة النكاح فاذا فعلت ذلك صارت زوجتك
ولا تدخل عليها حتى تعطيك قلنسوتك وقد انفذت يمينها ويمينك فقال الملك سيف بن ذى يزن
هذا أمر انا متشكك فيه وانما اكبر الايمان ايش يكون كفارته فقالوا له يا ملك الزمان
كفارة كل يمين حلفه الانسان يفديه بقرتين سمان فقال الملك سيف بن ذى يزن اذا كان
كذلك فقد وهبت سبع بقرات سمان فداء عما حلفت احد الايمان وأمر الملك فى وقته
بذبح سبع بقرات التى تقدم ذكرها وقد أفدى اليمين فقال الملك سيف اليوم يمضى وفى
غد اغد لا يكون أحد من أرباب الدولة الا ويحضر وكل من غاب فلا يلزم الا خلاصه منى
فقالوا سمعا وطاعة وانفض المجلس ولما كان ثانى الايام تكامل الديوان بالدولة واخذوا
مراتبهم من عادته الوقوف وقف ومن عادته الجلوس جلس فلما راق المجلس قال الملك سيف
بن ذى يزن انى جعلت عشرة آلاف دينار ذهب لطامة مهرها فاسألوها هل هى راضية بذلك
القدر فسألوها وكانت حاضرة فقالت يا ملك الزمان اذا كنت ترغبنى فانا فيك راغبة اكثر

وكل قصدى ومرغوبى ان اكون جارية للخدمة فهو عين مناى واجل مطلوبى واما من خصوص المهر فقد وصلنى بالتمام ولا بقى لى شئ منه يا ملك الاسلام وانما انا اطلب منك يا سيدى تمنية لا ترد طلبها عند احتياجى لها وما انا الا جاريتك وغرس نعمتك والسلام فقالت لها أمها وايش تكون تمنيتك ايما انطلبى منه تمنية فانا اوفيها عنه فقالت لها يا اماه انا ما اطلب ان اتمنى على احد غير سيدى الذى اكون له ضجيعة ولقوله سامعة ومطيعة فقال الملك سيف بن ذى يزن يا طامة ولك على تمنية لا ترد وحق الواحد الاحد فعند ذلك فرحت طامة وانعقد العقد على طامة فى الحال فقال الملك متى يكون الدخول فقالت طامة فى هذه الليلة فقال الملك سيف بن ذى يزن ويكون بلا عرس يا طامة فقالت طامة أنا ايش لى فى العرس من حاجة فقالت الحكيمة عاقلة يا ملك الزمان أنا قطعت عمرى وما رزقت غيرها وأريد ان أفرح بها فقال الحاضرون لابد ان يكون للملكة طامة فرح حتى نأكل فيه ونشرب ونلتذ ونطرب فقال الملك سيف مرحبا بكم وتقرر الامر بينهم على الفرح بامر الملك سبعة أيام وقد شرعوا فى الافراح وأمر الملك بذبح البقر والجمال السمان والاغنام فكان كل يوم الصبح يذبح مائة فصيل من الابل ومائة من البقر وخمسمائة من الغنم وذلك فى الصباح ومثلها عند المساء وجميع الرجال يرتعون فى الطعام وكذلك النساء كل على شاكلته وكان بالاتفاق العجيب ان حريم الملك أبو تاج وحريم الملك افراح وحريمات المقادم مثل سعدون الزنجى وسابك الثلاث ودمنهور الوحش وميمون الهجام سريتهم مثلهم من الحبش واما حريمات الملك سيف وهن الملكة شامة وعين الحياة والجيزة ومنية النفوس الكل مجتمعات يلعبن ويفرحن ويأكلن ويشربن مع بعضهن ويتناغشن والبعض منهن يرقص فاول من رقص عين الحياة بنت سابك الثلاث وانخلعت حتى ان النساء كل من رأتها انبهلت فنظرتها الملكة منية النفوس وقالت لها يا عين الحياة ما انت الا مثل غل الجاموس ولكن هكذا رقصكم على قدر عقلكم الذى تربيتم عليه فى افراحكم فقالت الجيزة اصبرن لما أقوم أنا وقامت بنت الحكيم الخميم الطالب ورقصت وانخلعت حتى سبت عقول الناظرين فلما رأتها منية النفوس فقالت لها يا جيزة ما أنت الا بديعة فى المحاسن وانما فى رقصك غلطة فقعدت حياء من منية النفوس وخجلت وقدمنا ان منية النفوس خارقة للعادة عن الجميع فى الجمال والقد والاعتدال والبهاء والكمال والظرف والدلال وان الملك سيف بها عاشق وبحبها وامق فلاجل ذلك جميعا داريتها وهى من غير ذلك حسنها وجمالها على قدرها لانها ان تكلمت اعدمت وان تلفتت أتلفت وان اسبلت قتلت وان قصت جرحت وان تبسمت ملكت وان اعرضت أهلكت سبحان من صورها من ماء مهين وجعلها فتنة للناظرين ثم ان منية النفوس لما كلمت الجيزة فقعدت فقامت شامة ولعبت وبين اترابها رقصت وكانت شامة أيضا جميلة وهى التى تقارن الملك سيف فى العلامات وعلى خدودها شامات وبعد ما رقصت وقعدت فقالت للملكة منية النفوس ايش رأيت هل تقولى مثل ما قلت لغيرى فقالت الملكة منية النفوس انا ما رأيت رقصكم الا فى بلاد كم واما نحن رقصنا خلاف ذلك اذا كنا فى بلادنا بين اترابنا فقالت لها شامة سألتك بمن جعلك تمضى حالك

بالسلامه و يبقذلك من كل سوء و بؤس وندامة انك تقوى وترقصى قدامنا وتفعلى مثل
مافعلنا ولاتكسرى بخاطر بقلك شامة ويبقى لك علينا المنة والفضل والكرامه فقالت
الملكة منية النفوس والله ياستى مالى قلب لانى غريبة وحامل ولالى على قدر فعلكم
برهان ولادلايل ولكن اقسمت على بقسم عظيم وهو الرب الكريم ثم انها قامت على حيلها
وقد فتنت النساء بميلها واعتدالها وتمايلت كما تمايل عود الياسمين بين الزهور والرياحين
واعتدلت فاطربت الناظرين وفعلت من الاهتزاز والاضطراب مابه حتى اذهلت الكواعب
والاتراب ودامت على ذلك ساعتين تمام حتى سلبت عقول القعود والقيام كل ذلك يجرى من
الملكة منية النفوس وطامة جالسة بين الجلوس فقصور لطامة ان الدنيا مافيها نظيرها ومن
ينظر اليها فلم ينظر غيرها فقالت لها ياستى منية النفوس عمرنا مارأينا مثلك ولا احد فى الدنيا
يفعل كفعلك وهكذا فى بلادكم ياملكة تفعلون اذ كنتم مع بعضكم تفرحون وهكذا
ترقصون فلما سمعت منية النفوس ذلك الكلام انفتح لها باب تبلغ به المرام فقالت لها ياستى
طامة انا لى رقص آخر اذا كنت لابسة ثوبى الذى ابلغ به قصدى ومطلوبى فانه من الريش
مصنوع بالحكمة اذا كنت لابسته فانى ادور به كاللولب واتمايل واتقلب ولو كان
سيدى الملك يرضى ان يسلمه الى كنت افرجكم كيف يكون اللعب والرقص والانشراح
اذا كان ذلك بيننا مباح فقالت طامة وهذا الثوب عند سيدى الملك سيف قالت نعم
فقالت طامة انا لى عنده تمنية لاترد وانا اطلبه منه ولايكون الا الخير واضمرت طامة
انها تطلب الثوب ولما فرغ النهار انصرفت الحريم الى مقصورتهم فادرك الملكة منية
النفوس الطلق كما يشاء خالق الخلق فوضعت غلام كانه البدر التمام و بلغ الخبر
الى الملك سيف بن ذى يزن ودخلوا عليه المبشرين وهو فى عز وتمكين فقالوا له البشارة ياملك
الزمان اعلم ان الملكة منية النفوس وضعت فنسى افراح الملكة طامة وتعلقت آماله بتلك
السلامة وزاد ضحكه وابتسامه وقام على حيله وسار عندها ونظر الى ولدها فقالوا
القوابل ايش يكون اسم الغلام المسعود ياملك العصر لانك بالامس سميت ابن الملكة الجيزة
نصر فقال وابن منية النفوس مصر وهو سعيد واسمه مبارك ثم ان الملك خلع عليهم وخلع
على اهل الديوان خلع سنية فقالت الحكيمة عاقلة ياملك الزمان هذا الغلام طالعه مسعود وهو
يبنى مدينة كبيرة ويجعلها برسمه ويسميها على اسمه لانه اسمه مصر وقد أتى فى أيام العز والنصر
وعند بناتها يجرى بحر النيل عندها وقال الحكيم برنوخ ياملك الزمان اعلم ان افراحنا بالمولود
هذا زائدة فانه ثالث فقد صار للملك دمر ونصر ومصر فدمر من الملكة شامة ونصر من ام
الحياة وهذا المولود من الملكة منية النفوس وكل واحد له حديث اذا وصلنا اليه نحكى عليه
العاشق فى جمال النبى يكثر من الصلاة عليه وقد التهت الملكة منية النفوس بوضعها ولما كانت
ليلة دخلة الملك سيف بن ذى يزن على طامة دخل فوجد القصر قد زوقته الحكيمة عاقلة بعلوم
الاقلام وهو شئ يحير الافهام فانها جعلت سريرا من العرعر مصفح بالذهب الاحمر بفصوص
مطعمة فيه من الجوهر انواره تاخذ البصر ودار السرير مائة قنديل من الجوهر نورهم يفوق
عن نور الشمس والقمر فى كل قنديل فص كانه نجمة زاهرة وفرش السرير من الابريسم والحرير

الملون فطلع الملك سيف بن ذي يزن على فراش من ريش النعام والملكة طامة قامت له على الاقدام وهي تتباهى بالمحاسن والدلال كما قال فيها بعض واصفيها هذه الابيات

خذوا احذر كم ذات نها والنواظر * باسهمها عمدا تشق الضمائر
لقد تيمت عشاقها من جمالها * اذا ما انثنت ترنوا اليها البصائر
وكم أحرقت في حبها قلب عاشق * وكم فتنت من طرفها وهو ساحر
فلو تفلت في البحر والبحر مالح * اجاج لاضحى وهو بالشهد زاخر
ولو واصلت شيخا كبير على عصا * لاصبح ذلك الشيخ وهو عذافر
ولو كلمت ميتا بلطف حديثها * لقام يلبي قولها وهو قادر
واستغفر الله العظيم من الخطا * الله تعالى غافر الذنب ساتر

(قال الراوي) فدخل الملك وأغلق الباب وأراد التمتع فقالت له أين التمنية يا ملك الزمان التي وعدتني بها فقال الملك سيف وحق الاله الذي لا اله الا هو كل ما تمنيته فلا أمنعك منه مطلقا فقالت له يا ملك الزمان أنا ما أتمنى الاسلامتك وبقاك واصبح وأمسي اتملى بمناظرك ورؤياك واذا حصل لك أمر أكون انا وأهلي وقبيلتي جميعا فداك وانقضى الحال وتلذذوا بالوصال وبلغوا من بعضهم الآمال ولما كان عند الصباح أراد الملك سيف بن ذي يزن ان يطلع الى محل جلوسه لاجل اجتماع المهنيين له فقالت له طامة بعدما قبلت يده يا ملك انا لي عليك تمنية وأريد منك ان تمنيني اياها فقال لها اطلبي كل ما تريديه فقالت له يا ملك اطلب منك ان تفرجني على الثوب الريش الذي كانت لابسه اختي الملكة منية النفوس فقال الملك سيف يا طامة هذا شيء لا يكون أبدا وأنا حلفت اني لم أطلعه من مكانه ولا يراه غيري أحدا فقالت له يا ملك الزمان انا سألتك بدين الاسلام ان تسلمه لي أتفرج عليه تسليم يديه وأنا ما قصدي غير الفرجة وان كنت يا ملك الزمان خائف من منية النفوس انها تلبسه فمن الذي يعطيه لها وثانيا هي مشغولة بالملك مصر ولدها وهو لابد عندها أعز من كل الدنيا ولا يمكنها ان تفوته ابدا وانت يا سيدي وعدتني بالتمنية فلا تكسر بخاطري ثم انها خضعت له بالكلام فقال لها يا طامة اخاف ان تحتال عليك وتاخذه منك وتكون اشتاقت لاهلها واما ماني صبر عنها وثانيا صار لها هذا الغلام ان تركته فليهون على رضاعته من غير والدته وان أخذته فاني صبر على فرقة امه ولا فرقته فقالت طامة لا تخاف يا ملك الاسلام ولا يقعد عندي الا بمقدار ساعة فقط فقام الملك سيف ودخل خزنته المخصوصة لذخايره وفتحها واطلع صندوقه المخصوص لذلك الثوب واطلعه وقبل ما يسلمها الثوب احضر امها وقال لها يا حكيمة اعلمي ان بنتك طامة لها علي تمنية وحلفت ان اعطيها كل ما تريده واليوم ما لقيت لها ما تطلب الا الثوب الريش الذي للملكة منية النفوس وانا ما اورد تمنيتها بل اعطيه لها حتى تبلغ اربها ولكن اخاف ان تحتال عليها وتأخذه منها فقالت الحكيمة يا ملك منية النفوس كما تعلم انها مشتغلة بالمولود والله تعالى يحفظه لكم واما طامة فقصدها الفرجة على الثوب فقط فلا تخف من شيء من ذلك ثم عندها اعطى الثوب الى طامة بعدما حذرها غاية التحذير ولكن لا يمنع الحذر نزول القضاء والقدر وفي تلك الساعة ركبت الفرسان لاجل الفرح والمهرجان وكانت

الافراح

الافراح من جهتين اول فرح بزواج طامة والثانى فرح الملكة منية النفوس بوضعها فاقام سبعة ايام متواليات وجميع الفرسان يركبون الخيول ويطاعنون بالرماح بالاسنة ولهم ضجة ورنة ولما يفرغون من الملاعب ينزلوا الاكل الطعام وشرب المدام هكذا وبعد ذلك اجتمعوا ازواج الملك سيف بن ذى يزن فى قصر الملكة منية النفوس وهم فرحون بذلك الغلام المأنوس واقاموا فى لهو وطرب وحضرت عندهم حريمات الملوك والمقادم وفرحوا بتلك الايام مثل الاعياد والمواسم وهكذا حتى ان الملكة منية النفوس اتتها العافية والصحة من الم الولادة وكانت الافراح دائرة فقالت طامة لمنية النفوس يا اختى انا تفرجت على الثوب الريش الذى عند الملك سيف وهو الذى اخذه منك عندما تزوج بك فقالت منية النفوس يا اختى ما بقى لى فيه حاجة فانى اولا كنت البسه لاجل المسير من بلادى الى بستان النزهة وذلك الوادى والآن ما بقيت احتاج اليه لانى زوجة ملك كبير وثانيا بقى لى ولد والآن اتفرج على ولدى واتنزه فى قصرى وها هى حولى البساتين والاشجار والاثمار فما انا محتاجة لطار حتى البس ثوب الريش وافعل ما اختار فقالت لها طامة انا كنت معتسلك تقولى انك ترقصى به رقص آخر احسن من رقصك من غير ما يكون عليك وثانيا نتفرج عليك كيف تطيرى بذلك الثوب فان هذا شئ ما رايته انا ابدا ثم رايت امى تركب على زير وهو بها يطير لكن هذا بعلوم الاقلام فقالت لها الملكة منية النفوس وكذلك هذا الثوب محتكم عليه ارصاد وعلوم الاقلام وهى صناعة الحكماء وارباب الاقلام وهذا شئ لا يقدر عليه الا ارباب الكهانة الكبار ومع انى سمينة الجسم عندما البسه ابقى أخف من النسيم وانا كنت ارسلت توابعى يأتونى بغيره لما أخذه الملك سيف بن ذى يزن منى ولكن يجرى القلم بما فيه المقدر حتى كنت من أزواج هذا الملك العظيم وأظن ان رفاقى اقبلوا بثوب غيره ليعطونى ويأخذونى ولكن فتشوا على فلم يجدونى فعادوا الى البلاد وتركونى (قال الراوى) ثم ان منية النفوس ما قالت هذا الكلام الا لتبرئ ساحتها من الملام وفى قلبها على ثوبها نار الاضرام وأما طامة فانشغل بالها ومنية النفوس قامت ولعبت والخادمات ورقصت وتمايلت حتى ان جميع الحاضرين من النساء اندهلت وأقاموا على ما هم عليه طول يومهم وليلتهم هذا ما جرى واما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه اشتاق الى الصيد والقنص واغتنام اللهو واللذة والفرص فركب وركبت معه الملوك الملك افراح وابو تاج وسعدون وميمون ودمنهور الوحش وسابك الثلاث وأقام برنوخ الساحر والحكيمة عاقلة لحفظ البلد ولما علمت طامة ان الديوان خالى من الملك سيف لكونه ركب للصيد والقنص وبقى الديوان خالى من الناس ارسلت واحضرت الملكة منية النفوس فى قصرها واحضرت الملاهى والمغانى وآلات اللهو والطرب واقاموا على حظ وانشراح من المسا الى الصباح وكذلك فى اليوم الثانى والثالث حتى انهمكوا فى اللعب والطرب الى ان كان يوم من الايام التفتت طامة للملكة منية النفوس وقالت لها يا أختى انا قصدى اتفرج عليك وانت لابسة الثوب الريش فانى لم انس ذلك مدة ما اعيش فقالت منية النفوس يا اختى ان كان هذا بغيتك فأتينى بالثوب الريش وانا ابلغك امنيتك فقالت لها طامة يا اختى انا اخاف انك

تلبسيه وتطيري به الى بلادك وتتركيني اتجرع غصص العذاب من اجل بعادك فقالت منية النفوس ان كان قلبك مايطاوعك فلا تعطيه ولا تجعلي انك جبتيه فقالت طامة وانما اريد منك ان تحلفي لي ايمان واثقه انك اذا اخذت الثوب مني تعطيه لي ثانيا فقالت منية النفوس يا اختي وحياة عينك وراسك وراس امك الحكيمة عاقلة اني اذا اخذته منك البسه والعب معكم حتى تقنعوا واقلعه ثانيا واعطيه لك فقامت طامة واحضرته وعقلها مثل المسلوب وظنت ان كلامها حقا وما قالت الاصدقا فدخلت قصرها وهي في فرح وهمم ولم تدر ما خط القلم وفتحت الصندوق واخرجت الثوب المطلسم وسلمته للملكة منية النفوس بنت الملك العبوس وكانت قاعدة وولدها نائم على حجرها ولما رات الثوب انشرح صدرها ووضعت الملك مصر بين يديها وقلعت ما كان عليها من اللبس الثقيل وخففت وبعد ذلك لبست الثوب الريش المطلسم وتزررت ورفرفت باجنحتها فارتفعت ودارت حول القصر من داخل جوانبه وارتفعت الى سقف القصر مثل النسيم ورجعت ولعبت اذناب واطراب حتى حيرت النساء الكواعب الاتراب وتعجبوا منها غاية الاعجاب وبعدها نزلت وقالت حتى ارضع ولدي واخذت الملك مصر ولدها على صدرها والقمته ثديها وقالت هل انا اذا كان معي ولدي اقدر اطير ثم انها جعلت محرمة على صدرها من الحرير وجعلت ولدها من داخلها فصار محفوظا في صدرها ورفرفت حتى علت وحامت حول القصر ثلاث مرات وحطت على شرافته وهي بجانب عرق مكشوف الى فوق وقالت انا خائفة على ولدي لا يقع مني ثم انها كدت تحفيظ ولدها في حضنها وصارت تنظر اليهم وتنوع منهم بالنظر وهم باهتون اليها فقالت لها طامة يا منية النفوس يا اختي انزلي عندنا حتى نؤانس بعضنا ويكمل بك حظنا فقالت لها يا اختي لا تعجلي علي فاني من زمان ما لبسته وها هو قد جاءني بلا تعب ولا مشقة ولا نصب ثم انها ضحكت ضحكا عاليا فكادت ان تنفطر مرارة طامة وقد عادت على نفسها بالملامة وعلمت ان الحيلة تمت عليها فهي كذلك واذا بالحكيمة عاقلة دخلت عليهم ونظرت الى منية النفوس وهي مثل الطاوس فنظرت الى بنتها بوجه عبوس وقالت لها بلسان الحال انت التي اعطيتها الثوب الريش المطلسم وتم الامر علينا وتحكم فقالت طامة نعم يا اماه وما بقي لي قدرة على شيء وهي قد حلفت انها تفرجني كيف تطير وحلفت براسك انها ترده (قال الراوي) فرفعت راسها الحكيمة عاقلة للملكة منية النفوس وقالت لها يا اوزعني ما تنزلي حتى اسلم عليك فانما انت الاشتاقة الى النظر اليك فانزلي يا بنتي حتى اتانس انا وانت فقالت لها منية النفوس يا حكيمة والله انا ما اريد احد يؤانسني فانا تذكرت اهلي وجيراني ومملكتي ودواني وما القصد الا المسير اليهم وابل منهم شوقي وانظرهم فلا تؤاخذوني واذا غبت عنكم فاذكروني فلما سمعت الحكيمة كلامها زاد وجدها وغرامها وقد علمت انها لا تنفع علوم اقلامها فان الثوب المطلسم يمنع عنها فاشارت الحكيمة عاقلة تنشد هذه الابيات وتقول صلوا على طه النبي الرسول

تطـرت اليها نظرة الخوف والقلـق * وقلت انزلي لا تخلفي الشرط والرفق
فقالت بضحك يا حكيمـة فارفقي * فقلبي لا يبغي الـنزول لمن رمق

فقلت

فقلت لها لا تخلفي الوعد انه * قبيح ولو للبدر في دارة الشفق
وعودي لنا في حاجة قد بدت لنا * ولو تر بحي في ظلمة الليل والغسق
وادعوك بالله الذي رفع السما * بلا عمد والناس من نطفة خلق
فلا تحرمينا انسكي ووداد كي * فبعدك عنا يجلب الشوق والحرق
وقومي اجبري قلبي ولو قدر ساعة * ولا تتركيني بالتقلقل والقلق
وان سرت كيف الحال أو كيف فعلنا * اذا كان مثلك قال قولا وما صدق
وان جا سيف ذي اليزن مع رجاله * ولم يلق منية النفوس هنا انمحق

(قال الراوي) ثم ان الحكيمة عاقلة جعلت تلاطفها في الكلام وقالت لها يا منية النفوس يا بنتي انزلي يا قرة عيني وطاوعيني ولا تخالفيني فعند ذلك ضحكت منية النفوس على الحكيمة عاقلة وقالت لها لو كان لك مقدرة كنت حجرتيني ولزوجي بنتك يا حكيمة قدمتيني وهذا شيء ما لاحد اليه وصول وما بقي لكم عليه محصول وأنا لا بد لي من قطع البراري والطلول وعن أرضي و بلادي لا أحول ثم انشدت تقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على كثير المعجزات

أرى البدر عاد الغرب من بعد ما شرق * وان ضياء البدر يفضح من سرق
فلا تلوميني فانني غريبة * وقلبي بالاشواق قد ذاب واحترق
واصل اتصالي عندكم كان حيلة * وجلى المطلسم كان سيف اليزن سرق
وأخبرني أني ملكت فؤاده * ونعم كان قضاء الله في حبه سبق
ولما تصافينا وأروى فؤاده * فلم يقتنع بي بل الى الغير قد رمق
فقلبه يبلغ ما يشا من ضرائري * واما انا فالبعد عني به أحق
وان جاء كم قولوا له قد توجهت * الى أرضها والاهل والصحب والرفق
فكن صابرا للصب والعشق والهوى * وان كنت تسلو تستريح من القلق
وان كان ذا عزم وباس وهمة * وكان محبا لي وفي قوله صدق
الى عندنا يسعى وكل اهله * بنات ومن جا من ذكور به احترق
وازكى سلامي والتحية دائما * عليكم جميعا كلما البرق قد خفق

(قال الراوي) ولما فرغت منية النفوس من شعرها وما أبدته من نظمها قالت لهم يا سادات اما انا فما بقيت انزل عندكم وانما اذا احضر الملك سيف بن ذي يزن وسألكم عني فقولوا له راحت الى بلادها لاجل راحة قلبها وأولادها ومعها أيضا ولدها ويجيم عليك وعلى ألف مثلك ان علك منية النفوس بنت الملك العبوس وبنات الملوك ما تؤخذ بالسرقة بل بالكتاب والمصادقة وانت سرقتني من البنات وبليتني بالضرائر والهجران ولكن كان الذي كان فان كنت صاحب همة وثبات فتأتي الى جزائر البنات وان كنت الى زوجتك وولدك مشتاق فالحقهم الى جزائر واق الواق ثم انها أثبتت ولدها في الحزام كما ذكرنا تحت صدرها وفردت أجنحتها ورفرفت وطارت ومازالت تعلو وترتفع وهم ناظرون اليها حتى غابت عن العيون (قال الراوي) واما الحكيمة عاقلة فكادت يعتريها الجنون فما كان لها الا انها صارت تشتم

بنتها وقالت لها اذا جاء الملك سيف من الصيد والقنص وطلبها فمن الذى يخلصك منه فانه يقتلك ويقول لك انت من الاصل كان مرادك قتلها من غيرتك منها ولما لم يمكنك قتلها تحايلت على حتى أخذت منى الثوب والبستيه لها وارسلتيها الى أهلها وهذا من غيرتك يامجنونة ياخايبة يامفتونة فلما سمعت طامة من أمها ذلك الكلام بكت من شدة الوجد والالام وقالت لامها كيف العمل ياماما فقالت لها ان الرأى عندى انك تكتمى هذا الحال ولاتعلمى أحدا من النساء ولامن الرجال وانا أدبر ذلك الحال ثم ان الحكيمة عاقلة أحضرت نجار وصنعت من الخشب صورة على قدر الملكة منية النفوس وبعد مافرغ منها دهنتها بدهان حتى بقيت كانها لاتنقص الا الروح فقط وبعد ذلك دخلتها فى قصر منية النفوس ونيمتها على فراشها وبعد ذلك صاحت وولولت فدخلت جوارى منية النفوس فالتقوا اسيدتهم الملكة منية النفوس ميتة فبكوا وصاحوا وشاع الخبر فى المدينة بان منية النفوس ماتت وايتمامها وبعد ذلك دفنوها فى القصر فى جانب من الحوش وشاع الخبر عند الدولة ان الملكة منية النفوس كانت تسكر فشرقت بالخمر وماتت وكان هذا الكلام والمناقلة من الحكيمة عاقلة فقالوا لها الدولة وكيف العمل يكون ياأم الحكماء فقالت ان الملك فى الصيد والقنص واذا أرسلنا له رسول قليل ان كان يجىء و يقول ادفنوهم وأما دفنتهم وفى التراب واريتهم واذا حضر الملك سيف بن ذى يزن وسأل عنهم نقول له ماتوا وان قال لاى شئ ما اعلمتمونى اقول له هم الى الآن من داخل الدار فدونك وماتريد وافعل مختار فقالوا اهذا هو الصواب والامر الذى لايعاب وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه بعد مدة أيام اقبل هو ورجاله من الصيد فرحين مستبشرين ودخلوا الى مدينة حمراء اليمن وجلس الملك سيف فى الديوان ودارت به أرباب دولته وما زال الى آخر النهار وانفض الديوان وطلع الملك سيف بن ذى يزن الى القصر وسار الى محل الحريم فوجد قصر منية النفوس مقفول وعليه العنكبوت فحس قلبه بالمصيبة فصاح بصوت كانه الرعد يفلق الحجر وقال ايش الخبر واين هى زوجتى منية النفوس فقالوا له الخدم أيها الملك اعطينا الامان ونحن نعلمك بالذى جرى وكان فقال لهم عليكم الامان لكن اعلمونى بصدق البيان فقالوا له ان زوجتك طامة بنت الحكيمة عاقلة بعد مسيرك من هنا أرسلت للملكة منية النفوس فحضرت عندها وجلست معها فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وجعلوا يسكرون فشرقت منية النفوس وماتت فى شرقتها هى وولدها فجعلنا لها قبرا عندنا ودفناها فيه وهذا هو الخبر الصحيح الذى مافيه تلويح (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وتأوه وتحسر وبكى وان واشتكى ونزلت دموعه على خدوده سلسال وأيقن لركن عزه بالزوال فانشد وقال بعد الصلاة والسلام على باهى الجمال

تكدر عيشى بعدما كان صافيا * وبان الذى قد كان فى القلب خافيا
وهيج وجدا كامنا بين اضلعى * وارسل دمعا جارح الخد جاريا
هوى من هواه القلب والروح والحشى * واضنى الهوى جسمى وقد صرت باليا
فياحسن أوقات مضت بوصاله * ويااسفا قد زاد بالوجد دائيا

على فقد من لولاه عشت معذبا * وزادت شجوني والشجون علانيا
فاهل الهوى اهلي وان كنت قاصرا * وحبي لهم قرب وان كان قاصيا
فلا خير فيمن كان في الحب كاذبا * ولا خير فيمن كان فيه مواريا
لقد فارقوني أهل ودي وعموا * صعيدا وخلوا لي الديار خواليا
فيا حسرتي ما كان عهدي بانني * اذا رحلوا ابقى حزينا وباكيا
سقاهم اله العرش من غيث فضله * سحائب مزن هاطلات هواميا

(قال الراوي) ولما فرغ الملك سيف من كلامه وشعره ونظامه غشي وسار وعيناه مثل شعل النار ومازال حتى دخل على طامة فقامت له وتلقته وبالسلامة هنته فقال لها ياطامة أين زوجتي منية النفوس فقالت له مثل ما قالوا الخدم فلما سمع هذا الكلام صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل في غشوته الى نصف النهار فاتوه بماء ورد ورشوا على وجهه وزاد مصابه فلما افاق ترغرغ وتذكر منية النفوس فلطم على وجهه ومزق ثيابه وصار كمجنون ولايدري ما يكون واقبل الى القبر وقعد بجانبه على التراب واكثر البكاء والانتحاب وترك النوم وبقي في عذاب وامتنع عن الطعام والشراب واقام كذلك عشرين نهار وقد اشرف على الهلاك والدمار من بكاه ليلا ونهار هذا والحكيمة عاقلة توبخ بنتها بالكلام واكثرت عليها العتب والملام وهي تقول لها فعلت يابنتي فعل اولاد الحرام واهلكت ما كان هو اكبر ملوك الاسلام وطامة لم تقدر ترد جواب ولا تبدي خطاب وكلما تختلي بنفسها تكثر من البكاء والانتحاب (قال الراوي) ثم ان الحكيمة عاقلة نزلت الى الملك سيف فوجدته قد علاه الاصفرار واشرف على الهلاك والدمار فقالت له ارفق بنفسك ياملك الزمان فان منية النفوس ما ماتت بل هي على قيد الحياة كما انت على قيد الحياة وانا اعلمك بصدق الخبر واطلعك على جلية الاثر فقال الملك سيف بن ذي يزن وكيف ذلك يا اماه ردي لهفتي قبل ان اموت بحسرتي فعند ذلك حكت له الحكيمة عاقلة على ما جرى من الاول للآخر وقالت في آخر كلامها ولو كانت منية النفوس تحبك لما كانت تفارقك وهي تقول في كلامها ان الملك ما يقدر على فراقي ولا طرفة عين وان علم بسيري فيتشتت لاجلي ويأتي خلفي جزيرة البنات ويقاسي العذاب والاوجاع وكان هذا القول من الحكيمة عاقلة اشغالا للملك سيف حتى يجتهد في طلب زوجته ولايفكر في طامة ولا يعاتبها فيما فعلته فلما سمع منها ذلك الكلام تهلل وجهه بالهداية عما كان فيه وتبسم ثم قال يا اماه ولاي شيء ما اعلمتيني بذلك الذي يبري من السقم والآلام وقد صار لي مدة زمانية وانا في كرب شديد ولا اقدر على حمل الغرام فقالت له انا كنت خائفة عليك من الاعلام ولا انطقني الا الملك العلام ففرح الملك سيف بن ذي يزن وازال ما كان اعتراه من تصاريف الزمن وقلع عن بدنه ثياب الحزن وغير ملبوسه بلبس الافراح ودخل الحمام وبات ليلته عند طامة وهو في سرور وانعام فقالت له طامة والله ياملك اني اخطأت في اخذ الثوب الريش الذي لمنية النفوس وهي التي احتالت علي حتى اخذته ولبسته واخذت ولدها وسارت الى بلدها فضحك الملك سيف وقال لها ياطامة ان منية النفوس يحق لها ان

تستدل علي وانا يجب علي الاحتمال فان من اراد نفيس فليخاطر بنفيس ومن حيث انها على
قدر الميتة ما بقيت أيأس من اجتماعي بها ولو تلفت روحي دونها فاغتاظت سرا من كلامه
والليلة الثانية بات عند شامة وباسطها ولاعبها فقالت له يا مالك انظر كيف
فعلت طامة حتى اعمت الجبل المطلسم الى منية النفوس حتى راحت بلادها فقال لها
ما فعلت ذلك الا خطأ وما كانت تعلم ان هذا يجرى ولما انت لها صدقتها السكون
طامة قلبها طيب وصافي النية ولا تؤاخذها بما فعلت لان لها عندي شافع جسيم وهي أمها
الحكيمة عاقلة على قضا حاجاتي و بلوغ ارادتي فانت عيني اليمين وطامة عين الشمال
والجبرة قلبي ومنية النفوس عقلي واسأل الله ان لا يفرق بيني و بين احد منكم و يجمع
بيني و بين منية النفوس عن قريب انه سميع مجيب والليلة الثالثة بات عند الجبرة وودعها
وتودع من ولدها وقال لها يا جبرة لا تخلي احدا يتطرق الى ولدك حتى آتيه باخيه مصر
فان منية النفوس اخذته وراحت بلدها فقالت له ياسيدي الله يجمعك بها عن قريب فشكر
ودادها والليلة الرابعة بات عند الملكة ام الحياة وفي هذه المدة كل يوم يطلع الديوان ويجلس
على تخت المملكة حتى ان الدولة جميعا اطمأنوا بقعوده ولما كان في يوم من الايام امر بزينة
البلد وصنع وليمة ثلاثة أيام والناس ما بقى لهم تذكار ولا حديث الا في منية النفوس
فالبعض يقول ان طامة خنقتها والبعض يقول ان عاقلة سحرتها والبعض يقول ان أبوها
ارسل حضرها وجعلها حمامة وأخذها ونزل الملك مختفيا وكان لابس القلنسوة فسمع من
الناس كلامهم وطلع الديوان وهو مختفي فسمع أرباب دولته يطلبون له الصبر والتدبير
لان داء العشق اشد من نار السعير وأخيرا سار الى قصر طامة وكانت أمها عندها وهي تقول
لها يا طامة بدلت المليح بالقبيح واتعبت سر الملك بعدما كان مستريح وجعلتيه يكابد الغرام
فقالت لها يا أماه وحق دين الاسلام ما كنت أظن انها تفعل هذه الفعال بعدما حلفت
وأكدت الأيمان وان بعلي لولا خوفه من الله تعالى لكان قتلني وما منعه عن قتلي الا كرمه
وطيب اصله وفرعه لان فعل الاحسان دائما طبعه فسمع الملك سيف بن ذي يزن وخرج وأتى الى
الديوان وأمر العساكر بتزيين الخيام ونصبها خارج المدينة ففعلوا ما أمرهم و نصب
العرضي خارج المدينة وطلعت العسكر وقعدوا في الخيام هذا وقد ركب الملك سيف بن ذي
يزن وطلع الى الخيام حتى تكاملت حوله الملوك والمقادم والسحرة والكهان ولا أحد قادر
ان يسأله عما هو عازم بل جماعة سمعوا أمره وامتثلوا اليه وجلس الملك سيف بن ذي يزن
وكل الدولة حوله وهو في شغل وما أمرهم ان ينصرفوا الى اماكنهم ولا عرض عليهم ولا
شاورهم في أمر وهم لا يقدرون ان يكلموه لكونه لابس ثياب الغضب فبينما هو كذلك واذا
بفرقعة كانها الرعد القاصف وكل من سمعها بقى خايف وبعد قليل نظر الملك سيف بن
ذي يزن وهو جالس على تخته واذا هي عاقصة اخته فنزلت اليه وبادأته بالسلام فرد عليها
سلامها وقال لها يا عاقصة انت اتيت تذكريني بهمي وغمي بعد ما قتلتي أمي فقالت له والله انك
ارتحت منها ومن فعلها وكيف لا اقتلها وهي في كل وقت ترميك في المهالك وهي كافرة بمالك
الممالك وحق مقام الخليل ابراهيم ان رجعت تذكرها لي ثانيا ما بقيت أعود اليك فقال لها

يا عاقصة

ياعاقصة دعينا منها وانما اناقصدي أن اسألك عن جزيرة البنات التي للملك العبوس ابو منية النفوس فقالت عاقصة يا ملك أظن ان الملكة منية النفوس ملكت ثوبها الريش المطلسم وابسته وطلبت بلادها فقال لها الا ولكن مرادي منك السؤال عن ذلك حتى أعرف اذا اردنا ان نسير بعساكرنا الى تلك البلاد والا كام كم نقطع من الايام في البراري والا كام فقالت له مسافة مائة عام فقال الملك سيف ياعاقصة وكيف البنات يقطعونها في ثلاثة ايام فقالت عاقصة يا اخي السر في الثياب المطلسمة فان الطلاسم تمر بالمحمول تاخذ مسيرة الشهر في دقيقة واحدة وهذه من اسرار الحكما المجتهدين فقال الملك سيف بن ذي يزن اتركينا من هذه السيرة انت ياعاقصة بيني وبينك صدق المحبة والوداد وهذه النوبة اعترض عارض ولا ينفعني فيه غيرك لان اهل البيت اولى بالبكاء وأنت أختي على كل حال فياهل ترى اذا قصدتك في حاجة تقضيها فقالت نعم ولو كانت مهما كانت فاخبرني عن حاجتك وانا أبلغك منيتك ولو تلفت مهجتي دون مهجتك فقال لها حتى تحلفي لي بالله العظيم وبنبيه الخليل ابراهيم ان الذي اقول لك عليه تقضيه لي فقالت عاقصة يا اخي كانك ما أنت عاقل وحق النقش الذي على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ان كل ماطلبته مني اجتهد في قضاه مادامت على قيد الحياة ولا اتاخر عن قضاء حاجتك مادام في جارحة تخفق ولسان ينطق وهذا غاية مايكون من الايمان ياملك الزمان فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن تلك الايمان الثابتات قال لها ياعاقصة يا أختي وصليني الى جزيرة البنات فهي عندي اعز الحاجات فانغاظت عاقصة وصرخت صرخة عظيمة فقال الملك سيف ولاي شيء صرخت فقالت لها اخي وايش مرادك من جزيرة البنات أخبرني عن زوجتك منية النفوس أماهي عندك فقال لها وان كانت عندي ايش أريد بلادها ثم انه اعاد عليها القصة من أولها الى آخرها وقال في آخر كلامه وانا ماقصدي الا ولدي فقالت عاقصة يا اخي اجعله ذخيرة عند الله ولا تلقي نفسك للهلاك لانك ان وصلت الى هذه الجزيرة تهلك فانها أرض لا يسلكها سالك وان وصلت المدينة فما تقدر تعبر من بابها الان على بابها اغماز وله ثلثمائة وستون عونا والغماز هو رصد الباب اذا رأى ذكرا على باب المدينة عبر يصيح فتصيح معه الثلثمائة وستين ويقولون ذكر دخل عليكم واسمه فلان وهو في المحل الفلاني فاذا سمعوا أهل المدينة ذلك انطبقوا على الذي يدخلها فيقبضوه ويقطعوه بالسيوف الحديد بلا كلام ولا سلام وأهل المدينة كلهم بنات لا تعد ولا تحصى وهم فرسان وشجعان يركبون الخيل ويخوضون الليل ولم يكن عندهم ذكر الا ملكهم وهو الملك العبوس ابو منية النفوس وهو الحاكم عليهم فقال الملك سيف يا أختي ولاي شيء هذه المدينة كلها بنات وليس فيهم ذكر وايش اصل ولادتهم ومقامهم بغير رجل والله ان هذا عجيب فاعلميني على هذا السبب فقالت عاقصة ان هذه الجزيرة اسمها جزيرة واق الواق وكان بها ملك يقال له كافور وكان طاعن في السن وخلف ولدين ذكور واحدهم يقال قاسم والثاني عاصم فبنى مدينتين وسمى واحدة عاصم والثانية قاسم على اسم اولاده ثم انه احضر اولاده وقال لهم اعلموا ياولادي اني جعلت هاتين المدينتين لكم باسمائكم فاذا انامت فيأخذ كل واحد مدينته التي على اسمه وذلك لاجل عدم اختلافكم بعدي وتكونوا مثل رجل واحد ولا يدخل بينكم عدو ولا حاسد

فقالوا سمعا وطاعة ولكن يا ابانا زوجنا في حياتك فقال لصدقتم وكان له وزير ومعه بنتين فامره ان يصلح شأنهما وخطبهما واقام لهما فرح شهرا كاملا وادخلهما على ازواجهما في ليلة واحدة فكان بالامر المقدر رحل الزوجتين واقاموا في الحمل مدة ثلاث شهور فمات الملك كافور ابوهم وانقضى نحبه وواروه في التراب وعلموا الناس بموت الملك كافور واعملوا العزا وبقي الذي يعزيهم في أبيهم يهنوهم بالملك الذي وصل اليهم وبعد اربعين يوما انقضى مجلس العزا فقالوا لهم كبرا دولة أبيهم كل واحد منكم ياخذ مدينته التي جعلها له أبوه على اسمه ولا يتعدى احدكم على الآخر فقالوا هذا هو الصواب ثم انهم باتوا ليلتهم في مشورتهم مع بعضهم وعند الصباح اقاموا وزير ابيهم نائب على الجزيرة وأخذ كل واحد مدينته حكم ما امرهم ابوهم وكل منهم اخذ خدامه وغلمانه واحتوى على بلده وداموا كذلك حتى ان نساءهم تكامل حملها الا تاقدينا انهم حلوا ابتداء الدخول بهم فلما اتاهم اطلق كما يشاء خالق الخلق فاول من وضعت زوجة قاسم واتت بنت ووضعت بعدها زوجة عاصم ولد فعملوا ولائم رتع فيها القاعد والقائم وكل واحد من الاثنين حضر وليمة اخيه وقال عاصم لاخيه قاسم يا اخي انه اذا قدرة الله تعالى فالولد والبنت على حد سواء واذا كبرت بنتك وابني يتزوجون ببعضهم ونحن نجتهد في زواجهم لاجل ان يخلفونا ويسكنوا في تلك الارض من بعدنا فلما سمع قاسم من أخيه ذلك الكلام انغاظ في الباطن وقال في نفسه ان البنت ما هي مثل الغلام ولكن أخفى الكمد وأظهر الجلد وقال لاخيه يا اخي يكون ذلك ان شاء الله تعالى وتداولت الايام والشهور والاعوام وكبر الاثنين فأرسل عاصم يخطب بنت اخيه قاسم لولده فلما وصلت القصاد اليه فرح بهم واكرمهم وتركهم في دار الضيافة وطلع سرايته وشاور بنته في ذلك وقال لها ان اخي ارسل لي يخطبك لابنه للزواج فقالت له انا ما أريد زواج فاترك هذا الاحتجاج ولم اخرج من ملكي ولا اتزوج ابن عمي ولا غيره من الرجال وان غصبتني قتلت نفسي فلما سمع ابوها منها ذلك المقال قال لها وانا هذا مقصودي ولا أريد بنتي تخرج من عندي ابدا وطلع من عندها واتى للقصاد الذين اتوه من عند اخوه وقال لهم ان بنتي قالت ما اتزوج وانا ما يهون على ان اغضبها اخوفا من غضبها وضررها ما اقدر عليه ولو كانت رضيت بالزواج ما كان لها اخير من ابن عمها ثم صرفهم بلا فائدة فعادوا الى ملكهم عاصم واعلموه بما قال لهم اخوه قاسم فانغاظ وامتزج بالغضب وتسبب له الشيطان بكل سبب وقال وحق ديني وتربة ابوه كافور لابد لي ان أغيظه في تطييره ما منع بنته عن زواجها لابني وكان في تلك البلاد حكما وكهان وارباب اقلام بكثرة فجمعهم وقال لهم انا قصدي منكم ان تجتهدوا لي في بدعة لم يكن سبق في عليها احد من قبلي وهو ان تجعلوا جميع البنات التي في مدينة اخي كلهم يأتوا الى مدينتي ولا يبقى عند اخي ولا بنت ولكم عندي كل ما تطلبوه فقالوا له سمعا وطاعة وخرجوا من عنده وعملوا لهم بيتا على قدرهم واحضروا فيه كل ما يحتاجون اليه من مأكول ومشروب لاجل ان لا يخرجوا منه حتى يتموا اشغالهم واقاموا في ذلك البيت مدة اربعين يوم وخرجوا ومعهم بنت من الشمع الابيض على هيئة بني آدم ووضعوا تلك البنت في وسط المدينة وبنوا عليها قبة عظيمة من الحجر الرخام ونقشوها بالكتابة بالاقلام واحاطوا

حولها دوائر سبعة بعلوم الاقلام وقعدوا الحكماء على كراسى من العاج وجعلوا يعزمون ويدمدمون الى ان انتصف النهار واذا بباب مدينة قاسم انفتح وخرجت البنات منها وهم صارخين ويقولون نعم يا حكماء الزمان وما زالوا سائرين حتى دخلوا المدينة الثانية بجميع البنات ووقفوا بين يدى الحكماء وهن مسبيات فلما رأى عاصم هذا الحال فرح وانعم على الحكماء انعام زائد فقالوا له يا ملك الزمان مرادنا نصنع عملا أقوى من ذلك فقال لهم وما هو العمل فقالوا له نعمل رصدا على هذه المدينة لا يصل اليها رجال ولا تخرج منها النساء الا اذا بطلت الارصاد وهذه بدعة حسنة وفيها مكيدة لا تخيب فقال لهم افعلوا ما بدا لكم فساروا الحكماء الى ابواب المدينة ورسموا عليها طلاسم بعلوم الاقلام وجعلوا عليها ارصاد لمنع الذكوران يدخلوا فيها ولا يصلوا اليها فقال لهم الملك عاصم أو يد منكم ان تعملوا رصد الغريب اذا أراد أن يدخل مدينتى ليصيحوا عليه الارصاد ويخرجوا أهل المدينة يقبضوه وبالسيوف يقطعوه فقالوا له الحكماء يا ملك اذا كانوا سكان أهل المدينة كلهم بنات فمن اين يكون عندهم رجال يردون الغريب لاسيما اذا كان الخصم فارس نجيب فقال الملك عاصم صدقتم وأنا ايضا أريد البنات يتفرسون ويتقوا يركبون الخيل ويخوضون الليل ويطعنون الفرسان فى حومة الميدان اجتهدوا فى ذلك فان هذا شئ لا بد لى منه ولا لى غنى عنه فقالوا له سمعا وطاعة وقعدوا يدبروا فى احوالهم من تلك الساعة هذا ما جرى ههنا وأما ما كان من الملك قاسم فانه لما أصبح ثانى الايام التقى أبواب المدينة مفتحة ولم يجد فيها ولا بنت بل جميعا راحوا لمدينة أخوه فصاح صيحة عظيمة أزعج بها أرباب دولته وقال على بالحكماء فحضروهم بين يديه وكانوا أربعين حكيما فلما حضروا قال لهم هل علمتم ما فعل أخى عاصم كيف أخذ جميع البنات الى مدينته وهذه مكيدة عظيمة كادنى بها وأريد منكم ان تفعلوا معه ضدها فقالوا سمعا وطاعة يا ملك الزمان ولكن هل تعلم من فعل له هذه الافعال فقال لا بل أصبحت رأيت البلد مفتحة وجميع البنات خرجوا منها فقالوا له نحن نخبرك ثم ان كبيرهم عزم وترجم وتكلم حتى ان الديوان اعتم وخرج من تحت ارجل الحكماء دخان وصعد الى العنان وعلا وعبق الى ان صار مثل الشفق وغلظ وتماوج وارتفع وتصور منه مارد مهول الخلقة وهو يقول نعم يا حكيم الزمان ايش الذى تطلب منى فقال له اعلمنى على ما فعل عاصم ومن عنده من الحكماء فقال المارد ان عنده عشرة من الحكماء دخلوا فى محل ارصادهم وفعلوا افعالهم وجذبوا عقول البنات وأخذوهم فى تلك المدينة الثانية والخدام هم الذين فتحوا أبواب المدينة واخرجوهم بالاعوان حتى أتوا بهم بين أيادى الحكماء وكل بنت حولها أربعة من الفلاسفة يحكمون عليها انهم الاختلاف عما يريدون الحكماء وبعد ما فعلوا ذلك خرجوا الباب المدينة ورصدوا الكل باب عامود محتكم من تحت عتب الباب وكتبوا عليه اسماء وطلاسم وجعلوا على كل عامود رهطين كل رهط يتوكل يوم واتوا الى الباب الكبير وجعلوا عليه ثلاث عمد من النحاس الاصفر وجوفهم خالى وجعلوا فى كل عامود منها صفة طير ناشر جناحيه وجعلوا ميزان منصوبة على العامود الوسطانى بين أجنحة هذا الطائر ووكلوا به ماردان عظيمان كل واحد منهم يخدم يوم

وليلة وكذلك فعلوا بالعمودين الآخرين فاذا دخل عليهم ذكر من غير مدينتهم ثقلت كفة الميزان اليسار فتلعب اجنحة الطائر ويرفرف بجناحيه ويفتح فاه وينقر العامود الذى عن شماله فينتبه ويصيح وينبه الارصاد كلهم فيصيحون يا أهل جزيرة البنات قد أتاكم فلان بن فلان من المحل الفلانى يريد ان يفعل الشئ الفلانى فيسمعون أهل المدينة ويتبادروا اليه ويقتلوه وجعلوا أيضا غمازين على هذه الصفة على جميع الابواب وهذا الذى فعلوه الحكماء أخبرتكم عنه والسلام فالتفت كبير الحكماء للملك قاسم وقال له ما قد سمعت ما صنع اخوك وانه ما دام الغماز الكبير على صحته فلا تبطل تلك الارصاد أبدا الى يوم القيامة ولا يدخل المدينة قط ذكر فان اردت ان نبطلها أبطلناها وان أردت غير ذلك اخبرنا فقال أريد ان اصنع فعلا أقوى من فعل أخى كما اخذ من عندى البنات فاجذب من عنده الذكور وادخلهم مدينتى وارصد عليهم برصد يكون اقوى من رصده فلا يصل الى مدينتهم ذكور أبدا وها انتم اربعين وحكماء أخى عشرة فانظروا ما تفعلون فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم دخلوا محل ارصادهم وقعدوا فيه اربعين يوما ولم يخرجوا الى وسط المدينة وجعلوا يعزمون ويهمهمون ويدمدمون ساعة زمانية واذا بالابواب من مدينة البنات قد فتحت والدنيا بالظلمة عبقت وتصايحت الاعوان ورجوا الاحجار ورموا اشرار ونار وثارت ارياح وكثر الصراخ ودام ذلك ساعتين وراقت الدنيا واذا جميع الذكور قد أتوا بين يدى الحكماء فوكلوا بكل واحد منهم أربعة اعوان هذا ولم يبق فى مدينة البنات ولا ذكر الا الملك بمفرده فكانت هذه أعظم من المكيدة الاولى ومات من الحكماء العشرة أربعة وانقضت الاشغال وفرح الملك قاسم بتلك الاحوال والحكماء جعلوا على الاسوار فى الدوائر ثلثمائة وستون شخص من النحاس الاصفر وفى يد كل شخص بوق من النحاس وجعلوا عليهم عشرة اشخاص كبار كل واحد يحكم على ستة وثلاثين وهم على صفة بقر البحر وفى فم كل واحد بوق من الحديد الصينى وجعلوهم واقفين لينظروا من يخرج من المدينة من الرجال أو ياتى الى المدينة من النساء فاذا اشتاقت أنثى الى ذكر وتخفت وسارت نحو المدينة ليلا صفقوا عليها الارصاد السفليين واذا جاءت بالنهار انتبه الغماز ونفخ فى البوق الذى فى فمه فعندها تنفخ جميع الاشخاص فى ابواقهم فيبقى مثل دوى الطبل وتلبسهم الروحانية وينادوا باصوات عاليات يا أهل مدينة الذكور قد جاءت فلانة بنت فلان تريد فلان بن فلانة أو تريد الشئ الفلانى فيهرعون اليها من كل جانب ويخرجون من الباب فيجدونها مقيدة بين الابواب لا تتحرك وذلك القيد أيضا السبب وهو ان الكهان ذاتهم الاربعين جعلوا تحت كل باب عامود من النحاس ووكلوا به اشخاص وجعلوا غماز مثل الذى تقدم ذكره وجعلوا له فى جوفه طير من الفضة البيضاء النقية وجعلوا بين يديه ميزان من الذهب الاحمر لان الفضة والذهب اسرع حركة من غيرهما من المعادن وهما أصدق المعادن واقرب اجابة لمثل هذه الحركات وجعلوا الكل عامود أربعة ارهاط اثنين بالليل واثنين بالنهار ووكلهم على كل من قدم من البنات بالنهار يقبضوها واذا مكره وعالج نفسه تحرك الميزان ذات اليمين وتميل فيرفرف الطير وينغمز ما كان بجانبه فينتبه هو والباقين ويقبضون الغريم الذى بينهم

ومن شدة القبض عليه يثقل الذى مسكه فيقع ثقله على لولب صاعد من جانب الباب ومتصل الى الغماز الكبير فيضيح و يصيحون معه الغمازين والاشخاص هذا اذا كان بالنهار واما اذا كان بالليل فان اشخاص من الخدام يحرسون الباب الذى هم عليه من الاربعة الذين ذكرناهم ويقبضون الغريم بشرط انهم لايصيحون على أهل المدينة ويزعجونهم من منامهم فاذا طلع النهار يجئ أهل البلد فيجدوا خصمهم مرمى خارج الاسوار فيعلمون انه أتى ليلا (قال الراوى) وان الحكماء لما فرغوا من تلك الاشغال اصطنعوا بين المدينتين عين جارية من الماء ورصدوا عليها وجعلوا فيها اسمكا من النحاس يدور حول تلك العين وكوابها اربعمائة شخص لغدرها ويحركوا تلك الاسماك ووكلوا ألفا من الاعوان يخمشون اجساد البنات فيحمى جسدهم ويبقى مثل الجرب على اجسادهم فيهرشون فاذا اجات واحدة الى أى حكيم لم يعرف لها دواء وان هذا ما هو داء وبعد ذلك أخذوا الملك وفرجوه على كل ما فعلوه فقال لهم ولايش هذه العين الماء فقالوا ايها الملك لابدان الرجال تشتاق الى النساء وكذلك النساء لابد تشتاق الرجال فاذا اشتاقت واحدة من النساء للرجال ياخذها الهرش فى بدنها فان الحكماء قد سلطوا عليهم تلك الحرارة وهى من فعال الجن يخمشوا جلودهم فاذا اجات واحدة منهم الى هذه البركة ووضعت بدنها فيها فينصرف الهرش عنها وتطيب فاذا رأت بدنها برد عليها فلابد ان تقلع ثيابها وتروم ان تغتسل وتنزل فى تلك البركة وتريد العوم لاجل ان تبرأ من الداء الذى هو فيها فاذا نزلت فى الماء فيأخذون الخدام ثيابها يخبونها لم تقدر تروح الى مدينتها ولم تقدر تاتى الى مدينتنا فتقيم فى مكانها هذا حتى يخرجون الرجال الذين فى مدينتك ويأخذوها وينكحوها ويتمتعوا بها حتى يأخذوا حظهم منها ولم يتركوها الا اذا اتت لهم بنت غيرها على هذا المثال فكل من كانت مشتاق الى الرجال من الحريم فيخرج لتلك العين وفيها يقيم وهذه فعالنا لاجل ان الرجال الذين فى مدينتك لايحرمون من النساء اما النساء التى فى مدينة اخيك مقيمين وهم بحضرتهم لايصل اليهم ذكر ابدا الا اذا ابطلت تلك الارصاد قال الملك نعم ما فعلتم وهذا امر غريب ثم انه انعم على الحكماء انعاما زائد وتداولت الايام على تلك الحال (واعجب ما وقع) ان قاسم أخو عاصم هذا ما ضاقت به الحيل وكانت بنته هذه اسمها امنية النفوس وهى من جملة البنات التى فى المدينة فالتفت الملك قاسم الى الحكماء وقال لهم ايش بنتى يكون الخلاص فيها فقالوا له نحن أربعون حكيم كل واحد منا يصنع ثوب من الحكمة لاجل المطار فاذا كانت البنت تلبسه وتزر وأزراره على صدرها فالى اى جهة ارادت تسير وبواسطة الارصاد التى به تقطع مسير السائر بالجمال قدر سنة كاملة فى ساعة واحدة واكثر من ذلك اجتهاد لايكون فقال لهم افعلوا ما بدا لكم فاجتهدوا حتى صنعوا بحكمتهم قدر اربعين ثوب وساروا للملك فطلب منهم حضور ابنته عنده من غير ان تبطل الارصاد فقالوا له هذا يكون وانما نرسل من عندنا عون على صفة بنى آدم ويكون معه كتاب منك يعلمها بما جرى فاذا عرفت المقصود وارادت انها تاتيك فتلبس هذه الحلل وتاتى من الجو واذا عادت تروح ايضا من الجو ولاتمر على الباب ولا على السور وكان الامر كذلك وارسلوا عون وصحبته ثوب واعطاه الكتاب من عند أبيها فاخذته فوجدت فيه يابنتى يامنية

النفوس اعلى ان المدينتين مرصودتين وانا امرت الحكماء فصنعوا ابسلالا من الريش تلبسي انت ومن يعز لديك وتطلعي من وسط البلد الى الجو وتنزلي عندي وهاهو الثوب قادم لك البسيه على حسب التجربة فاخذت الثوب ولبسته ورفرفت فارتفعت حتى بقيت في الجو الاعلى ونزلت على ابيها وسلمت عليه فاعلمها بما فعل عمها في مدينتنا وكيف انه رصد البنات جميعا وخلاهم في مدينة واحدة والرجال نحن الذين رصدناهم وجعلناهم في مدينتنا فقالت له يا ابي اذا كان كذلك فانا ايضا اجعل لي من البنات عسكر واعوان يكونوا الخدمي واينما سرت فهم في صحبتي فلبست الثوب الريش ونقت من البنات اربعين بنت وعلموهم الحكماء كيف يلبسوا وكيف يسيروا فصارت منية النفوس هي الآمرة الناهية وطالت الايام ومات الملك عاصم وشرب كاس الحمام وصارت منية النفوس هي التي حاكمة على مدينة البنات واينما سارت سار معها هؤلاء الاربعين بنت ومن حب ابيها فيها أمر الحكماء ان يبعدوا مسافة ثلاثة أيام للطائر ويبنوا قصرا ويجعلوه للنزهة فجعلوه كما وصفنا وصارت الملكة منية النفوس لا يمكنها ان تنزل في الماء الذي بجانب المدينة لما قدمنا من الارصاد والحد وما اشبه ذلك فصارت تقيم مع تلك الاربعين بنت اللاتي جعلتهن وزراءها وتطير ويطيرون معها ويأتون الى البستان يجدون فيه طعامات مفتخرة شغل الحكماء وطالت الايام والملك قاسم العبوس يحكم على مدينة الرجال وبنته منية النفوس تحكم على مدينة النساء وفي كل شهر يأتوا الى بستان النزهة ويقيمون فيه ثلاثة ايام وقد علم ابوها فحكم عليها انها لا تروح بستان النزهة الا كل عام فقالت سمعا وطاعة وصارت كل عام تاتي حتى وقعت في يدك يا ملك وجرى ما جرى وتزوجتها واقامت تلك المدة واخذت ثوبها فلبسته وعادت الى بلادها وولدها معها فهذا كان الاصل والسبب (قال الراوي) ولما اعلمت عاقصة الملك سيف بن ذي يزن بالذي جرى تعجب غاية العجب وقال لها يا عاقصة اذا كانت زوجتي نزلت البحر نزليني يا أختي وراها وفوتيني وانصرفي وان كانت طلعت السماء علقيني بأذيالها وفوتيني أيضا وانصرفي واما انا يا أختي فما بقي لي صبر على بعدها أبدا ولو انني اشرب شراب الردى فقالت له عاقصة انا ما ذكرت لك هذا الكلام الا لتعلم الذي انت مقبل عليه وان تلك الارض كل من فيها سحار وكهان فلا تخالفني فقال الملك لها يا عاقصة مو الي يقول فيه قايله

البين فتح فاه ومخلابه وخالبني * وقال لي في القرى والمدن خالي ابني
خطبت أخته فزوجني وخالبني * حبلت وجابت وجاء البين اتو كل
* بقي عزولي واخو امراتي وخال ابني *

(يا سادة) ثم قال يا عاقصة لا تطيلي الكلام فلا بد لي من السفر والسلام فقالت له عاقصة اسمع مني وحسك لا تعدمني وأنا وحق النقش الذي على خاتم سليمان لا اقدر ادخل بك الجزيرة ابدا خوفا من تلك الهما كل والارصاد فقال لها يا أختي اذا اوصلتيني الى هناك فاتركيني وانا يدبرني خالق الليل والنهار الذي قدر علي بتلك الاقدار وهو الله الواحد القهار فقالت عاقصة ولا بد لك من الرواح قال نعم وحق فالق الاصباح فقالت له ودع اهلك وأوص من تريد على ملكك وانا ايضا سائرة الى جبال القمر ومنابع النيل أودع اهلي وراس ثلاثة ايام اكون عندك ثم

انها

انها تركته وسارت الى حال سبيلها (قال الراوى) واما الملك سيف بن ذى يزن فانه عمل ديوان عظيم وجمع فيه الملوك والمقادم جميعا المذكورين وبرنوخ الساحر والحكيم وعاقلة وقال لهم اعلموا يا رجال انى جمعتكم جميعا حتى أعلمكم على انى أريد اتوجه الى زوجتى منية النفوس اعلى أعيدها ثانيا الى حكمى وطاعتى او تدركنى منيتى وها انتم كبراء دولتى ورؤساء مملكتى وقد جعلت ولدى دمر عليكم خليفتى فكونوا المطيعين ولقوله سامعين ولطاعة امره ممتثلين فانا قاصدى الجهاد فى تلك البلاد ولا اعود باذن الله الملك الجواد الا اذا جاهدت فى تلك الارض والمهاد وابطل ما فيها من تلك الارصاد وما فعلوه الكهنا من الاسحار والكياد فبادروا ولدى بالاطاعة وطاوعوه ولا تخالفوا قوله ولا تعارضوه وكما تعلمون انه صغار فتعاونوه على الاخطار وتكونوا له اعوانا وانصار فقالوا سمعا وطاعة فجعل افراح عن يمين دمر وأبو تاج عن يساره والمقدمين حوله وار باب الدولة بين يديه وعند المطالع السراية فودع شامة وقال لها ان ابنك جعلته ملك على حمراء اليمن وحاكم على تلك الاطلال والدمن وانا استودعته عند الله وتودع منها ونزل الى طامة كذلك ودعها وأم الحياة والجيرة وتودع من الرجال ومن العساكر والابطال وخرج الى خارج المدينة فالتقى أخته عاقصة واقفة له فى الانتظار فلما رأته سلمت عليه فرد عليها السلام فقالت له على ماذا عولت فقال لها على المسير والتوكل على اللطيف الخبير فقالت له أوصيت على ملكك وخلفت لك نائبا قال نعم يا اختاه فقالت له اين لوح الاستخدام والذخائر العظام مثل القلنسوة والسوط وسيف سام فقال لها ها هم معى يا اختاه فقالت حضر لى عيروض فانى محتاجة اليه فقال لها سمعا وطاعة ومد اللوح فاقبل عيروض وقال نعام يا ملك الزمان فقالت عاقصة يا عيروض اعلم ان سيدك الملك سيف يريد السفر الى مدينة البنات وتلك الاماكن المطلسمات فقال عيروض ولاى شئ يروح الى تلك البلاد فقالت له من اجله يلزمنا انا وأنت ان نروح معه لان زوجته منية النفوس أخذت ولده مصر من سرايته وهربت والى بلادها طلبت وسيدك يريد الرواح خلفها ولا يعود ان شاء الله الا بها فقال عيروض اما أعلمته بحكمة أهل زمان من الغمازين والارصاد فقالت أخبرته بكامل ما كان وقلت له لا تروح فلم يطاوعنى وانا ما اقدر اتخلى عن صحبته ولا عن مرافقته واجعل مهجتى دون مهجته فماذا تقول فقال عيروض وأنا ايش أقول انا محل ما يطلبنى اسير واتوكل على الملك القدير فقال الملك سيف انتظرونى حتى أوصى ولدى بالعدل فى الرعية والانصاف بين الدولة بالكلية ثم انه عاد ووصى ولده وقال له يا ولدى عليك بالعدل والانصاف فانه شيمة الاشراف وأنتم يا ملوك ويا مقادم ويا حكماء استودعتكم الله ودمر ولدى وها أنا متوجه على باب الكريم الحكيم ثم انه التفت الى القصر والديوان وأنشد يقول

يا قصرنا انظرنى ترانى ذاهبا * نحو التى تركت فؤادى غاربا
يا قصرنا ولدى تركت لدى الحمى * بين المقادم وهو فى جهل الصبا
ولقد علمت بما جرى من زوجتى * بنت العبوس فزدت منه تعجبا
استغفلتنى ثم سلت ثوبها * من عند طامة كى تجد المهربا
وتظننى لا اقتفى آثارها * حقا واتبعها أشق الغيهبا

يا عاقصة انتِ عرفتِ قصتي * فاسعي اعينيني على قطع الربا
يا مصر يا ولدي افتقدفا رقتني * وتركتني في جمرة متلهبا
وتبعت أملك واستجمت لوعتي * وتراكتموني بالجفاء معذبا
والبين والتفريق احرق مهجتي * والدهر اصبح بعد صلحي مغضبا
يا منية النفس ماهذا الجفا * والقلب في نار الجوى قد قلبا
ولقد قصدت بلاد كم في همة * والى جزائركم مجدا طالبا
حتى اخاصمكم بحد مهند * وسنان رمح سمهري اكعبا
واذيق من يسعى بمنع مجيئكم * عندي كؤس الموت من حد الظبا
وسابطل الاسحار من ارضيكمو * وستنظرون من الفعال الاعجبا
وساجمع الصنفين من فتيانكم * ومن الذكور مع الزواج مرتبا
واقيم دين الله فيكم قيما * حقا يقينا للقلوب محببا

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من نظمه واشعاره قال لعيروض احملني يا ابن الاحمر وسيري يا عاقصة معنا كما وقع الشرط بيننا فقالت له عاقصة يا أخي سمعا وطاعة وحط عيروض يده فيه ورفعه على كاهله وساروا فى القفار وتبعته عاقصة وعن قليل غابوا عن العيون وتبطنوا فى البرارى والآكام وأمسى المسا وطلب الملك سيف بن ذى يزن من عاقصة العشا فاحضرت له ما يسد رمق الفؤاد وطنت له على كتف عيروض ونام طول ليلته وهم سائرون وعند طلوع الصباح أخذته عاقصة وقالت لعيروض هات له يا كل من لحم الغزال المشوى فاتاها عيروض بغزالة وسو وهاوهم سائرون وأكل الملك سيف والمسا كذلك وهكذا خمسة أيام ونزلوا به للراحة يوم وبعد ذلك ساروا على هذا الحال خمسة ايام اخر وكان اذا حمله عيروض تأتيه عاقصة بكل ما يحتاج من أكل وشراب واذا حملته عاقصة يأتيه عيروض كذلك مدة شهرين كاملين ليلا ونهارا فقطعوا فيها مسافة مائة عام واقبلوا على جبل عالى شاهق فى الهوا متعلق بالسحاب فانزلوه الى ظاهره وكان وقت المسا فاتوا بما يأكلون وما يشربون واقاموا فى ذلك المكان الى الصباح وقالت عاقصة يا اخى انظر قبالك فى صدر البر فقال لها ما ارى الاشيأ اسود فقالت له هذه أوائل الجزائر التى أنت طالبها وهذه ماهى بحكمنا ولا لنا مقدرة ندخل فيها ولا خطوة واحدة ولا نزلنا نحن فى هذا المكان الاعلى رائحة الارصاد التى على تلك البلاد واعلم ان الجان الذين هم فيها أيضا اعدانا وما لنا عليهم دخول فقال الملك سيف اكثر الله خيركم وانا اسلمت امرى للذى رفع السماء وعلم آدم الاسماء ولكن ههنا انتظرونى حتى اعود اليكم ولا تذهبوا حتى اعود او تسمعوا انى مفقود فقالت عاقصة لا تخف يا أخى فما يكون الا الخير فقال لهم نزلونى من فوق ذلك الجبل فنزلوه وودعوه ورجعوا الى اماكنهم هذا وسار الملك طالب السواد الذى اوصوه عليه ولم يزل سائر الى وقت الاصفرار فالتقى مدينة بين يديه فاقبل الى بابها وكان قد امسى المسا فنام على بابها وهو وحيد فريد متوكل على الله الحميد المجيد ولما طلع النهار انتبه الملك سيف من منامه وتأمل يمينا وشمالا فرأى على رأسه شخص جالس على صفة الصالحين فلما رآه الملك سيف خجل منه ولكن ثبت جنانه وتقدم وقبل يده

وقال له من أنت يا سيدى فقال له يا ملك الزمان انا من اخوانك المنقطعين بهذا المكان وانا اخوك فى العهد والميثاق وما ارسلنى اليك الا شيخنا بالاتفاق فقال له ومن هو شيخنا يا سيدى قال شيخنا الخضر عليه السلام وقد أمرنى وقال لى امض للملك سيف وساعده على ما هو طالب فأتيت يا ملك ممتثلا لما امرنى فاخبرنى عن حالك وما الذى انت طالبه من هذه الارض فقال الملك سيف بن ذى يزن اعلم يا اخى انى كنت مررت ببستان النزهة وهو الذى بجوار منابع النيل فرأيت طيورا وهم من بنى آدم وتحايلت حتى أخذت ثوب كبيرتهم وهداها الله للاسلام وتزوجتها واقامت حتى وضعت واستغفلتنى واخذت الثوب المطلسم ووضعت ولدها على صدرها وطارت وعادت الى تلك البلاد فأتيت خلفها حتى وصلت الى هنا طالب خلاص زوجتى وولدى الذين من اجلهم تفتت كبدى وهذا مناى ومقصدى (قال الراوى) فلما سمع الشيخ من الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام ابدى الضحك منه والابتسام وقال له يهون العسير باذن الملك العلام فقال الملك سيف ان كان عندك يا سيدى اعانة فعجل بها فانى والله فى كرب عظيم فقال له سمعا وطاعة انتظرنى حتى اعود اليك ثم ان الشيخ غاب ساعة وعاد ومعه بقجة مزركشة بانواع القصب والفضة والذهب وقال له خذ هذه البقجة وافتحها ترى عجبا واعلم ان هذه البقجة انت موعود بها وهى لك وقد أمرنى شيخى ان اسلمها لك ومعها ذخائر وهذه احداها فاخذ الملك سيف تلك البقجة وفتحها واذا فيها بدلة مزركشة بانواع المعادن وهى من الابريسم وهو ملبس النساء ما هى ملبس رجال فقال الملك سيف وهذه البقجة ما تنفعنى فقال الشيخ يا سيدى لها عندك نفع عظيم وخذ هذه ذخيرة ثانية وناوله زمردة خضراء وقال له خذ هذه هدية ثانية ثم قال له أيضا خذ هذا القدح فانه من الذخائر النافعة فاخذ الجميع الملك سيف وقال فى نفسه وايش نفع هذه الذخائر فقال له الشيخ خذ يا اخى هذه الاكرة فاخذها الملك سيف فقال له خذ هذا الصولجان فاخذ الجميع وقال له يا اخى ايش نفع تلك الذخائر كلها امعى فقال الشيخ يا اخى لكل حاجة من هؤلاء سر من اسرار الله تعالى فاما البدلة التى فى البقجة فانك قادم على مدينة البنات وما فيها ولا ذكر وان ملابسهم مثل هذه البدلة فاذا لبستها فما ينكر عليك احد بسر استاذك فانه اتاك بها من كنز كوش بن كنعان هى وباقى الذخائر وهى صنعة الحكيم اعلى تروس رحمة الله عليه وهو من حكماء اليونان ومات على الايمان وانت يا اخى داخل مدينة البنات وما بينك وبينها الا جزائر رواق الواق واذا دخلت هذه الجزيرة فالبس هذه البدلة وتحمل هذه الذخيرة وهى الزمردة الخضراء فانها تنفعك من البرد الذى يرد عليك ان كنت مرتفعا الى الجو وانت حاملها فلا يؤذيك الهواء فى أذنيك ولا البرد يسطو عليك واذا كنت فى الحر فلا تضرك الشمس ولها نفع عظيم غير ذلك اذا اردت المنام تنقلها جهة اليمين فتجد شيأ مثل الفراش فانك تنام عليه بالقدرة والخادم الذى حاملك لا يعلم واذا اراد الخادم ان يكلمك وانت نائم فان خادمها يرد عليه عوضا عنك واما هذا القدح فانه مرصود فان كان معك فاطلب منه كل ما اردت من المأكول والمشروب فانه يأتيك بها فى عاجل الحال واما هذه الاكرة والصولجان فينفعولك فى ملاعب تورد عليك وسوف ترى صحة قولى وهذا الذى وصانى شيخك به وارسله معى اليك والسلام وانا الآخر أريد أهاديك بهدية فانك اخى

لامحالة وانت غريب الديار وجاهل بتلك الارض والقفار فقال الملك سيف جزاك الله خيرا فانظر لي بعينك نظرة فقال له مرحبا بك فانا لي زمان في انتظارك وانا الخبير بارصاد هذه الارض والبلاد وسوف افيدك بمسدية مالها نظير ثم ان الشيخ قام وعبر الى مغارة واتى اليه ومعه لوح استخدام من الذهب الاحمر وفيه سلسلة من الفضة البيضاء ومنقوش عليه اسماء وطلاسم واشكال واقلام خلاف الذي على لوح عيروض وغيره من الواح الاستخدام وقال له خذ يا اخي فان هذا اللوح يحكم على مارد من الجان وهو عون من الاعوان اسمه المارد الخيرقان وانه يعصي من جبره على جميع الجان وهو ينفعك ويقوتك من جزائر واق الواق فانك اذا امكنه يأتيك الخادم مثل ما يأتيك عيروض خادمك الان عيروض لم يقدر ان يدخل هذه البلاد وهذه هدية مني اليك ولكن اوصيك يا ملك اذا اوصلك هذا الخادم الى محل ماتريد وقضيت حاجتك فاعطه لوحه واطلقه ودعه يمضي الى حال سبيله فاني أوعدته بذلك فلا تخالفني فما لك في خدمته حاجة لانه ماله في بلادك سلوك فقال الملك سيف يا سيدي سمعا وطاعة فقال له الشيخ البس البدلة وخذ الذخائر معك وتوكل على الله وسر على بركة الله فعند ذلك شكره الملك سيف ابن ذي يزن وقال له جزاك الله خيرا وسأله الدعاء فقال له الله يقضي حاجتك عن قريب ولكن اذا تضايقت في أي مكان فاندهني وانا احضر اليك فقال له الملك سيف بن ذي يزن وما اسمك فقال اسمي أبو النور الزيتوني ثم تركه الشيخ وتودع منه الملك سيف وسار حتى بعد عن الشيخ واخرج اللوح وحكه حكا خفيفا واذا بعون مقبل كانه السحاب وهو يقول نعام يا ملك الاعراب اطلب ماتريد واعتقني كما ان الملوك يعتقون العبيد فقال له الملك اقض لي حاجتي وانا اعتقك واعطيك لوحك واطلقك فقال له انت الملك سيف بن ذي يزن قال نعم فقال له وما حاجتك قال له توصلني الى جزائر واق الواق فقال سمعا وطاعة ثم ان المارد احتمل الملك سيف على كاهله وارتفع به الى الجو الاعلى ومازال طائرا حتى تنصف النهار وقد قطع به مسافة بعيدة لانه مارد جبار وبعدها تدانى به الى الارض وانزله مع الراحة وقال له تأمل هذه اول جزيرة من السبعة فتأمل الملك سيف فرأى مرج متسع الجنبات وبحر عجاج وعلى جانب البحر برج من النحاس الاصفر وفوقه عامود من الحديد الصيني فقال الملك سيف ابن ذي يزن للمارد يا خيرقان وما هذا البحر وايش هذا البرج فقال يا سيدي هذه اول جزائر واق الواق هذه كانت ارصاد قديمة وبطلت اعمالها وهذه اول البلاد التي انت قاصدها فان اردت تتفرج عليها افرجك وان أردت المسير اسير بك الى محل طلبك فقال الملك سيف بن ذي يزن هذه ارض عمري ما طرقتها واريد اقيم يوما حتى اتفرج عليها فقال له المارد شانك وماتريد فعند ذلك اخرج الملك القدح الذي معه وغطاه بفوطة بيضاء كما علمه الشيخ ابو النور ووضع يده اليمنى عليه وقال بسم الله ائتني بطعام ثريد في الحال وعليه لحم مشوى من لحم الغزال فما اتم كلامه حتى ان القدح حمي وظهر له دخنة فرفع الفوطة الملك سيف فرأى القدح ملآن ثريد وعليه غزال مشوى فقال الملك سيف والله ان هذا القدح احسن المشاير يأتي بالطعام بلا تعب ولا نصب وهذا اعجب من كل عجب ثم انه اكل وحمد الله تعالى وقام فتفرج في تلك الجزيرة وعاد الى مكانه وقال للمارد اني اريد الرحيل الى الجزيرة الثانية ولكن يكون

سيرنا اقرب الارض حتى انظر ما فيها فقال له يا ملك من هنا الى حد الجزيرة الثانية ما هو الا
جبال و بحار واما العجايب التي تحير النواظر فانها في الجزاير فقال الملك سيف ومتى نلحق
الجزيرة الثانية فقال له عند الصباح فقال له سير كيف شئت ووضع الملك الزمردة تحت رأسه
ونام تلك الليلة والمارد سائر حتى برق ضياء الفجر فقال المارد يا سيدي هذه الجزيرة الثانية
فقال له سير بنا قريب الارض حتى اتفرج فقال له سمعا وطاعة وسار والملك سيف يتفرج فوجد
تلك الجزيرة بين بحرين وهي واسعة الجنبات وفيها جبلان شاهقان من الحجر الاصم وفيها شيء
كثير من الاشجار وهي عالية على قدر مد البصر ولها أوراق تحير النظر واثمار الشجر على
هيئة بني آدم وهم بنات جالات معلقين من شعورهم في الاشجار والارياح تطوحهم يمين ويسار
فقال الملك سيف بن ذي يزن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا خيرقان ان ملك هذه
الارض جبار لقد له مع هؤلاء الخلق هذه الفعال وايش فعلوا هؤلاء من الاعمال حتى
شبحهم في الشجر على هذا الحال فضحك الخيرقان وقال له يا ملك الزمان ان ملك هذه الارض
الواسعة المتكاثرة هو ملك الدنيا والآخرة وهو الله الملك القهار مكور الليل على النهار
مقلب القلوب والابصار وهو الذي خلق هذه الاشجار وجعل ثمرها كما ترى مثل بني آدم
وهي اثمار يا كل منها المقيمون والسفار آناء الليل واطراف النهار واذا أظلم الظلام
وتجلى على عباده الملك العلام ينطقون كل منهم بصياح وزعاق واصوات عالية بانطلاق
و يقولون في نطقهم واق واق سبحان الملك الخلاق ويعيدونها ثانيا وثالثا بالاتفاق واذا
وقعت واحدة منها الى الارض تعيش مدة ثلاثة أيام وبعدها تموت وهذه صنعة الحي الذي
لا يموت وهؤلاء في صفة ذكور صغار وكبار وموجود غيرهم على صفة النساء وهم بنات
ابكار نهد كلهم اقمار فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تعجب من تلك الاحكام وزاد
رغبة في دين الاسلام وقال تبارك الله العزيز العلام خالق النور والظلام وقال له يا خيرقان
مرادي انزل هنا واقيم هذه الليلة لاجل ما أسمع باذني كلامهم لاني طول عمري ما سمعت
ولا نظرت مثل ماذكرت وأريد ان اتفرج على تلك الاسرار الربانية فقال الخيرقان شأنك
وما تريد ثم اقام في تلك الجزيرة لاجل الفرجة واشتغل بال الملك سيف بن ذي يزن بتلك الامور
واقاموا حتى ولى النهار ودخل الليل بالاعتكار وصبروا الى ان مضى الثلث الاول واذا
قد هب عليهم نسيم يشفي العليل ويبري السقيم واذا بتلك الاثمار انطقها الله الواحد
القهار وهم معلقين على اشجارهم كما هم عليه بالاتفاق ويقولون واق واق سبحان الملك
الخلاق وكذلك المرة الثانية والثالثة وما زالوا يزعقون الى ان عزم الليل على الرواح وبدت
غرة الصباح وسمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام فصار يسبح المولى العزيز العلام
ورق قلبه للاسلام وبكى بدموع سجام خشية من الله ذي الجلال والاكرام وقال بقلب
صادق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله وان محمدا رسول الله الذي يظهر في
آخر الزمان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هنيأ لمن لحق زمانه وآمن به وكان من اصحابه
واعوانه ثم قال الملك سيف يا خيرقان وحق الاله الرحيم الرحمن ان هذه الاثمار صنعة
الملك الديان فقال الخيرقان يا ملك سر بنا الى الجزيرة الثالثة فانها اعظم من ذلك باشكال

والوان فقال الملك سيف بن ذى يزن لابد من المسير ان شاء الملك القدير ثم انه اطلع القدح وغطاه وقال اريد ان آكل قرصا من الخبز بلبن وكشف القدح فالتقى ما طلب فاكل حتى اكتفى وحمله الخيرقان وسار به يوم وليلة حتى انزله بين اربع جبال مرتفعة فى العلا شوامخ عوال وبينها اشجار عاليات معلق فيها اثمار على صفة البنات وصياحهم مثل صياح الرجال الذين فى الجزيرة الاولى ولكن بين اصوات الرجال والنساء تفاوت عظيم لان صوت الرجال جسيم وصوت النساء رخيم فتعجب الملك سيف من قدرة الله العزيز الرحيم ورأى لهم شعور طوال مثل سبايك الذهب المصفى معلقين منها على الشجر واذا أقبل الليل ينادون بهذا الندا فقال الملك سيف بن ذى يزن سبحان من اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون ثم ان الملك سيف قال للمارد يا خيرقان مرادى ان آكل شيأ من الطعام فقال له الخيرقان يا ملك واى طعام تجد فى الدنيا احسن من هذه البنات فلا يكون اطيب من هؤلاء النسوان فقال الملك سيف هؤلاء يؤكلون حقا قال نعم وان اردت ان تأكل فانا آتى اليك بواحدة تأكل منها فقال له هذا شئ مثل بنى آدم لا ياكله الا الغول فقال الخيرقان كانك لم تصدق انها اثمار اما تعلم ان الله قادر على ما يكون وما كان وهو الذى كون الاكوان فقال الملك سيف بن ذى يزن هات واحدة يا خيرقان فقال السمع والطاعة وقام الى شجرة عالية ومسك بنتا من شعورها وجذبها فاخرجها من فرعها واتى بها الى الملك سيف وقال خذها يا مولاى فتأمل الملك سيف الى يديها ورجليها وراسها وعينيها وقال سبحان من خلقها وسواها فتقدم الخيرقان ومسكها بيديه وفسخها نصفين واخرج قشرها من الجانبين ففحت لها رائحة ذكية تفوق المسك الاذفر ورأى قلبها فصوص مثل البرتقان وكل فص كبير على قدر الجسم وتركيبه مثل تركيب اضلاع بنى آدم وذراعها اليمين كالياسمين والشمال على هذا المثال فاكل الملك سيف بن ذى يزن فالتقى طعمها مثل طعم الجوز الرطب واحلى من الشهد الجلب وهو شئ احسن من جميع المأكولات فقال الملك سيف يا خيرقان قوم بنا الى غيرها فقال سمعا وطاعة وحمله على كاهله وسار به الى ان انزله فى اراضى واسعة الجنبات متتابعة الانهار مخصبة بالاعشاب والازهار ووجد نهر كبير يجرى وسايرمنه جداول لا تحصى ولا تعد وعلى حافته جرن من النحاس الاحمر مكتب عليه اسماء وطلاسم مثل دبيب النمل فقال الملك سيف للمارد يا خيرقان ايش هذا الجرن والعامود فقال له اعلم ان هذه الجزائر كلها مطلسمة بمثل هذا العامود والاجران وهما فى كل جزيرة من السبعة وكان اذا عبر احد غريب من أى ارض يصيحون عليه الارصاد الذين كانوا وكلين بتلك الاعمدة قبل ابطالهم وينبهون على الغريب الذى أتى ولكن الارصاد قد بطلت فقال الملك سيف يا خيرقان ومن كان اصطنع هؤلاء الارصاد وجعلهم على هذه البلاد ومن الذى أبطلهم من العباد فقال المارد اعلم يا ملك الزمان ان هؤلاء لهم سبب عجيب وهو انه كان رجل كهين يقال له عابد النجم وكان له ولد ذكر وهو اشقى اهل زمانه وما كان يرى بنتا أو امرأة فى هذه الارض الا ويأخذها ويختلى بها ويجامعها قنصا وغصبا عن أهلها ومن يحكم عليها وان تعرض له أحد من أهلها أو زوجها قتله وعلى الارض جندله وان هى امتنعت عنه غصبها على نفسها وقضى مراده منها او يقتلها ويهرق

دمها وكان للملك هذا وزير يقال له كيوان وذلك الوزير له بنت بديعة الحسن والجمال فائقة في القد والاعتدال فلما كان في يوم من بعض الايام رآها ابن الملك عابد نجم وهي ماضية الى البستان فتعلق قلبه بها وأراد ان يأخذها من الطريق فقال له الخدم ياسيدي هذه بنت الوزير فامتنع عنها خيفا منه وخوفا من والده ولما رجعت البنت الى منزلها أعلمت أباها وقالت له ان ابن الملك أراد ان يأخذني من الطريق غصبا فقال لها لابد أن أعلم أباه وقام بوقته ودخل على الملك عابد نجم وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما الخبر يا وزير فقال ياملك الزمان ان ولدك الملك شاحوطه تعرض لابنتي جليلة في الطريق وانا اعلم انه اذا تعرض لبنت او امرأة فلا أحد يقدر عليه من أهلها وان احد عارضه قتله وكذلك اذا هي امتنعت غصبها وقتلها بعد فراغ شغله منها وانا اعلم ان أهل هذه الاراضي لم يخافوه الا لكهانتك انت ومملكتك وهيبتك عليهم وأنا اعلم ياملك ان هذه جهالة وها أنا قد اخبرتك بامره (قال الراوي) فلما سمع عابد نجم من وزيره ذلك صعب عليه وأمر باحضار ولده شاحوطه في الحال فارسل له سبعة قصاد فوجدوه دائرا حول البيوت كما هي عادته فقالوا له اجب والدك عابد النجم فقال لهم لاي شيء دعاني والدي فقالوا له ان الوزير اعلمه انك تعرضت لابنته في الطريق فخاف شاحوطه من أبيه وقال للقصاد عودوا اليه وقولوا له انا ما وجدناه فقالوا له وكيف ذلك وهو يعلم بمالوم الاقلام ويخبره بذلك ارهاط الجان والمردة والاعوان فامض معنا ولا تحوجنا للاذية من يده فقال لا أمضي لاني قاعد ارصد امرأة اتسلى بها أو بنت اتلذذ بها في ذلك النهار فقالوا له لابد ان تمضي لاننا مانقدر أن نخالف الملك فقال هذا لا يكون أبدا فكروا واعلموا ذلك فاني فاخذوه قهرا عنه وسحبوه حتى أوقفوه امام أبيه فلما رآه قال له ياشاحوطه لاي شيء هذا الفجور الذي تفعله فقال له يا أبي اني أحب النساء ولم اجد لي صبرا عن البنات واذا رأيت امرأة او بنتا فاني أكلمها بالمعروف فان طاوعتني فلا اؤذيها وان لم تطعني أخذتها غصبا وقضيت منها بغيتي وقتلتها بعد ذلك بذنبها واني لم أفعل قبيحا ولم اقتل أحدا من غير ذنب فقال له والده ولاي شيء تعرضت لبنت وزيري فقال له انا ما عرفتها ولما علمت انها بنت الوزير واخبروني خجلت سواعدي لما عرفت انها جليلة بنت الوزير فقال الملك للوزير اذا رأيت هذا الولد تعرض لبنتك جليلة ولا تشاورني في قتله بل اقتله وعجل مرتحله واسقه كاس الهوان وكان ذلك الكلام من الملك للوزير على سبيل التحذير وشر اخاطر الوزير وتخويفا لشاحوطه فقال الوزير السمع والطاعة وانفض بينهم الكلام على مثل هذه الاحكام هذا ما جرى من امر الملك ووزيره واما ما كان من أمر شاحوطه فانه لما خرج من عند أبيه زاد به العشق والغرام واتلفه الهوى والهيام وتعلقت آماله ببنت الوزير وأشعلت في قلبه نيران السعير فصبر الى الليل وسار الى بنت الوزير وعبر ومازال يدخل من مكان الى مكان حتى وصل الى جليلة وهي في وطا فراشها نائمة فايقظها من منامها بقلب قوي وجنان جري فلما افاقت وجدت ابن الملك بين يديها فخافت منه وعلمت انها ان منعت نفسها عنه قتلها فسلمت في نفسها فصعد الى أعلى الفراش وصار عندها وتمارشا وتباوسا وتعانقا وقلع ما كان عليه من ثيابه وامرها ان تفعل هي الاخرى مثل فعاله فقلعت ثيابها وقد بان جسمها وهي

تفوق على ضوء الشموع فقام اليها وأزال بكارتها وجامعها وقد أخذ في الجماع من بعد ما تعاطى الشراب فوجدت لذلك لذة عظيمة فحبته محبة زائدة فأخذها بعد الجماع الى حضنه وجعل زنده على زندها ونهده على نهدها وقد ضموا بعضهم وناموا وعلا غطيطهم واتفق ان الوزير تلك الليلة دخل الى مرابة بنته جلجلة فوجدها نائمة وابن الملك نائم معها وهما متعانقان بالزندين كفعل الزوجين أو العاشقين وهما مثل كأن عاشق ومعشوق والجسم على الجسم ملصوق فتعجب من ذلك وامتزج بالغضب وزادت به الكرب فرفص ابن الملك برجله فأفاق من نومه مرعوبا فرأى الوزير على رأسه وهو يقول له ويلك ما الذي آذنك أن تفعل هذه الفعال وتأتي الى هذه الديار اتظن ان بنتي مثل اللاتي تراهن من بيوت الرجال الانذال فقال له شاحوطه يا وزير الزمان ما جرى بيننا شيء يوجب هذا الكلام وها أنا كما دخلت بيتك بأمان اطلع منه بامان فقال له الوزير وأي شيء اكثر من هذا وانت خرقت التنور وجعلته بيتا اللذ كور فقال له ان هذا ما هو عيب وانما هي بنت الوزير وانا ابن الملك الكبير فقال له اذا انا اطلقتك في مثل هذه النوبة لا تعود لمثلها ابدا فقال له وكيف لا اعود وأنا قد بليت بعشق ابنتك فقال له اذهب الى حال سبيلك وان رجعت اليها ثانيا قتلتك وعلى الارض جندلتك لانك لا تصبر على حب واحدة ولولا ذلك ما منعتك عنها لان الناس يذكرون انك من اهل الفساد والزنا وعندنا في دين المجوس اذا نكح الرجل سبعين امرأة كتب من الزانين هذا اذا كان جاهلا واما العالم فلا عليه زنا ابدا لانه ادرى بعلومه منك فقال له شاحوطه يا وزير ان الجاهل والعالم سوا فقال له الوزير ها أنا اخبرتك انك لا تعود ابدا الى عندي ولا تقرب بنتي فقال له لا يكون ذلك ابدا ولو سقيت كأس الردى فلما سمع الوزير هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وتمسك بكلام عابد النجم لما قال له اذا تعرض لبنتك اقتله ولا تشاورني في امره هذا وان الوزير زاد به الوجد والهيام من اللاجة بمثل هذا الكلام فوضع يده على قبضة الحسام وجذبه في يده حتى دب الموت على افرنده وضرب ابن الملك بحد الحسام على وريديه أطاح رأسه عن كتفيه فوقع الى الارض صريعا يعج علقما ونجيعا وبعد ذلك امر برميه في الفلوات فرماه الخدم في الربوات وكتم الوزير سره واخفى خبره هذا ما جرى ههنا (قال الراوي) واما ما كان من امر الملك عابد النجم فانه جالس على كرسيه ثاني الايام واذا بباب الديوان انسد ودخل اربع رجال مثل النخل الطوال وقبلوا الارض قدام السلطان وسلموا عليه فقال الملك ما الخبر ومن تكونون ومن أين اقبلتم فقالوا اعلم يا ملك الزمان اننا نحن الاربعة صيادون نصيد الوحوش من الفلوات ونقبض الارانب من الفلوات وكذلك الضباع والنمور والغزلان وهذه عادتنا على طول الزمان واتفق لنا في هذا النهار اننا عبرنا على محل اقامتنا في محل الصيد فرأينا الطيور والجوارح بين رائح وسارح فقال رجل منا الطير لا يحوم الا على الرمم فانظر والا يكن ذئب كسر غنم فرحنا الى المكان المذكور فرأينا قتيلا ورقبته مخروطه وهو مرمي وجثته بالدماء والتراب مخلوطه فتأملناه فوجدناه ابن الملك شاحوطه وهو مرمي على الارض قطعتين ولولا اننا ادركناه لكانت أكلته وحوش الفلاة فلما سمع الكهين عابد النجم ذلك الكلام امتلأ بالضر والاوهام

وقام وقعد وارغى وازبد ثم قال يا للعجب واطم على وجهه ورأسه وقطع لحيته وزادت به مصيبته واستعاد منهم المقالة وعرف ان هذا فعل الوزير لا محالة والتفت الى الوزير مغضبا وقال له من قتل ولدى شاحوطه وانزل به الهوان فقال له الوزير انا يا ملك الزمان وانت الذى كنت امرتنى وانا من قبل ما اقتله حكيت لك على ما فعله ولما قلت لى اقتله فاقتلته بل نهيته وحذرته وقلت له يا ملك شاحوطه لا تتعرض لابنتى ولا تحوجنى ان اقع فى المحذور واترك التعرض لابنتى فانك تجلب الشرور فلم يسمع كلامى ودخله الغرور ودخل على ابنتى فى دجا الديجور وضربها بعمود النور وخرق التنور وفتح طاقة تحت العرعور وجعلها مسكنا للذكور وكنت نهيته فما انتهى ولا فعل الا ما اشتهى فلما سمع الملك عابد نجم ذلك الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وشخر ونخر وطغى وكفر وسب الشمس والقمر وقال له يا قليل العدل والانصاف على شأن ما خرق تنور بنتك تقتله وتنزل به التلاف وانت اسمك وزير كان الواجب عليك انك تكرمه من اجلى لما تعلم انه ولدى ومهجة كبدى ولوانك قتلته فانا على شأنه ما اقتلك ولا اعاملك بعملك لانى اخاف من معايرة الناس يقولون ان الملك عابد النجوم قتل وزيره كيوان بعد ما خدمه مدة من الزمان ولكن وحق النجوم الزاهرات والكواكب المتحركات لا تقيم فى بلدى لا انت ولا بنتك ولا حريمك وارحل عنى من ساعتك هذه انت ومن يتبعك من الجماعة فقال الوزير يا ملك السمع والطاعة وعلم الوزير انه اذا لا يجمه عاد عليه الضرر فقام فى الحال وخرج قدام الملك وأخذ حريمه وبنته وماله وعياله وسار وطلب البر والقفار وهو لا يدرى اين يروح ويبقى محتار (قال الراوى) واما الملك عابد النجوم فانه بعد ان سار الوزير من عنده قال فى نفسه ان الوزير كيوان تصعب عليه هذه الديار ولربما انه يلتجئ الى ملك من الملوك الكبار أصحاب الاقاليم والامصار ويأتينا بعساكر ودساكر كالبحار الزواخر والراى عندى ان ابصر ما يريد الوزير كيوان أن يصنع وضرب الرمل وحققه فبان له ان الوزير كيوان بعد سيره اجتمع عليه اربعة سحارون وهم فى علوم الاقلام ماهرون واشتكى لهم ورغبهم فى الاموال فوعدوه بالمجىء الى هذه الارض والديار ويرصدوا لهم شيأ من الاسحار ولما اتفق الامر بينهم على ذلك تركهم وسار من ساعته بحريمه وابنته ودخل على ملك اسمه حارس صاحب جزاير اروبقا وارتمى عليه واستجار به فأجاره وادخل حريمه مدينة اروبقا وجعل بعد ذلك يجهز عسكره للحرب والقتال واجتمع عنده رجال وأى رجال بالسيوف الصقال والرماح الطوال والخيول العوال المعدودة للقاء والنزال واتفق الوزير كيوان على العساكر والاموال وانفرد لتلك الاشغال (قال الراوى) ثم ان المارد الطيرقان قال للملك سيف وان الملك عابد النجوم لما بان له فى الرمل ذلك الطالع المشوم وعرف ان وزيره اجتهد واظهر العداوة قال ما بقى الصواب الا انى امانع عن بلادى وادفع الاعداء عن عساكرى واجنادى واحمى حريمى واولادى وان لم افعل فعلا اقوى من فعالهم والا تسببوا فى قلع آثارى وخراب ديارى ولاسيما الاربعة الفجار اهل السحر والامكار ثم انه قام من وقته ودخل بيت رصده واصطنع هذه السبعة عواميد من النحاس والحديد وجعل بجانبها هذه الابراج ووكل بها الاعوان وجعل عليهم ارصادا تحفظ جزائره وما فيها من البلاد من اهل

الشر والعناد واذا اقبل السحرة يجدون الارض مستترة واهلها للقتال مستحضرة فلا يقدرون أن يصنعوا شيأ مع وجود هذا الحفظ الذى فعله عابد النجوم ثم انه بعد ذلك اقام الاسوار وركب عليها المنجنيقات والاحجار وحصن بلاده غاية الحصار واطمأن قلبه وزال خوفه ورعبه ولما خرج الاربعة السحار ون من بيوت ارصادهم اجتمعوا بالوزير وكانت الرجال تجهزت وسارت الركبة يطلبون جزائر واق الواق والعسكر والوزير مع الملك حارث ومن معهم من الرفاق واجتمعوا بالاربعة السحرة بالاتفاق وساروا طالبين الجزائر حتى اقبلوا اليها وهجموا عليها ونظر الملك عابد النجوم فرأى الغبار ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف وعلا وغما وحجب بين الارض والسما وبعد ساعة من النهار تمزق ذلك الغبار وانكشف عن عسكر جرار مثل السيل او الظل اذا مال واحتاطوا بالجزائر من كل جانب ومكان فتصارخت عليهم الارصاد وقوى عليهم الصراخ والزعاق والرعد والابراق ورجم الاحجار وشرار النار ومنعوهم الارصاد وردوهم قدر فرسخين وكل من تقرب من المدينة صاحت عليه الارصاد فلم يقدر أن يقبل وان ثبت خرجوا اقتلوه اهل البلاد وانزلوا به النكاد واجتمع الملك حارس بالوزير كيوان وقال له ما بقى لنا مقدرة على ذلك الشان لاننا ما نقدر نحارب بغير الانس ولا نعرف حرب الجان فعند ذلك طلب الوزير السحرة والكهان وطلب منهم المساعدة على هلاك الاعداء فحضر وابطلوا مهم واجتهدوا السحارون تارة والعسا كرتارة وليس لهم قدرة مطلقا على ذلك الحال واما السحرة فانهم ضاقت حضرتهم وهم يرمون ابوابا وارصادا وكذلك الوزير كيوان حارب فلم يبلغ اربا لان الارصاد منعتهم فلما اعيتهم الحيل من بعد مضى شهرين كاملين دخلوا السحرة على كبيرهم وقالوا له ايش آخر تعبنا وحاجة ما قضيت وها نحن عجزنا ونحن تلاميذك ولا تعلمنا هذه العلوم الا منك وان كان الكهين عابد نجم اقوى علما منك كنت اعلمنا حتى كنا نقف بين يديه ونتعلم منه شيأ ينفعنا فقال لهم اقعدوا مكانكم وانا اردعنكم افعال اخصامكم ثم انه قام على حيله ودخل محل رصده وهمهم ودمدم وكان من الكهانة فى مكان عظيم فلما رأى ربه ليس لهم مقدره اراد ان يظهر ما عنده من المفاخره فطلب عمار الارض قهرا وتلا عليهم اسماء وعزائم سرا وجهرا حتى حضروا بين يديه وتقربوا اليه وهم يقولون له نعام يا حكيم الزمان ما الذى تريد منا حتى نخدمك فيه فقال لهم اخبروني عن عابد النجوم ايش عمل بارصاده حتى ظهرت هذه العلوم فقالوا له انه رصد الجزائر السبعة ووكل بكل عمود سبعين عونا وكل بحر سبعين مارد تردالعابر والوارد وحفظ تلك الارض والطلول وما بقى لاحد عليها وصول فقال لهم وهذه صفة الارصاد ومن اين يكون انتهاء الرصد فقالوا له يا كهين نحن ما اعلمنا الا بما فعل وأتقن العمل فقال لهم سألتكم بالذى على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام هل تعلمون شيأ لاصلاح ذلك الفساد ويبطل ذلك الارصاد فقالوا الله اعلم يا كهين أنه رصد الجميع على لوح من النحاس الاصفر منقوش بالاسماء والطلاسم وجعله فى عنق سبع غضنفر قدر ثور وأكبر وهو مصنوع من الجلد الاحمر وجعله على رأس آخر الجزائر ووكل به سبعين ماردا من الجان الشداد فاذا ابطل هذا الاسد بطلت جميع الارصاد كلها وزال عن الجزائر مصرها فقال لهم وما الذى يبطله فقالوا الله اعلم يا كهين

الزمان ان فى كنز الملك كوش بن كنعان شيأ لابطال تلك الاعمال وكل ما كان من الاسحار فاذا حضرت تجوزت انت بالرجال ولا يعيقك عنها الابطال ولا اعمال فقال لهم اقسمت عليكم بالاسماء العظام التى على خاتم سليمان عليه السلام الا ما اتيتونى بابطال هذه الارصاد فلما سمعوا ذلك الاقسام طاروا فى الهواء وغابوا عنه ساعة زمانية وعادوا اليه وقالوا الله اعلم يا كهين الزمان اننا سرنا الى كنز كوش بن كنعان واردنا ان ندخل اليه فمنعونا من ذلك الاعوان ونحن ما نقدر على العبور بغير امرهم فلما سمع ذلك الكلام قام على الاقدام فى الحال وقال لهم احملونى الى ذلك المكان وانا اقضى الاشغال فاحملوه وطلبوا به كنز كوش ابن كنعان الى ان اقبلوا الى باب الكنز فطرق الباب فقالوا له الخدام ماذا تريد فقال لهم أريد ابطال سحر الجزائر وما فيها من الاعمدة والابراج التى وضعها عابد النجم والسور وصرف الاعوان فقالوا له ونحن بهذا أمرنا كوش بن كنعان ففتحوا باب الكنز وقالوا له خذ ابطال الاسحار ورده ثانيا بعد قضاء حاجتك فقال لهم لكم ذلك فناولوه كيسا ملآنا رملا ناعما وكيسا آخر وقوسا وقالوا له خذ هذه الاشياء واقض حاجتك بها وكل ما تريدو بعد ذلك رد ها مكانها فقال سمعا وطاعة وأخذ ذلك وهو لا يدرى ما الذى يصنع فاحضر عونا من الجان وسأله فقال له ان الكيس الرمل اذا رشيت على أى عمود منه تهرب الاعوان وتفارقه ولا ترجع تعود اليه أبدا ويخرب ولا يعمر ثانيا وكذلك الابراج واما هذا القوس فان فى ذلك الكيس ثلاث نبلات فاضرب الرصد باول نبلة فان صادفته ذهبت صناعته وان لم تصادفه فان الارض تبتلعك الى حد ركبتيك فاضرب الثانية فان صادفته بطل الرصد وان لم تصادفه تبلعك الارض الى أبزازك فاضرب بالنبلة الثالثة فان صادفته انفكت الارصاد وان لم تصادفه فان الارض تبلعك وتروح كما راح غيرك من قبلك ولكن لابد ان تصاب باحدها فان هذه النبلات مرصودة لهذا الرصد فقط فاخذ الكهين تلك الاشياء وعاد الى الجزائر فلما وصل الى رأس الجزائر اول مافعل اخذ الرمل الاصفر كما قال له المارد ورش على تلك العمدان والابراج فذهب ما كان حولها من الاعوان وسار الى الرصد وضربه باول نبلة فأخطأت وبلعته الارض الى ركبتيه فلما راى ذلك ضرب الرصد بالنبلة الثانيه فهافت وبلعته الارض الى ابزازه فبكى على نفسه وقال لولا ان الارض قبضتنى والا كنت عدت عما عزمت عليه وندم على تعرضه لتلك الارصاد فقال له السحرة يا كهين الزمان اضرب النبلة الثالثة فقال اخاف أن اضرب بها تبلع الارض باقى جثتى واموت لوقتى وساعتى فقالوا له وان لم تفعل ذلك ما بقى لك سبيل للخلاص فقال لهم صدقتم وانا اضرب النبلة الثالثة اما اصيب ذلك الرصد والا اموت قهرا وكد وسك النبلة الثالثة وهمهم ودمدم وصرخ على الرصد وضربه بالنبلة فوقعت فى صدره فمال ووقع كالخشبة الساكنة لا يتحرك فانفكت الارصاد وصاحت العساكر والاجناد وهجموا العساكر وقد دخلوا الجزائر ووقع القتال بين عابد النجم والوزير كيوان وكانت وقعة تشيب رؤس الولدان وانطبق جميع العسكرين وحان على الجميع الحين وزعق عليهم غراب البين وتقطعت مفاصل اليدين والرجلين وآخر النهار اجتمع كبير السحرة مع الملك عابد النجم وتحارب هو واياه فافترس عابد النجم بكبير السحرة واراد ان يقتله واذا بالوزير كيوان

اغتاله من خلفه وهو مشتغل معه وضربه بالحسام على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه ولما
وقع ذلك عساكره فاهلكها الملك حابس والوزير كيوان والسحرة والكهان ومن لهم من
الاعوان وما تم يوم وليلة حتى لم يبق فى الجزائر احد من اصحابهم وملكوا الجزائر والبلاد
وافنوا ما فيها من عسكر واجناد (قال الراوى) وكان كبير السحرة اسمه بقطوش وهو الذى
أتى بابطال الارصاد من كنز كوش وكان وعد خدام الكنزان يردوا الاشياء الى اماكنها
كما كانت ومضى ذلك اليوم ولا يعودوا والتهى بفرحته بملك الجزائر والبلاد ولا رجع الى كنز
كوش بن كنعان ولا عاد فطلعت خدام الكنز وهم كالمجانين ودخلوا على الجزائر فازعين
وقتلوا كل من كان فيها من الآدميين واخذوا ذخائر الكنز وعادوا الى محلهم طالبين
وبقيت جزائر واق الواق السبعة خالية كما ترى قفراء بلاقع ليس فيها ناطق ولا سامع وها انا
اعلمتك يا ملك بما جرى من الوقائع فقال الملك سيف بن ذى يزن وهذه الارض ما بقى فيها احد
من خلق الله تعالى فقال الخيرقان يا ملك مطلقا ما فيها من بنى آدم فى هذه الساعة غيرك لان
ملكها الاصلى قتلوه العدا بواسطة الوزير والاعداء اهلكوهم خدام الكنز الذى للملك
كوش بن كنعان فقال الملك سيف ومن حيث ان الامر كذلك سر بنا الى غيرها فانقاد له سمعا
وطاعة واحتمله على كاهله وصعد به الى الجو الاعلى وبعد مضى ساعتين قال له يا سيدى ها أنت
فى الجزيرة فرأى فيها اشجارا وانهارا واطيار فوحد الملك العزيز الغفار وطرح اشجارها
كذلك على صفة النساء الجميلات وهى بديعة فى الحسن والجمال والقد والبهاء والاعتدال
ومعلقات من شعورهن فى الاشجار فقال الملك سيف سبحان من اتقن ما صنع انه على كل
شئ قدير فقال الملك سيف يا خيرقان لقد طال علينا الطريق وانا قصدى ان أطلقك واعطيك
لوحك واعتقك حتى تمضى الى حال سبيلك فقال الخيرقان يا ملك الزمان نحن قطعنا الجزائر
بأمكان ودخلنا آخر البلدان فان أردت كما قلت انك تعطينى حتى أحكم على روحى فافعل
وكان قصد المارد راحة نفسه على كل حال من الشدائد والاهوال فقال له الملك سيف
يا قطاعة الجن كيف تقول لى قطعنا البلاد وانا اعلم ان آخر الجزائر السابعة ونحن الآن فى
الرابعة فما قصدك الا المكر والزور والضلال وتكلمنى بالكذب وزخارف المقال وانا
وحق من خلق شوامخ الجبال ويعلم عدد الحصى والرمال اذا لم تسر بى الثلاث جزائر الباقية
احرق لوحك بالنار وانا رأيت ثلاث جزائر وهذه الجزيرة الرابعة وانت تدعى انا قطعنا
سبعة ولو كان كذلك كنا دخلنا جزائر البنات وبلغنا املنا على أى الحالات فلما سمع المارد
من الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام انوهم وعلم انه ما هو جاهل بالاستخدام بما انه خدم
عيروض ابن الملك الاحمر فما كان الا أن تذلل بين يدى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا سيدى
لا تفعل ولا تؤاخذنى بما قلت وما قدمت من العمل فانى كنت نسيت الثلاث جزائر
وها أنا افتكرتها وسوف انفذ لك منها وانما انا من فرحى باطلاقى قلت لك ذلك المقال فقال له
الملك سيف والله يا خيرقان ان كنت تنوى على المكر فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله واما انا
ما تيت هذه الارض والهضاب الا متوكلا على رب الارباب فحذر من المكر يا خيرقان ولا
تغتر بما يغرك به الشيطان فقال له يا سيدى انا اخطأت ثم تقدم الى الملك سيف وقبل يده وطلب

منه السماح فسامحه فقال الخيرقان للملك سيف بن ذى يزن اعلم ياملك ان بنات هذه الجزيرة ماهن مثل غيرهن لان هؤلاء يصلحن للجماع وهن الذمن نساء بنى آدم فى ذلك المعنى فقال الملك سيف ياخيرقان هؤلاء حيوان يؤكل فقال له ياسيدى هذه فاكهة قد أباحها الله تعالى لخلقه فلما كانت تلك الجزائر ملآنة بالناس من قبل تحرابها هكذا كانت الناس يأخذون هذه الفاكهة من هذه الاشجار منهم من يأكلها وهى هكذا ومنهم من يطبخها ومنهم من يحملها ويضعها فى أوانى ويأكلها فى غير وقتها والبعض يجامعها وهى ماعليها شئ من الفحش لانها بمنزلة الرقيق المملوك فقال الملك سيف هات لى واحدة منهن حتى انظر كيف حالها فغاب المارد وأتاه بواحدة منهن ووضعها بين يديه وغاب فعرف الملك سيف المقصود ونظر الى تلك الصبية وكان له مدة غائباً عن حريمه فقيل انه واقعها فى ذلك المكان وكان ذلك قضاء من الملك الديان وقيل انه تنحى ولم يقبل ذلك حياء من الله مالك الممالك وبعد ذلك أتى له المارد فقال له خذها أبعدها عنى الى بعيد وقام الملك واتى الى النهر قيل اغتسل وقيل توضأ وتلا من صحف الخليل على قدر ماقدر وبعد ذلك قال للمارد يعنى ياقطاعة الجن ماراً يت لك شيئاً تهادينى به الا القوادة اما تعلم ان هذه من الذنوب التى لاغفران لها فقال له ياملك وكيف العمل فقال له تب الى الله عز وجل فقال له ياملك أنا ما افعل ذلك الا لاجل أن قلبك على يرضى من بعد ذلك البغضة فقال له يا كلب الجن ان فعلت مثل ذلك أو ذكرت هذه الآثار حرقت لوحك بالنار فاستحى المارد مما فعل وعلم ان هذه من باب القيادة فخجل وقال للملك سيف بن ذى يزن ياسيدى انا أريد منك ان تعلمنى التوبة حتى أتوب وارجع الى الله تعالى لعله ان يستر لى مامضى من العيوب وتسامحنى فيما بدا منى من قبيح الذنوب فعلمه الملك سيف بن ذى يزن التوبة وتاب عن القيادة ومابقى يجعل له بذلك عادة وبعد ذلك قال الملك سيف احملنى وسافر بى الى الجزيرة الخامسة فقال له سمعاً وطاعة ياملك الزمان وحمله على كاهله وطلب الجو السماء والعنان ومازالوا يقطعون الوديان الى المساء وقد نزلوا على الجزيرة الخامسة والقائم على كاهله وهناه بالسلامة فقال له أنا قصدى ان تأتينى بشئ من الغنم فان أكل الفواكه ماقيه دسم فقال له ياسيدى الغنم لاتوجد فى هذه البلاد فقال له الملك سيف سبحان الله انا اطعم نفسى فان الله تعالى مغنينى عنك من الرزق وانت ماتهادينى الا بالقيادة فقط فقال له ياسيدى انت ماذهب من قلبك بغضتى وأسألك ان تسامحنى فى خطيئتى فقال له الملك سيف ياخيرقان ما انا صاحب أمر ولانهى فان هذا ذنب لايغفره الا الله تعالى ولكن اصبر حتى أريك كيف يأتينى بقدرة الله لحم الغنم المستوى الذى سألتك عنه فقلت لى انه لايوجد ثم ان الملك سيف بن ذى يزن وضع القدح بين يديه وغطاه كما علمه الشيخ ابو النور بالفوطة البيضاء وقال انا مرادى ثريد من الخبز النقى ولحم مستوى من لحم الغنم بقدرة الله تعالى خالق الامم ورفع الغطاء فبان له خروف صغير مستوى مثل الموهبة فقال ياخيرقان انظر الى نعمة الله تعالى وما أولانى من الاحسان فقال له الخيرقان ياسيدى باى شئ بلغت هذه المراتب فقال له بالتوكل على الله تعالى وهو الطالب الغالب ورب المشارق والمغارب (قال الراوى) ثم ان الملك سيف سأل المارد وقال له وهذه الجزيرة فيها مثل ماقبلها فقال له ياسيدى هذه طرح اشجارها صنفان صنف منهما مثل الذى قبلها والصنف الثانى مثل

رؤس بني آدم وامباعينهم وآذانهم وانوفهم وافمامهم وشعورهم واعناقهم وهم بغير اجساد بل
انهم رؤس بلا ابدان ولكن يسبحون الله تعالى وهي فواكه ايضا ولها ناس يقصدون
هذه الجزيرة يشترون تلك الفواكه أيام طيبانها ولها أيام معلومة ولايا كلون الامنها وكان اهل
الجزيرة قبل موتهم ياخذون مايزيد عن مؤنتهم ويسافرون به الى اقصى البلاد فيبيعونه
ويشترون به الاقمشة لملبوسهم وهذا كان دأبهم فقال الملك سيف ياخيرقان انا كلما سألتك عن
شئ تجيبني عنه فمن اين لك معرفة ذلك فقال له ياملك الزمان انا ابن ملك من ملوك الجان
ولكنني اهوى سماع المغاني واحب الطرب واللهو والانشراح والالحان وكانوا يستخدموني
الكهان الكبار وكانوا يامروني أن احملهم وأجيء بهم الى هذه الارض والديار وياخذون
من تلك ويفعلوا كل ما أعلمتك به من الاخبار وبعده يطلبوني أردهم الى بلادهم بعد ما يقضوا
مطلوبهم فقال الملك سيف ولاي شئ الحكماء كانوا ياتون ههنا فقال ياسيدي لاجل أن ياخذوا
من هذه الفواكه ياكلون منها اذا دخلوا في بيوت ارصادهم فانهم مالهم طعام غيرها ماداموا
في ذلك الشان فقال الملك سيف صدقت ياخيرقان (قال الراوي) ثم انهم باتوا في الجزيرة
الخامسة وعند الصباح قام الملك سيف توضأ وصلى فرضه المفروض عليه على ملة سيدنا
ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك قال ياخيرقان سر بنا الى غيره فقال له سمعا وطاعة واحتمله على
كاهله وسار به يقطع الاراضي التي بين يديه الى الجزيرة السادسة وانزله فنظر الملك سيف الى
تلك الجزيرة واذا فيها شجر واحد يسقيها كلها وما فيها غيره وعليه العمود والجرن مثل الذي
قبله واشجارها عالية وأوراقها عراض مدورة مثل الصينية اذا قعد الانسان في الورقة تسعه
ولها رائحة ذكية وطرح هذا الشجر مثل وجوه بني آدم وهو اشكال أسمر وأبيض وأحمر
وهذا من الجانب الاول والجانب الآخر مثل الارجل والوانهم غالب عليهم الاحمرار مثل
العناب وبعض الطرح يشبه صدر السبع الوانا مختلفة سبحان من جل عن التشبيه في
الذات والصفة فلما رأى الملك سيف بن ذي يزن ذلك تعجب كل العجب وقال في نفسه سبحان من
يقدر على كل شئ ولايحيطون بشئ من علمه وهو على كل شئ قدير ثم قال ياخيرقان هذه الاشكال
لايوجد لها امثال فقال المارد اعلم ياملك الزمان ان اثمار تلك الاشجار أطيب المأكولات
وانغامهم أحسن اللغات لانهم يسبحون الله دائما لايفترون واذا أحد أخذ منها ثمرة لياكلها
يقطع فيها ولا يأكل وهي فرحانة غاية الفرح ولاتتالم ولايحصل لها غيظ ولاترح حتى ياكلها
كلها وان بقي منها شئ فتعتدل بالهواء فتتجسم وتصير كما كانت وعند مايمسي المساء فياتي طير
يرفعها وفي مكانها الاصلي يضعها فتلتصق بقدرة الله كما كانت وتبيت محلها كانها ماقطعت
ولا احد أكل منها فقال الملك سيف بن ذي يزن لا اله الا الله جل وعلا واستغفر الله العظيم
التواب الرحيم ولكن ياخيرقان انا لا اصدق ذلك حتى انظره هات لي واحدة فقام المارد وأتى
بواحدة فاكل منها الملك سيف وابقى منها شيأ فقالت له شبعت فقال نعم فتقلبت ونظر الملك سيف
واذا هي تكاملت فصارت كما كانت فقال الملك سيف وتعودي كما كنت مكانك فقالت نعم حتى
ياتي الجمال يردني الى مكاني فقال الملك سيف ياخيرقان سر بي من هذا المكان فاني اخاف على
عقلي من الجنان والملك لله العلي الديان فاحتمله المارد وسار به الى الجزيرة السادسة فوجدها

ثم اعطيها فقال المارد يا ملك هذه جزيرة الاسود وفيها كذلك الجن والسود فقال الملك سيف يا خيرقان ولماذا سميت جزيرة الاسود فقال المارد ان طرح اشجارها مثل السباع ومنهم من وجهه كوجه بني آدم وجثته سبع ومنهم بالعكس فقال الملك سيف بن ذي يزن يخلق الله ما يشاء وكلهم اثمار قال نعم وفيهم مثل صدر النعام وكل منهم كمثل غيرهم يقولون واق واق سبحان الملك الخلاق واعلم يا ملك الزمان وحاكم الانس والجان ان هذه الجزيرة السادسة قد نظرتها كما هي بالتحرير ولا بقي الا الجزيرة السابعة وهي جزيرة الزمهرير ولا يقدر على دخولها انسان لا من الانس ولا من الجان لان ارصادها انها يحصنون انفسهم لا يتعرضون لاحد ولا يتعرض لهم احد وما فيها من العجايب شيء ابدا الا ان اهلها اقيها يعبدون الارصاد ويكفرون بخالق العباد ولا يخرجون منها ولا يدخل احد غريب فيها واذا دخلها أحد غريب أكلته النار وبسبب ذلك سميت جزيرة الزمهرير (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك الكلام قال له وبعد هذه الجزيرة ايش وراءها فقال المارد ما وراءها الا الجزيرة التي انت طالبها وهي جزيرة الملك كافور وترى مدينة البنات على يمينها ومدينة الرجال على يسارها فقال الملك سيف وبعد ذلك ما بقي علينا مهالك ولا تعتسير فقال الخيرقان يا ملك هان العسير باذن الله الملك القدير فقال الملك سيف بن ذي يزن مر بنا الى أوائل جزيرة البنات وما لنا بهذه الجزيرة من حاجة ففرح المارد بذلك واحتمله وسار به مثل السهم اذا خرج من كبد القوس وصعد به الى الجو الاعلى وقال له يا ملك سد آذانك بالقطن فقال له لا تخف سر على بركة الله تعالى فسار أول يوم وليلة وثاني يوم الى نصف النهار ثم نزل به المارد وقال له يا ملك هذه أوائل جزيرة البنات وبعد ما ألقاه الى الارض قال له خذ يا سيدي هذه الذخائر التي تسلمتها وهي الاكرة والصولجان والبدلة والقدح وانظر يا ملك كل حاجتك تمام ومني عليك السلام فقال الملك سيف يا خيرقان ولاي شيء اعطيتني هذه الحاجات اما انت رفيقي في السفر والاقامات فان كنت تتأخر عن خدمتي فلوحك معي محفوظ فقال الخيرقان يا مولانا ان اردت ان تخدمني طول عمري من الذي عندك وانما هذه الارض التي انت داخلها اما أقدر اتبعك فيها فان كل ارض يا ملك لها حكم ولو كان كل ارض يقطعها الانسي يسير فيها الجني كانت ستي عاقصة وعيروض بن الاحمر احق ان يخدمولك ويؤنسولك مني وانما يا ملك الزمان أنا قاعد لك هنا حتى تعود وأحملك حتى أردك الى سيدي الشيخ أبي النور (قال الراوي) فعرف الملك سيف انه معذور وقال له ومن أين الطريق فقال هذه طريقك وهي اليمين والله الملك ناصر ومعين فعندها ودع الملك سيف بن ذي يزن من الخيرقان وقلع البدلة التي كانت عليه ولبس البدلة التي كانت معه فصار الملك سيف مثل النساء واخذ القدح المرصود والاكرة والصولجان والزمردة الخضراء والمصالح التي تقدم ذكرها وقال توكلت على الله خالق البرية وسار في وسط البرية وسلك البراري والقفار وانه لم يغفل عن ذكر الله الملك الجبار فسار اليوم الاول والثاني والثالث وهو ان جاع يطلب من القدح واذا عطش يضع الزمردة في فمه وما زال كذلك اياما متواليات وكلما امسى عليه المساء لا ينام الا وهو متحفظ باسماء الله تعالى الملك العلام فاتى على مرج أخضر ذي اشجار

وانهار ولكن ماء ذلك النهر مخالف للمياه لانه اصفر مثل حليب البقر وعلى آخر النهر جبل عال ابيض شاهق والنهر سائر مابين المرج والجبل وحوله نبات واشجار وعلى الاشجار اطيار توحد الملك الغفار وتأمل في الدنيا فلم يجد انيس ولا جليس فتعجب الملك سيف من ذلك ووقف يتفكر هنالك (قال الراوى) وكان ذلك النهر هو الذى صنعه الحكما بين المدينتين كما قدمنا وان البنات تأتى اليه كما وصفنا ويلعبن عنده في أكثر الاوقات ولما رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك طلع الى الجبل فرأى قباله جبلا شاهقا مثل الذى هو فوقه ولمدرج مثل الذى هو عليه ووجد مروجا وجزائر وانهار فتركها وسارا الى مغار وجعل يعبد الله ويتضرع الى الله ويبتهل الى الله تعالى الى ان اصبح الصباح واضاء الكريم بنوره ولاح فقام على حيله وصلى فرائضه ونزل من ذلك الجبل الى المرج وسار حتى وصل الى البحر وجلس يتأمل في صنع الله تعالى فهو كذلك واذا بالبنات اقبلت ومن دوج الوادى نزلت والى جهة البحر عطفت وهن لابسات لبس النساء فتأمل الملك سيف فوجد لباسهن لا يشابه ملابسه فتركهن وجعل يشتغل بالعبادة هذا وقد صارت البنات يلعبن مع بعضهن والملك سيف يتأمل فيهن فهو كذلك واذا بطائفة أخرى من البنات أقبلت وعليهن ملابس لا تشبه الاولى ولا تشبه لبسه فضاق لذلك صدره وعيل صبره وتحير في أمره واما البنات فجعلن يلعبن مع بعضهن وهو لا يدنو منهن ولا يقربهن ويخاف ان يرونه فينكرونه لاجل اختلاف ملابسه وبعدها اقبلت طائفة أخرى وعليها لباس خلاف لباس الطائفتين المتقدمتين وخلاف لباسه الذى عليه فضاق صدره أكثر ما كان فتركهن ولم يزل تأتى طائفة بعد طائفة حتى امتلا الوادى بالبنات وكل طائفة لم تشابه الاخرى بل كل طائفة لها ملبوس شكل وتأمل الملك سيف فوجد لباسه الذى عليه ماهو مثل لباسهن بل هو مخالف له فطار عقله وتحير في أمره وكادت أن تذهب روحه من جثته وانفطرت مرارته ولما ضاقت به الامور رفع رأسه الى قبلة الدعاء وهو سماء الدنيا وصار يستغيث برب الارض والسما وقال اللهم يا من تعلم ما تكن الصدور ويا من اسمه العزيز الغفور اسألك بحق الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور ان تلطف بي في كل امر مقدور يا عزيز يا غفور يا من اليه تصير الامور ثم انشد وقال بعد الصلاة والسلام على باهى الجمال

سألتك يا رحمن يا سامع الدعوى * اغثنى فانى طالب الرشد لا اغوى
الهى بقيد الذل عبدك واقف * وذنبى عظيم ارتجى سيدى عفوا
الهى غريب في جبال وقفرة * وقد مسنى ضيق ولم أر من اهوى
وانت غياثى يا ملاذى ومعدتى * أجرنى من الاخطار يا عالم النجوى
اذا كان ربى لم يفرج لكربتى * فمن ذا الذى ادعو اذا كنت لا اقوى
صبرت على بعد الاحبة طاقتى * ولما فنى صبرى رجعت الى الشكوى
وجئت الى باب الكريم بذلة * وناديت يا الله يا كاشف البلوى
فانت رجا الملهوف يا من بفضله * على قوم موسى انزل المن والسلوى
سألتك بالكتب التى منك أنزلت * وبالمرسلين المرشدين الى التقوى

وبالبيت والمسعى وزمزم والصفا * وبالحرمين الآمنين من الاسوا
وبالمسجد الاقصى وبالجبل الذى * تحط عليه السابات كما يروى
تكن لى نصيرا يا الهى وحاميا * من الخصم والاعدا ونفس وما تهوى

(قال الراوى) فلما تم الملك سيف دعاه وتضرعه الى مولاه حتى طار الى الجو غبار وانكشفت الغبرة عن طائفة بنات ولكنها قدر الطوائف التى اقبلوا اليه باجمعهم فنظر اليهم الملك سيف فلقاهم جميعا لابسين مثل ملابسه سواء بسواء فلما عاين ذلك انشرح صدره وقلبه وراق عقله وابه وسجد لله شكرا وقال فى سجوده الحمد لله الذى ازال عن قلبى الهم والفكر ونجانى مما كنت منه احذر انه على ما يشاء قدير هذا وقد سار الملك سيف فى البر بعيدا عنهم وصار يتقدم الى ناحيتهم قليلا قليلا حتى توسطهم واختلط معهم وقد مشى بصحبتهم حتى اقبلوا الى البنات اللاتى أتوا قبلهم وسلموا على بعضهم ولعبوا وانشرحوا وقد أظهروا ما بايديهم واذا كل واحدة بيدها صولجان واكرة مثل الذى بيد الملك سيف ولما ان تكاملت البنات فى ذلك المرج والملك سيف بينهم ينظر كيف يفعلون واذا بالبنات وقع بينهم النداء والمنادية تقول يا بنات يا بنات ثلاث مرات تقول لكم الملكة الحاكمة عليكم اجلسوا باجمعكم لاجل اكل الطعام وبعد الاكل العبوا مع بعضكم وانشرحوا فى هذا المكان فلما سمع البنات ذلك الكلام جلسوا يمينا وشمالا وخلف وامام وما احد خالف الكلام ولما جلسوا امتد السماط فى تلك الحضرات واصطفت الطعامات وكانوا احدى عشرة طائفة فجلست كل طائفة فى مكانها وتقدموا الاكل الطعام فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وغسلت الايادى وانشالت الاوانى وشربوا الشرابات بعد الحلاوات وأرادوا بعد ذلك ان يلعبوا مع بعضهم واذا بعشرة من البنات وهم الجاويشية ينادون مثل الاول يا بنات يا بنات تقول لكم الملكة العبوا وانشرحوا باللعب والطرب وايا كم ثم اياكم من قلة الادب فان ذلك يجلب لكم الشر والعطب ويحل عليكم من الملكة الغضب فلما سمع البنات ذلك النداء قالوا سمعا وطاعة وقاموا من تلك الساعة وقلعوا بعض الملابس وتخففوا واذا بواحدة منهن وقفت تسأل الملكة وتمنت عليها فرمت اليها أكرة من الذهب الاحمر فاخذتها وصارت تقلبها وكانت هذه الاكرة التى يلعبون بها البنات مثل عاداتهم فلما أخذتها جعلت تلعب بها والبنات يلعبون معها واذا بالملك سيف تقدم وجعل يلعب معهم لانه مثلهم وهم مثله فى الملابس هذا وقد ضربت الاكرة واحدة منهم فصارت تجرى على الارض وما زالت تجرى حتى وصلت عند الملك سيف فضربها بشدة عزمه وقوته وهمه ضربة مشبعة من زند ملآن تقوى وايمان فخرجت كانها الشهاب وامتدت فى المرج الى بعيد فصارت البنات يجرون خلفها فما لحقوها الا على نصف ميل وما وصلوها الا مع المشقة والتعب فكان الملك سيف اسبق منهم ولحقها قبلهم وضربها مرة ثانية فكانت اعظم من الاولى فرجعت البنات يطلبونها لاجل ان يكون اللعب بينهم بالسوية واذا به قد سبقهم وضربها هو ثالثا وكلما ارادوا ان يلحقوها يسبقهم ويضربها فيحذفها ويطلبها فيسبقهم ويأتى اليها قبلهم فتعبت البنات وعرقت ولم يبق لهم مقدرة على هذا الحال ولا أعجبهم هذه الفعال وغضبوا

جميعاً غضباً شديداً ما عليه من مزيد ورموا الصولجانات والاكرات من ايديهم الى الارض
وقالوا ما بقينا نلعب ابداً حتى تصل دعوتنا الى الملكة وتنظر من هذه التى تقف لى جماعها
من دوننا وقد كدرت علينا عيشنا وابطلت العابنا من اجل هذه البنت التى اتعبت قلوبنا
وتحذف الاكرة وتطلبها من دوننا وقال بعض البنات نحن لا نعلم من هى من البنات وما
ندرى من أى فرقة فقالت جماعة لبعضهم يا بنات أنتم تقدموا والعبوا مع بعضكم وامنعوها
من بينكم ولا تؤاخذوها بما فعلت من أول مرة بل تسامحوها وان عادت الى مثلها او قلة
ادبها اخبرنا الملكة بحالها وبما فعلت من اول دور الى آخره ونأخذ حقنا منها بين ايادى
ملكتنا فقال الباقون هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فلما سمع الملك سيف
من البنات ذلك الكلام علم القصد والمرام وقال فى نفسه انى ما بقيت اعود الى مثل ذلك
ابداً لانى كدرت عليهم عيشهم ومن المعلوم انهم لا يقدرون على قوتى ولا شجاعتهم مثل
شجاعتى هذا وقد اخذت البنات الصولجانات من الارض وصاروا يلعبون بها وبالاكرة والملك
سيف يلعب معهم على قدر لعبهم ومازال اللعب بينهم والملك سيف معهم وهم به
لا يعلمون الى ان تعبوا من لعب الاكرة فرموها وجلسوا الى الارض واستراحوا قدر
ساعة واذا بالمناديات تنادى يا بنات العادة العادة لا تبطلوها فقد اذنت لكم الملكة بذلك
فلما ان سمعوا البنات ذلك اجابوا بالسمع والطاعة ولكن الملك سيف تعجب لانه ما يدرى
ما تكون العادة فعند ذلك قامت البنات وجعلت كل واحدة تمسك واحدة مثلها ويضمون
بعضهم بعضا كل اثنتين سواء هذا والملك سيف ما قدر يهجم على واحدة لكونه انه ما يعلم فصار
كل البنات يتغالبون على ذلك المرج ويركبون على صدور بعضهم البعض فقال الملك سيف
فى نفسه والله ان هذه العادة لا نظير لها لكن اذا تعلقت بى واحدة منهم فاذا أصنع اذا اشتد
الوطر ولكن الله تعالى يلهمنا الستر الجميل انه لطيف جليل ولكن اذا لعبت معهم احاذر
من مثل ذلك لعل الله تعالى يسترنى فهو كذلك واذا بواحدة انفردت عليه وتعلقت به بقوة
ونشاط وأخذت معه فى الشباط وكانت من اجلهن وجها وقالت له ولاى شئ لا تلعب يا خاملة
وكان كلامها له احلى من الماء العذب على كبد الظمآن فعند ذلك أمسكها الملك سيف
ابن ذى يزن مثل ما أمسكته وجذبها مثل ما جذبته وتعلق بها مثل ما تعلقت به والتصقا
بالسوية على بعضهما البعض وفعل معها مثل ما فعلت معه ولكن كلما تجى يده على اعكانها
تترفلط فى يده مثل السمكة الناعمة فى ذلك يتجدد دمع الملك سيف حماسة وهكذا حتى ان الملك
سيف ارتخت منه مفاصله ولانت بلا بله وصارت البنت اقوى همة منه وحيلا ودامت تلعب
معه وهو يلعب معها حتى دخلوا فى باب الصراع وتجاذبوا بالزند والباع فقوى الملك سيف بن
ذى يزن عليها ورماها الى الارض وركب على صدرها فى ذلك حميت جثته واشتدت حميته
وأما الشيخ وهبه فقد هاجت شهوته وقويت شهامته وأراد الملك سيف ان ينيمه ويلقه فما
طاوعه بل نفز الى خارج وخرج من خلفه وشال على رأسه القميص والشروال وبقى كانه فى
السوق عامل دلال فاحست البنت بهذه الحال وعلمت ان هذا ما هو من البنات بل من
الرجال وهو رجل ذكر على كل حال فقالت له يا ويلك يا أنذل الرجال واخس الابطال انت

من الرجال ولاى شئ وصلت الى هذه الاراضى والاطلال وانت لابس ملابس النساء ربات الحجال ودخلت مع البنات ولعبت معهم ولست مثلهم ولا شكلك يضاهى شكلهم وها انت الآن حل قتلك واخذ روحك من جسدك وسلب نعمتك واتلاف مهجتك وها انا فى هذا الوقت أصيح على البنات واجعلهم جميعا يأتوك وبالسيوف يقطعوك واقول قد دخل مدينتنا ذكر ونظر ما نحن عليه من الحال المقرر وهمت ان تصيح فوضع يده الملك سيف على فمها وقال لها انا فى عرضك وفى حميتك وها انا داخل فى ذمامك وصرت تحت ذيلك مثل غلامك وعبدك وخدامك فلا تفضحينى وتكشفى سترى فانى معذور وقد استغثت بك فى كل الامور فقالت له انت من اى البلاد وكيف اتيت الى تلك الاطلال والمهاد فقال لها انا اعلمك بحالى ولكن اريد منك ان تؤمنينى على نفسى وروحى وانا اعلمك بالصحيح فقالت له مرحبا بك لا تخف ولا تحزن فانك فى ذمامى ولك منى الامان وحق الملك الديان ولكن اخبرنى كيف رميت نفسك فى الهلاك ولا ابقى لك خلاص ولا فكاك فقال لها الملك سيف يا سيدتى انا رجل غريب وما انا من هذه الديار واما دخولى فهو من أجل زوجتى وكان أصلها من هذه الديار وهربت من ارضى واتت الى هنا واخذت ولدى معها وانا ماجئت الا من اجلها وابنى كذلك معها والى الآن لم اعرف هى فى اى مكان وهذا هو سبب دخولى الى هذه الارض والاوطان فلما سمعت البنت من الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قالت له يا فتى لو انك وقعت فى يد غيرى من هؤلاء البنات ما سترت عليك ولو علمت بك البنات وعرفوك لكانوا بسيوفهم قطعوك واما الملكة فاذا هى عرفتك ما كانت تخلى يصل الارض من دمك قطرة وانا يا فتى تحت يد الملكة وكل هذه البنات من تحت يدى وسوف اوصلك الى مطلوبك ولكن انت اذا اعرفت زوجتك من اين تسير بها أو على اى شئ تحملها او كيف تقدر أن تكلمها وانت بين هؤلاء البنات ولكن يا فتى انا اساعدك لعل الله سبحانه وتعالى يجعل لك نصيبا فى اجتماعك بابنك وزوجتك فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من البنت ذلك الكلام شكرها واثنى عليها وقال لها يا اختى وما اسمك فقالت له اسمى مرجانة فقال لها وايش مرتبتك عند الملكة فقالت له انا وزيرتها ومدبرة مملكتها وهؤلاء البنات جميعهم من تحت امرى وانا من تحت امرها فقال لها وانا اريد ان اكون من تحت ذمامك فلا تتركينى للملكة ولا للبنات فانهم يهلكونى فقالت له لا تخف انت صرت فى امان من طوارق الحدثان ولابد أن اقضى لك حاجتك وعلى يدى يكون اجتماعك بولدك وزوجتك ولكن انا متعجبة من قصتك فان هؤلاء البنات جميعا ابكار ما طرقهم ذكر ولا لهم معرفة برجال وانت تقول زوجتك لها ولد وهؤلاء ما لهم أولاد هل انت تعرف اسمها فقال نعم اسمها منية النفوس وانا اسمى سيف بن ذى يزن فقالت له اذا انت اخذت زوجتك ترجع بها الى بلادك فهذا أمل بعيد فقال الملك سيف والله يا ستاه انا ما اتيت الى هنا الا بشق الانفس ولكن الله يفعل بى ما يريد ثم ان الملك سيف زاد به الغرام واشتعلت فى قلبه نار الاضرام فانشد يقول

فؤادى ذاب وجدا واحتراقا * واحبابى نأوا عنى فراقا
ونومى صار لا يهوى جفونى * ودمع العين يندفق اندفاقا
واقلقنى الجوى والبعد حتى * تيقنت المها لك والمحاقا

وحملنى الهوى حملا ثقيلا * بليغا فى الصبابة لن يطاقا
وصار احبتى لا يعرفونى * ولا اهلى ولم أجد الرفاقا
وكان الدهر عودنى جميلا * واحسانا فابدله نفاقا
وعلم منية النفس هجرى * وحاز قوامها حسنا وفاقا
عدمت جمالها ورأيت قصرى * ظلاما بعدها والكون ضاقا
الا ياست مرجانه اسعفينى * فان فراقها مر مذاقا
وكيف الصبر عن ولدى وعنها * وقد شد الهوى قلبى وثاقا
وشخصهم انباعد عن عيونى * واسرى لم اجد منه انطلاقا
يحييهم سلامى كل وقت * دواما ما حدا الحادى وساقا

(قال الراوى) وكان الملك ينظم هذه الابيات ومرجانة تسمع وقلبها من بكائه كاد ان يتقطع فقالت له يا فتى انت متولع بزوجتك وان الهوى والغرام تمكن من مهجتك ولاشك انك تحبها محبة زائدة والا فما كان يحصل منك هكذا لكونك اتيت من ارض بعيدة واوقعت نفسك فى اماكن صعبة شديدة فقال الملك سيف بن ذى يزن يا اختى انا زوجتى ماهى دون وان قتلت من اجلها فانا نامغبون لانها تستأهل انها تفتدى بالاموال والارواح والقلب والعيون فقالت له والله ما أمتنع عنيك حتى تجتمع بها عن قريب ان كانت هنا وكان لك فيها نصيب وكانت أبعدت به عن اعين البنات خوفا ان يسمعوا كلامهما وقالت له انا ادورك على جميع البنات وكل من كانت اسمها منية النفوس احضرها بين يديك حتى تعرف زوجتك وتقربر قيتها عينك ولكن اذا رأيتها لا تكلمها حين تراها بل اطرق برأسك للارض ساكتا واما اذا كنت لا تراها فاشر لى بالاشارة وامش واعرض عنها فقال لها سمعا وطاعة فقالت له حتى يفرغ لعب البنات كما امرت الملكة ودامت هى مع الملك سيف فى لعب وانشراح حتى فرغ اللعب وعزموا على الرواح وصار البنات جميعا طالبين الملكة فسارت مرجانة والملك سيف بجانبها حتى وصلوا الى الملكة وكان البنات تكاملوا جميعا وامتد السماط وامتدت الاوانى من الطعامات وفطورات وخضارات وحلويات وغير ذلك وكانت كل طائفة على مجرى العادة والملك سيف ومرجانة ينظرون لهن وبعدما اكتفوا من الطعام غسلت الايدى تمام فركبت الوزيرة على جوادها وسارت طالبة النهر والملك سيف مع البنات خلفها وكانت علمته الاشارة بينه وبينها ولما وصلوا الى النهر كانت كل طائفة وسط البحر وحدها يسبحون وهم قالعون ملابسهم وبانت ابدانهم مثل البلور وارخوا على اكتافهم والظهور اطراف الذوائب والشعور ومرجانة راكبة على جوادها فسارت الى كل طائفة وتقف عندها وتنادى يا منية النفوس فاقبلت اليها واحدة من الطائفة التى وقفت عليها وقالت لها نعم ياستنا فقالت لها اما ما نظرتك بين البنات فى ذلك اليوم فسألت عنك يا بنتى ثم التفتت الى الملك سيف واشارت اليه بعينها يعنى أهذه زوجتك فاشار اليها ما هى زوجتى فانتقلت الى طائفة اخرى ونادت يا منية النفوس فخرج لها ثلاثة من البنات وقالوا لها نعم ياستنا فقالت لهم ها انتم ههنا فقالوا لها نعم فالتفتت الى الملك سيف بن ذى يزن ونظرته فاشار اليها يعنى ما هى فيهم فقالت لهم ان الملكة

تقول لكم لا تغيبوا في الماء لان الماء بارد وتخاف ان يضركم فقالوا لها ها نحن طائعون ثم انها
تركتهم وسارت الى طائفة اخرى ومازالت تطالب طائفة بعد طائفة حتى طافت على الجميع
وقد اشارت الى الملك يعني مابقي ولا بنت تسمى منية النفوس ولما ان فرغت الوزيرة مرجانة
من البنات التفتت الى الملك سيف وقالت له يا فتى مابقي الا الذي عند الملكة حول الكرسي
والبنات اللاتي في الديوان ولكن سر معي حتى اني اعرضهم عليك كما عرضت هؤلاء ثم انها
سارت وسار الملك سيف خلفها الى ان أتت الى الديوان فقام اليها كل من كان هناك وجلست
بعد ذلك في مكانها ووقف باقي الجواري والبنات في خدمتها وبين يديها وهم مكتفون والملك
سيف من جملتهم ثم ان الملكة سلمت على مرجانة وسلمت هي ايضا عليها ثم ان مرجانة جعلت
تناغش البنات التي اسماؤهن منية النفوس وتحكي معهم وتنظر الى الملك سيف وهو يشير لها
ومازالوا على ذلك الى ان فرغت من البنات جميعهم وقالت للملكة اريد ياستي منية النفوس
ان تكوني اسمك هكذا كما كان اولا لا يتغير ولا يتبدل فضحكت الملكة وقد نظرت مرجانة الى
الملك سيف وقالت له بالاشارة انه مابقي احد اسمه منية النفوس غير هذه فاطرق الملك سيف
رأسه الى الارض فلما تحققت منه ذلك ضحكت وقامت وخرجت من الديوان وقد تبعها الملك
سيف وقال لها ماهي التي سا كنة على هؤلاء منية النفوس فهي زوجتي فلما سمعت منه الوزيرة
مرجانة ذلك الكلام قالت له ياسيد الملوك اعلم انها ما اسمها منية النفوس واما انا فقلت لها
يا منية النفوس على سبيل المزاح واما هي فاسمها نور الهدى فقال لها يا وزيرة هذه زوجتي
بعينها لا شك ولا ريب ولا يكون غيرها (قال الراوي) فلما سمعت مرجانة منه ذلك اطرقت
رأسها الى الارض وقالت له ياملك الزمان انت الذي اسمك الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني
قال نعم فقالت له وايش الذي جابك الى ههنا من بلادك وهي بلاد بعيدة ومسالكها صعبة
شديدة فقال لها ماجابني الا الذي قلت لك عليه ولا بقيت اطلب قضاء حاجتي الا منك فاني
دخلت تحت ذمامك وصرت في امانك والتزامك فقالت له صدقت ياملك الزمان ولكن اعلم
ان هذه الملكة ماهي التي تذكرها بل هي اختها وهي تسمى نور الهدى واما اختها حقيقة فاسمها
منية النفوس بنت الملك قامم العبوس واخبرك انها من مدة ماجات من عندك وهي في
السجن والمحبوس تقاسي مرارة الضر والبوس وان طاوعتني فعد الى بلادك واجتمع باهلك
واجنادك واترك امرها وتزوج غيرها فان الذي أعلمه انه مابقي لها خلاص من ضيق
الاقفاص فارجع ايها الملك الى ارضك وصون بدنك وعرضك فقال لها يا وزيرة هيهات
ان اتركها واعود بغيرها وهي روحي وراحتي ومهجتي التي أعيش بها وانا يا وزيرة لو كان
قلبي يطاوعني كنت اطاوع واما هي فقد أخذت قلبي وعقلي وروحي وسمعي وبصري كلها
معها وان كانت غابت عني فانها ساكنة مهجتي واحتوت على مجامعها وانا بعد ان بقيت
هنا وبقيت بقربها فما يمكنني أن أعود الى بلادي الا بها وان تلفت مهجتي رضيت بتلافها وان
تعذبت اصبر لعذابها ثم انه زاد عليه الوجد والبلبال وتذكر أيام الصفا والوداد ووقت
الوصال فانشد هذه الابيات

اهوى غزالا جميع الحسن قد ورثا * كل المحاسن في روض البها حرثا

اصبحت لا استطيع البعد عنه وقد * رق العـذول لحالى فى الهوى ورثى
ظـبى اذا ما انثنى نحوى و كلمنى * كانه بسهام الفتك قد بعثا
قد قالت الناس لما ماس ملتفتا * لم يخلق الله بدرا مثله عبثا
تبارك الله ما احلاه من رشا * وسيف الحاظه فى مهجتى عبثا
والله والله قد احببت طلعته * وانه فى فؤادى ناره طمثا
والله لومات لا انسى مودته * لوانه الف عام فى الثرى لبثا
صبرى ترحل لما ان شغفت به * والشوق والوجد فى الاحشاء قد مكثا
لو أقسم الصب ان القلب اجمعه * قد حازه ذا الرشا والله ما حنثا

(قال الراوى) ولما ان فرغ الملك سيف من كلامه وشعره ونظامه قال يا وزيرة الزمان انا فى عرضك أسالك ان تجتهدى معى حتى انظرها نظرة واحدة فى أى مكان وبعدها اتركها فى مكانها تقاسى الذل والهوان وما هى فيه من الهم والاحزان وارجع بعدها الى بلادى واتركها فى ديار الاعادى واقدر انها ماتت حتى يرتاح قلبى وفؤادى واتركها فى ذاها والحاق لتعلم ان الذى حصل لها لما خانت العهد والميثاق فقالت له مرجانة والله يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان ان الملكة منية النفوس لم تنس ذكرك ولا لحظة واحدة وانا كلما ادخل عندها تقول لى يا مرجانة ان الذى قد اصابنى من خطيئة الملك سيف وانا الذى خنته ومن جملة ما قالت لى ان مرادها ان تنظر اليك بعينها نظرة واحدة قبل موتها واعلم انها مشتاقة لرؤيتك وهى تلوم نفسها على فرقتك فقال الملك سيف ومن الذى حبسها وايش السبب فى حبسها فقالت له مرجانة يا ملك ان حبسها له سبب عجيب ولكن ما هذا وقت كلام وسوف اخبرك به يا ابن الكرام وانا مرادى أن اوصلك الى زوجتك لكن اعلم ان مدينتنا هذه لا يدخلها ذكور مطلقا والملكة منية النفوس محبوسة من داخل المدينة وانا متحيرة بأى شئ اوصلك اليها فقال الملك سيف ولاى شئ لم يدخل المدينة الذكور فقالت له لان اصل هذه المدينة عمرها الكهان بارصاد وغمازات فما يدخلها الا البنات ثم حكت له الحكاية التى حكتها لها عاقصة وعيروض والخيرقان من أولها الى آخرها وكشفت له عن باطنها وظاهرها واخبرته بالغمازين الذين على باب المدينة يصيحون على الغريب اذا دخل ويقولون يا اهل المدينة ان فلانا دخل مدينتكم وصار عندكم وهو ذكر من الذكور فيخرج البنات اليه ويقتلوه وبسيوفهم يضيعوه وكذلك البنت اذا دخلت مدينة الذكور يجرى عليها مثل تلك الامور وانا اخاف عليك ان عبرت من باب المدينة يزعق الغمازون عليك وانت ما بقيت تهون على ابدا الا انك أولا ملك الزمان وثانيا انى أعطيتك ذمامى والامان فان سمعت منى فارجع الى بلادك واكسب عمرك ولا تفقد نفسك مع غير جنسك فتموت وتسكن فى رمسك فلما سمع الملك سيف هذا المقال تغيرت منه الاحوال وقال لها انا ما اروح من هذه الارض ابدا ولو شربت شراب الردى حتى انى انظرها ولا اعرف الا منك نظرها لانى بقيت فى ذمامك وفى امانك فافعلى معى على قدر اجتهادك وها انا فى جيرتك ثم انه بكى وان واشتكى وانشد يقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

امسى واصبح من تذكاركم كمدا * وفى هواكم هجرت الاهل والولدا

وفرح الدمع خدى بعد غيبتكم * وصاحب الجفن من بعد الكرى سهدا
وذاب جسمي نحولا بعد بعدكم * وكان لى بعض صبر فانقضى وعدا
والدمع قرح اجفانى وحرقها * فعجب لبحر من النيران قد وقدا
ومهجتى تشتكى من هجر ساكنها * ان غاب عنى نفيها قد نوى ابدا
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى * وهيت روحى ان اضنى لى الجسدا
رق لحالى يا مرجانة كرما * فان حالى تبكى كل من شهدا
فارقت أهلى وأوطانى ومملكتى * وبعد عزى طلبت الذل والنكدا
حتى ارى منيتى يوما وارجعها * اذهات عندى فيها كل ما وجدا
بالله ربك جودى باللقاء بها * على حتى تفوزى بالجزاء غدا

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من شعره ونظامه علمت مرجانة ان الملك سيف يحب منية النفوس حبا شديد ما عليه من مزيد فقالت له لا تبك ولا تحزن فانا ادخلك المدينة ولو أنى اموت بسببك ولا اجعل مقامك الا فى بيتى ولا افسخ ذمتى ولا بد ان اجمع بينك وبين زوجتك ولو اتلف مهجتى دون مهجتك ولكن يا ملك اسمع ما اقول لك اعلم ان البنات فى هذه الساعة يدخلون مدينتهم فلا تدخل معهم من باب المدينة فيزعق عليك الغمازون فسر مع البنات الى باب المدينة ولا تدخل بل مر بجانب السور وانفصل منهم وسر الى البرج المقوش واجلس تحته حتى يقبل الليل ويطلع نجم سهيل وتنام الاعين وأنا آتيك من البرج وادلى لك حبلا تربط فيه نفسك وانا اطلعك الى برج المدينة فتدخل من السور ولا تفوت على الغماز فلعل الغمازين لا يصيحون عليك وبعد ذلك انا ادخلك المدينة واوصلك الى زوجتك منية النفوس وتبل شوقك منها وبالعين تنظرها وحتى فعلت ذلك انزلتك من البرج وتروح الى حال سبيلك وهذا الذى دبرت من أعمالى وما خطر ببالى فاحتفظ بتلك الوصية يا سيدى سيف فقال الملك سيف صدقت يا مرجانة ان هذا التدبير ما له نظير واتفق الامر على هذه الامور والاسباب وودعت مرجانة الوزيرة الملك سيف وركبت جوادها وكان الملك سيف لابسا لبس البنات كما شرحنا هذا وقد زعقت على البنات الوزيرة مرجانة تامرهم بالخروج من النهر فخرجوا ولبسوا ثيابهم وساروا طالبين المدينة والوزيرة فى اوائلهم والملك سيف بينهم وما زالوا سائرين الى ان وصل البنات الى باب المدينة وصاروا يدخلون فرقا فرقا فافترق الملك سيف من بينهم وسار يمشى بجانب السور الى ان وصل الى البرج المذكور وكمن هنالك كما علمته مرجانة واما البنات فانهم دخلوا المدينة جميعا وساروا حتى وصلوا الى ابياتهم وكذلك الملكة والوزيرة مرجانة وكل منهم صار مكانه واما الوزيرة مرجانة فانها اصبرت الى نصف الليل وطلعت الى أعلى البرج ونظرت من شراريفه فرأت الملك سيف جالسا تحته على الوعد الذى وعدته فادلت الحبل وهزته وكان الملك قاعدا لها فى الانتظار فبينما هو جالس منتظر واذا بالحبل تدلى وفيه زنبيل فقام الملك سيف وقعد فى ذلك الزنبيل وهز الحبل فانجذب الزنبيل الى شراريف السور وكان جاذب الحبل مرجانة وجواريها وهى تقول يا جوارى انا أحد ونحن على هذه الصفات فما جذبوا الحبل حتى صعد وابا الملك سيف وفرح فرحا شديدا ما عليه

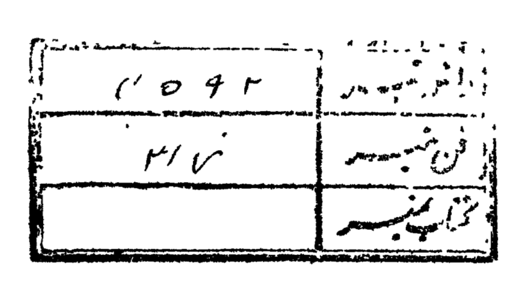
من مزيد فلما صار عندهم ابلسوه وأمرت مرجانة بالطعام فاحضره الجواري والخدام فأكلوا معه وشربوا وحمدوا الله تعالى وبعد ذلك قالت مرجانة للملك سيف قم بنا حتى أوصلك الى منية النفوس فقال سمعا وطاعة وسارت مرجانة والملك سيف خلفها وقد ستر الله عليهما ومازالا سائرين حتى وصلا الى باب السجن الذي في داخله الملكة منية النفوس فتأمل الملك سيف فرأى على باب السجن قنديلا من البلور والابيض موقودا بدهن اللوز وعلى بابه جارية جالسة على سرير من العاج الهندي فلما رآها الملك سيف علم ان هذه سجانة فتقدمت مرجانة وقالت لها يا كوكب فقامت على حيلها وقالت نعم يا وزيرة الزمان اعلمي ان الملكة منية النفوس كانت الآن في ذكرك وقالت لي يا كوكب يا ليت الوزيرة تأتي الي وتشفق علي وتنظر ما أنا فيه من الذل والهوان لعل ان يكون لي فرج على يديها لاني ما رأيت احدا أحن علي منها وبعد ذلك جعلت تبكي وتندم على ما كان منها فلما سمعت الوزيرة قالت لها يا كوكب يا ليت ما بقي لي عين انظرها وهي على هذا الحال ولكن افتحي باب السجن حتى انظر اليها فقالت لها السمع والطاعة ولكن أيتها الوزيرة ومن هي البنت التي معك فقالت لها يا كوكب هذه محبة لمنية النفوس وتمنت على ان تنظرها وهي من بعض جواري فقالت كوكب السمع والطاعة ثم انها قامت وفتحت باب السجن ودخلت كوكب ومرجانة وقالت مرجانة للملك سيف يا جاريتي قومي وانظري منية النفوس وما جرى لها من الامر المنحوس فاراد الملك سيف ان يتقدم اليها واذا بكوكب قالت يا وزيرة الزمان انا ما هي اجازة بدخول أحد للملكة منية النفوس غيرك ابدا وهذا أمر اخاف ان يعود علي منه وبال فلما سمعت الوزيرة مرجانة ذلك المقال قالت لها يا كوكب لا تخافي ابدا الان جاريتي ما هي غريبة وأصلها من جواري الملكة منية النفوس وقد اشتهت ان تنظر الى سترها وقد تمنت ذلك علي فلا تخافي ابدا ونحن نكتم هذا الامر ولا يعلم به أحد من تلك الساعة ولا عندنا احد غريب لا بعيد ولا قريب فقالت لها كوكب صدقت يا وزيرة الزمان ثم ان كوكب تقدمت الى الملك سيف ورفعت النقاب الذي على وجهه فانكشف عن وجه لا يشبه وجوه النساء لان وجوه الرجال لا تخفى وآثار ذقنه وشوار به ظاهرة فقالت السجانة وهي مغضبة الى الوزيرة مرجانة هذا كله منك يجري يا وزيرة الزمان ان هذه ما هي امرأة بل انه ذكر من الذكور فقالت لها مرجانة يا كوكب ومن اين يأتي الينا الذكر ونحن في مدينة مطلسمة مرصودة اما تعلمي ان هذا لو كان ذكر ودخل الى مدينتنا ما كان يصل الى هذا المكان بل كان يصيح عليه الغماز الكبير والغماز الصغير فقالت لها كوكب وقد عجبت من هذا الاتفاق الغريب يا ستاه الى وجدت له ذقنا وله شوارب بخلاف رؤية النسا وانا اخاف من الضر والاسى فقالت لها مرجانة هذه خلقة رب الارض والسما فقالت لها اذا كان ولا بد ونحن نساء مثل بعضنا فينبغي ان تقلع ملابسنا وهي ايضا تقلع ملابسها حتى تنظر الى صدرها ونهدها والى ما تحتها من باقي بدنها (يا ساده) فلما سمعت الوزيرة عرفت انها وقعت في امر عظيم واما الملك سيف ابن ذي يزن فغاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود ولا قدر ان يتحرك وقال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعند ذلك التفتت مرجانة الى كوكب وقالت لها انا اعلمك

بالامر ولكن وحق الذى علا فاقتدر وهو الذى انفذ حكمه فى جميع الخلق والبشر لئن
حركت ساكنا لاقسمك نصفين بذلك الحسام الذكر اعلمى ان هذا انا هو انتى بل هو ذكر قدم
علينا من بلاد بعيده وسالك مسالك صعبة شديده ولا احد اطلع عليه الا انا ولكن اعطيته
ذماى وصار بعده من الزامى وانا ضمنت له ضمان صدق ان اجتهد فى معاونته حتى انه يخلص
والده وزوجته فقالت لها كوكب ياستاه ومن يكون هذا ومن هى زوجته حتى انك تجتهدين
من اجل خلاصها فى معونته فقالت لها اما زوجته فهى سيدتنا الملكة منية النفوس
بنت الملك قاسم العبوس الذى اهامده من الزمان تجرع الغصص فى المحبوس واما هو فانه
يقال له الملك سيف بن ذى يزن بن الملك ذى يزن الذى اخبرتنا عنه الملكة منية النفوس وهو
الذى قهر الجبابرة والشجعان وذلت له الجبابرة من الانس والجان وعندنا من فروسيته
وشجاعته اقوى دليل وبرهان ورأينا كانا همته لما ضرب الاكرة بالصولجان ونظرت اليه
جميع البنات والنسوان وايضا يا بنتى الملكة منية النفوس لها علينا جمائل سابقة واحسان
وانها ما افرت وتزوجت بالكتاب والسنة وما هذا هو حرام ولا عيب ولا نقصان وسبب عودتها
ثانيا انها اشتاقت الى اهلها والاوطان ولا علمت بانه يجرى عليها هذا الذل والهوان وكل مافعلته
اختها فيها فهو والله ظلم وعدوان فانظرى يا كوكب ما يقتضيه عقلك فى ذلك (قال الراوى)
فلما سمعت كوكب السجانة ذلك الكلام من الوزيرة مرجانة تعجبت والتفتت الى الملك سيف
ابن ذى يزن وقالت له يا ملك الزمان ومن اتى بك الى ذلك المكان فقال لها انا اتيت خلف
زوجتى وولدى حتى اسعى فى خلاصهما واردهما الى بلادى والا اموت بسببهما واعدم
مهجتى وفؤادى وان قتلت دونهما فهو غاية المقصود ويكون قضاء الله الرب المعبود وان
خلصتهما فاكون اكمدت العدو والحسود فقالت له يا سيدى اعلم ان الملكة منية النفوس
كانت فى الاول فريدة فى حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وانا ناصحة لك وقد حن قلبى عليك
وانا مساعدة لك فيما تريد واما زوجتك فقد صارت نحيلة الجسم والبدن ونحل عظمها
ووهن وبقى بدنها مثل بدن الميت الذى ذاب من فوقه الكفن وصارت رائحتها كالقبر اذا انتن
وانا الآن اجل منها واحسن فان اردت أن أكون لك مكانها فها انا قدامك وفى خدمتك
واسافر معك الى بلادك لأكون فى صحبتك واما منية النفوس فاتركها فيما هى فيه من عذابها
حتى يكون هذا السجن قبرها الى ان تموت وينقضى نحبها وتلحق بربها فقال لها الملك سيف
ابن ذى يزن يا كوكب اما من خصوص الزواج والجمال فهذا شىء انا لا افكر فيه وانا ما اتيت
من بلادى بسبب احد من هؤلاء البنات ولا بسببها ايضا وانما اتيت لاجل ان اعاتبها على
فعلها كيف انها خانتنى واخذت ولدى وتركتنى وبعد ذلك اخرج واخليها فى ذلك البيت
وارجع من حيث اتيت فلما سمعت كوكب السجانة ذلك الكلام قالت له يا ملك الزمان اظن
ان هذا القول منك محال مع ان الملكة منية النفوس ذكرت لنا عنك انك فيك مروأة وحمية
واذا رأيتها لم تتركها تتحكم فيها اختها بل انك تخلصها بالسيف وتحنى على كل من عاداها
كل حيف وها انا سمعت منك انك تقول تعاتبها ومن بعد العتاب تعود الى حال سبيلك فكانك
ما اتيت الا بالنظر الى مشقة حالها عليك وهذا بخلاف ما قيل عنك ولكن يا ملك زوجتك بين

يديك فادخل وانظرها فعند ذلك تخطى الملك سيف بن ذى يزن باب السجن (قال الراوى) ان الملك سيف يتكلم مع كوكب الصباح وكانت الوزيرة مرجانه قد دخلت فوجدت الملكة منية النفوس مكفية على الارض و ولدها بجانبها يبكى وكانت ذلك اليوم دخلت لها اختها نور الهدى وضربتها خمسين سوطا على جسدها وهى الآن تئن من الم الضرب فلما دخلت مرجانة قالت لها كيف حالك يا ملكة منية النفوس فقالت لها يا مرجانة حالى كما ترين فانه يغنيك عن سؤالى فى هذه الساعة دخلت اختى وضربتنى خمسين سوطا ولا شفقت على ولا رحمتنى فقالت لها مرجانه ياستى هل انت كان لك فى هذه البلاد راحة سابقا فانما كنت تقعدين الا فى النادر وكنت دائما تو كليتى انا على المملكة وكنت تقولين انا ما اطيق القعود ودائما تلبسى ثوبك المطلسم وتدورى من مكان الى مكان ولما ان سرق ثوبك وجاء الكواخى من غيرك ارسلناهم لك ثانيا بالثوب الريش فغابوا اياما وعادوا يقولون ما لقيناها وأنا أرسلت الى أبيك فى مدينة مرج العقيق واعلمته انك ما عدت فارسل يقول تجلس أختها نور الهدى وما سأل عنك وانت التى أتيت مع ان أباك فرح لعدم مجيئك واغتاظ لما علم بقدومك (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك هى ان الملكة منية النفوس لما أخذها الملك سيف ابن ذى يزن وعادت البنات الى مدينتهم وكانت منية النفوس هى ملكة مدينة البنات فلما عاد الكواخى اللاتى كن معها واعلمن الوزيرة مرجانة بان منية النفوس تعوقت فى قصر النزهة وكان لها ثوب ريش ثان فاعطته مرجانة للكواخى وقالت لهم الحقوها واتوها فعادت الكواخى للبنات فما وجدوا منية النفوس وفتش البنات فى القصر وعادوا الى الوزيرة مرجانة واعلموها فخافت من عاقبة الامر فما كان منها الا انها اقبلت الى سراية منية النفوس ودخلت على اختها وكان اسمها نور الهدى وقالت لها قومى حتى انى اسمع لك الدولة واجلسى على محل اختك والا ذهب الملك من يدكم الى غيركم فقامت معها وكان ذلك ليلا واحضرت كبراء الدولة وبايعوا نور الهدى على المملكة ووقفت الوزيرة مرجانة فى الخدمة وكان فى المدينة عجوزان كاهنتان واحدة يقال لها زعزوعة و واحدة يقال لها شواهى بنت أم الدواهى فلما جلست نور الهدى أحضرت زعزوعه وجعلتها مقيمة عندها فى الديوان ولا تفعل شيأ الا بمشورتها وقد أقامت ملكة على المدينة (قال الراوى) وذكر ان الملك قاسم العبوس مقيم فى المدينة الثانية وله سحرة وكهان توارثوا الكهانة عن آبائهم وأجدادهم فلما جلست نور الهدى على تخت مدينة البنات قالت للكهينة زعزوعة أنا مرادى ان ارسل الى ابى لتعلمه بما جرى من ذهاب اختى منية النفوس وعدم وجودها واقامتى انا فى مكانها فقالت لها يا ملكة ايش يوصلنى الى ابيك وهذه مدائن مرصودة فقالت لها يا كهينة اوصلى الى النهر الذى بين المدينتين وانزلى فيه بالكتاب واوصليه للبر الثانى فلابد ان يأتى احد من الرجال يأخذه و يسلمه لابى فقالت لها سمعا وطاعة واخذت الكتاب واوصلته للبر وكان بعض الرجال يطلعون و يتسلمون فالتقوا الكتاب واخذوه وأروه للملك عبوس فلما رآه وعلم ان بنته منية النفوس ضاعت وسبب ضياعها كان الثوب الريش المطلسم فان انسانا وهو من الجن ا كبر الملوك عشقها فاحتال على ثوبها وسرقه فطلعت ولم تقدر ان تطير ولا تاتى هنا

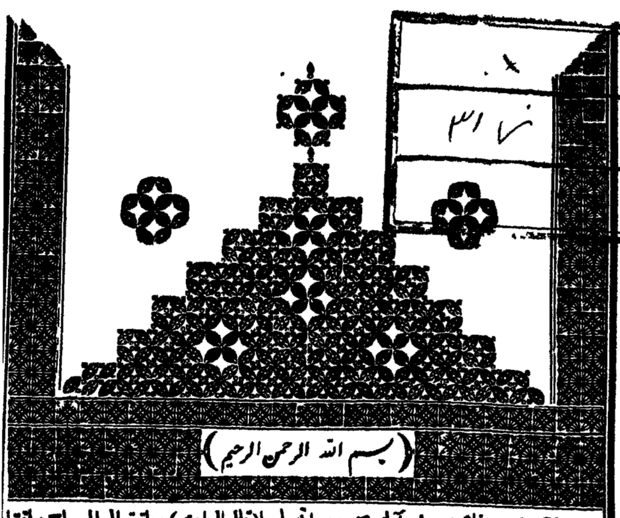
ثانيا فبقى الملك قاسم العبوس من ذلك محتارا فلما ضاقت به الحيل احضر الحكماء والكهان وقال لهم اقرؤا هذا الكتاب واكشفوا لى عن بنتى منية النفوس فى اى الجهات عدمت فضربوا له الرمل وقالوا له على ما جرى وان ملك التبابعة هو الذى اخذها وهو ملك مطاع يحكم على مدائن وقرى واقطاع وانها تحمل منه بملك يخلفه يفتح مدينة اكبر من مدينة ابيه فقال الملك هذا هو المقصود وسكت الملك ولم يحرك ساكنا لان هذه بلاد بعيدة والوصلة الى تلك الاماكن صعبة شديدة حتى عادت الملكة منية النفوس ثانيا ووصلت الى اختها فلما دخلت سلمت عليها فنظرت نور الهدى فرأت معها طفلا صغيرا فقالت لها يا اختى انت ضربك الفحل وخلفت وهذا ما يرضى به الابكار من البنات ولكن انت تقيمى عندى حتى أرسل لاعلم ابى وكانت امتزجت نور الهدى بالوزيرة مرجانة وكوانى اختها الانها امدة وهى حاكمة عليها فكتبت لابيها تقول ان اختى منية النفوس عادت ومعها ولد ذكر من ذكر وقصدها ان تجلس مكانها وان قعدت فربما يكبر ولدها ويبقى له شأن واى شأن فلما وصل الكتاب الى ابيها كتب لها رده ان تربطها بين اربع عماويد فى سلاسل حديد وولدها يرتمى بجانبها وفى كل يوم تدخل عليها اختها وتضربها خمسين سوطا نظير خيانتها وكونها اخذت ولدها وهو ابن ملك وأتت به الى تلك البلاد فلما وصل الجواب الى نور الهدى فرحت وعرضته على الدولة وقالت لهم هذا امر ابى قد امرنى ان أكون أنا الملكة وأقبض على اختى فقالوا لها افعلى ما بدا لك وقبضت على اختها ووضعتها فى السجن وشبحتها وضربتها أول يوم خمسين سوطا ولكن ضربا موجعا ومنية النفوس تستغيث فلا تغاث وتركتها فى السجن وابنها بجنبها وجعلت هذه البنت كوكب هى السجانة عليها واقامت على ذلك الحال يومها الى المساء وابنها تارة يبكى وتارة يسكت فقامت كوكب السجانة ورفعت الملك مصر على يديها ونظرت اليه واذا به ابيض كانه الياسمين الندى ونظرت الخال الذى على خده كالقرص العنبر فحنن الله قلبها عليه فاقبلت الى منية النفوس وفكتها من على تلك العماويد وقالت لها يا ملكة ارضعى هذا الطفل الحنين لعل الله تعالى ان يفرج عنك بسببه ثم انها جاءتها ببعض الطعام فلم تقدر فقالت لها يا ملكة اذا لم تأكلى فلا ينزل فى ثديك لبن ثم انها تلطفت بها حتى ارضعت ولدها ومنية النفوس تنظر الى نفسها وولدها وتتحسر على ما فعلت فى نفسها وتقول لها يا كوكب انا ما كنت الا اعز النساء عند بعلى الملك سيف وانا الذى استغفلت زوجى واتيت الى هذه البلاد حتى جرى على هذا الوعد الذى قضى به رب العباد

(تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس واوله قال الراوى وباتت الى الصباح الخ)



(الجزء السادس)

من سيرة فارس اليمن ومبيد
اهل الكفر والجن
سيف بن
ذي يزن



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (قال الراوى) وباتت الى الصباح واتتها أختها وضربتها خمسين سوطا مثل اليوم الماضى واقامت على ذلك الحال مدة طويلة أياما وليالى حتى يرى ماجرى واتى الملك سيف وبقى على باب السجن ودخلت مرجانة وتحدثت معها (قال الراوى) فقالت منية النفوس يامرجانة انا التى فعلت فى نفسى هذه الفعال وأنا بغيت على زوجى (وصدق الذى فى مثل هذا المعنى يقول)

تجنب وخيم البغى فالبغى مصرع * وسوف على الباغى تدور الدوائر

وأنا الباغية فى فعلى الذى فعلته فى زوجى وأخذ ولده وقد حرمته منه ولكن ياوزيرة الزمان انا قلبى يحدثنى بان الملك سيف بن ذى يزن بعلى ما يتخلى عنى ولا يقعد حتى يجد فى طلبى فقالت مرجانة ياملكة هذه طريق بعيدة وانت جئت طائرة وهو ما عنده ثوب ريش مثل ثوبك ولو كان عنده فانه ما يعرف الطريق فقالت لها ياوزيرة هذا بحكم على كهان من ارباب السحر والكهانة مثل الحكيم برنوخ الساحر ومثل الحكيم اخميم ومثل الحكيمة عاقلة فهؤلاء كل واحد منهم يقوم مقام أهل بلادنا وان سألت عن عساكره والمقادم والملوك الذين بيده تدور عليهم فلا تسألى عنهم فان كل مقدم واحد من اتباعه يقدر أن يملك المدينتين اللتين لابى ولاختى وما ذلك عليه ببعيد واذا اراد أن يأتى الى هذه البلاد فان له خادما يقال له عيروض ابن الملك الاحمر صورته على لوح اذا امسك اللوح يأتيه ويرسله الى أى جهة أراد وان اراد ان يذهب الى أى جهة كانت فان هذا الخادم يحمله الى محل ما يطلب وسمعت ان هذا المارد يأخذ مسيرة مسافة السنة الكاملة فى ظرف ساعة واحدة وله اخت من الجان اسمها عاقصة وهى اكثر من عيروض فى خدمته لانها تنزل فى كل محذور لاجله وتتلف مهجتها دون مهجته واما سيدى الملك سيف بن ذى يزن فانه حاو من كل معنى فى الشجاعة والكرم والمروأة فقالت لها

مرجانة اذا كان الملك سيف باقى اليك و يسعى فى خلاصك هل تأخذينى معك الى تلك البلاد وتزوجينى ببطل من الابطال الشداد فقالت لها منية النفوس اى والله يا مرجانة ويكون لك مالى وأواسيك بنفسى ثم ان الملكة منية النفوس بكت وأنشدت تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

الدهر باق بعيش قد صفا واذا * طال التدانى علينا يظهر العجبا
وان صفا الدهر يوما لا يكمله * الاهوانا وتنكيدا ولا سببا
لكن انا الدهر صافانى وواعدنى * بكل خير وأنى أبلغ الاربا
وراق دهرى ولم يقدر يعاندنى * وخاف من سطوتى والبين قد ذهبا
وقد بلغت المنى والشمل مجتمع * مع الحبيب ونامت أعين الرقبا
وقد حوانى همام ضيغم ملك * تاج الملوك كريم الاصل منتسبا
يدعى بسيف بن ذى يزن المليك له * فى الحميرين اصل ثابت حسبا
غافلته وطلبت الاهل من قلقى * لما احتويت على ثوبى الذى ذهبا
اتيت بلدتنا والدهر عاندنا * اذ خنت بعلى ولم احفظ لما وجبا
وصرت فى شدة ما عادلى فرج * الا اذا كان سيف الملك لى طلبا
يا سيدى سيف يا تاج الملوك ومن * حاز الفضائل والاحسان والادبا
يا سيدى لا تؤاخذنى بما فعلت * نفسى فانى لقيت الويل والحربا
ولو ترى قلقى والضرب يؤلمنى * وذلتى وانكسارى ان ذا عجبا
ولو ترى ابنك مصرانى مذلته * فى السجن مع أمه يبكى اذا تعبا
ومالنا راحم فى الناس يرحمنا * ولا مجير وأمسى العقل منسلبا
فارحم بكانا وبادر بالقدوم عسى * أراك قبل شهودى الموت والعطبا
وان تكن من بعاد الطرق معتذرا * فمنك أرجو الرضا كى أبلغ الاربا
فالعفو شيمتكم والعيب شيمتنا * فقد بكت لبكانا أعين الغربا
يا حسرتى ذاب قلبى بعد فرقته * لاسيما ان يكن مما جرى غضبا

(قال الراوى) ان الملكة منية النفوس كانت تنشد هذه الابيات من عقلها والوزيرة مرجانة واقفه قبالها والملك سيف كان خطى من الباب وسمع شعرها ومقالها ونظر الى حالها وما قد أصابها من سقمها وانتحالها من بعد حسنها وجمالها وقدها واعتدالها فذرفت الدموع من عينيه وانسلب عقله وتاه فكره فاعرب وأطرب ومال الى طبع العرب وأنشد وقال صلوا على باهى الجمال

اليك جئت ضياعينى فلا تخفى * انى ورالك أجد السير والطلبا
وكل ما تفعلى أمضيه يا املى * ولا تقولى على سيف مضى غضبا
روحى فداك ولا تمسك نائبة * ولا ابالى من العذال والرقبا
وكل من كان يشناك عددت له * ضربا بسيف صقيل أبتر عضبا
أحمى حماك بحد السيف مقتدرا * أشبع اعاديك من حد الظبا ضربا

حتى تقسرتى بأنى فارس شرس * أخذت منية نفسى بالقنا غصبا
لا تحزنى واتركى ما قد مضى وكفى * قد كان هذا على الانسان مكتتبا
فالحزن ولى وقد جاء السرور لنا * من بعد ما زمن من هوله صعبا
وسوف تلقى العدا قتلى وبعضهم * من حد سيفى كاقطار القطا سربا

(قال الراوى) هذا والملكة منية النفوس تسمع قوله وقلبها قد انشغف من الفرح وهمت ان تقوم فضبلت ولم تقدر على القيام من شدة الضعف والاسقام فقال لها الملك سيف يا ملكة منية النفوس ايش اغراك على هذه الفعلة التى هى غير حميدة وتاخذى ولدى وتجعليه امى مكيدة وتلزميني ان اسافر خلفك الى هذه البلاد البعيده واقطع هذه الطرقات الصعبة الشديدة ثم انه تقدم اليها ووضع يده عليها فهمت كانها اللبوة اليه حضنها عليه وطبقت وفعل الملك سيف بن ذى يزن كذلك فغشى عليهما ووقع الاثنان كانهما ميتان ونظرت مرجانة اليهما فرشت الماء عليهما فافاقوهما منه انقان فقالت منية النفوس يا سيدى انا رأيتك حقا قبل موتى أم انا فى منام وانا يا سيدى سألتك بحق دين الاسلام ان كنت انت الملك سيف بن ذى يزن سيدى فلا تفارقنى حتى تدرجنى فى الكفن وتعود بالسلامة الى بلاد اليمن وان كان هذا منام فاسألك ان تسامحنى والسلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا منية النفوس لا تخافى من ضر وفيها أنا سامحتك من كل ما فعلت من هذه الاسباب وعلى ذلك لا يلزم لوم ولا عتاب فقالت له يا سيدى الحمد لله رب العالمين الذى أرانى بالعين وها أنا ماسورة كما ترانى فى سجن الظالمين فاسع فى خلاصى يا سيد الملوك وتاج السلاطين فقال الملك سيف ولاى شئ سجنت بذلك السجن عند هؤلاء الطاغين الباغين فقالت له ما هذا وقت سؤال اما سجنى فما هو الامن أجلك وما هذا وقت كلام وانظر لنا طريقا لنجاتنا من هذه الارض فقال الملك سيف ها أنا وأنت سواء ولا بقيت افترق عنك الا اذا كنت فى قصر قشبين جواريك وخدمك فقالت له يا ملك هيهات ان ارى ذلك ولو فى المنام فعند ذلك أخرج الملك سيف القدح وغطاه مثل العادة وقال اريد عيشا مبسوسا فى سمن بقر وعسل نحل وكشف القدح فاذا به ملآن ببسيسة بالسمن والعسل النحل وقال لمرجانة يا وزيرة انت وكوكب ومنية النفوس تاكلن معى فقالت له مرجانة يا ملك الزمان صدقت الملكة منية النفوس فيما ذكرت عنك ونحن الآن نا كل معك والملكة منية النفوس ولكن تكون أنت وهى السلة عندى ونحن ما بقى لنا احد فى هذه البلاد غيرك فاكلوا سواء وكان بيت مرجانة قريبا من الحبس فنقلتهم فيه ووضعت لهم الطعام والشراب وا كرمتهم غاية الاكرام وما مضى ربع الليل حتى جاءت بنت من جوارى الملكة نور الهدى لبيت الوزيرة مرجانة وقالت لها يا وزيرة الزمان ان الملكة تطلبك فى هذا الوقت والاوان فقالت لها سمعا وطاعة وقامت معها من تلك الساعة فلما وصلت اليها قامت لها الملكة وقالت لها يا وزيرة اعلمى انى كنت نائمة فرأيت النار قائدة فى البلد والبنات جميعا يستجرن منها وطيرا أبيض نزل فخطفنى ورمانى فى الخلاء من بين مخالبه فما وصلت الارض الا ووحش خطفنى من البرية وطار بى وأنزلنى فى مدينة أبى ورأيت منية النفوس أختى راكبة على حصان أشهب وبيدها حسام يضئ فنقلته من يدها الشمال الى اليمين وتومى الى وتقول لى يا فاجرة يا عاهرة

فاردت ان أتقدم الى نحوها واذا بسبع دفعني في صدري فرماني الى مكان بعيد وانت يامرجانة
محاذية لاختي منية النفوس وهي سليمة من الضرر والبوس ومن خلفها اسد غالب وذلك
الاسد يردنا جميعا قدامه وما أحد منا يقف امامه ولكن انا متعجبة منك ياوزيرة لكونك مع
أختي وانا تركتيني لعدم حظي وسوء بختي فقالت مرجانة ياملكة هذا منام لا يعبره الا من
كان من أرباب الاقلام فقالت الملكة لها صدقت ياوزيرة ولكن اقعدي حتى ارتاح أنا من
لوعتي لان هذا المنام ارعب جثتي ثم قالت علي بالكاهنة زعزوعة قوام فلما اقبلت أمرتها
بالجلوس فلما جلست قالت لها الملكة رأيت مناما واعادت عليها ما قالته لمرجانة فقالت لها
الكاهنة ياملكة انا اعلمك بصحة القول ولكن حتى أضرب الرمل بين يديك واريك ما أقربه
عينيك فقالت لها دونك وما تريدين فقعدت الكاهنة زعزوعة وضربت وقالت اقول ياملكة
ولي الامان فقالت لها قولي فقالت ان منية النفوس اختك طلعت من الحبس والوزيرة
مرجانة اخذتها وادخلتها عندها في بيتها وصحبتها البنت كوكب الصباح التي عليها ومعهم
رجل ذكر هو من الملوك الكبار صاحب بلاد وامصار واذا ركب يركب في جيش جرار
لا يعد ولا يحصى لعيار وهو زوج الملكة منية النفوس وابو ولدها وقد دخل المدينة من
اجلها وهو الذي على يديه تنفك الارصاد وتختلط الذكور والاناث وبينما تكون وياتون
بالاولاد وعن قريب يأتيه ملك عظيم صاحب عساكر وجيش عظيم فحاذري ياملكة على
نفسك والا اسكنوك العدا برمسك فالتفتت نور الهدى الى مرجانة وقالت لها سمعت
ما تقول الكاهنة فقالت مرجانة هذا قول لا اسمعه ولا اعتمد عليه ولا أتبعه فانما قالت
علي الى ادخلت ذكرا في بيتي وأخذت منية النفوس والرجل الذكر من اين يدخل بلادنا وهي
مرصودة ولها غمازات فلو دخل كانت الغمازات تنبه عليه كما هي العادة فالتفتت الملكة
للكاهنة وقالت لها صدقت الوزيرة فقالت الكاهنة ياملكة هذا عذر بطال انا اعلمك كيف
دخل الذكر في هذه المدينة ثم قامت وهمهمت على تخت الرمل وقالت ياملكة الزمان ان الغريم
اول دخوله لعب بالاكرة والصولجان مع البنات الحسان ودخل البلد من البرج والذي
ادخله الوزيرة فاغتاظت مرجانة ووضعت يدها على قبضة الحسام فقالت لها نور الهدى
يا أختي لا تشهري الفتنة وتفتني على هذه المسكينة فانا ما أصدقها ولا أكذبك ولا أقول عنك
انك تتآمري علي ثم التفتت الى الكاهنة وقالت لها قومي وامضي الى حالك فما انا قابلة
لسؤالك فقامت الكاهنة وبقيت مرجانة عند الملكة فصارت تمازحها تلك الليلة حتى برق
النهار وقالت لها يا أختي اقعدي انت في الديوان ذلك اليوم حتى انام فانه اضر بي السهر وأنا
مشغولة البال والفكر فقالت مرجانة سمعا وطاعة فنزلت الديوان وجلست والملكة أرتها
انها تنام وطلعت الى محلها ثم انها تخففت ونزلت الى المكان الذي فيه منية النفوس فلم تجدها
هي ولا كوكب فسارت الى بيت مرجانة وطرقت الباب فقالت الجوار من بالباب فقالت انا زهرة
جارية ستي منية النفوس ودخلت السجن فما لقيتها فسألت الوزيرة عنها فقالت لي هي عندي
وكوكب معها وسيدي زوج ستي منية النفوس فقالت لها الجوار صدقت ستنا وانهم نائمون
واين ستنا مرجانة الوزيرة فقالت لهم هي في الديوان ثم عادت الملكة نور الهدى الى الديوان

وجلست وامرت بالقبض على مرجانة فقبض الخدام عليها وزمجرت الملكة وقالت لها يا مرجانة انت ناصرت علينا وادخلت الغريم في بيتك وانا ذهبت الى بيتك فرأيته فقالت مرجانة يا ملكة وانت أمرت بالقبض علي بسبب ذلك ولكن يا ملكة هذا شيء ما فيه خفاء ومن حيث انك وصلت الى بيتي ونظرت الغريم فانا أشفق منك على أختك وهو زوجها وهي زوجته ولا بقي الاخلاص منها امنك غصبا وينهب رؤسكم بالسيف وانا كان قصدي ان أعمل حيلة عليه وأقبضه اليك وأقدمه بين يديك فرأيتك أنت مجنونة فان قتلت أو أمرت فما تكونين عند ذلك مغبونة فان خصمك سيد ملوك الزمان وحاكم على الانس والجان فقالت لها نور الهدى سوف ترين اليوم ما أفعل ثم انها أرسلت الى أبيها في مدينة الذكور تعلمه بكل ما جرى من الامور وامرت البنات ان يزحفن على بيت مرجانة وكان الملك سيف قام وقت الضحى وقعد ينظر الى الملكة منية النفوس وهي ترضع ولدها وهو يسليها على ماهي فيه من عدم صبرها وجلدها واذا بالبنات اقبلن كانهن الجراد المنتشر فلما نظرهن الملك سيف ضحك وقال يا منية النفوس ما اقل عقل اختك مرادها ان تحاربني بالبنات اللاتي تحت يدها ولكن سوف اريها ما افعل ثم انه جرد سيفه من غمده وهزه حتى دب الموت في فرنده وصاح الله أكبر فقالت له منية النفوس يا ملك لا تنزل لهن وان نزلت فلا تبعد عن البيت فان مكر النساء يحول بينك وبيني ويشغلك عني وربما تنضيع بينهم فقال الملك سيف بن ذي يزن لا تخافي فالامر أقرب من ذلك ثم انه مال بالحسام على تلك البنات وضرب ضربات قاطعات وطعن طعنات نافذات وصرخ عليهن صرخات متتابعات وتزلزلت الجبال الراسيات وقاتل في الجموع وقطع بسيفه الجنوب والضلوع وجعل منية النفوس وجعل الوصول اليها ممنوع وكثر من العدا النزول والطلوع والملك سيف يرمي الرؤس كالاكر والكفوف كاوراق الشجر والملكة نور الهدى تحمل وتقول لكم اخيها هذا ابوكم وهو نفر واحد وأنتم ألوف معدده فقاتلوه ولا تفشلوا وعزامكم الحرب مشتدة فعند ذلك رمى أرواحهن البنات وصبرن الثابتات واما الملكة فانها احضرت الساحرة وهي زعزوعة وقالت لها الاطلب قبض هذا الرجل الامنك فقالت لها سمعا وطاعة فغابت وعادت ومعها مجمرة ملانة بالنار والبخور وهي مرخية على أكتافها الشعور وصرخت فاجابها الارصاد وكثر الابراق والارعاد وتماوجت المدينة شرقا وغربا واظلم الجو وعدم الضو ونظر الملك سيف نفسه فرأى جميع أعضائه ارتخت ولم يبق له همة مطلقا وماجت البلد وظهرت البنات على الملك وطمعن في اخذه ونظرت منية النفوس الى ذلك وعلمت ان بعلها اصيب بالنكال وانه ما اتى تلك الارض الالطلبها وان قتل فيكون بسببها فرفعت رأسها الى قبلة الدعاء وهي سماء الدنيا وبسطت يديها الى من يقدر على نجاتها وقالت يا الله يا الله يا الله وكان ذلك منها بتذلل وخضوع وقلب موجوع وولدها على راحتيها مرفوع وانشدت هذه الابيات بعبرة وزفرات وهي تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

يا من يرانا ويعلم سالنا ويرى * فيما تكابده الاهوال والغيرا
يا واحدا جل مولانا وخالقنا * مدبر في الورى مهما يشا جرى

وقفت بالباب يامن ليس يعجزه * شئ وقدرته قد أعجزت قدرا
مولاى اناتضايقنا وليس لنا * مساعد والاعادى حولنا زمرا
ولالنا راحم نرجوه يرحمنا * الاجنابك يامن يكشف الضررا
ياواحدا ماله ضد ولا مثل * ولا شبيه ولاالعا لمين يرى
ياخيرمن يرتجى فى كل نائبة * يا كاشف الضر والبلوى اذاحضرا
كيف السبيل وقدضاقت مذاهبنا * وقدعدمنا القوى والسمع والبصرا
ادعوك بالكعبة الغراوماجمعت * من كل ركب حجيج طافها سحرا
وبالمقام ومن صلى به ودعا * ياسامعا لدعا الداعى وماذكرا
ابعث لنافرجا يارب ينقذنا * من قوم سوء أباحوا عرضنا هدرا
وردمكرهم عناوكيدهم * فى نحرهم ليذوقوا البوس والكدرا
أستغفرالله من قولى ومن عملى * ومن كل ذنب وعصيانهم أوخطرا

(قال الراوى) ان الملكة منية النفوص تقول هذه الابيات وولدها مرفوع على يديها ودموعها على خدودها جاريات وعيونها الى السماء شاخصات ترتجى الاغاثة من شدة ماهى فيه من النكبات وتنظر الى بعلها وهو فى أشد اللوعات (وأعجب ماروى فى هذا الديوان) ان مولانا الخضر ابا العباس فى تلك الساعة كان سائرا فى سياحته فاراد الله عزوجل ان يكون فرج الملك سيف على يده فنظر الى الملك سيف وماهو فيه ونظر الى اللوح المحفوظ وماتسطر فيه فخطى الخضر عليه السلام الى مدينة يقال لها مدينة دوار بز وهى اكبر تخوت العجم وبها ملك وسلطان يقال له شاه الزمان وهو اكبر ملوك العجم فلما وصل اليه وصار بين يديه قال له ياشاه الزمان قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقل لوزرائك جميعا ودولتك يقولون مثل مقالتك حتى ان الايمان يعم جميع مدينتك .فالقى الله على قلبه نور الهداية وسبقت له العناية فاسلم ظاهرا وباطنا وسمعه أرباب الدولة والوزراء وكل من كان معه فى المدينة كلها فآمنوا بالله وفى ظرف ساعة تغيرت المدينة من حال الى حال وهدى الله الخلائق الى دين الايمان بعد الكفر والضلال وقال له قم فاركب فى عسكرك فانت مدعو للجهاد فقال سمعا وطاعة ولم يقل له الى اين بل صاح فى عسكره وأمرهم بالركوب ولما صاروا على ظهور الخيل مشى قدامهم وقال اتبعونى ولا احد يلتفت الى ورائه فما مضت ساعتان على تلك الحالات الا وهم على مدينة البنات وأمرهم بالدخول فصاح الغماز وقال يااهل مدينة البنات جاءكم ستون ألفا من الفرسان وهم من مدينة دوار بز وكلهم على الايمان وملكهم القان شاه الزمان واول من يقتل انا وترتاح الجن من التعب والعنا فما تم كلامه حتى ضربه الاستاذ بالقضيب الذى فى يده وهو على شرافة السور فنزل الى الارض مكسور ودخل اهل الاسلام البلد وذكروا الله تعالى الفرد الصمد فالقى الله الرعب فى قلوب البنات وصرن يتهاربن الى الدروب والحارات واحاطت بهن البليات وما أمسى المساء الا والملك شاه الزمان طلع الى أعلى الديوان فالتقى بالملك سيف بن ذى يزن فتقدم اليه وقبل يده وقال له ياسيدى اكتبنى عندك فى دفتر المجاهدين فقال له الملك سيف بن ذى يزن وانت من تكون فقال ياسيدى انا اسمى شاه الزمان

وكنت عاكفا على عبادة النيران فاتانى استاذك الخضر وعلمنى الاسلام وامرنى بالركوب فركبت وهذه الارض ما دخلتها وبلادى الدهر ما طلعت منها فسمع القائل يقول يا شاه الزمان قف فى خدمة ملك الجيوش حتى ترتب قواعد هذه المدينة واما انت فلا تتم ليلك الا فى بلدك وكانت منية النفوس فى هذه الغفلة أطلقت مرجانة وقبضت على أختها وكتفتها وجلست هى والملك سيف على التخت وقالت لمرجانة نادى على البنات جميعا يحضرن وكل من تاخرت للصبح سلختها من وسط رأسها الى كعبها فلما سمعت مرجانة ذلك اجابت بالسمع والطاعة ونزلت ليلا ومعها جماعة من خدمها وقالت يا أهل مدينة البنات انا مرجانة الوزيرة وقد اعلمتكم ان الملكة منية النفوس جلست على التخت مكانها الاصلى وقبضت على اختها وانا وأنتم مالنا دخول بينهما فالصواب ان تكن عاقلات وتحضرن قدام الملكة منية النفوس حالا ولا يتأخر منكن أحد وكل من تاخرت مالها غير السلخ دواء فاحضرن جميعكن سواء حالا والسلام فلما سمع جميع البنات ذلك النداء أجبن بالسمع والطاعة وسرن جميعا الى الديوان ووقفن فى خدمة الملكة منية النفوس وبالجملة صعدت الكاهنة زعزوعة وعمت فلما رأتها مرجانة ما باءها صبر دون ان ضربتها بالحسام فى وسط قتها فشقتها الى نصف قامتها هذا والملك سيف قاعد على التخت بجانب الملكة منية النفوس فتقدم له القان شاه الزمان وقال له يا سيدى سالتك بدين الاسلام فى حال عودتك على ملك دوار يز أن تشرفنى بخدمتك قالى ما اقدر أن اقيم غير هذه الساعة والاستاذ قد امرنى بالمسير واعلمك ان بينى وبين بلادى مسافة بعيدة وان لم يوصلنى الاستاذ كما جابنى فما اصل فى عشرين سنة وانا معى خلق كثير فقال اجلس الى الصباح حتى تأخذ الغنيمة فقال له يا سيدى الغنيمة هبة منى اليك وانا اقنع بدين الاسلام فانه غاية المرام فهم كذلك واذا بالاستاذ قال اتبعنى يا شاه الزمان فنزل من الديوان تابعا أثره وهو يقول للعساكر اتبعونى وكل من تاخر ينقطع عن الطريق فركبت العساكر وتبعوه وهو متوجه الى بلاده وصحبته عساكره مع أجناده فلم يصبح الاعلى كرسيه ببركة الخضر عليه السلام ويكون لسمعنا كلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه واما ما كان من أمر الملكة منية النفوس فانها باتت تشكر فضل الملك سيف بن ذى يزن على قدومه فى طلبها واجتهاده على خلاصها وهو لا يلومها ولا يعاتبها فقالت له يا سيدى انا مرادى حضور الكواعب اللاتى كن معى بكرة وناخذ منهن الثياب الريش ونسافر بهن واما انا فثوبى قد أخذته أختى منى من حين حضرت وحبستنى فقال الملك سيف يا منية النفوس قد حلفت وشددت فى الاقسام انى لا اطلع من هذه المدينة حتى ابطل ارصادها واجعل البنات والذكور يعودون ويجتمعون ويتناكحون مع بعضهم ويتوالدون وأنا يا منية النفوس لا ارضى ان احنث فى يمينى ابدا ولو اقمت هنا طول المدى فقالت كوكب الصباح يا ملك انا اظن انك لا تقدر وكان غيرك اشجع وأقدر فما تمت كلامها حتى ضربتها منية النفوس على وجهها فكادت ان تطير عيناها وقالت لها يا كلبة ايش لك بالفضول فى حضرة الملوك وانت صعلوكة بنت صعلوك ثم التفتت الى مرجانة وقالت لها يا وزيرة أما تقدرين على ابطال هؤلاء الغمازين من هذه المدينة فقالت لها يا ملكة انا أعرف ان أصل هذه الغمازات قد صنعها الكهان بامر عمك الملك عاصم

لما خطبك لابنه وابو لنمارني فارتصدت البنات ودخلن جميعا في هذا البلد وبقيت الرجال
في هذه المدينة الثانية ومن ايامها الى الآن ما اجتمعت النساء على رجال ابدا واذا قدر الله
وخرجت واحدة من عندنا منفردة ووصلت الى الغدير ونزلت يلحقها الذكور فما تعود
الاوفرجها ذاتب فقالت منية النفوس انا أعرف ابطال ذلك ولكن أخاف من الجان
أن يصرخوا على فقال الملك سيف دلينا انت عليه وأنا اذهب اليه فقالت لهم ادخلوا
المكان الذى جئت أنا فيه باختى وارفعوا السرير الذى تجلس عليه فان تحته بلاطة من
الرخام الاصفر دون الذى حولها فتقدم انت يا ملك تجد عقربا من الرصاص الاسود على
حافتها فافركه فتصعد الرخامة الى فوق وتجد تحتها طبقة بدرج الى اسفل المكان فاهبط حتى
تنتهى الى آخره فتجد هناك اربعة ألواح من رصاص فى أربعة أركان المكان وفوقها قبة فاذا
بقيت فى وسط القبة تجد عمودا من النحاس وفوقه كرسى قاعد عليه شخص مشوه الخلقة فكل
منكم ينظره بصفة غير التى ينظره بها الآخر وتجدون عن يمينه أشخاصا وطيورا وخلاف ذلك
واما الشخص فتجدون على رأسه ميزانا عالية فانظر يا ملك ان كانت كفتها اليمنى مائلة فالسعد
لنا وان كانت اليسرى هى المائلة فلا يبقى لنا خلاص فقال الملك سيف وان كانت اليمنى مائلة
فكيف العمل فقالت لم تجدون فى صدر المكان دقاقا حديدا وسندالا حديدا وعليهما اسماء
وطلاسم مثل دبيب النمل فلا تقربوا الدقاق وتأملوا فى الحائط تجدوا عصفورة نحاس
فافركوها ثلاث مرات فان الدقاق ينزل الى الارض وهو مسلسل بسلسلة فخلوه من السلسلة
واخلعوا السندال وضعوا الدقاق على السندال من غير دق فان اجتمع هذان الاثنان بطل
الدقاق ويضرب الشخص بين عينيه فيقع من على العمود الى الارض وبعده يقع العمود
وكل شخص كان معه بوق فانه يقع من يده وتذهب الروحانية منهم وتملك انفاس الغمازين
ولا يبقى لهم روحانية اجمعين فعند ذلك بادر للميزان فاكسرها فان كل شئ يبطل بقدرة القديم
الازلى فاكون انا صلبت اختى نور الهدى على باب البلد حتى يعتبر بها كل أحد فخرج الملك
سيف وقال لمنية النفوس قبل كل شئ سيرى معنا واما صلب أختك فابقيه لوقت آخر ثم أخذها
وساروقلعوا البلاطة ونزلوا الى اسفل الطبقة وداروا على جميع الاشخاص الذين لهم الحركات
بالخصوص كما علمتهم الملكة منية النفوس وبعدما أتموا اشغالهم عادوا الى القصر فصارت
لابطال الارصاد بركة عظيمة وانكشفت الغمة عن اعين النساء جميعا وتنبهن لانفسهن وقد
دبت فيهن شهوة الجماع وتحركت الدماء فى الطباع فهاجت البنات وتحسروا على اللذات
فقالت مرجانة أحضروا الحكيمة زعزوعة فاحضروها وقالوا لها كيف العمل فى هيجان
النساء فقالت يا سيدى مالهن الا الذى فك هذه الارصاد بفك ارصاد المدينة الثانية لاجل ان
يأتى كل رجل فيأخذ نصيبه من هؤلاء فقال الملك سيف بن ذى يزن وايش الذى يفك الارصاد عن
الرجال حتى يأتوا الى ذلك الحال فقالت له يا سيدى لم يكن الا الذى يعلم الملك قاسم العبوس
ابو الملكة منية النفوس فان كل قصده فك هذه الارصاد فقالت منية النفوس لا يوصل الاخبار
لابى الا الوزير تمام مرجانة فقالت لها الوزير يا ملكة أنا مالى عليه قدرة فى الكلام والصواب
ارسال اختك الملكة نور الهدى فقالت منية النفوس يا مرجانة انا والله ولو أن اختى فعلت

معي ما فعلت من الاساءة وقد قدرت عليها ما يهون على والله ان يحصل لها ضرر مطلقا لانها أختي على كل حال فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن أمر باحضار الملكة نور الهدى وقال لها اعلمي انى كنت أضمرت على قطع رأسك ولكن اختك ما هان عليها قتلك وقالت اختى لا يهون على ان اصيبها بمكروه ولو فعلت معي ما فعلت وانا احضرتك وكلمتك بالذى جرى فهل انت على اختك مثلها عليك أو قلبك مضمر الاتلاف لها فقالت نور الهدى يا ملك الزمان وحق من خلق النطفة وسواها ان اختي عندي لا تهون علي ولا كنت أضر بها الا برغمي وانا التى كنت اقول للبنت كوكب احفظي خاطر اختي وراعيها ولولا تجبر أبي علينا وخوفي منه ما كانت يدي تمتد عليها بسوء ابدا وها أنا يا ملك الزمان وقفت على قدم الاعتذار وبقيت بين ايديكم فان كانت أختي ترد عليها اصلها وتراعى الاخوة وتسامحني فيما جنيت كان ذلك فضلا منها وان كانت لم تسامحني وتريد قتلي فأنا ما قتلتها حتى اموت فيها وانما ضربتها فتضربني قدر ما ضربتها وان كانت تجعل عوض أذيتي لها سابقا المسامحة لى هنا أتمها في هذه الايام باجتماعها بزوجها فقال الملك سيف ابن ذي يزن قد قالت لك اختك ما رضيت باذيتك ولو أرادت قتلك كانت من حين وقعت في يدها قتلتك فعند ذلك قامت منية النفوس وفكت اختها وقبلتها وبكت وقالت لها والله يا أختي ما هان على ان يصيبك ضرر وانا في دار الدنيا فعند ذلك تقدمت نور الهدى وتصافت مع اختها على يد الملك سيف بن ذي يزن فقال لها يا نور الهدى انا طالب أباك حتى يكون فك هذه الارصاد على يده فقالت نور الهدى يا ملك الزمان اعلم ان ابى ما غضب على اختي منية النفوس الا من حين علم انها خانته واخذت ابنك وجاءت وفاتتك وان علم بانك سامحتها فهو ايضا يسامحها فقال الملك سيف بن ذي يزن الآن مرادى أعلمه فقالت له انا أتوجه اليه ومالى طريق الا من الهواء وانا لابسة ثوبى المطلسم واما الطريق فلا يمكنني المسير منها بطريق الارصاد فقالت منية النفوس واين الثياب قالت نور الهدى فى خزانة الامتعة في الصندوق فقال الملك سيف لا احد منكم يلبسها الا انت يا منية النفوس ولا أختك فقالت له لاى شئ يا ملك الزمان هل أنت ما سامحتني فقال لها نعم سامحتك وانت زوجتي ولا بقيت اقدر على بعدك ابدا واما اختك فانا أزوجها الملك من ملوك الارض احسن مني دينا ورأيا وهو ملك عظيم الشان فقالت منية النفوس لعله يكون الملك شاه الزمان فقال لها نعم انا ما أعلمته ولا بيني وبينه ميثاق ولكن انا احكم عليه فهو لا يخالفني وان شاء الله عند عودتنا ازوجك به فقالت له نور الهدى يا ملك الزمان انا بقيت منك واليك فبينما هم في الكلام واذا بطبول تقرع ورايات في الهواء تشرع وأقبلت مواكب وأسراب من خيل ورجال كأنهم السيل اذا سال أو الظل اذا مال والكل على الخيول العربية وعلى أكتافهم الرماح الخطية متقلدين بالسيوف الهندية فقال الملك سيف ليخرج احد لكشف الخبر فقالت الملكة نور الهدى يا ملك الزمان ما يحتاج الى كشف أخبار هذا أبي الملك قاسم العبوس ولكن يا ملك ما هم محاربين فعند ذلك ركب الملك سيف على ظهر حصانه وخرج الى حومة الميدان ووقف قدام باب المدينة كأنه الاسد وصاح باعلى صوته وقال يا معشر القادمين لا احد ينقل قدما الى هنا حتى يأتيني ملككم فعندها خرج له مقدم القوم وقال له أنت الملك سيف بن ذي يزن زوج بنتي الملكة منية النفوس فقال له هو أنا

الذي ذكرت فقال لها يا ملك الزمان وانا أبو زوجتك وفي هذا النهار علمت ان الارصاد انفكت عن مدينة البنات فلما علمت ذلك احضرت الكهان وقلت لهم مرادي اقابل هذا الملك وكان على الطريق نهر مطلسم فامرتهم بابطاله واتيت اليك يا ملك الزمان وقصدي أن ترجع الناس كما كانت فقال الملك سيف شأنك وما تريدوان البنات جميعا صرن في حكمي والذي يريد التزوج بواحدة فليطلبها مني فقال الملك قاسم العبوس أول من يخطب يا ملكنا انا وقد جئتك خاطبا راغبا في مرجانة وزيرة بنتي فقال له الملك سيف بن ذي يزن مرحبا بك وما يكون لها عندك من المهر فقال كل ما قلت انت فقال الملك سيف أنت ومرواتك فقال الملك ادفع عشرة آلاف دينار فعقد له الملك سيف عقدة النكاح وقام الوزير وخطب واحدة ودفع مقدم صداقها ودام الامر على تلك الخطبة والزواج مدة أيام وكل جماعة من توابع الملك قاسم يتكدنلون بجماعة من البنات وهكذا مدة شهر كامل حتى تزوجت جميع البنات الانور الهدى فانها قالت انا ما اتزوج الا الذي يأمرني به زوج اختي الملك سيف بن ذي يزن فقال لها أنت معنا تسيرين كما وقع الشرط بيننا فقالت حبا وكرامة فالتفت الملك سيف الى الملك قاسم العبوس وقال له على أي دين أنت فقال يا ملك انا على ملة الخليل ابراهيم فقال له يا اخي عليك بتقوى الله تعالى والاجتهاد في العبادة وتقوى الله فان هذا عمار البلاد وسعادة العباد فقال الملك قاسم ان شاء الله تعالى يا ملك يحصل الاجتهاد لكن يا ملك الزمان انا مضمر في هذه الاشخاص المصنوعة على اسوار مدينة بالاسحار ومرادي ابطالها بالكلية فقال الملك سيف هذا امر مالك فيه عائق انظر أي شخص كان من الارصاد واقلعه من موضعه يبطل عمله فقال صدقت يا ملك فعندها ارسل جماعة من رجاله وقال لهم دوروا على الابواب والاسوار وكل شخص رأيتموه اقلعوه من مكانه فقالوا سمعا وطاعة وداروا على الاسوار فقلعوا الجميع وانفكت الارصاد واختلط النساء والرجال مثل جميع البلاد وفرح الملك قاسم العبوس بما جرى وحمد الله تعالى على ذلك الحال ولما انقضت تلك الاشغال التفت الملك سيف بن ذي يزن الى نور الهدى وقال لها هل تسيرين فقالت نعم كما وعدتني فقال أحضروا النجائب نركبها وكان الملك مصر بن الملك سيف انتشى وترعرع ومشى وفرح به ابوه وقال له انت معادل اخاك نصرا فالله تعالى يجمع بعضكم على بعض عن قريب والتفت الملك سيف الى الملك قاسم وقال له ان منية النفوس زوجتي سائرة معي لان الزوجة تتبع زوجها وكذلك نور الهدى فانها عتيقة سيفي ولكن اسألها فاني ما آخذها الا برضاك ورضاها فقال له يا ملك الزمان بنت تولعت بما وعدتها انت ولا بقي لها صبر ولو كنت أنا أعطيها كل مملكتي ما تقبل الاقامة عندي لانها رأت اختها تزوجت وصار لها ولد ومرادها أن الله يعطيها الذرية والزوج الصالح مثل أختها فانت خليفتي عليها فقال الملك سيف وأنا قبلت ذلك وقام الملك سيف فاخذ أربعة من الخيول الجياد ركب هو واحدا وركب ولده الملك مصر واحدا وركبت منية النفوس حصانا ونور الهدى حصانا آخر وودعهم الملك قاسم وطلبوا البراري والقفار والمهامه والاوعار حتى وصلوا الى المرج الذي على رأس جزائر واق الواق وكان الملك سيف بن ذي يزن أمر المارد الخيرقان ان يقيم في هذا المكان ينتظره فلما ان وصل الملك سيف الى ذلك المكان قالت له الملكة منية النفوس يا ملك الزمان انا أقدر

على أن حمل ولدي واعود به الى قصري في مدة قليلة فقال الملك هاتي لي الثوب الذي معك أحرقه فقالت منية النفوس وحق دين الاسلام لا ألبسه الا بامرك ولا ازور أبي وأهلي الا باذنك وكذلك اختي تحلف كما حلفت انا فقال الملك سيف انا قصدي ان تاتيني بباقي البنات اللاتي لهن مثل هذا الثياب فقالت له سمعا وطاعة يا ملك ما ينقص منهم الا مرجانة وكوكب فاتم سما تزوجا فقال الملك سيف اما مرجانة فاتركها للملك قاسم واما كوكب فاخذها وآخذ زوجها وباقي البنات أصحاب الثياب فاذا اردت أن تزوري اهلك كانوا معك وتبقى الاخبار متصلة بيننا وبين أبيك الملك قاسم وأرسل الملك سيف فاحضر الملك قاسما في الحال وامر باحضار البنات وعرفه ماعزم عليه فقال له هذا رأي جيد ليس فيه ضرر وكذلك زوجتي مرجانة تسير معكم حتى تعرف أرضكم وبلادكم وفي الحال احضر البنات ربات الاجلال المرصودة فساروا حتى حضروا قدام الملك سيف ومن جاتهم مرجانة وكوكب ونور الهدى والوزير وكان اسم الوزير زوجه الامان فقال الملك هذا اسم مبارك والمجلس واعلى شاطئ المرج من اجل الوداع أبرز الملك سيف القدح الذي اعطاه له الاستاذ أبو النور ووضعه بين يديه وغطاه مثل العادة واطعم الجميع هذا والملكة منية النفوس تفتخر على ابيها وأختها بما رأوا من افعال بعلها فصار لها عليهم الفخر فان الملك سيفا صار يعطي القدح كما أمره الاستاذ ويطلب اطعمة الوان من حلويات وفطورات وأطعمة وأشربة حتى كفى الجميع والملك قاسم العبوس يتعجب وبعد ذلك دعك اللوح واحضر الخيرقان بين يديه وقال له قصدي أننا جميعا نقطع هذه الجزائر فهل لك ان تاتي بجماعة من الجان لاجل المساعدة لك فقال الخيرقان يا ملك الزمان ما احتاج انا المساعد لان الله اعطاني قوة اقلع بها مدينة من أكبر المدائن وأنا أوصلك الى محل طلبك في أقرب وقت لكن أريد منك ان توفيني ما وعدتني من عتقي فقال الملك سيف وعزة الله لا يكون لي عليك حكم مطلقا الامقدار ما توصلني بين يدي الاستاذ أبي النور الذي اخذتني من عنده فلما سمع الخيرقان ذلك الكلام غاب في الجبل ساعة وعاد ومعه باب من ابواب المدائن الخربة الى ان وضعه قدام الملك سيف واحضر فروع شجر أخضر واوقفها حول ذلك الباب وغطاها بشيء من الفروع الخضر حتى بقي مثل روضة من رياض الجنة وقال للملك سيف بن ذي يزن يا سيدي أنت وأصحابك ادخلوا في قلب هذه الخفة فانها تقيكم من الشمس في النهار ومن البرد في الليل وأنت يا سيدي عندك القدح الذي أهداه لك الاستاذ أبو النور للاكل والشرب فلا تسالني ولا أسالك حتى أصل بك قدام الشيخ وأنزلك ثم ان المارد دخل تحت ذلك الفلك وأخذه على رأسه وقام واستعلى للجو وأسمعهم تسبيح الاملاك في مجاري الافلاك يا مؤمنا برب سوالك وحد من لا ينساك فقال الملك سيف يا خيرقان أنت علوت بنا عن الارض بعدا جدا وفي النوبة الاولى ما فعلت تلك الفعال فقال الخيرقان يا ملك نحن في دخولنا كانت هذه الجزائر خالية من السكان وأما اليوم فقد سكنها أهلها الذين كانوا فروا منها وهم أصحاب كهانة وطلاسم ولا لنا طريق الا عليهم وانا لما علمت ذلك ارتفعت بكم مقدار ألف وخمسمائة قامة خائفا عليكم وعلى نفسي أيضا فقال الملك سيف هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه استعلى بهم ومازال طائرا ليلا ونهارا حتى انه قطع الجزائر السبعة وقال يا سيدي الملك سيف أنت وعدتني بانك تعتق رقبتي من خدمة

بنى آدم وتعطيني لوحى وأمضى الى حالى وانا سالم والله تعالى شاهد وعالم وحلفت أيضا باعظم الاقسام العظام وهاتحن قطعنا بحر اثر واق الواق ولست عن بلادك تعاق فقال الملك سيف ياخيرقان أنا ما أخبرتك الا بالصحيح وقولى ما فيه تجريح فوصلنى الى أصحابى وخذ لوحك وأمسك واحكم على نفسك فقال له ياسيدى ومن هم أصحابك فقال أصحابى عاقصة بنت الملك الابيض وعيروض ابن الملك الاحمر فقال له هل بينك وبينهم ميعاد فى تلك الارض والوهاد قال نعم هم على أوائل الوادى بغار شريف يعرف بغار الطالب فأوصلنا اليهم وكثر الله خيرك فقال الخيرقان على الراس والعين وسار بهم طويلا طالب الغار هذا ما جرى لهؤلاء (قال الراوى) واما ما كان من عاقصة وعيروض فانهما من حين فارقهما الملك سيف بن ذى يزن وهما مقيمان فى الغار أقاما مقدار شهرين وبعدها قال عيروض لعاقصة كيف العمل طال علينا القعود ومرادى ان أعلو الى فوق العلو وأقطع بحر اثر واق الواق فقالت له عاقصة اذا أنت فعلت ذلك فأنا أفعل مثلك ولكن ياعيروض أخاف من سكان الهواء الذين فى هذه الاودية أن يقابلونا ويروموا انهم يقبضونا وان حاربناهم حاربونا ويتكاثروا علينا ويغلبونا فاقعدنا اساكتين أولى من عائق يعوقنا فاقاما بعد ذلك شهرين آخرين وتكلما مثل ما تكلما أولا واقاما شهرين وهكذا اقاما كل شهرين يتشاوران فى الدخول الى ان كان من ذلك أن قالت عاقصة أنا أدخل هذا الوادى ولو أهلك على أيدى الاعادى لانى طال على المطال ثم ان عاقصة أقبلت الى صاحب الغار وكان مطلعا على أفعالهم فلما اقتربا اليه فأول من قبل يده عاقصة وقالت له ياسيدى انا أخت الملك سيف بن ذى يزن فقال لها وايش مرادك منه فقالت السؤال عنه فقال لها هو فى هذا النهار قادم ومعه زوجته وأخوها واترابها فرفعت عاقصة رأسها فرأت غمامة طيور قادمة من الجو وبينها ذلك التخت على رأس الخيرقان وكان فى ذلك الوقت لم يكن فى قلب الفلك الا ثلاثة انفار واحد صغير واثنان كبار فصغير هو الصغير والكبار الملك سيف ابن ذى يزن والوزير وجه الاماد زوج كوكب وأما البنات فانهن طول الطريق يلبسن ثيابهن والضامن لهم الخيرقان لانهم لما طلبوا منه من يساعده حتى يخففوا عنه الحمل قال لهم انا ما يتعبنى حملكم ولو كان معكم مثلكم وان أردتم أن تسلوا بعضكم بالطيران فانا ما أمنعكم ولكن احلفوا بالنقش الذى على خاتم سليمان انكم ان خالفتمونى يكون دمكم لى حلالا وانا وحق النقش الذى على خاتم سليمان كل من قبضتها بامر الملك سيف ما أقبضها الا من رقبتها وكان الامر كذلك وساروا حتى وصلا الى ذلك المكان ونظرتهم عاقصة وعيروض وهجمت عاقصة على منية النفوس وسلمت عليها سلام الولهان الحزين وكذلك سلمت على باقى أصحابها وقالت عاقصة ياأخى كيف كان حالكم فقال الملك سيف بطلت الغمارات وزوجت الرجال بالبنات وأتيت بمنية النفوس واترابها الا انى لكن بسرتهم ما قبل رواحى لها وها هن كاثرين والفضل لله ولهذه الوزيرة مرجانة فلولاهى ما كنت وصلت الى شئ من ذلك وهذا الهام من الله تعالى مالك الممالك وانتم كيف كان حالكم فقال عيروض يا ملك الزمان نحن فى أرغد عيش كلما احتجنا شيأ جاء به أحدنا واذا أحدنا نام يكون الآخر يقظان وأما اختك عاقصة ياسيدى فانها قامت بواجبى ولم تفارقنى والحمد لله على سلامتكم فقال الملك سيف ياعيروض لو كنت معنا كنت

تفرجت على تلك البلاد لانى أبطلت عنها الارصاد فقالت عاقصة سمعنا بذلك لان أرهاط تلك الارض جاؤنا واعلمونا وقالوا الى أخوك الملك سيف أطلقنا من خدمة الارصاد وارحنا منها أراحه الله من مرض الدنيا والآخرة فلما سمعت كلامهم علمت انك نصرت على أعدائك وبلغت المنى مع أحبائك فقال الملك سيف الحمد لله رب العالمين الذى نصرنا على القوم الكافرين وجعلهم بعد ذلك مسلمين ثم ان الملك سيفا لما اجتمع بعاقصة وعيروض حمد الله تعالى فتقدم له المارد الخيرقان وكتف قدامه يديه وقال له يا ملك وعدتنى وعدا جميلا والعين ناظرة اليك عجل بوعدك يا فتى الراية البيضاء عليك فقال الملك سيف ايش الذى أنت طالبه ياخيرقان فقال ياسيدى ان كنت تطلب خدمتى فأمرى الى الله ولكن ليست خدمتى الا فى تلك الارض ولا لى بطش فى غيرها فقال الملك سيف ياخيرقان هذا لوحك فاخذه منه وقبل يده وسار الى حال سبيله وأما الملك سيف فقال ياعيروض أنا رأيت هنا رجلا من الاولياء الخواص كان أعطانى ذخائر وهو هذا القدح وزمردة خضراء وصولجان وكرة وبدلة من ملبوس النساء وأحضر لى ذلك المارد الخيرقان وقصدى أن ازوره قبل عودتى فقال عيروض انا اعرف مكانه اقعدوا على السرير الذى صنعه الخيرقان وانا اوصلكم الى ذلك المكان الذى فيه الشيخ فقاموا وقعدوا على السرير فخطفهم عيروض ووقف بهم على باب الغار فطلع الاستاذ وقال له قضيت حاجتك ياسيف فقال له نعم ياسيدى جزاك الله عنى كل خير فقال له انى انظر معك نساء كثيرة وكنت قلت لى اريد زوجة واحدة فقال الملك سيف هؤلاء كواخيها واترابها وخدمها ايام كانت مالكة بلادها فقال ادخلوا جميعا الى صدر الغار فدخلوا جميعا الا عاقصة وعيروضا وقفا منتظرين الخروج واما منية النفوس فنظرت الى الغار فرأت بجانبه امفرشا من الديباج موضوعا فوقه عقدان من جوهر كل عقد اربعة وعشرون فصا كل فص واحد يساوى خراج مملكة فقعدت ومدت يدها تتفرج فقالت نور الهدى فرجينى يا اختى فقال الاستاذ وكان ينظر اليهم يامنية النفوس لك واحد ولاختك واحد فقالت نور الهدى قبلت أنا واختى فقالت مرجانة ما هذا صواب لان الملوك ما هم محتاجون مثلنا ونحن محتاجون اكثر فضحك الاستاذ وقال لها يا وزيرة مرجانة هذا شئ كثير ما هو قليل ولكن عندى كل بنت عقد جوهر وقام الشيخ ورفع طرف البساط وأعطى مرجانة عقدا فاقبلت كوكب فاعطاها مثله وكذلك البنات الكواخى جميعا أعطى لهن كل واحدة عقدا فقالت منية النفوس ياسيدى أنت قاعد هنا فى الغار وايش منفعة هذا الجوهر عندك وهو لا يؤكل ولا يشرب ولا لك به انتفاع فقال لها كل ما كان فى الغار من تلك الجواهر المعدنية فهو لك ولاختك بالكلية فانى ما بقى لى اقامة فى ذلك المكان فقد كنت منتظرا قدومكم حتى اطمئن على الملك سيف بن ذى يزن وعليكم فقالت منية النفوس قبلنا منك ياسيدى الهدية وكانت شيأ كثيرا فقالت منية النفوس ولاى شئ جمعت ذلك فقال على رسمكم لاجل خاطر الملك سيف لانه صار لى حبيبا فقالت منية النفوس خذيه يا ستى عاقصة واحفظيه فقالت عاقصة ان عندى فى مكانى يا أختى مثل ذلك اضعافا وأنا ما أحمله بل يحمله لك خدام بعلك فقال الملك سيف خذه عندك ياعيروض فاخذه ووضع الاستاذ الطعام فاكلوا منه جميعا وباتوا الى الصباح وقال الشيخ ياعيروض أنت وستك عاقصة تحملان

هذا

هذا الفلك الخشب وكل ما كان فى الغار خذوه من ذهب وفضة ولؤلؤ وجوهر وفرش من الحرير المدثر والملك مصر معكم وأمه وخالته وتوابعهم أصحاب الاجنحة يطيرون باجنحتهم والذين بغير أجنحة يقعدون فى الفلك هذا وأما الملك سيف فيمشى قدامكم على الارض من ذلك المكان والمقابلة تكون غداة غد فى مدينة الملك شاه الزمان لانى قد واعدته بمقابلة الملك سيف لما كان سار مع استاذى الخضر عليه السلام هو وعساكره ولما ودعه وعده انه يزوره فى عودته وها انا والملك سيف بن ذى يزن نمشى سوية على الارض فان المسير فى الارض أفضل من المسير فى الهواء فلما سمعت عاقصة ذلك الكلام التفتت الى الملك سيف وقالت له أسير أنا وعيروض كما أمرنا الاستاذ صاحبك هذا فقال الملك سيف يا اختى اذا سرنا فى البر ايش قدر مسافة الطريق بيننا وبين مدينة الملك شاه الزمان فقالت له يا أخى اما مسيرى أنا وعيروض والملكة منية النفوس زوجتك واختها ووزيرتها وكواخيها فانا نسير ذلك اليوم الى آخر النهار فنصل ارض النعام ونأخذ الراحة ساعة ونصبر الى العشاء ونسير فيصبح علينا الصباح فى وادى الجبل ومن وادى الجبل الى داور بز العجم مقدار اربع سنوات ونحن نقطعه فى نصف نهار فقال الملك يا أختى لا تسيرى انت وعيروض بل دعيه يحمل الفلك ويسير والبنات يسرن معه واما انت فسيرى معى فقد داخلنى الظن فى عدم وصول هذه المسافة وكان الملك سيف يسر هذا الكلام بينه وبين عاقصة والاستاذ يعطى بالهسر افقال يا ملك سيف اترك الوهم والخوف وعاقصة دعها تسير صحبة خادمك وانا اسير معك فقط لاجل أن تنادمنى وانادمك فقال له الملك سيف يا سيدى انا ما اخالف كلامك ولكن مرادى أن أفهم منك اذا طارت البنات وعاقصة وعيروض فى الجو أيضا حاملون الفلك وسائرون وقد سمعت من عاقصة انها مسافة بعيدة مقدار ايام كثيرة واشهر وسنين فاذا قطعها هؤلاء فنحن من يوصلنا اذا بقينا منقطعين فقال له الاستاذ ابو النور يا ملك سيف نحن اجتمعنا ذاكرا الله والله يوصلنا بقدرته الى ما نريد انه مولانا ونحن له عبيد فاعتمد يا ملك على الله واترك عاقصة تسير مع اصحابها فلا حاجة لمسيرها معنا فقال الملك رضينا يا عاقصة سيرى فقالت له سمعا وطاعة وسارت عاقصة الى عيروض وقالت له تسير على حالك فسار عيروض بالفلك وطلب الجو الفسيح وتعلق بالهواء والريح واما الاستاذ فانه صلى ركعتين على ملة ابراهيم الخليل وسار يذكر الله اللطيف الجليل ويده فى يد الملك سيف ابن ذى يزن وهما ينقلان خطوات ويذكرون الله عالم الخفيات ولما تمادى بهم المسير قال الملك سيف للاستاذ يا سيدى حيث ان الملك شاه الزمان هذا بلاده بعيدة على قدر ذلك ايش الذى أتى به الى مدينة البنات وعاوننى على تلك الحروب والغارات وقاتل معنا قتال الفرسان وكذلك رجاله ومن معه من الشجعان قاتلوا معنا ببذل الامكان من غير معرفة سبقت لنا معه من قديم الزمان فضحك الاستاذ أبو النور وقال له يا ملك اعلم ان الله تعالى اذا أراد لعبده السعادة سبب له أسبابها من المشيئة والارادة والسبب فى ذلك الاستاذ أبو العباس الخضر عليه السلام كان مارا فى السياحة فورد على مدينة البنات فرأى ما يجرى فيها ونظر فيها أطلعه الله عليه من الاسرار الخفية التى لم يعرفها الا المقربون المعترفون لله بالوحدانية فعلم انك ملك على الدين القويم وبقيت بين الاعداء وهم عالم جسيم فنظر فى مكنون السر الذى

ألهمه الله عليه فرأى أن نصرتك تكون على يد هذا الملك شاه الزمان ويكون به هدايته للايمان فاستأذن فى ذلك الملك الديان وطلب منه المعونة على ذلك الشان وخطى من جزيرة البنات الى مدينة داود بن زواحر الملك بالايمان وطلب له الهداية من الرحيم الرحمن فقبل الله سؤاله وبلغه آماله وهدى ذلك الملك هو وعسكره فى مقدار ساعة وأمر بالمسير مع من له من الجماعة وسار لهم وهو دليل وتوكل على الله اللطيف الجليل فانطوت الارض بالناس كرامة لاستاذنا الخضر أبى العباس ولحقك وأنت فى أضيق الانفاس وضرب فى البنات بالحسام وذكر الله الملك العلام وجرى ما علمت به أيها الملك الهمام ولما انفصل الحرب والصدام أمره الخضر عليه السلام بالعودة الى بلاده وتلك الاحكام قبل ذهاب الظلام فكانت هذه الوقعة فيها فوائد احداها اسلام ذلك الملك وعساكره وثانيتها أن ادركوك فى الحرب واكتسبوا الجهاد وثالثتها على يدهم بطل السحر والارصاد واجتمعت النساء والرجال لاجل أن يتناكحوا ويتناسلوا من بنات واولاد ثم قال

ألم تر أن الله أوحى لمريم * فهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أرخى الجذع من غير هزه * اليها ولكن كل شئ له سبب

وهذا دليل على وحدانية الله ورحمته بعباده ولقد احسن من قال

فواعجبا كيف يعصى الاله * أو كيف يجحده الجاحد
وفى كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

ثم قال الاستاذ يا ملك سيف أظن ان معك للملك شاه الزمان هدية لم يكن لها نظير وهى تكون بها العمارة بيته وورائه تحته والله أعلم بالسرائر (قال الراوى) وسار الاستاذ يحدث الملك سيف بن ذى يزن بمثل هذه المواعظ حتى أمسى المساء فنظر الملك سيف الى أرض بيضاء نقية كافورية نزهة للناظرين فاقبل الاستاذ الى شاطئ نهر وتوضأ هو والملك سيف من ذلك النهر فقال الملك سيف يا شيخنا ما هذا النهر ماؤه حلو عذب فقال هذا أحد الانهر الثلاثة الجارية على المدن والقرى منهم تروى الغبراء وأما البحر الرابع فانت الذى تجريه واسمه النيل وهو خلاف بحرين اسمهما سيحون وجيحون ولكن الاحسن منها والانفع هو الذى يكون جريانه على يدك لانه يبنى عليه بلاد وقرى ومدائن وتستحيا به أرض ميتة وتستبق بلاد عامرة وخلائق متكاثرة والارض بالخيرات والمزروعات عامرة وكل ذلك بارادة الله تعالى صاحب العظمة والمقدرة ثم ان الاستاذ قال يا عمار هذا المكان ائتونا بشئ من الزاد نسد به رمق الفؤاد ولو من التمر فأتم كلامه حتى ظهر قدامه طبق من الخوص وفيه تمر احلى من الشهد ثم التفت الشيخ الى الملك سيف وقال له كل من هذا وارم نواه على ما تستطيع فصار يأكل الملك التمرة ويحذف كل نواة فى جهة وكان غالب الحذف فى جهة الشرق فقال الاستاذ يا ملك سيف اعلم ان الارض التى حذفت فيها نوى التمر فان وزيرا يبنى فيها مدينة وكان اسمه يثرب وأنت حذفت فيها ذلك النوى وانه بقدرة الله تعالى كل نواة منه يخلق الله منها نخلة تطرح مثل هذا والناس يأكلونه ويزرعون نواه حتى يكثر النخل فى تلك الارض وما يليها ويكون غالب مؤنة سكانها من ذلك التمر (واعلم) يا ولدى أنه يسكنها رجل مسعود من اشرف عدنان وهو نبى آخر الزمان

ويأتى بكتاب صحيح وآيات وبرهان وعلى يديه يثبت الايمان وأمته اشرف الامم صلى الله عليه وسلم فيا سعادة من عاش الى ايام نبوته وتكون ديانته على شريعته فانه أصل ايجاد الوجود الذى اصطفاه الله من كل موجود وانا اول ما اقول انى آمنت به وبرسالته واسال الله تعالى ان يقبض روحى على ملته فلما سمع الملك سيف هذا الكلام بكى فقال له الاستاذ لا تبك فانك أعطاك الله تعالى الايمان فاحمد الله العزيز الديان فقال الملك سيف بن ذى يزن الحمد لله رب العالمين وبعدها قال الاستاذ قم حتى تقابل الملك شاه الزمان فانه لك فى الانتظار وقد أحاطت به اعداؤه وهم عباد النار فقم بنا حتى تنصره كما نصرك لاجل أن يبقى لك عليه منة نظير منته فقام الملك سيف ووضع يده فى يد الشيخ ابى النور فاشار الشيخ الى النهر فانطوى وصار كانه خلخال بساقيه وخطاه الشيخ وتبعه الملك سيف وهو يتعجب من هذه الكرامات (قال الراوى) ومكث الاستاذ يتحدث مع الملك سيف بن ذى يزن ساعة واذا بالنهار اضاء فقال الاستاذ هذه مدينة صاحبك الملك شاه الزمان فنظر الملك سيف بن ذى يزن فوجد بين يديه غبرة ثائرة وخياما منصوبه وخيلا بجنوبه واموراً تدل على حروب ثائرة فالتفت للاستاذ وقال له ياسيدى ايش هذا فقال الاستاذ ياملك هذا لم يكن لى فيه شغل لانى انا شغلى فرغ ولم يبق الا شغلك أنت لان هؤلاء قوم مجوس يريدون ان يملكوا شاه الزمان ويأخذوا ارضه وهذا المكان وها أنت اتيته وأنت ملك هذا الزمان وحاكم الانس والجان واما انا فقصدى السياحة لاتبع استاذى فلا تؤاخذنى لان الملازمة اخذت حقها ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم ان الاستاذ قال ياملك سيف لا تسأل عنى ودخل فى مغارة فى وسط الجبل ونظر الملك سيف الى أفعاله فارتاع من اعماله وكان قصده ان يسأله عن عاقصة وعيروض ومن معهما هل وصلوا الى هذا المكان أم هم سائرون واراد الملك سيف ان يعرف طريق الملك شاه الزمان فى اى مكان فبينما هو كذلك واذا بعاقصة اقبلت وسلمت عليه فلما نظر اليها اطمأن قلبه وقال لها اين عيروض وزوجتى ومصر ولدى فقالت له هم فوق الجبل الذى دخل الاستاذ فيه فقال لها خذينى اليهم فاخذته وسارت به اليهم فلما رأوه قاموا وسلموا عليه فالتفت الملك سيف الى عيروض وقال له ياعيروض سر وادخل هذه العراضى واكشف لى عن اخبار هذه العساكر ايش سبب اجتماعهم فى هذا المكان فقال سمعا وطاعة وغاب مقدار ساعة وعاد وقال له اعلم ياسيدى ان الملك شاه الزمان الذى اتيت تطلبه اتاه خصم كافر من الكفار يحاربه وقد اصطف عساكر الجيش ووقعت العين على العين واشتعل الحرب بين الفريقين ولكن ياملك الزمان ان خصمه جبار وقرم مغوار وهو كافر من الكفار وان لم تدركه هلك فى هذا النهار فقال له الملك سيف ياعيروض من حيث ان الامر كذلك فقصدى حصان اركبه لكن يكون الحصان طيبا صبورا للجولان لانزل واقاتل عليه الاعداء فى الميدان فقال له عيروض سمعا وطاعة ونزل عيروض قدام الملك سيف بن ذى يزن ودخل عراضى الكفار فرأى مقدم الركب مجنوبا له حصان ابيض قرطامى ولكنه احسن جميع الخيل ومن معزة صاحبه له جعل عليه سرجا قصعته من الذهب الاحمر دق مطرقة وكسوته كلها من الديباج الرومى المذهب والسرج كله مرصع بحجارة الالماس ومخوص بشرائط الحرير الملون وذلك الحصان واقف

كأنه العروس ورؤيته تذهل النفوس وهو يعجب بنفسه كالطاوس فاقبل عيروض
ودخل لبقضي حاجة سيده باجتهاد فرأى ذلك الجواد فرقمه على كاهله وساربه الى الملك سيف
واوقفه بين يديه فلما رآه اعجبه وقال له احسنت يا ابن الاحمر في حضور هذا الجواد المقتضر
فانتقى برمح معتدل القوام يصلح للحرب والصدام فقال سمعا وطاعة هل تريد غير ذلك حتى آتى
به من تواحدة فقال له نعم أريد ترسا وطارقة وصمصامة ماحقه فقال عيروض على كل حال
آتيك بالجميع حتى تكون في الحرب أول سريع ثم ان عيروض اتى له بما طلب وقال له
اركب وخض القتام وها أنا في ركابك لخدمتك على الدوام فعند ذلك ركب الملك سيف ظهر
الحصان والمحدر من فوق الجبل الى الارض والصحصان ودفع الحصان حتى صار في وسط
الميدان وصاح صيحة زلزلت الاراضي والوديان وذهلت بها العسكران وكان عيروض
في ركابه فقال له يا عيروض اريد منك ان تزعق بصوت قوي توقف هؤلاء الكفار حتى يسمعوا
مني ما أقول من الكلام فعندها صاح عيروض بصوت عال جهوري تخيل للسامعين منه أن
هذا صوت اسرافيل وقد نفخ في الصور ليبعث الله من في القبور ونادى عيروض يأمر الناس
بالوقوف ليسمعوا ما يقول الملك سيف بن ذي يزن بين الصفوف هذا والملك سيف تقدم حتى
قارب اعلام الكفار وقال يا معشر الكفار ومن يعبد النار دون الملك الجبار اعلموا انى
يقال لي الملك سيف بن ذي يزن ملك ملوك التبابعة وقبيلتي بنو حمير وهذا الملك شاه الزمان
بيني وبينه صداقة من قديم الزمان وكان انجدني في حرب مدينة البنات بعد ما دخل دين
الاسلام وضرب في وجوه اعدائي بالحسام وفي عودتي رأيتكم تجمعتم لقتاله وحربه ونزاله
فيجب علي ان أساعده وأطلب قتالكم حتى اهلككم واخرب اطلالكم وانهب اموالكم
واسبي نساءكم وعيالكم وها انا برزت الى الميدان واطلب منكم قبل الحرب والصدام ان
تدخلوا دين الاسلام فان فعلتم ذلك فدمكم علي حرام وان خالفتم اهلكتكم في الحرب
والصدام واجعل نساءكم من الارامل واولادكم من الايتام فماذا انتم قائلون عجلوا الى برد
الجواب قبل الطعان والضراب (قال الراوي) فلما سمع اهل الكفر ذلك الكلام ماج بعضهم
في بعض وألقى الله عليهم الهيبة وقذف في قلوبهم الرعب واجتمع العقلاء منهم وتقدموا للملك لهم
وكان اسمه عابد النار وقالوا له يا خاقان الزمان هذا الذي نراه صورته ما هي مثل صورة الفرسان
بل صوته أعلى من أصوات الجان وما هو انسان وانما بطل الحرب هذا النهار ونتشاور مع
بعضنا ونسأل النار أن تنصرنا على عدونا فعند ذلك قال الملك لوزيره يا وزير اصبتم في كل
ما رأيتموه فاخرج انت الى هذا الفارس وقل له يمهلنا الى غداة غد حتى نتشاور بعضنا فان رأينا
النار قويت عبدناها وحاربنا الاعداء وهي تنصرنا وان كان خلاف ذلك دخلنا معه دينه
وتبعنا برهانه ويقينه فعند ذلك تقدم الوزير الى الملك سيف بن ذي يزن وقال له ايها الملك اعلم ان
ملكنا عابد نار كما تقول ونحن جميعا على ملته ونحن أتينا للملك شاه الزمان نعيده الى ما عليه كان
فاتيت أنت تكون له حمى بعدما أشرفنا على الويل والعمى فالمراد ابطال الحرب في هذا
اليوم حتى نشاور بعضنا وفي غداة غد يكون اجتماعنا وكل من كان على الباطل منعناه والذي
على الحق تبعناه فقال الملك سيف اجبتكم الى ذلك ورجع فلقيه الملك شاه الزمان فترجل له وسلم

عليه

عليه وادخله معه الى صيوانه وقال له يا ملك الزمان الحمد لله الذى أرسلك الى فانى اشرفت على الهلاك أنا وعسكرى ولولا قدومك لكان هذا اليوم آخر عمرى فقال له الملك سيف يا اخى وايش السبب الذى اوجب هذه الحروب والكرب ومن هذا الملك الكافر المكلوب فابتدأ الملك شاه الزمان يحدث الملك سيف عن هذا الشان (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك هوان الملك شاه الزمان لما اسلم على يد الخضر ابى العباس واخذه تجديدة للملك سيف ابن ذى يزن كما ذكرنا وعاد الى بلاده ثانيا واجتهد فى العبادة وصارت المدينة كلها على الايمان وقومها يعبدون الملك الديان وانقلبت البلاد بعد الكفر الى الايمان ولكن يا ملك ان بلادى غالبها تجار اهل بيع وشراء واخذوا عطاء فى المتاجر والاسباب وسائر الاشياء فاتفق ان بعض التجار دخل مدينتى ونظر الناس متعلقة آمالهم بعبادة الله تعالى الملك الجبار وتاركين عبادة النار فلم يقدر على الاصطبار وخرج من مدينتى وسار الى مدينة الازهار وهى بعيدة عنى بمسيرة عشرة فراسخ وبها ملك يقال له عبد نار فدخل عليه وقال له يا خاقان الزمان اعلم ان الملك شاه الزمان رفض عبادة النار ودخل عبادة خلافها واورث نفسه ودولته تلافها وانت تعلم يا ملك الزمان ان اقبح الاشياء تغيير الاديان وقد اتيت اليك واعلمتك بما جرى وكان فقال الملك عابد النار أحق ما تقول فقال له نعم يا خاقان الزمان فعند ذلك اغتاظ الخاقان عبد نار وصعب الامر عليه وكتب كتابا يقول فيه بالنار والنور والظل والحرور الذى اعلم به القان شاه الزمان اعلم انى بلغنى انك ابطلت عبادة النار وعبدت الملك الجبار مع انك تعلم ان النار هى التى تسوى الطعام وتجعله ما كولا للخاص والعام واذا اوقدناها تنور المكان المظلم ولها منافع غير ذلك كثيرة وانت تعلم فالصواب انك ترجع الى عبادة النار والا اركبت اليك بعسكر جرار مثل البحر الزخار اهلك رجالك صغارهم والكبار وامحق منكم الآثار واخرب الديار ولا ادع من قومك لا ديارا ولا نافخ نار وطوى الكتاب وارسله مع نجاب وقال له سر الى الملك شاه الزمان وسلمه اليه وهات منه رد الجواب فسار النجاب حتى وصل الى مدينة داوريز ودخل على الملك شاه الزمان واعطاه الكتاب فاخذه وقرأه حتى اتى على آخره وقال للشاب يا هذا اعلم ان النار هذه آية خلقها الله تعالى من جملة خلقه واذا انزل عليها الماء أطفاها وأبطل لهيبها واخفاها ولا يعبد الا الله تعالى وهو الله الاحد الفرد الصمد الذى خلق السماء والارض ولا شريك له ولا ضد ولا وزير ولا والد ولا ولد ولا يعبد الا هو حقا وان كل ما يعبد غيره باطل ولولا أنى علمت ذلك ما كنت تبعت هذا الدين الصحيح فعد الى من ارسلك وقل له ما سمعت فان سكت فالامر على ما هو عليه وان أبى الا الفساد فليفعل كل ما قدر عليه فعاد الشاب يتعثر فى القفار حتى وصل الى عابد نار واعلمه بما سمع من هذه الاخبار فغضب عبد النار وصاح فى عساكره وقال لهم هيا اركبوا خيولكم رجالا وفرسانا فانه قد وجب علينا الجهاد فى طاعة النيران والغزو لمدينة داوريز وقتل الملك شاه الزمان فانه خرج من عبادة النيران واتبع دين الايمان فعند ذلك ركبوا فى الحال وصاروا يقطعون البرارى الطوال حتى نزلوا مدينة داوريز وعلم شاه الزمان بقدومهم على داوريز فامر العساكر بالتبريز وخرج الى خارج البلد وخرجت معه رجاله فى العدد والعدد وهو متوكل على الله الواحد الاحد واصطفت الصفوف

وترتبت المائت والالوف ولكن كانت عساكر الكفار كثيرة واما عساكر الاسلام فهم اقل عددا واضعف قوة ومددا ولكن المسلمون اقوى فى الصبر والجلد ومعتمدون على الله الواحد الاحد فلما ترتبت الصفوف وازدحمت المائت والالوف خرج من الكفار فارس فى الحديد غاطس وطلب البراز وسأل الانجاز فبرز اليه من عسكر الاسلام فارس واطبق عليه ساعة زمانية فاستظهر المؤمن على فارس الكفار وضربه بالحسام البتار واذا برأسه عن بدنه طار فنزل اليه فارس ثان فارداه ثم ثالث فأهواه والرابع فألحقه برفقاه ولم يزل كذلك حتى قتل ثمانية فتكاثرت عليه وانطبقت عباد النار فصاح الملك شاه الزمان على رجال الايمان فحملوا كانهم العقبان وتضاربوا بكل سيف يمان ودام الحرب على ذلك المقدار الى آخر النهار وانفصل الخصمان وعادوا الى الخيام وباتوا الى الصباح ثم اصطفوا للحرب والكفاح وكل من الطائفتين حل وصاح وباعوا ارواحهم ونفوسهم بيع السماح بعد ما كانوا بها اشحاح ودام القتال الى آخر النهار وفى ثالث الايام زحفت الخيل بالركاب وانتضى كل حسام قرضاب ووقع الضرب بين خطا وصواب وتقنطرت الفرسان من على ظهور الدواب وزاد الغبار سوادا وضباب وشابت من الهول الشباب ونعق على رؤس الجميع البوم والغراب وهمهم الفارس المهاب وذل الجبان وتقطعت به الاسباب وقال الذليل ياليتنى كنت تراب وداموا على هذا الحال الى ان ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال ودام الامر على ذلك عشرة ايام وهم فى حرب وصدام وهلك من الطائفتين خلق كثير فلما طال المطال على الملك شاه الزمان أحضر وزيره وكان من أهل الايمان وقال له انا عزمت ان ارسل الى الملك عبد النار وتكون أنت الرسول فليس لى أحد غيرك يقدر على الوصول اليه فقال له الوزير اكتب له كتابا وانا اكون فيه جوابا فكتب الملك شاه الزمان يقول يا ملك عبد النار انت تقول انك طالب منى ان اعود الى عبادة النار وانا ادعوك الى عبادة الله العزيز الغفار فلاى شئ نهلك بيننا العساكر بلا ذنب فعلوه وانا ارسلت لك هذا الكتاب وقصدى منك الانصاف فى الطعان والضراب فابرز الى الميدان وانا انزل اليك فى محل الجولان ونتقاتل انا وانت بالسيف والسنان فان انا انتصرت عليك تدخل فى دينى وتتبع ملتى ويقينى وان انت قتلتنى اوقدرت على واسرتنى فافعل بى ما تريد واحكم على وعلى عسكرى حكم الموالى على العبيد والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى واعطى الكتاب للوزير وكان اسمه رستم شاه فاخذ الكتاب وسار حتى وصل الى الملك عبد نار وتقدم وسلم واعطاه الكتاب فاخذه وقرأه الى آخره والتفت الملك عبد نار الى الوزير وقال له ياوزير الزمان ايقنع صاحبك بان أبارزه انا فى حومة الميدان واقتله بالسيف أو بالسنان واكسوه من دمه حلة ارجوان فقال له الوزير كيف لا يقنع وهو يطلب حقن الدما وان يكون كل منكما العسكره حمى فقال له عبد نار قد رضيت بذلك فقال الوزير أعطنى رد الجواب فاعطاه رد الجواب بالاجابة فعاد الوزير الى الملك شاه الزمان واعطاه رد الجواب واعلمه بما جرى وكان وقال له فى غدا تكون المبارزة بين الفرسان فرضى بذلك الملك شاه الزمان وبات يذكر الله الرحيم الرحمن وبات عابد النار

يومئ لهما بالسجود دون الملك المعبود ولما كان الصباح ركبت الفرسان على الخيل الجرد القداح واصطفوا جميعا للحرب والكفاح ولما تكاملت الصفوف وترتبت المآت والالوف هنالك برز الملك شاه الزمان ونزل الى حومة الميدان وصال وجال وطلب البراز والقتال وقال يا ملك عابد النار ها انا برزت اليك على الشرط الذى وقع على يد الوزير فابرز يا ملك الى الميدان ان كنت من الشجعان فما أتم كلامه حتى برز اليه عبد النار ووقف قدامه وقال له دونك وما تريد فانا عن قتالك لا أحيد فعند ذلك انطبق الاثنان بعد ودوى أصواتهم مثل الرعد وخرجا فى الحرب من الهزل الى الجد ووسعا المجال طولا وعرضا وتمايلا واعتدلا على السروج وتعلم الفريقان منهما الدخول والخروج واوسعا فى الحرب ميدانا واجادا ضربا وطعانا ومالا على بعضهما كل الميل وتقاتلا وتجاذبا على ظهور الخيل حتى اظلم فى وجوههما النهار وبقى مثل الليل وتهاما كالجمال وثبتا كالجبال وكل منهم على خصمه طال واستطال وتقاتلا وتناضلا ومن كاسات المنايا تناهلا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الاهوال والشدائد وعضت الخيل على الشكايم والمزاود وتفطرت من الملكين الكبود وكلت الكفوف والزنود وايقن كل واحد منهما أنه هو المفقود ولا بقى من الميدان يسلم ولا يعود وانطبقا انطباق جبال الاخدود وافترقا افتراق وادى زرود ودام بينهم كذلك الحال حتى عزم النهار على الارتحال واقبل الظلام بالانسدال وعول الاثنان على الانفصال لان كلا منهما قاسى من خصمه شديد الاهوال الا أن الملك عبد نار فارس جبار وبطل مغوار اكل ببسيفه غفارة البلاد وأطاعته الفرسان والاجناد وعلى الحقيقة ان الملك شاه الزمان ما هو من رجاله ولا يعد من اشكاله وانما اعانه وصبره ذلك اليوم الملك العلام الباقى على الدوام ببركة دين الاسلام ولما دخل المساء وعولا على الانطواء قال عابد النار للملك شاه الزمان اعلم يا شاه الزمان ان الزبة الكبرى ما تريد قتلك فعد اليها ولا تعدم رشدك وعقلك واعلم يا ملك شاه الزمان انى ما انا عدوك ولا بينى وبينك دم حتى اعاديك من اجله وانما لما رأيتك غيرت المعبود لزمنى ان أبذل فى حربك المجهود فقال له شاه الزمان يا مجنون ما أنت الا مغرور مفتون اعلم ان الله تعالى الذى خلق هذه السماء وبناها وخلق هذه الارض ودحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وخلق النطفة وسواها وصور جميع المخلوقات وانشاها وقدر أقواتها ومرعاها والسماء رفعها وبناها رفع سمكها وسواها وأما النار التى تذكرها فان الله هو الذى يخلقها ويصورها ولو أراد اخمادها لاخمدها ولقد انزل الله علامة غضبه على كل من عبدها (قال الراوى) فلما سمع ذلك عابد النار قال له يا شاه الزمان ارجع الى دينك القديم فانه دين قويم وهو عند المجوس مستقيم ونحن ما نرضى لك ذلك الدين الذى دخلت فيه فانه يجلب لك المحاق وتنفر عنك بسببه الاصحاب والرفاق فهل ترضى أن تهدم نفسك والرفاق وتشتت شملك فى البرارى والآفاق فقال له شاه الزمان اما انا فلا أحول ولا ازول عن عبادة الله الملك الجبار الذى عنده كل شئ بمقدار وهو الذى خلق النار وجعلها فى يوم القيامة مسكنا للكفار وسماها جهنم دار البوار وأما الذى يعبد الله الملك الغفار فانه فى القيامة يدخل الجنة دار القرار وها انا نصحتك فاقبل نصيحتى واعبد الله

الذى خلقك وسواك ويعلم سرك ونجواك (قال الراوى) فلما سمع اللعين عابد النار من شاه الزمان ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام واوقدت فى حشاه نار ضرام وقال له يا شاه الزمان انت أظهرت فى الارض الفساد واذهلت عقول العباد واضللت عساكرك عن طريق الرشاد وما كفاك ذلك حتى تريد ان تضلنى الى طرق المهالك وانا وحق الجمر اذا التهب والدخان ان لم تعد الى عبادة النيران والا اعلم بك الكاهن الشعشعان فهو الذى يقدر عليك فان اراد قتلك وان اراد أبقى عليك فقال له الملك شاه الزمان وما ضرنى أن تشكونى الى اهل الارض فى طولها والعرض والله يعلم ما فى القلوب ولا بد ان يميز الغالب من المغلوب فقال عبد النار يا أخى غداة غد نبطل القتال وارسل الى الكاهن واعلمه بما جرى منك عن يقين فقال له افعل ما تريد فانا عن دين الاسلام لا احيد ورجع الملك شاه الزمان من الميدان وكذلك رجع عابد النار ووصل الى عرضيه وأخذ اكابر دولته وخواص مملكته وجمعهم وشاورهم فيما جرى بينه وبين شاه الزمان وقال لهم انا عزمت أن اكتب كتابا من عندى الى الكهين الشعشعان فقالوا له يا ملك لا تكتب له كتابا وانما سر أنت بنفسك اليه وقص قصتك عليه اما أن يأمرك بقتاله فقل له ساعدنى عليه وان قال لك اتركه فامتثل كلامه ولا تتعد عليه فقال لهم أحسنتم هيا كل منكم يركب من الآن ويسير معى الى الكهين الشعشعان وركب من ساعته واخذ أكابر دولته وسار حتى وصل الى جزيرة برقان قاصد الكهين الشعشعان (قال الراوى) وكان هذا الكاهن فى هذه الديار مشهورا بالكهانة والاسحار وحكمه نافذ على ملوك هذه الاراضى والامصار وهو مقيم فى جزيرة برقان ويعبد النار دون الملك الجبار فهو قاعد فى مغارته واذا قد علا الغبار وتكون فى السما وانكشف الغبار وبان عن الملك عبد نار ومعه ارباب دولته الكبار ونزلوا عن ظهور خيولهم وطلبوا المغار ودخلوا عليه وقبلوا الارض بين يديه وسجدوا له طويلا وبعد السجود رفعوا رؤسهم فقال لهم الشعشعان ايش الاخبار فقال له عابد النار اعلم يا كهين الزمان ان الملك شاه الزمان ترك عبادة النور وصار يعبد الملك الجبار وكسر تنور النار ودخل فى دين ما سمعنا به طول عمرنا فى هذه البلاد ولا آباؤنا من قبل ولا الاجداد وانا نزلت احاربه فقاتلته يوما كاملا وبعد ذلك جاءنى بمواعظ ودلائل ما سمعتها عمرى ولا اعلم احدبها وقد جئت اخبرك قبل أن اقتله خوفا لومك على من اجله فلما سمع الكهين الشعشعان ذلك الكلام صار الضيا فى وجهه ظلام وقال يا عابد النار اذهب من وقتك هذا وانزل الى الميدان ولا تعد الى الابراص الملك شاه الزمان أو يعود الى ما كان عليه من عبادة النيران فاذهب اليه وقل له يقول لك الكهين الشعشعان ان لم ترجع عما أنت فيه والا أورثك العذاب والهوان فان اطاعك وانزجر كان له الحظ الاوفر وان لم يرجع فقد امرتك بقتله لانه ان خالفنا فليس له عذر عندنا فقال له الملك عابد النار اكتب لى بذلك كتابا حتى يكون عندى سندا فكتب له سندا عليه واخذه معه وسار برجاله الى مدينة داوريز وهى مدينة الملك شاه الزمان ودخل الى عرضيه فسلمت عليه رجاله وسألوه عما جرى له فاخبرهم بالامر الذى تقرر فقال له أهل مملكته من الصواب ان ترسل بهذا الكتاب الذى بخط الكهين وانظر ماذا يقول ويفعل فقال هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انه أرسل الجواب الذى

بخط الكهين الشعشعان الى الملك شاه الزمان واعطاه لنجاب وأمره ان يسلمه للملك شاه الزمان ويأتى منه برد الجواب فقال سمعا وطاعة واخذ الجواب وسار به الى ان اقبل الى عرضى الملك شاه الزمان وطلب الاذن فى الدخول فاذن له الملك لانه رسول فلما دخل عليه قال لههات الكتاب فاعطاه اياه وفضه وقراه واذا فيه من حضرة الكهين الشعشعان الى الملك شاه الزمان اعلم انك ان رجعت عما انت فيه من تغيير الاديان يكون لك منى الامان وان لم ترجع فقد اذنت للملك عابد النار ان يقتلك وعلى وجه الارض يجندلك ويسقيك كاس الهوان وهذا خط الكاهن كتبه بيده لعابد النار انه يتصرف كما يحب ويختار فلما فتح ذلك الكتاب وقرأ ما فيه من الخطاب تجاذب الكتاب بيديه فقطعه وقال للنجاب لولا انك رسول لجعلتك أول مقتول ولكن ارجع انت الى عابد النار وقل له ان الملك شاه الزمان لا يغير دين الايمان وان كانوا يتعاونون على بعض القلم فانا استعين عليهم بيارئ النسم والله سبحانه وتعالى يحمينى من الاعداء والنقم (قال الراوى) فرجع النجاب من عنده وهو يرتعد ودخل على الملك عابد النار واخبره بما قال الملك شاه الزمان من الاخبار التى قدمنا حكايتها لكم (ياسادة يا كرام) فلما ان سمع عابد النار هذه الاخبار قال له انا الابدلى من قتله ان شاءت النار واين الكتاب الذى بخط الكهين فقال له قد مزقه قطعا ورماه فى القفار فغضب عابد النار وقال كيف يمزق كتاب الكهين ثم انه لطم على وجهه ونتف لحيته واهمل عبرته وصاح على رجاله فركبت ودقت الطبول واهتزت الارض والطلول وخرجت الابطال تصول وتجول واصطفت الصفوف وترتبت المات والالوف ونزل اللعين عابد النار يريد الحرب وضرب البتار وسار حتى صار فى وسط الميدان وقال الى يامعاشر الاشرار ها انا الملك عابد النار فلا يبرز لى الا الملك شاه الزمان الغدار حتى اسقيه كاس الهلاك والدمار فما أتم كلامه حتى وثب الملك شاه الزمان وبرز قدامه وقال له ها انا برزت اليك دونك وما تريد وأنا مستعين بالله المجيد الحميد فعند ذلك انطبقا على بعضهما واظهرا ما فى قلوبهما وانعقد الغبار على رؤسهما وكان الملك شاه الزمان لسانه لا يغفل عن ذكر الله تعالى فالقى الله هيبته فى قلب ذلك الملعون وعلم انه فى قتاله مغبون فصاح على عسكره بالحملة فحملت وعلى القتال عولت وحملت أيضا عساكر شاه الزمان وغنى السيف اليمان ونفذ الرمح والسنان فى نواعم الابدان وصاحت عباد النار واستغاثوا باللهب والشرار وتصايحت أهل الاسلام الابرار واستغاثوا بالملك الغفار وغنى الحسام البتار وقلت من الناس الانصار وقصرت الاعمار وحكم السيف بحكم المسمار وفى حكمه تعدى وظلم وجار وقويت الكفار بالكثرة على جيش الاسلام الابرار ونظر شاه الزمان الى عسكره قد تضعضع فاخذ فى التضرع والانكسار وحوقل واسترجع ورفع وجهه الى قبلة الدعا وهى سماء الدنيا وقال يا الله أغثنا وانشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

ياس له الحكم فى الاكوان أجمعها * الطف بشانى فانى خائف وجل
تبعت دين الهدى حتى أسود على * رغم الاعادى ودين الكفر منسفل
أدعوك بالكعبة الغرا وما جمعت * من التقاة بجوف الليل تبتهل

وبالخليل الذى ارسلته كرما * الى الانام به الاسلام مكمل
أجب دعائى على الكفار قاطبة * يوم القتال فعزمى كاد يخذل
أرسل الينا الملك سيف بن ذى يزن * يجيرنا من خطوب دونها الجبل
فانى صرت فى ضيق وفى حرج * من العدو ودمع العين منهمل
وليس لى راحم يارب يرحمنى * سواك يعظم فى أفضاله الامل
استغفر الله مما قلته خطأ * مما وصلت من الفحشا وما أصل

(قال الراوى) وفى ذلك الوقت أقبل الملك سيف وارسل عيروض فزعق واوقف العسكرين ثم ان الملك سيف قال ما قال وعاد عابد النار عن القتال واجتمع الملك شاه الزمان على الملك سيف ودخل معه الصيوان واما عابد النار فانه لما عاد جمع ارباب دولته واستشارهم فيما يفعل فقالوا له لا تشاورنا فى شئ تنزل غدا الى الميدان ونقاتل شاه الزمان ومن حوله من الفرسان فان انتصرنا عليه كان ذلك ببركة النار وان رأينا أرطال الناس معهم ناقصة انهزمنا الى الكاهن وأظهرنا المناكصة فاذا وصلنا اليه منهزمين الزمناه ان يكف عنا شر اعدائنا اجمعين وباتوا الى الصباح ثم ركبوا الخيول الجرد القداح واصطفت الصفوف هنالك برز الملك سيف وطلب البراز فبرز له فارس فقتله ثم فارس ثان فجندله والثالث فدمره والرابع فعجل مرتحله وفى مقدار ساعة قتل ثلاثين وأسر عشرين وجرح امثالهم فتوقفت الاعداء فقال له عيروض يامولاى انا اشتقت الى ديارى وكذلك عاقصة طال عليها المطال فقال الملك سيف لا يمكن الا بعد هلاك هذا الجم الغفير قال فلما سمع عيروض من الملك سيف هذا الكلام تركه فى القتال والصدام وقام يجرى حتى وصل الى عاقصة وقال لها يا بنت الابيض اعلمى ان الملك ما يسير من هذا المكان حتى يهلك عباد النيران وينصر الملك شاه الزمان فانزلى وارمى على الاعداء بالشرار وأنا اساعدك برمى الاحجار وأكون فى اليمين وانت فى اليسار حتى نهلك هؤلاء الكفار ونشتتهم فى البرارى والقفار ونطلب اهلنا والديار فقالت عاقصة هذا هو الرأى الصواب ونزلت من على الجبل واخذت اليسار وأخذ عيروض اليمين وصار يأخذ الكافر بحصانه ويضرب به الثانى فيهلك الاثنان وبعد ذلك رموهم بالاحجار ونفخوا على العدا شرار نار حتى شتتوهم فى لهوات القفار وما مضت ساعة الا ولم يبق قدام الملك سيف منهم ديار بل شتوا فى البرارى والقفار وأذل الله الكافرين حتى هربوا وكفى الله المؤمنين القتال وبعد ذلك اجتمع الملك سيف مع الملك شاه الزمان وشكره على هذه الفعال وفرح بالنصر والظفر وقال له سبحان من أفنى هذه العسكر على يديك ثم امر العساكر أن يجمعوا السلب والنهب والخيام والسرادقات والاعلام والخيل المشرده والعدد المبدده واخذ الملك سيف بموكب عظيم وأدخله المدينة وسأله الملك سيف عن هذا الملعون عابد نار وهل وقع فى يده ولا يعلم ان كان قتل او نجا من القتال فقال شاه الزمان يا ملك انا ما رأيت قتالا مثل ذلك القتال لانى رأيت الدنيا انقلبت وبقيت الناس تقع وتموت فشئ بالاحجار وشئ بالنار فضحك الملك سيف من كلامه وقال له يا ملك هذان من جملة خدامى وأشار الى عيروض وعاقصة وهما من أولاد ملوك الجان ثم أن الملك سيف أراد ان يطلب عيروض من اللوح فقال له

يا ملك أنا حاضر فقال وأين عاقصة فقال ها هى حاضرة فقال هيا امضيا الى الجبل وهاتيا ولدى الملك مصر وزوجتى منية النفوس ومن معهما الانى تركتهم خارج هذه المدينة وما كنت آمن عليهم الابكم فامضيا وهاتياهم فان قلبى مشغول عليهم فقالوا له سمعا وطاعة وسارت عاقصة وعيروض الى ان وصلا الى المكان الذى فيه الملكة منية النفوس والملك مصر ولدها ومرجانه وكوكب وباقى البنات فلم يجداهم ولا علما لهم خبر ولا وقفا لهم على جلية أثر فلما عاينا ذلك تعجبا غاية العجب وقال عيروض لعاقصة يا ستى ايش نقول للملك سيف بن ذى يزن وكيف العمل وان هربنا فما هو مناسب وقد زاد بعيروض وعاقصة الامر وصارا يتقلبان على لظى الجمر ويحسبان ألف حساب وقد ضاقت بهما الاسباب فاحتارا فى أمورهما وعادا الى الملك سيف بن ذى يزن واعلماه انهما ما وجداهم بعدما اخذا منه الامان على أنفسهما فقال الملك يا عيروض انا ما قلت لك انك تلاحظهم فقال يا سيدى انا كنت فى ركابك وتركت ستى عاقصة لحفظهم فقال الملك سيف كيف غفلت يا عاقصة فقالت له يا أخى طال علينا المطال وانت قلت ما نرحل من هذه الارض حتى نجز امر عباد النار ونخلى منهم الديار فأتانى عيروض واعلمنى فقلت هذا أمر هين ونحن نملك هذه الشرذمة الانس لاجل ان نعود الى أما كننا وما علمت من قاعد لنا بالمرصاد لاجل عاقتنا فقال الملك سيف بن ذى يزن انا ما كنت محتاجا منكما الى المعونة التى بسببها جرت هذه المحنة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن من شدة ما جرى عليه من الغيظ بكى وأن واشتكى وزادت به الحسرات واللوعات على زوجته وولده وتلك البنات فرجع الى طبع العرب السادات وانشد هذه الابيات

اتلف الدهر مهجتى بالجراح * وسقانى سما بجفاء القراح
وجفانى الاحباب اذ فارقونى * لست أدرى ساروا باى النواحى
بعدما كنت فى نهاية افرا * ح عسر تنى نهاية الاتراح
ليت شعرى من أين هذى الرزايا * بعد طول الهنا وشرب الراح
انت يا عاقصه وعيروض عندى * وانا طائر هريش الجناح
انتمالى فى كل هول شديد * ان تنم عاقصة فعيروض صاحى
نمتما فى الدجى وخلفتمالى * فى فؤادى نارا اذ كت باقتداح
اى وجد يكون اعظم من وجد * دى على مهجتى ومالى المباح
للاعادى ولست أعثر فيهم * وكفانى من ذلك الافتضاح
يا حماما قد بات يندب القا * طائرا مثله بقفر البطاح
بات يبكى على الذى قد جفاه * ببعاد الديار والانتزاح
خل عنك البكا فما أنت مثلى * غادرتنى الاحباب سكران صاحى
أتلظى على اللهيب بوجد * وزفير وقد عدمت صلاحى
يا الهى يا سامعا لدعائى * أنت اهل العطا ورب السماح
رب فاجمع شملى باهلى وولدى * فى سرور ونعمة وانشراح
ردعنا الاعدا بشدة غيظ * وشتات لجمعهم واطراح

بالخليل ابراهيم والنجل اسمعيل أهل التقى واهل الصلاح
وباسباطهم ومن جا منهم * من ملوك وحامل السلاح
كن معينى على العدا ونصيرى * وغياثى ومنقذى ونجاحى
ربنا اغفر ما كان منى من قول * ل وفعل من الامور القباح
وصلاتى على النبى التهامى * من اتى بالهدى وللشرك ماحى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من كلامه وما ابداه من شعره ونظامه تلفت فى الديوان لطلب حصان فحضر وركب فقال له عيروض الى اين تريد ان تروح بالحصان فقال له محل ما كانوا حتى أنظر مكانهم واتحقق آثارهم فقال له عيروض انا ابلغك الى مكانهم ثم انه حمله على كاهله ووضعه قدام المغار فوق الجبل فما هو الا ان نزل على الارض فطلع له من قلب المغار رجل يلوح على وجهه الضيا فتأمله الملك سيف واذا به الشيخ ابو النور الذى كان اتى معه من جزائر واق الواق الى مدينة داود يزن فلما رآه الملك سيف بن ذى يزن قام اليه وسلم عليه وقال له يا سيدى هل تعلم ما اصابنى فى وادى مصر وزوجتى منية النفوس وباقى البنات التى أسلمن مثل مرجانة وكوكب وزوجها وباقى البنات والوزير اتى معنا فقال له الشيخ يا ملك سيف انا اعلمك بخبر يقين امامنية النفوس وابنها فاخذها غصبا ابوها قاسم العبوس ورجعت على جزائر واق الواق فارسل لها احدا من خدمك اما عاقصة او عيروض يقتل المارد الذى اخذها فانه ما يقدر أن يوصلها ومنيته على يد توابعك واما مرجانة وكوكب وزوجها فانهم عند الشعشعان وهم يقيمون عنده فى الاسر والهوان وخلاصهم على يدك انت يا ملك الزمان والله تعالى ينصر اهل الايمان فانه هو الله العزيز الديان فقال الملك سيف يا سيدى ولايش تقول لى ان خدمى يدخلون جزائر واق الواق مع انك قلت لى اولا ان عيروض خادمى ما يقدر ان يدخلها وكذا عاقصة فان الارض مطلسمة بعلوم الاقلام وما يقدر خدامى أن يدخلوها ولا خدام غيرى فقال له مايدخلون جزائر واق الواق بل يسيرون الى قربها العلهم يلحقون منية النفوس قبل الدخول لان الله يسبب من الاسباب ما تعجز عنه أولوا الالباب فقال الملك سيف بن ذى يزن سر يا عيروض فقال عيروض يا ملك أسير ولكن عاقصة تروح معى فاذا جرى لى شئ ترد حتى تعلمك لتسعى فى خلاصى فان هذه ماهى فى حكمنا ولا تعرفها قبيلتنا فقال الملك سيف روحى معه يا عاقصة فقالت عاقصة هو يروح وحده وأنا أروح وحدى فقال الملك سيرى انت قدامه وهو يسير على أثرك فسارت عاقصة وحدها وسار عيروض تابعا اثرها ولهما كلام (ياسادة) وأما ما كان من الملكة منية النفوس والسبب فى عودتها هو ان الملك العبوس لما اصطلح مع الملك سيف بن ذى يزن كما ذكرنا وكان عنده عشر كهان ارباب سحر وعلوم اقلام ولما جرت هذه الامور كانوا فى ايامها غائبين جهة بابل يسترقون السمع من تلك الاراضى فان فيها ملكين ينتقم الله منهما فى الدنيا لكونهما قد اعترضا على الله عز وجل وقالا الهنا انت خلقت آدم وجعلت ذريته من الشر وماهم الا يأكلون رزقك ويغفلون عن ذكرك فاوحى الله اليهم لو كان بكم شئ وتمثلهم لعصيتمونى ثم ان الله تعالى امتحنهما بالشهوة حتى راودا الانثى فى الارض ودبت فى قلوبهما الشهوة فطلباها للفاحشة فقالت لهما حتى تعرفانى كيف تطلعان

السماء وغيركم لا يقدر ان يطلعه فقال الالهان هذا بسم اسم الله الاعظم فقالت لهما لا تواصلا في الا ان اعلمتما في فعلها اسم الله الاعظم فدعت الله به فرفعها الى السماء ولم تعد الى الارض وأما الملكان فانهما ثبتا في الارض ولم يقدرا على صعودهما الى السماء فاوحى اليهما هل ترضون بقصاص الدنيا أو ترضون بقصاص الآخرة فقالوا الهنا وسيدنا رضينا بقصاص الدنيا فانها تفنى فصلبوا على سور مدينة بابل وسلط الله عليهما الدخان فيدخل من أنوفهم ويخرج من أدبارهم ولكن يتكلمان بالعزائم السريانية فكل من سمعهم لا يطيق سماعهما الا ان كان له فهم في الممانعة عن نفسه وأما عديم الفهم فيهلك وهؤلاء هم الذين يعلمون الناس السحر لقول الله تعالى جل وعلا في كتابه العزيز واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فكانت ارباب السحر والكهانة في ذلك الزمان يسيرون الى وادي بابل يسترقون السمع من هذين الملكين فكان هؤلاء السحرة الذين عند الملك قاسم العبوس مدة مادخل الملك سيف الى مدينة البنات أخذهم كبيرهم وسار بهم الى بابل يستفيد شيأ من الكهانة والسحر وجرت هذه الامور وهم غائبون فلما حضروا ارأوا الدنيا انقلبت عما كانت وصارت نورا من بعد الظلام وبعد الكفر صارت في اسلام فكان كبيرهم يقال له الكهين الغيدروس ولما أقبل رأى جميع الارصاد التي فعلها هو وتلاميذه بطلت والمدينتين اختلط بعضهما ببعض نساء ورجالا وصاروا أزواجا وبطل الضلال وقام الحق وارتفع المحال فزاد به الوجد والخبال فدخل على الملك قاسم العبوس وسأله عما جرى وقال له كيف تركت النار وتقربت بعبادة غيرها فقال له هذا الذي جرى ورأيت براهين ودلائل ما رأيت النار مثلها وأنت يا اخي حضرت فان كان معك مقدرة على الملك سيف بن ذي يزن ان تغلبه وتخلص بني منه فافعل واما انا فمع كل من غلب بشرط انك لا تلزمني بحرب ولا بمقاومة طعن ولا ضرب فقال له أول ما افعل آتيك بيتسك فقال له الملك قاسم العبوس افعل ما بدا لك فقام الغيدروس ودخل بيت رصده وهمهم ودمدم حتى حضر له خادم وقال له نعم يا كهين الزمان فقال له الكهين من انت من الخدام فقال انا خادم ذو الرأسين فقال له مرادي منك انك تلحق سيف بن ذي يزن ولو وصل الى آخر الدنيا وتأتيني به عندي سريعا فان فعلت ذلك أعتقتك واعطيتك لوحك وتبقى في حكم روحك فقال له المارد يا كهين الزمان اعلم ان هذا الانسي قد دخل الى ههنا واصله من اراضي اليمن ويحكم على طوائف كثيرة على ذلك الشان من الانس والجان وربما انه محفظ باسلحة وارصاد فلا اقدر على حمله بسببها وربما أهلك وأعدم مهجتي ولا تقضى حاجتي فقال له سر وانت سالم من البؤس ان عجزت عنه وان قدرت عليه فاحمله والى توصله فقال سمعا وطاعة وسار المارد من تلك الساعة وصار المارد يدور ويطوف الدنيا حتى وصل الى محل الملك سيف وكان ساعة وصول المارد اجتمع الملك سيف بن ذي يزن بالاستاذ ابي النور على الجبل ورأى الحرب ثائرا بين عابد النار والملك شاه زمان والاستاذ ابو النور واقف فاقدر ذلك المارد ان يتعرض لهم من خوف الاستاذ ورأى الملك سيف بن ذي يزن محفوظا بالنور الذي البسته له الحكيمة عاقلة فاختفى المارد لما نزل الملك سيف الى الحرب

وانفردت مرجانة بالبنات فى صيوانها وبقيت منية النفوس بولدها منفردة فى خيمتها فاحتملها المارد لما رأى الناس انصرفوا من حولها جميع الرجال والنسا ولا بقى خوف ولا امى فاحتملها على كاهله وطلب بجو الرواق الواق وسلك الجو والآفاق وتأملت الملكة منية النفوس الى ذلك المارد فقالت له من انت يا اخا الجان ومن الذى ارسلك الى فى هذا المكان وتعدى بالظلم والعدوان فقال لها انا خادم الغيدروس يامنية النفوس وقد ارسلنى لاخذك لابيك قاسم العبوس اوصلك له بسبب امره فقالت له وانا كنت عند ابى ومصطلحة انا واياه واصطلح ايضا مع بعلى الملك سيف وتصادقنا على الوفا والامانة مع عدم الجور والخيانة فقال لها ابوك ما حصل منه شى ولكن الكهين الغيدروس هو الذى جا من مدينة بابل وعتب على ابيك كيف أبطل ارصاده وكيف خلط النساء مع الذكور وقال له ابوك انا اسلمت انا وابنتى سلمتها للملك سيف هى واختيار زوجها لمن يشاء وهو وكيل عنى عوضها فان كنت انت الك مقدرة على الملك سيف وتنصر عليه تبقى البلاد لك وانا اعيش من تحت يدك وابقى على دين الاسلام وان كان الملك سيف بن ذى يزن يغلبك انا اتوسط للملك سيف ان يصالحك فلما استمسك منه بالكلام ارسلنى آخذ الملك سيف اليه فلما سمعت ذلك قلت له مالى قدرة على الملك سيف فقال لى هات منية النفوس فانيت واخذتك وهذه حكايتى فلما سمعت منية النفوس ذلك الكلام قالت له وانت خادم عند الغيدروس بلوح مرصود أو خادمه تحت الطلب اذا كانت له حاجة مهمة يطلبك تجاماه فيها فقط وتروح الى حالك فقال لها انا خادمه بلوح مرصود على اسمى وقد وعدنى ان أتيته بالملك سيف يعطينى لوحى و يطلقنى فقالت له ولاى شئ ما اخذت للملك سيف فقال لها رايته محفظا كما تعلمى يا ملكة بالسبتة التى هو متحزم بها فقالت له يا اخى انت اتعبت نفسك واتعبتنى معك لو اخذت الملك سيف كان الغيدروس كما ذكرت أعتقك واعطاك لوحك واطلقك ولو كنت اعلمتنى كنت انا اخذت لك العباءة التى على الملك سيف وكنت تأخذه وتعطيه للكهين يقتله وتريحنا منه واما انت فاخذتنى والى عين قصده ان اكون عنده وانا ايضا لكن مايسكت عنا الملك سيف فلابد ان يلحقنى منه ضرر فلا انا استريح بقعودى عند ابى ولا انت تأخذ لوحك فقال المارد وكيف العمل ياستنا فقالت الملكة منية النفوس انا اذا رحت عند ابى لابد ان اتشفع لك عنده وعند الكهين الغيدروس حتى يطلقك ويعطيك لوحك و يعتقك وان نزلت بى فى هذا المكان واقمت قدر ساعة من الزمان حتى يلحقنى الملك سيف بن ذى يزن وانا اقبض لك عليه واقلعه العباءة المطلسمة على أى وجه كان وادعك تحمله وتسير به الى الملك الكهين الغيدروس فاذا قدمته له يطلقك ويعطيك لوحك فقال لها المارد انا انزل بك فى هذا المكان حتى تمسكى الملك سيف بن ذى يزن على ذلك الشان ثم انه هبط بها الارض وكانت منية النفوس مستحضرة على ثوبها الريش وتريد ان تلبسه وتطير به فاذا فعلت ذلك فان المارد ما يلحقها ولكن ما تقدر تظهره قدام المارد مخافة ان يرميه منها و يأخذها رغما عنها هذا ما جرى واما المارد فلما حط الملكة منية النفوس نظرت فوجدت هذا الوادى ذا اشجار وانهار واطيار فسارت تتفرج وابنها يلعب قدامها واما المارد فوقف وما يشعر الا وبنت جنية محذوفة عليه كانها الصاعقة او النجمة البارقة فتأملها واذا هى ذات حسن

وجمال فقال لها الى اين انت سائرة وايت في هذه الكثبان فقالت له انى عرضت يا اخا الجان فلما نظر الى حسنها وجمالها رشقته من الجفون بنبالها فقال لها من حبابك وما الذى اصابك فقالت له اعلم يا أخا الجان انى فى بعض الايام كنت سائرة فى الجو الاعلى فنظرنى مارد جبار من الجبابرة الكبار فعشقنى واراد ان يأخذنى اسيرة فانهزمت منه وخفت من طلعته لانه شنيع الخلقة بشع المنظر وله عين واحدة ورأس واحدة وهو اسود الجلد كبير القوره مشؤم الصوره واكثر هروبي منه كان لذلك السبب ولما فررت من بين يديه طلبنى اشد الطلب وسار خلفى وأنا قدامه وما صدقت ان اراك فادركنى يا اخى فانا على كل حال حرمه وهو جبار قوى وصاحب عزم وهمه فان خلصتنى منه اكون لك من بعض الخدمه وابقى لك اطوع من الامه (قال الراوى) فلما سمع المارد منها ذلك الكلام فرح واتسع صدره وانشرح وقال لها لا تخافى يا ست الملاح فاين هو خصمك حتى أكفيك شره وأقتله وادمره فقالت ها هو سائر خلفى وما قصده الا سبي عرضى وتلفى فصار المارد يتأمل فى جمالها ويتعجب من قدها واعتدالها وينتظران يأتى خصمها ويتلفت يمينا ويسارا فاقشعر الاوراسه عن بدنه وقد طار وكانت الجنية الشاكية الباكية هى عاقصة واما الذى ضربه فقتله وانزل به العبر فهو عيروض بن الملك الاحمر فقالت عاقصة يا عيروض ومن الذى ارسلك الى هذا المكان فقال لها انا جئت خلفك بامر الملك سيف بن ذى يزن اخيك واما انا فخدامه وانه لما ارسلك دخل عليه غم شديد لاجل ولده وزوجته فقال لى الحق عاقصة ولا تعد لى الا بزوجتى وولدى فقلت له سمعا وطاعه وسرت من تلك الساعه وانا اقطع الارض والجبال فرأيتك قدام ذلك المارد تتلاقنى معه وتلاعبيه وتنجلى قدامه وانا كنت اظنك حره ولا علمت بحالك الا فى هذه المره لانى لما مررت بذلك الوادى رايت الملكة منية النفوس وولدها مصر فلما رايتهما عرفتهما بنفسى فقالت الملكة منية النفوس يا عيروض خلصنا من هذا المارد فانه عنيد وكافر جاحد فقلت لها سمعا وطاعة ومشيت اليه حتى أتيت من خلفه قوام وضربته بالحسام فوقع بين الرأسين فانفصل بعضهما عن بعض وضربته ثانيا كان فيها قطعهما وسمعت من الملكة منية النفوس أن قالت لاشلت يداك ولاشمتت بك اعداك فقلت لها يا ستى أنا خادمك واريد بياض وجهى عند سيدى بين يديه قدامك هذا سبب مجيئى وانت يا عاقصة لاى شئ تلاقنى هذا الجنى هل هو أحسن منى مع انى والله مولع فيك وفى حبك بالحيل والقوى وصابر على جور الصبابة والجوى ولولا خوفى من سيدى لكنت أخطبك على رؤس الاشهاد وابلغ من زواجك المراد ولكننى ما أقدر أن أتكلم بذلك الكلام خوفا وحياء من سيدى الملك سيف بن ذى يزن الملك الهمام فغضبت عاقصة وقالت له يا كلب الجان أتنسبنى للفحش يا كلب يا ردىء الاصل يا قليل العقل أنا كنت قصدى اخادعه وحين يطمع لى أقتله اذا ملكت منه فرصه وأسقيه من الموت غصة وأى غصه فقال لها عيروض كنت تقتليه بالخداع وأنا قتلته بقوة الزند والباع وأنت أظهرت له الحسن والجمال وأما أنا فضربته بالحسام الفصال فقالت له عاقصة أنت غدرته ولولا ذلك كان غلبك وما كنت أنت غلبته فان له رأسين وانت لك رأس واحدة فقال لها الآن مضى ما مضى وقومى بنا نروح الى مكاننا حتى نروح

للملكة منية النفوس ثم ان عيروض حمل الملك مصر وعاقصة حملت منية النفوس وساروا طالبين الملك سيف وصعدوا الى الجو الاعلى هذا ما جرى ههنا وأما الملك سيف بن ذي يزن بعد رواح عيروض وعاقصة افتكر الذي جرى عليه فاغرب وأطرب وتطبع بطبائع العرب وأنشد يقول هذه الابيات الحسان صلوا على اشرف العربان

يحاربني دهري بأسهم كيده * ويسطو على ضعفي بمرهف حده
وكم ذا اقاسي منه هما وكربة * وان هو أولى الخير يأتي بضده
وكم اشتكي من جوره مدعامد * وان قلت خطاه بليت بعمده
صبرت على البلوى وقلت لعله * اذا غاب نحس سوف يأتي بسعده
فان كان لي سعد انال مطالبي * وان كانت الاخرى وفيت بعهده
رجوت من الايام ان لا تخونني * وكم خاب من يرجو الزمان لقصده
قصدت الى ارض البنات لاجل ان * أخلص أهلي باجتهادي وولده
فساعدني ربي ونلت خلاصهم * وجمعت شمل الانس من بعد بعده
وعدت فوافاني الزمان بمحنة * واورثني في القلب قدحا لزنده
سألت الهي فالق الحب والنوى * الها كريما قد تعالى بمجده
يبلغني قصدي وأرتد سالما * فان اله العرش صادق وعده
واستغفر الله العظيم من الخطا * فربي قضى ما يشاء بعبده

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من اشعاره وما ابداه من نظمه ومقاله التفت اليه الاستاذ ابو النور وقال له يا ملك الزمان لا تخف من التعب والحرمان فان الله سبحانه وتعالى وعدك بكل جميل وانا اضرب لك تخت الرمل في هذه الساعه واعلمك واقول لك على ما جرى على كل الجماعه ثم ان الاستاذ ضرب الرمل وحقق في اشكاله وقال يا ملك الزمان انا استحق منك البشاره ابشرك ان زوجتك وابنك قادمان في هذا اليوم مع عاقصة وعيروض بالسلامة لم يصبهم بأس ولا ندامه واما باقي الجماعة فتخلص ولكن بعد مشقة ولكن متى كانت المشقة يعقبها الفرج فلا تخف من الضيق ولا من الحرج فان الشاعر يقول في مثل هذا المعنى

اذا النائبات بلغن السها * وكادت لهن تذوب المهج
وساق القضاء وضاق الفضاء * فعند التناهي يكون الفرج

(يا سادة) ثم قال الاستاذ لا تيأس فان الفرج قريب فما أتم ذلك الاستاذ كلامه الا وعيروض مقبل حامل مصر وعاقصة اقبلت وهي حاملة منية النفوس فلما راهم الملك سيف بن ذي يزن التفت الى الاستاذ وقال له والله يا سيدي لقد حملتني من الجميل شيأ لم اقم لك به على جزاء ولا اقدر على مكافأتك ابدا ثم ان الملك سيف بن ذي يزن سأل منية النفوس وولده على ما جرى فحكت له منية النفوس بان كاهنا يقال له القيسدروس عاتب اباها على صلحه معك واني من خوفه منه ركنه السلك وقال له ان انت غلبت الملك سيف اكون انا معك فارسل هذا المارد يريد اخذك واخذني انا ومن معنا من البنات فما قدر الاعلى انا فاخذني وانا خدعته بالمحال حتى نزل في الطريق وادركنا عيروض وعاقصة وقتلوه وأتوا بي وهذا الذي جرى (يا سادة) فقال الملك

سيف بن ذي يزن وما قصدهم الا اخذك انت وولدي معك واذا فعلوا ذلك فهو عين قتلي والهلاك وانا والله ما ارضى ان اعيش في الدنيا بعد ولو اخذوا مني مملكتي وكل اموالي فانا ما ارضى ان تكون فداك وانا قصدي ان ارسلك الى حمراء اليمن حتى يطمئن قلبي عليك ثم التفت الى عاقصة وقال لها يا اختي انت تعلمي ما اصابني من المشقة والبوس على ولدي مصر وزوجتي منية النفوس ومرادي منك ان تأخذيها والى حمراء اليمن توصليها لتقيم في قصرها وأطمئن عليها فقالت عاقصة على الراس والعين فلما سمعت الملكة منية النفوس هذا الكلام قالت له وانت اما تروح معنا يا ملك الاسلام فقال لها انا ما ابرح من هذا المكان حتى انظر ما يكون من امر الكهين الشعشمان واقابله بالقتال والحروب والنزال وانت تعلمين ما فعلت مرجانة معنا من الفعال ولها على جميل الخصال وها هو قد اخذها مع البنات هذا الكهين الضال ولا يمكن الا الصبر على الاهوال حتى انظر على اي شئ ينفصل الحال وايضا ان اباك وهذا الملعون الغيدروس صار الا يبعد ان عنك ولا عني وعباد النار التفتوا الى هذه الديار ولا بد لنا من الحرب والقتال ولا يكون منا اهمال حتى نتخلص من امرنا وبعد ذلك نعود الى مدينتنا وبلادنا (يا سادة) فلما سمعت منية النفوس هذا الكلام قالت له يا ملك الزمان وانا ما ابرح من هذا المكان واروح الى حمراء اليمن الا وانت معي ولا ندخل حمراء اليمن الا سوا لاني اخاف من عودتي وحدي ودخولي على شامه وطامة والجيزة وأم الحياة لانهم لابد اذ رأوني رجعت فانهم يضحكون علي ويشتمونني ويستهزؤن بي وأما اذا كنت أنت معي فلابد ان يخشوك ويوقروني اذا رأوك ولا يقدروا ان يكلموني فقال لها يا منية النفوس ايش هذا الكلام فما احد مما ذكرته عليك عتب ولا ملام وأنا ما قلت لك ذلك الا خوفا عليك من العدا وأريد ان ارسلك ويكون عيروض وعاقصة في خدمتك حتى تدخلي في قصرك وتبلغي امنيتك فقالت له ان كان الامر على ما ذكرت فأرسل هات لي سريري من هناك واعلمهم قبل رواحي بذلك فاني خائفة من ضرايري أن يسقوني كاس المهالك فقال الملك سيف بن ذي يزن هذا أمر سهل ثم التفت الى عاقصة وقال لها سيري الى حمراء اليمن واعلمي رجالي ونسائي جميعا باني خلصت زوجتي منية النفوس من عند اهلها وأتيت بها الى هذا المكان وما رضيت أن تسير الى حمراء اليمن الا على سريرها وهي جالسة في سرورها وتفرح بعودتها وهاتي السرير من قصرها حتى ارسلها فيه ولا تغيبي عني يا عاقصة (قال الراوي) فقالت عاقصة ارسل عيروض خادمك فانه هو الخادم النصيح الذي يتكلم في حقي بالقبيح فقال لها الملك سيف وعيروض ايش له عندك كلام وما هو الا انا خادم فحكت له عاقصة على ما قال لها عند ما قتل المارد فالتفت الملك سيف بن ذي يزن الى عيروض وقال له أنت فعلت ذنبا هو كبير وتكلمت في حق اختي عاقصة بكلام نكير وتستحق الحرق بنار السعير ولكن سر انت وافعل ما قلت لك عليه وهات السرير فقال عيروض يا ملك الزمان اما قطعت عمري في خدمتك ولم تدمل معي جميلا ولا احسانا من همتك ومروأتك ولا تقول يا عيروض تمن علي وانا اعطيك تمنيك فقال الملك سيف وانت ايش تريد من التمني وانا ابلغك كل ما تريد وتبغي مرتاحا ومتهنى فقال له عيروض يا ملك الزمان اتمنى عليك ان تزوجني عاقصة ست بنات الجان صاحبة الجمال الفتان ولم ارد غيرها يا ملك الزمان

وهي أجرة خدمتي اليك ولا اعيش طول عمري الا في خدمتك وبين يديك فقال له كيف أعلمتها بذلك الكلام وتزيد في اللجاج وتطلبها للزواج وتدعى انك لذلك محتاج فقال عيروض والله ياملك الزمان انا ماقلت ذلك الكلام لها الا من محبتي فيها وانا والله ياملك أغير عليها من مس الهواء ان يلمس بدنها واما من خصوص النسب ورفعة المقامات فانها بنت الملك الابيض وانا ابن الملك الاحمر فعلى ذلك القياس نحن في المقام سواء فقالت له عاقصة يا كاب انت ان علوت او كبرت فانت خادم اخي ومقامك عن مرتبتي فبكى عيروض وقال ان الامر وعد علي ولكن انا ما أنا خادم كافر ولا كاهن انا خادم مجاهد في سبيل الله تعالى فقال الملك سيف لا تغتم ياعيروض ان شاءالله بمدبر الكائنات اذا تفرغ قلبي من هذه الوقعة وافق في بلادي زوجتك بعاقصة ان ارادت ولم ترد فامض الى الذي قلت لك عليه واعلم رجالي بقدومي حتى تطمئن خاطرهم على فقال عيروض سمعا وطاعة وصعد الى الجو طالب حمراء اليمن وله كلام واما عاقصة فانها قالت للملك سيف ايش قلت لعيروض فقال لها طيبت قلبه حتى اقضي شغلي الذي اليه انا محتاج فان هذا ماهو وقت الخطبة والزواج فما أتم كلامه الا وعيروض نزل وقال ياملك الزمان اعلم ان حمراء اليمن بعيدة واريد عاقصة أن تقطع معي الطريق لاجل عدم التعويق فعلم الملك سيف بن ذي يزن بان عيروض تعلق قلبه بحب عاقصة فقال لها ياعاقصة لاجل خاطري روحي معه بحياتي عليك فقالت له سمعا وطاعة وسارت عاقصة مع عيروض حتى بعدا عن الملك سيف فقالت له عاقصة يااقرع الراس ياقاطعة الجان يانحس لاى شئ مارحت وحدك فقال لها انا خائف عليك من ارهاط الجان ان يأخذك أحد منهم فقالت له هل انا ساتبة لهم او أحتاج لمثلك ان يحميني منهم انت ماتقدر ان تحمي نفسك فقال لها ماتختشي ولا تخافي وتقولي غليظ الكلام ماتخافي يابنت الكرام فقالت له وانا اخاف من ايش فقال لها من سيدي الملك سيف اشكوك له مثل ماشكيتني انت له فقالت له انا مابقيت أرافقك ولا اماشيك اما ان تسير انت قدامي او أنا اسير قدامك فقال لها انا مشيت كلامك سيري انت قدامي وانا أسير خلفك وسار الاثنان على ذلك الحال حتى وصلا الى حمراء اليمن وكانت الدولة جميعا قد اشتاقوا للنظر لملكهم وكذلك دمر متعلق بالنظر لابيه وفي ذلك الوقت جميعهم تذكروه واذا بعاقصة نازلة عليهم من الجو الاعلى ومن خلفها عيروض كانه الرعد في الملا فلما رآهما الدولة قاموا اليهما وسلموا عليهما سلام الاحباب وسألوهما عن الملك سيف فاخبراهم بكل ما كان من الابتداء الى الانتهاء وانه بعد مدة يسيرة من الزمان يأتي الى هذا المكان لانه كثير الشوق الى أولاده واهل مملكته وهو يسلم على الملوك والمقدمين وارباب الدولة واهل السرايات وهو طالب السرير الذي لمنية النفوس (ياساده) فلما سمعت الرجال من عاقصة وعيروض ذلك الكلام فرحوا فرحا شديدا وفرحت اهل المدينة الخاص والعام وارسلوا الاخبار للسرايات والمربعات وامروا بالزينة في جوانب المدينة والجهات واخرجوا السرير من قصر منية النفوس وزينوه بالحرير والديباج واظهروا الفرح والاستبشار والتفتت عاقلة الحكيمة الى برنوخ الساحر وقالت له والله يابرنوخ هذه همة زائدة للملك سيف وكيف انه راح الى تلك الاماكن ومايهتدي اليها قط احد من الانام وعاد في صحة وسلام فقال لها برنوخ الساحر ياعاقلة اعلمي ان الملك سيف رجل سعيد

وله اقران واعوان من الانس والجان وله اكرام عند رب الانام ولولا ذلك ما كان وصل الى هذا المكان وعاد منه بامان هذا وقد حضر السرير وهو من الياقوت الاحمر وله لمعان يأخذ بالبصر وهو يسمى السرير الياقوتي فاخذته عاقصة وعيروض وصعدا به الى الجو الاعلى حتى غابا عن اعين الناظرين والتفتت عاقصة الى عيروض وقالت اريد ان اقعد فوق السرير يا عيروض لانه قد اعجبني وانت تحمله فقال سمعا وطاعة فجلست فوق السرير وحملها عيروض هي والسرير واجتهد في حملها وهي تثقل عليه وتزيد في الثقل ومازال سائرا بها الى مدينة الملك شاه زمان ودخلوا على الملك سيف حاملين السرير كل واحد من جهة لان عاقصة كانت نزلت من فوق السرير وشالته مع عيروض وهو لا يتكلم لحبه فيها وقالوا يا ملك الزمان هذا السرير احضرناه فقام الملك سيف ودخل على الملكة منية النفوس وقال لها قومي انت وولدك واركبي على سريرك حكم طلبك فانه قد اتى لك من حمراء اليمن فاني مرادي أن اطمئن عليك في قصرك لاني اخاف ان يأتي من بعد الامور امور فقامت الملكة منية النفوس واخذت ولدها على صدرها وتودعت من نساء الملك شاه زمان وبعد ذلك قبلت يد زوجها الملك سيف ابن ذي يزن وسارت حتى ركبت هي وولدها على السرير وقال الملك سيف يا عاقصة احملي انت وعيروض ذلك السرير ووصلوه الى مدينة حمراء اليمن فقالوا له سمعا وطاعة وكان بين حمراء وبلد شاه زمان مدة عشرين عام للمجد المسافر باهتمام واما من الشياطين كل عام في يوم من الايام واما عاقصة وعيروض فانهم قطعوا تلك المسافة في يوم وليلة وثاني الايام دخلوا مدينة حمراء اليمن ووضعوا السرير في وسط السراية واعلموا الامراء وكان نهار الايد من الاعمار وتبادرت اهل المدينة بالزينة والانشراح وزادت في حمراء اليمن الافراح هذا ما جرى ههنا واما ما كان من طامة فانها لما علمت بمنية النفوس جاءت اليها وكانت تحبها فارادت تعاتبها فقالت لها اين الايمان والعهود حتى تهربي وتتركيني أنا تحت المذلة والقول المقصود فقالت الملكة منية النفوس يا طامة دعينا من هذا الكلام واتركي العتب والملام فكل مقدر كائن والانسان لا يعلم ما خبي له في علم الغيب فاتركي العتب من بيننا وسيري معي الى قصرنا فتقدمت طامة اليها وقبلتها بين عينيها وفرحت بلتقاها وتقدم نصر ودمر وسلوا على اخيهم مصر وكذلك شامة والجيزة وعين الحياة سلوا على منية النفوس وعتبوا عليها كما فعلت طامة وباتوا في هناء وافراح وصفاء ووداد أكثر من ايام الاعياد واما عاقصة فانها قالت لازواج الملك سيف بعد ما هنيتهم باجتماعهم بالملكة منية النفوس انا مرادي اسير الى بلدي لاجل اسلم على والدي وامي واعلمهم اني جئت من جزائر الواق واعود اليكم ثانيا لاني أخاف ان رجعت من هذا الاخ يعيقني عن الرواح الى أهلي فقالت لها الحكيمة عاقلة يا قليلة الخير روحي وخلي أخاك في الشر والضير لما يطمئن اخوك في مدينته وتجتمع ارباب دولته روحي باجازته ولكن روحي ولا تغيبي علينا فانه امر ادنا ان نطلع ونلاقي الملك سيف كلنا وربما تساعده على عباد النار الذين في تلك الديار فقالت عاقصة أنا ما أغيب أكثر من يومين ثم انها ودعتهم وسارت طالبة أهلها هذا ما كان منها وأما ما كان من عيروض فانه أقام في خدمة الملك دمر واخوته نصر ومصر ويحكي لهم على ما جرى له وما عاين من الاهوال والشدائد وما قاسى

الملك سيف حتى تجيبوا هم والحاضرون ومضى اليومان وجاءت عاقصة وسلمت عليهم وقالت يا أمراء الديوان يا وزراء ويا مقدمون ويا حكماء من كان يريد يمضى الى الملك سيف بن ذى يزن عند الملك شاه زمان حتى يفتخر بمقابلته ويلتذ برؤيته فقال برنوخ الساحر أنا كذلك وأما الحكيمة عاقلة والمقادم ميمون وسعدون وسابك الثلاث ودمنهور الوحش والخيم الطالب فقاموا جميعا على أقدامهم وقال كل منهم أنا أروح فقالت عاقصة الرأى عندى ان نأخذ أولاد الملك سيف بن ذى يزن معنا وهم مصر ونصر وأما مصر فنجعله مقيما فى ذلك المكان الى ان نعود فقالوا جميعا هذا هو الصواب فقال لهم عاقصة جهزوا أنفسكم والسير فى غد ولما أتى الله بالصباح تحضرت الرجال واجتمعوا طالبين الرحيل الى الملك سيف كما اتفق بينهم المقال فركبت الحكيمة عاقلة على زيرها وكذلك برنوخ الساحر ومسكوا أجناب العسكر يمينا ويسار ونفذوهم من تلك الاوعار وعاقصة وعيروض يقطعون لهم الصعود والهبوط وهم يدلون بهم قدام والحكماء يعاونوهم بعلوم الاقلام يقع لهم كلام (قال الراوى) وأما المنهزمون الذين انهزموا من قدام الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان لما تشتت شملهم الملك سيف وتفرقوا فى البرارى والدمن وتركوا جميع خيامهم ورحالهم واموالهم ونجوا على جرايد الخيل حتى وصلوا الى الكهين الشعشعان واقبلوا تحت المنارة وصاحوا يا للنار المحرقة والصواعق المبرقة فانقلب الوادى من صياحهم وسمع الكهين الشعشعان فخرج من المنارة وهو منزعج فرأى عباد النار قد خسروا واشرفوا على البوار فقال لهم ما حالكم وما الذى تم عليكم ونالكم فقالوا له يا كهين الزمان اعلم ان الرجل القصير الذى اسمه سيف ابن ذى يزن هو الذى كان سابقا العب به قتل الملك شاه زمان وكان الملك عابد نار أتى لك رسوله واعلمك فاذنت له أن يحاربه ويقتله وكتبت له خطك وسلمته لعابد النار ملك هذه الاقطار وكان عابد النار متكلا عليك وعلى النار والملك شاه زمان والملك سيف بن ذى يزن اتكلوا على ملك لم يعرف له مكان ولا قرار واسمه العزيز الغفار فاعانهم على عباد النار أهلكوهم بالصارم البتار وأهلكوا عساكرنا وكنا جيشا جرار فتفرقنا فى البرارى والقفار ولا نفذ منا الا القليل وأما العسكر كله يا كهين راح ما بين جريح وقتيل (قال الراوى) فلما سمع الكهين الشعشعان هذا الكلام قال لهم احكوا على الذى جرى على جيشه فقالوا يا ملك الزمان ان شاه زمان لما أسلم على يد الرجل القصير وجاء الملك عابد النار وأعلمك وامرته بقتله من بعد ان يحذره وينذره ويأمره بالعود الى عبادة النار فان عاد تركناه وان ابى قتلناه فاخذنا من عندك المرسوم وسرنا الى بلاده واعطيناه الجواب الذى من عندك ارسلناه له مع نجاب فلما قرأه قطعه وكان اراد قتل النجاب وطلب الحرب فبارزناه فى الميدان وضايقناه من كل مكان فرفع رأسه الى السماء وتكلم بكلام عمرنا ما سمعناه فما تم كلامه حتى حضر الرجل القصير ونزل الى الميدان واباد جيوشنا وقهرنا وشتت شملنا فى البرارى والكثبان ولو صبرنا قدامه ما كان بقى منا انسان فلما سمع الكهين ذلك الكلام صعب عليه واسودت الدنيا فى عينيه وقال لهم يا ويلكم انتم قوم كثيرون العدد وتقولوا انكم قهرتم شاه زمان وكان اشرف منكم على الهلاك والهوان وبعد ما جاءكم القصير الذى تخبرون عنه هل ترى كان معه عسكرا وأتاكم

بمفرده فقالوا له ما أتانا الا وحده فقال الكهين تبرأت منكم النار كيف يكون جيشكم هذا كله وواحد من القصير بن يذله وأنتم تشكوا اليه منه فقالوا له يا ملك هذا له أعوان وخدم من الجان جبابرة أشرار يقاتلون معه بالسيف البتار وان توجه الى جهة يتبعونه أينما سار فى الليل وفى النهار فقال لهم الكهين الشعشعان أنا فى غداة غد اسير معكم وانجز امره وانظر ماذا يكون منى ومنه لانى ضربت الرمل فرأيت ذلك الرجل القصير له سعد زائد وما احد له عليه سبيل وانه صاحب سعد واقبال ومنصور أينما نزل فى قتال ولكن انا اسأل النار ان تأخذ منه حقها لكونه نهى شاه زمان عن عبادتها وعلمه على عبادة غيرها وفى غد اقغدا يكون المسير ولكن خذوا معكم تنانير النار حتى تساعدكم وقت القتال لان الانسان اذا كان معبوده معه فهو يساعده على الذى يقاتله ولا يضيعه ومادام معبودكم معكم لابد له ان ينصركم فقالوا له سمعا وطاعة وثانى الايام خرجوا للرحيل وتركوا أرضهم وشالوا جميعا تنانيرهم معهم وتبعوا كهينهم فيما أمرهم (قال الراوى) وان بعض كبراء العساكر لما تمادى به المسير فقال لاصحابه انا مالى غرض فى شيل هؤلاء التنانير وانا ظنى ان ما ينوبنا من التنانير الا شيلها والتعب فى حملها واما انا لابد ان اكسر تنورى فى الطريق وارميه فى الارض فانه يتعبنى ويورثنى التعويق ولا فيه سعادة ولا توفيق (يا سادة) وساروا فى البرارى والكثبان طالبين مدينة داور بزوهى بلد الملك شاه زمان والكهين الشعشعان راكب قدام الناس على زير من النحاس ومعه تخت الرمل وآلة الكهان بالتمام وكل ما يحتاج اليه من علوم الاقلام (قال الراوى) وكان الملك سيف بن ذى يزن من بعدما ارسل الملكة منية النفوس أقام ينتظر ما يتجدد من السعادة والنحوس وجعل شغله مع الناس تارة يعلمهم شرائع الاسلام مثل الصلاة والعبادة لله تعالى والصيام ويعرض عليهم الحلال وينهاهم عن الحرام مدة ايام فهو كذلك واذا بالناس ضجت واهل المدينة ولولت والنساء تصايحت فسأل الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان عن الاخبار فقيل لهم قد جاء الى مدينتنا عسكر جرار من عباد النار وقد احتاطوا بالمدينة من كل الجهات وسلكوا علينا سائر الطرقات فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذه الاخبار قال للملك شاه زمان اخرج الخيام ورصها فى البر والاكام وأركز الاعلام قبال الاعلام ففعل ما امره الملك وخرجت الاسلام قدام عباد النار اللئام وكان مكتوب على بيارق الاسلام لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونظر الكهين الشعشعان الى تلك الكتابة المرسومة على تلك الاعلام فشتم النار ذات الشرار ولطم على وجهه وقال كيف يظهر فى ذلك المكان دين غير دين النيران ولكن سوف تبصرون ما افعل بهؤلاء الاقران وكان ذلك عند المساء واقبل الظلام وتحارس الفريقان واوقدوا النيران وقام الكهين الشعشعان ودخل فى بيت رصده واختلى وعزم وهمهم ودمدم واذا بمارد اقبل عليه وقال نعم يا كهين الزمان فقال له الشعشعان ايها المارد أمرتك ان تسير الى عرضى المؤمنين وتأتينى بذلك الرجل المسمى سيف بن ذى يزن وانا اعتقك فقال له المارد سمعا وطاعة ثم انه طلع من عنده وغاب ساعة وعاد اليه وهو يرتجف وقال له يا كهين الزمان ما قدرت أتقرب لانه لابس رق من جلد غزال مطلسم باسماء عظام وان اراد جنى أن يدخل عليه بامر خيانة يحرق لوقته وساعته

وأما ان اذن له بالدخول عليه فلم يصبه شئ من الضرر وانا لما تقربت اليه خرجت مشاهيب نار مثل الصواعق لولا انى تحارزت على نفسى والا كان انقطع من الدنيا حسى فقال له الكهين ومن حيث الامر كذلك فانصرف الى حال سبيلك فانصرف المارد واما اللعين الشعشعان من غمه انكب على وجهه (قال الراوى) واما ما كان من الملك سيف فانه لما اقبل الليل وقد اجتمعت الرجال عنده قال لهم لا تخافوا ولا تفزعوا فان الله ناصر المؤمنين ولو كانوا اقليلين فى الانام فاعزموا على الجهاد والحرب والصدام ولا تبالوا بجيوش اللئام ولو كانوا بعدد رمل الاكام فالنصر من عند الله الملك العلام فقالوا له سمعا وطاعة (قال الراوى) ومن أعجب ما روى فى هذا الديوان ان مرجانة وزيرة الملكة منية النفوس لما علمت باخذ سيدتها وكانت مقيمة فى مكان مع كوكب وباقى البنات فقالت لمن حولها اعلموا ايتها البنات ان الملك سيف ابن ذى يزن ملتهى فى حرب عباد النار وهذه الملكة منية النفوس أخذت هى وولدها وما وجدت من يساعدها ونحن اذا اقمنا فلا بد ان يرسل الكهين الغيدروس يأخذنا فاذا صار ذلك فما نجد من يسأل عنا فاتنا قوم غرباء فقال لها البنات صدقتيا وزيرة ولكن كيف يكون العمل فقالت نلبس ثيابنا ونسير الى جهة حمراء اليمن وننجو بأنفسنا واما زوج كوكب فانه يقيم على حفظ متاعنا فانه لا يقدر أن يطير معنا فقالت لهم الملكة نور الهدى انا وعدنى الملك سيف بن ذى يزن زوج اختى انه يزوجنى بذلك الملك شاه زمان فقالت لها مرجانة يا ملكة هذا وقت نزواح وما هو الا وقت خوف وانزعاج والصواب انك تقومى معنا نروح الى حمراء اليمن حتى اذا خلا بال الملك سيف من الحرب والقتال فلا بد ان يأتينا الى حمراء اليمن ونعرض عليه ما فعلنا من الفعال فانه يبلغنا جميعا غاية الآمال فلما سمعت نور الهدى ذلك المقال قالت لهم قوموا بنا فى هذه الساعة فقاموا ولبسوا ثيابهم المطلسمة واجتمعوا كالحمة ورفرفوا مثل الطيور وطلبوا العالى وساروا فى همة واجتهاد طالبين حمراء اليمن وما يليها من البلاد وقطعوا كل شعب وواد واتفق ان الكهين الشعشعان طلع يوما الى خارج مناره ورفع رأسه الى السماء فرأى هؤلاء الطيور مارين عليه فعلم ان هؤلاء بنو آدم ولكن لا يعلم من هم ولا من أى الاماكن وردوا ولا الى أين قصدوا وامعن بفراسة عقله ان هذه الثياب ريش مطلسمة ولا له قدرة على ابطالهم مادامو ابعيداعنه وقدمنا ان هذا الكافر ماهر فى علوم الاقلام فالقى عليهم من كهانته باب الخذلان فتخذلت أعضاؤهم وخفقت قلوبهم فنزلوا الى جهة الارض غصبا عنهم والملعون بالله معهم فالقى عليهم بابا من ابواب الاختلال فقلعوا ثيابهم فارسل لهم اعوانا من الجان أخذوهم ووقفوهم بين يديه فقام هو وسار الى محلهم واخذ ثيابهم ونظر فيهم وتأمل الى بدور ظاهره ومحاسن باهره فسألهم عن حالهم فقالوا له نحن جميعا مؤمنون وابونا وملكنا هو الملك قاسم العبوس وسبب مجيئنا الى هذه الارض الملك سيف بن ذى يزن فانه تزوج بالملكة منية النفوس وهربت منه واتى فى طلبها وحكوا له على ما جرى فتعجب من تلك الحال والاسباب وقال ان هذا شئ ما كان فى الحساب ثم انه اخذ ثيابهم المطلسمة واخفاها عنده فى مكان معتمد ووضعهم عنده فى المنارة اى البنات ووكل بهم ارهاط الجان ومن حذره عليهم طلسم باب المنارة عليهم ورتب لهم الاكل والشرب على قدر كفايتهم وتركهم وبقى متفكرا

ايش يعمل بهم تارة يقول انه يجعلهم محاضي له لاجل أن يتسرى بهم وتارة يقول انه يجعلهم
قربانا للنار حتى تغفر ذنوبه وتارة يقول أقتلهم وأرتاح من صداعهم واخيرا دخل الى عندهم
وكانوا قاعدين يتشاورون مع بعضهم في هذه المحنة التي طرقتهم فدخل عليهم وقال لهم اعلموا
انى أقتل منكم الثلث واقرب للنار الثلث واجعل الثلث لى محضيات فكان الجاوب له الملكة
مرجانة وزيرة الملكة منية النفوس فقالت له يا كهين الزمان نحن لسنا سابين لك ولا امثالك بل
اننا ناملوك تذب عنا وتجتهد في خلاصنا وأما انت فقد فرطت في هلاكك ومصرعك وسوف
ترى ما يحل بك من الملك سيف بن ذي يزن اذا وقعت في يده وتنزل بك المحن ولا تنفعك النار
ولا جهنم ولا قربانها ولا كل من عبدها وكذلك قالت جميع البنات الا الملكة نور الهدى فانها
لم تتكلم وقالت في بالها أنا الذى ظلمت نفسي وتعديت حتى ان الله سبحانه وتعالى يجازيني جزاء
من خسر العمل فالحكم لله عز وجل وأظن ان منية النفوس اختي ماسامحتني حتى انى
بسبب خطيئتها وما فعلت معها من الفعال اوقعتني في هذا النكال ونفذت هي وراحت الى
ديارها والاطلال ولكن الحكم لله الواحد المتعال فهي قاعدة تتفكر في ذلك الامر
والشان فتقدم اليها الكهين الشعشعان ونظر اليها بالاعيان وقال وأنت مثل هؤلاء
البنات الجهال تتكلمي مثل هذا الكلام وتقولي مثل هذا المقال فرفعت اليه رأسها
بعنق كعنق الغزال ووجه كانه دائرة الهلال وجبين كانه فص جوهر وتحته حواجب
قيسان صنعة الملك المتعال يخرج منها نبال نصيب مقاتل الرجال وخد أحمر مورد
ازهر وفي وسطه خال كقرص عنبر مدور واما القنات تفوق الغزال الاحور سبحان من خلق
وصور ولما رفعت راسها الى الكهين الشعشعان قالت له يا كهين الزمان نحن على كل حال
كما ترانا نسوان وكنا على عبادة النار مقيمين وعلى معبد النيران معتكفين حتى جاء الى
بلادنا جماعة المسلمين وآمنا على ايديهم بالله رب العالمين وقد كانت البنات عن الرجال
محجوبين فاختلطوا مع بعضهم وتزوجت النساء برجالهم الا نحن فقد أخذونا المؤمنون
وسرنا معهم مسافرين وأردنا ان نهرب وطلبنا بلادنا وانت الذى عوقتنا وبقينا عند المسلمين
كذابين لكون اننا اهربنا من عندهم وان رحنا مدينة البنات ما يقبلونا وان مسكونا قتلونا
لاننا تركناهم وتبعنا المسلمين مع اننا في ذلك الامر من المعذورين ولما رأينا عبد نار يحارب
مع شاه زمان هربنا وقلنا نعود لاهلنا لعلهم يقبلونا ونحكي لهم على اعذارنا فهاانت قبضت
علينا وعوقتنا وبالقتل والموت والهلاك هددتنا كما تفعل الملوك في الحرب اذا بلغوا من
بعضهم المنى وانت كانك ظننت في نفسك اننا ملوك على مداين وانت حاربتنا وملكتنا مع
اننا كل منا اسمنا حريم لانقدر على ضيم ولا يمكننا ان نرد غريم وها نحن بقينا اسرانك فافعل
فينا ماترى ثم ان الملكة نور الهدى بكت ولكن بكاء بشهيق يورث في القلوب نار الحريق فضاع
صواب الكاهن الشعشعان وأوقدت في قلبه النيران وعلم ان كلام الملكة نور الهدى كله
زور وبهتان ولكن شغله جمالها الفتان وافسده مكره وسحره وغلبه مكرها وسحرها فقال
لها يا ملكة وحق النار ومن اوقدها وكل من سجد لها وعبدها لا يجري عليك أنت ومن
معك الا الخير والسلامة ولا لكم عندى الا المودة والكرامة فانى تولعت بجمالك الفتان

واشتهى من جميلك والاحسان ان تسمحى لى بعدما أهلك اهل الايمان ان تكونى ضجيعتى من دون كل انسان ولوانك ماترضى لى بالمرزبان اقعد انتظرك على ذلك الامر والشان فقالت له ياحكيم الزمان وحق بيوت النيران ومايطلع لها من شرار ودخان انا حبيتك اكثر مما حبيتنى وعشقتك اكثر مما عشقتنى ولكن ان كان فيك همة الرجال ومن اعدائى جيتنى فقال لها الكهين أما ماذكرت من القصير الذى اسمه سيف بن ذى يزن فسوف اهلكه وانزل عليه البلاء والمحن واما أهل جزائر واق الواق فسوف أخرب بلادهم بالاطلاق واشتتهم فى البرارى والآفاق فقالت له ان فعلت ذلك فلك عندى كل ماتريد وأكون لك أطوع من العبيد ولكن الذى تقدر عليه من المسلمين لاتأسره بل تأتى به الى عندى حتى انى أفعل به ماأريد واضعه فى الحديد واعذبه العذاب الشديد (ياساده) وبعدها اصطنع لها قصرابعلوم الاقلام هى ومرجانة وكوكب ومن معهم من البنات الكرام ورتب لهم المشروب والطعام حتى قدمت عليه المنهزمون من قدام الملك سيف بن ذى يزن وشاه زمان وحكواله على ماجرى من ذلك الامر والشان وتحضر للقتال كما وصفنا (قال الراوى) لهذا الكلام العجيب وباتوا الى الصباح وقام الكهين الشعشمان وصف رجاله والفرسان وكذلك صفت رجالهم اهل الايمان فلما اصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف صاح الكهين على من حوله من الابطال وقال لهم من فيكم يفتح باب الحرب والميدان لاجل ان يرتفع مقامه عند عباد النيران فنهض ملك من ملوك العمالقة وكان اسمه عملاق الشجاع وكان من الشجاعة فى مكان عظيم وكان طويل القامة طوله سبعة عشر ذراعا وهو جبار وبطل مغوار لايصطلى له بنار فقال له الشعشمان انزل الى الميدان النار تعينك على هؤلاء الاشرار ويدخل فى حلقك دخانها والشرار فبرز الى الميدان ولعب على جواده ألعابا وقال ياعصبة القصير يامغرورين من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فمابى خفا انا فارس الفرسان انا عملاق الشجاع أنا صاحب ارض الرياض والبقاع دونكم الحرب والقراع أيها الفرسان ولايبرزلى الا الملك شاه زمان الذى كفر بالنار وعبد الله العزيز الجبار (قال الراوى) فتقدم الملك شاه زمان الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له ياملك الاسلام اعلم أن بينى وبين هذا الكافر عداوة قديمة من زمان واريد من فضلك وتمام احسانك ان تنعم لى بالنزول اليه فقال له الملك سيف دونك وماتريد أعانك الله المبدئ المعيد فبرز الملك شاه زمان الى الميدان وقال له جئتك ياعملاق ياصاحب الريبة والنفاق سوف أسقيك كاس المحاق ثم انطبق الاثنان على بعض ودوت أصواتهم مثل الرعد وخرجوا مع بعضهم من الهزل الى الجد ووسعوا المجال طولا وعرض حتى عقد على رؤسهما الغبار واخفاهما عن أعين النظار فوقف الملك شاه زمان فى الميدان وقال ياعملاق انظر الى هذا المكان مافيه غيرنا وانا فى الاصل علمتك ركوب الخيل وخوض السيل وطعان الفرسان فى حومة الميدان واريد منك ان تدخل دين الاسلام فانه ملة الخليل ابراهيم عليه السلام واترك نار الاضرام انا لك من الناصحين فقال له الملك عملاق هذا شئ لاأسمعه ولاأخالف دين النار ولاأضيعه والدين الذى تقول لى عنه فلا اتبعه الا اذا رأيت منه برهان وها انا وانت بقينا فى الميدان ولابد لاحد منا من النصر ببركة الاديان

فان كان دينك ينصرك كان له حق وامان والا انا تنتصر فى النيران فلما سمع الملك شاه زمان ذلك الكلام صاح يا قوة دين الاسلام وانطبق على خصمه انطباق الغمام ووقع الضرب بينهما بالحسام والطعن بالرمح المعتدل القوام وداموا على هذا الحال ساعة من الزمان ووقف الملك شاه زمان فى ركابه وصاح على علاق وغيب صوابه وهجم عليه وحاذاه وتعلق فى جلباب درعه وجذبه واخذه اسير وقاده ذليلا حقير وكان الصفان اليهما شاخصين بالنظر مايشعرون الا والملك شاه زمان خرج من الميدان والعلاق مرجل بين يديه اسير وهو يرده بالرمح رد البعير حتى اوصله الى عسكر الاسلام وضربه بالسيف صفحا على ام رأسه اسكره وامر بكتافه فكتفه عسكره وساقوه بين ايديهم الى قدام الملك سيف فلما رآه قال له يا علاق انت ملك فاهتد لدين الاسلام وطاعة الملك العلام فقال له لا تطل الكلام يا قصير هو عن دين النار لا يتغير فقال له الملك سيف الشقاء من القدم ثم أمر له بالحبس فوضعوه فى السجن وجعل عليه التوكيل عشرة من العبيد (قال الراوى) وعاد الملك شاه زمان الى الميدان وصاح يا عباد النار دونكم وضرب الحسام البتار فبرز اليه فارس كانه البرج المشيد مسربل بالزرد النضيد وحمل على الملك شاه زمان وتضاربوا بالسيف اليمانى فقام الملك شاه زمان فى ركابه ورفع زنده وصاح عليه وضايقه ولاصقه وسد عليه مذاهبه وطرائقه وضربه بالسيف على عاتقه اطلعه يلمع من علائقه فعطب الى الارض صريعا يخبط علقما ونجيعا فبرز اليه فارس وكان بطلا مهول كانه فحل من الفحول فتاركه يصول ولا يجول حتى ضربه بالحسام المصقول وتركه على الارض مقتول نزل اليه الرابع جعله لرفيقه تابع وانزل عليه البلاء الواقع وبرز اليه الخامس جعله على الارض ناكس والسادس والسابع جعلهما للوحوش مراتع والثامن تركه فى الارض كامن والتاسع والعاشر كل منهم الروحه خاسر وهكذا والملك شاه زمان يقتل كل من برز اليه فى محل القتال حتى صبغ بالادمية الحصا والرمال ومضى النهار واستحال واقبل الليل بالانسدال فاندق طبل الانفصال وقد عاد الملك شاه زمان من الميدان وهو بلون الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وكان قتل مائة وسبعة من الكفار وعاد وهو مؤيد منصور خلاف الملك الذى أخذه ماسور ولما عاد من الميدان تلقاه الملك سيف بن ذى يزن وهناه بالسلامة وقال له قبل الله منك الجهاد يا ملك شاه زمان وثبتك الله على دين الايمان فدخل الصيوان وقد قوى وزاد يقينه وايمانه ومن شدة فرحه بدين الاسلام قال للملك سيف يا ملك الزمان سألتك بالله لا تحرمنى من الجهاد فى طاعة رب العباد لا احد منكم ينزل الميدان مادام أن الحرب بالبراز فارس لفارس وأما اذا حملوا على مواكب وكتائب فعند ذلك تحملوا جميعا وينصرنا الله الطالب الغالب فشكره الملك سيف على هذا المقال واوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان ولما استقر الكهين الشعشعان فالتفت الى عساكره وقال لهم خذلتكم النيران كيف ان الملك شاه زمان يقتل مائة وسبعة منكم وهو واحد فقط وكل من نزل منكم لا ينصر عليه بل يقتله وعلى الارض يجندله ولا فيكم من ينصر تنانير النار لاجل ان تساعدكم على الحرب ليلا أو نهار وانما أنا رايت البراز مافيه انجاز والصواب ان فى غد اذا غدا تحملوا حملة واحدة لعل النار تكون لكم مساعدة فقالوا سمعا

وطاعة واتفق الامر بينهم على ذلك وباتوا حتى أتى الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح واصطفت الصفوف وتحضرت المئات والالوف وبرز الملك شاه زمان فى مقام الجولان وصال وجال وطلب البراز والنزال فصاح الكهين الشمشغان على العساكر فحملت ولا عنة خيلها ارسلت فنظر الملك شاه زمان الى غدرهم فعلم مقصودهم هنالك رمى البيضة من على رأسه وخفف لباسه وتلقى القادمين وصاح الله أكبر يا كلاب المشركين وما النصر الامن عند الله رب العالمين ثم تكبب وارتمى كصاعقة نزلت من السما كل الاعداء براو دالعمى واولاهم بالقيل والقال والذل والخبال وضرب بالحسام الفصال ومال على بوادر الخيل ونزل عليها نزول السيل رمى الرؤس كالاكر والكفوف كاوراق الشجر وصاح يا كلاب الكفر الله أكبر فتح الله ونصر وحيا المؤمنين بالنصر والظفر ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك الحال فصاح على عصبة الاسلام وأمرهم بالحملة على الاعداء اللئام فزحفت الاسلام وضربوا بالحسام الصمصام ووقع الطعن بالرمح ذى الكعوب المعتدل القوام فما بقيت تسمع للسيوف الاالرنين ولاللرماح الاالطنين ولاللجسرحى الاالانين وما كانت الاساعة من الزمان حتى بقيت الجثث كيمان والدماء كالخلجان والحصا كالمرجان واشتد الضرب والطعان وامتلا من القتلى الميدان ولعب السيف اليمان فى أعناق أهل الطغيان ونفذ الرمح المران فى نواعم الابدان ومازال السيف يعمل والدم يسيل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى ان ولى النهار بالانوار واقبل الليل بسواد الاعتكار وأرادوا الانفصال لبيان الرابح من الخسران وافترقوا عن بعضهم البعض وقد امتلأت بالقتلى جنبات الارض فكان ذلك اليوم يوما عسير على عباد نار السعير لان الاسلام قتلوا منهم مقتلة عظيمة تزيد عن اربعين ألف مقاتل مابين فارس وراجل والذين قتلوا من الاسلام أربعة آلاف فارس كرام وانتقلت ارواحهم الى دار السلام وتولاهم الملك العلام ولكن ظهر النقص فى عساكر الاسلام لقلتهم ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك الامر العميم فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وعادت العساكر الى خيامها وكانت العساكر الذين حاربوا كلها عسكر الملك شاه زمان فقط وأما الملك سيف بن ذى يزن فلم يكن له عساكر لانه مقبل من جزائر واق الواق وليس معه غير البنات اللاتى قدمناذكرهن فصبر على مضض ولما دخل عليه الظلام قام قائما على الاقدام وخرج خارج الخيام الى البر والاكام ورفع طرفه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وبسط كفيه وقال

يارب زمزم ومنى * قد مل قلبى الحزنا
وانت ياخالقنا * تنظر لما اصابنا
فانظر لحالى سيدى * لازلت دوما محسنا
عبدك فريدا قد غدا * يذوق كأس المحنا
وقد احاطت العدا * بجمعهم من حولنا
ومالنا من نرتجى * الا جناب ربنا
ياذا الجلال والكرم * ياخالقى فارفق بنا

فقد فنى خلق كثير * ياخالقى من جمعنا
وحكمت فينا العدا * حد السيوف والقنا
ونحن فى ضنك شديد * وأنت عالم بنا
وقد قصدت يا كريم * بابك أن تنقذنا
وأرتجى الفتح المبين * منك كما عودتنا
من الذى نسأله * غير الكريم نصرنا
فانعم لنا بنجدة * من قبل ادراك الفنا
قد أصبحت فرساننا * مضرجين بالدما
ياصاحب النصر القريب * ياعزنا ياسؤلنا
عليك نصر المؤمنين * ومابه وعدتنا
اذقلت أدعولى وقد * حق عليك نصرنا
على الطغاة الكافرين * فلا تخيب سؤلنا
ياصاحب الفضل لمن * لنا سواك مأمنا
أستغفر الله العظيم * فيما مضى من ذنبنا
وما تكلمت به * من الخطايا والخنا
لعله من فضله * يغفر لنا ذنوبنا
رب كريم راحم * أرجوه أن يرحمنا

(قال الراوى) فلما أتم الملك سيف بن ذى يزن دعاه وتضرعه الى مولاه حتى ثار من البر غبار وارتفع وعلا وسد جنبات الفلا حتى بان للخلق ان السماء انطبقت على الارض من شدة الركض وتطاولوا الطائفتان بالاعيان وكان النهار ظهر وبان وجعلوا ينظرون اليه حتى تقطع وبان وتقرب منهم واذاهم يحس طبول وزمور وبيارق مختلفات واعلام ملونات وخيول ورجال وفرسان وابطال وكهان ومقادم ويقدمهم اربعة راكبون على خيول كانها الطيور وهم فوقها كانهم النسور فلما نظر أهل هذه الديار الى ذلك الامر والشان والمواكب والفرسان والرايات تغيرت الوانهم وحاروا فى امورهم وخافوا أن يكون هؤلاء من عباد النار فصاح الملك سيف بن ذى يزن ابشروا ياعصبة الاسلام فلقد انجدنا الملك العلام ومن علينا بالاحسان واغاثنا بالعساكر والفرسان فانهم عساكرى واولادى ودساكرى واجنادى وهؤلاء المقدمون الاربعة انصارى ونوابى على بلادى وما أتوا الا لاجل السلام على وأنا نظرت فى أوائلهم فرأيت ولدى الملك دمر وأخاه نصرا وبرنوخ الساحر واخميم الطالب والحكيمة عاقلة ومن خلفهم سعدون الزنجى وسابك الثلاث وميمون الهجام ودمنهور الوحش والملك ابو تاج والملك افراح وأما الفرقعة التى ترونها مثل الرعود فانها عاقصة على اليمين وعلى اليسار عيروض بن الاحمر (قال الراوى) فلما سمعوا الاسلام هذا الكلام فرحوا فرحا شديدا ماعليه من مزيد وتاهبوا الى السلام عليهم ولقائهم وتقابلت القادمون بالمقيمين وسلموا على بعضهم سلام الاحباب بالفرح والاستبشار وكان يوما

لايبعد من الاعمار وتقدم دمر ونصر الى أبيهما الملك سيف وسلما عليه وقبلا صدره ويديه وكذلك الحكام والملوك والمقادم وعاقصة وعيروض وبعدهم تقدموا الوزراء وأرباب الدولة وانقلبت الدنيا بالافراح وانفصل القتال فى ذلك النهار ثم وجعت كل طائفة الى مكانها وفرحت الاسلام بقدوم اهلها واملت النصر على أعدائها ودخلوا الخيام واكلوا الطعام وكان يوم افراح وانتظام هذا ما كان من عساكر الاسلام (ياسادة ياكرام) واما ما كان من الملك الشعشعان فانه نظر الى العساكر الاسلامية والرايات الخليلية فازداد غيظه وحنقه وعلم ان رجاله ما بقى لها ثبات اذا دارت عليهم طاحون الحرب والآفات فما يكون لهم الا الهرب والشتات فانغاظ وزادت به البليات فامر العساكر بالرجوع عن القتال ودخل خيمته وجعل يعزم ويهمهم ويدمدم واذا برهط أقبل اليه وقال نعم يا كهين الزمان قال له الكهين من هؤلاء الذين اقبلوا فى ذلك النهار فقال له هم اتباع الرجل القصير الذى اسمه سيف بن ذى يزن فقال له وهذه العجوزة التى راكبة على الزير النحاس فقال له هى الحكيمة عاقلة التى لا تسير الا بعلوم الاقلام وهى التى سيرت العسكر من جراء اليمن الى تلك الاراضى والدمن فلولا أنها سيرتهم بعلوم الاقلام لما وصلوا فى عشرين عام والتاج الذى على رأسها ألبسوه لها ملوك الجان وما تسير الا وهى ناشرة شعورها على أكتافها من عجبها بنفسها لانها حكيمة بلاد المغرب الذى للملك قرون فقال له ولاى شئ تركت بلادها وأتت الى هذه البلاد فقال له من اجل بنتها طامه زوجة الملك سيف ثم ان المارد اخبره بكل ماجرى من امرهم وكيف ان الملك سيف بن ذى يزن سار الى بلاد المغرب فى طلب كتاب تاريخ النيل وعشقته طامة بنت الحكيمة عاقلة حتى أتى على آخر الحكاية فقال له الكهين صدقت وايش يكون الرجل الذى هو راكب على الزير النحاس فقال له هذا اسمه برنوخ الساحر وهو كهين بلاد الفج الاعظم وجبال الدخان ووادى النيران فقال له ولاى شئ ترك بلاده واتى الى هذه الديار فحكى له المارد على تأصيله برنوخ وما كان من امر السحرة والملك سيف وما كان من الابتداء الى الانتهاء فقال له صدقت وايش يكون هذا الرجل الآخر الذى هو راكب الى جانب برنوخ فقال له هذا الحكيم اخميم الطالب الذى هو موكل بجبال بحر النيل وقصر حام ابن نبى الله نوح عليه السلام ومازال الكهين يسأل الرهط عن الناس الذين حضروا واحدا بعد واحد الى أن اخبره بما كان من أمور الدولة والملك ابى تاج والمقدمين وحكى له على ماجرى وتقدم وسمعته الحاضرون فلما سمع الكهين الشعشعان ذلك وعرف الاول والآخر وعلم ان الملك سيف بن ذى يزن من اكبر الملوك حيث انه يحكم على مقادم وفرسان وملوك ونواب واعوان وهؤلاء الذين اتوا لنجدته رجال وأى رجال لاتهولهم الاهوال ولا الامور الثقال ثم قال للمارد وذلك الصبى الاحمر اللون الذى فى مقدمة الركبة وهو واقف وعيناه كأنها شعل الجمر الاحمر من يقال له بين العسكر فقال له يا كهين الزمان هذا ابن الملك سيف بن ذى يزن واسمه دمر وكذلك الذى بجانبه فهو اخوه من أبيه ابن الملك سيف بن ذى يزن صاحب ذلك القصر واسمه الملك نصر فقال له الكهين صدقت انصرف الى حال سبيلك فانصرف المارد من بين يديه فقام الكهين الشعشعان ودخل بيت رصده وضرب تخت رمله وحقق شكاله فراى نفسه انه فى هذه المرة مع الملك سيف

ابن

ابن ذى يزن مغلوب وكهانته وعلومه وعساكره ما يبلغ بها الأمل والمطلوب وان الملك سيف ابن ذى يزن يهلك الكهين الشعشعان و يهلك كل من كان معه وأما النار كلها وتنانيرها ودخانها وشرارها كل ذلك لا ينفعه فلما بان له ذلك سب النار وكسر التنانير لكونها ما بينت له برهان ولكن اخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد ولم يعلم بذلك أحد (قال الراوى) واما الملك سيف فانه بات تلك الليلة مع اولاده وعساكر الاسلام وهو فرحان بجمع الشمل والالتئام ولما أظهر الله تعالى الصباح واضاء بنوره ولاح صاح الكهين على قومه وقال لهم اريد منكم من يبرز الى الميدان و يفتح باب الحرب والطعان حتى انظر ما يكون من امر هؤلاء الاقران فتقدم الملك عابد النار الذى كان اصل هذه الفتنة وهو الذى كان تحارب سابقا مع الملك شاه زمان وانهزم بعسكره لما أتى الملك سيف بن ذى يزن وكسر عسكرملما كان فى ذلك قوى ظهره بالكهين الشعشعان وآمل انه يربح بعد الخسران ثم تقدم الى الكهين وقال له يا كهين الزمان انا قصدى ان تأذن لى حتى انزل الميدان واجاهد اهل الايمان واتكل على من انشأ النار فقال له الكهين انزل فان النار تنصرك وتقهر اخصامك ولا تقهرك فنزل هذا الشيطان وهو لابس آلة الحرب والطعان متقلد بسيف جنوى هندوان ومعتقل برمح ذى كعوب مران يتلوى على كتفه كانه ثعبان ودفع الحصان الى مقام الجولان ونادى يا عباد الملك الديان ابرزوا الى عابد النار والشرار والدخان ان كنتم كما تدعون ان فيكم فرسان فما أتم كلامه حتى قفز الملك دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن وسار قدامه من غير ان يشاور أباه حتى صار بين يديه وكان هذا الملك دمر ابن الملك سيف أول جبار من جبابرة الاسلام المجاهدين فى سبيل الله الملك العلام وان الله سبحانه وتعالى جل وعلا قد أعطاه قوة وشجاعة ما سبقت قبله لفارس ولا راجل قط فسبحان من يضع سره فيمن يشاء من خلقه (قال الراوى) الا ان الملك دمر لما برز الى الميدان وقال لعبد النار يا ملعون مثلك من يتلفظ بكلام التمام و يعلو حسه على فرسان الاسلام وايش انت وايش هذه العساكر الذين هم تابعونكم فما هم الا طعام لسيوفنا ثم ان الملك دمر وضع يده على قبضة الحسام وضرب عابد النار فى وسط جمجمة راسه على الهام وكانت ضربة مشبعة بتمام فشطرت لحمه والعظام وانشق الى تحت الحزام وثنى عليه فى بيت الحزام قبل ان يقع فما نزل الى الارض الا وهو أربع قطع فلما نظرت عباد النار الى تلك الامور توسلوا بالنار والنور وتأخروا الى ورائهم وحاروا فى أمورهم فصاح عليهم الكهين الشعشعان وقال لهم ابرزوا اليه وقاتلوا ولا تتقاتلوا وكل من تأخر علوت رأسه بالحسام الذكر اما انتم فرسان وشجعان دونكم الميدان وتوكلوا على لهيب النار والدخان فانكم لها دنيا وأخرى فلا تتأخروا الى ورائكم تغضب عليكم الربة الكبرى فلما سمعوا منه هذا المقال تسابقوا الى الحرب والقتال وخرج الى الملك دمر فارس ثانى فما هو الا ان قرب اليه فضربه الملك دمر بالحسام على وريديه اطاح راسه عن كتفيه فنزل اليه فارس ثالث فمد اليه يديه وطبق فى منطقته قلعه من سرجه وضرب به الارض ادخل طوله فى العرض ونزل اليه فارس رابع فمد يديه وقبض على رقبته ولوحه فى يده فانمحقت فى يد دمر رقبته والخامس نزل اليه واراد المجاولة فما امكنه دمر أن يصول ولا يجول حتى ضربه بالحسام المصقول فجعله

مقتول فنزل السابع فجعله لهم تابع والثامن والتاسع والعاشر كل منهم صار فى دمائه مقتولا وهكذا والحرب عمال ودمر واقف وقفة الاسد الريبال وكل من برز الى الميدان البسه من الدماء حلة ارجوان ومالمسى المساء حتى قتل الملك دمر تسعين فارس وجعلهم على الارض نواكس وعاد دمر من الميدان كانه الاسد الغضبان فتلقاه ابوه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وفى جبينه ونحره ومدحته الفرسان على مافعل فى ذلك اليوم فى الميدان وما قتل من عباد النار فقال له ابوه يا دمر ياولدى ارحم يرحمك الله فقال الملك دمر يا أبى كيف تكون الرحمة لمن نزل الميدان حامل السيف والسنان وطالب الجولان فما جوابه عندى الا القتل والهوان وأما اذا كان فى اللعب والمزاح فهذا شىء مباح مايجوز فيه اتلاف الارواح وبعد ذلك ساروا حتى دخلوا الخيام وجلسوا فى ذلك وجاءت لهم الخدام ووضعوا بين ايديهم موائد الطعام فجعلوا يأكلون ويشربون ويلعبون هذا ماجرى لاهل الايمان وأما الكهين الشعشعان فانه لما رأى دمر ومافعل فى الميدان عض على انامله من الغيظ وشتم النار وقال لم يظهر لها برهان ولا آثار فقام فى الحال ودخل الخيام وهو غاضب فلما أقبلت اليه الكفار فقال لهم اما رأيتم مافعل هذا الفارس الجبار فى عباد النار وأنا اعلم انه مابقى لاحد منكم قلب يبرز الى حومة الميدان وفى غداة غد لا احد منكم ينزل الميدان حتى انزل انا اليه وآخذ لكم بالثار وأجلى عنى وعنكم العار وبات الشعشعان تلك الليلة وهو سكران من غير مدام وعند الصباح ركبت الفرسان وتحضروا للحرب والطعان واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف وركب الكهين الشعشعان على جواد من ارق الخيل الجياد وقد انحدر الى الميدان واراد ان يصول ويجول كما تفعل الفرسان واذا بالملك دمر اقبل عليه كانه فرخ الجان فلما رآه الكهين الشعشعان قال له يافتى من انت من الفرسان اعلمنى بالحال من قبل الحرب والقتال فقال له دمر ياملعون ايش لك بالسؤال فان النسب ما يكون يذكر الا وقت الافتخار بحضرة اهل المعرفة الاخيار واما هذا مقام الاخطار لا ينفع فيه الا ضرب السيف البتار وطعن الرمح الاماود الخطار ولكن أنا اعلمك لاجل أن تنقطع حجتك ولا يبقى لك كلام اعلم أنى دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن وانت من تكون فى هذه الاراضى والدمن فقال الكهين الشعشعان انا كهين هذه الديار وحاكم على ملوك هذه الاقطار وانت قد برزت لى حتى أحل بك حمامك وأجعل هذا اليوم آخر ايامك فقال له دمر اخرس يا كلب ياجبان ياذليل يامهان ثم انطبقوا بعضهم على البعض وتقاتلوا فى وسيع الارض وداموا على ذلك العيار وهم يتضاربون بكل حسام بتار ويتطاعنون بكل رمح خطار قدر ساعة من النهار ونظر الشعشعان الى دمر فرآه بحرا لايخاض ولهفى الحروب ابراق وارعاد فاراد ان يدخل عليه بالسحر والكهانة فرأى عليه ارصاد وكان سلاح دمر من خاص السلاح المرصود فعلم الكهين أنه بالحرب لا ينال المقصود وان دام معه على ماهو عليه تركه مفقود ونظر الى السلاح الذى معه فايقن انه مرصود ولا يضرب به احد الا ويسكنه اللحود فجعل يتكلم بكلام السحر والكهانة خوفا على نفسه من الاهانه وأمسك باب المكر والخيانه فنظر الملك دمر الى جواده فرآه واقفا عن الجولان

ومما

ومابقي يتقدم ولا يتأخر في الميدان ونزلت عليه من السماء أحجار مثل الامطار ووقفت يده بالحسام وقد بطلت همته وقلت حركته ومد يده الكهين الشعشان الى منطقته فاخذه اسيرا وقاده ذليلا حقيرا وأعطاه لبعض الرجال وامرهم ان يؤدوه الى المنارة فأخذوه وساروا به هذا يجري والملك سيف ينظر الى ذلك ويرى فلما نظر الى ولده وقد صار أسيرا ضاقت عليه الدنيا والتفت الى الملك شاه زمان وقال له من يكون هذا الفارس الذي قهر ولدي دمر وأسره من الميدان وما أظن انه من بني آدم لاني اعرف ان ولدي في الحرب لا يقهر ولا أحد يصل اليه بسنان ولا بسيف ابتر فقال له الملك شاه زمان صدقت يا ملك الاسلام ولكن انا عمري ما رأيت هذا الفارس ولا نظرته الا في هذا اليوم ولا اعلم هو من أي قوم فقال الملك سيف على بالحكيمة عاقلة فحضرت اليه وقالت له ما الخبر يا ملك الزمان فقال لها يا حكيمة انظري الى هذا الذي في الميدان أهو من الانس أو من الجان فقالت الحكيمة والله يا ملك ما أعلم به من اي مكان ولكن اصبر وانا اعرفك حقيقته وأظهر لك غاتلته ثم انها احضرت الرمل وحققت اشكاله واستنطقته وتأملت فيه وقالت اعلم يا ملك الزمان ان ولدك في اسر رجل ليس هو بغبون والذي قد أسره ما هو دون هذا هو الكهين الشعشعان وقد أخذ ولدك من الميدان بالسحر وفعل الكهان والجور والعدوان وكان الليل اقبل والنهار ولى وارتحل فقال الملك سيف انا في غداة ابرز اليه وأرد عاقبة مكره وغدره عليه وآخذ روحه من بين جنبيه فقال له الملك شاه زمان يا ملك الاسلام لا يجوز انك تنزل الميدان وتتركنا جميعا مثل الاغنام الا اذا عجزت جميع الفرسان عن الحرب والطعان واما في غداة غد ان شاء ربنا فما يفتح باب الميدان الا انا واكون اول من يبرز من الناس وباتوا يتشاورون الى ان اصبح الله بالصباح وركبت عساكر الاسلام يطلبون الحرب والصدام وكذلك عبدة النار فاول من برز من اهل الايمان كان الملك شاه زمان واراد ان يبرز له الكهين الشعشعان فتعلق به ارباب دولته وخواص حاشيته وقالوا له يا كهين الزمان هذا لا يجوز ان تنزل انت الميدان ونحن واقفون بين يديك وكل منا لك عليه الولاية والامر والنهي فكيف نبقى نحن واقفين وانت تنزل الميدان وتردنا أجمعين يا ملك اصبر علينا حتى نقاتل ونناضل وان عجزنا فالخروج بين يديك وما احد منا يحكم عليك واما الجبار الذي كا حاملين همه فها أنت أخذته بهمتك والبراهين فاتركنا نحارب نحن الباقين فقال الحكيم دونكم وما تريدون فانا أعلم انكم ما تنفعون فعند ذلك برز فارس من العمالقة وهو حامل سيف كانه صاعقة ومعتقل بحربة خلنجية ماحقة وهجم على الملك شاه زمان وطعنه في صدره بالسنان فزاغ عن الطعنة الملك شاه زمان وضربه على وسطه بالسيف اليمان فقسمه نصفان فبرز اليه فارس ثاني فالحقه بالاول وثالث والرابع جعلهما لهما توابع وكذلك الخامس والسادس فشاش العسكر بعضه في بعض وماج الجيش طولا وعرض وصار الذي يتقدم يتأخر وكل منهم يتكل على الآخر فلما نظر الملك شاه زمان الى توقفهم دفع حصانه وغاص فيهم وقلب الميمنة على الميسرة وضرب فيهم بقوة ومقدرة ورماهم خمسة خمسة وعشرة عشرة وهبرهم بالسيف هبرا ونثر جماجمهم من على ابدانهم نثرا وداس فيهم بالحصان وضرب فيهم بالسيف اليمان وطعن فيهم بالسنان

وجعل جثث القتلى على الارض كيمان واما الدم فاجراه مثل الخلجان واشبع الحصا من الدم فعاد كالمرجان ومادام الملك شاه زمان في حملته حتى وصل الى حامل العلم وطعنه في صدره فقتله وصاح بعلو صوته وكان له صوت جهوري عالي وهو يقول يا عباد النيران انا الملك شاه زمان انا الذاب عن دين الايمان اين الكهين الشعشعان أما ينزل لي في الميدان حتى اشهره بين الطائفتين وأفضحه في طابق الجولان واكسوه من دمه حلة من الارجوان فما أتم كلامه حتى صار الكهين الشعشعان قدامه وقال له يا شاه زمان كانك بلغت امالك ولا لقيت فارس مثلك يبرز اليك ويقتلك حتى انك طلبتني وتروم ان تعلم الفرسان انك غلبتني مع اني وحق النار ذات الاشتعال لو كان من امثالك ألوف ينزلون لي وسط عسكرهم الى القتال ما خطر والى على بال فقال له شاه زمان صدقت يا كهين وأنا على ذلك اصدقك بطريقة ان تأخذ بالسحر والكهانة ولو أن فيك همة وشجاعة للحرب والقتال كنت اعرفك قدرك في المجال فعند ذلك انطبق عليه الكهين وتلقاه الملك شاه زمان ولكن الكهين صار يهمهم ويدمدم ساعة زمانية حتى ان الملك شاه زمان نظر الى اعضائه تفككت وعزائمه انحلت فمد يده الكهين اليه فاخذه اسيرا وقاده ذليلا حقيرا وسلمه لرجاله وقال لهم أدوه عندكم الى ابن الملك سيف بن ذي يزن فاخذوه وودوه كما امرهم ولما عاين الملك سيف بن ذي يزن ذلك فما هان عليه أخذ الملك شاه زمان ففي عاجل الحال قفز الى حومة المجال حتى بقي قدام الشعشعان وهو يقول له يا ابن اللئام بلغ من قدرك ان تأسر ملوك الاسلام فقال له الشعشعان يا قصير العلم اني انا حاكم هذه الديار والمتكلم على هذه الاقطار فدونك والحرب والطعن بالرمح الخطار والضرب بالسيف البتار عند ذلك حمل عليه الملك سيف بن ذي يزن واراد ان يجاوله بالباس والشدة فتقوى عليه الكهين والقى عليه باب الكسل والخدة وهذه لعلمه ان ارهاط الجان لا يقدرون عليه لاجل الثوب الذي لابسه من جلد الغزال ومازال الملعون يهمهم ويدمدم حتى بطلت حركات الملك سيف ومد يده فاخذه اسيرا وكان الملك سيف اراد ان يصيح على الحكما فما قدر من الذي حصل له وسلمه الكهين الى أعوانه وقال لهم ودوه عند رفقاه فأدخلوه الى عند الملك داود بن شاه زمان فلما رآه ايقن بعدم السلامة وقام على حيله وبكى وقال يا ملك الاسلام من بعد اسرك أنت ما بقي لنا فرج من هذا الضيق والحرج وأنا ما كنت معتقد في خلاصي الا على يديك فقال الملك سيف بن ذي يزن باملك شاه زمان الحكم لله العلي الديان وأما أنا فما أوقعني بين أيديكم كما ترى الا اتكالكم علي وأما شرط الاتكال فيكون على الله الكبير المتعال هذا واللعين الشعشعان طلب البراز والطعان وجال وصال في الميدان ونظرت الحكيمة عاقلة الى ذلك الحال فركبت وساقت زيرها حتى بقيت بجانب برنوخ الساحر وقالت له ما بقي كلام بعد اسر ابطال الاسلام وما بقي الا نزولنا والسلام فقال برنوخ نعم أنزل أنا أولا والا انت الامر في ذلك اليك فقالت له أنا عزمت على النزول لذلك الكلب الملعون وساقت الحكيمة زيرها حتى بقيت في الميدان ونظرها الكهين الشعشعان فعلم انها من الكهانة في مكان عظيم فصاح عليها بلسان الكهانة وقال لها من تكوني يا أم الحكما فقالت له انا الحكيمة عاقلة حكيمة الملك قرون صاحب مدينة قيمر في بلاد الغرب الجواني فقال لها

الشعشعان وايش الذى اتى بك الى هـذا المكان حتى تحاربنى وأنا الكهين الشعشعان وكم ربت مثالك وخـدمت أمثالك فلا تتعرضى لما لا يعنيك فقالت له الحكيمة من حيث انك أخذت ابطال الاسلام بالكهانة وعلوم الاقلام فما بقيت أقدر ان اقعد عن نصرة الاسلام فان قتلك تقرب لله الملك العلام فقال لها يا عاهرة يا فاجرة وحق النار ذات اللهب لا بد لى أن اهلكك واسقيك شراب العطب ثم ان الملعون عزمها فعلم انها جيدة بعلوم الاقلام فقلع شعرة من ذقنه وقال لها كونى حربة وانزلى عليها اسما فصارت كما قال حربة بارقة ولها اسنة خارقه فنزلت عليها باجتهاده وزرقها على الحكيمة فكانت الحكيمة اسرع منه وتلت اسماء تعرفها وقالت للحربة اندعكى فى الهوا وعودى الى مكانك بقدرة من انشاك ويعلم بشانك فعادت الحربة شعره فتعجب الكهين الشعشعان من تلك الشعرة كيف بطلت فأخذ من الارض رملا وهمهم ودمدم وقال تكونى تلا وتدخل على بدنها فردته وقالت يعود رملا ويدخل فى ثيابه بعدده قلا فكان كذلك فصار يرمى عليها ابوابا وهى تردها عليه بهمتها فأتى عليها بباب الحرارة فى جثتها وهى أيضا لقت عليه باب النفاخ فما هو فاسرع الى فك باب النفاخ وافاق منه وارتاح وكانت الحكيمة عاقلة لساعة بعدما خلصت من الحرارة التى اصابتها كان للعين له خادم اسمه البرق اللامع فكان بما جرى لهم واقف وسامع فترك الحكيمة مع الكهين فى صناعتها وانطلق المارد وسرق جريدتها هذا وهم فى مخاصمة بعضهم فبالامر المقدر ان الحكيمة احتاجت الى جريدتها فطلبتها فما وجدتها فانشغل بالها وتاهت فكر تها فهجم عليها الملعون فى دهشتها وقد القى عليها خفقان القلب والخوف والرعب وأخذها اسيرة وأعطاها الى جماعته وقال لهم ودوها عند القصير بين اصحابها ولما نظرت عساكر الاسلام ان الحكيمة عاقلة اخذت اسيرة انقطعت ظهورهم وحاروا فى امورهم فقال لهم برنوخ الساحر لا احد منكم يتحرك انا اكون فداء للاسلام واتوكل على الذى يحيى العظام ثم ان برنوخ التفت الى اخميم الطالب وقال له يا حكيم هذا الملعون شاطر قوى فى علوم الاقلام فقال له اخميم توكل على الملك العلام والا فدعنى أنا انزل اليه فقال برنوخ المستعان بالله ثم ان برنوخ الساحر سار حتى توسط الميدان وبقى قدام الكهين الشعشعان وقال له جئتك يا كهين الزمان فقال له الشعشعان ومن انت وما اسمك بين الامم فقال له أنا برنوخ الساحر حكيم ارض الفج الاعظم قال له انت الذى تركت اهلك وبلادك وتبعت الملك سيف بن ذى يزن وجعلت عليه اعتمادك فقال نعم لانه على الحق والنار باطل فتركتها وعبدت الله الواحد الاحد لما علمت ان النار لا تعبد لانها مخلوقة من جملة المخلوقات التى خلقها ربنا فان اردت السعادة يا شعشعان فاترك النيران وعبادتها والتى وجهك للاله الخالق الاكبر فانه حرز منيع من كل ما تخاف وتحذر ولا طاقة لمخلوق مع قدرة الله الخالق الاعظم فاترك الطغيان ولا تتبع الشيطان فان فعلت ذلك بلغت الامان وأمنت من حادثات الزمان وتدخل جنة الفردوس فى رضوان وبوابها ترا رضوان (قال الراوى) فلما سمع الشعشعان كلام برنوخ الساحر قال له يا ويلك تريد تسحر عقلى وأنا كهين الكهان فقال له برنوخ دونك وما تريد والله علينا شهيد ثم أخذوا فى الابواب والاسما والاعين اشرفت على العمى وبرنوخ كل ومل وبعد عز ذل ولا بقى له يد بعدها فصاح الشعشعان

عليه وأخذه اسيرا وقاده حقيرا وقال اعباد النار خذوه وعند الملك سيف ومن معه ضعوه فراحوا كما امرهم ونظر اخيم الطالب هذا الحال وان هذا الكهين اخذ ملوك الاسلام والحكام فهان عليه ذلك وانحدر الى الميدان ولطم الشعشعان وأخذ منه واعطاه وانى الكهين على اخيم الطالب واتعبه واكربه ثم اخذه اسيرا وقاده ذليلا حقيرا وقال للخدم ودوه عند الملك سيف فاوصلوه الى ملك الاسلام فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك تعجب وزاد به الكمد لكن اظهر الصبر والجلد وجعل يشاغل الاسلام بالحديث معهم والملاطفة لهم خوفا على كسر قلوبهم هذا ما جرى لهؤلاء واما ما كان من أمر عيروض فانه لما عاين ذلك فقال انا بعد سيدى الملك سيف بن ذى يزن ما أريد الحياة وانحدف على الكهين الشعشعان وكان قد انقلب فيلا من الافيال وهجم على الشعشعان فى المجال وفتح فمه والقى عليه من حلقه نيران ودخان فقال له الشعشعان من انت يا اخس الافيال وقطاعة الجان فقال له انا ابن ملك من الملوك الذين يعبدون الملك الديان فقال له ومثلك فرخ من فروخ تقاتل الكهان ثم انه تلا عليه اقساما فاتعبه واخذه اسيرا بشرط انه لا ينقلب ولا تتغير صورته وقال لخدمه احبسوه عند استاذه وما قدر عيروض ان ينقلب من تلك الصورة لان العون اذا كان فى صورة وانقبض بها لا يقدر ان يتغير عنها ونظرت عاقصة الى ذلك فانقلبت فى صورة الرجال ونزلت الى المجال فقابلها الشعشعان وقرأ اقساما وهمهم ودمدم عليها حتى اتعبها واخذها اسيرة وامر بحبسها عند اقرانها وكان هذا كله فى يوم واحد من وقت الصباح حتى امسى المساء وكان آخر من اسره الملعون عاقصة وانفصل القتال وعاد الكهين الشعشعان من الميدان وهو مسرور وفرحان بامر اهل الايمان ورجع الشعشعان وجيوشه الى الخيام وأوقدوا النيران ووضعوها فى التنانير وسجدوا لها من دون الله تعالى اللطيف الخبير وبعد ساعة قام الكهين الشعشعان وسار الى المكان الذى فيه الملك سيف بن ذى يزن وأصحابه ودخل عليه وقال له يا قصير كيف أنك على قدر كذا قصير وتروم أن تغير معبود الناس وتخرب البلاد وتظهر فى الارض الفساد وأخيرا ها أنت وقعت فى يدى والنار نصرتنى عليك حتى قبضتك وقبضت ابنك وجميع من كان يتبعك أعلمنى أين معبودك الذى تقول عنه اطلبه فى هذه الساعة ان كان له مقدرة على خلاصك وينفعك ومن يحمى وعذابى يقتلك وأنا وحق النار ومن أوقدها ومن سجد لها وعبدها الابدى ان أقتلك انت وكل من معك اشر قتلة وافجع بكم افجع فعلة واهلكم اجمعين بعد ما أعذبكم العذاب الاليم فقال له الملك سيف ولاى شئ تحلف وأنت من يعارضك فافعل كل ما تقدر عليه فان الامر بيد الله الذى نحن متوكلون عليه فقال له الشعشعان اسمع يا قصير قبل كل شئ أنا اريد انصحك فان قبلت النصيحة فيكون دمك علينا حرام انت ومن معك من عسكر الاسلام ايش قولك انك تترك ما انت عليه من الدين الجديد وتتبع النار فانها دائما تزداد وقيد كلما أمر قته وجعلته رميد ومن دخل فيها ذاق العذاب الشديد فقال له الملك سيف بن ذى يزن بئست والله هذه النصيحة يا كهين اما تعلم ان اكبر جرة فى النار تخمد اذا شح عليها الحطب ولا يبقى لها الهيب ولا شرار وأما انا والله فما اريد لك الا الخير ولو انك اسأتنى وانزلت بى الضير لكن ان دخلت دين الاسلام كان ذلك الهاما من الله الملك العلام وتمضى معى الى بلادى

وانا أجعلك اعز من أهلى وعسكرى وأولادى ووزرائى واجنادى واجعلك على تخت من تخوت المدائن الكبار ويبقى كلامك نافذا على الصغار والكبار وتبطل الكهانة والاسحار وتترك عبادة النار وتعبد الله العزيز الغفار خالق الليل والنهار والبرارى والبحار والجبال والاحجار والاشجار والاثمار والنبات والازهار والوحوش والاطيار لا اله الا هو كل شئ عنده بمقدار (قال الراوى) نعوذ بالله تعالى من قلب الكافر الخوان فان الله اذا أراد لعبده الهداية يسبب له اسبابا من المشيئة والارادة وأما هذا الشعشعان فكان من الذين ختم الله على قلوبهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون (قال الراوى) فاغتاظ الملعون من كلام الملك سيف بن ذى يزن وقال له اتظن انى أبقى مثلك مجنون افوت عبادة النار التى بين ايدينا وقد وجدها سيدنا كما نشأ هو ونعبد الملك الخلاق الذى لا نراه ولا أهل النار أوه وانت اخذت شاه زمان فى رقبتك وجعلته هو واهل مملكته يعبدون مثل عبادتك وانت ان أقمت فى الدنيا تخربها بكلامك وهذيانك وشقشقة لسانك وقتلك أحسن من حياتك فانها بغير فائدة ودائما تتبع المفاسد ثم ان الكهين ضرب القضيب الذى فى يده على الارض فظهر له عون كبير الجثة وقال له اعلم ان هؤلاء القوم ثابتون على دينهم ومرادى صلبهم حتى يعتبر كل من نظر اليهم بعذابهم وعقابهم وأريد منك ان تضع لى عواميد حديد على عدد هؤلاء الكلاب وتنصبها على وجه الارض حتى أصلبهم عليها لانهم خائنون ومالهم خير فى دينهم ولا فى بلادهم حيث تركوها واتبعوا الملك سيف فيما أمرهم واقاموا عنده فى بلاده وتركوا عبادة النار وتبعوه فيما به عليهم اشار وخصوصا الملك شاه زمان الذى طغى وبغى وتجبر وخان فقال المارد سمعا وطاعة وغاب وعاد وهو حامل ما ينوف عن اربعين عامود حديد فلما رآها الشعشعان قال له احسنت يا اخا الجان صفها قدامى على الارض والصولجان فصفها وأوقفها هذا واهل الايمان ينظرون ذلك وصار الكهين يأخذ كل واحد من الاسارى ويوقفه تحت عامود من العواميد وهم مكتفون جميعا وجعل الاحبال فى رقابهم ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك الحال فرفع طرفه الى الملك المتعال وقال هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

الشدة أودت بالمهج * ورجونا المولى فى الفرج
والانفس أمست فى حرج * وبيدك تفريج الحرج
يا من عودت اللطف أعد * عاداتك فى اللطف البهج
الفضل أعم ولكن قد * قلت ادعونى فلنبتهج
ندعوك بقلب مجتهد * ولسان بالشكوى لهج
هاجت لدعاك خواطرنا * والويل لها ان لم تهج
مولاى فلا تقطع عنا * فضلا وارفع كل السمج
* ياسيدنا ياخالقنا * يارازقنا حفظ المهج
وضع الاعدا الاحبال لنا * فاكفنا شر آت الهمج
وعلى العمدان يرون بأن * يسقون كأس المتزعج
فانظر يارب لحالتنا * اذضاق الحبل على الودج

يارب اغفر ذنبي اني * أضحيت بذنبي في حرج
بخليلك ابراهيم ومن * نجيته من نار الوهج
وباسمعيل ومن فديت بكبش من غير النعج
بمحمد من يأتي ختما * للرسل ويأتي بالبلج
يارب بهم وبآلهم * عجل بالنصر وبالفرج

(قال الراوي) وكان ذلك قبل أن يأكل الملعون الطعام ويشرب المدام وبعدما صف تلك العواميد وربط كل واحد في عامود وقال لا اصلبهم الا نهارا جهارا حتى يعتبر بهم غيرهم وكان ابقاؤهم من غير صلب له سر عجيب وكل شئ بارادة الله تعالى وانما كان قصده أولا ان يردهم الى عبادة النار ويعتقهم من القتل والاضرار وثانيا كان مراده ان يجمع كل من كان يعبد النار ويفرجهم على صلبهم نهارا جهارا وثالثا اذا رآهم عساكرهم تنقطع ظهورهم ورابعا مقصده انه يعلم نور الهدى ومرجانة واتباعها ان دولة الاسلام الذين خربوا بلادكم وملكوكم وأتوا بكم الى تلك البلاد انا في ليلة واحدة قد اهلكت ملوكهم ومقادمهم ومابقي غير اوباشهم مابقوا يحملون شئ اذا هجمنا عليهم فما بقي لهم صبر على القتال اذا اشتدت الاهوال هذا الذي قد خطر ببال الملك الشعشعان كهين الزمان وأما الذي في علم الله تعالى فانه أعجب من كل عجب (قال الراوي) وبعدما قال الكهين ووقف الاسلام تحت العواميد وجعل كلا من الناس تحت عامود ودخل الشعشعان الى بيته يريد المنام التي القى الله النوم على جميع الكافرين فانكفؤا على الارض اجمعين ومابقي غير المسلمين بجانب الاخشاب واقفين حامدين شاكرين لله رب العالمين الى ان كان نصف الليل واذا بالبرق قد اتسع وضوء القمر برق ولمع وخيال أقبل من صدر البر يهلع والحصان الذي تحته اخضر مثل نبات الزرع الاخضر ونور وجهه ابهى من الشمس والقمر ولم يزل الخيال سائرا حتى وصل الى الناس الذين هم مربوطون تحت العواميد وقال لهم السلام عليكم يا أمة الاسلام فقالوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته ايها السيد الهمام فقال لهم ابشروا بالفرج القريب من الله القريب المجيب واشار بيده الى الاحبال فوقعت وتخلصت الرجال جميعا وانفكت ثم قال لهم لا بأس عليكم فقال له الملك سيف وأنت يا سيدي من تكون فقال له أنا نقيب الرجال الفقير الى الملك المتعال انا شيخك الخضر يا ملك التبابعة أتيتك بامر الله الملك المتعال لاريحك من هذا الضيق والنكال (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تلألأ وجهه بالفرح وقال له يا سيدي مرادي انجاز أمر هذا الجبار ومن تبعه من الكفار فناوله القضيب الذي في يده وقال له امض في وقتك هذا وادخل على الشعشعان وأيقظه من منامه وادعه الى دين الاسلام فان أسلم فلا بأس وان لم يسلم فاضربه على عنقه بهذا القضيب فيهلك من ساعته وتنقضي مدته وانصرف ذلك الاستاذ الى حال سبيله وعند انصرافه قال له الملك سيف بن ذي يزن يا سيدي وأين البنات التي كانت معي حتى آخذها وأوفي لها بالعهد الذي وعدتها به فقال له البنات في منارة هذا الملعون مخدومين مكرمين وأما الوزير فمحبوس تحت السرير الذي ينام عليه الملعون وقد بقي مثل الخلال فاعطه زوجته كوكب وأكرمها فان

اسلامه صحيح وعلى مدنه أنت تستريح هيا امض كما امرتك فقال سمعا وطاعة وانصرف الاستاذ من تلك الساعة وأما الملك سيف بن ذي يزن فاخذ القضيب وصار يتنقل الى أن وصل الى الخيمة التي فيها الكهين الشعشمان فلقيه مكبوبا على وجهه نومة أهل النار في النار وهو على سرير من العاج مصفح بصفايح الذهب الوهاج ومطعم بفصوص الجوهر والزمرد الاخضر فتقدم الملك سيف بن ذي يزن اليه ورفسه برجله في وجهه فاستيقظ من المنام فرأى على رأسه الملك سيف بن ذي يزن وابطال الاسلام مثل الحكيمة عاقلة وبرنوخ وعاقصة وعيروض ودمر وشاه زمان واخميم الطالب وجميع من معهم من الحبايب فرفع رأسه اليهم وقال لهم من الذي خلصكم فقال له الملك سيف خلصنا ربنا الله الذي خلقنا وخلقك وأوعدك بالنار وفيها يحرقك فعند ذلك صار يهمهم ويدمدم وقصده بذلك ان يردهم للسجن ثانيا كما كانوا فما نفعه شيء من ذلك وأيقن انه هالك فقال الملك سيف يا كهين اعلم ان سحرك صار لا ينفعك وفي هذه الساعة ما بقي لك شيء ينجيك الا اذا دخلت دين الاسلام وتركت دين النار ذات الاضرام فاني اتيتك بالسلاح الذي يقتلك وهو هذا القضيب ولا ينفعك الا دخولك في دين الاسلام وعبادة الله القريب المجيب فسكت الكاهن فرفع الملك سيف يده بالقضيب واراد ان يضرب الكاهن فاستعطف الملعون بالآلاف روحه ومهجته وزوال ملكه ونعمته فقال يا ملك سيف أنا في جيرتك يا ملك الاسلام فاعطني على نفسي الامان فقال الملك سيف والله يا شعشمان مالك خلاص الا بكلمة الاخلاص فانها تنجي قائلها يوم القصاص وهي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع اللعين هذا الكلام ايقن بالحمام ثم قال له يا ملك الزمان هذا لا يكون ابدا ولو شربت شراب الردى والشعشمان لا يمكن ان يترك عبادة النار فانها أولا ينتدفأ عليها الانسان في أيام البرد وتطبخ لنا الطعام وتغسل لنا ما نحتاج اليه من الحوائج والسلام فقال الملك سيف بن ذي يزن ان اسلمت كان خيرا لك فقال له برنوخ الساحر يا ملك الاسلام ما أطول روحك اقتله والسلام ودعنا نمضي الى غيره فلما سمع الملك سيف ضربه بالقضيب على رأسه واذا بالنار قد أوقدت في جميع جثته فصار الشعشمان ينادي ويقول النار النار فقال له برنوخ الساحر هي معبودتك وقد أخذتك فاندخل بينك وبينها وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ولما هلك الملعون صاح الملك سيف بن ذي يزن وقال يا دمر فقال نعم يا أبي فقال يا عاقصة يا عيروض فقالوا لبيك فقال لعاقصة اطلقي البنات من منارة الشعشمان فقالت عاقصة انطلقوا وهم معنا في هذا المكان وهذا الوزير اطلعناه من قلب السرير وهان العسير فقال الملك سيف هيا يا عيروض أنت وعاقصة انقلوا كل ما كان هنا لخيام الاسلام فقالوا سمعا وطاعة ونقلوا كل ما كان فقال يا عيروض انصب لي العواميد في مكانها واصلب عليها ملوك النار جميعا وأولهم هذا الكلب عملاق وانت يا عاقصة تكوني لهم مساعدة ولا تقتلوهم حتى تعرضوا عليهم الاسلام فقالوا سمعا وطاعة وكان أمسى المساء وخرج الاثنين فيما أمرهم وأما الملك سيف فانه سأل مرجانة والبنات على أصل افتراقهم من منية النفوس فقالت له يا ملك نحن قلنا اننا نسير وحدنا ونروح الى حمراء اليمن فصادفنا هذا اللعين واراد ان يهلكنا فخوفناه بك فاحرت عيناه واراد هلاكنا وان الله تعالى بلاه بحب الملكة نور الهدى حتى وضعنا

فى المنارة واخذ ثيابنا المطلسمة منا واخفاها ولولا ان الله اهلكه على يديك فى هذه الليلة لكانت نوبتنا معه طويلة والحمد لله على سلامتك ياملك الزمان ودخل عيروض وعاقصة وقال له صلبت الجميع ومابقى لارفيع ولاوضيع (قال الراوى) ولما اصبح الصباح قامت الكفار وهم مطمئنون فرأوا ملوكهم مصلوبين على العمدان والاسلام تخلصوا فقالوا الابدان نعلم الكهين الشعشعان فوصلوا اليه واذاهو كوم رماد وذهب ماعنده من المال والنوال فحاروا فى أمورهم وارادوا ان يولوا الادبار ويركنوا الى الفرار واذا بالغبار ثار وعلا وسد الاقطار واحاطوا بالكفار من كل جانب ومكان فلما عاينوا ذلك صاحوا اماعلى صوت الامان الامان من السيوف والسنان فقال الملك سيف بن ذى يزن لاامان ولاذمام الالمن يؤمن بالله الملك الديان ويصدق برسالة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن ويترك عبادة النيران والشرار والدخان فهداهم الله تعالى وقالوا كلهم لا اله الا الله ابراهيم خليل الله وقواهم الله الى الايمان وفازوا بالرضا والرضوان وكسروا اتنانير النيران فامر الملك سيف بدخولهم جميعا الى المدينة ويكونوا تحت يد الملك شاه زمان فدخلوا المدينة وهم الملك شاه زمان ان يبنى لهم بيوت يسكنون فيها والتفت الملك سيف الى البنات وقال لهم البسوا ثيابكم الريش وسيروا من تلك الاراضى والدمن واسبقونى الى حمراء اليمن وأما الوزير زوج كوكب فحمله عيروض ويوصله فقام الملك شاه زمان وقبل يد الملك سيف ذى يزن وقال ياملك الزمان أنت وعدتنى بالملكة نور الهدى وها أنا منتظر وعدك فقال الملك سيف من حبابك وفى الحال امر بالزينة فى البلد واقامت الافراح سبعة ايام والليلة الثامنة دخل الملك شاه زمان على الملكة نور الهدى فوجدها ظبية القناص ودرة الغواص وكانت ليلة ابرك الليالى وباقى البنات من بعدما قاموا فى ملك داوريز مدة سبعة أيام أمرهم بالرواح الى حمراء اليمن على اجنحتهم طايرين وأما الوزير فقبل يد الملك سيف وقال له ياملك اريد ان اكون فى ركاب سيدى الملك مصر فكتب له كتابا الى ولده مصر ان يكون هذا الوزير وزيره من بعد ماعاد الى المدينة التى أصل أمه منها وفرح الملك مصر بالوزير وسماه حلوان واراد يتيم فى خدمته حتى ان الملك مصر يبنى مدينة على اسمه ويسميها مصر وكذلك الوزير يبنى باجازة سيده مدينة وتكون قريبة من مدينة مصر ويسميها على اسمه حلوان فى كلام سوف نذكره فى مكانه اذا وصلنا اليه والعاشق فى جمال النبى يكثر من الصلاة عليه وأما كوكب زوجة الوزير فانها تقيم عند الملكة منية النفوس وتكون الواسطة فى المراسلة بينها وبين اختها نور الهدى واماص بانة فى غالب الايام فتعود الى البلاد ولا يبعد عليها ولا على جميع الكواكب هذا الطريق بواسطة الثياب المطلسمة التى ماحوا اها احد لاقبلهم ولا بعدهم واقاموا فى ألذ عيش واهنا صفاو وداد واما الملك سيف بن ذى يزن فاقام فى مدينة داوريز عند الملك شاه زمان وهو يعلم الناس طرائق الايمان وعبادة الله الملك الديان مدة ايام من الزمان وفى كل يوم يركب ويركب معه الملك شاه زمان واكابر دولته ويطوفون البرارى حول المدينة ويتنزهون على المناهل والغدران الى ان كان فى بعض الايام ان جماعة من العسكر توابع الملك شاه زمان طافوا البرارى والكثبان وعند عودتهم التقوا مدينة قبالة مدينة داوريز وهى على هيئتها وصفتها فتعجبوا

من ذلك وحاروا فى أمورهم وقالوا الابد ان ندخلها وننفرج عليها فساروا مع بعضهم الى ان
وقفوا على باب تلك المدينة فرأوه مثل باب مدينة داود بن لا يزيد ولا ينقص والمدينة مثل
المدينة فى علوها وقدها وطولها وعرضها وبنيانها وعمارتها ولم يكن فيها احد من الناس
فتعجبوا من ذلك وقالوا لابد لنا من الطلوع الى السراية ولم يزالوا سائرين حتى بقوا فى اعلى
الديوان وتاملوا فوجدوا ملكا جالسا بين عسكره وحوله الجنود والاعوان فتاملوه فاذا هو
الملك سيف بن ذى يزن والملك شاه زمان على كرسيه والملك سيف بجانبه والحكما مثل عاقلة
وبرنوخ والخيم والديوان متكامل بالسوية على اسمائهم وصورتهم واشكالهم فلما نظروا
الى ذلك الامر تعجبوا وقالوا لعلهم يكونوا انتقلوا الى هذا المكان فسيروا بنا الى المدينة
الثانية حتى يظهر لنا الامر الصحيح فساروا من هذا المكان وكادت عقولهم ان تذهب من
رؤسهم ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى الديوان الذى فيه الملك سيف بن ذى يزن والملك
شاه زمان واذا بهم راوهم جالسين فى مقامهم والمقادم والحكما معهم كعادتهم والملك سيف
جالس يعلمهم شرائع الايمان وعبادة الملك الديان فزاد بهم العجب وتقدموا اليه وقبلوا
الارض بين يديه فقال لهم الملك سيف ما بالكم يا رجال فقالوا الله اعلم انتا خرجنا من هذه المدينة
الى خارجها فرأينا مدينة ثانية ظهرت قبالها وهى على هيئتها وشكلها ومثل شوارعها
وجدرانها واسواقها وازقتها وقد رأينا ملوكا مثلكم على كراسيها والخدام مثل خدامكم فى
خدمة أسيادها ورأينا الحكما والامرا والكهنة ورأينا السيد ناجالسا هناك فتعجبنا من
ذلك وقلنا لعل أن يكونوا انتقلوا الى المكان هذا فأتينا الى هنا فرأيناكم وعاينا ناه اخبرنا كم
وما نعلم هل انتم اهل هذه البلاد او هم (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا
الكلام منهم قال لهم ايش هذه الاخبار اظنكم كنتم سكارى وقد تخيل لكم هذا الامر
من نشوة الخمر فقالوا يا ملك نحن اناس رعايا نسرح على ارزاقنا ولم نعرف طعم السكر طول
عمرنا فقال لهم الملك سيف اذا كان هذا القول صحيح فسيروا معى ودلونى على هذا المكان
وانا اعرف ايش يكون هذا الامر والشان فقالوا الله سمعا وطاعة فقام الملك سيف وقال من
يروح معى حتى نكشف خبر هذا الامر وهذه المدينة وما فيها فقالت الحكيمة عاقلة انا أروح
معك يا ولدى وبرنوخ الساحر والملك شاه زمان واكابر الرجال قالوا انسير معك فقال الملك سيف
اذا رحتم معى فغيروا ملابسكم والبسوا لبس فقرا متسببين حتى لا أحد يعرفكم فقالوا سمعا وطاعة
وفى عاجل الحال غيروا ملابسهم ولبسوا لبس فقرا متسببين وخرج وامع الملك سيف وساروا
الجميع قاصدين تلك المدينة التى وصفوها لهم هؤلاء ولما صاروا خارج مدينتهم وانكشف
لهم البر اذاهم بمدينة اخرى وقد ظهرت كما وصفوا له الرجال فلما عاين ذلك تعجب غاية العجب
وقال لمن حوله من الرجال اطلعوا بنا الى السراية فقالوا السمع قد امنا فساروا الى السراية
واذاهم بديوان مثل الديوان ورجال مثل الرجال ورأى الملك سيف جالس يعلمهم الايمان
والحكما والكهان فلما رأى ذلك طاش عقله وتقدم من دون الرجال وقبل الارض بين يدى
الملوك وخدم وترجم وافصح خطابه وتكلم فقال ايكم الملك سيف قالوا الله ها هو جالس على ذلك
الكرسى العالى فتقرب منه وقال له يا سيدى هل انت الملك سيف قال نعم فقال له أى سيف من

السيوف فقال له يا ويلك يا هذا الفقير انا الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى ابو نصر ودمر ومصر اولادى وعاقصة اختى وعيروض خادمى ومنية النفوس والجيزا ابنة الخيم وشامة وطامة نسائى فلما سمع الملك سيف ذلك تغير واراد ان يجرد حسامه مما حل به من الغضب فاشارت له الحكيمة عاقلة لا تفعل يا ملك الزمان ففهم الملك ورجع فقال له يا سيدى انا دخلت الى مدينة اخرى غير تلك المدينة فرأيت فيها رجالا امثالكم وعلى هيئتكم ومدينتهم مثل هذه المدينة وفيها الملك سيف واولاده والملك شاه زمان ورجاله وانا ما كنت اعهد بهذه الديار قط الا مدينتى لانى طول عمرى وانا فيها اسافر واعود الى اولادى وزوجتى وبيتى وقد اشتبه على الحال لانى رأيت لى اولاد مثل اولادى وبيت مثل بيتى وزوجة مثل زوجتى فدخلت عليهم وسلمت عليهم فردوا سلامى وهنونى بالسلامة فقلت لهم وانا متحير ائتونى بالصندوق الصغير الذى فى المكان الفلانى وجعلت اختبرهم بمثل هذه المعانى فقالوا الى اى صندوق الذى كنت تضع فيه الدنانير او الذى كنت تضع فيه الذخائر واعطونى الامارة والبيان فعلمت انهم اولادى لا محالة وقلت لهم هاتوا الصندوق الذى فيه الخمسة عشر الف دينار وكان هذا الصندوق منفردا فى طاقة قريبة عند السقف فقالوا الى سمعا وطاعة ثم انهم غابوا وعادوا الى به ولم يتغير فاخرجت مفتاحه من الكيس وفتحته فانفتح فزال عنى الشك وثبت عندى اليقين وعلمت ان هذا بيتى وهذه زوجتى وهؤلاء اولادى فمكثت عندهم تلك الليلة ونزلت وانا فى وجدى فتوجهت الى المدينة الثانية فجرى لى مثل الذى جرى لى ههنا فتعجبت من ذلك ودخلت على الملك سيف اشكو له فطردنى من الديوان فاتيت الى هنا وانا متحير فى امرى وسألت عن اسمك فاخبرتنى انك انت الملك سيف فدلنى على بيتى اى هذين البيتين (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلامه ضحك منه ضحكا عاليا وقال له امض الى حال سبيلك واى بيت اعجبك كان هو بيتك والسلام فنزل الملك سيف من الديوان وقد زاد به الوجد والهيام وقال للحكيمة عاقلة يا اماه ايش يكون هذا الديوان وهذه المدينة والبنيان والوزراء والحكماء والكهان وعيروض وعاقصة وهذا الرجل الذى اسمه كاسمى وفعله كفعلى واولاده كاولادى وانا ما مريت بهذه الارض والبلاد ما رأيت قط مدينة ولا بلاد وانت يا شاه زمان عمرك رأيت هذا المكان فقال الملك شاه زمان لا وحياة راسك يا ملك الزمان والذى اقوله ان هذه المدينة حدثت فى هذا الزمان وانا صرت فى امورى حيران لان الحال اشتبه على وما بقيت اميز بينكما ان كنت انت الملك سيف او هو فقالت لهم الحكيمة عاقلة لا تخافوا فانا لما نصل المدينة اظهر لكم هذه الاحكام ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى مكانهم وجلسوا على كراسيهم فقال الملك سيف يا اماه اضربى لنا تخت الرمل واظهرى لنا هذا الامر فقالت على بالحكماء يساعدونى فيه فعند ذلك تقدم اخميم الطالب وبرنوخ الساحر وجعلت الحكيمة تبخر والاثنين يتلون الاقسام ويعزمون على الموارد العظام ومقصدهم كشف هذه الاحوال فانكشف لهم عن المدينة غطاء عظيم وبان لهم فى تخومهم بحر عجاج متلاطم بالامواج وذلك البحر حائل بين المدينتين وصواوين وخيام ورجال وابطال يطلبون الحرب والقتال وما اتوا الى تلك الارض والدمن الا فى طلب الملك سيف بن ذى يزن ولاجله فعلوا هذه الفعال فلما عاينت الحكيمة عاقلة وبرنوخ الساحر واخميم الطالب

اخبروا

أخبروا الملك سيف والملك شاه زمان بما قد تصور لهم وبان (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك قال لهم انظروا ما السبب الذي اوجب ذلك التعب فقالوا سمعا وطاعة واجتهدوا في الاقسام حتى بانت لهم تلك الاحكام وكانوا هؤلاء الرجال اصحاب جزائر وافق الواق وكان السبب في ذلك قاسم العبوس والكهين العيدروس لما غاب وعادوا لقي الارصاد قد بطلت والكهين ارسل المارد ابو الروس الذي قدمناذكره انه ياتي بمنية النفوس وتصايلت عليه منية النفوس لما نزل بها الى الارض وواعدته ان تسأل اباها والكاهن العيدروس لاجل ان يعطيه لوحه ويعتقه ويطلقه يمضي الى حاله ووضعها المارد في الارض واقبلت عاقصة وصارت تلاقش المارد بالكلام حتى أقبل عيروض وقتل المارد كما ذكرنا وجرى من القصة ماجرى وبعد مدة من الايام كان الكهين العيدروس طلب المارد لاجل قضاء اشغاله ومعك لوحه فما حضر المارد ابو الروس فاخبر الملك العبوس وقعدوا سواء وضربوا الرمل فقال الكاهن اعلم ياملك الزمان اننا لما ارسلنا المارد ياتي بمنية النفوس وزوجها سار المارد فما قدر على زوجها لان حكيمة صانعة لبدلة من جلد الغزال ما يسلك فيها مارد ولا شيطان وكل من تعرض له من الجان احترق بالنيران ولما عجز المارد عن الملك سيف بن ذي يزن اخذ بنتك وسار بها قاصدا الى هذه الديار فطلبت منه النزول الى الارض وكان قصدها ان تخلص نفسها منه وتلبس ثوبها الريش حتى تنفذ منه فكان الملك سيف ارسل خلفها ماردين فلحقوهم وكان اول من لحقه عاقصة بنت الملك الابيض وعارضت المارد وادعت انها مطرود ةمن مارد جبار وخادعته بكلام محال وفشار فلحقها عيروض ابن الملك الاحمر وهو خادم الملك سيف فضرب المارد فقتله وأخذ منية النفوس وولدها وعاد بها الى الملك سيف بعلها وزوجها وهذا الذي بان لنا في الرمل اعلمتك به (قال الراوي) فلما سمع الملك قاسم العبوس ذلك صعب عليه وكبر لديه وقال له ياكهين الزمان هل تعلمهما في أي بلد من البلاد فقال له أما الملكة منية النفوس فسافرت الى حمراء اليمن وأما زوجها الملك سيف بن ذي يزن فانه في مدينة داود بن النجم مدينة الملك شاه زمان ووقع بينهم وقعة وتقاتلوا مع واحد كهين اسمه الكهين الشعشعان وهو من أكبر الكهان وقد وقع بينهم وقعة عظيمة وملك رؤس المؤمنين واراد أن يصلبهم أجمعين فلما جرى ذلك اتاهم رجل من اهل السعادة تخلصهم وافسد ما فعل الشعشعان وانتصر الملك سيف بن ذي يزن وقتل الكهين الشعشعان واهلك عباد النيران والباقي دخلوا في دين الاسلام ثم ان الكهين العيدروس حكى للملك قاسم العبوس على الذي جرى من الاول الى الآخر فقال العبوس يا كهين الزمان ان من اول النوبة لما سالتني قلت لك يا كهين الزمان اجتهد على قدر اجتهادك وانا اكون على طبق مرادك لانك تعلم الى دخلت في دين الملك سيف بن ذي يزن واخذ بناتي اثنين وابطل ارصاد المدينتين ولو كنت انا تعرضت لهما كنت اقدر اخلص من غائلته وانت وعدتني انك تحضر لي بنتي وانا قلت انك صحيح تقدر فلقيت كل ما قلته ما صفا على شيء والمارد الذي كنت ارسلته مات فلا تتعرض لشيء لا تقدر عليه فلما سمع الكهين العيدروس ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال للملك العبوس انا علي ان احضر كل من كان على غير عبادة النار واحرقهم بالنار واجعل ديارهم قفار وافني منهم الكبار والصغار ولا أبقي

منهم ديار ولا نافخ نار وانظر بعد ذلك منك ان كنت تقوم معي أو تكون مع أعدائي فقال له
الملك قاسم افعل ما تريد فما عن رأيك لا أحيد فقال له العيدروس وأنا أعينك على هلاك
عدولك وخلاص بناتك فشكره وكان العيدروس هذا يحكم على جزائر واق الواق السبعة
وكانت امتلأت بالملوك والعساكر ويحكم على مداين وبلاد وعساكر واجناد فقال للرجال المسير
بعد ثلاثة ايام يكون السفر فقال العبوس يا كهين الزمان هذه البلاد التي أنت قاصدها بيننا
و بينها مدة ثمانين سنة للمجد المسافر وكيف الرأي في نقلنا بالعساكر فقال لهم ما احد منكم
يعارضني في شغلي وخرج بعساكره الكهين العيدروس وخرج بعساكره الملك العبوس
واحضر كل كاهن كان تحت يده حتى بقي عنده خلائق وامم لا يحصيها كاتب ولا قلم ولما تجمعت
هذه الناس ظهرت الملوك والمقدمون وقالوا له يا كهين الزمان ايش مرادك تصنع فقال
لهم انا طالب ملك داوريز فقالوا هذه الخيل لم توصلنا الى تلك البلاد فان اردت فأمر اهل
السحر والكهانة ان ينقلونا على أعوان الجان في أقرب أوقات وازمان فقال لهم صدقتم
وهذا رأي صواب ثم التفت الى رجل من ارباب الاقلام يعلم انه صاحب ادراك وافهام
يقال له الكهين العادي ابن الهيلقام وهو في الكهانة على جانب عظيم وقال له كم تحت يدك من
أرباب الكهانة فقال له عندي ثمانون كاهن فقال له تأمرهم ان يحضروا ما تحت أيديهم من
أرهاط الجان ليحملوا العساكر حتى يبقوا على خراسان العجم ومن هناك تجتمع العراضي من
كل كاهن ومقدم وانا أيضا آمر كل من كان تحت يدي مثلكم يفعل كفعلكم فعند ذلك
اجتهدت الارهاط في نقل الرجال والخيل والخيام والسلاح والذخائر والعليق وكل
ما يحتاجون اليه واقاموا على تلك الاشغال مدة ثلاثة اشهر تمام ايام وليال على ذلك الحال
وتكاملوا في وادي خراسان وتجردوا الملوك والمقادم والسحرة والكهان وساروا من خراسان
حتى بقي بينهم وبين مدينة داوريز يوم واحد ثم بعد ذلك نصبوا الخيام واقاموا الراحة ثلاثة ايام
والتفت الكهين العيدروس الى الكهين العادي ابن الهيلقان وقال له أنت جاوزت عمرا
طويلا وما تعلمت شيأ من الكهانة تفتخر به على من سبق من الكهان فقال له يا كهين الزمان
اطلب مني كل ما تريد وانا عن قضاء حاجتك لا أفتر ولا أحيد فقال له انا مرادي ان أسير الى
مدينة داوريز واجعل قبالها سور ومدينة على صفاتها وهيئتها واسوارها وابوابها وجدرانها
واماكنها وازقتها وتأمر هذه الاعوان ان يقيموا فيها على صفة المقيمين بمدينة داوريز ويكون
كل بيت كان في مدينة داوريز بسكانه يتصور بيت مثله بسكانه ولا يتغير شخص عن شخص
حتى الملك شاه زمان يكون مثله شاه زمان وجانبه يقعد الملك سيف بن ذي يزن كذلك والحكما
والكهان كامثالهم ولا يختل شخص عن شخص ويكونوا أعوان الجان متعلقين بذلك
الامر والشان فقال الكهين العادي يا كهين الزمان أمرك مطاع وكل ما فعلته غنيته له ولكن
هذه فيها مشقة وتعب علينا وعلى اتباعنا وايش فيها من فائدة لنا فقال الكهين العيدروس
فوائدنا في ذلك كثيرة لان الذي نحن قاصدون قتاله ما هو مالك دون هذا بل من أكبر ملوك
الزمان وله جنود كثيرة وأعوان وعنده أيضا حكماء وكهان ويحكم على أرهاط وأعوان وهو
ملك على الانس والجان فاذا فعلنا هذه الفعلة وكل من دخل في تلك المدينة التي نصورها ورأى

بنيه وأولاده وحريمه وكل ماله من قريب وخل وحبيب وعاد الى مكانه فرآهم حاضرين ما أحد
يغيب وقد صارت المدينة كلها على هذا الترتيب يقولون لبعضهم ان هذا أمر عجيب وبذلك
يدخل الوهم عليهم ولم يعرفوا ما بين يديهم ويعلموا ان تلك الاشغال ما يعرفها الا كل من كان
قرما من الابطال وذا وسار بيال وحاويا من الكهانة فنونا وأعمال فاذا دخل الوهم
فيهم ودهشت عقولهم وذهب معقولهم تأمر رجالنا من انس وجان وفرسان وأعوان
تهجمون عليهم متحيرين ونضع فيهم الحسام أجمعين (قال الراوى) وكان قصدهم بتلك
الافعال والمحن هلاك الملك سيف بن ذى يزن واذا فعلوا ذلك وخلصوا من تلك الشدة
والبلية يخربون المدينة الاصلية القديمة ويقولون لاهلها ها نحن ملوككم وهذا الملك شاه
زمان الاصلى والملك سيف الاصلى وأما الذين كانوا عندكم فكانوا مصورين وكان مرادهم أن
يعبدوا الناس الى عبادة النار وكل من خالفهم أنزلوا به الدمار وينهبوا ما عندهم من الذخائر
والاموال ولكن الامر ما صح لهم على طبق مرادهم بل كانت ارادة الله تعالى أقوى من
ارادتهم وقد سبب الله تعالى للاسلام أسباب النجاة وأرسل هؤلاء الناس الذين دخلوا المدينة
وتفرجوا عليها ورأوا الديوان وما فيه كما ذكرنا وأعلموا الملك سيف كما وصفنا (ياسادة) وان
هذه المدينة ما هى بنيان بالاحجار وانما هى تصاوير الابصار مثل أبواب السيمياء واجتهد المائة
وثمانون كاهنا فى اعمال هذه المدينة ورؤساؤهم معهم وهم الكهين العادى والعيدروس
وأما الملك قاسم العبوس فدخل الشيطان فى عقله وصور له ان هؤلاء يعبدون النار وان النار
ساعدتهم حتى بنوا فى ليلة واحدة مدينة قدر مدينة داورين وجعلوها هكذا فقال فى باله ان كان
العيدروس يبلغ من الملك سيف الارب ويقتله وينزل به العطب فانا اتبعه وأينما توجه
اكون معه هكذا دخل فى عقل الملك قاسم العبوس لانه فى الايمان مستجد وقريب عهد من
الكفر (قال الراوى) وان الحكيمة عاقلة وبرنوخ الساحر والخيم الطالب لم يزالوا يعزمون
حتى بانت لهم الخيام وانكشف المغطى واستقام ونظرهم جميع الناس الخاص والعام
ورأوا مدينة داورين الاصلية والمدينة الثانية بحر بين المدينتين وما صحت فعال هؤلاء الجهال
بل عاد تدبيرهم عليهم وبال فهذا كان سبب هذه المدينة الثانية (ياسادة) وان الكهين
العيدروس كان فى وقت ما طلع الملك سيف بن ذى يزن ومن معه قاعدا ولكنه لم يعرف الملك
سيف بن ذى يزن ولا رآه ولكن بعد ما نزلوا من عنده اشتغل سره بهم وقال الكهين العادى
اعلم ان نفسى تحدثنى ان هؤلاء من أعدائنا ولا شك أنهم أكبر غرمائنا وأريد منكم انكم
تضربون لى تخت رمل حتى أعرف من هؤلاء فضرب الحكماء الرمل وتحققوا فيه صحيحا ولطموا
على وجوههم فقال لهم الملك قاسم ايش جرى عليكم اعلمونى بالصدق حتى أدبر حالى فانى ما انا
غنى عن نفسى ولا عن رجالى فقالوا والله اعلم يا كهين الزمان ان المدينة التى عملناها وصورناها
فقد حضرتها حكيمة من حكماء الزمان صاحبة مقدرة وانصار وأعوان ابحرت البحر بين
المدينتين وهو ملآن بالزئبق المسموم وكل من وضع يده فيه شرب كأس الحمام وان نام لا يقوم
حتى يبعث الله من فى القبور وتحت التخوم واعلم يا ملك ان ارصادنا بطلت كلها ولا يعمل بها
ونعوذ بالنار من هذه العجوز وشرها وشر اعوانها وانصارها فلما سمع الكهين العيدروس

ذلك الكلام التفت الى الملك قاسم العبوس وقال له اكتب كتابا منك الى الملك وقل كذا وكذا
فهو يكون سبب اثارة الحرب فقال له سمعا وطاعة وكتب كتابا وأرسله مع نجاب وقال له سر بهذا
الى ديوان القصير الملك سيف بن ذي يزن وأعطه هذا الجواب وهات منه رد الخطاب فقال
سمعا وطاعة وسار بالكتاب من تلك الساعة الى أن أقبل الى الديوان ودخل وقبل الارض
واعطاه الكتاب فأخذه الملك سيف وقرأه واذا فيه من الملك قاسم العبوس الى منية النفوس
الى أيدي الملك سيف بن ذي يزن والملك شاه زمان اعلم ان الحال طال بيني وبينك وانت أخذت
بنتي منية النفوس وارسلت اخذتها من عندك فارسلت خلفها خادمك عيروض فاخذها وقتل
المارد الذي ارسلته انا وقد اجتمعت انا والكهين الغيدروس ومعنا كهنة وارباب اقلام
وفرسان ورجال وخدام وما القصد من ذلك الا هلاكك وهلاك شاه زمان معك فالمراد ان تحضر
سريعا عندنا ومعك شاه زمان نأخذكم الى بلادنا في الاغلال والباشات الثقال ونخدمكم
عندنا ثلاث سنوات طوال وبعده نبايعكم أنفسكم بالمال ونرتب عليكم ترتيب توردوها الينا في
كل عام ونطلقكم تطلبون بلادكم بسلام بعد ان اشفي قلبي منكم بالعقاب والضرب والعذاب
ويكون عذابكم أقوى من عذاب الكلاب فان رضيت بذلك ارحتنا من التعب والعنا وانت
تعرف من انا وان اردت ان تمنع عن نفسك وفيك نخوة الرجال فدونك والقتال ان كنت من
الابطال وأيضا الحكماء الذين عندك تقرأ عليهم هذا الكتاب وتشاورهم في رد الجواب ان
كان على ذلك الخطاب وقلبهم بهذا قد طاب وبلغوا سلامي على الملكة مرجانة التي ما بقينا
نعود حتى نأخذها معنا وسلام النار عليكم وعليهم وأما الشرار والدخان فيدخل في عينكم
وعينهم وعجلوا برد الجواب بما فيه الصواب من عند قاسم العبوس عابد النار (قال الراوي)
فلما قرأ الملك سيف هذا الكتاب قطعه وقال للنجاب امض الى الذي أرسلك وقل له كتابه قرأناه
وما قلته سمعناه وفي غداة غد ينزل الميدان أي من كان من الفرسان حتى يبين الرابح من
الخسران وان أردت ان تأخذني الى بلادك وتبلغ مني كل مرادك وتشفي مرض فؤادك
فان عدت من قدامي سالما فافعل ما تريد وعاد النجاب الى الملك قاسم العبوس واخبره بكل
ما قال الملك سيف بن ذي يزن من المقال فقال غدا يبين القول الصدق من المحال وباتوا على ذلك
الحال ولما كان عند الصباح قام سوق الحرب والكفاح وترتبت الصفوف وتعدلت المئات
والالوف فقال الغيدروس للملك قاسم العبوس قل انت الحرب والقتال وقل لفرسانك
ينزلون للجبال وان كنت لا يهون عليك حربه لكونه صهرك وزوج بنتك وان شاه زمان أيضا
تزوج بنتك نور الهدى ولا يبقى لك قلب تحاربهم به فسر الى حربهم وكن من حزبهم وانا
أحاربكم جميعا الا اني اعلم يقينا انك على دينهم وتولعت بحبهم وما أنت محلوطي الاربا وتعاق
ولكن بعد ان اخلص من حزبهم يكون لي معك يوم يكثر فيه العتب واللوم فقال له الملك
قاسم العبوس يا كهين الزمان وحق النار ومن أوقدها ما أنا الا معك على كل ما تريد وأبذل
مهجتي بين يديك حتى تبلغ ما تريد فان كنت في شك من كلامي ها أنا في هذا اليوم أحارب على
قدر جهدي أنا ورجالي ثم ان الملك قاسم العبوس أمر عساكره بالبراز وطلب الانجاز فخرج
من عسكر قاسم العبوس فارس مغفر يسمى عبد شرر وصار بين الصفين ورمقته كل عين

وينادي

ونادى يا أهل الايمان دونكم والطعان من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فما بي خفا أنا عبد شرر وفارس هذه الارض والدمن فلا يبرز لي الا الملك سيف بن ذي يزن فلما سمع الملك سيف كلامه أراد ان يخرج اليه فعارضه الملك دمر ولده وقال له يا أبي لا يجوز أن تنزل الميدان وأنا واقف هذا حرام في حقي مكانك وأنا أكفيك مؤنة هؤلاء الكلاب ولو يكونون بعدد الحصا والتراب فقال له الملك سيف يا نور عيوني ما قلت الا الصواب وأنا أعلم انك تقدر على هذه العساكر كلها وتهلكها وتشتت شملها ولكن من دعى فليجب وهذا الرجل طلبني من دون الفرسان فيلزمني ان ابرز اليه في مقام الجولان واساويه كما تفعل الفرسان في الحرب والطعان ثم ان الملك سيف بن ذي يزن برز الى عبد الشرر وقال له دونك وما تريد فها أنا الذي طلبتني وعن قتالك لا أحيد فعند ذلك انطبق الاثنان بعضهما على بعض وتركا الابرام والنقض وأوسعا في الارض ميدانا وأجادا ضربا وطعانا ونظر الملك سيف الى ذلك الملعون فرآه جبار ثقيل العيار ومال عليه وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقه وطرائقه وضربه بالسيف على عاتقه فاخرجه يلمع من علائقه فمال الى الارض وانصرع وشرب من الموت جرع فنزل اليه الثاني فقتله بلا توانى والثالث جعله مدالى وبعد ذلك نزل الرابع والخامس والسادس والسابع فجعلهم لبعضهم توابع ومادام يضرب ويقتل الى آخر النهار وقد أهلك خمسين فارسا كرار وعاد عن الميدان وهو مسرور فرحان فلقيه ولده دمر وهو يضحك وقال يا أبتاه ما قصرت في هذا والله ما أنت الا فارس نبيل وقد شفيت الغليل وأرضيت الملك الجليل فضحك الملك سيف بن ذي يزن من هذا الكلام وعادوا الى الخيام وقدم الطعام الخدام وأكل منه الخاص والعام وأخذوا حظهم في المنام حتى أقبل النهار بالابتسام وتهيأ أهل الاسلام للحرب والصدام هذا ما جرى وأما ما كان من الكهين الغيدروس والكهين العادي والملك قاسم العبوس فجرى بينهم كلام وقال الغيدروس يا ملك قاسم نحن تعادينا مع هذا الملك ولا بقى انفصال الا بقضاء الآمال وأريد منك أن تنزل الى هذا الملك سيف بن يزن بنية صافية وتطلبه للقتال وتجعلها وقعة الانفصال فانها طال بيننا المطال فقال الملك قاسم سمعا وطاعة أنا في غد أنزل الميدان وأقاتل أعداءنا وهم أهل الايمان ولا أعود عن الميدان الا بما يرضيك يا كهين الزمان فقال الغيدروس اما أنا وحق النار فما أتركك تنزل في هذا اليوم الميدان الا ان حلفت لي بالنيران والشرار والدخان وبدين الايمان وبالله العظيم الملك الديان انك لا تخامر علينا ولا يكن عندك تهاون في حرب هذا الملك الغيور واما ان اسرك أو قتلك فتكون معذور فقال له الملك قاسم العبوس يا كهين لاى شيء هذا التدقيق وتروم أن تحملني ما لا اطيق انت وكل الناس تعرف ان الحرب فيه غالب ومغلوب ولا كل ساعة ينال الانسان المطلوب فقال الغيدروس انا اعرف انك صبوت للايمان واما مساعدتك لنا فهي زور وبهتان فقال له الملك قاسم وحق الاله الذي خلق النار وفلق الاصباح بين الليل والنهار واجرى البحار وفجر الانهار وهو الله الواحد القهار اذا نزلت الحرب ونزل لي الملك سيف بن ذي يزن لا اوالس معه بل أحاربه على قدر جهدي فان قدرت عليه وأسرته قدمته بين يديك وان هو أسرني والا قتلني فتقول أنت أمر القتال وافعل

ماتشاء من الفعال وباتوا على ذلك الحال ولما كان عند الصباح برز الملك سيف للحرب من غير تقصير فأراد ولده دمر ان يمنعه فقال له رتب أنت العسكر للحملة يا ولدى كلا فى موضعه وقفز الى الميدان وطلب الحرب والصدام فالتفت الغيدروس الى الملك قاسم وقال له دونك والحرب والصدام وانجز أمر هؤلاء الاقوام وهذا سيف بن ذى يزن فلا تتهاون ولا يكون منك تهاون ولا فشل ولما برز الملك قاسم العبوس ولطم الملك سيف بن ذى يزن وقال له اين بنتى منية النفوس التى اخذتها فقال له بنتك الى حمراء اليمن أرسلتها وعمرك ما بقيت تنظرها الا اذا كان لك نصيب ورضى عنك القريب المجيب فانه بلغنى عنك انك اغضبت الملك الجبار ورجعت الى عبادة النار وسوف أجازيك فى هذا النهار واجعلك موعظة وعبرة لاولى الابصار ثم انهما انطبقا وعلى بعضهما التصقا وتقاربا وتباعدا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الشدائد وعضت الخيل على الشكائم والمراود ومالا على بعضهما كل الميل وتهاجما بالقوى والحيل حتى ضعفت من تحتهما الخيل ولما تحكمت الشمس فى قبة الفلك تعب قاسم العبوس واشرف على الهلاك فقام الملك سيف بن ذى يزن فى ركابه وتعلق بجلبابه وعصر عبلى خناقه حتى غاب عن صوابه واخرج رجله اليمين من ركابه ورفص الجواد طبق اجنابه وصاح بالدين الاسلام وجلد به الارض ادخل طوله فى العرض فانقض عليه دمر واراد أن يوسطه بالحسام فقال له أبوه ارجع يا ولدى هذا أبو منية النفوس وجد مصر أخيك لامه فلا تقتله لاجل خاطر بنته ولا تهرق دمه وانه كان على الايمان ولكن ما أدرى ما قضاه الملك الديان فعند ها كتفه دمر بتقو بتشدداه وتجنب قتله كرامة لاولاده (قال الراوى) ولما نظر الكهين الغيدروس الى ذلك الحال قفز الى المجال ولطم الملك سيف بن ذى يزن فى الملا وأرد أن يفترسه بابواب الكهانة والسحر والضلال واذا بالحكيمة عاقلة خرجت من تحت الاعلام وسارت حتى حصلت الملك سيف وقالت له يا ولدى أنت أخذت نصيبك فى الثواب ورضى عنك الملك التواب فارجع يا ملك من الميدان حتى أقاتل الحكماء والكهان فان هذا الذى برز اليك ما هو ملك ولا فارس وما هو الا سحار خانس فدعنى يا ولدى لاحاربه وارى أهواله وعجائبه فانك ما أنت ساحر حتى انك تقاتل هذا الكهين الفاجر فضحك الملك سيف وقال لها دونك واياه اعاذنا الله من مكره ودهاه (قال الراوى) أن هذا الكهين من السحر فى جانب عظيم وهو الذى عمر جزائر الواق السبعة وتلك الاقاليم من بعد ما كانت خربت من الزمان القديم ولما نزلت له الحكيمة عاقلة ونظرها وهى راكبة على الزير النحاس عرف انها ساحرة بالاقتراس فقال لها انت من تكونى ايتها العجوز وما الذى جاء بك فى هذا المكان وما يقال لك من الكهان فقالت له انا الحكيمة عاقلة حكيمة مدبرة قرون من الغرب الجوانى وأنت يا كهين تعديت بقدومك الى هذه الارض والدمن ومعاداتك للملك سيف بن ذى يزن فانك ظلمت نفسك ولا انت من رجاله ولا تعد من اشكاله فان الله تعالى وعده بالنصر والتأييد على كل طاغ عنيد وهو ملك موفق وسعيد فلما سمع الكاهن الغيدروس هذا الكلام زاد به الغيظ والغرام واخذ من الارض حجرا من الاحجار وتلا عليه اسماء وعزائم واسرار وقد حذفه على الحكيمة عاقلة قوة واقتدار بحق عزائم النار وما فيها من كل دخان وشرار

وانظرت الحكيمة عاقلة الى ذلك الحجر وهو نازل عليها كأنه منجنيق فاستعاذت بالله الرؤف الشفيق وقالت ياحجر ارجع لاصلك حجر ولا تقع الاعلى من ارسلك على بالسوء والضرر بقدرة العزيز المقتدر وان كان هذا الكافر الغدار استعان علينا بالنار فنحن نستعين عليه بالواحد القهار فعاد الحجر الى الكاهن بعزم حذقته فوقع فى جبهته فاسال دمه على لحيته (قال الراوى) واعجب ماروى فى هذه السيرة العجيبة مماجرى من الامور الغريبة ان الملك سيف بن ذى يزن لما عاد من الميدان وترك الحكيمة عاقلة لقتال الغيدروس كما ذكرنا فى هذا الديوان لقيه الملك دمر وقال له ايش يا ابى فعلت فقال له هذا رجل سحار وهذه الحكيمة عاقلة نزلت له تقاتله بالسحر والكهانة فقال له الملك دمر لابد لى ان انزل الميدان واتفرج على فعال الكهان ونزل للفرجة فقط ووقف يتفرج ولما رأى ابواب السحر التى تحير العقول بقى دمر واقفا وهو مذهول ونظر الى الحجر لما وقع على جبهة ذلك اللعين وله شهيق وطنين وقد اصاب جبهته وكان دمر قريبا منه فبالامر المقدر أن ذلك الحجر انصد الى ناحية دمر فقال دمر الله اعلم ان هؤلاء ارباب الاسحار لم يصبهم الحسام البتار ولا يقتلون الا بالاحجار فاخذ الحجر فى يده وضرب به فى وجه الكهين فى عزم الملك دمر وقدرة الله خفى الالطاف أخذ الحجر وجه الكاهن برأسه ولم يبق الا الاكاف فقالت الحكيمة عاقلة الله أكبر قتل والله الكهين الغدار وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وكان ذلك آخر النهار وانفصلوا على ذلك وأقبل الليل بالظلام وولى النهار بالابتسام وعادت الحكيمة عاقلة من الميدان وصعب عليها موت الكهين الغيدروس وقالت ما كان قتله بصواب فربما أن تكون له عناية من الملك الوهاب الكريم التواب فقال دمر لو كان له عمر فى الدنيا ونصيب ما كان قتل من قريب ثم انهم ساروا الى خيامهم وقرا هم هذا ماجرى ههنا واما ما كان من الكهين عادى فانه لما نظر الى الكهين الغيدروس وقد قتل والذى قتله دمر فقال للكهان اعلموا ان الذى قتل الكهين ماهى العجوز وانما هذا الفارس هو الذى قتله غدرا بالحجر ولكن العجوز ايضا صاحبة كهانة ومقدرة فقال الكهين العادى وحق النار ذات الشرار ان لم تكونوا معى وتجتهدوا فى قتل هذه الكاهنة وأهلكتم من بعدها الملك سيف وابنه دمر والا ما يبقى لنا اقامة ولا مستقر فقال له الكهان ما أحد منا يتأخر عن الميدان وأول ما تنزل اليه نعجل حمامه فقال الكهين العادى أنا أولكم فقالوا له أنت تكون آخرنا لاجل انا اذا نزلنا تكون أنت من اسدنا فقال لهم مرحبا بكم وفى ثانى الايام تحضرت أرباب الحرب والصدام فكان أول نازل حكيما من الحكماء وهو جبار مكار سحار وخرج بقوة واقتدار فنظرته الحكيمة عاقلة والتفتت الى برنوخ الساحر واخميم الطالب وقالت لهم اعلموا ان هؤلاء كلهم تلامذة مافيهم واحد معدود ولا كاهن مشهود وان انا فضلت يفوتنى المقصود لان هذا الكهين العادى اذا دهمنى وانا على غير الاستعداد فيبلغ منى المراد واما اذا قعدت فى محل شغلى الى حين يبرز هذا الملعون أكون أنا متحضرة اليه لعل الله تعالى أن ينصرنى عليه وهؤلاء خلق كثير من الكهان فكونوا لهم أنتم ودعونى أنا لذلك الكهين العادى فانه لساحر أكبر الاعادى فقال الحكيم برنوخ يا حكيمة أنا أتولى الحرب فى ذلك اليوم ثم برز برنوخ الساحر الى الميدان وتلقى الكهين القادم عليه واخذ منه واعطاه وصاح من

عظم قواه وقال يا دين الاسلام وهذا القضيب الذى فى يده فانقلب حسام وضرب به الكهين على وريديه فاطاح رأسه من فوق كتفيه فنزل اليه الثانى فالحقه بالاول وكذلك الثالث والرابع فحضر له عشرة بالسويه فهمهم ودمدم وانزل الله عليهم الرزيه ومادام كذلك الى آخر النهار واهلك منهم تسعين سحار كل هذا والحكيمة عاقله قاعده فى محل ارصادها وعيناها للميدان وكل من نزل تحققه بالعيان وان رأته فاجرا على برنوخ ترمى عليه بامر عندها تجعله جسدا بلا روح وآخر النهار انفلت الكهان وقالوا لبعضهم يا ويلكم أنتم ما عرفتم ان هذا حكيم الفج الاعظم ووادى النيران وجبل الدخان وحق النار اننا قليلو العقل وايش المعنى حتى ان الملوك والفرسان ارباب الحرب والطعان يركبون علينا واذا بلغوا امنا مرادهم الذين يحكمون البلاد ويأخذون من الناس المال والعداد فقال الكهين العادى أنا أقول لكم على تدبير وهو ان تلك العساكر تحارب العساكر والكهان تحارب الكهان وقام ذلك الكهين ليلا ووضب المقادم وصفهم صفوف وقال لهم أول ما ترون العساكر اصطفت فازحفوا عليهم و بعدها أحضر السحرة وقال لهم لا تتكلوا على بعض اذا كان أحدكم فى خصمه فى الميدان يكون الثانى يوضب فى أبواب حسان وها أنا وراءكم أحفظ أدنا كم وأقصا كم واودكم وأرعاكم وباتوا على هذا الترتيب والامر فله القريب المجيب وعندما اصطفت الصفوف وزحفت الزحوف ونظر الملك دمر الى الاعداء فرأى كان عروس المنايا حاسرة عن قناعها ومدت الفرسان الوغى طول باعها أراد أن يزحف فقال له أبوه اصبر يا دمر يا ولدى فانا مالى غنى عنك حتى تعدمنى صورتك ثم انه صاح على سعدون الزنجى ودمنهور الوحش وقال لهم انتم على يمين الملك دمر وسابك الثلاث وميمون الهجام على اليسار وجعل خلفهم عشرة آلاف من جبابرة الحبش والسودان وجعلهم اول صف وجعل الصف الثانى القلب فيه الملك شاه زمان ويمينه الملك ابو تاج ويساره الملك افراح وأردفهم بعشرة آلاف مثل الاول وقال لهم وأنا وراكم (قال الراوى) ولما حمل الملك دمر وصاح فجاوبته البرارى والبطاح ووقع طعن الرماح وصال وجال كل بطل جحجاح وعدد كل جبان على نفسه وناح هذا والامير دمر التقى بوادر الخيل وصرخ فيها بصوت كأنه الرعد الثقيل وانصب على الاعداء انصباب السيل وطعن الرجال والخيل وكالهم كيلا وأى كيل وخصهم بالنكال والويل وعاد النهار مثل الليل ولله در المقدم سعدون والمقدم ميمون فانهما دارا على الاعداء دوران الطاحون وسقياهم كأس المنون وقلعا من أعدائهم العيون وبقرا خواصرهم والبطون واما المقدم دمنهور فانه كان على الاعداء جسور وطعن فى اللبب والصدور واجرى الدماء من النحور وشق البطون والظهور واما سابك الثلاث فانه انزل على الاعداء البليات وقد اورثهم الروعات وزعق فيهم ببوق الشتات واورثهم الهلاك والممات وجعل سهام المنايا فيهم نافذات ومال عليهم ضربات قاطعات وطعنات نافذات ودام الدم فائر والعقل حائر والشجاع صابر والجبان من شدة الخوف نافر وتفرقعت المرائر وتفجرت البطون وتقلعت العيون وزادت الاهوال والجنون هذا جرى ههنا واما الكهان والسحرة فانهم كانت لهم مع برنوخ الساحر وقعة عسرة فان برنوخ بافعاله أبدع وفعل فى العدا فعل البطل السميذع وكل من نزل اليه ما عاد يرجع

وكان يوم من اكبر الازمان اجتهد فيه اهل الكفر والطغيان وعدموا الامان واشتغل السيف والسنان في نواعم الابدان هذا والحكيمة عاقلة تراعي برنوخ الساحر بالاعيان وكل من نزل الميدان لم يعد ثانيا ولم ينظر الاوطان ثم ان الملك سيف بن ذي يزن خرج من تحت الاعلام لاجل ان يكشف عن رجاله وما جرى عليهم في ذلك الزمان فلقي ولده دمر اجلاها واوقد نار الحرب واصطلاها واهلك الاعداء بالسيف والسنان واجرى دماءها فكم من كفوف بالحسام براها وكم صدور بطعنه الازرق احشاها ونظر أبوه اليه وما فعل في العدا فقال له احسنت يادمر يافارس البدو والحضر ودام الامر بين ارباب الكهانة وبرنوخ الساحر بين ابطال الايمان وعباد النيران من الصباح الى ان ولى النهار بالابتسام واقبل الليل بجيوش الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصلوا عن الصدام وعادوا الى المضارب والخيام ونزلت أهل الاسلام وتقدم لهم الطعام فاكلوا من الزاد مايسد رمق الفؤاد وسال الملك سيف على افتقاد العسكر فقالوا له قتل من عسكر شاه زمان ثمانمائة انسان ومن عسكر ابي تاج ثلثمائة ومن عسكر الملك أفراح أربعمائة وأمامن أبطال الحبشان والسودان فمائة وخمسين انسان فلما سمع دمر هذا الكلام احمرت عيناه وقد تقلصت شفتاه وبقي عبرة لمن يراه وظهر على وجهه عرق الغضب وعبس وقطب وقال كيف يقتل من عساكرنا هذا المقدار ونحن بين أيديهم نلتقي عنهم كل حسام بتار فقال له أبوه ياولدي يادمر اعلم ان الذي مات من عندنا مات شهيد وانتقل الى الجنة يبلغ فيها مايريد فقال دمر عسى أن يكونوا ماسورين لا مقتولين فقال الملك سيف هل أنتم اسرتم أحدا فقال دمر ايش نعمل بالذي نأسره نتكلف بحفظه ونطعمه ونخدمه وأما الذي يقتل فتنقضي مدته ونحن نرتاح من غائلته فعند ذلك امر الملك سيف باحضار الحكماء فحضروا فسألهم عمافعلوا فقال برنوخ ياملك الزمان قتل على يدي ثلاثون من الكهان في ذلك النهار واسرت خمسين فقال دمر علي بهم حتى اقطع رؤسهم واحضروا الى هذا الملك قاسم العبوس الذي هو ابو خالتي منية النفوس فاحضروهم بين يدي دمر والملك سيف بن ذي يزن فقال له الملك سيف ياملك قاسم انت ارتددت عن دين الايمان وعدت الى عبادة النيران فقال الملك قاسم ياملك لا وحق مكون الاكوان وملون الالوان خالق الانس والجان وهو الله العزيز الديان لم أرجع عن دين الايمان ولا اعود ابدا الى عبادة النيران وانا ياملك الزمان مافعلت ذلك الاعداراة لذلك الكهين الغيدروس حتى داريته وسفرته برجاله ورجالي وان الكهان الذين تحت يده حملوا اثقالي حتى اتيت الى هذه البلاد لابلغ فيها القصد والمراد لان فيها فوائد كثيرة اولها اقتل هذا الجبار الغيدروس وثانيا اجتماعي اناوايا كم في وقت مأنوس وثالثا اطلب منك زوجتي مرجانة حتى اتمتع بها وتكون لي ضجيعة وعروس ورابعا أسألك عن بنتي نور الهدى وكذا اخيها وهم البنت الذين أخذتهم معها أين وديتهم وبعد ذلك اطلب من حضرة جنابك ان تامر لي بالزيارة لابنتي منية النفوس فقال له الملك سيف امانور الهدى فهي قد تزوجت بالملك شاه زمان كما عدتم انا وانا عندكم في تلك البلدان وأما مرجانة فهي عندها وأنت على يدي متزوج بها وامامنية النفوس فاخذت ولدها وراحت الى جزائر العين بلادها فقال الملك شاه زمان للملك سيف ياملك

الزمان اذا كان هذا ابا الملكة نور الهدى فما يكون له الا اكرامه فقام دمر وحل من وثاقه
وقال له الملك شاه زمان يا ملك لا تؤاخذنا ولا تبت الاعند زوجتك حيث انك على دين الايمان
فقال الملك قاسم العبوس معاذ الله ان ادخل على حريم وانا بينكم وفيكم كل من هو سيد عظيم
وملك كريم فقال شاه زمان قم الى بنتك نور الهدى وسلم عليها واملا نظرك منها فقال يا ملك
هذا لا يكون حتى ان الله يزيح عنكم الغيون وتبقوا في دياركم آمنين واعماني غداة غد انا
اتولى القتال واطلب العساكر فكل من آمن منهم سلم وان خالف انزلت به الذل والهوان
فقال دمر هذا شئ لا نحوجك اليه بل نحن نتولاه بانفسنا فقال الملك العبوس صدقت يا ملك
دمر ولكن انا اعلم ان عسكري اذا راوني معكم عادوا معي الى الايمان ولا يحوجونا الى
حرب ولا طعان فقالت الحكيمة عاقلة لا تتحركوا اساكنا حتى انزل انا الى الكهين لعل الله
ينصرني عليه وآخذه في نهاري فقال الملك سيف بن ذي يزن هذا هو الصواب والراي الذي
لا يعاب هذا جرى ههنا واما ما كان من الكهين العادي فانه سأل عمن قتل في ذلك النهار فكانوا
اربعين القائمين عباد النار ومائة وعشرين من الكهان والسحار فلما راى ذلك لطم على
راسه وعلى وجهه وقال وامصيبتاه فنيت ابطالنا وحاجة ما قضيناو ولكن هذا كله من طمع
الغيدروس فان الطمع مذلة الرجال ولا شك ان الطمع يعقبه وبال وانا ما بقي يمكني القعود حتى
ابلغ من اعدائي المقصود وعند الصباح ركب على زير من النحاس وقد اشتد به الحماس وبرز
الى محل القتال واراد برنوخ أن ينزل اليه فردته الحكيمة عاقلة وخرجت على زيرها النحاس
وساقت حتى صارت قدام الكهين وقالت له جئتك يا كهين الزمان فان اطعتني لا تتعب نفسك
وتلقي روحك الى البلاء والحرمان وارجع لطاعة الله الرحيم الرحمن فقال لها من أنت في
الحكماء فاني ما رايتك الا في هذه الايام ولا سمعت بذكرك قط في الانام فقالت له أنا عاقلة حكيمة
بمدينة قيمر وهي بلاد الملك فرون في الغرب الجوانى الذي جميع الكهان يعرفون قدري
ويعظمون شاني والله تعالى جل جلاله قد أعطاني ورواني والى طريق الخير قربني وهداني
فقال لها انت التي بنتك عشقت هذا الرجل القصير ومن اجل ذلك تركت أرضك وتبعتيه
لاجل محبة بنتك فقالت له يا كاب اهل الكهانة انا ما تبعت الا الحق والدين الصحيح الصدق
وما انا مثلك تعبد النار دون الملك الجبار فدونك والحرب والقتال ثم انهما زعقا على بعضهما
فحمل عليها الكهين العادي وقال لها يا عجوز النحس اليوم آخر ايامك من الدنيا ثم انهما
ألقيا على بعضهما بعلوم الاقلام واجتهدا على بعضهما بعزائم قوية تحير الافهام
فكانت الحكيمة عاقلة مستحضرة له على جميع الالزام وكانت الحكيمة عاقلة من حين ما اسرها
لشعشمان صارت تقوى همتها وتجتهد في حفظ علوم الاقلام من خوف ان يأتيها مثل ذلك
وغيره فداومت بدون لا ارصاد حتى صارت بحر الايخاض وصارت تأخذ من الكهين العادي
وترد كل ما يرمي عليها اس رائح وغادي حتى فرغ كل ما معه من الكهانة والصناعة وصار
كانه بين يديها جرة فارغة فالقت عليه باب عقد اللسان فبقي بين يديها مثل السكران
ولم يقدر ان ينطق ولا يتحرك من مكان الى مكان فصاحت عليه بصوت قوي شديد
وقالت يوضع هذا العادي في الحديد بقدرة الله المبدئ المعيد فما تمت كلامها حتى بقي

الكهين فى باشة ضامنة وقيد فقدت يدها ورفعته من سرجه كانه فرخ حمام وعادت فى الخيام وسلمته للخدام بعد ما شددت لسانه عن الكلام وقالت يا برنوخ اعلم انه اتعبنى هذا الكهين وما وصلت لاخذه الا بالعذاب المهين فانزل انت بعدى الى الميدان واهلك ما بقى من الكهان ولا تبق منهم على انسان فقال برنوخ سمعا وطاعة وقفز الى الميدان فنزل اليه حكيم كاهن من الكهان يقال له الصمصان خادم بيوت النيران فاطبق عليه برنوخ كانه فرخ من فروخ الجان وصاح على خصمه بعزائم وايمان وتوسل بالعزيز الديان وصاح وهو يقول يا الدين الايمان فانقض عليه برنوخ واخذه اسيرا وسلمه الى اخيم الطالب ونزل اليه كاهن ثان فانقض عليه برنوخ واخذه اسيرا وصار كل من نزل يأسره الى أن اسر ثلاثين واقبل الظلام ودق طبل الانفصال فلما اجتمعوا فى صيوان الملك سيف بن ذى يزن امرت الحكيمه باحضار جميع الاسارى ونظر الملك سيف الى الحكيمه وقال لها ايش مرادك منهم فى الليل قالت له يا ملك الزمان طال علينا المطال ومرادنا انجاز تلك الاشغال فلما حضروا قال الملك سيف بن ذى يزن ايش اغراكم على هذا الشبل والحط وانتقلتم من بلادكم واتيتم لاتلاف انفسكم وهلاك رجالكم فقال له الكهين يا ملك الزمان لولا هذه المرأة فى عسكرك ما كان حصل لك الا الخسران فقال له الملك سيف يا كلب يا كافر بالملك الديان اعلم ان الله وعدنى بالنصر والفتح المبين على اعدائى الطاغين الباغين فلا تكثر كلام ما تقول فى دخولك دين الاسلام فقال الكهين يا ملك احضر لى الملك العبوس والكهان وكل من كان عندك من السحرة وارباب علوم الاقلام والحكماء والمأسورين فقال دمر يا ملعون ايش المأسورون انت مقصدك تعطينا وتأخذ منا كلام ما فيه فوائد ولا منفعة فارتعدت اعضاء الكهين ولكنه تجلد قلبه وقال يا ملك الزمان الملك قاسم العبوس أما هو صهرك فقال الملك سيف اعلم ان افتراق الكفر والايمان يقطع الانساب والاصلاب وان كان مرادك ان تنظر العبوس فانه حقيقة نسيبى بما ان بنته منية النفوس زوجتى ولكن وحق الذى يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى لولا دخوله فى دين الاسلام وانه يعبد الملك العلام لعلوت رأسه بالحسام ولا حامه من القتل الا دين الاسلام وانت ايضا ان لم تؤمن بالله العزيز الجبار وهو الله الذى لا اله الا هو العزيز الغفار والا أطرت رأسك بهذا الحسام اما تختشى على نفسك من الله الذى خلق هذه السماء ورفعها وبسط هذه الارض ووضعها ويرى حركات النملة فى جنح الليل البهيم ويسمعها واما النار التى تظن انها معبودتك فكيف تعتقدها وانت الذى بيدك توقدها وتولعها وان اردت اخمادها بالماء تصبه عليها وهى فى اى مكان فتطفيها بموضعها هل رأيت النار ترزق او تخلق او لها مقدرة عليك وانت بعيد عنها وانها تقربك غصبا اليها اعلم يا هذا ان الله هو الذى خلق كل شئ وهو رب كل شئ فقال له الكهين واين هو فقال الملك سيف هو حاضر فى كل مكان ولكن لا يرى بالعيان واى شئ قال له كن فكان فقال الكهين يا ملك انا صدقت ما تقول ولولا ان ربك قادر على كل شئ لما نصرت علي ولولا ان النار عاجزة لنصرتنى عليك فقال الملك سيف يا هذا النار لا تقدر أن تمنع عن نفسها من يريد أن يطفيها فقال له صدقت وكيف اقول حتى أصير من اهل القبول فقال الملك سيف بن ذى يزن

يا كهين قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم خليل الله فاراد الله له الهداية واسلم قلبا ولسانا وكتبه الله تعالى من اهل السعادة والتفت الملك سيف الى باقى الكهان وقال لهم ايش تقولون انتم فى دين الاسلام ثم امر بفك الكهين العادى وقال له اسأل اصحابك فانك كبيرهم وانت عليك ان تنصحهم قبل هلاكهم وكان الكهين العادى رجلا مقدما فى السن وقيل عنه انه عاش اربعمائة وخمسين سنة فقال للملك سيف بن ذى يزن يا ولدى هذه الكهان قدامك فاعرض عليهم الاسلام فمن اسلم فهو منا ومن ابى الاسلام فارم رأسه بالحسام فقالت الكهنة نحن ما نحتاج لذلك نحن نقول اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله ونحن مثل ما فعل كبيرنا فنحن له تابعون واذا آمن بالله فنحن جميعا مؤمنون فقام الملك سيف بن ذى يزن وفكهم جميعا واطلقهم وخلع عليهم وامر لهم بالخلع السنيه واعطاهم اوفر عطيه وباتوا ليلتهم وهم على غاية الافراح حتى أصبح الله عليهم بالصباح واضاء بنوره ولاح فقام الملك قاسم العبوس الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ولدى انا قصدى ان اخرج الى عسكرى واعرض عليهم الاسلام فمن اسلم فهو منى والى وأما الكافر فيمتنع عنى وانبرأ منه وينبرأ منى فقال الملك سيف دونك وما تريد فعند ذلك ركب الملك العبوس واراد أن يسير فقال له الملك سيف انا اريد اركب انا واياك سواء ثم ان الملك سيف بن ذى يزن امر بترتيب موكب حتى انه يركب هو فيه والملوك جميعا يركبون صحبته فترتب الموكب حكم ما امر ودقت الكاسات ونعرت البوقات ومشت الجاويشية بالازدهارات وساروا متتابعين خلف بعضهم وملبوسهم مثل بعضهم وخيولهم كذلك مثل بعضهم وكان الملك العبوس فى وسط الموكب والملك سيف بن ذى يزن على يمينه والملك شاه زمان على يساره لكونهم ازواج بناته وهو صهرهم فلاجل ذلك رفعوا قدره وخرجوا من المدينة الى الخلوات وكذلك باقى الملوك راكبين فى الموكب مثل الملك افراح والملك ابى تاج والمقادم مثل سعدون الزنجى وميمون ودمنهور الوحش وسابك الثلاث لكنهم لا يعلمون ما سبب هذا الموكب وما زالوا سائرين حتى تقربوا من عساكر الكفار وعباد النار فنظروا الى البيارق ووجدوا مكتوبا عليها الا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونظروا الى الملوك وهذه العساكر وهم دائرون بالملك قاسم العبوس ويعلنون بالتهليل والتكبير فلما عرفوه قاموا اليه وداروا من حواليه فرفع صوته وقال لهم انا اسلمت كما تعلمون اسلامى وانتم ماذا تقولون فى دين الاسلام فقالت العقلاء منهم يا ملك الزمان نحن جميعا اسلمنا معك ونحن فى بلادنا وبعد أيام اعلمتنا ان النار هى التى تعبد ورديتنا العبادتها وها أنت لما اتيت الى هذه البلاد تقول لنا انك اسلمت ورجعت الى الايمان وتأمرنا ان نتبعك فبقى مرادنا ان نعرف اى دين هو الصحيح حتى نتبعه مع اننا فى هذه المدة الثانية ما عبدنا النيران ولا تحولنا عن طريق الايمان وانما امتثلنا قولك لما رأيناك انطبقت مع الكاهن العيدروس وعلمنا انه رجل ظالم جبار ويتقوى علينا بابواب الاسحار ولو كنت انت امرتنا وحدك ما طاوعناك وكنا قتلناك وها نحن الآن كلنا مسلمون ولا نعبد الا الله رب العالمين فقال لهم اما دخولنا فى دين الايمان فهو حق وايمانى بالله وبنبيه الخليل ابراهيم فهو صدق ولكن لما جاءنى هذا الكهين الجبار

العيدروس وأراد ان يحاربني وعلمت انني ما اقدر عليه وان قاتلته يغلبني فطاوعته على عقله وسايرته حتى اتينا الى تلك الاطلال والدمن وكان هلاكه على يد هذا الملك سيف بن ذي يزن وأراحني الله تعالى من مكره وضره وشره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وهذا جزاء من يعبد النار دون الملك الجبار وها انا ترونني على دين الايمان وعبادتي لله الملك الديان وآمنت بالله وبما جاء به ابراهيم خليل الله فمن تبعني فانه مصر على دين الايمان مثلي ومن كان له بغية في عبادة النار فلينعزل عني والسلام فقالوا جميعا نحن معك ومهما فعلت نطاوعك وعلى دين الاسلام نتبعك ونقول اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فلما سمع باقي العساكر اسلموا جميعا وضجت الدنيا بالشهادتين وختم الله لهم بالخير وانضموا في الموكب وعاد بهم الملك قاسم العبوس الى البلاد وكان اسلامهم جميعا صحيح ما فيه شك ولا تلويح ودخل الملك سيف بن ذي يزن الى المدينة ثانيا وطلع الملك الديوان وطلع الملك قاسم العبوس وجلس بجانب الملك سيف بن ذي يزن والملك شاه زمان واخلى له الملك شاه زمان وحده محله مخصوصة ولزوجته مرجانه وهي وزيرة بناته وتملى بحسنها وكذلك اتت الملكة نور الهدى وقبلت يد أبيها واعلمته بما فعل الملك سيف في حقها من الاكرام وعاتبته على فرقته لدين الاسلام فاعلمها ان هذا كان تدبيرا منه على هلاك الكهين العيدروس حتى ان الله اهلكه على يد الحكيمة عاقلة ودمر قتله ففرحت بذلك وبعد هذا عمل الملك شاه زمان الضيافات والاقامات والولائم والدعوات ثلاثين يوما وبعدها عمل الملك سيف بن ذي يزن من ماله ضيافة للعساكر شهرا كاملا وكذلك الملك افراح والملك ابو تاج كل عمل وليمة شهر كامل من ماله ودام الامر ثمانية اشهر والمراسلة تتقدم للملك سيف بن ذي يزن من حمراء اليمن مدة هذه الاقامة وبعدها التفت الملك سيف للملك قاسم العبوس وقال له يا والدي انا قصدي التوجه الى بلدي ومرادي من فضلك ان تسير معي الى بلادي لاجل ان اتشرف بك في ارضي وكذلك منية النفوس تنظرك وتنظرها وكذلك ولدها حتى يعرف انك جده ابو والدته ويتملى برؤيتك وتتملى برؤيته وبعد ذلك ان طابت الاقامة فالبلاد بلادك وانا فيها من قبلك واما ان اردت الرحيل الى بلادك فالامر اليك فقال له الملك قاسم العبوس يا ملك الزمان اذا كان الحال على ما ذكرت وسرت انا معك الى ارضك وبلادك فارجو بعدها ان تشرفني وتسير معي الى بستان النزهة وغيط الحكماء وهو الذي اخذت منه بنتي منية النفوس فانه ملكي واذا كنت معي تبقى بلدي قريبة لان الارصاد من ذلك البستان الى بلدي يوجهوني في ظرف ثلاثة ايام فقال الملك سيف اذا اراد الله بذلك الامر فعلناه لان كل شيء بقضاء الله تعالى واتفق الامر بينهما على ذلك وودع الملك سيف بن ذي يزن الملك شاه زمان وودع الرجال الرجال وركب الملك سيف بن ذي يزن والملك قاسم العبوس والملكة مرجانه دخلت الى نور الهدى واخذت ثوب الريش فقالت لها الملكة نور الهدى الى أين فقالت لها الى حمراء اليمن مع زوجي الملك العبوس فقالت لها هاهم راكبون في البر على الخيول وأما انت فاقعدي حتى يطلع سيدي الملك شاه زمان واستأجزه ان اسير معك الى اختي منية النفوس فقالت لها بل ما رضي أن يعطيك اجازة بذلك فقالت لها هذا لا يمكن ابدا وان كان لم يأجزني بالرواح معك لبست

انا نوبي وسرت معك بغير اجازته واجعله يتقلني على الجر بسببي كما فعلت اختي منية النفوس
مع الملك سيف بن ذي يزن فقالت لها مرجانه لا يا ملكة لا تدخلي فيهم في الكلام واذا بالملك
شاه زمان طالع فتقدمت اليه الملكة نور الهدى وقالت له بعد ما قبلت يديه يا ملك اعلم ان ابي سار
مع سيدي الملك سيف بن ذي يزن الى حمراء اليمن ووزيرتي مرجانه التي كانت تؤانسني راحت
معه لانه كما تعلم زوجها وانا اخشى عليك يا ملك ان تأذن لي أن الحقهم وازور أختي مع وزيرتي
واعود اليك مع عودتهم فقال لها يا ملكه وحق دين الاسلام اني مالي مقدرة على فراقك ولا لي
مقدرة أيضا ان انغص عليك ولكن يا حبيبة القلب توجهي وانا اتجلد واتجرع غصص
العذاب حتى انك تنعمين بالعودة كما تفعل الاحباب فقالت له سمعا وطاعه وطلعت مع وزيرتها
مرجانه من تلك الساعة ولبسوا اثياب الريش المطلسمة وانفردوا في الجو الاعلى وهم
كالشواهين في طبقات العلا يهمزون همزات البواشق وانوار جبينهم تحرق قلب كل
عاشق حتى ان الاثنين نزلا على قصر الملكة منية النفوس في حمراء اليمن وتأملت الوزيرة الى
الارض وهي فوق اعلى الجو وتميز الناس بنظرها (قال الراوي) ومن ارادة الله تعالى ان
الملك مصر بن الملكة منية النفوس سأل امه تلك الساعة وقال لها يا امي اني ارى جميع
الاولاد لهم آباء وانا ابي لم اره وطالت غيبته ومن حين أتينا من مدينة داوريزوا ابي وعدنا
انه يلحقنا والى الآن ما اتانا وانا والله ما كان لي غرض الا كنت اسير معه كما سار اخي نصر
واخي دمر فقالت له امه يا ولدي اما يجئ عيروض خادم أبيك في بعض الايام هنا ويطمنا عليهم
وان اردت ان تروح لهم وتشوفهم فلما يجي عيروض هنا اقول له يحملك ويوديك وانا ألبس
ثوبي وأروح معكما فمالي صبر على بعدك ولا ساعة واحدة فقال لها وانت سابقا كنت حملتيني
ورحتي بي الى بلادك وكانت اختك حبستك وكان قصدها قتلك والله ان رأيتها هذه الملعونة
اني لاقتلها فقالت له الملكة منية النفوس هل في الدنيا أحد يقتل اهله اذا كانت اختي فعلت
معي ما فعلت فاذا جاءتني هنا اكرمها وأحفظ قدرها يقينا وأعظمها فقال لها انت تقدرين
أن تطلعي الى السماء فقالت له ما احد يطلع السماء وانما اذا كان السحاب قريبا اوصل اليه
واحاذر من المطر فانه يبطل الريش وكان ذلك القول من خارج القصر ونظرت الملكة نور
الهدى الى أختها منية النفوس فنزلت عليها مثل الطاووس وتبعتها مرجانه وهي بذلك فرحانه
ونظرت منية النفوس الى اختها ففرحت بها وتلقتها وسلمت عليها واعتنقتها وطلع البنات
وسلموا على ملكتهم ووزيرتهم وشاع الخبر في القصر وسمعت طامة والجيزة وعين الحياة وشامة
وخضر واجتمعوا وسلموا على نور الهدى ومرجانه وبلغ الخبر الى كل من في الديوان فارسلوا
حريماتهم يستخبرون عن الملك سيف وسألت شامه عن ولدها دمر والجيزه عن ولدها الملك
نصر وأقاموا في امان هذا ما جرى هنا واما ما كان من امر الملك شاه زمان فانه ركب الى
وداع الملك سيف وللملك قاسم العبوس وهو حزنان باكي الاجفان ولم يطق الفرقة فقال له
الملك سيف يا أخي عد الى بلادك ولا تتعب قلبنا وقلبك فان مرادنا ان نسافر بمعرفة
الحكماء على صناعتهم بعلوم الاقلام فان المسافة كما تعلم مقدارها عشرون عام ومرادنا قطعها
في قليل من الايام فارجع يا أخي الى بلدك بسلام فبكى الملك شاه زمان على فراق الملك

سيف بن ذي يزن وما يقاسي بعده من الهم والحزن فانشد يقول هذه الابيات

غدر الزمان وكان بي لم يغدر * والعيش أبدل صفوه بتكدر
كم ذا يجور علي الزمان علانيا * ويقول لي صبرا وكيف تصبري
ونوى الاحبة مطعمي جمر الغضى * حتى اصطلت كبدي لهيب تسعر
كيف السبيل وليس لي من منصف * يحنو علي بعطفة المتحسر
يا أيها الملك المهيب ومن له * حب بقلبي غيره لم يخطر
ان غبت عن عيني تفيض مدامعي * غيثا تضيق به فجاج الابحر
نصب الهوى شركا علي وصادني * وغدوت اسف في قيود تحيري
كالطير في كف الصبي مخبلا * تبكيه أسراب الطيور بمنظر
لا الطفل ذا عقل يرق لحاله * والطير لو رام النجا لم يقدر
ما حيلتي الا البكا لفراقكم * وأنين صدري في عناو تفكر
يا ليتني من قبل بعدك سيدي * أمسيت ملقى وسط بر أقفر
فاسلم ودم في عيشة مرضية * بسعادة الجوزا ومجد المشتري
مني عليك الدهر ألف تحية * بوداد صدق مع سلام نير
استغفر الله العظيم من الخطا * واليه اخلص توبة المستغفر
والله أرجو قبل موتي توبة * مقبولة انجو بها في المحشر

(قال الراوي) فلما فرغ الملك شاه زمان من ذلك الشعر والنظام وسمعه الملك سيف بن ذي يزن الهمام علم انه صادق في المحبة والغرام لان مثل هذا الكلام لا يخرج الا من الذي له قلب بالحب والمودة مستهام فقال له يا ملك شاه زمان والله أن فراقك وفراق سائر الاهل والاولاد على حد سواء وان كنت انت تولعت بمحبتي فانا أكثر منك وان كانت بعد عن بعض فالقلوب تراسل بعضها وما انت الاساكن في الحشا والضمائر والله تعالى عالم بالسرائر ثم انه تقدم اليه وقبله بين عينيه واجابه على عروض شعره يقول هذه الابيات

يا أيها الملك الزكي العنصري * يا من له مجد كمجد المشتري
يا راحة القلب يا كل المنى * والله ما كان البعاد بخاطري
يا شاه هذا الوقت يا سلطانه * الله يعلم ما تكن ضمائري
القلب في نار الغرام معذب * والشوق زاد تحيري وتفكري
وأنا على حسن الوداد ملازم * بصفاء عيش لا يرى بتكدر
لكن أنا من بعد ذلك مقصدي * امضي للالاني وجمع عشائري
والبعد عنهم طال حتى ضرني * فاسمح ولا تذكر جواب تأخري
ولئن أقمت فانت نعم مصاحبي * ولئن رحلت فان قلبك حاضري
اوصيك ان ترعى وفا نور الهدى * بالحفظ مني مع رعاية خاطري
فامانتي نور الهدى ووصيتي * حفظ القديم من الوداد الغابر
وعليك من ربي سلام دائم * في كل وقت سالف أو حاضر

والمرتجي من قبل موتي توبة * مقبولة المجو بها في المحشر

(قال الراوي) فلما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من ذلك الشعر والنظام تعانق الملك شاه زمان والملك سيف بن ذي يزن وودعا بعضهما وقال الملك شاه زمان للملك سيف بن ذي يزن ياملك اعلم ان الملكة نور الهدى التي وصيتني عليها فانا من اجلك أكون لها خادما على طول الزمان وارجو ياملك من جنابك كما وصيتني عليها أن توصيها على قاسم العبوس بما المطلسم الذي تطير به وتوجهت الى حمراء اليمن فان كان لك ان تتم جميلك وتوصيها أن لا تهجرني فانها في الاصل هديتك وانا غرس نعمتك وانا والله ياملك مالي مقدرة ان أصبر على بعدها ولكن لا يهون علي تكدير خاطرها فقال الملك سيف بن ذي يزن ياملك شاه زمان انا والله مقيم عندك وقلبي في قبضة يد اخي امنية النفوس وثانيا الماغابت وراحت بلادها ولكن ان شاء الرحمن الرحيم ما يحصل لنا منهم الا كل الخير ثم انهما ودعا ثانيا بعضهما وقال الملك سيف للحكيمه عاقلة مرادنا الوصول الى حمراء اليمن في اقرب وقت فقالت الحكيمه عاقلة ياملك انت والملك قاسم العبوس توصلكم عاقصه وعيروض وباقي العساكر تسيرهم وانا واخيم الطالب وبرنوخ الساحر في العرضي ولا تسلم وصوله الى حمراء اليمن الا مني انا فعند ذلك احضر عيروض وامره ان يحمل الملك قاسم العبوس وامر عاقصه ان تحمله هو وساروا سواء والحكيمه عاقلة دخلت خلوتها وأرخت شعرها على أكتافها وقد تلت اقساما وعزائم تعرفها فحضرت ارهاط من الجان بين يديها والعمار وكذلك برنوخ الساحر واخيم الطالب كل منهم احضر جماعة وأمروهم ان ينقلوا تلك العساكر الى حمراء اليمن وخيلهم وجمالهم في ظرف سبعة ايام وصار النقل والاجتماع قريب في وادي الخصيب وهو بينه وبين حمراء اليمن مسيرة نصف يوم وأقام الملك سيف بن ذي يزن والملك قاسم حتى تكامل العرضي ولم يبق أحد غائبا وحضرت الحكيمه عاقلة الى الملك سيف وقالت له ياملك الزمان هذا عرضيك وعسكرك بالتمام فاعقد موكبك وادخل بلدك وسلم على أهلك وأولادك وانظر الى الملك مصر ولدك ولكن حتى تهني عليك وحلاوة السلامة أنك في أول ليلة تدخل البلد لا تبيت الا عند بنتي طامة فقال لها سمعا وطاعة وأنا لاجل خاطرك طامه عندي أعز من الجميع وجميلك عندي قط لا يضيع فشكرته على مقاله وانعقد الموكب للملك سيف وركب بجانبه الملك قاسم العبوس واحاط بهم الملوك والمقادم وذهب عيروض وألقى النفير في المدينة فركبت جميع أرباب الدولة وكل من كان في الولايات والبلدان وكان موكب الملك سيف ودخوله البلد في يوم لم يسمع بمثله الزمان وتزينت حمراء اليمن بالزينة الباهرة وطلعت أهل البلد للفرجة على الموكب وكان يوم الهنا والسرور ولما طلع الى القصر كانت الخدمة على ولده الملك مصر فنظم سماطا لجميع العساكر وفيه من جميع الاطعمة ولحوم الاغنام والمعز والغزلان والجمال السمان والنوق والفصلان ومن الحلاويات اشكال وألوان فسبحان مرضي العالم وهو الله الحنان المنان وأقام الملك سيف بن ذي يزن وجماعته في عزومة الملك مصر ثلاثة أيام وبعده صنع هو للعساكر والملوك والحكماء وليمة سبعة أيام وأطلق من في الحبوس وكسا الارامل والايتام كل هذا يجري وان الملكة منية النفوس أخذت والدها

وسلمت عليه واخلت لهم مكانا فى قصرها هو وزوجته الوزيره مرجانه فى هنا وسرور وأما الملك سيف بن ذى يزن أول ليلته فكان عند طامه والثانية كان عند شامه والثالثة كان عند الجيزه بنت الخيم الطالب والرابعة عند عين الحياة والخامسة الى قصر منية النفوس مع انه كل ليلة يطلع اليها و يطلب ان يبيت عندها فتقول له يا ملك انا لك و بين يديك فاسمح لى بالعفو مدة اقامة اختى وأبى فيقول لها وهو كذلك حتى بات عند الاربعة وأتاها فى الليلة الخامسة وقال لها لا يكون ذلك أبدا و بات عندها اليلتها واقام على ذلك فى هنا وأفراح مدة من الزمان اى مقدار شهر كامل وهو لا يمسى ويصبح الا منادما للملك قاسم العبوس وأما الحكيمة عاقلة فانها اجتهدت فى ضيافات الكهين العادى هو وتوابعه وكانوا ثلثمائة وستين تلميذا اتباعه ففى يوم من الايام اتى الملك قاسم العبوس وقال للملك سيف بن ذى يزن يا ملك الزمان انا اريد منك ان تنجز الوعد الذى وعدتنى به وتسير معى الى بستان النزهة ورياض الحكماء وتجبر بخاطرى وتأكل ضيافتى فقال الملك سيف بن ذى يزن يا عماه سمعا وطاعه وأنا الكسبان فى تلك البضاعه ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر جميع الحكماء مثل عاقلة و برنوخ والخيم والعادى والنارى وغيرهم ان يحضروا وتوابعهم الجان ويركبوا الفرسان على كهواتهم شئ بخوت وشئ باسرة وشئ محمول وقطعوا الوديان ومازالوا سائرين الى بستان النزهة فدخلوه فوجدوه ذا أثمار وأشجار وأنهار وأغصان وأزهار وغدران وماء جرار وكان أوان الربيع والارض قد كسيت بالزهر الاخضر سبحان من خلق وأبدع وصور وهو الله الخالق الاكبر وان ذلك البستان فتنة لكل من نظر كما قال فيه اللبيب المعتبر هذه الابيات

يارب روض فيه بهجة منظر * وشذاه يسطع مثل مسك اذفر
فكأنه الفردوس فى نفحاته * ظل وفاكهة وجارى أنهر
والظل ممدود على جنباته * يحكى السرادق من حرير عبقرى
والنخل مثل عرائس مزفوفة * تجلى على بسط النسيم المسكر
وتمايل الاغصان فى أدواحها * تحكى تمايل كل لدن سمهرى
والزهر يبدو فوقها متلون * ما بين أحمر قانئ أو اخضر
غنت بلابله على أغصانها * طربا فابكت كل طرف مبصر
ولقد رأيت من الرياض عجائبا * يحتار فيها كل عقل أوفر
شجر تراه بالفواكه يانعا * من فوقه ثمر بديع سكرى
وتراه يوما بالذبول مصوحا * وكأنه أعجاز نخل مقعر
فانظر الى صنع الاله فانه * صنع بديع ثم ربك أكبر
أستغفر الله العظيم من الخطا * من يغفر الزلات ان لم يغفر

(قال الراوى) ولما أن جلسوا وطاب لهم الجلوس أراد الملك قاسم أن يسأل الحكيم العادى أن يعمل حيلة و يقدم لهم شيأ من الزاد ليفتخر به على من حضر من أهل السداد فنظر الملك سيف اليه وعلم المقصود فطلب عيروض وكلمه فى أذنيه واذا بعيروض انفرد فى الجو كأنه

العقاب فتعجبت الحاضرون منه ومن همته ولا أحد الا وسمع هفهقته فقال الملك قاسم يا ولدى سألتك بالله العظيم ما الذى قلته لخادمك فقال له قلت له ان أردت أن أزوجك عاقصة اختى تأتيني بكل ما أحتاج اليه فقام ليقضى حاجتى فقال له يا ملك وما حاجتك

ايش هى التى تريدها فقال قلت له أريد سماطا يكون فيه جميع

الطعامات والحلويات والشرابات والكاسات ولا تتركنا

نحتاج الى حاجات فقال وحياة عيون عاقصه

لابد أن احضر لك شيأ تضرب به

الامثال وانصرف

من بين يدى

على ذلك

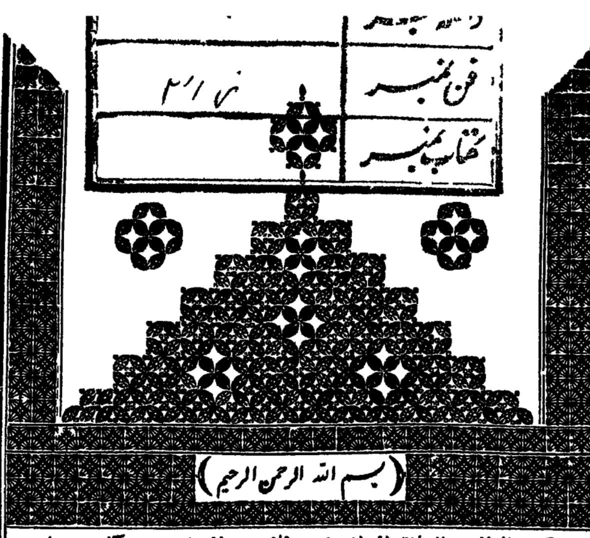
الحال .

*(تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله
قال الراوى فقال الملك قاسم العيوس الخ)*



(الجزء السابع)

من سيرة فارس اليمن ومبيد
آهل الكفر والمحن
سيف بن
ذي يزن



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين
(قال الراوي) فقال الملك قاسم العبوس والله ان هذا من أعجب العجب يا سادتنا يا كرام (واما
ما كان) من عيروض فانه دب على الارض سالا بقدميه فاجتمعت الجن الذين يعرفهم تحت
حكمه وحكم الملك الاحمر ابيه وصار يرسل منهم ذات اليمين وذات الشمال وكل فرقة تأتي بطعام
ملوك الانس الذي صنعوه في تلك الساعة وحذرهم أن يغيبوا والذي لم يلحق طعاما يأتي من
كرارات الملوك بالمربيات والحلويات وما مضت ساعة الا والجان قادمة فرقا وأسرابا حاملين
أطعمة ونوا كه من أعجب العجب مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وتكل عن وصفه الالسن
(ولما) ان أقبل عيروض ومد السماط ووضعت تلك المآكل والحلويات تأملوه واذا هو شئ
لو حضره طباخون ما قدروا على طبخه في شهرين فضلا عن الحلويات والمربيات وشئ كثير فاكلوا
وشربوا ولذوا وطربوا وشكروا عيروض على هذه الفعال وقالت الكهنة للملك سيف بن ذي يزن
يا ملك الزمان ان عيروض ماله نظير في ملوك الجان وبعد ذلك أخذوا في الفرجة والانشراح
واللعب والافراح مدة عشرين يوما صحاح (وبعد ذلك) جلس الملك سيف واذا بعاقصة
نازلة ولها قعقعة ترجف البدن وكان الملك سيف تركها عند الحريم في حمراء اليمن وقال
لها احرسي هذا المكان حتى أعود بالامان فاني أخاف من سطوات الاعداء فامتثلت أمره
وأقامت وما أتت الى ههنا الا لسبب عجيب سوف نذكره على الترتيب الا انها لما نزلت سلمت
على الملك سيف وعلى كل من حضر فقال لها الملك سيف ايش عندك يا أختي من أخبار بلدي
فقالت له أنا جئت من أجلها فقال لها أعلميني ماذا جرى فقالت له اعلم يا أخي اني خرجت أمس
الى ظاهر المدينة وصعدت الى الجو أسمع تسبيح الملائكة فقابلت ماردا من الخدم وهو مستعجل
في خطواته فقلت له أنت من أي مكان فقال من الصين لكن أنا مار على بلاد المجوس فرأيت ملكا

من

من عباد النار يأمر اقاربه وعشائره أن يجتمعوا حتى يسير بهم الى حمراء اليمن ليأخذ ثاره من
الملك سيف بن ذي يزن وما أعلم من هو فقلت ألحقه ليأتي لحفظ بلده وصعدت واتيت اليك
واعلمتك بالحال فالتفت الملك سيف الى الملك قاسم وقال له يا عم انا حصل عندي عدو وما اعرفه
ولكن اخي سمعت به واعلمني ولابد من عودي الى بلادي فاختر من تريد من الحكماء يوصلك الى
بلدك وابسط لي العذر يا ملك الزمان فقال له الملك قاسم العبوس لابد أن أعود معك الى حمراء اليمن
وايش لي أنا في جزائر البنات وجزائر رواق الواق اذا نزل عليهم المحاق وأما حمراء اليمن ففيها
بنتي ودوار يزن فيها أيضا بنتي وأينما توجهت معي زوجتي ولا أسير الا معك أينما تكون اتبعك
فقال قم بنا نروح الى بلادنا حتى ننظر عدونا الذي يروم قتالنا ولا نعرفه ولا يدري فينا فاحتملهم الجن
وعادوا بهم الى حمراء اليمن في أيام قلائل وتلقاهم المقيمون ودخل أماكنهم القادمون وعند
الصباح جلس الملك على تخته والعبوس على يمينه وأحاط به أرباب دولته ومن عادته الجلوس
جلس ومن عادته الوقوف وقف مدة سبعة أيام واذا قد ظهر غبار وعلا وسد منافذ الاقطار
وانكشف عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وأقبل ملك الصين في مواكب تسد الفضا وعلا
المستوى ولما صاروا قدام المدينة نزلوا عن الخيول وملؤا الارض عرضا وطول ونصبوا
الخام والخيام والسرادقات والاعلام فلما رآهم الملك سيف بن ذي يزن أرسل الجواسيس
يكشفون له الاخبار فغابوا وعادوا يخبرون الملك سيف بن ذي يزن كما لهم اشار (قال الراوي)
وكان السبب في ذلك ان هذا الملك هو ابو الملكة ناهد وكانت الملعونة قمرية راحت له كما ذكرنا
مع عيروض ايام ملكت لوحه واعلمته بقتل بنته واخذ قمرية محظيته سفاحا كما قدمنا وتغير
قلبه على الملك سيف ولكن تسلى بقمرية عن ابنته الى ان اتت عاقصة واخذتها وقتلتها فلما
ان عدمت ولم يرها أرسل خلف كاهن مقيم في تلك البلاد اسمه عبد لهب فلما حضر قال له
اضرب لي تخت رمل واخبرني عن بنتي وزوجتي فضرب له الرمل وقال له يا ملك اما بنتك فقد
قتلتها طامة زوجة الملك سيف واما زوجتك فقد اخذتها جنية بامر أبيها ولما وصلت بها قطعتها
بحسامها اربعة اقسام هذا مادل عليه الرمل والسلام وقد اخبرتك يا ابن الكرام فاغتاظ
الملك الصمصام وغضب غضبا شديدا واقسم بالنار والنور لابد أن يأخذ بثار بنته وامر الرجال
بتجهيز انفسهم وكان بالمقدر ذلك المارد سمع ذلك الخبر وهو من توابع الملك الابيض ابي عاقصة
فلما رأى عاقصة اخبرها اعلمها ان ملك الانس اخوها فلما علمت عاقصة اتت لاخيها في هذا المكان
وهو في البستان واتى الملك سيف لبلده وحضر ملك الصين كما ذكرنا وجاءت الجواسيس
واعلموا الملك سيف بن ذي يزن ان هذا ابو ناهد أتى ليأخذ ثارها وثار قمرية فلما سمع الملك سيف
هذا الكلام قال مرحبا به وأهلا هذا الذي كان الاصل والسبب وبات الملك سيف بن ذي يزن
تلك الليلة ولما كان الصباح وانتبه الملك سيف من المنام أمر بدق الطبول والزمور وخروج
العساكر الى ظاهر المدينة مقابل عسكر العدو ورتب العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
وكذلك الملك الصمصام صف عساكره ورجاله في الميدان قدام أهل الايمان وحلف الملك
الصمصام أن لا يعود من الميدان حتى يأخذ بثار بنته وزوجته ويقتل الملك سيفا وكل
من كان يتبعه من رفقته ولما وقعت العين على العين التفت الملك الصمصام الى عساكره

وقال لهم واحد منكم يخرج ويفتح باب الحرب فخرج الى الميدان فارس من فرسان الصين وكان
بطلا من الابطال وقيلا من الاقيال اسمه راج ويكنى بمقلقل الجبال فسار الى وسط الميدان
ونادى وقال يا فرسان العرب أنتم قتلتكم وجب لانكم تعديتم وقتلتم بنت الملك الصمصام
وما جزاؤكم الا القتل والحسام فابرزوا الى الملك سيف بن ذى يزن الذى قتل الملكة ناهد احتى
أقتله فيها فانه هو المطلوب فلما سمع الملك سيف هذا المقال أراد أن يبرز الى الميدان فسبقه
دمر وبرز الى ذلك الفارس وقال له يا كلب الرجال أما تقيس نفسك قبل أن تتكلم وتطلب ملك
الاسلام للحرب والصدام هل ترانا عجزنا عن قتالك حتى تطلب ملكنا ينزل فى قبالك دونك
والقتال ان كنت من الابطال ثم انه حمل عليه حملة جبار وعقد على رؤسهما الغبار
ومال عليه دمر تحت الغبار والضباب وأطبق عليه وحاذاه حتى حك الركاب بالركاب
ومد له زندا ملآنا تقوى وايمانا وعصر على خناقه وجذبه فقلعه من سرجه والتفت وراءه فلقى
المقدم سعدون فقال له خذ هذا الكلب واحبسه حتى آسر غيره وأرى هؤلاء الكلاب مقامهم
فأخذه منه وسجنه وأما الملك دمر فانه عاد الى الميدان وطلب قتال الفرسان فنزل اليه فارس
جبار وهو يقول يا للنار ذات الشرار هيا يا مسلم دونك والقتال فقال له دمر وأنت من أى
الكفرة انما أتضيق الصباح فقال له أنا المقدم شهراج فقال دمر وايش شهراج دونك والقتال
ثم انه انطبق عليه ومال بكليته اليه وتعلق بجلباب درعه وعصر عليه فكاد يخرج مقل عينيه
ورفعه على زنده وسلمه لسعدون وقال له ضعه فى السجن مع رفيقه وعاد الى الميدان الملك دمر
وهو كالاسد الاغلب فبرز اليه فارس ثالث يقال له عبد لهب ولكنه جبار عنيد وشيطان
مريد ولما صار قدام دمر صاح بالاخذ الثار وجلاء العار وهجم على دمر بالحسام وهو
جسور على الصدام فلما رآه دمر باغيا عليه ضربه بالطبر فنزل بين عينيه وشطره فلقتين وعجل
الله بروحه الى النار وبئس القرار ونزل اليه الرابع فجعله تابع ونظر الملك الصمصام فلطم
على وجهه وقال لاهل الصين انظروا ما فعل هذا الولد ابن الزنا وأما ان صبرت حتى تنزلوا
كلكم فان هذا الفارس يأسركم ولا يبالى بكم ثم انه خرج من تحت الاعلام ونادى يا عسكر
الاسلام دونكم والحرب والصدام واعلموا انى أنا ملك الصين الاعلى واسمى الصمصام
وطالب الملك سيف بن ذى يزن الذى أتى فى صفة حكيم وداوى عين ابنتى فانعمت عليه بها
وزوجته بها ولما صارت فى بلاده قتلها وها أنا طالبه الى الميدان حتى أقتله فى ثار ابنتى وزوجتى
وكان دمر واقفا فى الميدان فقال له يا كلب الصين ولاى شئ تكلم هذا الكلام أحتى تعرف الناس
انك مقدام يا ابن اللئام لما تعود من قدامى سالما اطلب بعدها من شئت من الفرسان ثم ان دمر
حمل عليه ومال بكليته اليه وانطبقا كأنهما جبلان وافترقا كأنهما بحران ودام بينهما القتال
الى وقت الزوال فعند ذلك خاف دمر أن يعود من قدامه سالم ولم يؤثر فيه علام فوقع فى ركابه
وصاح بملء راسه الله أكبر وضربه على رأسه بالطبر وكانت ضربة مشبعة فمال عن الجواد ووقع
الى الارض والمهاد واراد أن يثور فكان سعدون الزنجى على صدره فاوثقه كتاف وقوى منه
السواعد والاطراف ونظر أهل الصين الى ذلك فصاحوا يا للنار المحرقة فلما أن أمسى المساء
دخل أهل الايمان الى مدينتهم وأما أهل الصين فعادوا الى خيامهم وبات أهل الصين وهم

يتكلمون

يتكلمون بالكفر والضلال ويسجدون للنار والاشتعال وأما أهل الايمان فباتوا مطمئنين فرحين مستبشرين بما هم فيه من ذلك النصر الزائد الى ان أصبح الصباح ولما طلع النهار بكوكبه ولاح ركب الملك سيف وعساكره الى القتال لعباد النار وصاروا قبالة أهل الصين واصطفت الصفوف وازدحمت المئات والالوف ولما أرادوا الحملة اذا بفارس قد أقبل من كبد البر راكب على زير من النحاس وبرز بين الصفين وقال هل من مبارز فلما رآه الملك سيف على ذلك تعجب وقال أين الحكيمة عاقلة فأقبلت اليه فقال لها انظري الى هذا الكاهن فانه لانه كاهن من الكهان ماهو فارس من الفرسان فقالت له سمعا وطاعة اليوم أعجل هلاكه وأحرم مثله أن يدخل في باب الكهانة وهو على دين الكفر والبهتان ثم ان الحكيمة ركبت على زيرها النحاس وسارت بعدما أخذت كتب الحكمة معها ودفعت الزير وسارت حتى صارت قدام الكاهن وهي راكبة وشعرها على ظهرها وتاجها على رأسها فلما صارت في الميدان نظرا اليها ذلك الكاهن وقال لها من تكونين أيتها العجوز أأنت فارسة أم ساحرة فقالت له يا ملعون أنا الحكيمة عاقلة حكيمة بلاد المغرب كبيرة الحكماء عند قرون فقال لها أنا في هذا اليوم أعجل حمامك واجعل هذا النهار من الدنيا آخر أيامك ثم ان اللعين تأخر عنها وأخرج من جرابه ورقة سوداء وهمهم عليها ودمدم ونفخ فيها فخرجت من يده وصعدت الى الجو وعادت نازلة في صفة ثعبان مثل النخلة السحوق ونزل بين الاثنين فأشار عليه الكاهن بيده أن امض الى تلك المرأة فمضى الثعبان الى الحكيمة عاقلة وهو فاتح فاه يخرج منه شرار ونار ومن مناخيره دخان وقصد الحكيمة فلما نظرته ضحكت ضحكا عاليا وفردت الثعبان كمها اللعين فدخل منه وخرج من الكم اليسار ورقة كما كان ووقع على الارض ورقة مثل ما كان فاراد الكاهن ان يخرج ورقة غيرها فما امكنته الحكيمة من ذلك واخذت هي شعرة من شعرها وقالت لها أقسمت عليك بما تلوت انا من الاسماء العظام أن تكوني حربة مسمومة وتدخلي في صدر هذا الكاهن وتخرجي من ظهره بما أقسمت من الاقسام العظام وبحق ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ثم انها رمت تلك الشعرة فتصورت حربة مطلسمة ودخلت في صدر الكاهن وخرجت من ظهره فوقع على الارض صريع يخبط في دمه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واذا بكاهن آخر أقبل وصاح بالذاهبوا النور واندفع الى الميدان وقال للحكيمة يا فاجرة يا عاهرة قتلت كاهنا لم يكن له نظير في الدنيا وهو عبد لهب الذي كان في الكهانة من اعجب العجب ولكن يا كاهنة البشرى بهلاكك وسوء ارتيابك فقالت له الحكيمة عاقلة وأنت من تكون من الكهان حتى انك وصلت الى هذا المكان فقال لها انا الكاهن منفلوط وهذا أخي ونحن كنا سواء في مملكة الصين عند الملك الصمصام ولما اتى الكم من اجل اخذ ثاره خفنا عليه فادركناه ومن حيث انك قتلت أخي لابد لي من اخذ الثار فقالت له انت الآخر سوف ألحقك به بقدرة الله العزيز الجبار وأخلص منك ما فعلته طول عمرك في عبادة النار ثم ان الحكيمة عاقلة القت عليه باب الخرس فامسك لسانه وصار لا يقدر أن يحرك ساكنا فلما نظرت الحكيمة حاله رمت عليه باب القلقلة فما شعر الا وقد نزل عليه شرار ونار ورجم بالاحجار فاندهل وحار واما الحكيمة فأومت اليه بيدها وصاحت بعالي صوتها أن يقع الى الارض من على الزير

فوقع الى الارض فصاحت الحكيمة على سعدون وقالت له كتف هذا اللعين فعند ذلك جاءه وهو في غشيته فاوثقه كتاف وقوى منه السواعد والاطراف وساقه بين يديه الى قدام الملك سيف ابن ذي يزن (قال الراوي) واما الحكيمة عاقلة فقد وقفت في الميدان وقالت ان كان باقيا عندكم كهان هيا أبرزوهم الى الميدان فلم يبرز لها احد فعادت مسرورة القلب والفؤاد فدعا لها الحكماء وزاد الرجال في شكرها وعادت الحكيمة الى المدينة وكان الليل اقبل والنهار ولى وارتحل فجلس الملك سيف بن ذي يزن وقال لسعدون الزنجي قدم الاسارى فاول من قدم الصمصام فقال لسعدون يا ملك اكرمه لاجل ناهد بنته فقال الملك سيف اقطع راسه فانه كافر وماله اكرام الا قطع رأسه فجرد سعدون الحسام وأراد أن يضرب به الملك الصمصام فصاح انا في جيرتك يا ملك الاسلام اعف عني وانا اورد لك الخراج في كل عام فقال له الملك سيف بن ذي يزن مالك خلاص الا بكلمة الاخلاص وان تترك عبادة النار وتعبد الله الذي خلقك وسواك وأما قولك انك تأخذ ثار بنتك مني فانها ما قتلت الا بذنبي لانها اطاعت امي وهي عدوتي لاجل طمع الدنيا وسرقت رق الغزال وارادت أن تعطيه لامي لاجل ان تهلكني وان أمي كم مرة تسرق لوح خادمي عيروض وهو الذي راحت به الى بلادك وكم تأمر خادمي أن يرميني في كل مهلك والله تعالى ينجيني وأخيرا وصدت بنتك على انها تعطيها هذا الرق واخذته وارادت هلاكي فقتلتها طاعة وهربت اليك وانا لما رأيت ناهد اقتبلته حصل لي غيظ من اجلها وفتشت على امي فما لقيتها فارسلت عاقصة تفتش عليها فاعلمها عمار الارض انها عندك فارسلت معها برنوخ ودخل عندك وتحيل حتى اخذها من عندك واعطاها لعاقصة بعد ما أخذ اللوح منها وكان كبراء دولتي حلفوا أن لا يقتلوا أمي فلم يمكني بل اشرت الى عاقصة ان تقدمها لي وقتلتها وحكى له كلما جرى والرجال جميعا يسمعون وقالوا اصدقت ايها الملك السعيد وان قرينة هلكت والله لا يرحمها بما فعلت مع ملكنا من الاذية فالتفت الصمصام للملك سيف وقال له صدقت يا ملك في كلامك وأنا اقول لولا ان دينك حق وكل ما قلته صدق ما كنت ظفرت باعدائك واني أراك غالبا في كل امورك وأن الهك الذي تعبده لاشك فيه ولا ريب وأما عبادة النار فباطلة لاني اذا سجدت لها ومددت لها يدي تحرقها وليس لها غير الاحراق لكن علمني كيف اقول حتى اصير مؤمنا مثلك فقال له قل بقلب صادق ولسان ناطق اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن ابراهيم خليل الله وعلمت ان الله هو المعبود وكل ما دونه باطل فاسلم الملك الصمصام ونظر الكاهن منقلوط الى اسلام الملك الصمصام فقال للملك سيف بن ذي يزن يا ملك الزمان وانا أيضا أقول مثل ما قال الملك أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما سمعت الاسارى باسلام الملك والكاهن عند ذلك هداهم الله تعالى للاسلام فامر الملك سيف بن ذي يزن بحلهم واطلاقهم من الحبوس وامرلهم بالخلع والملبوس وقال الملك سيف يا صمصام ايش تفعل في عسكرك هل يبقون على الكفر أو تعرض عليهم الاسلام فقال له الصمصام يا ملك الزمان أنا بقيت مسلما مؤمنا ولا يتبعني الا من كان مؤمنا مثلي وأنا يا ملك أركب واشرف على العسكر الذين معي فمن أسلم معي فهو مني ومن لم يسلم فماله الا ضرب رقبته واتلاف مهجته وأنت يا ملك لا تخل عني لاني بقيت بقبضتك وغرس نعمتك فقال سيف بن ذي يزن وأنا لا بد لي أن أعاونك على ذلك ثم ان الملك سيف بن ذي يزن

قام

قام من وقته وساعته وركب وأمر المقادم أن تركب بصحبته مثل سعدون الزنجي وسبك الثلاث وميمون ودمنهور الوحش ومن يجري مجراهم وكذلك ركبت الحكيمة عاقلة واتباعها مثل برنوخ وانخيم والعادي ومنقاوط وركبت الملوك مثل الملك افراح وأبو تاج وأمثالهم وساروا والملك العصام في أوائلهم حتى أقبلوا الى ملوك الصين وتقدم الملك العصام وعلى رأسه الاعلام وقال لهم يا قوم اعلموا اني أنا تركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العزيز الغفار فماذا تقولون في دين الاسلام هل أنتم معي أم أنتم على عبادة النار لا تفترون فقالوا له يا ملك كلنا ما نخالفك لا تناجيتنا من بلادنا اليك تابعين ولقولك يا ملك سامعين فان كنت رأيت دين الاسلام حقا واتبعته فنحن جميعا نتبعه فقال لهم اذا كنتم معي فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ واعلموا ان عبادة النار باطلة وعبادة الله حق متواصلة فقولوا معي أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فاسلموا كلهم جميعا وأقروا بالشهادتين فلما رآهم الملك سيف بن ذي يزن اسلموا انعم عليهم وأمرهم أن يقوموا جميعا ويدخلوا مع ملكهم المدينة الحمراء حتى يتعلموا شروط الاسلام من اهل الافهام وتكون اقامتهم حول المدينة في الارض الحمراء وهي أرض واسعة الجنبات كثيرة النبات وكذلك الملك سيف بن ذي يزن طلع معهم والملوك والكهان والمقادم ونصب الملك سيف بن ذي يزن صيوان الملوك التبابعة فنزل فيه وكل الدولة والملك العصام أقرب الناس اليه وكذلك صهره الملك العبوس كان بجانبه وتقدمت الاطعمة والاشربة وجلسوا وأكلوا وبعد الطعام حضر المدام ودقت الكاسات وحضرت أهل المغاني وارباب الآلات وانغمسوا في الطرب واللذات مدة سبعة أيام وبعده خلع الملك سيف على الملوك واتباعهم الخاص والعام وأقاموا مدة من الزمان وقال الملك سيف لكافة الملوك من أراد منكم أن يقيم عندي فعلى الرحب والسعة ومن أراد أن يتوجه الى بلاده فلا مانع ولكن اذا وصلتم الى بلادكم ما يكون فعلكم فقالوا يا ملك الزمان قبل كل شئ نكسر تنانير النار ونعبد الله الواحد القهار فقال لهم الملك سيف أنا ما أريد منكم الا أن تكتبوا على اعلامكم مثل هؤلاء الاعلام لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا له سمعا وطاعة فأمر ملوك الصين أن يركبوا في موكب مخصوص ويتبعوا ملكهم في ركبته وكبته وكان الامر كذلك وتفرج عليهم الملك سيف بن ذي يزن حتى أدخلهم البلد ووضع لهم سماطا من الطعام أكل منه الخاص والعام وكانت ملوك الصين ثلثمائة وستين ملكا يحكم عليهم الملك العصام جميعا لان ملك الصين واسع وله مدائن وقرى بكثرة سبحان من خلق ورزق وكذلك الكاهن منقاوط كان تحت يده ثلثمائة تلميذ جميعا أسلموا واما جميع العسكر فشئ لا يحصيه الا الله الذي خلقه وأنشاه واستأذنوا في الرحيل والرواح الى بلادهم فأذن لهم الملك سيف بن ذي يزن وخلع عليهم وودعهم وساروا طالبين بلادهم وأوصاهم بالعبادة وفتح بلادهم اسلاما وأقام الملك سيف بن ذي يزن في حمراء اليمن واما ملوك الصين فساروا مجدين في سيرهم وهم يهللون ويكبرون لله رب العالمين حتى عبروا على مفرق الطرقات وودع بعضهم بعضا وداع الاحباب وأوصوا بعضهم بعبادة الملك الوهاب وكل منهم سار برجاله قاصد الارضه واطلاله ليجتمع بأهله وصاحبه وخله هذا ما كان من ملك الصين وملوكه اجمعين واما ما كان من امر الملك سيف فانه

أقام في مدينته حمراء اليمن يتعاطى الاحكام ويحكم بالعدل والاحكام فهو كذلك واذا بعيروض خادمه دخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الاسلام انا خادمك مادمت على قيد الحياة ولا يمكنني التأخر عن خدمتك ان كان طوعا او كرها كما تعلموها انا الآن جئتك خاطبا راغبا فلا تردني خائبا في الست المصونة الجوهرة المكنونة وهي اختك الملكة عاقصة التي وعدتني انت بزواجها وانت المتولي امرها وكنت وعدتني اذا رجعت الى بلادك سالما ان عاقصة لي لا محالة فقال الملك سيف بن ذي يزن يا عيروض امض الى أبيها واخطبها منه لانه هو المتولي امر بنته وما لاحد غيره له كلام فلما سمع عيروض ذلك بكى وقال يا ملك الاسلام أنا مالي جسارة على ابيها ولا انا تابعه ولا خادمه بل انا تابعك انت وخادمك وابو عاقصة ما يتولى امرها مثلك وان خالفته ما يقدر أن يحكمها مثلك ولا تقدر أن تخالفك وأنا ايضا يا بادر مالي مستعان الا الله وانت ثم ان عيروض بكى وان واشتكى واذله سلطان الهوى الذي يهد الحيل والقوى وداء الحب ماله دوا فزاد به الامر فأنشد الملك سيف بن ذي يزن يقول صلوا على طه الرسول

اذا ما قلت يا مولاي قولا * وكان الصدق ديدنك القديما
فلا تنسى كلامك بعد حين * فانك سيدا مولى كريما
واني خادم لك طول عمري * وأنت عليك ان ترعى الخديما
فأسرع سيدي في وصل حبلي * فقلبي بالجفا أضحى سقيما
وقد واعدتني حقا يقينا * بعاقصة تكون لنا حريما
فلا تقطع رجائي واعتقادي * وكن بي مشفقا دوما رحيما
شكوت اليك يا مولاي وجدي * لكونك بالهوى مني عليما
فان انعمت لي فكفا مرادي * وتلقاني على عهدي مقيما
وان قربتني فتكون ظهري * وان ابعدتني ابقى يتيما
فبعدي عنك نار لظى بقلبي * وقربي منك اصبح لي نعيما

(قال الراوي) وبعد ما قال عيروض هذا الكلام وما أبدا من الشعر والنظام ووقع مغشيا عليه نظره الملك سيف فحن قلبه اليه لانه خادمه ولا يهون أمره عليه فأمر أن يأتوه بالماء ورشوه عليه فأفاق من غشيته ونار الحب اشعلت في مهجته ولا بقي يدري حالته فما كان منه الا ان التفت ثانيا الى الملك سيف بن ذي يزن وهو مثل المجنون الذي نزلت به الرزايا والمحن وقال يا ملك الاسلام أنا في عرضك لا تقطع حبلي من عاقصة فان طعم العشق مر ولا يصبر عليه عبد ولا حر ثم انه أنشد يقول

ان قال قولا كريم كان فاعله * وان اتاك بوعد لا يماطله
وانت واعدتني قولا وثقت به * حقا وصدقا يقينا أنت قائله
بان تزوجني بالست عاقصة * بين الانام وابلغ ما أؤمله
فامنن علي باحسان ومكرمة * بما وعدت نفير البر عاجله
ولا تخيب رجائي فيك يا املي * من خاب منه الرجا تبدو رذائله

(قال

(قال الراوي) فعلم الملك سيف بن ذي يزن ان قلب عيروض تعلق بعاقصة وان الهوى حكم عليه فقال له يا عيروض لا تبكي وانا موجود وابشر بكل الامل والمقصود فضحك عيروض وفرح وقبل يد سيده الملك سيف وعلم انه لا يرجع عن كلامه فوقف ينتظر ما الذي يجري فقال الملك سيف علي بعاقصة فقال عيروض ما هي حاضرة فقال له روح يا عيروض لعاقصة اينما كانت ولا تعد الا بها وايما وجدتها فقل لها اجيبي اخاكي الملك سيف فانه طالبك واياك ان تأتي بغيرها فقال سمعا وطاعة فخرج عيروض والدنيا لم تسعه من شدة الفرح وطار في الجو ما نزل الا في جبال القمر ومنابع النيل فرأى عاقصة واقفة تخطر في قصرها كأنها الطاوس فلما نظرها قال في نفسه عن قريب تسكون لي عروس ثم انه أراد ان يكتم الهوى فلم يقدر فانشد يقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

خطرت تصيد الاسد من * آجامها بالبـــد
قد اخجلت غصن النقا * بجميلها والقـد
الوجه بدر كامل * طالع ببرج السعد
والخد فيه قد اجتمع * نار اللظى والورد
والفرق عشق غزالة * يفتن كبار الاسد
والفم معسول اللمى * ويفوق طعم الشهد
والصدر فيه قد انعقد * رمانتان لنهـد
والبطن طيات الحريـ * ـر أو الجبين العسجد
ورد بفمها مترجرج * وتنقـله بالجهـد
وكذلك أفخاذها * تشبه ظروف الزبد
وبيتها شيئ سقم * جسمي واوهى جلدي
واننـي أنا موثق * في حبها بالقيـد
استغفر الله العظيم * رب العباد الاوحد
من كل ما جنيته * من الخطا والعمد
ثم الصلاة والسلا * م على النبي محمد

(قال الراوي) كان عيروض ينشد هذه الابيات وعاقصة تسمع كل ما قاله وقد علمت انه يحبها محبة شديدة وهو على ذلك يوصف محاسنها فالتفتت له وقالت له ويلك يا كلب الجان لاي شيئ جئت الى هذا المكان فانبسط عيروض من لفتتها اليه وقال لها ما أتيت الا بامر استاذي ورسلني اليك وامرني بحضورك اليه لانه محتاج الشمر يبع فقالت له لاي شيئ يطلبني فقال لها لا أدري فقالت له سر قدامي وانا اسير خلفك فقال لها يا سيدتي انا ما أقدر أفارقك ابدا الا انا وانت نسير سوا بسوا فان سيدي أمرني بذلك وقال لا تأت الا وهي معك فقالت له يا عيروض يكون أمرهم قوي قال لها نعم فقفلت باب قصرها وسارت هي وعيروض وطلبوا الجو الاعلى وكانت عاقصة قدام وهو خلفها وكلما ينظر اليها يتحسر ولكنه لا يقدر يبدي لها أمرا من الامور وما زالوا على ذلك حتى وصلوا الى مدينة حمراء اليمن ودخل عيروض على الملك سيف قبل

عاقصة وقبل الارض بين يديه وقال يا سيدى قد اتيت بعاقصة من قصرها كما أمرتنى وها هى خلفى هذا وقد اقبلت عاقصة وسلمت على الرجال والامراء والحكماء والوزراء وقبلت يد الملك سيف وقالت له يا أخى لاى شئ ارسلت خلفى واستعجلتنى فقال لها من أجل حاجة قد عرضت على واريد ان اردعليكى الشور فيها فقالت وماهى قال لها اريد انى ازوجك بعيروض خادمى لانه خطبك منى وتمنى على ان ازوجك به فما الذى تقولى فى ذلك فغضبت عاقصة واشتد غضبها وقالت يخسأ هذا القرنان انا ملكة بنت ملك ولا يمكن زواجى الا بمثلى فقال الملك سيف هذا الاجل خاطرى لابد ان تتزوجى به فعلمت عاقصة ان عيروض استجار بالملك سيف فالتفتت الى عيروض وقالت له يا أقرع يا نحس يا أقل الخدم يا كلب الجان من مثلك حتى يخطب بنات الملوك وايش تكون حتى تخطبنى من الملك سيف بن ذى يزن (ياساده) فالتفت عيروض الى الملك سيف وقال يا ملك ان كانت عاقصة بنت الملك الابيض انا ابن الملك الاحمر ولى ستة اخوات عند ابى فى جبال الخور بجان وبجزائر البلنش وان سألت اباها عن ابى يعلمها الان الملوك يعرفون بعضهم فقالت عاقصة لو كنت ابن ملك ما كان صح عليك الاستخدام فقال عيروض انا ما أخدمنى الا ابن نبى الله نوح هذا هو الذى رصدنى برضا أبوى ومن بعده ما خدمت الا ملك مؤمن مجاهد يفتح بلاد الكفر اسلام ولو كان سيدى ما عنده لوح كنت اخدمه من غير اللوح لان خدمته شرف ماهى عار ولا يصح الاستخدام الا على الملوك واولاد الملوك وانت بنت الملك الابيض ولاى شئ تخدمى الملك سيف سيدى فقالت له هذا أخى فقال لها نعم ولكن ما جاءك عنده الا القضاء والقدر ثم ان عيروض بكى من كلام عاقصة وطلع من الديوان غضبان فعلم الملك سيف ان هذا من حبه لعاقصة فقال لها يا عاقصة ان عيروض غضب فقالت يا ملك ان كان ما يهون عليك زوجه بمعرفتك واما انا فلا أتزوج لا بأمرك ولا بأمر ابى ولا احد يغصبنى على الزواج ابدا الا برضاى وهمت ان تخرج فالتفتت فرأت نفسها لا تقدر تتحرك من مكانها فقالت الحكماء فكونى يا حكماء الديوان وانا ما بقيت ادخل ديوان أخى من هذا اليوم ابدا وان رآنى دخلت ديوانه يفعل بى ما يختار وكانت الحكيمة عاقلة حاضرة وهى التى قبضت عليها ورصدتها لما رأت الملك يخادعها وعيروض طلع غضبان فطلسمت عليها واوقفتها لما رأتها تريد الهروب من قدام الملك سيف وقالت الحكيمة يا عاقصة الزمى الادب انت قدام ملك الاسلام ولاى شئ تغضبى فقالت يا أم الحكماء ان أخى يريد أن يحط قدرى من دون بنات الملوك ويزوجنى بخدامه عيروض فقالت الحكيمة ان كنت لا تريدى الزواج فالملك يزوج خدامه بغيرك من بنات ملوك الجان فقالت عاقصة أنا ما اعارضه فى خدامه فقال الملك سيف يا عاقصة أنا ما كنت أظن ان يرد كلامى بين أرباب دولتى وغلمانى فقالت عاقصة يا ملك أنا لا أرد كلامك فى كل الامور الا فى الزواج لانى لا أريد الزواج ابدا فقال لها لابد من ذلك وما يتزوج عيروض من بنات الملوك غيرك فقالت يا أخى أنا لا أريده ولا أشتهيه ولا أتزوجه أبدا ولو سقيتنى كأس الردا فسكت الملك سيف اليزن ولم يرد عليها كلام فقام دمر الى عاقصة وقال لها يا عمتى لاجل خاطرى وكذلك مصر ونصر وبرنوخ والحكماء والامراء وكل منهم قام اليها وتعطف بخاطرها ولم يزالوا يكرروا عليها الكلام ويقولوا لها الا تبطلى كلام

أخبك فقالت يا حكماء ذكرتكونى حتى أشاور عقلى وأقول لكم على الصحيح فقال الملك سيف فكوها ودعوها تقضى الى حالها وتفعل كل ماخطر ببالها فقد فعلت فقالت مافعلها احد من الرجال وقد نظرتم كيف ردت كلامى وقلت ادبها اقدامى فقالت الحكيمة عاقلة واتما ملك لولا انها اختك لضربتها وكنت احبسها ولا كنت اكرمها وعملت معها عملا يليق بحالها لانه اما تتكلم قدامنا الا بعشمها فيك فقالت عاقصة انا ما خاويته الا لكونه قتل العون المجوسى المارد المختطف الذى كان يريد ان يتزوجنى قهرا واليوم أخى يريدان يركبنى عارا آخر فقالت لها الحكيمة عاقلة اذا تزوجت عيروض ماعليك عار اما تعلى ان عيروض خادم اولاد الانبياء عليهم السلام ومن من الجان بلغ هذا المقام واليوم خادم ملك الاسلام اما تنظرى يا عاقصة كيف اننا تركنا بلادنا وسعينا الى الملك سيف بن ذى يزن وخدمناه وتركنا الملوك الذين كنا عندهم وكانوا يطيعوننا كما نطيعهم اما تعلى ان الملك سيف ملك الدنيا انظرى برنوخ الساحر ترك جماعته وسعى فى خدمته وابو ناج والملك افراح والصمصام ملك الصين والجان أطاعته والكهان سعت الى خدمته فكيف تكونى انتى اخته وتعلى كلمته وكل انثى لابدان يكون لها ذكر لاجل ان الذرية يسعون رب البرية واذا مات الانسان يقول الناس هذا ابن فلان أو بنت فلان ومازالت الحكيمة عاقلة بمثل هذا الكلام الى أن لانت عاقصة ومالت نفسها الى الزواج وأنشدت الحكيمة هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على كثير المعجزات

يا عاقصه اصغى لهذا الكلام * ان الزواج الاصل فى ذا الانام
من الزواج قد يكون الخلف * من لم يلد فماله من مقام
ان الولد يرحم به الوالدان * اذا توفى فى زمان الفطام
وان يعش يبقى ويقولوا فلان * خلف ولدا صالح مهذب قام
الله يرحم امه مع أبيه * انهما كانا يقينا كرام
وغير هذا النسل فيه انتفاع * يسبح المولى ويفشى السلام
وان توفى الطفل قبل البلوغ * يشفع لوالديه يوم الزحام
أما ترى حال الشجر والنخيل * لولا الذكر لم يثمرا كل عام
والطير فى ذكرانه والاناث * وكل أجناس ووحوش هوام
تناسلوا من بعضهم بالنكاح * وكلهم الى السداد استهام
جودى بما قال الملك واسمعى * بالعقد والتزويج حل من ملام
لاتبقى كالكفار تترهبى * قال الانبيا قالوا الترهب حرام
استغفر الله العلى العظيم * من كل ذنب جالب لانتقام
واختم أقوالى امتداح النبى * عليه أزكى الصلاه والسلام

(قال الراوى) فلما سمعت عاقصة كلامهم قالت لهم اعلموا انى ما كنت أريد أتزوج الابعلى ملك ابن ملك ولكن لاجل خاطركم أتزوج بعيروض ولكن بمهر او بغير مهر فقالوا لها لابد لك من المهر على ماتريدى فقالت أريد مهرى من الذى يريد تزويجى وأما انتم جميعا

فما أريد منكم شيأ ولا أريد الا من عيروض وان اخي هو الذي يحضره من اللوح فقال الملك سيف أنا احضره ثم أراد أن يمسك اللوح واذا بعيروض نازل فقالت عاقصة اسألوه ان كان يطلب زواجي ويقدر على مهري فيضطبق فعندها تقدم عيروض ثانيا وقبل الارض وقال ياسيدي جئتك خاطب وراغب لا تردني خائب في اختك الملكة عاقصة فقال الملك سيف مرحبا بك لكن بمهر فقال عيروض اطلب مني المهر ما تريد فقال الملك يا عاقصة ماذا تريدين من المهر فقالت عاقصة يا ملك ان المهر لا يكون الا من الزوج الذي يروم زواجي وان كنت أنت تريد يا أخي تزوجني لخدامك بلا مهر وهو عاجز عن مهري هذا وجه ثاني فقال الملك سيف بن ذي يزن ايش تقول يا عيروض فقال عيروض يا ملك الزمان وحياة رأسك كل ما قالت فانا قادر عليه وأنا وحق النقش الذي على خاتم سليمان كل ما طلبته مني أقوم به فقال الملك سيف بن ذي يزن قولي يا عاقصة على مطلوبك فقالت أريد من عيروض التاج والاكليل والمنطقة والبدلة الكنوزي كلها وهي التي تجلت الست بلقيس بها ما زفت على نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام فان قدر يأتيني بها فانا لا أبرح من خدمته وأكون له ضجيعة وسامعة له ومطيعة وان كان عاجزا عن ذلك فلا يتعرض لبنات الملوك ويتطلع لزوجة تكون لواحد مثله صعلوك (قال الراوي) فلما سمع عيروض هذا الكلام هاج وماج وقال للملك سيف بن ذي يزن يا ملك الزمان ما بقي يمكنني أن اتخلى من وجوه عدة اول وجه اني أحب عاقصة محبة زائدة ولا لي صبر عنها الا بعوقي او بزواجها والوجه الثاني أني قلت كل ما طلبته عاقصة فانا قادر عليه ولا بقي لي وجه اني أقول انا عاجز عنه ويضحكوا على ارهاط الجان والوجه الثالث اني حلفت برأسك يا ملك اني كل ما قالت عليه احضره ولو كان مهما كان والوجه الرابع اني حلفت بالنقش الذي على خاتم سليمان كل ما طلبته اجتهد فيه ولا اتخلى والخامس ان ستي عاقصة ما لها غرض في زواجي وقالت هذا الكلام تجعله حجة حتى اتخلى وان تخليت لم اقدر ارفع رأسي بين ارهاط الجان ابدا والذي اعلمك به يا ملك الاسلام ان البدلة والاكليل والحياصة والمنطقة والتاج هي من داخل كنوز نبي الله سليمان عليه السلام وعليها ترصيد وترسيم لم يصل اليها احد من الانام وكل من وصل الى أرض الكنوز اهلكوه اعوان الجان المتوكلين على هذا المكان لان هناك قبائل من الجان لا يعلم عددهم الا الله الرحيم الرحمن والحاكم عليهم ملك من الملوك الجبابرة العتاة الذين ذل لهيبتهم كل رهط وكل عون وكل مارد من جبابرة الجان كبيرو صغير اسمه الملك شراشير وملك آخر من تلامذته من تحت يده اسمه الملك كهوب مجعول له وزير وهؤلاء جعلهم نبي الله السيد سليمان يحفظون ذلك المكان وان الملك شراشير هذا له سبع رؤس بسبعة اوجه وكل رأس له وجه ولسان واذنان وعينان وانف أي رأس كامل كأنه ملك وحده قائم بنفسه والسبع رؤس على جثة واحدة ولكن بين الرأس والرأس الثانية قدر مائة خطوة بخطوات بني آدم وهذه صفة الملك والوزير وأما من تحتهم فارهاط لا يعلم عددهم الا الله وكلهم جبابرة عتاة اقل ما فيهم مثل عيروض وازيد فكيف يا ملك يدخل خادمك عيروض الى هذا المكان فهذا دليل على البغضاء والهجران فقال الملك سيف بن ذي يزن احق ما تقول يا عيروض من هذه الاخبار فقال عيروض اي وحق من لا تدركه الابصار ولا يعتريه

ابكار وهو الله الواحد القهار فالتفت الملك سيف بن ذى يزن الى عاقصة وقال لها اطلبى يا أختى مهرا غير هذا فقالت عاقصة لا أطلب مهرا غير ذلك فان أراد عيروض ان يجعلنى لها هلا ويكون لى بعلا فليعلم ان البدور غاليات المهور وان كان له فى ارادة نيسى ويأتى بما اوبى او يسكت عنى ولا على لسانه يذكرنى فقال عيروض وقد هيأله الحب ان هذا شئ قريب وما هو ببعيد وما الوصول اليه بصعب شديد ياملك الزمان لابد ان اسعى واحضر لها ما طلبت من المهر ولو اسعى فى الكنوز ألف شهر ويتقلب على زمانى والدهر واذا مت فى هوى ست عاقصة فما هو كثير وانا ان تكفلت بذلك فهو ان شاء الله تعالى يكون يسير والله تعالى يهون العسير فقال الملك سيف يا عيروض أبعد هذا المكان فقال له اذا كان الانسان يسير فى الليل والنهار وفى العشى والابكار ولا يتوانى فى طريقه فى البرارى والآكام فانه يصل فى ثلثمائة عام واما انا فاروح فى ثلاثة أشهر واعود فى مثلها وانت معك اللوح فاذا غبت بعد الستة اشهر فامعك اللوح فان اتيت اول مرة والا فافركه الثانية واياك ان تفركه ثالث مرة لانى يا مولاى اذا كنت عند الكنوز وانا خالص وفركته اول مرة احضر اليك بوقتها لان الاسماء تحملنى بسرها ولو كنت انا فى المشرق واللوح فى المغرب وان لم أحضر فى الاولى فاعلم أنى من داخل الكنوز واذا فركته الثانية ولم احضر فاعلم انى محبوس لامحالة فلا تفركه الثالثة فاهلك لوقتى وساعتى وانا توكلت فى هذا الامر على ربى وما قدر على سوف أراه لامحالة ومنى عليكم السلام كلما ناح الحمام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال يا عيروض لو كانت التى خطبتها غير اختى عاقصة كنت أخذتها لك غصبا بالسيف ولكن يا عيروض انت خطبت التى منى والى وامانت عندى بمنزلة خادم بل أنت عندى أخ شقيق ولا أنت بمنزلة صاحب ولا رفيق وأنا ما أستغنى عنك وان منعتك عن الرواح أخاف على قلبك لان نار المحبة تهلك الانسان وان تركتك تروح فهذه مهالك لامحالة وعاقصة ما هى ممن يهون على ان احكم عليها فان طاوعتنى فانا اقول الحكماء والكهناء الذين عندنا أن يصنعوا لك على بنت تكون أجمل من عاقصة وأحلى منها وتكون أعلى منها قدرا الانى رأيت ان عاقصة ما قصدها الا هلاكك واتلافك فقال عيروض يا سيدى أنت عمرك رأيت أو سمعت ان أحدا يقدر ان يمنع القضاء الذى مقدر عليه من الله تعالى وأنا يا ملك الاسلام لى مدة سنين وأعوام وأنا فى حب عاقصة مستهام ومن شدة مابى من الوجد والغرام لم تلتذ عينى ولم اذق منام وما كنت اصدق أن تجرى هذه الاحكام واسافر الى الكنوز بقوة واهتمام فاما ان يبلغنى الله السعد وأنال الذى طلبته عاقصة بالتمام واعود بالفرح والاغتنام واما ان يكون اجلى قد اقترب وأموت واشرب كأس الحمام ويرتاح قلبى من تباريح الجوى والغرام الذى اورثنى السقام فقال له الملك سيف بن ذى يزن ولابد لك من الرواح فقال عيروض نعم لانى يا سيدى مفقود فى صفة موجود وحب عاقصة صيرنى مع الاموات معدود ولكن فى املى ان الله سبحانه وتعالى يرزقنى العناية ويبلغنى المقصود ويطول فى اجلى حتى اقضى شغلى واعود ثم ان عيروض تذكر المهالك التى هو قادم عليها والاهوال التى لا يعلم انه يلاقيها فانشد هذه الابيات يقول صلوا على طه الرسول

امسي واصبح من تذكاركم دنفا * ترثي لي الاهل والاخوان والولد
وقرح الدمع خدي من تفكركم * وقد عراني سقام الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وقل نومي وضاع الصبر والجلد
والدمع يجري من الاجفان منهملا * والقلب فيه عظيم النار تتقد
وقد عدمت القوى والبعد أتلفني * وما بقي لي لا روح ولا جسد
وها أنا سائر من أجل حاجتكم * وبات لي فوق مجروح الفؤاد يد
ان طول الله عمري سوف أنظركم * وان رجعت فالي خير من سعدوا
ان فزت حقا بمطلوبي فيا أملي * وكنت اول من في الناس قد حسدوا
مني عليكم سلامي دائما ابدا * ما قام بالغصن من ريح الصبا ميد
استغفر الله من قولي ومن عملي * ومن ذنوبي وما يجري به الخلد
ثم الصلاة على ازكى الورى شرفا * محمد المصطفى ما مثله أحد

(قال الراوي) ولما فرغ عيروض من انشاده وما قال من هذه الابيات تباكى الحاضرون من الامراء والقادات لاجل فراقه وتوجهه الى هذه الطرق والمكانات المهلكات الا عاقصة فانها ضحكت ضحكا عاليا وقالت له انت تعدد على نفسك وايش اغراك على التعب والسفر فأرح نفسك من كل شئ واقعد في خدمة مولاك فذلك خير من تعبك وعنائك فقال عيروض وحق من ادار الافلاك لابد لي من اخذه ولو اقع في بحر الهلاك ثم التفت الى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا ملك الاسلام احفظ هذه الوصية اذا مضت ستة أشهر وعكت اللوح مرة واحدة وكنت خارج الكنوز فما اغيب ولا ربع ساعة الا تخطفني الاسماء وقته وأكون عندك فاذا لم أجئ فاعلم أني اكون من داخل الكنوز فادعك اللوح ثانيا فان كنت سائبا تجذبني الاسماء سريعا وان لم أحضر بعد نصف ساعة فاعلم يا ملك اني محبوس فاقبل عذري ولا تعك اللوح ثالثا فتقتلني وهذا عين مقصود اعدائي واعلم يا ملك ان خدام الكنوز ما يقتلوني لانا قبائل مادوس على بعضنا وان قتل واحد منا تدور الدماء بين القبائل مع بعضها وانا ما يقتلني احد غيرك اذا عكت اللوح العكة الثالثة ثم ان عيروض ودع الملك سيف وقبل يده وكذلك ودع من دمر ومن مصر ومن نصر والحكماء المقيمين والملوك وأراد ان يودع عاقصة فضحكت عليه وقالت له لا تودعني ان قصدك أن تبرسني او تضحني والله لا ينالك من ذلك حاجة ابدا ثم ادارت وجهها واما عيروض فانه صعد الى الجو الاعلى طالبا كنوز السيد سليمان عليه السلام وبعد ما غاب عيروض قالت عاقصة يا ملك الاسلام اعلم ان عيروض خادمك مات وشرب كأس الحمام ولا بقيت عينك تراه على طول الليالي والايام فقال لها وهو مغضب وانت السبب في ذلك فان كان لا يعود ثانيا عيروض الى خدمتي فسوف اجازيك على ما فعلت فقالت له هذا جزاء من يخطب ابناء الملوك ولكن لا تأخذ على خاطرك الا كل الخير واما عيروض فانه من الهالكين لا محالة وأنا أكون خادمة لك مكانه وانا اقوى وأشد حيلا منه واذا طلبت حاجة فأنا اقضيها لك فقال الملك سيف يا عاقصة اعلمي اني لا أفرط في خادمي ولا في احد من الذين تحت يدي واما انت فلو كنت تحبيني كنت تحبينه من اجلي وكنت

لاتسفهي كلامي ولكن اذهبي من قدام وجهي الآن فلا كنت ولا استكنت في مكان ولا عمرت بك اوطان ثم ان الملك سيف اشتد به الغضب فاخرج الحسام وطلبها وأرادهلاكها وعطبها فطارت من بين يديه وراحت الى حال سبيلها ولما صارت في اعلى الجو نادت الى الملك سيف بن ذي يزن وقالت له يا أخي انت الذي فعلت بخادمك هذه الفعال وارميته الهلاك والوبال فلو كنت تنهرته في اول ما قال ما كان يتكلم ولا يقول مثل هذه الاقوال واما انا فمني عليك السلام ثم ان عاقصة مضت الى حال سبيلها وسيقع لها كلام واما ما كان من الحكماء فانهم قالوا للملك لولا خاطرك لكنا أكرمناها بل كنا عذبناها أشد العذاب ثم انهم جعلوا يحدثون الملك سيف باحاديث الامم الماضين و يزيلون عن قلبه ما اعتراه من ذلك الغيظ الذي حصل له (قال الراوي) وأما ما كان من أمر عيروض ومسيره الى تلك الاماكن البعيدة فانه مازال يسير ليلا ونهار وهو لايهتدي الى قرار عشية وابكار مدة ثلاثة شهور واقام عينيه وتأمل من بعيد فرأى الكنوز قدام عينيه فرأى ماردا ولكن ما هو مثل الموارد جالسا على كرسي عال من البولاد على ابواب الكنوز وعليه هيبة ووقار فلما نظره عيروض من بعيد ارتعدت فرائصه واهتزت جميع اعضائه من هيبته فاخفى الكمد واظهر الجلد وتقدم قدام ذلك المارد وقبل الارض بين يديه وقال السلام عليك أيها الملك العظيم فقال وعليك السلام أيها المارد من تكون ومن أنت ومن أين أقبلت والى أين أنت قاصد وما الذي تريد حتى انك وصلت الى هذا المكان فقال عيروض وقد قوى قلبه وثبت نفسه لان كلامه دخل في قلب عيروض كانه الرعد في أذنه فقال له أنا يا ملك من السواحين الدائرين في الجزائر والاوكار وقد مررت بهذا المكان وأنا عابر سبيل ونظرتك فاتيتك تعطيني أمانا من الجان المقيمين في هذا المكان لئلا يسطوا على و يؤذوني ايها السلطان (يا سادة) وكان ذلك الملك شراشير قد بهت في وجه عيروض وقدما ان له سبع رؤس وكل رأس لها وجه وعيون تشخص في وجه عيروض بأربع عشرة عينا وكلمه بسبعة ألسن الا ان الكلمة الواحدة تطلع من سبعة افواه بصوت واحد حتى تخيل لعيروض ان الرعد دمدم في خلال الغمام فقال له يا قطاعة الجان انت كذاب خوان اما تعلم ان لي عيونا وارصادا يأتوني بكل ما يقع في جميع البلاد وتأخذ اخبار جميع العباد اما انت عيروض خادم الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني الذي خطبت عاقصة واردت ان تتزوج بها وقد اتيت الى هنا في طلب مهرها من الكنوز وهي التاج والاكليل والبدلة والحياصة والمنطقة فقال له وقد خفق فؤاده يا سيدي انا عيروض ماسمعت به ابدا مدة حياتي ولارأيته طول عمري وما انا الا غريب الديار (قال الراوي) فغضب المارد شراشير غضبا شديدا وانتفخ حتى بقى قدر الجبل العالي الشاهق العظيم واهتز حتى بقى كانه البحر العميق الجسيم وصاح صيحة تهيأ لعيروض ان الدنيا قد انقلبت من صرخته وقال في صياحه اين الموارد العالية واذا بالوادي قد امتلأ بالجان وهم ينادون ما الذي تريده منا يا ملك الزمان فقال لهم اقبضوا على ولد الزنا وقيدوه و بالسلاسل سلسلوه فعند ذلك هجموا على عيروض وأمسكوه وأوثقوه بالسلاسل والاغلال والباشات الثقال وقالوا له ماذا نصنع به فقال لهم خذوه واضربوه بالعمد الحديد فلما سمعوا منه ذلك تبادروا اليه من كل فج

ومكان وما زال الضرب يأخذه وهو يستجير فلا يجار الى أن غشى عليه وبعد ذلك قال لهم ارفعوا عنه الاذى واحبسوه فى هذه البسكلة وهى البسكلة التى هو جالس عليها طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مثل ذلك وارتفاعها ايضا مثل طولها وقال لهم شراشير تبوا له ثلاث جرايات لانه يجب علينا اكرامه وهو انكم تعطوا له الصبح علقة مثل هذه فى الظهر والعصر فامتثلوا كلامه وصاروا يضربونه ولا يشفقون عليه وأقام عيروض على هذا الحال ومن شدة غيظه صار يصيح ويقول يا سيدى انا خدامك وأنت عادتك تنجد الملهوف وكيف تتركنى فى يد هؤلاء الظالمين الباغين يا أبا دمر أنا بك مستجير ولك العوائد أدركنى كما أدركت الملكة منية النفوس فى جزائر رواق الواق فادركنى وخلصنى من العقوبة والوثاق فلما سمعوا الجان منه ذلك الكلام قالوا له يا عيروض كأن عقلك طار بمن تعنى بهذا الكلام القشار ومن هو الذى يجيبك او يقدر هنا يأتيك فقال لهم انا سيدى ملك الارض فى طولها والعرض ملك الزمان والحاكم على الانس والجان سيف بن ذى يزن التبع اليمانى الذى ماله فى زمانه ثانى فقالوا له ومن الذى يأتى به الى ههنا قال لهم لابد أن يأتى اليكم وتنظروا ما يحل بكم هذا ولم يزالوا يترددون عليه بالضرب وكلما سمعوه يذكر سيده ما يزدادون عليه الا قساوة هذا ما جرى لعيروض واما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه أقام بعده مدة من الايام حتى مضى عليه ستة اشهر تمام وهو يتعاطى الاحكام بين عساكره والاجناد حتى جاء الميعاد وتذكر عيروض وغيبته وضاق صدره وعيل على خادمه صبره فلما كان فى يوم اخرج اللوح ومعكه اول مرة فلم يحضر فنزلت دموعه على وجنته حتى بلت عوارضه مع لحيته وبكى على خادمه عيروض ومن شدة محبته له رجع الى طبع العرب وانشد هذه الابيات

الدهر عاد والزمان عنيد * والصبر عنى راح وهو بعيد
والنار تشعل فى سويدا مهجتى * وضما ترى بين الضلوع وقيد
والدمع يجرى فوق خدى هاطلا * من اجل من قد سار وهو سعيد
أسطو بسطوته على جمع العدا * وأذلهم قهرا به وأكيد
واذا تذكره الفؤاد فماله * عين ولا أثر ولا تجديد
يا ليت شعرى هل أخى زار الثرى * عيروض او قد أثقلته قيود
لابد لى أن أقتفى آثاره * وبأى أرض قام وهو فريد
عيروض كم من واجب عندى له * ولكم له أمر لدى سديد
ان لم ادس من أجله جمر الغضا * وأجد سعيا للكنوز أريد
فالملك عنى طالق متبرئ * والمجد عنى زائل وبعيد
استغفر الله العظيم من الخطا * ومن الكلام وما عليه أزيد
ثم الصلاة على النبى محمد * خير البرية من له التمجيد

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف بن ذى يزن من انشاده وما قد نظمه من مقاله وكلامه زاد اشتياقه ومعك اللوح الثانيه فما حضر عيروض فزاد به الجوى وحس انه عدم الحيل والقوى وصعب عليه ما جرى فأنشد يقول الصلاة والسلام على طه الرسول

كم دا أقاسي شدة التنكيد * وأرى الرزايا في الليالي السود
وأفارق الاحباب حتى انني * ابكي فيضحك من بكاي حسودي
وكذا التعزي والسرور تو ليا * عني وبدل بالنحوس سعودي
ورماني الدهر الخؤن بصارم * عضب تغيب في صميم كبودي
لابد أن اسعى لعيروض على * رغم الاعادي بالغا مقصودي
ياويح عاقصة تريد به الردى * ومنية تلقيه وسط البيد
السعي يلزمني اليه بسرعة * كيما أخلصه من التصفيد
هذا على عيروض كان مقدرا * وقضاء ربي ليس بالمردود
أستغفر الله العظيم من الخطا * فهو الغفور وذو العطا والجود

(قال الراوي) ولما فرغ الملك سيف بن ذي يزن من النظام وما قاله من الكلام مسك اللوح وأراد أن يدعك الثالثة فتذكر وصية عيروض وقد علم انه قبض في الكنوز مثل ما قال له فصاح على الحكماء وقال لهم ان عيروض رفيقي قد انقبض في الكنوز عند شراشير الخادم الكبير وأنا أريد المسير اليه لاخلصه من العذاب الذي انصب عليه والا فهذا على عار وذل وشنار بين الانس والجان وكل ملك وسلطان الى آخر الزمان فلما ان سمعت الحكماء والكهان من الملك سيف ذلك الكلام خفقت قلوبهم وقالوا له يا ملك ومن ذا الذي يقدر أن يوصلك الى الكنوز وبينك وبينها ثلثمائة عام ومن سعى في ذلك منا أشرف على الموت والفنا ولا يبلغ أدنى غرض وخصوصا الملك شراشير تحت يديه أعوان وله باس كبير فاسمع يا ملك واصرف نظرك عن ذلك فانما هي مثل جزائر رواق الواق وأرصادهم ولا وادي الدخان والفج الاعظم يا ملك الزمان ان ارض الكنوز كلها خدام وأعوان وملوك من الجان وما احد منا يقدر أن يقرب الى ذلك الامر والشان (قال الراوي) فقال لهم الملك سيف أما أنا فلا بد لي من الرواح ولا أعيش بين الملوك في الذلة والافتضاح ويقال ان خادم الملك سيف بن ذي يزن سجن في الكنوز وما قدر أن يخلصه فهذا لا يرضيني والموت دونه اهون ولا بد من المسير اليه وحق دين الاسلام فمن كان منكم يقدر أن يساعدني في هذا الامر الذي قد عزمت عليه فسكت جميع الحكماء ولم يقدر أحد أن يبدي خطابا الا الحكيمة عاقلة فانها وثبت على الاقدام وقالت له يا ملك الزمان أنت طول عمرك ذو سعد طالع وصدق نية وما تهم في أمر من الامور الا تجد حاجتك منه مقضية وقد بان لي في الرمل أن تبلغ الامنية بقدرة الله رب البرية فامض الى هذا الامر بسلام وتوكل على العزيز العلام وأما نحن يا ولدي فلا تنفع معك في هذا المكان لان علوم الاقلام باطلة وسوف يأتيك الله بالافراج لاني أعلم انك ناجح وناج والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قام من وقته وساعته وقال للرجال أوصيكم اذا ما أتيت بالسلامة فالملك لي والملك لله وان لم ارجع فولدي دمر هو المتكلم على سائر الرجال من بعدي وأنت يا دمر اوصيك باهل السرايات والاولاد والحريم والرجال يا ولدي احفظ ملك أبيك ولا تفرط للعدى فيه ملكوك

اذا نحن عشنا يجمع الله شملنا * وان نحن متنا فالقيامة تجمع

وأنت ياأم الحكماء أوصيك بالحكماء أولادك وأنت بدلى فى هذا المكان فقالت له الحكيمة عاقلة ياولدى لايهون علينا ذلك ولكن الامر قدمالك الممالك فخذ معك القدح المرصود فانه ينفعك وأينما سرت فاقصدك فقال لها سمعا وطاعة ياأماه وأخذ القدح وربطه فى منطقته وأخذ سيف سام بن نوح عليه السلام معه وودع أهله والديار وخرج بمفرده فمشى خلفه الرجال والحكماء الى أن خرجوا معه من سور المدينة فاقسم عليهم بالرجوع فرجعوا وهم فى أعظم بكاء وعديد وقد جعل هو يودع الاوطان والاهل والولدان والنساء والغلمان فانشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يادار مالك قد هجرتى اهلك * ان لم افز برجوع وصلك اهلك
لم تنصفى كدرت صفوى بعدما * صفت المشارب لى بساحة ظلك
لهفى على جنات أرضك تزدهى * وحمامها بالشدو أطرب ماحكى
ما كان فى ظنى فراقك بعدما * كانت حياتى فى ملاعب حبك
لكن قضاء لامحالة نافذ * ما حيلتى فى دفع ما لم املك
فعلى نذر يادار احبتى * ان عدت من سفرى وفزت بوصلك
اكسوك فرشا من حرير خالص * والزعفران كالتراب بأرضك
سيرى الى ارض الكنوز محتم * من أجل عيروض عليه قد بكى
عيروض أصبح فى يد الاعداء قد * عدم النصير ولم يجد من يشتكى
قصدى اخلصه وارجع عاجلا * بالنصر مالى من يضيق مسلكى
وأقول للاعداء موتوا حسرة * يادار قد بلغت غاية سؤلك
أستغفر الله العظيم لزلة * كسبت يداى وكل ذنب مهلك

(قال الراوى) وكان الملك سيف بن ذى يزن يقول هذا الكلام والشعر والنظام ودموعه على خديه ذات انسجام وبعد ما أعطى ظهره مدينة حمراء اليمن وقصد البرارى والدمن وهو متوكل على من يعلم السر والعلن وهو الذى لايغيره الدهر والزمن وسار يجد المسير ولله المشيئة والتدبير انه على مايشاء قدير وما زال سائرا الى آخر النهار وهو لايعرف طريق الكنوز ولا الى أى جهة يجوز فبات تلك الليلة تحت السما وسلم أمره الى خالق النور والظلما ولما أصبح الله بالصباح امرضه الجوع وبقى كأنه موجوع فرفع طرفه الى السماء وتوسل بعظيم العظماء وقال الهى وسيدى ورجائى يا سامع دعائى أسألك بحرمة خليلك ابراهيم عليه السلام أن تجعل لى من هذا الضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير فما أتم كلامه الا والجو أظلم وأقبلت عاقصه ورفرفت على رأسه كأنها الطير فعلم الملك سيف انها عاقصة وهو حقيقة محتاج لها أن تدله على الطريق لكن من غيظه منها أعرض عنها ولم يكلمها ولم يسأل عنها فلما نزلت بدأته بالسلام فرد سلامها وهو معرض عنها فقالت له ياأخى انت سائر الى أى الجهات فى تلك البرارى والفلوات أظن انك قاصد خلاص عيروض خادمك من الكنوز فقال لها نعم ان شاء الله تعالى فقالت له هيهات الندم على مافات ايش يكون عيروض وغيره حتى ترمى نفسك فى هذا الضيق بسببه وتعدم نفسك الحياة فى طلبه فقال لها

ياعاقصة وهل يهون على عيروض حتى اتركه للاعادى فقالت له ولاى شئ رمى نفسه فى ذلك الوادى فقال أما أنت التى ألزمتيه أن يفعل تلك الفعال واحوجتيني الى تلك الاشغال وأنت لاى شئ جئت الى فى هذا المكان فقالت له أما ما علمت ان المدة التى قدرها عيروض وهى الستة شهور اتيت انظر ما تجدد من الامور وأنا خارجة معك من المدينة الحمراء فاسمع منى يا اخى وارجع لان المحل الذى أنت طالبه لا يمكن وصول أحد اليه لا أقل منك ولا اكثر منك وانا خائفة عليك فلا تهلك نفسك من أجل عيروض فارجع تهنأ على ملكك ودعه يموت فقال لها لا تطيلى الكلام فأنا حالف لا أرجع حتى أفك خادمى من الكنوز وأدخل خلفه وافكه من القيود وأعود به ولو أنى أشرب من أجله كأس الحمام فكم فعل معى جمائل شتى ما فعلها أحد خلافه فكيف اتركه فى السلاسل والاغلال والقناطير الثقال وكيف اسكت عنه ولا يفعل ذلك الا أوباش الرجال ولكن يا أختى أنت التى فوات تلك الفعال ولكن هذا اقدار من الملك المتعال فان كنت تحفظين العهد والميثاق فساعديني والى الكنوز أوصليني وعلى ما طلبت عاونيني فقالت له ما أقدر لان الارض التى انت قاصدها مهالك ومتوكل بها ملوك وأرصاد وان رحت أنا وانت احترقنا بالنار ولا ينفعنا عيروض ولا جن العمار فقال لها احمليني على قدر ما تقدرين واتركيني فقالت له السمع والطاعة وأنا لو كنت أعلم أن يجرى ذلك من أجلى ما كنت طلبت من عيروض مهرى ثم انها احتملته على كتفها وطلبت به طريق الكنوز ولها كلام نذكره ان شاء الله تعالى وأما ما كان من الملك دمر فانه بعد ما عاد هو والرجال من وداع السلطان جلس فى مكان أبيه وجعل اخوته وزراءه مصر فى الميمنة ونصر فى الميسرة ورتب الحكماء فى مراتبهم وجعل الحكيمة عاقلة هى ملكتهم والحكماء جميعا من تحت يدها ورتب الملوك كل منهم له ديوان مخصوص ولكن الناس جميعا حزينون على بعد الملك سيف بن ذى يزن فصارت الحكيمة عاقلة تثبت عقولهم وتعدهم بكل الخير وحزنت النساء جميعا وشامة فرحة بدمر ولدها ولكن هى حزينة على بعلها وكذلك منية النفوس والجيزة وعين الحياة والنساء جميعا والامراء والرعايا صاروا يدعون للملك سيف بالنصر على الاعداء وأن يعود سالما من الغربة وصار دمر يحتكم بين الرجال والابطال وهم كلهم يطيعونه ولا يخالفونه وصار محل أبيه (قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك سيف وما وقع له فان عاقصة لما حملته صارت تقول له يا أخى اسمع منى وعد الى ارضك وبلادك فقال لها لا تطيلى على يا عاقصة أنا لا أقر واهدأ فى مكان ما لم اطمئن على خادمى عيروض ويكون معى ما طلبت من المهر وأزوجه بك فقالت له أنا أتزوجك بغير مهر ولا صداق وأكون لخادمك وزوجته لك واقضى لك جميع حاجتك فقال لها لا يجوز زواج الاخت واحمر وجه الملك سيف بن ذى يزن وغضب على عاقصة فعلمت عاقصة انه لا يهون عليه خادمه ولا يسمع كلامها فجدت به فى السير وهى لا ترد كلاما ولا تتكلم حتى وصلت به الى ارض متسعة ونزلت به وقالت له انت لم ترض بالعود الى بلادك وأنا لا اقدر على الدخول الى الكنوز وها نحن قطعنا جانبا من الطريق وما بقى يمكننى أسير أكثر من هذا وها هو يا أخى موضعك ان كان عيروض ينفعك ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم انها

تركته وصعدت الجو وطلبت الرواح كأنها أنها جناح فقال لها الملك سيف بن ذي يزن يا عاقصة أنا ما أغتاظ يا أختي من ذلك بل أنا متوكل على مالك الممالك وهو الذي ينجيني من المهالك ولكن أنت دائما تعامليني بالقبيح وآخر فعالك معي هذه الفعلة وإن وقعت في يدي قتلتك شر قتلة فقالت له ان عدت اليك فافعل ما تريد وغابت عنه وهو فريد فسار وهو يقول يا دليل الحائرين وأمان الخائفين الى آخر النهار فأخرج القدح ووضعه بين يديه وطلب منه أن يأتيه بخبز وعسل وسمن مبثوث فأتاه به فأكل حتى اكتفى وصلى فرائضه وختم أوراده وبات ليلته وعند الصباح سار الى نصف النهار فأتى على شاطئ البحر وإذا به يرى بحرا عجاجا وكان هذا البحر المحيط وهو المالح فقصد الملك سيف وقعد على حافته وإذا بمركب قد أقبلت ونظر أهلها اليه وهو على شاطئ البحر فسارت حتى بقيت قريبة منه لانه كان الناظور واقفا فوق الصارى يكشف البر فرأى الملك سيف فاقتضى نظره أن يسأله عن تلك الأرض لان ذلك المركب مركب تجار وضاعت في تلك البحار فلما وصل الى البر وتأمل الى الملك سيف اذا هو رجل غريب ما هو من تلك الديار فأمر القبودان أن يأتوا به اليه فنزلوا اليه فأخذوه فنزل معهم ولا يدرى من هم ولا الى أين هم سائرون فساروا به الى الغليون وطلع معهم ونظره من كان في المركب فقالوا له يا هذا البر الذي أنت فيه ما هو محل مدائن ولا قرى وما هو الا قبر كل من انقطع فيه وهو مسكن الوحوش والهوام فقال لهم أنا رجل تاجر من تجار اليمن وقد كنت في مركب بتجارتي ومعي تجار رفقتي فاختلف علينا ريح من كل الجهات فانكسرت المركب على شعب فغرقت الناس أجمعون وأنا من حلاوة الروح تعلقت على لوح فكنت من السالمين فأتيت الى هذا البر مع الموج وهذه قصتي وقد أكل السمك من بعض جلدي وبرح جثتي ومكثت في هذا المكان مدة من الزمان حتى أتيتم وأخذتموني وسألتموني عن حالي فأعلمتكم بالذي جرى لي فقالوا له مرحبا بك وحينئذ أنت لابد جيعان فقال لهم نعم فأتوه بالزاد والماء فأكل وحمد الله الرحمن الرحيم وسارت المركب بالتجار حتى أمسى المساء فقال لهم الملك سيف بن ذي يزن وأنتم الى أى البلاد قاصدون فقالوا له يا هذا نحن من بلاد الماسكية وهي جزيرة في المالح ومعنا تجارة وهي أحجار المعادن ولنا مدة أيام ونحن ضالون في البحر المالح لسعته ولم نعلم برا نرسى عليه ولا مكانا عامرا ولم نعرف طريق بلاد كنا روح فيها حيث اختلف الهواء وضيعنا فقال لهم الامر لله وساروا أياما قلائل فأقبلوا على بحر أزرق فقال القبودان هذه البركة هي التي كنا نأتي فيها ثم صعد الناظور ونزل يقول وصلنا الى مدينة العمالقة فساروا فرحين حتى وصلوا الى المدينة ورسوا عليها وجمعوا قماشهم وكان الملك سيف بن ذي يزن تضايق من البحر فما تحقق أن ترسى المركب حتى خرج الى البر وسار قاصدا الى تلك المدينة فما هو الا ان وصل وإذا بجماعة طوال كل واحد منهم طوله ثلاثون ذراعا وقدامهم واحد لكنه أجل منهم فلما وصل الى الملك سيف التفت اليه طويلا فظن الملك سيف انه يريد أن يأكله فجذب سيفه وصاح عليه فهرب منه وراح خلفه باقى اصحابه فأراد أن يقف الملك سيف فرجع اليه ذلك الرجل ثانيا وقال له لاى شيء سللت سيفك على فقال الملك سيف وأنت لاى شيء تريد أن تأكلني

فقال

فقال له أنا مرادى أتفرج عليك لان عندنا مثلك وهو رجل قصير على صورتك هذه ثم قال له قف مكانك حتى آتيك به ليعرف كلامك وغاب ذلك الرجل وعاد ومعه رجل قصير مثل الملك سيف وقال له انظر الى هذا الذى هو مثلك وهو عندنا نضحك عليه فعند ذلك تقدم الرجل القصير الذى من عندهم وقال له يا أخى من أنت وما اسمك فقال له أنا اسمى الملك سيف وأتيت مع هؤلاء التجار ولما أقبلت على مدينتكم لقينى هؤلاء الناس الطوال وهذا الذى قدامهم وقف وفتح حنكه فخفت ان يأكلنى فجذبت سيفى فهرب وبعده أتى بك حتى أنظر له فقال انه يقول لى انك أردت ان تقتله فقال نعم لما خفت منه فقال أما أخبرك انك مثلى قال نعم فقال الرجل أما التجار الذى أتيت انت معهم فانهم فى كل عام يأتون الينا ونأخذ منهم بضائعهم بالبيع والشراء والذى يتوسط لهم أنا لانهم يخافون منهم ولهم عامان ما أتوا الا فى هذه الايام وأما أنت فلما رأوك قصيرا أتونى واعلمونى فاعلمتهم ان الدنيا فيها طوال وقصار ومتوسطون ولكن سر الآن معى الى الملك عملاق فقال له الملك سيف يا أخى ما اسمك فقال اسمى عرفجة فأخذ الملك سيف ودخل المدينة ولكن صار أهل المدينة يهرعون اليه للفرجة عليه حتى وصل الى الديوان فنظر الملك سيف الى مكان قدر مدينة عامرة ورأى كراسى كل كرسى قدر قلعة من القلاع والناس قاعدون كل واحد منهم اذا وقف فالملك سيف لا يبلغ ركبته ورأى الملك قاعدا على كرسى قوائمه نخل من نخل البلح الطويل وكذلك عوارضه نخل دوم لكنه من الجسيم الغليظ وكذلك كراسى أمراء الديوان الاان كرسى الملك مزين بالفضة والذهب صفائح فوقف الملك سيف بن ذى يزن يتفرج على هؤلاء الناس ويميزهم وهم أيضا باهتون اليه يتفرجون عليه والملك العملاق يميز رؤيته وكذلك اتباعه الذين حول مرتبته وهم يزيدون عن أربعمائة عملاق كانك كل واحد منهم عون من أعوان الجان هذا والملك ينظر الملك سيف ويتعجب من صغر جثته وقال له يا قصيرا ايش معك من البضاعة فقال له يا ملك الزمان أنا رجل غريب الديار وغرقت مركبى وذهبت تجارتى فى البحار وغرقت ولكن نجانى ربى من ذلك وأرسل لى هؤلاء التجار فحملونى معهم الى هذا المكان فقال له ان هذا الرجل العملاقى قد قال انك سحبت عليه السيف وأردت قتله فقال نعم لانه أراد ان يأكلنى فسحبت سيفى عليه خوفا منه فقال له هذا حاجبى وأنت تعديت عليه فيلزمك كفارة الذنب الذى أذنبته معه وهو أن نأمره ان يحملك على يديه ويضرب بك الارض فان فجوت بعدها فامض الى حالك وان هلكت كان جزاء ما فعلت فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان انا رجل قصير وهو طويل فيحمل على ؟ واحمل عليه فيصارعنى واصارعه وكل من قهر صاحبه يفعل به ما يريد فقال الملك يا قصير اذا أنت صارعته تقدر عليه حتى تقهره فقال يا ملك ان صرعنى فى المجال فان دمى له حلال فقال الملك يا طليق وكان الرجل اسمه طليق البهلوان وهو مصارع تخت الملك فقال له الملك عملاق ان هذا القصير يجهل قدرك وانه يعرف فى الصراع وأريد أن تصارعه قدامى وان غلبته أو قهرته فى الصراع فدمه لك حلال فقال طليق يا ملك رضيت بكل ما قال وأيضا ان هو قهرنى أو قدر على ؟ وقتلنى فدمى له حلال فقال الملك سيف يا ملك الزمان وان قتل على يدى ايش يكون على وأنا رجل غريب وما لى بيت آتيت فيه وان أنت

عند أحد من أهل البلد قتلوني وعلى الارض جندلوني فلما سمع الملك عملاق من الملك سيف ابن ذي يزن هذا الكلام قال له يا قصير ان هو صرعك وقتلك يكون أخذ حقه منك وأما ان أنت صرعته جعلتك وزيراً في مرتبته فقال الملك سيف رضيت بذلك ويكون اللعب بين يديك فقال الملك هذا مرغوبي والتفت الى طليق البهلوان وقال له أنت رضيت بذلك فقال نعم رضيت وتأهب البهلوان وهو محتقر بالملك سيف مثل القنطرة وأراد ان يرفعه على زنده فتعلق الملك سيف في وسطه مثل الطفل على ثدي أمه وكبكب يده اليمين وتمكن من سرته فكأنها كانت ميضاً أصابع فادخل يده فيها وتمكن من مرقاتها بامكان وصاح يا لدين الايمان وعصر بقوته عليه واذا بالعملاق غشي عليه فلم يرفع الملك سيف يديه من سرته حتى سمع المدافع ضربت في عشيرته فعلم الملك سيف ان روحه خرجت من جثته فرفع يده عنه وتركه مغشياً عليه وتقدمت اتباع ذلك البهلوان العملاق وأتوا الى مولاهم يقلبونه واذا هو مقتول فجذبوا على الملك سيف النصول وأرادوا أن يقتلوه فلما نظر الملك سيف اليهم وعرف مقصودهم جرد سيف الملك سام بن نوح عليه السلام وأراد أن يدافع عن نفسه فصاح الملك العملاق عليهم وقال ان أحد منكم تقدم اليه فاني اقطع رأسه من على كتفيه فان الشرط كان على يدي ان كل من قتل فدمه فلا تحرحلال فعودوا عن هذا الرجل ولا تطلبوه بقتال ولا لكم عنده سؤال فعادوا عنه وانصرفوا الى سبيلهم والتفت الملك عملاق الى الملك سيف وقال له أحسنت يا قيم القصار وقام على اقدامه وخلع على الملك سيف قفطانه الذي كان عليه وقال يا قصير هذا هبة مني اليك وأنت تكون عندي بهلوان مثل ما كان طليق وأتخذك لي صاحباً خير رفيق كما صار الشرط بيننا على التحقيق وقال لاتباع ذلك البهلوان اعلموا أن هذا الذي قتل كبيركم قد جعلته حاكماً عليكم وهو أميركم وان أحد منكم خالف كلامه عجلت هلاكه من ساعته فقالوا السمع والطاعه ثم انهم قبلوا يد الملك سيف بن ذي يزن في تلك الساعه وصار هو الحاكم على تلك الجماعه وجلس الملك سيف على الكرسي ولكن صار كعصفور على قلعة حتى أمسى المساء ودخل الملك سيف بن ذي يزن الى القصر الذي كان لطليق البهلوان وبات ليلته وصعد الملك سرايته فتلقته بنته وزوجته وكان للملك بنت اسمها عملاقة وهي كأنها النخلة السحوقه أو جذعة مرفوعة وكان أبوها من محبته لها كل ما جرى في الديوان يسرده عليها وفي تلك الليلة قال لها يا عملاقة لكن بعد ما سألته عما جرى في ديوانه بين دولته فقال لها اعلمي يا عملاقة أن عجباً عندي بهلوان قصير ولعب مع طليق البهلوان في المصارعه فغلبه وقهره وقتله ولما رأيت فرط شجاعته اجلسته في مرتبته وجعلته بهلوان ومصارع تختي لانه مع قصر قامته فاق الطوال في شجاعته وقوته وبراعته لكن أنا خائف ان لا يقيم عندي بل يطلب بلاده ويتركني فقالت له عملاقة وهي للزواج والنكاح مشتاقه يا أبي ان كان مرادك أن تحكم عليه ولا يفارقك فزوجني به لانه اذا كان متزوجاً بي لا يمكنه أن يتركني فان الزوجة قيد الرجال لاسيما اذا كان غريباً على هذا المثال فقال لها صدقت يا ذات الجمال ولما كان الصباح وجلس الملك على كرسيه وتكاملت دولته في حضرته التفت الى الملك سيف بن ذي يزن وقال له يا قصير اعلم أني حببتك من دون دولتي وأريد

ان

أن أجعلك حاكما ثابتا على مملكتى وأزوجك بابنتى لانى بالقصر عندى بنت ذات حسن وجمال وقد واعتدال وكم من ملوك خطبوها وأنا لا أزوجها لاحد يكون عنى بعيدا والآن أريد أن أزوجك بها دون غيرك لانها لا تصلح الا لك ولا تصلح الا لها وتكون أنت المتكلم على ملكى وتحكم على هذا التخت من بعدى وتطيعك عساكرى وجندى فما قولك فى هذا الكلام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك افعل ما تريد فانا عن رايك لا احيد وظن الملك سيف ان الله تعالى أخلف عليه بدل بنت الملك الصمصام ناهد وحمد الله الكريم الواحد وقال فى نفسه هل تصلح لى تلك البنت أم لا ولكن الصواب أن أسأل هذا الرجل الذى اسمه عربجة وقام الى عربجة الذى قدمنا ذكره وكان قد اتخذه صاحبا فلما دخل عليه قام له على قدميه ورحب به وقال له يا أخى فهل اذا أتيت هل من حاجة فاقضيها لك فقال له الملك سيف نعم لى حاجة عرضت على وأريد أن أسألك عنها فقال وما هى يا اخى فقال له الملك سيف ان الملك عملاق يريد أن يزوجنى بنته وخطبنى لها وقال لى لابد أن تتزوج بها فقال له عربجة يا أخى ليس لها نظير فى اقليمنا هذا وان كان أبوها قد عالك ابيها فانه من سعادتك لانك رجل سعيد وقد رضى الله عنك من دوننا ومن عليك باحسن منة ففرح الملك سيف بن ذى يزن فرحا شديدا وقال لقد عوضنى ربى خيرا ثم جعل يتحدث معه فصار عربجة يصف له حسنها وجمالها حتى طار عقل الملك سيف وودع عربجة ورجع الى مكانه وهو يقول فى نفسه متى تكون الدخلة على بنت الملك عملاق وثانى الايام لما تكامل الديوان وجلس الملك بين أرباب دولته وكبراء مملكته قام الملك سيف بن ذى يزن على قدميه وتقدم قدام الملك عملاق فقال الملك عملاق قم يا ملك يا قصير فقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ان الملوك اذا قالوا مقالا اتبعوه بالفعال واذا وعدوا وعدا وفوا به فى الحال وأنت يا ملك الزمان وعدتنى بزواج ابنتك وقد اصبحت انا غرس نعمتك فقال له مرحبا بك يا قصير اجلس مكانك فقد بلغتك آمالك فجلس الملك سيف بن ذى يزن فى مكانه وأمر الملك باحضار حكمائه وكهانه فلما ان حضروا قال لهم كلوا اكليل بنتى عملاقة على هذا القصير فقالوا له سمعا وطاعة ولكن أين المهر فقال وما يكون المهر يا كهان الزمان فقال له كبيرهم المهر عشرة رؤس من المسلمين فقال الملك سيف مرنى ان اجئ لك بعشرة رؤس من هؤلاء العمالقة لانى لا أرى هنا مسلمين فقال الكهين لا تفعل فانا سامحناك من المهر ثم انه قام على الاقدام وكال الاكليل وفرح الملك سيف بما وصل اليه من الانبساط واقاموا الافراح والبسط والانشراح مدة عشرة ايام وهم فى لعب ومهرجان وفى ليلة الحادى عشر أخذوا الملك سيف وساروا به الى الحريم وادخلوه على العروس فلما وصل الى محل الاصابة ونظر الى العروس واذا راسها تحت سقف المكان وكانت تلك الخلوة مرتفعة كأنها مئذنة تقريبا السامع ولها يدان كالعمدان واصابع كاصابع الجان ولها حسك كأنه طاحونة واقبلت عليه وحملته بيدها مثل الطفل الصغير وادخلته داخل المكان واجلسته فقال فى نفسه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من هذه الوقعة المشؤمة وغاب فى بحر فكره وتركها كالدنيا عند الله فلما رات عملاقة ذلك قالت له يا قصير هل أنا ما اعجبتك فقال لها لاى شئ يا ستناه وأنت تعجبى

الملوك وكل ماقيل مليح فاعلم أن خاطرها وقالت لها ياقصير قم بنا على الفراش فقال لها ياامى انت
باستناه فان لنا عادة فى بلادنا وكل من خالفها وقع فى أمر حرام فقالت له وماهى ياقصير فقال
لايدخل أحد على زوجته فى اول ليلة ولاتكون الدخلة الا فى الليلة الثانية فقالت عملاقة
ياقصير لك المهلة الى غد بل الى ماتريد فانت لى وانا لك لامحالة وضحكت ضحكا عاليا فتأمل
الملك سيف فى حنكها لما أقبلت وهو مفتوح للضحك كأنه باب مدينة واما اسنانها فرآها
مصفوفة كالرصيف مع اضراسها فتصور الملك سيف بن ذى يزن انهم مصاطب دكاكين وفى
داخل حنكها مثل سوق كبير فقال فى نفسه ايش هذه الداهية ياهل ترى هى ليست ترانى
على قدر ايش أنا وعلى قدر ايش هى وبايش اجامعها ولابد ان يكون فرجها مثل حنكها
فعلى موجب ماأرى اذا دخلت فى فرجها يسعنى انام فيه وان طبقته على تجعله قبرى
وماهذه الوقعة الأنحس الوقعات ومالى والزواج وماسافرت الالاجل خادمى عيروض ولكن
كنت كما قال القائل

يقضى على المرء فى ايام محنته * حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

ولم يبق لى فى هذه القضية ملجأ الاان يريد الله لى النجاة ثم ان العروس مدت يدها وهى واقفة
مكانها ومسكته من ظهره بيدها ووضعته على صدرها مثل ماتوضع قلة ماء على مصطبة
واضطجعت على الفراش وانامته بجانبها غصبا عنه فبقى كالطفل اذا كان بجنب امه
ووضعت يدها عليه فتصور الملك سيف ان السقف وقع فوقه ولما ضمته الى حضنها كانت راسه
قريبة الى حنكها فصار يخرج نفسها على راسه مثل صهد الفرن كاد يحرق راسه فلما
ضاق به الحال علم ان ليس له غير وجه الكريم المتعال فرفع طرفه الى سقف المكان وقال اللهم
يامن نجيت موسى من الغرق واغرقت فرعون ونجيت ابراهيم من الحرق واهلكت
النمروذ ونجيت صالحا وهود ومحقت عادا وثمود وهم قومهم اهل الجحود اسألك بالانبياء
الذين خلقتهم وبعثتهم من آدم الى خاتمهم نبى آخر الزمان والرسول الذى يأتى لامته بالقرآن
الذى تختم به رسالة وليس بعده نبى ولارسول وجعلت امته افضل الامم وبحق الملائكة وهم
الذين يسبحونك ويقدسونك من منذ خلقت الملائكة الى ماتشاء فى مكنون علمك واسألك
بالاولياء والصالحين واهل التقوى والمتعلقة قلوبهم وعقولهم وافئدتهم بالنظر الى ذاتك
العلية وهم والهون فى ذكر الربوبيه وتنزيه الفردية والوحدانيه لايفترون عن ذكرك ولا
يلهون عن شكرك على ماأوليتهم من احسانك اسألك بحقهم عندك يارب ان تنقذنى من هذه
المصائب ولاترد دعائى السائل وهو خائب يامن له حسن العوائد اسألك حسن العواقب انك
على كل شئ قدير (قال الراوى) وكان الملك سيف بن ذى يزن يدعو الله وتعس عملاقة
وهى العروس مستغرقة فى النوم ولها شخير مثل ضرب المدافع من حلقها فقام الملك سيف بن
ذى يزن من جنبها وهو لايصدق ان ينجو بنفسه وخرج وهى لاتشعر به ولبس الثياب وبادر الى
الباب وقصده وهو يقول ياستار استرنى عن اعين النظار وفر هاربا على وجهه فبينما
هو سائر واذا بعرنجة مقبل اليه وعارضه فى الطريق وسلم عليه وقال له الى أين تريد فقال له اريد
أن أتنزه فى هذه الرياض والفلوات فقال عرنجة ولأى شئ تركت العروس كأنها

ما أعجبتك فقال له يا أخي هي طويلة وأنا قصير وأنت تخشيتني لما سألتك منها فقال عرنجة يا أخي أنا ما غرضي الا رحيلك من هذه البلاد والبعد عنها وأنا أرحل معك لانى مابقى لي مرام في الاقامة هنا فقال له الملك سيف سر معي قبل أن يطلع النهار ويلحقونا في القفار فانهم ان لحقونا قتلونا بلا شك ثم ان الاثنين جدوا في السير الى أن قرب الصباح فاقبلوا الى مينا البحر فرأوا امراكبا تريد السفر مثل التي أتى فيها فنزلوا فيها وعرف اصحابها عرنجة فأخذوهم وساروا وأما العروسة عملاقة فانها نامت الى أن طلع الصباح فلما أفاقت لم تجد عريسها فسألت الخدم عنه فقالوا ما نعلم فقامت ولبست ثيابها وتسلحت بسلاحها وخرجت من باب المدينة وهي تنظر في الارض قدم الملك سيف وعرنجة فدلها القدم على المينا فعلمت انهم نزلوا البحر فتأملت فاذا بالمركب في البحر سائرة فصاحت الى أين تذهبون يا أخس القصار وخلعت ملابسها ونزلت البحر طالبة المركب وهي تقول لابد من أخذكم بعدما أغرق المركب هذه التي نزلتم فيها وأعذبكم أشد العذاب فلما سمع هذا الكلام القبطان خاف على مركبه والذي فيها وقال من أين جاءت لنا هذه المصيبة ومابقى لنا خلاص فقال الملك سيف للريس هل عندك قوس ونبل فقال له عندي فقال له الملك سيف هاتهم وأخذ الملك سيف نبلة ووضعها في كبد القوس وحرر على عروسته عملاقة وكانت اليه قادمة مشتاقة فضربها الملك سيف فما اخطأها السهم بل وقع في صدرها فخرج من ظهرها فوقعت في البحر قتيلة وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار فلما نظر الريس الى تلك الفعال هو وباقي الرجال حمدوا الله تعالى ذا الجلال وقال لهم الملك سيروا بنا قبل أن تدركنا العمالقة ويصل الخبر الى أبيها واهلها فيأتوا الينا ويأخذونا ويعذبونا فقالوا له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم ساروا ذلك اليوم والثاني واذا بالبحر أظلم وزادت أمواجه ولعبت بها الرياح العاصفات فدفعت المركب الى حرف جبل فاصطكت به فانكسرت وغرق كل من فيها من الناس الا الملك سيف فانه لما رأى المركب انخبط عرف الامر فدفعه الى الصاري الذي في وسط المركب وجذبه فقلعه من مكانه وجذب عرنجة صديقه وامسك هو واياه في ذلك الصاري وسار به في لجج البحار ومازال الافوق الصاري الى المساء فقال له عرنجة يا أخي لا بأس بطلوعنا واقامتنا عند هؤلاء العمالقة فانه كان لي عندهم مأوى وها أنا قد وقعت في مصيبة عظمى وهلكت يا سيدي من الجوع والعطش والظما فقال له الملك سيف يا عرنجة هذا شيء ما علينا منه ضرر فان الله عز وجل يرزقنا بالقوت وبعد انتهاء آجالنا يأتينا بالموت ثم ان الملك سيف اطلع القدح وغطاه وطلب الطعام فأتاه وطلب الماء فأكل هو واطعم عرنجة وسقاه وباتوا ليلتهم وعند الصباح رماهم الموج على جزيرة على حرف ذلك البحر فطلعوا عليها وأرادوا أن ينشفوا ثيابهم واذا بثلاثة عمالقة طلعوا عليهم وكل واحد طوله سبعة أذرع ولما نظروا الملك سيف وعرنجة رحبوا بهم فقال لهم الملك سيف من أنتم وما هذه الارض وما اقامتكم فيها وما بلادكم فقالوا له نحن من عند الملك وقد أتينا في قضاء أشغاله فقال لهم وما اسم ملككم فقالوا اسمه الملك السمداق الحاكم على كل عملاق وقد أخبرناكم بخبرنا فاخبرونا أنتم باحوالكم فقال له الملك سيف نحن غرباء الديار وكنا تجار وقد عدمت

متاجرنا وامتعتنا في البحار وأتينا بعد الغرق الى هذه الديار فقالوا لهم بقيتم مثلنا فنكون مع بعضنا الا نفارقكم ولا تفارقونا الا اذا دخلنا في البلاد العمار فقال الملك سيف سيروا بنا فسار الثلاثة مع بعضهم وما زالوا سائرين في البرارى والوديان يومين تمام وفي ثالث يوم أشرفوا على بستان وهو كامل المعاني بالاثمار والمياه والاشجار فقال الملك سيف اريد الدخول في هذا البستان فسمع قائلا يقول ارجع فقال الملك سيف لعرنجة اعلم ان هذا البستان مرصود والداخل فيه مفقود وان الرصد يمنعنا من الدخول فقال له عرنجة نحن غرباء والغريب مكروم وكل من يرانا يكرمنا ويحن علينا ولا يوصل أذيته الينا فادخل وتوكل على الله فدخل الملك سيف وعرنجة وأما العمالقة فتوقفوا عن الدخول معهم فلما رأى الملك سيف توقفهم قال لهم ادخلوا فدخلوا وساروا الثلاثة أنفار يأكلون من الثمار ويشربون من الانهار حتى اكتفوا ولم يجدوا أحدا في ذلك البستان فبعدما كلوا وشربوا خرج الثلاثة العمالقة وأما الملك سيف وعرنجة فرأوا في صدر البستان كرم عنب له نسمات تسكر الصاحى وتنعش السكران وكان الملك وعرنجة حل عليهم تعب البحر والسفر وهب عليهم نسيم الزهر فناموا في ذلك البستان فما استقر بهم النوم حتى أحسوا بشئ ثقيل ركب على أجسامهم فأفاقوا من منامهم فاذا كل واحد منهم راكب عليه رجل مثل بنى آدم وله رجلان طويلتان يلفونهما على أعناقهم ويضربونهم بأيديهم ويشيرون عليهم امشوا بنا الى ذلك المكان عند الفوا كه والثمار فانتم حميرنا بطول الاعمار وجعلوا يضربونهم بأيديهم وأرجلهم على أجنابهم وعلى رؤسهم من شدة الضرب جعلوا يمشون بهم شرقا وغربا فقال الملك سيف لعرنجة والله عليج جعلونا هؤلاء خيلا لهم فقال له عرنجة اصبر يا أخي حتى يأتي المساء نرحل عنهم ثم انهم صبروا الى أن أقبل الليل فقعد الملك سيف وعرنجة يدبرون حيلة الخلاص منهم فما أمكنهم الى ان ناموا على ما هم عليه فقال الملك سيف لعرنجة يا أخي هاهم ناموا ونحن ما يمكننا الخلاص منهم وكيف العمل فقال عرنجة أنا ضاقت والله على الحيل فقال الملك سيف ما بقي الا ناخذ ذلك العنب من كرمه ونضعه في الفسقية حتى تحمضه الشمس فيصير خمرا فنعصره ونوريهم انه يشرب فاذا طلبوا منا أن نسقيهم نثقل عليهم حتى يسكروا والله تعالى يساعدنا فصاروا يضعون في الفسقية العنب حتى امتلأت وتركوها ثلاثة أيام حتى حمضت وصاروا يعصرونها ويشربون فأشار عليهم الاشخاص ان اسقونا من ذلك فسقوهم وزادوا حتى عملت في رؤسهم وغابوا عن حسهم فجرد الملك سيف ابن ذى يزن سيفه وهو سيف سام بن نوح عليه السلام وضرب الشخص الذى كان راكبه فقطعه نصفين ثم الذى كان على عرنجة فجعله مثله فامتلأ البستان من هؤلاء الاشخاص وصاحوا على الملك سيف وعرنجة وقد اقبلوا اليه فصاح الملك سيف الله اكبر ومال عليهم وهو طالب باب البستان وكل من ضربه جعله نصفين حتى ملك الباب وخرج كأنه العقاب وكذلك عرنجة طالع معه كأنه السحاب حتى صاروا في البرارى والهضاب واذا بالثلاثة العمالقة وقد التقوا بهم في وسيع الرحاب فقال لهم الملك سيف أين كنتم فقالوا كنا ههنا مقيمين وكلنا كل من اثمار البستان وتمشى في تلك البرارى والوديان وننظركم والشياطين

يطردونكم بين الاشجار وانتم تجرون كانكم الاطيار فقال الملك سيف والعجبا انتم ماركبوكم
فقالوا نحن ماغبنا فى البستان ولاغبنا الافى البرارى والوديان لانهم مايملكون الاالنائم
فيركبوه ويجعلوه مثل البهائم فقال الملك سيف نحن ماعلمنا بذلك السبب هل أنتم من هذه
الارض وتعرفون هذه الاشخاص وأفعالهم هذه بالناس فقالوا لانعلم بافعالهم بالناثمين
(قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان هذا البستان كان يحكم عليه رجل من الكهان
وتحت يده الفان من الجان وكان له بنت ابهى من الشمس بديعة الجمال والبهاء والكمال
فطلعت يوما من ذات الايام تريد النزهة فى ذلك البستان فنظر اليها كبير هؤلاء الجان
فراودها عن نفسها لمارأى من حسنها وجمالها فامتنعت منه فغصبها وازال بكارتها فى وقتها
وساعتها وبعد ذلك اجتمع بها باقى الجان وكانوا أربعين من الفاسقين الطاغين ثم انهم
خافوا من عاقبة فعلهم فقتلوها لئلا يعلم ابوها اذا اطلقوها بما حصل لها من الضرر فنزل
بالجنى ومن معه العبر وبعد ماقتلوها اخفوا أمرها ودفنوها ولما طال على ابيها غيبتها
ضرب الرمل وحقق منه الاشكال فبان له ماجرى على بنته من الافعال فجاء البستان
واطلع بنته واثبت على الجان ما فعلوه وحبس جميع الجان وهم الذين فعلوا ابنته وغيرهم
وحرق كبيرهم والاربعين الذين هم توابعه ورصد البستان على باقى الجان وجعلهم فيه
لايخرجون ولايدخلون غيرهم ماداموا فى الحياة ومنع عنهم من يأتى اليهم من بنى آدم ووكل عليهم
طائفة يسمون الغمازين والهمازين يؤذون بنى آدم اذا دخلوا عندهم ويحجزونهم عن
الطلوع وهذه الطائفة المؤذية لم تطلع من البستان أيضا ولاتنتقل منه الاأن يشاء الله ولكن
لايتسلطون الاعلى النائم فقط وأما ان دخل احد البستان واكل منه وخرج من غيران ينام
فيه فلامانع ولذلك كان العمالقة يدخلون البستان فيأكلون ويخرجون والملك سيف
وعرنجة لما ناموا فى البستان ركبوهم كما ذكرنا حتى ضربهم الملك سيف وقتلهم ولما
تكاثروا عليهم لجامنهم وذلك بسبب ان السيف الذى معه سيف سام ابن نبى الله نوح ولولا
ذلك ماانجا منهم واماركوبهم الآدميين فهو من اعجب العجب لان ارجلهم مثل الاحبال
يلفونها على الآدمى فيتكتف ولايبقى له سبيل الى الخلاص وكان خلاص الملك سيف بن
ذى يزن وصاحبه عرنجة الهاما من الله تعالى ولما طلع الملك سيف من البستان ولقى العمالقة
الثلاثة قال لهم امضوا الى حالكم لاتصاحبونا فقد كفانا ماحل بنا من صحبتكم معنا فقالوا له
نحن ماالذنب وانما الذنب عندكم اذ دخلتم هذا البستان ونمتم فيه ولو كانحن نمنا مثلكم
لحل بنا مثل ماحل بكم فقال الملك سيف قولا واحدا لايمكن ان أحدا منكم يمضى معنا ابدا فقالوا
ونحن لانفارقك ولاطرفة عين فاغتاظ الملك سيف بن ذى يزن منهم ووضع يده على الحسام
وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وهجم على العمالقة الثلاثة فولوا على وجوههم هاربين
ولما رجع الملك سيف وعرنجة أرادوا أن يمضوا الى حال سبيلهم فصاح عليهم عمار البستان
فقال الملك سيف ياعرنجة أناأظن ان هؤلاء ارصاد على باب البستان يمنعون الصادر والوارد
وأناالاأسير من ذلك المكان الاان ابطل هؤلاء الارصاد عن ذلك المكان واجعل هذا
البستان بحيث يرده كل من ورد ولايمنع منه أحد ثم انه طلع على سور ذلك البستان

وضرب الحجر الذى على الباب فكسره وأمر عرينجة أن ينام فى البستان فنام ووقف هو ينظر اليه فلم يأته أحد وتصارخت عليه أعوان الجان وقالوا له يا ملك سيف بن ذى يزن الله تعالى يربحك فى الدنيا والآخرة كما أرحتنا من خدام هذا البستان وأرحتنا من الحبس فيه فضحك الملك سيف وقال لعرينجة قف مكانك فانى مالى غرض ان اسير من هذا المكان واترك فيه أحدا يعيش من الجان فقال له الجان لعبت علينا يا قصير وأسكرتنا وعملت شغلك وخرجت من أيدينا فعادا الملك سيف المتكلم وضربه بالحسام فرمى عنقه عن جثته وضربه أخرى فرمى يمينه وتركوه ودخلوا البستان ثم عاد الملك سيف وترك البستان وأخذ عرينجة وساروا فى وسيع البرارى والقفار وكان الملك سيف اذا جاع يأكل من القدح المرصود هو وعرينجة وهم لا يدرون الى أين يمضون فبينما هم على ذلك واذا هم بفرسان فى وسيع تلك البرارى والقفار وهم يطردون الغزلان يمينا ويسارا فلما نظر الفرسان الملك سيف وعرينجة تركوا الغزلان وأتوا اليهم وقالوا لهم من تكونون والى أين أنتم سائرون فقال لهم الملك سيف أنا رجل غريب وعابر سبيل وهذا رفيقى فقالوا السير بنا الى ملكنا فقال لهم ومن ملككم فقالوا له اسمه الملك ذو الاوتاد ومدينته ذات الابراج فقال الملك سيف وما تعبدون من الآلهة قالوا له نعبد الله السماء الذى خلقك وخلقنا ونحن من بقايا قوم هود ثم قالوا الملك سيف وأنتم ما تعبدون فقال نعبد الله رب العالمين الذى خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين فقالوا له وما اسمك وما اسم رفيقك فقال أنا اسمى الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن وبلادى حمراء اليمن فقالوا له والى أين تريد فقال لهم قاصد مروج الكافور وعين التنور وكنوز السيد سليمان بن داود عليه السلام فقالوا له يا سيدى نحن عمرنا ما سمعنا بمثل هذه الاسماء وما الذى تريد من هذا المكان فقال لهم حبس لى خادم هناك من الجان وأنا قاصد خلاصه ولا أقدر ان أعود الا به باذن الملك الديان فقالوا السير بنا الآن الى ملكنا فانه لا يأتى اليك من هذه الديار رواح فقال لهم لاى سبب فقالوا لانه ما سلكها أحد من السفار ولا يعبر عليها احد من التجار فقال الملك سيف الامر لله الواحد القهار والتفت الملك سيف الى عرينجة وقال له تروح معى الى ملك هذه البلاد لننظر ما يقضى علينا به رب العباد فقال له عرينجة دعنى أنا فى وسيع المهاد ولا تقربنى الى شر العباد مر أنت اليه بالسلام فانت تعرف خلاصك وأما أنا فلا أتعرض للملوك لانى رجل صعلوك فتركه الملك سيف وودعه وسار معهم وهو يقول يا من لا تراك العيون أنت تعلم بكل سر مكنون الى أن اقبل الى رأس الجبل فرأى خياما من الخشب وخيولا ورجالا مقيمين فى ذلك الجبل وعلى أعلى الجبل ديوان من الخشب وفيه كرسى من الذهب والملك جالس عليه فقال فى نفسه والله هذا غاية العجب فلما رأى الملك سيف ذلك التفت الى الفرسان وقال لهم هذا هو ملككم قالوا له نعم هو ملكنا الآن أخاه تقبل بالوفاة وهو ذو الاوتاد وهذا المتولى عوضه اسمه الطيلقان (قال الراوى) فتقدم الملك سيف بين يدى الملك وسلم وترجم فقام له الطيلقان واقفا وقال له أهلا وسهلا يا سيدى من تكون من ابناء الملوك فقال له ومن أين علمت بانى من الملوك فقال له هذه شامة التبابعة وأنت ابن ملك أو أنت ملك فقال له نعم أنا الملك

سيف بن ذي يزن صاحب حمراء اليمن وما أتيت الا في حاجة الله تعالى يقضيها فقال له الملك الطيلقان وما هذه الحاجة يا ملك الزمان اجلس بنا المجلس الى جانبه وكان في ذلك الوقت عسكره كله كاملا على هيئته بميدان قدام الملك والابطال المعدودة راكبون الخيل بدون سروج فالتفت الملك سيف بن ذي يزن الى الطيلقان وقال له يا ملك الزمان لاي شيء عسكرك يركبون الخيل من غير سروج ولاي شيء أنتم تاركون بلدكم وهي مدينة عمار مبنية بالاحجار ومقيمون في ذلك الجبل ليلا ونهار واني والله متعجب من ذلك الحال فقال له الملك الطيلقان يا سيدي أما قولك ان الخيل لها سروج يركب عليها فهذه الكلمة ما سمعتها الا منك فقط ولا عمرنا رأينا السروج ولا نعرفها ولا نركب الخيل الا عريا كما ترى وأما تركنا مدينتنا واقامتنا في هذا الجبل فله سبب وذلك انه سكن في المدينة ثعبان ما رأينا مثله طول جثته يزيد عن عشرين ذراعا وله ذيل يزيد عن عشرين ذراعا فمن الرأس الى آخر ذنبه يزيد عن اربعين ذراعا بالهاشمي وله رأس في التمثيل قدر رأس الفيل وله قشر على جثته مثل قشر السمك واذا فتح فمه من بعيد تجد له لسانا مفلوقا فلقتين وينفخ بنفسه فيحرق كل ما قاربه من بني آدم ومن حيوان فمن ذلك اذا اجتمعت له جموع ما يقدرون ان يصلوا اليه لان نفسه يحرق الناس من بعيد والوصول اليه صعب شديد وأي مخلوق قرب منه ينفخ عليه فيذوب من نفخته ويموت لوقته وساعته فمن ذلك تركنا المدينة كلها لذلك الثعبان وأقمنا في ذلك المكان خوفا من اتلاف رجالنا والنسوان فقال له الملك سيف يا ملك الزمان هتان العلتان لا بد أن أزيح عنك جميع شرهما وأريحك منهما وأول ما أصنع لك السروج وأريك كيف يكون الركوب عليها وأريد منك في هذا الوقت ان تأتيني بنجار فأحضر له الملك فرقة نجارين فأراهم صورة القصعة التي للسرج وأمرهم أن يفعلوا امثالها وطلب الجلد الذي يركبه عليها ثم أخذ من صوف الاغنام ومن صوف الجمال وصنع اللباد وكسا السرج من بعد ذلك كسوته بالجلد المدبوغ حتى بقي مستعدا للركوب ثم أمر النجارين وصور لهم صورة الركاب فعملوه من الخشب ثم أمر الحدادين فعملوا على صورته من الحديد وبعد تمام السرج وتصحيحه طلب حصان الملك ووضعه عليه وحزمه وأرخى الركابين يمينا ويسارا وقال للملك قم فاركب فركب الملك على الحصان فرأى نفسه كأنه جالس على كرسي ملكه وله مساند خلف ظهره وقدامه والركابان واضع رجليه فيهما فحصل له من ذلك انبساط عظيم وقال للملك سيف هذا شيء عمري ما رأيت مثله ولا عاينت شكله ومن حيث انك عملت لي هذا السرج فاصنع للوزير سرجا مثله فقال الملك سيف سمعا وطاعة وعلم النجارين حتى صنعوا للوزير سرجا مثل سرج السلطان وكذلك الوزير الثاني وكذلك الامراء كل من رأى السرج يطلب مثله لنفسه حتى ان الملك سيف بن ذي يزن صنع لهم مقدار مائة سرج وبعدها تعلم النجارون صنعة السروج والحدادون تعلموا صنعة الركابات ورجع الملك سيف فعلمهم صنعة اللجام فعملوه والبسه لحصان السلطان فرآه الوزراء فطلبوا مثله لخيولهم وكذلك الامراء حتى ان أصحاب الخيل التي هي معدودة للركوب لم يبق كل من له حصان الا اصطنع له سرجا ولجاما وشكروا الملك سيف بن ذي يزن على تعليمهم هذه الصنعة التي عمرهم ما رأوها ولا كانوا يعرفونها واقتنعت الناس جميعا وبعد ذلك قال الملك سيف بن ذي يزن للملك

الطيلقان اعلم يا ملك ان خيلك بقيت كلها مسرجة وملجمة على هذا الشان ومرادى أن أبعث لك حتى أدخلك مدينتك مثل ما كنت أولا وأقول لك هذا الثعبان فقال له الملك الطيلقان ياسيدى أما أنا فأقول ان هذا أمل بعيد لان هذا الثعبان عنيد ويخرج نفسه مثل نيران الوقيد وان نفخ على شخص أهلكه بسمه الشديد فقال له الملك سيف اعلم ياملك الزمان ان الله سبحانه وتعالى يهلك كل جبار عنيد وقد أوعد الاسلام بالنصر والتأييد فانه فعال لما يريد ولكن أريد منك أن ترسل معى أحدا من أتباعك الشجعان ليعرفنى مكان ذلك الثعبان حتى أهلكه ولو كان مهما كان باذن الملك الديان فقال له الملك الطيلقان ياملك اعلم انه ثعبان فاجر جبار ونحن تكاثرنا عليه خيالة ورجالة فما قدرنا عليه وأنت تروم أن تعرض نفسك له فى المكان وانت رجل غريب وأنا لا أرضى ان أتسبب فى هلاك مثلك وأنت ملك من ملوك الزمان من أجل ذلك الثعبان فقال الملك سيف بن ذى يزن اعلم انى أنا الذى عرضت نفسى الى ذلك فان أنا نصرت عليه وقتلته أرحتكم من غائلته وان هو قتلنى وأسكنى رمسى فأكون أنا الجانى على نفسى فاقيموا مكانكم كأنكم لا رأيتمونى ولا رأيتكم وانى فى ذلك الامر متوكل على ربى فانه عودنى النصر والفرج القريب فقال له الطيلقان ياولدى أنا بعيشك وأنا عرفت انك من أبناء الملوك وليس لك مقدرة على ذلك وقد صار لك الفخر علينا وصرت استاذنا فلا تعرض نفسك لذلك العنا فقال له الملك سيف اعلم ان الامر اكلاهم تمام ولا بد ان أزيل الغمة التى رأيتها ولا أبقيها أبدا فقال له الطيلقان أنت الذى ألجأت نفسك الى ذلك وليس لك فى رقبتنا ذنب فاروه مكان الثعبان فتبادرت اليه عشرة من الرجال وأخذوه وساروا به طالبين المدينة حتى وصلوا الى مكان التنين وهو التل العالى الذى قدام المدينة وقالوا له ها هو فى ذلك المكان فاصعد اليه تلقاه فدونك فقال سمعا وطاعة وصعد الملك سيف التل العالى فشم الثعبان رائحته فخرج من وكره واذا به قدر النخلة السحوق وله ذوائب مثل ذوائب النساء ومن فمه يخرج كالنار ذات الشرر وانفسه يخرج منه كالدخان ويصل الى العنان فلما رآه الملك سيف صاح فى وجهه الله اكبر الله اكبر ثم ان الملك سيف تذكر ان هذا يطلع من فمه دخان مسموم قاتل ولو بغير قبض فرفع رأسه الى قبلة الدعا وهى سماء الدنيا وقال الهى وسيدى ورجائى أنت تعلم انى ما تعرضت لتلك الآفة الا طمعا فى نصرتك فانك قد أوعدتنى النصر والتأييد ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد اللهم انك تعلم ان هذا نفسه قاتل وفمه قاتل وهو سم قاتل وليس لى عليه مقدرة الا باعانتك فان اعنتنى ونصرتنى عليه فمن فضلك وان أهلكتنى بسببه فمن عدلك انك أنت القائم على كل نفس بما كسبت واليك ترجع الامور الهى اسألك بما نقش على خاتم سليمان بن داود من الاسماء التى ذلت لها الجن المتمردون وأتوا من هيبتها خاضعين طائعين لنبيك سليمان أن تنصرنى على ذلك الحيوان (قال الراوى) ثم ان الملك سيف بعد ذلك فتح يده بحسام الملك سام بن نوح عليه السلام فهجم الثعبان وفتح فاه وخطف حد الحسام فى فمه فانخرطت الرأس بالضبة الفوقانية وبقيت الضبة التحتانية باللسان فرقتين فضربه الملك سيف بالسيف فقطع رقبته وصبر عليه وهو يختبط فى دمه حتى علم ان روحه خرجت من جميع اعضائه ومات وصار رميم فحمد الله العلى العظيم

العظيم و بعد ذلك طبق الرأس على بعضها حتى بقيت كما كانت ولفها فى قطعة أديم أقرب ما من أماكن المدينة ورفع الرأس بها وطلع من المكان الذى كان فيه الثعبان طالب الملك الطيلقان فوصل الى المكان الذى ترك فيه الجماعة الذين جاؤا معه ليدلوه على الثعبان وكانوا عشرة فلما تاهم لم يجد لهم خبر ولا وقع لهم على جلية اثر فصعب عليه ذلك وقال فى نفسه لا شك ان الغريب فى تلك الارض هالك هذا وأما العشرة الذين أتوا مع الملك سيف من عند الملك الطيلقان ليدلوه على مكان الثعبان فلما تركهم الملك سيف ومضى الى الثعبان التفتوا الى بعضهم وقالوا هذا الرجل لا شك ان معه بعض الجان اما رأيتم باعينكم ان هذا الثعبان كم أرسل له ملكنا الطيلقان ناسا وهو يهلكهم وينفخ من فمه نار فتحرق كل من وصلت اليه فكيف هذا الرجل عرض نفسه اليه ونحن اذا وقفنا فى ذلك المكان ننتظر هذا الرجل الذى مضى للثعبان ربما ان الثعبان يقتله ويطلبنا من بعده واذا جد خلفنا فى الطلب لم نقدر على الهرب ويضيق علينا البر والسبسب ومالنا الا الهرب من هذه الساعة من قبل أن يطلع لنا الثعبان ويقتل منا جماعة فقال واحد آخر وأيضا اذا كانت الرجال الكاملون ماقدروا على ذلك التنين فكيف اذا كان أحد القصيرين فلابد لنا أن نتركه ونروح فاذا كان سلم من الثعبان وأراد ان يأتينا فهو يعرف مكاننا وان لم يأت علمنا انه مات ونحن نجونا بانفسنا ومازالوا على ذلك الى ان كبر الخوف فى قلوبهم فتركوه وعادوا الى أماكنهم وعند عودتهم نظر الملك الطيلقان اليهم فأمر باحضارهم بين يديه فلما حضروا قال لهم ايش جرى لكم فقالوا له أما نحن فقد نجونا وعدنا كما تراناو أما صاحبنا الذى سار الى الثعبان فانه والله يعز علينا ما أصابه من حوادث الزمان فقال لهم وكيف كان ذلك فقالوا له نحن سرنا معه حتى ارشدناه مكان الثعبان فطلع اليه بمفرده وقلنا له هل تريد أحدا منا وكنا نطلع معك لاجل المعاونة على هذا الوحش الجبار فقال لا ينبغى أحد واقسم علينا وسار بمفرده فجعلنا بالنا منه حتى سمعنا يصيح فانتبهنا له أجمعين فرأيناه فى حنك التنين فصعب علينا ذلك وعلمنا انه من الهالكين وهذا الذى جرى لنا بالتمكين فلما سمع الملك الطيلقان ذلك منهم صعب عليه وكبر لديه وبكى بكاء شديد ما عليه من مزيد وقال مضى مامضى ولا أقدر امنع القضا فبينما هو كذلك اذا بالملك سيف بن ذى يزن أقبل وهو حامل رأس الثعبان وقادم كانه الاسد الغضبان فنظر الملك الطيلقان اليه وعرفه وقال لهم ومن هذا الذى قادم علينا من جهة مدينتنا فقالوا له لا علم لنا فقال لهم الذى هو الملك سيف فقالوا له ومن هو سيف قال الذى مضى معكم للثعبان فقالوا له وكيف يكون ذلك ونحن سمعناه يستجير فلا أحد يجيره هذا وقد أقبل الملك سيف ورأس الثعبان معه فرماها بين يدى الملك الطيلقان وهى قدر رأس الفيل الكبير فلما نظر الملك ذلك قام على الاقدام وأخذه بالاحضان وقال له لولا انك غلبت الانس والجن والفرسان والاقران ماقدرت على ذلك الثعبان ولا وصلت الى هذا المكان فقال له الملك سيف ما جزاء الاحسان الا الاحسان وأنتم أكرمتمونى غاية الاكرام وقد أزال الله عنكم الذى اعتراكم فارحلوا الآن الى مدينتكم وادخلوا الى أماكنكم فقد كفاكم الله ما أهمكم وهذه رأس الثعبان الذى كان مانعكم عن بلادكم (قال الراوى) فلما سمع الملك الطيلقان من الملك سيف بن ذى يزن

هذا الكلام شكره واثنى عليه وقال له يا ملك مثلك من يكون حماية الممالك وتهون له البلدان وتخضع له رقاب الفرسان ثم ان الملك الطيلقان أمر عساكره بالرحيل من ذلك المكان فرحلوا والى مدينتهم دخلوا والى القصر عبروا والناس الى بيوتهم وصلوا فأمر الملك بزينة المدينة وتعليق رأس الثعبان على باب البلد لاجل الامان لمن يأتى اليها من القرى والبلدان وأما الملك سيف بن ذى يزن فان الملك الطيلقان أخذه من تحت ابطيه وأجلسه على التخت وقال له اجلس يا ولدى أنت صاحب الاحكام المرعية والامور المرضية ومرادى منك أن تقيم العدل فى الرعية وتحكم بالشريعة الابراهيمية فقد أوهبتك مملكتى وحكمتك على دولتى ورعيتى ثم انه خلع عليه ملابسه وكتب له حجة بالمملكة التى عن أبيه وجده وقال له أنا رضيت أن تقيم العدل فى دولتى حتى تمهد الارض مدة أنت مقيم فى مدينتى فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك أنا مالى قدرة على الاقامة لانى سائر فى قضاء اشغالى ولا تمكن اقامتى فقال له الطيلقان يا ولدى عندما تنوى الرحيل لا مانع فقال الملك سيف ابن ذى يزن ما فيش ضرر وجلس الملك سيف على كرسى البلد مدة أيام فبينما هو جالس يوما على الكرسى والرجال حوله محدقة به ومن عادته الوقوف وقف ومن عادته الجلوس جلس واذا بباب الديوان استدوا قبلت بنت ذات حسن وجمال وقد وبهاء وكمال وحسن قوام واعتدال ذات طرف كحيل وردف ثقيل وخد أسيل وتلك البنت بيدها كاس وابريق ملآن شرابا فتقدمت الى الملك الطيلقان وملأت الكاس وناولت الملك الطيلقان فقال لها الايجوز يا بنتى أن اتقدم أنا على الملك اسقيه هو أولا فقالت سمعا وطاعة وتقدمت والكاس فى يدها وزمزمته من ريقها وناولت الملك سيف فأخذ الكاس وقال للطيلقان ايش هذه يا أبى فقال يا ملك هذه بنتى وهذا اليوم عندنا عيد يباح للبنات الابكار أن يسقوا الشراب فى هذا النهار فقال لها الملك سيف بن ذى يزن مقبول وأخذ الكاس منها وشرب فملأته له ثانيا فشرب ولكن تولع قلب الملك سيف بن ذى يزن بتلك البنت كما قال القائل فى هذا المعنى

سقتنا خمرة من راحتيها * على توريد حمرة وجنتيها
وكان الراح اسكرنا سريعا * فايقظنا تغزل مقلتيها
ومالت وانثنت تيها وعجبا * لتهلك من رنا عشقا اليها
وقد كان الرقيب لنا بعيدا * نحن ولهى قبضت على يديها
فقالت لى جهلت فقلت كلا * وليس الجهل فى ولهى عليها

(قال الراوى) وكان الملك سيف كلما نظر الى البنت نظرة تعقبه حسرة واحبها حبا شديدا ما عليه من مزيد وأقبلت تلك البنت وقالت يا ملك الزمان اعمل معى جميل وامسك يدى لاجل أن يحصل لى يقين منك وبرهان فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام منها أمسك يدها فقام الملك الطيلقان اليه وقال له أحبتك يا ملك فيما تريد فقال له الملك سيف وما معنى ذلك فقال له أنت خطبت بنتى بحيلة فقال له متى خطبتها فقال له لما امسكت يدها فقد خطبتها وأنا اجبتك الى زواجها فقال الملك سيف أنا لم أعرف ذلك فقال لو لم تعرف فهذه عادتنا متى ما أحد امسك

يدأختي فقد التزم بزواجها وأنت امسكت يدبنتي فتزوج بها فقال الملك سيف رضيت بذلك فاطلب مهرها فقال الملك الطيلقان مهرها الرفق الصحيح الذى لافرقة بعده اذا سافر أحد لم يتبعه الآخر وانا ازوجك على هذا الشرط اذا سافرت بنتي جميلة تسافر معها وان أنت سافرت تسافر معك فقال الملك سيف رضيت بذلك فعند ذلك قال الملك الطيلقان ياقاضى اكتب كتاب بنتي جميلة على الملك سيف على الشرط الجارى بيننا فكتب القاضى الكتاب وقد شهد الحاضرون على الملك سيف أنه تزوج جميلة بنت الملك الطيلقان وهنأ بذلك أرباب الديوان واقبلت بنت ثانية وقبلت الارض وقالت له ياملك الزمان اعطنى الامان فانى مظلومة وأريد أن أحكى لك على ظلامتى لتزيل عنى كربتى فقال لها قولى على سرك وقالت الامان فقالت له اعلم ياملك الزمان ان الملكة جميلة التى أنت تزوجتها هى اختى وانا أختها التى وبيت معها وبيننا الفة الصبا ولاأقدر على فرقتها وأنا اريد منك ياملك الزمان أن تمسكنى كما أمسكتها وتتزوجنى كما تزوجتها لاجل أن نكون فى محل واحد ولانفترق عن بعضنا فقال لها وما اسمك فقالت اسمى فريدة وانا بنت الوزير فأمسكها وقال لابيها أجبنى فقال له الوزير أجبتك ياملك على الشرط الذى جرى بيننا وهو ان أنت سافرت تسافر معك وان هى سافرت تسافر معها فقال الملك سيف وانا رضيت بهذا الشرط فكتب له القاضى كتابها واذا ببنت ثالثة قد أقبلت وقالت الامان ياملك الزمان انا بنت وزير الميسرة وأريد أن تمسكنى كما أمسكت بنت الوزير فقال لها وايش اسمك فقالت اسمى ظريفة فمديده وأمسكها فقال له أبوها أجبتك اكتب له ياقاضى كتابها على ذلك الشرط الذى سبق فكتب له القاضى كتابها واذا ببنت رابعة أقبلت وقالت ياأمير المؤمنين تزوجنى وأمسكنى انا بنت خازندار الملك فاراد أن يمتنع فقال له أهل الدولة لاتكسر خاطر من يرغب فيك ياملك وأمسكها فقام أبوها وقال ياملك الزمان جبر الخواطر مطلوب فامسكها وكتب القاضى كتابها وكان اسمها حسنة وبعدها احلف الملك سيف أنه لايمسك بعد هؤلاء الاربعة أحدا وأكد فى اليمين فقال له الملك لولا انك حلفت لأتى اليك بنات الدولة جميعا فقال الملك سيف يكفى مامضى ياملك ثم ان الملك الطيلقان شرع فى الافراح مدة ثلاثين يوما بلياليها وليلة الواحد والثلاثين دخل الملك سيف على بنت الملك الطيلقان وكانت ليلة تعد بليال وبات الى الصباح وهو فى حظ وانشراح والليلة الثانية دخل على بنت الوزير فريدة وازال بكارتها والليلة الثالثة دخل على بنت الوزير الثانى وهى ظريفة والليلة الرابعة دخل على بنت الخازندار وهى حسنة وأقام الملك سيف يتفكر فى انه كيف تزوج أربع بنات بغير مهر وان هذه من عجائب الدهر ثم انه سكت وأقام على ذلك الحال وهو يحكم فى الديوان بالنهار وكل ليلة يبيت عند واحدة من الاربعة ودام الامر كذلك مدة من الزمان ونسى ديوانه ولم يسأل عن عيروض ولاغيره ففى ليلة من الليالى طلع من الديوان قاصدا الى قصر بنت الملك الطيلقان فسمع قعقعة نازلة عليه وكانت هى عاقصة وقالت له ياأخى ايش هذا الخبص فانك لاسافرت الى الكنوز كم مطلوبك الذى أنت طالبه ولاأقمت فى بلدك بين أهلك واولادك فقال لها ياعاقصة كيف اسافر وهؤلاء الازواج فى عصمتى ولايصح منى ان اسافر واخليهم على غير الاستواء فان الشرط الى اذا نويت السفر يسافرون معى فقالت

عاقصة أي سفر الذي تسافر أما أنت مسافر الى الكنوز فكيف تأخذهم معك فقال الملك سيف
والله يا عاقصة اني قد قصرت في هذه العبارة فاذا سافرت الى جهة الكنوز لا يمكنني آخذ الحريم
معي وان أخذتهم فاين أروح بهم وان تركتهم يطالبوني بالشرط فاعملي معروف واحلفي الى
طريق الكنوز فقالت له اذا حلفت لك أعود بك الى حمراء اليمن فاهتدي بالله يا أخي ولا تسافر الى
الكنوز اما عيروض فان الملوك سيرسلوه اليك ولا يقتلوه واما البدلة وكل ما هو مطلوب فانه
لا يمكن مجيئه قطا وعني وعاود وان كنت تظن أن عيروضا اذا خاص على غير بدلك يتأخر عن
خدمتك فهذا لا يمكن لان لوحه معك تحكمه كما تشاء واعلم يا أخي ان الشرط الذي وقع بينكم
ما هو شرط سفر الدنيا بل الشرط على سفر الآخرة وهو ان ماتت تموت معها وان مت تموت معك
فقال الملك سيف هذا بعقلك تقوليه فقالت له سوف ترى وأنا مني عليك السلام وراحت عاقصة
وبات الملك تلك الليلة ثم أصبح فركب في جماعة من الدولة وراح الى الصيد والقنص وعاد فرأى
الملك الطيلقان واقفا له في الانتظار ولما رآه قال له يا سيدي اعلم ان زوجتك قضى نحبها وتوجهت
الى ربها ونحن في انتظارك لاجل أن تسافر معها فقال الملك سيف لا يمكن السفر الا باجازة
الرجال وانا ما أخلي زوجتي تسافر وحدها وسار معه الى محل زوجته فاذا هي ميتة والناس
واقفون له في الانتظار فتقدم رجل من الواقفين الى الملك سيف وقال له أما أنت متوجه مع
زوجتك فان الوقت راح فقال له الملك سيف أنا ما أتوجه أبدا الا اذا مت كما ماتت فقال له رجل
وها أنا يا سيدي أتيتك لاميتك كما ماتت فقال له الملك سيف يا رجل ان الموت له ملك وهو الذي
يقبض أرواح الخلائق فقال ذلك الرجل وانا أفعل ذلك فقال الملك سيف أنت ملك الموت
قال نعم فقال له ان قدمت الي يا ابن اللئام قسمتك بالحسام فقال له المغسل ما وقع الشرط
عند كتب الكتاب على ذلك فقال الملك سيف نعم وقع ولكن أنا أخذت أربع زوجات والتي
ماتت واحدة فكيف تدفنني مع واحدة والثلاثة يبقون بلا أزواج فانا لا أسلم نفسي الى
الموت مطلقا وثانيا هذه مدينتي وأنا ملكها ولا يكون شيء الا اذا حكمت به أما فانتم الزموا
أدبكم فاذا كانت بنت الطيلقان ماتت فكيف يجوز ان أموت معها وأترك بنات الوزراء بلا
ازواج هذا لا يجوز أبدا فقال الوزراء صدقت فيما قلت ولا يمكن ان نترككم تأخذوا زوج
بناتنا وتتركوا بناتنا بلا ازواج ولا يجوز موتهم معه الا اذا كان موتهم من الله تعالى وأما طلبكم
فلا نمكنكم منه أبدا فقال الطيلقان وانا كيف أدفن بنتي من غير زوجها فهذا أيضا لا يجوز
فقال له المغسل اذا أردت ذلك فانا افعل به مثل غيره واجلس أنت يا ملك على كرسي مملكتك
فقال الطيلقان وأنت اذا فعلت صنعتك فلا أحد يقدر يعارضني في مملكتي فعند ذلك
تقدم المغسل وقال له يا ملك الزمان من حيث انك متزوج بغير بنت الملك فلا يجوز ان تسافر
معها وانما تقف تودعها حتى ام اتسافر فقال الملك سيف الوداع ما منه ضرر ثم انه وقف واذا
بالمغسل أحضر زوجته وقال لها اغسلي بنت الملك وعند تمام غسلها اطلبي الملك يودعها فقالت
سمعا وطاعة وقد أخذتها في محل متوار وغسلتها وأطلقت البخور وقالت ارسلوا الملك
يودعها وخرجت المغسلة وقالت له يا سيدي أدخل الى زوجتك في قصرها وودعها فدخل الملك
سيف وكان البخور باقيا في المكان فسكر الملك سيف ونام بجنب زوجته وصبر المغسل حتى

لها هذا مطاوبي وآمالي ثم ان عاقصة أخذته على كاهلها وارتفعت الى الطابق ودفعه بكفها
فوبا فارتفع الباب وشم الملك سيف رائحة الهواء وخرجت به من المكان الذى نزل منه فلما
نظر الملك سيف الى السماء وارتفاعها حمد الله تعالى واثنى عليه وارتفعت به عاقصة الى جبل
عال وأنزلته عليه وقالت له يا أخى هذه طريق الكنوز توجه الى محل طلبك ومنى عليك السلام
فقال لها يا عاقصة يا أختى من قبل ان تمضى الى حال سبيلك اقضى لى حاجتى فقالت له وما الذى
تريده فقال لها كل ما كان فى الدنيا من أفعال الشر احب الى من افعال ذلك الرجل المغسل
الذى قد رأيته بعينى وهو يدفن خلق الله من قبل ان يموتوا او يصنع البخور من العشب فكل
من شمه يغشى عليه فيدفنه وليس به شئ من الموت فلا ينفعنى ولا يشفى غليلى منه الا أنت
لانك لولا ما جئتينى وأنقذتينى لكنت أبقى فى القبر حتى اموت جوعا وعطشا فقالت له صدقت
يا أخى واذا مات هذا الرجل يمتنعون عن هذه الفعال فقال لها نعم لانه هو الذى يقويهم عليها
ويقول انه هو ملك الموت فنزلت عاقصة على تلك المدينة وكان الرجل واقفا قدام الملك
الطيلقان واذا بعاقصة نزلت اليه وقالت أنت الذى تقول انك ملك الموت فقال لها نعم فقالت
له قم كلم الملك الذى دفنته من قبل أن يموت ورفعته فبقى الطيلقان شاخصا اليه حتى غاب عن
عينه ووضعته على الجبل قدام الملك سيف فقال له أهلا وسهلا بعزرائيل الكذاب مرحبا بك
ثم قال له يا شيخ ان الله أمر ملك الموت وهو عزرائيل بقبض أرواح الخلائق وأنت تدفن الناس
بالحياة حتى يعذبوا بالجوع والعطش ورائحة رمم الموتى فهل لك ان تتوب عن دفن الاحياء
فقال الرجل يا سيدى هذا ما نانى بلادنا فما أتم الكلمة حتى ضربه فاطاح رأسه عن بدنه وقال
يا عاقصة أريد منك أن تأخذى جثة هذا الرجل وترميها فى ديوان الملك الطيلقان وتقولى له ان
الملك سيف الذى دفنتموه قد تخلص وقتل هذا القرنان وانه قد اقسم ان كل من دفن احدا بالحياة
لا يكون خصمه الا هو والسلام فلعلى يا عاقصة يا أختى يمتنعون عن هذا الفعال فقالت له السمع
والطاعة ثم ان عاقصة أخذت جثة الرجل وسارت بها قدام الطيلقان وألقتها وقالت له يا ملك
ان الملك سيف التبعى الذى دفنه هذا الكلب وهو على قيد الحياة امرنى أن احضر له هذا
الكلب فاتيت وأخذته من قدامك وقدمته بين يديه فقطع رأسه وكان قصده قطع رأسك
أنت الآخر فمنعه عنك الطعام الذى أكله معك وزواجه بينتك وها هو أمرنى ان اقدم جثة
المقتول اليك وأقيم ههنا انتظر فعلكم فاذا رأيتكم دفنتم أحدا من قبل موته أخذت من يدفنه
ووصلته الى الملك سيف يفعل به كما فعل فى ذلك المغسل والسلام فقال لها الطيلقان أما أنا فقد
تبت على يديك من هذه الفعال فقالت شأنك وما تريد ثم انها عادت الى الملك سيف فقال لها اتتينى
بشئ من الزاد حتى أسد به رمق الفؤاد فاتت له بكل ما طلب وآنسته وقالت له يا أخى أنا ما اقدر
اعاونك على دخول الكنوز لانها لم تكن مباحة لنا هذا الزمان وهى مرصودة من مدة نبى الله
سليمان لانه أمر خدام كنوز دان يطوفوا الكنوز ولا مانع يمنعهم واما أرضهم فلا
الدخول فيها من غير أمر أصحابها فاذا دخولى وراءك لكونى يا أخى ما يهون على أن أفرط فيك
وفى مهجتى أفديك فقال لها الملك سيف عودى أنت يا اختى الى حالك وانا متوكل على مالك
الممالك فودعته وذهبت حتى غابت عن عيونه وسار الملك سيف وحيدا فريدا فى فلاة

الجبل وصار يأكل من الاطعمة التى فى القدح المرصود ويشرب من الانهار التى يراها بين يديه نابعة من الحجر الجلمود ويتوكل على الملك المعبود واذا دخل عليه المساء ينام فى كهوف الجبال ليس له رفيق ولا معين الا المعبود العالمين وأقام هكذا مدة سبعة أشهر تمام فضاقت نفسه وقل صبره فاقبل على أرض واسعة سوداء كريهة الرائحة قذرة تراب ليس فيها بوم ولا غراب ولا مياه ولا أعشاب فتأسف على نفسه من ذلك العذاب واذا هو بقعقعة من الجو نازلة فظن أنها عاقصة فصبر حتى نزلت قدامه مثل الدخان وتصور له منها مارد من مردة الجان فتأمل اليه الملك سيف واذا برجليه مثل الصوارى ويديه مثل المدارى ورأسه كالقبة وفمه مثل الزقاق وجثته كأنها الجبل الراسخ ونظر فى وجه الملك سيف وقال له أنا لى مدة من الزمان أدور عليك فى البرارى والقفار حتى أوقعتنى بك النار ودلتنى عليك فى هذه الاقطار يا قاطعة الانس الاشرار وانا أعلمك أنى يقال لى برق لامع وكان لى أخ يقال له عصاب المختطف وأنت قتلته فتركتك وما سألت عنه وانما أردت أن أتزوج بنتا من بنات الجان فقال لى أبوها لا يمكن أن تأخذ ابنتى وعليك عارات لم تمحها عنك قلها أنك لم تقتل الذى قتل أخاك ابن امك وأبيك وهو الملك سيف التبعى وها أنا دائر أدور عليك هذه المدة من مكان الى مكان حتى رأيتك فى هذه الاوطان لانى رحت الى قصر أخى فلم أجده فسألت العمار عنه فقالوا لى انه عشق بنتا اسمها عاقصة وقد جاءها منه الملك سيف وقتله فقلت بعدما طفت الدنيا واين اجد الملك سيف فقالوا لى راح هو وعاقصة قاصدين الى كنوز السيد سليمان بن داود عليه السلام فلما سمعت أنا ذلك تبعت آثاركم الى ان لقيتك فى هذا المكان فاريد ان آخذ بثارى منك فقال له الملك سيف وأنت ما جئت الا لتقتلك ونلحق أخاك وأنت فى غنى عن هذه البنت التى قوت من أجلها فقال له لا يمكن ولا بد من قتلك ومد يده ليمسك الملك سيف فضربه الملك سيف بالحسام البتار واذا بكفه طار فصاح آه يا قاطعة الانس قطعت يدى يا ردئ الجنس فقال له الملك سيف والله يا كلب الجان ان وقعت فى يدى قطعت رأسك ورؤس كل قبيلتك فاخذ المارد يده تحت ابطه وصعد وهو يقول ان عشت كان جزاؤك على يدى قريب فقال له الملك سيف والله يا كلب ان لحقتك لم أترك تشم نسيم الهواء وسار الملك سيف من وقته وساعته فى طريقه حتى وصل الى جانب البحر واذا بالمارد المذكور قد أقبل وصاح سرقت يدى يا انسى ونزل فى البحر وغطس واذا بدم طلع على وجه البحر اسود وطلع منه دخان اسود فتعجب الملك سيف وقال فى نفسه ان هذه آثار عدوك الذى لم يغفل عنك وبعده بطل الدخان ولم يبق منه شئ وبعد ذلك نظر الملك سيف الى البر واذا بثعبانين أحدهما أحمر والآخر اسود والاحمر هارب والاسود له طالب ويريد الاسود أن يسقيه العطب وهو طالبه أشد الطلب فقال الملك سيف فى نفسه ان هذا الثعبان الاحمر مظلوم والاسود ظالم هو عدوه وانا ان قتلت هذا الثعبان الاسود يرتاح منه الاحمر فانه عليه تكبر وجرد الملك سيف حسامه وضرب به الثعبان الاسود فاطاح رأسه على الحصى والجلد وظهر منه دم اسود وقد اجتمع دخان وراح كأنه ما كان وأكل بعضه وهو صاعد جهة العنان وأما الثعبان الاحمر فكان على وجه الارض فارتفع وانقلب ماردا وعاد قدام الملك سيف وتقدم

وقال

وقال له لا شلت يداك ولا كان من شنالك ولا شمتت بك أعداك وأنت ياسيدى صارلك علينا الجميل وما بقينا نقدر أن نجازيك أيها الملك النبيل فقال الملك سيف وأنت من تكون يا أخا الجان فقالت أنا بنت ملك من ملوك الجان وهذا أيضا ملك لكنه كافر وطلب أن يتزوج بى من أبى فمنعه لكونه كافرا وفى هذه الايام توفى أبى فسار هذا الكافر يتقبنى وقصده اتلاف عرضى وأنا محترزة منه على نفسى الى أن كان ذلك اليوم فتبعنى ورآنى ناحية وطلعت أتسلى فانقلب ثعبانا وجاء خلفى يروم هلاكى وتلافى حتى اتيت أنت وقتلته وارحتنى منه جزاك الله خيرا فهل لك من حاجة أقضيها لك فقال لها نعم أريد منك ان توصلينى الى المكان الذى فيه برق لامع مقيم فانه عدو الانس والجن أجمعين فقالت له ومن أنت حتى تصل اليه وتقدم عليه وما اسمك فقال لها أنا اسمى سيف بن ذى يزن فقالت له وما تريد يا ملك الزمان من برق لامع فقال أريد قتله لانى قطعت يده وهرب منى فى البحر فقالت له والله لولا اشتغاله بنفسه وقطع يده ما كان أبقاك على وجه الارض لانه جبار عنيد وهو عدونا نحن الآخرين فقال لها واين ارضه فقالت فى جزيرة فى وسط البحر يقال لها جزيرة العقاب وأنا لا اقدر أن أوصلك الى مكانه فقال لها الملك اوصلينى الى اوائل الجزيرة من بعيد واشيرى لى على مكانه بيدك وروحى الى حال سبيلك فقالت سمعا وطاعة وغابت وعادت له وقالت سر بنا على بركة الله تعالى فقال لها واين كنت قالت احضرت لنا طعاما أو ماء فقال لها هل هو بعيد قالت مسيرة عشرة ايام ولكن انا اوصلك فى يوم واحد واقطع لك هذه المسافة ثم حملته على كاهلها وصعدت به الى الجو الاعلى فقال لها انت بنت حلال وقد سارت به ذلك النهار وأنزلته على طرف تلك الجزيرة واشارت له الى مكان ذلك المارد وقالت له منى عليك السلام فقال الملك سيف اعلمينى من اى مكان امضى الى ذلك الكلب القرنان فما ردت عليه جواب ولا ابدت خطاب بل تركته ومضت الى حال سبيلها من خوفها على نفسها من برق لامع أن ينظر اليها وبعد ان يكون نسيها يتفكر فيها واما الملك سيف فانه سار فى تلك الجزيرة الى ان توسطها واذا به رأى شجرة عالية كبيرة قدر صيوان تظل مائة انسان فقصدها ولم يزل سائرا حتى وصل اليها فسمع قائلا يقول انا فى جاه ابراهيم خليل الله الرسول عليه الصلاة والسلام من الملك العلام فالتفت الملك سيف يمينا ويسارا فلم ير خلقا لا كبارا ولا صغارا فتعجب من ذلك غاية العجب ونظر الى اعلى الشجرة واذا بالمتكلم طائر قدر الجمل ومن جناحه الى الجناح الثانى قدر الرمح الطويل فتقدم الملك سيف فرأى الشجرة وأسفلها ملتف عليه ثعبان ورأسه الى فوق وهو يريد الصعود الى تلك الشجرة فلما ان رآه تعجب منه ومن كبره وعلم ان هذا الثعبان عدو هذا الطائر فقصد اليه بسيف سام ابن نوح عليه السلام وضربه به على عاتقه فاخرجه يلمع من علائقه فوقع قطعتين وانفصلت رأسه عن بدنه وصار شطرتين فعند ذلك صاح الطائر من اعلى الشجرة لا شلت يداك ولا شمتت بك اعداك كما خلصتنا من هذه الآفة المرقطة والبلية المسلطة ولكن ياسيدى اقطع لى لحمها قطعا حتى اطعم منه افراخى لان هذه كانت تريد أن تأكل أولادى فاذن الله تعالى ان اولادى تأكلها مع ضعفهم وقوتها وقد جعلك الله سببا لهلاكها فقال الملك سيف وهو منجذب السمع والطاعة وقطع من لحم الثعبان ورماه على الارض فنزل الطائر واخذ منه ليطعم اولاده فقال له الملك سيف ما اسمك بين الطيور

فقال له يا سيدي أنا اسمي الشمردل وما أحد من الطيور ينطق مثلنا لانه قليل وجودنا وما نسكن العمار أبداً وجنسنا الا وحد الاقلا فقال الملك سيف تبارك الله أحسن الخالقين ثم ان الملك سيف نظر في تلك الجزيرة فرأى عينا من الماء فقصد اليها وشرب منها وجلس عندها فأخذه النوم فنام الى أن حميت الشمس في قبة الفلك وشبع من النوم وهو لا يدري بحرارة الشمس فلما أفاق رأى ذلك الطير الذي فوق الشجرة وهو واقف على رأسه وناشر عليه الجناح اليمين يظله من الشمس والحر والجناح اليسار يجلب اليه الهواء فتعجب الملك سيف من ذلك وقال له من أنت يا خلقة ربي قال له أنا الشمردل وأنا قد أظللتك من الحر وحرستك من الاعداء في ذلك البر كما فعلت معنا الجميل وانه لا يضيع عندنا فعل الملك سيف ان هذا من لطف الله عز وجل فقال الحمد لله رب العالمين ثم قال لذلك الطير أريد شيأ من أثمار تلك الشجرة فقال سمعا وطاعة وغاب وأتاه بثمر من جميع ما على تلك الشجرة وغيرها فأكل الملك سيف منه وحمد الله فقال له الطير يا سيدي ما اسمك فقال أنا اسمي الملك سيف فقال له هل لك من حاجة نقضيها لك ونجازيك كما جازيتنا وقتلت عدونا فقال له أريد ان توصلني الى المكان الذي فيه برق لامع فقال له يا سيدي هذا امر صعب واني لا أقدر ان أصل اليه لانه سبب خروجنا الى هذا المكان وهو الذي سلط علينا هذا الثعبان وأمره أن يأكل أفراخنا ويشتتنا من مكاننا وانه قد قتل امي وأبي في القفار بالصخور والاحجار وبعدها أراد قتلنا فتركناه الديار وخرجنا كما ترى الى هذا القفار فقال له الملك سيف ولاي شيء فعل معكم هذا الفعال فقال من بغيه وظلمه على كل من رآه من خلق الله تعالى نساء ورجال وطيور ووحوش صغار وكبار وقصده ان الدنيا لا يسكنها أحد غيره والسلام ولولا أنك قطعت يده ومن ساعتها هو مشغول بنفسه لكان تبعك واهلكك وهذا من سعادتك فارجع عن هذا الغدار ودع أمره لله الملك الجبار فقال لابد من رواحي اليه والله ينصرني عليه فقال له اركب على عنقي وانا اوصلك الى قصره فركب الملك على ظهر الشمردل وطار به مدة أيام الى ان أنزله خلف الجبل الذي في الجزيرة وقال له هذا قصر العين القرنان وتركه ومضى وقال له مني عليك السلام فنظر الملك فرأى مدينة حصينة مكينة ذات ابراج وخنادق فقال الملك سيف هذه المدينة قد أخربها هذا العين وشتت أهلها ولم يبق فيها انسان وسار الملك سيف حتى وصل الى القصر وتامل فيه وصعد الى أعلاه فرأى امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فقامت المرأة للملك سيف وهرولت اليه وقالت له ارجع لا تهلك وتعدم روحك لان هذا المكان لبرق لامع الذي اخرب القصور وهدم الصوامع وانه جبار لا يصطلى له بنار وهو الذي اخرج اهل هذه المدينة منها وسكنها ولولا انه اشتغل بقطع يده لكان أهلكك وما رجع عنك لانه عدو لكل من يراه من جميع المخلوقات (قال الراوي) فقال لها الملك سيف أنا الذي قطعت يده وأريد ان اكمل قتله فقالت له انت الذي قطعت يده قال نعم فقالت له لا شلت يداك ولا كان من يشناك ولكن يا ولدي اعلم ان هذا لا يقتل الا بسيفه المرصود على قتله وان سيفك لا يؤثر فيه أثرا وان الكهان رصدوا له سيفا وجعلوه مخصوص لقتله ورصدوه بعلوم الاقلام وقد علم ذلك الجبار فسار يدور عليهم واحد ابعد واحد وكل من وقع به يهلكه

حتى بقي الآخر فقبض على كبيرهم وقال له هات السيف الذي صنعتموه لقتلي حتى أحفظه
عندي فأنكر الكاهن فضربه وعذبه حتى حكى له بعدما عذبه العذاب الشديد وهو يستغيث
منه فلا يغيثه وأخيرا أعلمه بالسيف المرصود ودله على مكانه فلما سمع ذلك حمله على كاهله وأتى
به الى المكان الذي فيه السيف فحفر الارض وأخرجه له فارتعد المارد ولم يقدر على امساكه
فأمر الكاهن أن يحمله ووضع له حجرا في فمه خوفا أن يتلى قسما عليه لما علم أنه كبير الكهان
وأتى به الى هذا القصر وقال له علقه في سقف القصر فاذا كان في قصري فلا يقدر أن يصل
اليه انس ولا جان ولا ساحر ولا كهان فعلقته في سقف القصر وبعد ذلك أنزله من فوق كاهله
وقال له لولا ان هذا السيف أنت الذي صنعته ولولا اني قبضتك وأردت أن أقتلك ما كنت
أعلمتني بذلك أبدا وأنت ما كنت معهم حتى فعلوا هذه الفعال وصنعوا ذلك السيف فقال
لا فقال له ومن الذي أعلمك بمكانه اذا لم تكن معهم فلولا أنك معهم ما عرفت هذه المعرفة ثم ضربه
بيده في صدره فخرقه الى حد ظهره فمات الكاهن وبعده أمن على نفسه من جميع الكهان
وأتى الى هذا المكان وجاء بي لاجل خدمته وتركني فيه وسار الى قلل قاف وخطب بنتا وأراد
أن يتزوجها فقال له أبوها أنت عليك عار وهو ان الملك سيف قتل أخاك فرجع من وقته وهو
يبحث عليك يا سيدي الى أن التقى بك وحصل لك منه ما حصل وقطعت زنده وجاء وقال الملك سيف
قطع زندي ولما أخبرتني انك أنت الذي فعلت معه هذه الفعال علمت انك الملك سيف المفضال
وهو ههنا له ثلاثة أيام وهو لا يعقل في نفسه شيأ فان أردت يا ولدي أن يبلغك الله السعد فخذ هذا
السيف الذي في عراضة القصر واقتله ولا تضربه بغيره أيها الملك الهمام فقال لها الملك سيف
وأين هو الحسام أريني اياه فسارت قدامه الى القصر فوجد السيف معلقا ومرتفعا عنه فقال
لها انه مني بعيد فقالت له اصعد فوق أكتافي وأنا أقوم بك فقال لها هذا هو الصواب فصعد
على أكتافها ومد يده فأخذ الحسام ونزل بعد ذلك الى الارض وجرد الحسام من غمده وتأمل
فيه فرآه رصاص ومكتوب عليه أسماء وطلاسم مثل دبيب النمل فلما رأى ذلك ظن ان المرأة
تريد هلاكه وقال في نفسه انها تحب المارد وفعلت هذه الفعال لاجل محبتها له وتريد أن أضربه
فيفوق من غشوته ويضربني ويفعل بي كما فعل بغيري والتفت الى الحرمة وقال لها يا عاهرة
يا ماكرة تكذبي علي لاجل أن أضربه بهذا السيف فلا يقطع فيه فيقتلني شر قتلة ثم انه أمسك
السيف بيده من الجهتين وأراد ان يقسمه نصفين واذا بالمرأة صاحت عليه لا تفعل يا مولاي
واسمع ما أقول فقال لها وهو مغضب قولي وأوجزي فقالت له خذ هذا الحسام واجعل
حسامك معه واضرب به بالاثنين وانظر ان كان كلامي صحيح والا فيكون سيفك هو القاطع
فاقتله به وبعد ذلك أ الحقني به وسوف ترى أي هذين السيفين أقطع فلما سمع منها ذلك قال في
نفسه هذا هو الصواب وجعل السيفين مع بعضهما وقال لها أين مكان ذلك المارد فقالت له
هو نائم على السرير فدخل عليه فوجد له شخير مثل نهيق الحمير فقال الملك سيف وحق دين
الايمان لا اغدره ولا أقتله الا وهو يقظان لان هذا فعل الفرسان وقتله وهو نائم من فعل
أهل الطغيان ثم انه أقبل عليه ووكزه بذباب السيف فانتبه قليلا وحك بيده موضعه وظن ان
هذا أكل هوام فوكزه ثانيا فتحرك وانقلب على وجهه فرفع السيف وقال الله أكبر واذا باللعين

أفاق فرأى سيف واقفاً عند رأسه بالاتفاق فقال له لحقتني يا قطاعة الانس اختر لنفسك موته تموتها فقال له الملك سيف يا كلب الجان من هو الذي يموت وقد ملكت رصدك ولا بقي لك مني خلاص فنظر المارد الى السيف المرصود وهو في يد الملك سيف فطار عقله وقال أنا في جيرتك يا بطل الزمان فقال له الملك سيف اعلم يا لعين ان مالك من يدي خلاص الا بكلمة الاخلاص فما تقول في دين الاسلام فلما أن سمع اللعين هذا الكلام قال له ولو انك تقطعني اربا ما افوت عبادة النار ذات الشرار فقال له الملك سيف وان الاسلام غني عنك وضربه بالسيف سواء فطارت رأسه في الهواء وقدمات موته ما لها دواء وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واشتعلت النار من حلقومه واستمرت ترعى حتى اكلت جميع جثته وصارت رماداً وهو ينادي النار النار ومات وانقضى وأنفذ الله فيه القضا والتفت الى المرأة واذا هي تهلل وجهها بالفرح وقالت له سلم الله عينك فقال لها الملك سيف وانت من اى البلاد وما اسمك وما سبب اقامتك مع هذا الكافر فقالت له المرأة يا سيدي انا من مملكة الرها وهي من تخوت العجم وابي يقال له الملك ابراهين غيلون وهو ملك الرها فاتفق ان ملك الدشت يقال له ازدشير ارسل يطلبني من ابي للزواج فامتنع ابي وقال بنتي ما اغربها ولا ازوجها فاني مربيها النفسي فلما عاد الرسول من عند ابي الى الملك ازدشير ركب وركبه واتى الى ابي وتحارب معه شهر كاملاً حتى افنوا عساكر بعضهما في الحروب وبعد ذلك حضرهم كهين يقال له الكهين طومان واصلح بينهم على زواجي للملك ازدشير ملك الدشت فكان له في نصيب وعمل الملك ازدشير فرحاً ثلاثين يوماً وأدخلوني عليه وليلة الدخلة كان هذا المارد وهو برق لامع ماوا على ملك الدشت وسمع بالفرح فأقام الى ليلة الدخلة فنزل على الازدشير فخنقه واخذني واتى بي الى مكانه هذا وكنت انا نظرته لما خنق زوجي فخفت ان تعاصيت عليه أن يخنقني كما خنق زوجي فامتثلت امره ولم اخالفه وقلت له يا سيدي الجن من النار والانس من البشر فكيف يكون اجتماعك والنار تحرقني فقال لي ما انا آخذك الا للخدمة فقط فقلت له يا سيدي اجعلني مثل جارية واولى خدمتك ولا اتغير عن طاعتك فقال لي هذا مطلوبي فاقمت على ذلك الحال مدة ايام وليال حتى اتيت انت اليه ونصرك الله تعالى عليه وها انا يا سيدي انقذني الله تعالى من خدمة الجان وبقيت في حوزتك يا ملك الزمان فقال لها الملك سيف وانت على اى دين من الاديان اتريدين ان تكوني مثل ما كنت على عبادة النيران ام تدخلي معنا في الايمان فقالت له يا سيدي انا على كل ما بقي لي مقام الا معك وعلى دينك أتبعك فقال لها ان الذي يتبعني يكون على دين الايمان فقالت يا سيدي علمني الايمان فعلمها وأسلمت قلباً ولساناً وقال لها خلي اسمك على ما هو عليه أنيسه لا تغيير ولا تبديل ولكن مرادك أن تقيمي هنا او تسيري معي الى محل طلبي فقالت له وأنت يا ملك الزمان مسافر الى أي مكان فقال لها أنا قاصد كنوز نبي الله سليمان فقالت له يا ملك الزمان اعلم اني سمعت من بنت جنية عندي في هذا المكان يقال لها أرميشة وهي اخت هذا الملعون برق لامع الذي أنت قتلته ولكنها يا ملك مؤمنة بالله تعالى وبابراهيم خليله واطلع عليها المارد برق لامع فسجنها في مطمورة ورسم عليها وقد قالت لي يا أنيسة سوف يأتي الى هذه الارض الملك سيف التبعي اليماني ويقتل أخي وأنا أوصلك الى

جراء اليمين بلده او تقيمي عندى وتكوني اختي فما كنت اصدقها والآن يا ملك الزمان صح عندى كل ما قالته فهل لك أن تخلصها من سجنها وهى تتسبب لك فى التوبه الى أرض الكنوز فقال لها اين هى فقالت له فى مطمورة تحت ذلك السرير فسار الملك سيف معها حتى دلته على المطمورة فرفع غطاءها فقالت ارميشة أنت الملك سيف بن ذى يزن فقال لها نعم فقامت على حيلها وقبلت يده وقالت له ياسيدى خذنى معك أينما توجهت فقال لها انا قاصد كنوز سليمان فتأملها الملك سيف فرآها تشبه عاقصة فى الذات والكلام والمحاسن فقال لها الملك سيف أنت فى الشبه مثل اختى فقالت له اختك فى دين الاسلام فتحير الملك سيف وقال لها يا أرميشة انت خليكى هنا وخلى عندك انيسة فقالت له لا تحمل همى ولا هم انيسة فان الله يخلق شيأ ما يعلمه انا ولا انت ولكن يا مولانا اذا اردنا السفر فنكون متباعدين عن قلعة الضباب وتلك البر والهضاب فاذا خلصتنا من هذه القلعة نجونا من كل الامور فقال الملك سيف توكلنا على الله العزيز الغفور ثم ان ارميشة جاءت انيسة الى ان قربوا من قلعة الضباب فقالت أرميشة للملك سيف يا ملك الزمان سر قدامى أنت وأنيسة وأنا أرعاكم بالنظر حتى تبعدوا من هذه القلعة فان فيها ماردا يقال له أرميش وهو كافر فالله تعالى ينجينا منه فقال لها الملك سيف هل هو أقوى من برق لامع قالت نعم يا ملك فاتمت كلامها الا والمارد أقبل يرفرف كانه ذكر النعام ومال على الملك سيف كانه قطعة غمام ونظرت أرميشة اليه فقالت لانيسة يا اختى أنا أعلم ان هذا المارد جبار وأنا اليوم نعلى أن أتخلى عن الملك سيف ثم ان أرميشة تقدمت الى قدام أرميش وقالت له اما تستحى أن تعارض مثل هذا الذى هو مالك رقاب الانس والجن وأنت تعارضه فى الطريق هذا والمارد نظر الى أرميشة نظرة أعقبته ألف حسرة ولكنه عرفها فقال لها يا سيدتى أما انت أرميشة اخت برق لامع قالت له نعم أنا بذاتى وأنا كان أخى برق لامع الجنى والآن صار أخى الملك سيف الانسى وهو الحاكم على كلطما وكرمالاى دخلت معه فى دين الاسلام وتركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العلام فقال لها وأين هو الايمان الذى دخلت فيه فقالت فى قلبى فقال لها أنا متعجب وماذا يكون يعنى الايمان هذا مثل ايش فقالت هذا الايمان يعرفه الملك سيف فان أردت الدخول فيه فهو يدلك بمعرفته وقد قدمنا ان أرميش لما أتى كان مشرا على الملك ولكن لم يسأله والملك سيف مستحضر القتال معه واذا بارميش اقبل على الملك سيف وقال له يا ملك الزمان أنا بك مستجير وفى عرضك يا ملك فلا تفتنى فقال له الملك سيف ماذا مرادك فقال له يا ملك هذه الملكة أرميشة كان أخوها غضب عليها وأنا أراها معك ولا أعلم من أين انت أتيت بها فقال له الملك سيف وما الذى تريد منها فقال له يا سيدى أطلب منك أن تزوجها لى وأكون خدامك طول الايام والليالى فقال الملك سيف وأنت من تكون فقال له أرميش صاحب حصن الضباب وابن عمى لامع الذى أنت قتلته صاحب حصن العقاب وقد كان مرادى أن اقاتلك وأطلب أخذ ثاره ولكن الآن وقع السماح يا ملك الزمان وانما أريد من فضلك واحسانك أن تزوجنى هذه المارده أرميشة فان اسمها موافق لاسمى فقال له الملك سيف هذا صحيح انها من بنات الجان ولكن فرق بينك وبينها بعيد لانها مؤمنة من أهل الايمان وأنت كافر تعبد النيران فلا تصلح لك ولا تصلح لها فقال له يا سيدى أى دين تريد أن أدخله

فقال له الملك سيف دين الايمان فقال ارميش الذى يريد أن يدخل فى الايمان ماذا يقول فقال الملك سيف يقول أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم نبى الله فقال ارميش مثل ما علمه الملك سيف وقال له يا سيدى ها أنا صرت مؤمنا وماذا تريد منى حتى تزوجنى أرميشة ثم تجعلها لى زوجة على طول الليالى والايام فقال أطلب منك مهرها وهو أن تحملنى والى كنوز السيد سليمان توصلنى قال ارميش أنا أحملك لآخر الدنيا لكن حتى أدخل على زوجتى وأنا أقسم بالنقش الذى على خاتم سليمان بعد دخولى على ارميشة أحملك والى ما تطلب اوصلك لكن اعلم انى أنا اسمى ارميش المخالف واسيرمعك على قبول اسمى فقال الملك سيف رضيت بذلك فقام ارميش وغاب ساعة وعاد ومعه طائفة كبيرة من الجان وأعلمهم انه يريد الزواج بارميشة والوكيل الملك سيف بن ذى يزن فسألوا الملك سيف فقال رضيت يا اختى لاجل أن يوصلنى الى الكنوز فقالت انا ما كنت أرضاه ولكن لاجل خاطرك رضيت فعقد والعقدة النكاح واقام ارميش فرحا لارميشة سبعة أيام والليلة الثامنة دخل على ارميشة وبات ليلته وعند الصباح نزل وقبل أيدى الحاضرين ونزلت ارميشة وقبلت يد الملك سيف وقالت له يا ملك الاسلام هذه أنيسة تقعد عندى فى هنا وسرور بين الخدم والجوار والعبيد وأما ارميش المخالف فيوصلك الى محل الكنوز طلبك فقال الملك سيف هيا بنا يا ارميش فقال سمعا وطاعة ورفع الملك سيف على كاهله وملك باب الخلاء وقال يا سيف أين اوديك فقال له طريق الكنوز فقال ارميش سمعا وطاعة وسار يهوى به طول النهار بلاهدو ولا قرار حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فقال الملك سيف يا ارميش أنزلنى الى الارض فانى محتاج ان أزيل ضرورة فقال سمعا وطاعة وقد ارتفع المارد الى الجو حتى ان الملك سمع تسبيح الاملاك فى مجارى قبب الافلاك فقال الملك سيف يا ارميش أنا جيعان فقال ارميش انا جيعان وسكت فقام الملك سيف وافتكر القدح وغطاه وهو على كاهل المارد حتى كشفه فكانت مومية بعسل نحل وسمن فأكل الملك سيف وهو على كاهل ارميش ولما عطش كذلك غطى القدح وطلب منه الماء فشرب وارتوى وعلم أن هذا المارد عنيد ان قال له على شئ لا يطاوعه فسكت ولم يوجه اليه خطابا طول ليلته وعند الصباح قال يا ارميش مرادى ازيل ضرورة فقال ارميش مرادى أزيل ضرورة فعلم الملك سيف انه لم ينزل فكشف عورته وزال ضرورة وهو على كاهل المارد واقام الى المساء وقال يا ارميش ما أنا كل شيأ فلم يرد عليه الا ما أنا كل شيأ كما قال الملك سيف قال ارميش وهكذا خمسة ايام ولكن فى الخامس من الايام هل على الملك سيف برد قوى فقال يا ارميش الدنيا باردة فلم يرد عليه ارميش جواب وآخر النهار دخل فى أرض مثل زمهرير جهنم تكاد الارض أن تلتهب فقال الملك سيف يا ارميش الدنيا قائدة نيران فلم يرد عليه وعندما دخلوا فى الليل خرج فى ظاهر الجو هواء أبيض بقى مثل الجير فصار المارد أبيض والملك سيف أبيض فقال ما الخبر يا ارميش فلم ينطق ارميش بحرف أبدا والى نصف الليل تغير اللون بالحمار فصار المارد احمر والملك سيف احمر وملابسه حمر وعند الصباح تغير اللون بسواد حتى ان الملك سيف صار اسود والمارد اسود والملبوس اسود فتضايق الملك سيف وقال يا ارميش ما هذه الالوان فلم يرد عليه جواب فعرف الملك سيف ان هذا عرق لا يلين فتركه وسكت عنه وهكذا الى تسعة ايام بلياليها وفى اليوم

التاسع نزل المارد الى الارض ونزل الملك سيف من على كاهله ثم قال له بالسلامة ياسيد السلاطين فقال الملك سيف الله لا يسلمك يا كلب الجان لاى شئ كنت اصيح عليك فلم ترد على جواب فقال ما سمعتك ياسيدى الا الآن تقول انا جيعان وانا عطشان وهذه الدنيا برد والدنيا حمراء والدنيا سوداء وهذا شئ لا ينفع بنافعة وانا لولا ان الله اوعدنى بالقدح آكل منه كلما اجوع واشرب منه كلما اعطش واريدا سألك عن الحمار والسواد الذى مرينا عليه فلم ترد على جواب فقال ياسيدى ان هذه الاراضى معمورة بالارصاد فلو تكلمت كنت هلكت انا وانت فما كان لى الا السكوت حتى اوصلتك الى مكانك الذى انت طالبه والسلام فقال الملك سيف أخبرنى هذا اى مكان فانى أرى قلالا عالية وأماكن وصحراوات متوالية فقال له ياسيدى اما تنظر الى هذا الجبل الاخضر وهذه القلال المستديرة من حوله فقال الملك سيف واين الكنوز فقال له هذا الجبل الكنوز فقال الملك سيف هذه صفة السد وجبل قاف والقلل اما هى هذه فقال ارميش انت عندك وعند غيرك هكذا اسمه واما عندى انا فاسمه الكنوز فاغتاظ الملك سيف ووضع يده على السيف فهرب ارميش وبقى الملك سيف واقف متحير مايدرى ماذا يعمل وعرف نفسه انه فى قاف واشتد بالمارد الفزع والمخاف فصار واقف متحير فرأى نهرا جاريا فاتى الى جانبه وتوضأ وصار يذكر الله ويحمده ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو كذلك واذا برجل قد اقبل وبيده جانب من الرياحين فلما رآه الملك سيف قام له على قدميه وقبل يديه وقال له ياسيدى ما اسم هذه الارض وهذا الجبل فقال له هذه قلل قاف وهذا جبل قاف وانت كنت قاصد الكنوز ولكن الذى جابك مخالف ولكن الليلة يأتى استاذنا وهو الذى يحكم على المارد حتى يوصلك الى الكنوز فقال الملك سيف ومن هو استاذكم يا اخى فقال له استاذنا أبو العباس الخضر عليه السلام فلما سمع الملك سيف ابن ذى يزن هذا الكلام سكت حتى اتى المساء واذا بالاستاذ أقبل ودخل الى القبلة التى هى اول ماصلى نبى الله فيها فصبر عليه حتى سلم السلام الاول فتقدم الملك سيف وقبل يده وقال له ياسيدى انا محسوبك وهذا المارد جابنى الى هذا المكان واريد أن اذهب الى الكنوز لاجل أن اسعى فى خلاص خداهى منهم وطال على الحال فلما سمع الاستاذ هذا الكلام أومأ الى ارميش فحضر فقال لاى شئ ماوصلت الملك سيف الى الكنوز فقال ياسيدى هذه هى الكنوز فقال له صدقت لكن مرادنا ان توصله الى قلل قاف فقال سمعا وطاعة لكن اريد الذى يعمله طبعى فقال له انا اعلمه والتفت الى الملك سيف وقال له يا ملك اعلم ان هذا اسمه ارميش المخالف فاذا حملك واحتجت الى طعام فقل له يا ارميش انا طالب الماء وشبعان من الطعام فيأتيك بالطعام واذا احتجت الماء فقل له يا ارميش انا محتاج الى طعام وشبعان من الماء وان اردت النزول الى الارض فقل له اصعدنى الى السماء وان اردت السفر فقل له لا تسافر الليلة حاصله اى ماطلبت منه تخالف له فى القول فقال له سمعا وطاعة فقال للملك سيف اركب على اكتافه وتمكن من كاهله وقال الاستاذ يا ارميش على مهلك فى المسير لا تستعجل وفى ظرف ثلاث سنوات يكون وصل الى الكنوز فقال المارد سمعا وطاعة ثم ان المارد حمل الملك سيف وطلع به كالسهم من كبد القوس ولا زال كذلك حتى مضى الليل قال الملك سيف يا ارميش انا شبعان

ومر ناح قوى فنزل به تحت جبل واتاه بغزال وذبحه وشواه وقدمه له فقال والماء لا احتاج به ولا انا عطشان فاتاه بالماء سريعا فاكل وشرب وقال ما اريد المسير فقد يدمور فعسه على كاهله وساربه الى الصباح فنظر الملك سيف الى العلو وقال يا رميش ان الارض قريبة وانا مرادى ان تعلو بي جدا حتى تقارب السماء واذا بارميش نزل به حتى قارب الارض وبقي سائرا به على وجه الارض فنظر الملك سيف الى ارض بيضا نقية كانها الفضة المجلية ولها رائحة زكية كانها العنبر الخام ولها نسمات كانها نسمات الجنة فاشتاق الملك سيف الى النزول في هذه الارض فقال يا ارميش حاذر عن الارض لا تلمسني ولا تنزل ههنا فلما سمع الكلمة حتى انزله الى الارض فقال له اقعد بجانبي لا تنتقل للعصر فتركه وذهب الى جانب الجبل واما الملك سيف فصار يمشي في تلك الارض فوجدها اشد بياضا من الثلج ولها رائحة كرائحة الكافور ورأى شيأ يلوح مثل القبة البيضا فسار حتى قرب منه واذا به رجل جالس يتوضأ من نهر فلما نظره ذلك الرجل ناداه مرحبا بك ياسيف تقدم وتوضأ وصل بنا جماعة على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام فتقدم الى العين وتوضأ وتقدم الى المحراب ونوى وكان وقت العصر فراى ناسا كثيرين يصلون خلفه اكثر من الف رجل صلوا خلف الامام سيف فلما تم الصلاة وسلم التفت فلم يجد الا ذلك الرجل وحده فقال له يا اخي بحق الله الذى خلقك من تراب اعلمني لمن ذلك المحراب فقال له لاى شيء تسألني فقال له انى ارى الخضرة محتاطة به وحده والدنيا كلها بيضاء فقال له هذا لاستاذك الخضر عليه السلام والمصلى الخضراء هي له روضة من رياض الجنة واما الذين صلوا خلفك فهم الاقطاب الذين يدعون الله للعاصين بالثواب وان دعاهم مستجاب وبهم تنزل الرحمة ويرتفع العذاب ويتوب الله على من تاب وهذه انوارهم خصهم الله بها نعمة من الملك الوهاب واما انت فقصداقى بك المارد الى ذلك المكان لاجل ان تتبرك بهؤلاء السكان وكذلك هم يتبركون بك فانك قد فزت الآن بالذكر والبيان وشيدت للدين الصحيح قواعد واركان وكذلك هم اوتاد الارض والوديان فقال الملك سيف وماذا يكون العمل حتى أدخل الكنوز من اجل خدامى وخلاصه من المحبوس فقال له تصل ان شاء الله تعالى الى كنوز نبي الله سليمان وتقضى حاجتك باذن الله الحنان المنان فزاد ابتسام الملك سيف وقال والله ان هذه المنزلة عظيمة والله تعالى مسبب الاسباب وكان امرى مع هذا المارد من اعجب العجاب وخلافه ودخوله الى هذه الارض هو الصواب ثم قال لذلك الرجل وانت ياسيدى من تكون وما اسمك وما اسم هذه الجزيرة البيضاء الذى لم يقدر احد ان يحقق فيها النظرة فقال له اما انا فانى خادم هذا المكان وهذه الجزيرة جزيرة الجوهر والبحر الاخضر وانا المتوكل بتلك الاماكن الطاهرات لان فيها عجائب مختلفات تفتح كل ليلة ابواب السماء من جهة هذا المكان وتنزل ملائكة الرحمن يتصرفون في الاكوان بامر العلي الديان وهذا النور الذى تراه بين يديك يظهر فبينك وبينه مسيرة ستة اشهر وهو دائر بهذا المكان ومن بعده الظلمة دائرة بالدنيا وجبل ق دائر حول الظلمة وهو مستدير مثل الحلقة على كل الاشياء والبحار والانهار والسماء متركبة عليه وقدرة الله تعالى دائرة بالجميع ومن خلفه خلق لاهم من الانس ولا من الجن وعددهم لا يعلمه الا الله تعالى وخلف تلك الاماكن جواهر ومعادن

مثل الجبال فقال الملك سيف جل ربنا الملك المتعال لكن يا اخى من يحكم على هذا المكان فقال يحكم عليه استاذك وهو الخضر عليه السلام فقال له يا سيدى فرجنى على بعض هذه الاماكن فقال له مرحبا بك ووضع يده فى يده ومشيا سبع خطوات ووقف فهبت عليهما روائح زكية ونظر الملك سيف فرأى قصورا عاليات وفيها قناديل معلقات وهى قناديل جوهر تضىء آناء الليل واطراف النهار ولم يكن فيها لا دهان ولا نار فلما نظر الملك سيف تعجب وقال لا اله الا الله ابراهيم خليل الله سبحان من خلق الخلق واحصاها وبسط الارض ودحاها ورفع السماء وأعلاها جل جلاله وعز جاهه ثم ان الملك سيف التفت الى ذلك الرجل وقال له يا سيدى وانتم كيف تصلون الى هذه الاماكن وأنتم فى مساكن بعيدة عنها وباى شئ تعرفون الاوقات حتى تصلوا فيها فقال له اعلم يا ملك ان فى هذا الجبل ملكا من عند الله تعالى اذا جاء الوقت يقف على رأس الجبل وينادى الله أكبر يا عباد الله اذكروا الله فاذا قال ذلك تجاوبه الملائكة والوحوش والاشجار وكل ما كان من الحيوان والهوام وبعد ذلك تصيح الطيور التى على الجبال والاشجار والنهور فنعلم ان الوقت جاء أوانه فنصليه وهذه عادتنا فقال الملك سيف سبحان من سبب لكم وأنا اريد يا سيدى ان أتوجه الى الكنوز فقال هو وحدك فقال له معى خادم من الجان يقال له ارميش فقال له وأين هو فقال تركته فى أول ذلك الوادى فقال له ائتنى به هنا حتى أسأله عن أمر من الامور اما هو المخالف قال نعم هو يا سيدى قال له اذا ناديته وقلت له تعال لا يجئ وان قلت له خليك مكانك فانه يجئ لانه يفعل بالخلاف فناديه فان جاء والا ادبر لك أمرا يكون فيه الصلاح فقال الملك سيف سمعا وطاعة ثم قبل يده وسار طالبا ارميش فما وجد له خبر ولا وقع له على أثر فرجع الملك سيف وهو مغضب الى أن أتى الى ذلك الرجل الصالح وقال له يا سيدى أنا ما رأيته فقال له أنا أرسلك الى من يحكم عليه غمض عينيك وسر عشرة أقدام وافتح عينيك تجد قصرا فتوجه اليه فقال له السمع والطاعة وغمض عينيه وسار كما علمه الشيخ وفتح عينيه فراى قصرا عاليا وحوله جنود وأبطال مثل السيل السيال فقصد باب القصر كما علمه الاستاذ فرئ ملكا جالس على كرسى من المرمر مذهب بالذهب الاحمر مرصع باصناف الدر والجوهر فلما رأى الملك سيف صاح به أهلا وسهلا يا الملك سيف بن ذى يزن ما الذى تريد وكلنا لك من جملة الخدم والعبيد فقد أوصانا عليك من هو سيدنا ونعم السيد وهو الخضر عليه السلام فقل ما أنت طالب ولا نكن من شئ متوهم ولا خائف وأظن انك ما أتيت الا لاجل أن تشكى لنا ارميش المخالف فقال الملك سيف نعم لانه فى كل أحوالى خالف وحصل لى معه عجائب وأهوال ثم حكى له قصته وانه طلب منه أن يوصله الى الكنوز فاتى به الى هذا المكان فقال له الملك اجلس على هذا الكرسى ونحن نقضى حاجتك كما تريد فجلس الملك سيف (قال الراوى) وكان هذا الملك اسمه ذات العمود وتوابعه لا يتسلطون الا بالاعمدة ولما جلس الملك سيف على الكرسى أمر الملك ذات العمود بالطعام فاحضره الخدام وأكل هو ومعه وبعد الطعام أحضروا الشراب الصافى فشرب هو واياه وبعدما أكلوا الطعام وتباسطوا بالحديث والكلام صاح الملك ذات العمود على الحاجب الكبير وقال له اعلم ان هذا الملك سيف كان معه ارميش المخالف خادما

فأتعبه تعباز ائدا فى الطريق ومن جملة تعبه انه قال لها اوصلى الى الكنوز فاتى به الى قلل قاف وهذا من شدة اصراره على الخلاف وأنا اريد أن أوديه فامض أنت بنفسك وخذ معك خدامك وأعوانك الذين تحت حكمك واتنى بالمارد ارميش المخالف من اى مكان فعند ذلك قبل الحاجب الارض بين يديه وقال سمعا وطاعة ثم انه أخذ أعوانه وسار طالبا ارميش وجلس الملك سيف ينتظر قدومه وأما الحاجب فسار بمن معه من الاعوان وطاف حول الاماكن فرأى ارميش نائم بجانب الجبل الابيض فدار هو ومن معه من حوله وصبروا حتى أفاق من منامه فرأى هذه الاعوان من خلفه وامامه فقال لهم من أنتم وما الذى تريدون فقالوا له أجب الملك ذات العمود لان عليك دعوة مقامة هناك فقال لمن هذه الدعوة ومن شكانى له وانالم أخاصم احدا فقالوا له ان الذى اشتكاك سيف ابن ذى يزن لما أتعبته بمخالفتك له فقال لهم وقد تغير لونه ومن أوصله للملك ذات العمود وان الملك سيف ما كان يعرفه فقالوا لاندرى فقال لهم انا لاا روح خوفا ان يهلكنى لانه ملك جبار وضربه يورث الهلاك والدمار فقالوا له اما تقوم معنا فقال لاقاتم الكلمة حتى نزلوا عليه جميعا بالاعمدة وضربوه ضربا شديدا بتلك الاعمدة حتى كادان يهلك وقد جروه وشحطوه وعلى وجهه سحبوه ومازال بهم على هذا الحال حتى بقى قدام الملك سيف البطل الريبال والملك ذات العمود الملك المفضال فقال الحاجب ها هو ارميش المخالف فقال لهم سيبوه فتركوه وبعدوا عنه فقام ارميش المخالف ووضع يده على صدره ممتثلا قدام الملك ذات العمود والملك سيف فقال الملك ذات العمود له يا مخالف قال لبيك فقال له ما الذى فعله معك الملك سيف من الاذى حتى انك جازيته بهذا الجزا أما زوجك بارميشة حكم ماطلبت منه فقال نعم فقال الملك ما علمك الاسلام قال نعم فقال الملك أما بعدك عن عبادة النار ذات الاضرام قال نعم فقال له ولاى شئ فعلت هذه الفعال فقال يا سيدى أنا طبعى الخلاف وما كان عرف طبعى وقد أعلمته به فقال له هذا ماهو كلام ولو كنت خالفت طبعك فى هذه المرة لاجل الاحسان الذى فعله معك لكان خيرا لك ولكن هذا من نوع الخيانة أين السياف قال نعم فقال له خذ هذا الجانى اقطع رأسه فقال سمعا وطاعة وتقدم ليأخذه وعلم ارميش المخالف أن الخلاف هنا ما ينفع وقع فى أشد البلاء الذى لا يندفع وانظر الى السياف وقد هجم عليه كانه الغنداف وأراد أن يشد كتافه فصاح بعلو راسه انا فى جيرتك ياملك الزمان أنا فى جيرة الملك سيف التبع اليمان فقال الملك سيف وأنت ليش ما جاوبتنى وأنا فى الطريق جيعا وعطشان وأسالك فما تردعلى جواب ولا توضعنى بخطاب فقال له يا سيدى هذا طبعى وقد قلت لك عليه فقال الملك سيف وانا الآخر هذا طبعى فقال ارميش على يدك تكون لتوبة من هذه النوبة فقال له تبت يا ارميش قال نعم فقال الملك سيف ياملك أنا صفحت عنه واتمنى عليك أن تسامحه لاجل خاطرى فقال الملك ذات العمود دعنى ياملك أقتله وارسل معك من يوصلك غيره فقال الملك سيف لاجل خاطرى لا تقتله فقال الملك ذات العمود لاجل خاطرك من القتل عفوت عنه لكن لا بد من عذابه لانه فعل ثلاثة أفعال قباح الاول انه ضيع الجميل والثانية انه خالف واتعبك والثالثة انه أتعب الاستاذ الذى اتانى واعلمنى بالحال قبل مجيئك الى وانا أتمنى أن اخدمه لانه خادم الخضر عليه

السلام

السلام فقال الملك سيف هو أرسلني الى هنا وهو فى مكانه لا يتحرك فقال له علم ان الدنيا عنده مثل مكان مستدير به كالحلقة يطوف به كما يريد هذا وقد شفع الملك سيف لارميش من الموت فقال الملك ذات العامود مدوه فمدوه ونزلوا عليه بالاعمدة الحديد حتى كاد أن يهلك واذا بالملك سيف قام من مكانه وأراد أن يرمى روحه عليه فمنعه الملك ذات العامود ورفع الضرب عنه وقال الملك ذات العامود يا كلب الجان لما فعل معك الاحسان وزوجك ارميشة التى هى كالبدر التمام ومات بحسرتها أكبر ملوك الجان وكانوا يخافون من برق لامع لكونه جبار شيطان وقد أحضرها هذا الملك بعد ما اهلك برق لامع وأوصلك الى شئ ما كنت تقدر ان تصل اليه فكان هذا جزاءه منك يا غبى يا خوان فقال أرميش تبت يا سيدى وامتنعت عن المخالفة وان كنت أخالف ثانيا افعل بى ماتريد فقم يا سيدى سيف حتى أوصلك الى الكنوز ويشهد على الملك ذات العامود فقال الملك سيف النوبة توصلنى الى قال قاف أو الى مكانى الذى أتيت منه فقال يا سيدى قم معى حتى اوصلك الى كنوز السيد سليمان بن داود ومرج الكافور وعين النسور فقال له سمعا وطاعة فقال الملك ذات العامود أنا أعلم ان هذا المارد خوان ولكن خذ معك هذه الذخيرة واحفظها الى أن تصل الى المكان الذى تريد واذا أردت أن تعتقه وتتركه يمضى الى حال سبيله اعطيه هذه الذخيرة فيأخذها منك ويأتينى بها فاعلم أنك وصلت الى المكان الذى أنت طالبه بالسلامة وأنا أنعم عليه واطلقه الى حاله بسر وان لم يأت بهذه الذخيرة فاعلم انك ما وصلت الى مطلوبك وأتعبك هذا المارد فاطلبه من أين كان واسقيه كأس البلا والهوان وهذه الذخيرة علامة بيننا فقال الملك سيف جزاك الله كل خير وأين هذه الذخيرة فاخرج له خاتم من اصبعه وناوله له فأخذه وودع الملك سيف من ذات العامود وودع أيضا ذات العامود من الملك سيف وقبلوا بعضهم بعضا وأراد المارد أن يقبل يد الملك ذات العامود فقال له كن طوعا للسيد الملك سيف ان قال لك أقم طاوعه وان قال لك سر طاوعه وان خالفته فلا تلزم الاخلاص منى فقال له السمع والطاعه وخرجوا الاثنين من عند الملك ذات العامود واقتلع المارد بالملك سيف وطلب الجو الاعلى فقال الملك سيف يا أرميش وصلنى للرجل الصالح الذى كنت عنده فقال سمعا وطاعة وسار به حتى انزله عنده فتقدم الملك سيف للشيخ وسلم عليه وقال له ادع لى بخير فقال له جعلك الله موفقا سعيدا ثم قال يا ارميش ابطلت طبعك فقال ارميش يا سيدى ما أحد يبطل طبعه الذى ربى عليه فقال الشيخ وما المراد فقال يا سيدى أنا اعلمته على طبعى وأرجو منك ان تكون سببا عليه ان يسايرنى ويترك مخالفتى فقال له الاستاذ يا ملك طاوعه على طبعه فقال الملك سيف هذا ما يضرنى بشئ ولكن أريد أن أسأله عن الوادى الاحمر والابيض والاسود فقال الاستاذ أنا أخبرك بذلك الجبل الاسود وهو جبل اصبهان الكبير هذا كحل جلاء ينفع النظر وأما الاصفر فجبال الكبريت ووادى الزرنيخ والابيض جبال الكافور وكل من دخل الى محل من هذا يكون عقله ويرى الدنيا شكله فهذا الذى سألت عنه ثم ودع الملك سيف من الشيخ وسار مع ارميش المخالف الى أن توسط النهار فقال الملك سيف يا ارميش أنا شبعت بالطعام فانزله فى الوادى وتركه وغاب وأتاه بغزال وأضرم النار وذبح الغزال وشواه وقدمه بين يديه فقال له والماء ما أريده فانى لست عطشان ولم آخذ معى ما ينفعنى فى السفر

وأنت سائر بي فغاب المارد وأتاه بقربة مملوءة بماء مثل فرط العنب وحملها في ذراعه وقال هذه قدامك فوق كاهلي اذا عطشت فاشرب منها فقال له ما أريدها بل آمرادي جبل قاف فقال له السمع والطاعة وحمله وطار في الهواء حتى أتى به الى القصر الذي فيه أنيسة وارميشة ودخل اليهما والملك سيف معه فقاموا له وسلموا عليه وقالت ارميشة قضيت الحاجة فحكى لها على ما جرى من ارميش المخالف وكيف ودّاه قلل قاف وحكى لهم على اجتماعه بالصالحين وذات العامود فقالت ارميشة يا كلب الجان هكذا تفعل مع سيدي الملك سيف فأنت بقيت محرم على لانك ما دفعت مهري لو كيلي ومسكت باب الخيانة ومن خان لا كان وأنا أقسم بالذي بسط الارض ورفع السماء لا يوصل الملك سيف الى الكنوز الا أنا ولو أموت من شدة التعب والعنا فقال ارميش حيث انك أقسمتي بهذا القسم فما يهون علي أن تسيري وحدك وأسير معك واحملي أنت الملك سيف وأنا أحمل اختك أنيسة ونسير سواء فوانس بعضنا واتفق الامر على ذلك بينهما هذا وقد أخذوا في الاكل والشرب واللهو والانشراح حتى بدت غرة الصباح فقامت ارميشة وأخذت الملك سيف على كاهلها وزوجها أخذ انيسة فقالت أنيسة دعوني هنا أقيم لكم حتى تعودوا فقال الملك سيف ألك مقدرة على الاقامة قالت نعم وليس لي مقدرة على السفر على اكتاف الجان فتركتها ارميشة وأوصت عليها الخدم وحملت الملك سيف على كاهلها وطلبت الجو كأنها الصقر الجارح وارميش وراءها وهو فارح وصار يأتيهم بالماء والزاد والفواكه من البساتين وآخر النهار عند الغروب أنزلته ووضعوا الطعام وأكلوا وشربوا وقالت ارميشة للملك سيف أنت على ذلك مالك راحة وغابت وجاءت بأخشاب وصنعت مدرج على قدره من الخشب وقالت له انعس في ذلك على قدر راحتك حتى لا يحصل لك من المسير تعب وتبقى كأنك نائم في قصرك فقال الملك سيف صدقت وأرادت أن تحمله وتسير به فقال أرميش المخالف نامي أنت بجانب سيدي الملك سيف وأنا أحملكما الى قلل قاف على قدر كلام الخلاف فقالت أرميشة رضيت بذلك وقعدت بجانب الملك سيف نائمة للصبح وارميش طائر بهم في الهواء الى الصباح والملك سيف كأنه نائم في قصره وان تقلب تغطيه ارميشة وان عطش أيضا تسقيه وهي لا تفتر عن خدمته الى الصباح فقالت له يا ملك الزمان كيف كانت ليلتك فقال لها في أمان الله تعالى فغابت ساعة وجاءت له بفروع خضر من فروع الاشجار وظللت عليه من الشمس واحتملته يومها طوله الى آخر النهار وفي الليل حملهم ارميش وهكذا مدة عشر ين يوما فاشرفوا على وادي فسيح متسع ذي أشجار وأنهار وأثمار وأطيار وأزهار وروائح كالمسك الاذفر فقال الملك سيف يا ارميشة أنا قصدي النزول في ذلك الوادي وأبيت فيه بجنب ذلك الغدير واذا أراد الله تعالى في غداة غد يكون المسير فقالت ارميشة سمعا وطاعة وانزلته من على كاهلها وقالت له نحن ههنا على رأس هذا الوادي وأنت تتفرج ومتى اردت الرحيل تأتي الى عندنا ونحن نسير بك فلا بأس عليك فصار الملك سيف يتفرج في ذلك البستان على ما خلق الله تعالى في الدنيا وهو يقول تبارك الله تعالى الرحيم الرحمن حتى أمسى المساء وأكل على قدر ما اشتهته نفسه من الفواكه واقبل الى فسقية مملوءة بالماء العذب وعليها أشجار مظللة وحولها أرض محجرة بالرخام فلما رأى ذلك

المكان

المكان أعجبه وقد وهب عليه النسيم فنام فى ذلك المكان فما فاق من نومه الا ثانى الايام وانتبه من المنام فرأى الشمس عالية على الاشجار والجدران فسار طالب ارميشة وارميش المخالف حتى وصل الى محل ماتركهم فوجدهم مقتولين وعلى الارض مطروحين فقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم يا هل ترى من الذى قتلهم وهل كانوا امشى لى نائمين او مستيقظين وجلس عند رؤسهما وبكى بحرقة عليهما وعلم ان بسببه قتلهما فسار يتظلم على وحدته وغربته واتلاف أحبته من أجله وما يلاقى بعدهم من خير وشر فانشد يقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على كثير المعجزات

فراق أحبتى أبدى سقامى * وأوردنى موارد الانتقام
وكان بى التسبب فى شقاهم * وسقيهم الى شرب الحمام
لقد قاسوا معى تعبا كثيرا * شديدا فى الرحيل وفى المقام
وكانت راحتى أن يحملونى * على أكتافهم بالاهتمام
فاضحوا فى وسيع البر قتلى * ولم أعلم لهم خصما ورامى
وقد فازوا بجنات نعيم * بيوم الحشر فى دار السلام
وماتوا فى سبيل الله حقا * وفازوا بالشهادة فى الدوام
سقاهم ربهم كأسا دهاقا * من التسنيم مسكى الختام
وانى صرت فى الوديان وحدى * غريبا فى السباسب والاكام
وقد غادرتهم فى وسط قفر * عليهم كلما ذكروا سلامى

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف من شعره جعل يبكى وينعيهم وهو لا يعلم من الذى قتلهم فبينما هو كذلك واذا بقعقعة نازلة عليه من الجو الاعلى ولما أقبلت عليه قال لها من هذا فقالت له أنا عاقصة فسلم عليها وسلمت عليه وقال لها يا عاقصة قد تركتينى وما سألتى عنى وأنا تعبت من هذه الطريق من الشدة والتعويق فقالت له عاقصة كل ما جرى عليك كنت حاضرة وناظرته وما فارقتك ولا طرفة عين من خوفى عليك وكنت اذا مريت على مكان معمور باعوان الجان أصبر الى الليل ثم أصعد الى الجو الاعلى وانصدتى لا يرونى فيقتلونى وأنا يا أخى تابعة لاثرك وأنا يا أخى التى قتلت هذا الكلب المارد ارميش المخالف فى هذه الليلة وقتلت معه زوجته ارميشة فقال الملك سيف يا عاقصة لاى شئ تفعلى هذه الفعال وتقتلى الذين أسلموا لله الملك المتعال وبقوا على دين الخليل فقالت ما لهم ذنب لانى قتلتهم جزاء عن فعلهم لما نزلت بذلك الوادى فقال ارميش لارميشة اعلى ان هذا القصير أتعبنى واشتكانى للملك ذات العامود وضربنى ضربا أحرق عظامى والكبود وأنا أريد ان أقتله فى نظير فعله فقالت له زوجته هذا علمنا دين الاسلام وبقى قتله علينا حرام فقال لها وماذا أخذت أنا من الاسلام الا الضرب والانتقام وما بقى لى غير قتله والسلام وما زال بأرميشة حتى رضيت وقالت له وما تقول للملك ذات العامود فقال لها بعد ما نقتله نأخذ الذخيرة ونردها الى صاحبها فاذا أخذها يعرف انه وصل بالسلامة ولا علينا فى ذلك عتب ولا ملامة وبعد ذلك نتوب الى الله تعالى ونرجع فلما علمت زوجته أن التوبة تكفر السيئات رضيت بانهم يقتلوك

ويغدروك وكانوا يتشاورون وأنا اسمع كلامهم فما هان على ذلك وكانوا تحت الجبل نائمين وبعضهم متعانقين وكان قصدهم من بعد الاتصال يأتوك ويعملوا بك هذه الفعال فتحايلت على صخرة جسيمة وخلعتها من مكانها وعليهم حرتها وحدفتها فنزلت عليهم بانور العين وهرستهم الاثنين وحان عليهم الحين وانكسرت رقابهم وهذا ما كان منهم فقال الملك سيف ياعاقصة أحق ماتقولى من الكلام فقالت اى وحق الباقى على الدوام العالم بما تكنه الصدور والاوهام فلما سمع الملك سيف هذه الاقسام علم انها صادقة فى الكلام فقال لها هكذا يجازى الله تعالى كل انسان ومن خان لا كان وقال لها ياعاقصة كان الواجب عليك أن تنبهينى وأنا كنت احاذرهم حتى يوصلونى وما كانوا يقدروا أن يقتلونى لان عمرى مادنا ولودنا أجلى لجرى لى كل ماقالوا عليه وأنت قتلتيهم وعطلتينى ومن الذى يوصلنى الى كنوز نبى الله سليمان فقالت له ياأخى لاأدرى فان الطريق مخيفة وما تسلم من أعوان الجان فى كل مكان وأنا أخاف عليك وعلى نفسى من الهلاك فقال لها ياعاقصة ودينى على قدر الذى تامنين فيه فقالت له دعنى أوصلك لاهلك ويجتمع بهم شملك فقال لها ياعاقصة عيب ويكثر عند الناس ملامى ويستقلوا مقامى اذا تركت للمداعيروض وهو خدامى وأنا حلفت ايمان ولا أبطل كلامى والميثاق ولابد أن اخلص عيروض ويكون معه مهرك والصداق ولو أشرب من اجله كاس المحاق فلما علمت انه مايطاوعها فيما قالت حملته على كاهلها وطلبت طريق الكنوز مدة عشرين يوم ونهار وفى اليوم الحادى والعشرين أنزلته من على كاهلها وقالت له ياأخى هذا على قدر ماقدرت وأنا والله ياأخى مايهون على انك تبعد عن عيونى ساعة واحدة فقال لها ياعاقصة اريد أسألك أنت لاى شئ مجتهدة فى خدمتى ودائما تساعدينى على شدتى فقالت له ياأخى أنت اول الجمايل لك لما اهلكت عدوى المختطف والقى الله حبك فى قلبى فلا يبرح على طول المدا فقال لها والله ياعاقصة انى أنا احب عيروض حبا زائدا ولايهون على ان افرط فيه ابدا ولو رفعونى على الاسنة المدا فعودى ياأختى وانا توكلت على الله الذى رفع السماء واجرى بقدرته تيار الماء فتودعت منه وسارت واما الملك سيف فانه سار فى ذلك الوادى وصار تارة يأكل من اعشاب يجدها فى الارض يقتات بها وتارة يأكل من القدح المرصود الذى معه وتارة يأكل من اعشاب الارض والنبات وهو لايرى انس ولا جان ولا مردة ولا كهان ومشى على ذلك ثلاثة ايام وهو لايجد شخص ولا انسان ولا وحوش ولا غيلان فاستوحش من ذلك المكان المدهش فنظر بين يديه فرأى قصرا عالى المشيد البنيان يلوح له من أبعد مكان وهو مشيد فى الارتفاع وبابه مفتوح فقصد اليه وسار طالبه وهو يظن ان هذا المكان فيه صاحبه الى أن تعلق بالجبل وطلع من مطلع واسع يسع الجمل حتى دخل الى القصر وعبر وصاح ياأهل هذا المكان فلم يجاوبه انسان فرأى دهليز مبلط بالرخام فدخل منه فرأى اصطبل خيل يسع ألف حصان ورأى بجانب الاصطبل درج فصعد عليه الى أعلى فرأى ديوان ماحوته ملوك الزمان وله أربع لواوين محكمة البنيان وعلى كل ليوان شباك كأنه منشبك انشباك فالشباك الاول أحمر والذى قباله أصفر والثالث أخضر والرابع اسود وعلى كل ليوان سترة بلون الليوان واحدة حمراء والثانية صفراء وكذا الثالثة خضراء

والرابعة سوداء وكذلك الكراسي بامثالها فلما عاين ذلك تقدم الى أول سفرة وكشفها واذا فيها
أربعة أصحن كل صحن اربعة الوان وكل لون فيه اربع طيور فأكل الملك سيف من كل صحن
حتى مر على اول سفرة فوجده طعاما الذيذا فقال في باله هل ترى الباقي مثل هذه اولا ثم كشف
الثانية فرآها احسن من الاولى معاينة وكشف الثالثة فرآها افخر واعظم وكشف الرابعة
فرآها طعم واطعم فأكل ورأى الشراب فشرب وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال والله ان
هذا الشئ عظيم وان اهل هذا القصر اهل كرم وعندهم خيرات زائدة ونعم وفاتحين ابواب
القصر لكل من أتى من الناس والامم ثم انه تفرج على المكان وجلس على ليوان يكشف
الوديان وجعل يتأمل ويريد الراحة فبينما هو كذلك واذا بغبار علا وثار وسد منافس
الاقطار وانكشف الغبار وبان عن أربعة فرسان سائرين في تلك الوديان كانهم العقبان
ولهم خيول أخف من الغزلان واطلقوا لخيلهم العنان قاصدين الى هذا المكان وكل
واحد منهم على صفة غير الاخرى مثل الذى وجده الملك سيف في ذلك المكان من الوان الاطعمة
وهم يتصارخون على بعضهم البعض ويقولون امضوا بنا سريعا حتى ندرك الغريم في هذا
النهار العظيم لانه قد دخل قصرنا وأكل زادنا وانكشف على حالنا فلما سمع الملك سيف
كلامهم قال يا ستار لا تكشف الاستار والله يا سيف ما غريمهم الا أنت ثم انه عبر الى المقصورة
التى بجانب الديوان واخفى أمره عن كل انسان واما الاربعة فرسان فلما اقبلوا الى ذلك
المكان ربطوا خيولهم وصعدوا الى القصر وجلسوا على كراسيهم ورفعوا اللثامات عن
وجوههم واذاهم أربع بنات على صفات الاربع لاوين المذكورة وكل واحدة من الاربعة
على صفة ليوان فتعجب الملك سيف من ذلك وقال في نفسه انهم يقولوا اني غريمهم وأى شئ أنا
عملت فيهم وأنا عمرى ما رأيتهم ولا أتيت الى هذه الارض الا في هذه المرة ولكن لعلهم ينزلون
ولا يروني وامضى الى حال سبيلي والسلام وقعد يحسب ألف حساب وأما تلك البنات فانهم
جلسوا كل واحدة منهم على كرسيها وقالوا ان الغريم أكل من أطعمتنا ولكن أول ما أكل أكل
من طعام السوداء فلا شئ يترك أكلنا ويبدأ بأكل السوداء فقالت لهم وباى شئ عرفتم ذلك
قالوا لها لانه اول ما دخل الى هنا كان جائع فأكل من هذا أكلا كثيرا وأكل من الثانى أقل من
الاول والثالث أقل من الثاني والرابع أقل من الثالث ولا قصده الا ليعرف طعمه وهو الآن
هنا وسامع كلامنا فقوموا بنا ندور عليه فتبادرت اليهم السوداء فقالت لهم لما نأكل الطعام
ونشرب المدام وبعد ذلك ندور عليه ومثل ما رأيتم فيه افعلوا فقالوا هذا هو الصواب والامر
الذى لا يعاب وأكلوا الطعام وتناولوا اقداح المدام حتى لعب الخمر برؤسهم ورأى الملك سيف
حالهم وسكرهم فاراد ان يخرج من المقصورة فرأى الباب مغلوق عليه بسد من البولاد الازرق
فجلس في مكانه وقال الارادة لله فيما يريد بفضله واحسانه هذا وقد قالت السوداء لهم الآن
أحضر لكم الثلاثة كاسات التى كان يشرب فيها أبي شيبان الشراب ثم قامت الى المقصورة
وفتحتها ونظرت الى الملك سيف وقد اخذه الفزع والخوف فاخذت الكاسات ورجعت
الى البنات وملأت لكل واحدة منهم كاسها فشربوا وصاروا كالموتى فتركتهم على حالهم
ورجعت الى المقصورة وفتحتها ودخلت الى الملك سيف وقالت له السلام عليك يا وحش الفلاة

ياسيدي سيف أوحشت ارضك وآنست ارضنا فقال لها الملك اهلا ومرحبا بك ياسيدة جميع السودان فمن اين تعرفيني ومايكون اسمك فقالت له انا روحي وروحك مؤتلفتان مع بعضهما فقال لها والله ان هذا امر غريب فاعلميني بحالك فقالت له ياسيدي اما اعلمك وهو اني نائمة في بعض الليالي واذا بالهاتف يقول لي يا تكرور افيقي من منامك وامضي الى قصر لتكان مطاوبك هنالك فقمت من ساعتي وركبت بحري واتيت الى هذا المكان فرأيت فيه انسان جالس على هذا الكرسي الاخضر وملبوسه أخضر فقلت له ياسيدي من أنت فقال لي أنا رجل لي اتصال بمن يعلم الحال فقلت له وبماذا تأمرني فقال لي بكلمة تقوليها فقلت وماهي الكلمة فقال لي قولي أشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وان محمدا رسول الله الذي يبعث في آخر الزمان واعلمي ان خادمي هو بعلك واسمه وحش الفلاة الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني فاذا جاء الى هذا المكان جددي اسلامك على يديه واعلميه أنك من نسائه وهو من رجالك وقولي له هذا كما أمر الخضر عليه السلام فانتبهت من نومي وانا أنتظرك الى ان كان هذا النهار وأتيت أنت الى هذه الديار وأقول على يديك أشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فلما ان سمع الملك سيف باسلامها اطمأن قلبه وهدأسره ولبه وقال لها يا سيدتي أن تعلميني بهذه البنات وسبب هذه الصفات وفتح ذلك القصر وكل هذه الاشياء فقالت له ياسيدي السمع والطاعة ولكن هذا ماهو وقت كلام فقم بنا من هذا المكان فقام وأخذت معها من اوصاف ذلك القصر أربع قواوير كل قوارة على صفة لون من الالوان وأخذت الملك سيف ونزلت به الى الاصطبل وأخذ كل منهما جوادا وركبوا وقصدوا عرض البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والحجر وصارت تسلي الملك سيف وهي سائرة معه في الطريق وتقول له قد علمت ان كلام الاستاذ حق وكل ما قاله لي صدق لاني نظرت انك أتيت من زادي دون زادهم فعلمت أني لك من دونهم ومازالوا كذلك مدة ثلاثة أيام حتى اشرفوا على قصر يزيل الهموم وينفي الحصر ارتفع عن الارض والتراب حتى تعلق بالغمام والسحاب وحوله من سائر الاصناف أشجار وانهار وأطيار توحد الملك الغفار وذلك القصر له باب من النحاس الاصفر الذي يضوء كأنه الذهب فقالت تكرور ياسيدي الملك سيف انزل بنا في هذا المكان فقال لها ولاي شيء النزول فقالت له لاجل أن أحكي لك عن هؤلاء البنات وسبب اقامتهم في هذا القصر وعن كونه دائما مفتوح وسبب أخذك منه وسيرنا الى هذا القصر أنا وأنت فلما سمع الملك سيف ذلك نزل عن ظهر الحصان الى الارض والحصان وكذلك نزلت الملكة تكرور وجعلت تحكي للملك سيف كما وعدته وكان السبب في ذلك أن أبا تكرور هذه يقال له الملك شيبان وهو سحار وكاهن من أكبر الكهان يعبد النيران وكافر بالله الرحيم الرحمن ولكن كان وارث ذخيرة عن أبيه ما حازها أحد لا من قبله ولا من بعده وهو سيف أصله كان سيف آصف بن برخيا وهو وزير نبي الله سليمان بن داود وثانيا انه ابن خالته ومن شدة فراسة أبي لما ادرت يده على ذلك السيف أراد أن يتقلده ويجعله من جملة سلاحه الذي يحمله فما قدر على حمله لانه رآه أثقل من جبل راسخ والذي ثقله ارصاده مع ان هذا السيف مخصوص بحرب الجان أي ملك من ملوك الجن يهوى به اليه تطير رأسه

من على كتفيه واذا أراد مارد أو شيطان أن يعمل مكيدة ويوصلها الى حامل ذلك السيف فما يقدر أن يقرب عليه ولا يصل باذية اليه لان هذا سيف آصف فيه فوائد كثيرة اولها انه يحمي على حامله من جميع الجان واذا هوى به صاحبه فانه يفني حده جميع ما كان من الجان وان أبي لما ملكه وعلم بفراسته انه ما ينفعه ولا يقدر على حمله اغتاظ وقال لابد أن أنظر هذا لمن يكون فضرب الرمل وحقق أشكاله وطلب من الذي من ملوك الارض يتحمل بالسيف فقالوا له يا كهين شيبان لا تتعب نفسك فان هذا رصده قوي الى وزير سليمان وهو الذي رصده لنفسه ومن بعده يكون للملك سيف فلما رأى ذلك جمع الوزراء وحكى لهم وقال لهم اذا كان من بعد الوزير يكون للملك سيف فمن الذي يأتي بالملك سيف فيأخذه فقالوا له الوزراء هذا أمر قريب فأي من تحب من النساء نحن نعطيك شيء أن أكلته وجامعتها تحمل بالملك سيف فقال لهم هاتوا الدواء واحضوني بواحدة من بنات الملوك الذين تدور يده عليهم فحملت ولكن بعد مدة من الزمان وضعت بنت لونها أصفر بلون الكهرمان فلما رأى أبي ذلك تركها في سرايتها وتزوج بغيرها وأقام معها حتى حملت ووفت أيام الحمل فوضعت بنت لونها أحمر كلون الارجوان فتركها أيضا في سرايتها وانشأ سراية ثالثة وتزوج بنت ثالثة وهي بنت وزيره الثاني فأقامت معه حتى حملت ووفت الحمل ووضعت بنت خضراء بلون النبات سبحان مصور الكون والكائنات فتركها الاخرى في سرايتها وبنتها معها وأرسل بلاد الزنج فأحضر بنت ملكهم وتزوج بها على مذهب النار فحملت باذن الواحد القهار وفي حملها مر عليه انسان من أصحاب السرائر الذين أطلعهم الله تعالى على ما خفي من مكنون سره وكان ذلك الانسان عابر طريق فأضافه أبي وأكرمه وسأله عن الذي يسمى الملك سيف هذا في اي الاماكن فقال له يا شيبان ارعى الزوجة الرابعة فانها تكون لك بولادتها نافعة وهي سبب للذي تريده وتطلبه والملك لله الذي كيف ما اراد يقلبه فصار أبي يراعي الزوجة الرابعة حتى وضعت بنتا فكانت سوداء مثل القطران وهو أنا يا ملك الزمان وكان في مدة حملي في بطن والدتي كل من كان يقول هذه حاملة بالملك سيف حتى وضعتني والدتي ولما رأى أبي ان النساء لم يخلفوا ولا والد ذكر طار عقله وانقهر وبكى وتحسر وقال هذه حكمة النار وما أحد يقدر يعاندها فانها صاحبة اللهيب والشرار والدخان والانوار وكل من عاداها عادته وأزالت عنه نعمته وبعد ذلك ضرب تخت رمل عجيب فرأى قدوم الملك سيف قريب وانه يحدث على يديه كل امر عجيب وربما يأخذ بعض بناتك يا ملك شيبان ويكون له فيها نصيب فقال أبي ما هذا الا عجب عجيب ثم انه اجتهد في بناء ذلك القصر وجعل له اربع لواوين على اربعة أشكال كل شكل من الاشكال على لون بنت من البنات وامرنا أن نقيم في ذلك المكان ووكلنا على قبض الغريم وهو الملك سيف على اي وجه كان وجمعنا نحن الاربعة وقال لنا انا الزمتكم بالقبض عليه فقلنا له كيف نقبضه فقال في كل يوم توضع لكل واحدة سفرة طعام على لونها وتكون شكلها ولونها كمثل هذه الالوان وانتم تغيبوا في وسيع الوديان على ظهور الخيول السوابق الحسان واذا رجعتم الى أماكنكم تجعلوا بالكم من طعامكم فكل من رأت طعامها أكل منه انسان فاعلموا أنه هو الغريم وقد اتى الى هذا المكان وقد امرنا أن نفعل ذلك كل يوم هذه الفعال الى أن

يأتي الغريم وتقبض عليه وتحضره بين يديه فيفعل به كل ما يقدر عليه ولا تتركه يتمكن
من هذه الذخيرة وصرنا على هذا الحال أشهر وأيام طوال الى ان كان ليلة من الليالي اتاني
رجل وأيقظني من منامي وقال يا تكرورا تبه يني واسمعي كلامي انا أبو العباس الخضر وقد آن
اوانك للزواج فانطقي بالشهادتين وقولي أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان براهيم خليل الله
فاسلمت على يديه وقال لي عن قريب يأتيك خدامي الملك سيف فاسلمي على يديه واعطيه السيف
يقاتل به الجان ويمحو الكفر ويشهر الايمان ويتزوج بك فلا تعارضيه وكلما فعل شيأ
ساعديه وعلى طلبه طاوعيه واكتمي امرك واخفيه وبعد ذلك راح من عندي بعد ما علمني
الاسلام وتركت عبادة النار وتبعت عبادة الله الملك العلام وكتمت حالي عن اخواتي
وصرت أقول لهم بادروا الى الغريم حتى تقدموه لابي يفعل به ما يريد وجعلنا نطلع في كل يوم الى
القصر حتى آن الاوان وأقبلت أنت تريد كنوز سليمان وجابتك المقادير الينا وهو لطف بك
من اللطيف الخبير وطلعت أنت الى الديوان وقد تعجبت من تلك الالوان وأكانت منها
واتينا نحن البنات فما رأينا الملك فما زحت أنا اخواتي واسقيتهم البنج وتركتهم في القصر
وأخذ تلك واتيت بك الى هذا المكان واريد أن املكك هذا الحسام الذي ما حازه ملك ولا
سلطان ولا جني ولا شيطان ولا سحرة ولا كهان وهو في ذلك المكان وأنت لا يمكنك ان
تدخل جهة الكنوز الا به وشيخك الخضر عليه السلام اوصاني بذلك وقال لي عاونى تابعي الملك
سيف حتى يأخذ هذا السيف وابي عاش اربعمائة عام وهو راصد هذا الحسام ولكن
ما عرف ان ينتفع به أبدا ولا يجرده عن العدا وهو في هذا المكان ولا يعرف طريقه غير أبي
فقال لها الملك سيف ومن حيث ان أباك هو الذي يعرف مكانه ولا يعرفه سواه فكيف
أتيت بي الى هذا المكان وتروحي ان تعطيه لي فهل ترى أتيت على جهل ام لك معرفة به ودلك
عليه أحد من الاهل مع انك تقولي لا يعرفه الا أبوك فقالت تكرورا علم يا ملك ان نساء ابي
جميعا اولادو زراته وملوك اصدقائه واما امي انا فأخبرتك انها بنت ملك الزنج فلما بقيت عنده
وهي آخر نسائه ووضعتني وقد هجرها مثل ما هجر غيرها فان النساء الاولدات صاروا يترددون
بمنازل آبائهن وصاروا يروحون الى أهلهن ويقيمون عندهم الشهر والشهرين والسنة واكثر من
ذلك الا امي انا فانها لم تطلع من سراية ابي ولا تنتقل الى محل آخر مطلقا مكان كلما يطلع السراية
يجدها مقيمة لا تنتقل الى يوم من الايام سألها عن عدم انتقالها من مكانها الى مكان آخر فقالت
له يا ملك اعلم أن هذا المكان الذي انا فيه هو افخر الاماكن واطيب المساكن وانا مالي مكان
سواه ولا انتقل منه مطلقا الا بالوفاة واما اللاتي ينتقلن الى اماكن أهلهن فهذا من قلة
عقولهن لانهم تركوا الاعلى واتبعوا الادنى وايش المعنى اذا كن يتركن محل المولى ويقمن
في محل الخدم فمن ذلك جعلها ابي أحسن محاضيه وصار لا يبيت الا عندها من دون ضرائرها
واطلعها على اسراره وصارت هي المتحكمة على كل ما يحتوي به ولم يكن على يدها يد الا يد ابي فقط
فاتفق انه في يوم من الايام قال لها يا ام تكرورا ان عندي ذخيرة ما ملك أحد مثلها فقالت له يا ملك
انا لم اعلم لي ذخيرة غيرك فانك حامي وساتر عرضي ومشرف مقامي ومنقذ كلمتي فاكثر من ذلك

ذخائر لا يكون فمن ذلك اعلمها بان قصر الروض موضوع فيه ذخيرة وما أحد يعلم بها الا الملك
فاعرفها اذا انامت وخذيها واسأل عن رجل يقال له الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى
واعلمه ان هذا سيف آصف بن برخيا وزير نبى الله سليمان بن داود عليه السلام وهو مرصود على
اسمه من مدة أربعمائة فقالت له امى واين هو يا مولاى فاطلعها على محله واوصاها بكتمان السر
عليه وكان الامر كذلك وامى لم تعلم احدا الا انا لأجل حبها لى فقط وفى بعض الايام قال لها أبى
يا أم تكرور أنا خائف من هذا الملك التبعى أنه يأتى ويستغفلنى ويأخذ هذا السيف وابقى انا أتأسف
عليه غاية التأسف فقالت له امى يا ملك لا تخف عليه فانه لا يعلم به احد وله مدة سنوات وشهور
والرمل ما يصدق فى كل الامور بل يصادف فى بعض الايام فاترك هذا الفكر عن بالك ولا
تجعل له اشتغالك فتركها أبى وجمعنا الاربع بنات انا واخواتى اللاتى رأيتهن وقال لنا ان هنالك
غريما يأتى ويأخذ هذه الذخيرة منا وهى سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان وانا صنعت
لكم هذا القصر على هيئتكم واشكالكم فافهموا كلام امر تكم لعل يكون قبضه على أيديكم
واوصانا باليقظة والانتباه وهذا الذى جرى أعلمتك به والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام
أخذه الضحك والابتسام وقال لها يا تكرور وهذه قضايا وأحكام لا يعلمها مطلقا الا الملك العلام
ولكن يا تكرور أين الحسام فقالت له هو فى القصر فقال لها وما هذه القوارير التى أتيت بها
معك ايش يكون شغلها فقالت تكرور يا ملك الزمان اعلم ان هذه القوارير لهم سبب عجيب
وهو اننا لما أتينا الى هذا القصر سألت اخواتى وقلت لهن هل واحدة منكن تعلمت من أبى شيأ
من الكهانة فقلن نعم كل منا تعلمت على قدر اجتهادها وكنت انا اعلم ان ابى صنع اربع مهالك على
اربع درجات المطمورة التى فيها السيف على كل درجة مهلك فقلت لهن هل تعرفن المهالك التى
صنعها ابى فى القصر الثانى وهى اربعة على الاربع درجات فهل تقدرن على ابطالها وافساد
حركاتها فقلن لى وأيش قصدك بذلك واى فائدة لنا بذلك فقلت لهن الفوائد كثيرة أولا اذا
اردنا ان نتفرج على الحسام فما احد يمنعنا والثانية ربما اذا عارضنا أحد من الكهان تأتى اليه
ونأخذه ونمانع به الكهان والجان فانه يردعنا كل ما كان من الجان والسحرة والكهان
فاذا اردنا ان نفعل شئ من ذلك فتمنعنا عنه المهالك وان ابطلناها وافسدنا كل حركاتها
فيبقى طريقنا اليه سالك فقالوا لى صدقت ولكن نحن اذا تسببنا فى ابطالها نخاف من أبينا
ان يطلع علينا ويعلم اننا فعلنا ذلك فيسقينا كاس المهالك فقلت لهن وما الذى يعلم اننا
فعلنا وهذا شئ اذا فعلناه يكون سر ابيننا فقالت الخضرة أنا ابطل الاول وقالت الحمرة وانا
ابطل الثانى وقالت الصفرة وانا ابطل الثالث فقلت واما الرابع ابطله وتقرر الامر بيننا
واصطنعنا هذه الاربعة قوارير وجعلناها عندنا فى قصرنا وقالوا لى خذيها وشيليها عندك
بعيدا عن المكان الذى فيه السيف فان الغريم لابد ان يأتى فان عرفها واخذها نجا من المهالك
وان لم يعرفها فهو هالك غير مالك فاخذتها وشلتها عندى حتى آن الاوان وأتيت أنت وكان
ما كان وان سألتنى عن كل شئ أخبرتك فقم بنا حتى نجتهد فى قضاء اشغالنا وتأخذ هذه الذخيرة
وهو السيف المرصود وتبلغ باخذه غاية المقصود فانك بهذا السيف يقينا تفوز ومن غيره
مالك قدرة على خدامين الكنوز (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من تكرور وهذا

الكلام قال لها قد فعلت كل خير واحسان فقومي كما ذكرت وأريني المكان الذي فيه ذلك السيف اليماني حتى اني احفظ جميلك على طول الزمان فقالت له سمعا وطاعة يا ملك الزمان وقامت واخذته معها ودخلت في ذلك القصر وطلعت الى اعلاه وركبت على السطح واوقفته على حرفه وقالت له قس بقدمك احدى وسبعين قدم فانك تنال الخيرات والنعم فقاس بقدمه وقالت له احفر الارض بيدك قدر قامة انسان ترى العجب فحفر فبان له عقرب من الذهب فقالت تكرور وافركه بيدك على جهة اليمين ثلاث فركات فقال سمعا وطاعة وفركه واذا برخامة زعقت من جانبه وبان له عن سلم مدرج ساقط الى أسفل فقالت له تكرور والله يا ملك سيف انت صاحب العلامة والاشارة ولاشك انك صاحب الذخيرة دون غيرك لان ابي قد فعلها امهلك وكل من ادار ذلك العقرب هلك وانا واخواتي فعلنا ما ضد ما فعل والدنا وكانزلنا ها وعرفناها وطلعنا منها وردمناها وعدنا ثانيا ودورنا عليها فما وجدناها ولما اتيت انت هان كل صعب عليك فعلمت ان هذا السيف ما صنع الالك فانزل اليه وأنت تعد الدرج حتى تبلغ اربعين سلما بالتمام والحادي والاربعون لا تضع رجلك عليها فانه امهلك ونحن ما عرفنا لها ضدا ابدا دون غيرها وترى قدامها بابا مغلوقا وله حلقة وسندال فتطرق الحلقة على السندال ثلاث مرات فتسمع القائل يقول من انت فتقول له انا الملك سيف بن ذي يزن التبعي اليماني ابن الملك اسد البيدا ابن الملك سام اخو الملك حام وجدي نوح عليه السلام فاذا قلت ذلك يفتح لك الباب فادخل من دهليز ودس على كل لوح نحاس فان الدهليز الواح نحاس فالحديد مهالك والنحاس مسالك حتى تصل الى قاعة باربع لواوين ودور قاعة والاربع لواوين على اربعة اشكال فاي ليوان دخلت فيه فلا تدس على رخامة منه الا التي على لونه فقط والتي بخلاف شكل الليوان فلا تدس عليها فانها تذهب من تحت رجلك وتقع في محل تحت القصر فيه الماء راتج الى البحر المالح ولا لك منه خلاص ولو تبعك ألف غواص وانظر في الاربع لواوين تجد في احدها دولابا مركبا عليه كباون من البولاد الازرق ومغطى بورق رقيق وهذه مكيدة فان هذا الورق سم خارق اذا وضعت يدك وتهاونت على يدك فبعرة كفك ويمتزج بالسم القاتل ولكنك قف قباله واتل حسبك ونسبك فيفتح لك باب الدولاب فارفع رأسك تجد صندوقا في صدر الدولاب من الذهب فان أردت ان ترفعه فانك تجده ثقيلا مثل الجبل فاتل حسبك ونسبك وارفعه فانه يرتفع معك بخفة فاتني به وهذا هو المطلوب فقال الملك سيف جزاك الله كل خير يا تكرور ولكن اريد منك ان تعيدي لي ما ذكرت بالحرف الواحد حتى أكون على يقين وبرهان أولى من الغلط والنسيان فاعادت له ثانيا وثالثا حتى عرف المقصود وبذل في اشتغاله كل المجهود وغاب ودخل في الابواب حتى بلغ الى الدولاب ومسك الصندوق ورفعه واتى به الى الملكة تكرور وهو متوكل على الله في كل الامور فقالت له افتح الصندوق فقال لها واين مفتاحه فقالت له مفتاحه حسبك ونسبك فتلى حسبه ونسبه فانفتح الصندوق واذا فيه علبة من النحاس فطلعها وفتحها فرأى فيها ثلاث قطع اخشاب مكتوبة باسماء مثل دبيب النمل وكتابته بالنقش في الخشب فقالت له عشقها في بعضها ترى العجب فعشقهم كما امرته تكرور فطلعت قوسا مركب عليه وتر مثل القضاء المحرر فقال لها هذا قوس قالت له حط يدك في العلبة وغمض عينيك واتل حسبك ونسبك

وخذ الذى تجده ترى عجبا ففعل ما أمرته فرأى فى قعر العلبة ثلاث بنادق مكتوبة باسماء نقش مثل كتابة القوس فى الخشب ثم انه نظر فوجد واحدة عليها خط واحد والثانية عليها خطان والثالثة عليها ثلاثة خطوط فقال لها الملك يا تكرور وما معنى هذا القوس والبندق فقالت لا تعجل سوف ترى العجب ثم انها قامت على حيلها وردت تلك الطابقة الى اصلها والتراب ردته الى مكانه واخذت الملك سيف واتت به الى القصر ووضعت يدها فى الباب فانفتح واذا بالطاوس قد اقبل على الملك سيف فقال الملك سيف يا تكرور وايش هذا الطاوس فقالت له كل تعبنا على ذلك الطاوس فانه رصد هذا المكان هيا وضع البندقة الاولى التى عليها خط واحد واضرب الطاوس بين عينيه فان اصابته الضربة تلت المنا وزال عنك التعب والعنا وان اخطأت فان الارض تبلعك الى ركبتيك فاضربه بالثانية فان أصابته خلصت وزال عنك ضررك وقد بلغت قصدك ومرامك وان أخطأت ابتلعتك الارض الى حد حزامك فاضربه بالثالثة فان أصابته خلصت واخذت ذخيرتك وانشرح صدرك وأما ان اخطأت فان هذا المكان قبرك حتى تلقى الله تعالى وهذا عاقبة أمرك لان الارض تبلعك وتأكلك وهذا الطاوس يأكل لحمى ويكسر عظمى ولا يرحمنى وها أنت عرفت الحال وعلى الله الاتكال فقال الملك سيف ابن ذى يزن يا تكرور طيبى قلبك ولا تخافى من تلك الامور فانا من أول ضربة ارميه ان كان قضاء الله تعالى نافذا فيه ثم ان الملك سيف أخذ البندقة الاولى التى عليها خط واحد ووضعها على وتر القوس وجذبه اليه وأرخاه من يده فخرجت البندقة كانها الصاعقة واذا بالطاوس زاغ برأسه فراحت تلك البندقة خائبة من بعد ما كانت صائبة والقصر تزلزل من سائر نواحيه والطاوس رفرف بجناحيه ونظر الى الملك سيف بعينيه فاراد الملك سيف أن يهرب منه لما رآه تقرب منه واذا بالارض من تحت قدميه انفتحت وابتلعت رجليه الى حد ركبتيه فلما نظر الملك حاله هذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحصل له من ذلك توهيم فقالت له تكرور يا ملك كن صبورا فاحترس لنفسك واضرب بالثانية لعلها أن تكون لاجله قاضية فقال الملك سيف وما النصر الا من عند الله وأوتر البندقة الثانية ورماها على حوصلة الطاووس وقد جذب الوتر بهمته وضرب البندقة فكانت اعظم من الاولى فزاغ عنها الطاوس وراحت خائبة واذا بالمكان تزلزل والملك سيف ابتلعته الارض الى فوق حزامه فلما عاين ذلك علم أنه لاشك هالك فتحسر على نفسه وبكى وخاف من سوء العاقبة وشماتة الاعدا فرفع طرفه الى سماء القصر متضرعا الى الله تعالى يستغيث ويطلب الفرج ويقول أبيات ويطلب الفرج من عالم السر والخفيات واذا بتكرور قالت له كانك خفت من الممات ياملك هل الملوك الذين يركبون الخيل ويخوضون النهار والليل يخافون من الحرب والويل فاجتهد ياملك فان القضاء لا يرد وأنشدت تقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

كم قد وقفت كما وقفت * وكم أبدت العاديات

وكم قرأت كما قرأت * وكم سمعت الغانيات

وكم أكلت وكم شربت * وكم ركبت الصافنات

وكم أمرت وكم نهبت على حصون مانعات

حاصرتها وملكتها * وتركتها المحصنات

قد كنت قبل الآن آمنا من صروف النائبات

فانظر لنفسك يافتى * قبل التغصص بالممات

وكأنني بك اذ أتيت وقيل سيف البزن مات

فاسأل الله العالمين * ينجيك من ذي الكائنات

وهو الذي يقدر على * دفع الهموم المعضلات

أستغفر الله العظيم * مما مضى أوما هو آت

(قال الراوي) فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من تكرور هذا الشعر والنظام قال لها يا تكرور كأنك شامتة ومعزية وهل ترى أنت لك عندي ثار حتى أسمعتيني هذه المكيدة وجرعتني قتلي وشربي كاس البوار حتى انك لما رأيت حالي ذكرت هذه الاشعار مع اني ان مت أو عشت فعلى حد سواء فاني على دين الايمان وعنه لا أحيد وانا في هذه البراري بقيت طريدا وحيد فان نجاني الله تعالى وعشت أكون سعيد وكذلك ان كانت منيتي حانت ومت فاموت شهيد فلاي شيء هذا التهديد والوعد والوعيد ثم أنشد يقول

لعمري قد دنا الاجل * واقلام القضا نزلوا * وكم من معشر حكموا

وبعد الحكم فارتحلوا * وقد تركوا أماكنهم * ولحد القبر قد نزلوا

ولو علموا بما فعلوا * بغيرهم لما غفلوا * وقد تركوا الذي جمعوا

لغيرهم وقد رحلوا * ولو لاقوا قبورهم * بما قدموا وما عملوا

لما أكلوا ولا شربوا * وبعد الاكل قد ذا كلوا * لعمري كم ملك مثلي

اري يضرب به المثل * واسهام النيا صابت * فؤادي في الحشا قتلوا

سألت الله ينقذني * لقد ضاقت بي الحيل * أيا تكرور ختنيني

وفيك خابت الامل * وربي يعلم أهل السو * ويجزيهم بما فعلوا

(قال الراوي) ولما ان قال الملك سيف بن ذي يزن هذه الابيات بكت تكرور وقالت له يا ملك الزمان لا تظلني وتظلم نفسك وأنا وحق دين الايمان لا اغدر ولا اخون ولا قصدي بك ضرر يكون وحق من يقول للشيء كن فيكون وانت يا ملك اذا جرى عليك شيء فاكون أنا من الهالكين ولا لي ملجأ ولا نصير من الارصاد الا الله رب العالمين ولكن يا ملك الاسلام اعلم ان عقد تناصر هونة على ضرب ذلك الطاوس بالبندقة التي بقيت فاضلة وهي الثالثة فان هي اصابته قضي الامر وانتهى الحال وبلغنا كل الآمال فعند ذلك رفع الملك سيف طرفه الى السماء وتوسل بعظيم العظماء وهو الذي يقدر على ازالة الغموم فانشد يقول منظوم

يامن يرى حالتي حقا واضراري * أنت العليم وانت الخالق الباري

قد طالما جدت لي ياخالقي وأنا * مابين قومي كمثل الضيغم الضاري

سهم القضا حل قلبا أنت عالمه * فامنن علي باطلاقي من أحصاري

ان لم تجد لي باطلاق اموت هنا * ولم أكن بين عسكري وأنصاري

وان هذا البلا ما أستطيع له * دفعا ورفعا ولا صبرا على النار
ولم تكن عسكري عندي بأجمعهم * عني يريدون كشف الضر والعار
فمالهم قدرة أن يطلقون ولا * يفدون بالمال أو سع وابصار
الا اذا كان سعد منك يشملني * ويبدل الفضل اعسارا بايسار
اما اذا لم يكن سعد فينقذني * فليس لي في الورى حام ولا دارى
لو كان مالي من الاكياس ذا عدد * ما ينفع المال لي لو ألف قنطار
المال للغير من بعدي فيأخذه * وليس للمال من بعدي سوى العار
أسألك يارب ابراهيم تنقذني * نعم الخليل وتنجيني من النار

(قال الراوي) ولما فرغ الملك سيف من شعره ونظامه تضرع لله تعالى وهو مولاه ووضع البندقة الثالثة في القوس وغمض عيناه وتوكل على مولاه ونطق بالشهادتين واطلق البندقة من القوس وهو يحررها على الطاوس واذا بها أقبلت الى بين عينيه فوقع الى الارض وقد صار جلده مثل جلد الجمال هذا وقد نفضته الارض الى أعلاها وسمع قائلا يقول أراحك الله كما أرحتنا من هذا العناء وهنئت بما أعطيت (قال الراوي) ولما نظر الملك سيف انه خلص وكذلك تكرور حمد المولى الغفور وقامت تكرور واخذته ودخلت به الى القصر وكان بدهليز القصر اربع درجات على ألوان مكان الديوان الذي دخله الملك سيف في الاول والاربع درجات كل واحدة لون وعلى كل واحدة منها ثعبان قدر النخلة التي كملت في ارتفاعها وكانوا ساكنين فلما اقبل الملك سيف وتكرور تحركوا ووقف كل واحد منهم على ذنبه وصار يخرج من فيهم نار وشرار فقال الملك سيف لتكرور وما هذا الحال فقالت له هؤلاء ارصاد لهذا المكان فاطلع ياسيدي اليهم ولا تخف منهم وتوكل على الواحد الاحد الفرد الصمد فطلع الملك سيف وقال توكلت على الله وصعد على السلمة الاولى وكانت حمراء والثعبان الذي عليها أحمر فلما صعد الملك سيف واذا بالثعبان الاحمر ضربه بذنبه فرماه الى الارض لا يعلم الطول من العرض كأنه قطعة جلد فقامت تكرور وفرغت القارورة الحمراء على رأس الملك سيف فسال ما فيها الحق ان يحصل أنفه حتى افاق يقول أشهد ان لا اله الا الله واشهد أن ابراهيم خليل الله أين أنا فقالت له تكرور لا تخف انت عندي فقال لها فدعاقني هذا الثعبان فقالت له سوف ترى عجبا فصبر الملك سيف واذا بالثعبان وقف على ذنبه واهتزفتم يا اهم ان المكان الذي هم فيه يكاد ان يتهدم وانتفض واذا به عون من اتباع الملك الاحمر وقال اراحك الله ياسيدي كما ارحتني ثم تركهم وانصرف الى حال سبيله فقال الملك سيف الحمد لله رب العالمين فقالت له تكرور ياسيدي قم اطلع الى الثانية فقال لها مالي قدرة على الطلوع الى غير هذا فان هذه الآفات مؤذيات فقالت له لا تخف فالله يسهل لنا كل امر صعب فقام الملك سيف وطلع على الثانية فضربه الثعبان الثاني وفعل مثل الاول فكسرت القارورة الخضراء وفي الثالثة كسرت الصفراء وصارت كل سلمة تكسر على وجهه قارورة الى الرابعة وكانت السوداء فضربه الثعبان الاسود وفعل معه مثل ما ذكرنا وارادت تكرور ان تكسر عليه القارورة الرابعة فوسوس لها الشيطان وقال لها ابوك رصد هذه الذخيرة أربعمائة عام ولا نالها ولا تهنا بها وانت تسعى فيها لغيره فقومي الآن وقومي اخوتك

من غشيتهم واعلى البلبة حتى يأخذ غريمه والسلام وتركت القارورة ونزلت من الدرج واذا بها رأت باب القصر مغلوقا عليها وأخذها الصراخ والصياح وضربت عليها الاحجار وهب عليها لهيب نار وشرار وقائل يقول لها ارجعي يا خائنة انت تريدي ان تقتلي ملك الدنيا ان لم ترجعي والا اهلكتك بهذه الاحجار الكبار فلما عاينت ذلك رجعت وهي مرعوبة القلب راجفة الفؤاد وكسرت القارورة على وجه الملك سيف فأفاق الابعد ثلاث ساعات وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله أين انا فقالت انت عندي لا تخف فقال لها ومالي أراك ترتعدي وعلى وجهك تغير فقالت له يا سيدي أعطني الامان فاعطاها الامان وحكت له ما كان منها وما فعلته معه من الفعال فقال لها لعن الله الشيطان لانه أكبر عدو لكل انسان لكن عفا الله عما سلف فدعينا من ذلك كله ولكن أين هي الذخيرة فقالت له يا سيدي ما بقي عليك باس فاطلع على السلم الذي قاسيت منه الاهوال وتأمل تجد على الايوان الصدر الى صندوق كبير مسلسل بالسلاسل فتأخذه وأتي به الى عندي فصعد الى الايوان فرأى صندوقا كبيرا من خشب العرعر مصفحا بالذهب الاحمر وله أربع سلاسل من الفضة فأتي به الى عندها بعد أن فك السلاسل الاربعة وأراد ان يفتح ذلك الصندوق فما عرف له باب لانه مختلف النواحي والاجناب فقال لها يا بنت شيبان وقد تعجب من هذا الامر والشان كيف أصنع فقالت له اتل حسبك ونسبك ترى عجائب أمرك فتلا حسبه ونسبه على الصندوق واذا به دار على اليمين وانفتح بين يديه فتأمل الملك سيف واذا به رأى سيفا كبيرا وله جفير ماله نظير فاخذه وأخرج السيف من غمده وقبض عليه وهزه واذا به سيف بتار ثابت المسمار يأخذ نوره بالابصار ولما ان جرده في يمينه خرج منه سبع بوارق من النار ففرح به وانسر غاية الانسرار وظن أنه ملك الدنيا بما فيها فتأمل فيه فرأى مكتوبا عليه هذا هبة وهدية من آصف بن برخيا الى الملك سيف بن ذي يزن فاذا أخذته من هذا المكان فامض الى البستان وأغلق ابواب هذا المكان ولا تقم فيه فقال الملك سيف هيا بنا يا تكرور الى البستان لاني لا اعرفه فقالت له سمعا وطاعة انا اعرفك به ثم انهم نزلوا وأغلقوا ابواب هذا المكان وركبوا خيولهم ولم يأخذوا غير هذا السيف اليمان وطلبوا البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والحجر مدة ثلاثة أيام وقد اشرفوا على هذا البستان واذا هو واد ذو أشجار وانهار واطيار توحد الملك العزيز الغفار وفي ذلك الوادي بستان كأنه روضة من رياض الجنان ولكنه مغلوق الابواب وأسواره عالية مثل القباب فقال الملك سيف ومن يفتح لنا هذا الباب فقالت له تكرور أنت يا سيد الاحباب لان مفتاحه معك فقال وما مفتاحه فقالت له اتل حسبك ونسبك كما وعدك ربك فلما ان سمع ذلك الكلام تقدم الى الباب ووضع يده عليه وتلا ما قالت له عليه واذا بالباب قد انفتح فدخلوا واذا بهم رأوا ذلك البستان نزهة الزمان لا يعادله في الدنيا مكان ولا قصر ولا ديوان لما فيه من تحائف الالوان ومن الروائح الحسان فساروا يتأملون فيه الى أن اقبلوا الى الفسقية وهي ملآنة من ماء الورد الباش فجلسوا عندها فما استقر بهم الجلوس حتى مدت اليهم سفرة من بدائع المطعومات وغرائب المشروبات ولما رأى الملك سيف تلك العجيبات زاد به الامر ولا بقي له على ذلك صبر لانه لا يعلم من أين هذه الاطعمة الفاخرة واذا به سمع قائلا يقول كل من ضيافة البستان لان كل من دخل فيه لابد له من الاكرام هذا وقد أكل الملك سيف وتكرور وحمد

الله الغفور الشكور وقالت له تكرور ياسيدى افعل كما أمرت من امر زواجى فقال لها ياتكرور أنا ما معى مال ولا نوال فان كنت تقبلى هذين السيفين مهرلك فما به بأس فقالت ياسيدى قبلتهما وأخذتهما منه ووضع يده فى يدها وتصافحا على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام ووقع العقد على حقيقة الاسلام وقالت له ياملك خذ هذين السيفين هبة منى اليك فقبلهما منها وتقلده وجلس بجانبها واذا به قد سمع الآلات والجنكيات وقد دارت واقبلت سبع بنات كأنهن البدور مثل بنات الحور واقبلن على الملك سيف ونصب لكل بنت كرسى فقبلوا يد الملك سيف واستأذن منه فى الجلوس وجلسن على الكراسى وصرن يضربن على الدفوف والزاهر حتى بلبلن الخواطر ومازلن كذلك الى ان اقبل الليل وقلن ياسيدى قم بنا الى القاعة فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن كلامهن فقال لهن أنا ما اقوم الا مع زوجتى تكرور فقلن له ياسيدى أنت وتكرور باليت معك ألفا حتى كنا نضيفهم لاجل قدومك وقاموا اجميعا وأتوا التكرور ببدلة كأنها مسرقة من كنز هود نبى الله والبسنها وبجانب الملك سيف بن ذى يزن أجلسنها وصرن يضربن بالدفوف الى أن أتى الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وانصرفت البنات الى حال سبيلهن وجلس الملك سيف بجانب تكرور وقال لها من أين لك هذه البدلة التى لا يقدر عليها ملك من ملوك الزمان فقالت له أنا موعودة بها من سابق الايام فهم كذلك واذا بسبع بنات أخر أحلى واحسن من الاول قد اقبلن وقبلن يد الملك سيف بن ذى يزن واستقبلن بالمزاهر والدفوف ثانى الايام مع الليلة الثانية وانصرفن عند الصباح ولما راق الحى منهن أراد الملك سيف بن ذى يزن أن يتقدم الى تكرور واذا باحدى وعشرين بنتا كأنهن الاقمار زائدات فى الحسن والجمال والبهاء والكمال وقبلن يد الملك سيف جميعا وجلسن ثم انهن غنين بأغانى واطراب تسلب عقول أولى الالباب واما الملك سيف فكاد أن يخرج عقله من شدة الطرب وكانت ليلة لم تعد من الاعمار لان الملك سيف رأى فيها من الحظ ما يسر الخاطر هذا ولما اتى الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح اذا بالمنادى ينادى فى البستان قد انصرفت مدة الافراح والليلة ليلة الزفاف فلما سمع الملك سيف ذلك فرح فرحا شديدا ماعليه من مزيد ولما كان وقت العصر اذا بمائة من الرجال اقبلوا وهم يتباهون بالملابس الغوال وهم ذوو حسن وجمال وكل منهم قبل يد الملك سيف واصطفوا اقدامه عن يمينه ومثلهم عن يساره وأوقفوه وأخذوه بينهم وساروا موكبا والمائة رجل قدامه حتى أخرجوه من البستان وقد نظر الملك سيف واذا برجال وأى رجال وكلهم على خيول غوال وهؤلاء المائة كبراؤهم وقد ركبوا خيولهم وقدموا للملك سيف ركوبة وهو حصان اشهب قرطاسى وعلى ظهره سرج كله من قطع الجوهر وحجر الالماس وله ركابات ذهب صاف منقش فيه نقش يأخذ العقول فلما ركب دقت الكاسات ونعرت البوقات واشتغلت آلات مطربات وخفقت الرايات والبيارق وجملوا يدورون حول البستان وهم فى فرح ومهرجان (قال الراوى) واعجب ماوقع ان الرجال لما أخذوا الملك سيف ابن ذى يزن وبقيت تكرور وحدها منفردة واذا قد أقبل عليها عشرة من البنات وخلفهن عشرة وكذلك عشرة حتى تكاملت مائة بنت مثل البدور الطوالع ونور وجوههن ساطع وبياض جبينهن لامع وقد أخذنها والى القاعة ادخلنها وألبسنها بدلة أفخر من الاولى بطبقات مكالة

بالمعادن الغاليات المثمنات وجعلن يجلينها بينهن حتى لف الموكب واقبلوا بالملك سيف وانزلوه وعن الجواد رجلوه والى البستان أدخلوه والى جانب العروسة اجلسوه واغلقوا عليهم الباب وانصرفوا الى حال سبيلهم واما الملك سيف فانه دخل الى القاعة وقامت له تسكرور وقبلت يده وهي تتجلى كأنها غصن بان على كثيب من الزعفران فضمها الى صدره وقد اضطجع الاثنان وصارا على الفراش وزاد بينهم الهراش واذا بالملك سيف حرر المدفع على البرج ففك حصاره هذا وقد وآها درة ماثقبت ومطية لغيره ماركبت فانبسط معها وقد حاسب في ليلته هذه على ثمانمائة نشاط ولما ان أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح نادى المنادي ياملك الزمان قد نلت ما اعده لك اهل هذا المكان ولا بقي لك هنا اقامة فخذ زوجتك وامض بها من هذا المقام فقال الملك سيف بن ذي يزن كثر الله خيركم وقام وركب على ظهر جواده واخذ زوجته واركبها على جوادها وطلب البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والحجر وهو زائد العجب ومتحير لانهم اكرموه وعلى زوجته ادخلوه وبعد ذلك طردوه فهذا أمر غريب فقال ياتسكرور اعلميني بهذه الامور فقالت له اعلم ان لهذا سبب عجيب وأمر مطرب بديع وهو ان الله تبارك وتعالى خلق كهينا عنيدا وصيدا يعزم على الماء يجمد والدخان لا يصعد والسمك يتناثر من وسط البحور وكان يحكم على هذا البستان وكان قليل الذرية فبالامر المقدر تزوج بامرأة فحملت منه بانثى وما كان هو يريد الا ذكرا فاخذ الانثى ورماها بالفلوات وقتل امها فلما عاين وزيره ذلك فاهان عليه ذلك التجبر والتكبر فاخذ البنت من الخلاء وجعل يربيها ويعالل مزاجها حتى نشأت ونمت وكبرت فزوجها الوزير باخيه وكان رجلا مهتديا فرزق منها بولد ذكر مثل البدر اذا ظهر وابتدر ولما ان نشأ واشتد حيله أخذه عمه وجعل يعلمه الكهانة وعلوم الاقلام الى ان صار بحرا عجاج متلاطما بالامواج وفي بعض الايام قال له عمه اعلم يا ابن أخي ان ابا أمك قد رماها وهي صغيرة وانا اخذتها وربيتها فهل لك ان تقدر على هذا الكهين فقال له السمع والطاعة ثم انه ركب جواده وسار الى أن وقف تحت مكانه واشار اليه بيده واذا به نزل من مكانه وهو مرعوب لانه رأى احجار وشرار ونار نازلة عليه فلما ان أقبل بين يدي هذا الغلام قال له يا كهين الزمان ماذا فعلت بابنتك وامها فقال له قتلتهما فقال لاي شيء قتلتهما وما الذنب لهما الان البنت كانت وقت ولادتها لا تعرف الخطا من الصواب وكذلك امها ما فعلت شيأ يعاب تستحق عليه القتل فقال له أنا ما كان قصدي أن تلد زوجتي الا ولدا ذكرا فوضعت انثى فمن ذلك لزمني ان ارميها واقتل امها فقال الغلام له كان عوضا عما رميت البنت وقتلت امها ان ترجع البنت للذي خلقها وتحكم عليه حتى يخلق لك ولدا ذكرا ابرضاه واما غصب عنه ولما عجزت عن ذلك اجتهدت يا كلب الكهان على والدتي وهي بنتك فرميتها في الخلا للوحوش تاكلها ولولا ان الوزير رباها وزوجها وحملت من زوجها ووضعتني وربتني حتى كبرت وبقيت كما تراني وانت كاهن من أكبر الكهان وما عرفت ان تخاف من ظهر لصبيان والبنت التي رميتها في الخلا نفعتني حتى تزوجت ووضعتني وربتني وها أنا طالب منك ثار جدتي التي قتلتها ثم ان الغلام اخرج من رأسه شعرة وتلا عليها عزائم حتى بقيت على صورة حربة وقال لها أقسمت عليك بما تكلموا به أهل بابل وهم هاروت وماروت

أن تدخلي في صدر هذا الكاهن الممقوت وتنفذي من ظهره بقدرة الله ذي الملك والملكوت
حتى يذوق العذاب ويموت وحذف الشعرة من يده فخرجت الى الهوا ودخلت في صدره
وخرجت من ظهره باذن فالق الحب والنوى وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وامر
بهدم حصنه مع قلعته فهدموهما وبني هذا البستان مكانهما وصنع فيه شيأ ما سبقه اليه أحد
من قبله وجلس على الكرسي يحكم في اهل هذه الارض وفي بعض الايام مر عليهم من تحت ذلك
القصر رجل له اتصال بالملك الديان فرآه عبد النيران قد شغل عليه وكان هذا الغلام كما قدمنا
ماهرا في السحر والكهانة وايماطلب وجدفي عظم نخوته أكرم هذا الرجل اكرام زائد وكساه
وطلع الرجل وكان من اتباع الخضر نلقيه عند طلوعه وأراد أن يحكي له على ما جرى
فقال له هذا الخبر عندي وسار أبو العباس الخضر حتى وصل الى القصر فلما رآه عبد نار قام اليه
فقال له يا ابن آدم ما اسمك فقال عبد نار فقال له النار لا تعبد أنت اسمك عبد الله فلا تعبد النار
من الآن واعبد الذي خلق النار وهو الملك الجبار ثم أشار بيده اليه وقال له قل لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله فقال الغلام يا سيدي وأنت من تكون فقال له أنا اسمي أبو العباس
الخضر فلا تجعل عبادة النار على بالك من الآن واعبد الله الملك الديان ومازال الخضر عليه
السلام يوعظه بمثل هذه الامور حتى نقله من الظلمات الى النور والبسه الله ثياب السعادة
وانطقه بالشهادة ودخل في دين الايمان وازال الله عن قلبه الكفر والفساد وقال له نادي
فيمن لك من الاهل والاولاد فاول ما عرض على الوزراء أسلموا وبعدهم الدولة جماعة بعد
جماعة في ظرف سبعة أيام وصار جميع من في الحصن والقلعة من الرجال والنسوان وكذلك
الذين في القصر والبستان من اطفال وصبيان جميعا من أهل الايمان وقال له الخضر عليه
السلام أنت وأهل أرضك جميعا ختم الله لكم بالسعادة وصرتم مؤمنين فاترك عنك باب الكهانة
والاسحار واستعن بالله الملك الجبار خالق الليل والنهار وهذا البستان مثل جنة
من الجنان ولابد من حضور أخيك الملك سيف فيعبر في هذا البستان ويتزوج باحدى
النسوان في هذا المكان فان جا الى هنا وانت موجود فاغدق عليه الكرم والجود
فانه بسيف آصف بن برخيا موجود ولا تعارضه في سيف آصف بن برخيا الا انت ولا من
يخالفك من الاهل والذرية واذا أنت توفيت الى رحمة الله تعالى فاوص اتباعك من الانس
والجان بهذه الوصية فاجاب بالسمع والطاعة وانصرف الاستاذ من تلك الساعة
والمقربت وفاة عبد الله أحضر خادمه الاكبر المتوكل على جميع الاعوان وامره بذلك
الشان وقال له اذا أتى هذا الملك سيف بعد وفاتي فاعملوا له الافراح وادخلوه على زوجته في هناء
وانشراح واصنعوا له موكب عظيم والبسوا زوجته الحلي والحلل واخدموا أنتم ونساؤكم
في فرحه وقبلوا ايديه واسعوا في خدمته حتى يتم فرحه ويدخل على زوجته وأنا كان
قصدي انظره ولكن رأيت في الرمل اني لم أدركه فكونوا أنتم بدلي في هذا المكان وحلفهم
بالنقش الذي على خاتم سليمان واتفق بينهم الحال على مثل هذا المقال وصار يحكم مدة
من الزمان حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكتب من أهل السعادة واقامت العمار
على عفر ذلك البستان وهم مغلقون الابواب لانه قال لهم لا تفتحوه الا لمن يقول لكم أنا سيف

ابن ذى يزن بن تبع اليمانى حسان بن الملك أسد البيداء ابن الملك سام اخو الملك حام وجدى نوح عليه السلام فاذا قال لكم هذه الانساب فافتحوا له الباب فقالوا سمعا وطاعة وتوكلوا بهذا المكان الى أن اتيت انت والاوان آن واخذت ماوعدك به الرحيم الرحمن وسمعت القائل يقول لك قوم الى البستان وجئت الى البستان وجرى لك ما امرك به الملك عبد الله اخيك فى عهد الله وتزوجت بى وانقضى الامر فهذا كان الاصل والسبب ورجعنا الى سياقة الحديث الاول ونصلى على طه النبى المفضل (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من تكرور هذه التأصيلة الغريبة تعجب منها وقال لها ولاى شئ قد طردونا بعد ان انقضت أشغالنا فقالت له اعلم له ياسيدى انهم الآخرين ماصدقوا أن تنقضى هذه الامور ويريدون الانصراف الى حال سبيلهم لانهم مشغولين عن اهلهم وعيالهم فهذا كان سبب استعجالهم ونحن الآن سائرون ماندرى اين نروح فالصواب أن نمضى الى هذا القصر الذى يلوح قدامنا من بعيد هل انت ناظره ياملك قال نعم ناظره بالنسبر اليه وانت تعرفى لمن هو فقالت والله ياسيدى ما اعلم ولكن ياسيدى نحن متوكلين على الله فعندذلك سار واقاصدين الى ذلك القصر حتى وصلوا اليه واذا به مفتوح الباب فدخلوا وربطوا اخيولهم وطلعوا الى اعلى القصر وجلس الملك سيف وتكرور الى جانبه فلما استقربهم الجلوس قالت تكرور للملك سيف ياسيدى اما أنا فانى جيعانه والجوع ياسيدى مر لايصبر عليه عبد ولا حر فقال الملك سيف رزق الله كثير فقالت تكرور اظن ان هنا فى تلك البرارى يوجد غزلان وانا أقوم اصطاد لنا شئ نتقوت به فقال لها الملك سيف وكيف تركبى أنت للصيد واقعد أنا انتظرك حتى تصيدى وتطعمينى من صيدك فهذا لا يكون أبدا والاكل عندى كثير من عند اللطيف الخبير ثم انه اطلع القدح المرصود ووضعه بين يديه وغطاه وقال له اتتنا بثريد ولحم غنم وكشف القدح واذا به ملآن ثريد وعلى وجهه نصف خاروف مسلوق ونصفه الثانى مشوى كباب فلما نظرت تكرور الى ذلك فرحت وقالت له ياسيدى وانا أيضا اعرف من باب الكهانة مثل ذلك ولكن ما قدرت انكلم به خوفا من غضبك على ثم تقدموا وأكلوا من القدح حتى شبعوا وبعد ذلك طلبوا الشراب فشربوا من فسقية ذلك القصر لان القصر فيه فسقية ملآنة ماء مثل فرط العنب وبعدما أكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ناموا فى ذلك المكان وأفاقوا عند آخر النهار وحين جلست تكرور وجدت أبوها الملك شيبان واقف قدامه فهزت الملك سيف من قبل أن تكلمه فأفاق الملك سيف من نومه ورأى الكهين شيبان واقف قدامه فوضع يده على قبضة السيف وهو سيف آصف بن برخيا وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وقال له ما الذى أتى بك الى هذا المكان يا كهين الزمان اصدق المقال واترك عنك المحال (قال الراوى) وكان السبب فى قدوم الكهين شيبان الى هذا المكان سبب عجيب وامر مطرب بديع غريب وهو ان الثلاث بنات وهم اخوات تكرور لما تركتهم فى قصرهم وأخذت الملك سيف وطلعت كما ذكرنا وكانوا اخواتها مبنجين كما قدمنا فلما أفاقوا من غشوتهم الاثانى الايام ورأوا حالهم مغير واختهم تكرور ماوجدوا لها اثرو لاجلية خبر فقالوا لبعضهم انا كنا مبنجين فانزلوا بنا الحوش الاصطبل تنظر خبو لنا فراحوا للخيل فما وجدوا الاحصانين والاثنين الآخرين فقدوا

وكذلك اختهم تكرور ما وجدوها فقالوا لبعضهم اختنا وخيلنا آخذهم غريمنا الذى نحن قاعدون له فى الانتظار وهو الذى سرق اختنا تكرور وفتح لنا باب الشرور وتكون اختنا علمت به فبعثنا حتى غشى علينا واخذت هى الغريم وسارت به لتملكه الذخيرة وتتزوج به وهذا رأى اقوى من الاول برهان واوضح منه بيان وما بقى لنا اصطبار فلابد ان نخبر والدنا بذلك الحال ثم انهم نزلوا من القصر الى أبيهم وركبت التى راح حصانها مع اختها وذهبوا الى ابيهم شيبان فى قلعته واعلموه بالملك سيف انه حضر واخذ اختهم تكرور وطلب البر الاقفر فقال لهم وكيف آخذ اختكم وانتم قاعدين وان كانت اختكم تكرور اتفقت مع الغريم فقد راحت ذخيرتى التى انا محتفظ عليها من منذ أربعمائة عام وراحت الذخيرة وحق النار ذات الشرار ثم انه ضرب رمله واستنطق اشكاله فرأى كل ما فعلته بنته تكرور ومع الملك سيف من ابتداء الامر الى الانتهاء فلما علم ذلك اغتم غما شديدا ما عليه من مزيد وقال لاشك ان هذا الرجل سعيد وان عاندته لا ابلغ مقصود واموت انا مقهور مكمود وانا رأيت الاحتيال خير من العناد مع الرجال ثم قام من ساعته وركب على الزير النحاس وسار طالب القصر حتى اقبل اليه فرأى الملك سيف وبنته تكرور جالسين مع بعضهما البعض وهم يلعبون والى غير بعضهم لا يلتفتون فلما رأى ان ابنته أسلمت والى الملك سيف انضمت وملكته الذخيرة وانه لا تنفع معهم مجادلة رجع الى مكره وخبثه ودهائه وصاح باعلى صوته نعام يا ملك الزمان لقد أشرقت بنورك الاوطان وباركت علينا المكان وأزهرت الارض بالنبات واثمرت الاغصان ومن ندى كفك سال الماء عذبا والمناهل والغدران ثم انشد وقال صلوا على باهى الجمال

لكم سرت فى جميع الارض انوار *	واوقدت فى حشا أعداكم نار
تحيا بكم كل ارض تنزلون بها *	فانكم لبقاع الارض امطار
وتنظر العين منكم منظرا حسنا *	فانكم لعيون الناس ابصار
واسأل الله يعلى قدركم كرما *	حتى يكون لدين الله انصار
انت الغياث لمن وافاك معتمدا *	عند الشدائد جاءت عنك أخبار
ياسيدى ارتجى عفوا ومغفرة *	عما جنيت فلى فى ذاك اعذار
استغفر الله ربى دائما ابدا *	رب كريم اله الخلق غفار

(قال الراوى) فلما فرغ الكهين شيبان من شعره قال له يا ملك سيف أنا بقيت ابو زوجتك وانت بقيت زوج ابنتى فقالت الملكة تكرور يا ملك هذا أبى خذ حذرك منه ولا تأمن من مكره وغدره فقال الملك سيف يا تكرور الامر لله فى كل الامور والتفت الى الكهين وقال له يا شيبان ماذا الذى أتى بك الينا فقال الكهين يا ملك الاسلام اعلم انى اتانى هاتف ليلا وقال لى ياشيبان يامن لعب بعقلك الشيطان ارجع الى طريق الهدى والايمان واتبع بنتك تكرور واعبد الملك الغفور فقمت من منامى وضربت الرمل فرأيتك اخذت الذخيرة التى كانت لك عندى مخبية وهى سيف آصف بن برخيا ورأيتك تزوجت بنتى تكرور على وداد وصفا فاشتقت الى دين الاسلام وملأ قلبى وجوارحى ولبى فركبت ولحقتكم لاهنيكم بما حصل لكم فلما سمع الملك سيف كلامه ظن انه حق فقام اليه واعتنقه وقال له لقد فزت بالسعادة هنيأ لك ثم

اجلسه الى جانبه وكانت تكرور جالسة جنب الملك سيف فامرها الملك سيف أن تكون بينه وبين أبيها ولما جلس الكهين اشار بيده فامتد السماط فحضرته اعوان الجان ووضعوه بين أيادى الملك سيف و بين زوجته والكهين شيبان فأكلوا حتى اكتفوا وشربوا وحمدوا ربهم وبعد ذلك اشار بيده الكهين بالشراب فحضر فعند ذلك أراد الملك سيف ان يمتنع عن الشراب هو وزوجته فقام الكهين شيبان وقبل ركبة الملك سيف وقال له يا ملك الزمان اعلم ان هذا ليس مسكرا وماهو الاشراب ممزوج بالشهد والجلاب وانا يا ملك الاسلام من حين ما اسلمت حرمت شرب المدام فشرب الملك سيف وزوجته والكهين شيبان ثم انتهم ولما طاب لهم الحديث والكلام قال الكهين شيبان يا ملك الاسلام احمد الله القديم الذى احيانى الى حين رأيتك وأنت أخذت من عندى ذخيرتك وهى سيف آصف بن برخيا وانا والله يا ملك الزمان الى راصده اربعمائة سنة ولكن وحق دين الاسلام مارأيته ولا أعرف صناعته فقال له الملك سيف كيف ترصده اربعمائة سنة ولم تعرفه فقال له صحيح لانه ماهو سلاحى وانا اشتهى منك ان أنظره بالعين فقال الملك سيف خذه كله تفرج عليه وهاته والله يا شيبان لولا انك دخلت فى دين الاسلام لعممت رأسك بالحسام ولا ينفعك كهانة ولا علوم اقلام لانك تستحق شرب الحمام اذا كنت على قولك راصده اربعمائة عام وقد اخذته أنا وهو لى هدية من الله الملك العلام فخذه وتفرج عليه وهاته وان كان الطمع يغرك افعل ماتقربه عينك ثم ناوله الحسام فاخذه شيبان وهو فرحان وضامر للملك سيف على الغدر لانه خوان والملك سيف سليم الباطن وشيبان عباد النار واسلامه زور ومحال فجذب السيف من غمده واراد ان يبطش بالملك سيف واذا بالسيف طار من يده الى جهة سماء القصر فرفع الكهين رأسه لينظر من خلف السيف فمايشعر الاوالسيف نازل بحده على فمه فخرطه من اذنه الى أذنه فوقع الى الارض مايعلم الطول من العرض وتكتفت اياديه وتلجلج لسانه فصاح بعلو رأسه انا فى جيرتك ياملك الزمان فقال له الملك سيف لاتخف عليك الامان ماهذا الذى جرى عليك لاشك انك اتيت بباب مكيدة تعملها معى حتى وقعت بهذه العاقبة فقال له تبت ياملك الزمان الى الله على يديك وخذ هذا السيف هبته منى اليك وانا ياسيدى اقربت بذنبى لك وانت رجل مسعود وعدوك مقهور مكمود وانا ياملك تبت فاخذ السيف منه وتقلده كما كان وربط لشيبان حنكه بعدما قطعه من اليمين واليسار واقام معه حتى لحمت جراحه وارتاح واشرف على الصلاح فقال الملك سيف يا شيبان كيف رأيت نفسك فقال ياسيدى أنا بقيت صهرك فاجعلنى من اتباعك وخدمك فقال الملك سيف لايكون ذلك الا اذا اسلمت لان الاسلام نور والكفر ظلام فقال له ياسيدى ان هدانى ربنا فلا مانع فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال له يا كهين شيبان اعلم انى انا قاصد الى بلاد الكنوز واعلم ان تكرور وهى بنتك صارت زوجتى وهذا القصر قصر قوم عمر وقد عيما وماتوا على الايمان فأنا اترك زوجتى مقيمة فيه وانت تكون ملاحظها ومراعيها لانها بنتك وزوجتى فاجتهد فى خدمتها على قدر ماتقدر وان تأخرت عن خدمتها او تهاونت فى قضاء حاجتها مسيرى أعود اليك واخرب ديارك وامحوا آثارك واهلك عسكرك وانصارك ولولا انى مشغول بالسفر

من هنا وقطع الا كام ما كنت تركتك من غير الاسلام بل كنت اقطع رأسك بالحسام فلما سمع الكهين شيبان هذا الكلام قال له طمن قلبك يا ملك الاسلام فعند ذلك التفت الى زوجته وكتب لها حسبه ونسبه في جلد غزال وقال لها لا تخافي ولا تفزعي وحق دين الاسلام لولا هذا الامر الذى اهمني ماتركتك تبعدي عني ولا يمكن للك مسيرمعي الى الكنوز ثم تودع منها ومن أبيها شيبان واخذ القدح المرصود واعتمد على من خلق الوجود وهو الاله الحق المعبود هذا ما كان من الملك سيف (يا ساده) واما ما كان من عاقصة فانها كانت ملاحظة كل ماجرى من الملك سيف ولكن فرحت بالسيف الذى حصل له وقالت له يا ملك الزمان هل تعود الى حمراء اليمن ولاطلال والدمن فقال لها يا عاقصة أنت ماتستحي في كلامك اقعد في حمراء اليمن وافوت اباخذا في في يد العدا يشرب شراب الهلاك والردى فقالت عاقصة اتعبتني يا اخي وأنا ماشية اقتفي أثرك وأنت يا اخي قلبك سليم أما تنظر يا اخي الى شيبان كيف كان لما اخذ منك السيف على انه يتفرج عليه واراد ان يغدر بك وانا لما رايت ذلك منه خطفته منه وضربته على حنكه شققته ولولا خاطر بنته كنت أهلكته الامن اجل خاطرها اكرمته فقال لها يا عاقصة دعينا من هذا الكلام وخذيني وسافرى بي على قدر ماتقدري فقالت سمعا وطاعة ثم انها احتملته على كاهلها وطلبت الجو الاعلى وطلبوا الكنوز اهم كلام واما الكهين شيبان فانه صار يراعي ابنته تكرور ويخدمها ولا يقدر يخالفها وهي تبدى له الضحك والابتسام وكلما أنه تذكر له دين الاسلام وتقول له يا ابى مادين الادين الاسلام وهو لا يقدر يرد لها كلام خوفا من زوجها لانه سمع منه انه حلف وشدد في الاقسام وبقيت في القصر الملكة تكرور في أهنا مقام (قال الراوى) واما ما كان من الملك سيف فانه لما ان صار مع عاقصة كما ذكرنا وقالت له انا اوصلك الى اهلك فما اعجبه هذا الكلام كما وصفنا وحملته وسارت به كما قدمنا ومازالت به على هذا الحال حتى فرغ الهلال وثاني هلال وهو لا يرى الارض الا مثل الدخان ولا ينظر في طريقه انسا ولا جان وكان اذا رأى الطعام تأتيه به وتضعه على رؤس الجبال وتارة يأكل من القدح المرصود وهذا كله باذن الملك المعبود الى ان اتت به في بعض الايام الى مكان متسع الجنبات ذو خضرة ومياه سائحات واعشاب نابتات باذن خالق البريات وانزلته في وسط هذا المكان وقالت له يا اخي منى عليك السلام لانى ماقدر من هنا بك أسير واذا سرت اقع في العذاب النكير لان هذه الارض عامرة بالجان وكل من فيها ساحرون ومن الكهان وهذه ارض مسحورة فقال لها يا عاقصة من هنا طريق الكنوز قالت نعم ثم انها سارت الى حال سبيلها هذا ما كان منها واما ما كان من امر الملك سيف فانه سار يقطع البوارى والقفار والسهول والاوعار الى أن مضى عليه سبعة ايام وكان ينام في كهوف الجبال وفي اليوم الثامن بينما هو سائر واذا به رأى منارة عالية فقال في نفسه لابد ان هذه فيها انسان فقصد اليها ومازال حتى قرب منها وتأمل واذا به رجل قاعد طوله ثلاثون ذراعا وهو قاعد وان وقف يكون طوله ستين ذراعا فلما ان رآه ارتعدت فرائصه من رؤياه لكنه اظهر الجلد واخفى مارآه من الكمد وقال له السلام عليك يا خلقة ربي فالتفت اليه وقال له من تكون انت يا قصير فقال له انا رجل غريب الديار عديم الاهل والانصار فقال له انت انسي ام جني فقال له انا

من اولاد آدم وقد اقيات من هذه الطريق حتى انتهيت الى ههنا فقال له ذلك الرجل ما اسمك بين
الانام فقال له انا اسمى الملك سيف اليمانى فقال له كيف سلكت تلك الارض والمهالك
فقال له وانا دائر سائح فى المغارب والمشارق فقال له يا قصير كذبت فى مقالك والكذب دأبك
وشانك وهو الذى قصرك وقل من طولك وجهالك غرك لمن ينظرك ولكن اقعد عندى حتى انك
تؤانسنى مما انا فيه من الوحشة والوحدة فقال الملك سيف له يا خلقة ربى ومن يستطيع ان يقيم
عندك فى هذا المكان الخالى من السكان وينظر الى شكالك والى هذا الشان وانا من الانس
وانت من مردة الجان فقال له ذلك الرجل يا قصير انظر الى نفسك وتأمل فى شكالك وتكلم
على قدرك اما تعلم ان الكذب هو الذى غير حالتك فاصدقنى عن حالك وما جرى لك فقال له
أنا اريد السفر من هذا المكان وطالب كنوز نبى الله سليمان وهذا ما اريد والسلام فلما سمع
الرجل ذلك الكلام قال له وكيف تستطيع أن تسافر وحدك من هذا المكان المسحور هل أنت
عون من الاعوان او من بعض مردة الجان فلما سمع الملك سيف كلامه ضحك عليه وقال له
يا هذا اخبرنى عن قضيتك وما انت فيه وما يكون هذا المكان فقال له يا سيف أنا لا أخبرك بشئ
من هذا حتى تخبرنى أنت بما قد كان لك من ابتداء خروجك من بلدك الى أن اتيت الى هذا
المكان وبعد ذلك أخبرك بما أنا فيه من الامر والشان فقال له الملك سيف تريد أن اخبرك
بالكلام او بالشعر والنظام فقال له ان كنت تعرف نظم القوافى تمام فاخبرنى بالنظام وان
عجزت عن الشعر والنظام فقل ما أردت من الكلام فأنشد الملك سيف ابياتا وقصده
ان يقول على كل ما جرى له ثم قال لذلك الشخص قبل ما أخبرك اعلمنى ما يكون اسمك فانه
لابد أن الانسان يعرف اسم صاحبه ما يكون فقال له يا قصير انا اسمى شمروت فلما علم الملك
سيف اسمه أنشد يقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

شمروت انظرلى على هيمانى * ترى البعد والهجران قد قتلانى
فانى قطعت البر سهلا ووعره * وقاسيت من بلواه كل هوان
أنا سرت من حمرا اليمن طالبا الى * كنوز سليمان بأى مكان
كذا عين كافور انا طالب لها * فعارضنى مارد سلالة جان
يسمى ببرق لامع قد قتلته * بابيض ماضى الشفرتين يمانى
وسرت الى أرض فعاينت قومها * يشتتهم عن أرضهم شر ثعبان
ولم يعرفوا سرج الحصان جميعهم * وسلطانهم فى ذا الركاب عريان
فعلمتهم سرج الحصان ليركبوا * وعادوا فوارس يحملوا لدن مران
ومن بعدها جزت المدينة بغتة * وقاتلت تنينا وأصبح فانى
وقد زوجونى أربعا من بناتهم * وقد تمت أفراحى ونلت أمانى
فواحدة ماتت وفى وقت دفنها * رمونى معها فاستتم جنانى
وقاسيت فى وسط القبور شدائدا * ولكن مولاى القدير حمانى
وخلصنى ربى على يد عاقصه * وفى البحر علاقه تريد هوانى
ولما أتت من بعد ما كنت زوجها * أرادت رجوعى فى المذلة ثانى

فتناولتها

فتناولتها سهما أصاب فؤادها * وشوها كانت فى فم ولسان
وارميش لما ثانى بفعاله * الى قلل فى قاف كان رمانى
وقاسيت كل النائبات لخلاصه * وأصبح مقتولا وعاد أمانى
ومن أجله عاينت اختى تقول لى * لقد كان خائن ليس رب أمان
وما مات الامن فعال يريدها * تجرأ عليها غره فعل شيطان
وجئت الى محو القصور مبادرا * لآخذ سيفا ليس فى حوز سلطان
وتكرور صارت زوجتى منذ أسلمت * على يد استاذى الذى كان آوانى
قضا فى شيبان يروم ابادتى * وكان أبو تكرور أعظم كهان
وجابا غيبا قد رده الله ناعيا * وشق الاه العرش فاه لآذان
ولما رأى نصر الاله اهتدى به * وصار صديقى بعدما كان عادانى
وأعطيت بنته نسبتى اذ تركتها * فان وضعت جزما تنال أمانى
ومن بعدما ودعتهم سرت طالبا * كنوز سليمان على هيمانى
وهذا جرى من أجل عيروض خادمى * حقيقا فلا أنسى ولا هو نسانى
فقد سار يأتى عاقصه بعد داقها * فلا قاه فى التحصيل شرهوان
فلا شك اذ قد صار فى السجن صاغرا * ذليلا يعلم الانس طرا كالجان
واستغفر الله العظيم من الخطا * وما مر فى قلبى ونطق لسانى
وصل على أصل النبيين كلهم * خليلك ابراهيم يا خير رحمن
ومن بعد ذا صلى على أشرف الورى * نبى نقى من سلالة عدنان
هو الطاهر الطهر الامين محمد * نبى أتى بالصدق جزما وقرآن

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ان الملك سيف ينظم هذه الابيات وشمرون العملاقى يسمع وعيونه من شدة الغيظ تدمع وقال له ياسيدى اريد منك ان تعيد الذى تكلمت به بالاشعار فقال له الملك سيف وأى فائدة لك فى ذلك فقال له شمرون والله يا قصير ان حديثك طراز وسماعه كله طرب ومقاز فعند ذلك ابتدأ الملك سيف يحكى للعملاقى على كل ما جرى له من ابتداء خروجه من حمراء اليمن الى ان وصل الى ذلك المكان والدمن فبكى شمرون وقال له ياسيدى اما انا فأقول ان الدنيا لم يكن فيها واحد مثلك ثان يخطر بنفسه ويخرج من بلاد اليمن ويطلب كنوز سليمان فيأتيه من يوصله الى حد قلل قاف وبعد قلل قاف يطلب ان يروح الى الكنوز ثانيا والله هذا شئ لم اسمعه واذا حكاه لى غيرك لا اصدقه ولكن انت بائن عليك الدلائل انك قطعت مدة طويلة ومن كثرة التعب صارت اعضاؤك نحيلة وحصل لك هذه المشقات ولم تفره فى عيروض خادمك وهو من الجن وأنت من الانس والجنس مخالف الجنس وعندك خدم غيره يقومون مقامه وازيد مثل عاقصة وغيرها وانا الآخر من العمالقة ولكن على دين الاسلام واعبد الله الملك العلام فقال له الملك سيف ولاى شئ مقيم فى ذلك المكان فقال له لسبب عجيب وانا اعلمك به وهو انى من العمالقة الطوال ونحن جميعا على دين الملك المتعال ونحن ساكنون بالقرب من هذه المدينة وهذه الارض عليها ملك مهاب تخضع له الرقا

والاعناق واسمه الملك عملاق الاكبر وعنده رجل كهين مصار مكار كافر يعبد النار دون الملك الجبار وله اربعة اولاد كلهم اهل كفر وعناد وقد علمهم السحر والكهانة وقد أظهروا فى الارض الفساد أحدهم اسمه ابو هايشة الفارق والثانى اسمه عبد الوقود المارق والثالث عبد اللهيب الشاهق والرابع عبد الدخان المارق وهؤلاء الاربعة كل منهم مبدعة قد خلوا على والدهم فى بعض الايام وقالوا له يا كهين الزمان نريد ان نعمر لنا مدينة فى هذه الاوطان فقال لهم ان هذا المكان ماهو لنا بل هو للملك عملاق الاكبر وهو الحاكم عليه والمتكلم على اهله فقالوا له يا أبانا اعلم ان الملك عملاق ماهو مثلك ولا يقاومك وماذا يكون عملاق وغيره فان منعك عن بناية المدينة اقتله ونحن نساعدك على هلاكه لانك تعلم مقيمون فى الجبال وهم فى الاماكن العوال فقال لهم هذا هو الصواب ثم انه أرسل الى الملك عملاق الاكبر كتابا يقول فيه من الكهين الكبير عابد النار الى الملك عملاق الاكبر اعلم انى أعجبتنى أرضك وقد عزمت أن أبنى بها مدينة وأسميها باسمى واسم أولادى وها قبل ما أفعل شيأ من ذلك أرسلت أعلمك وأنا على كل حال لا بد لى مما ذكرت فان رضيت بذلك فهو المراد لعدم المعاندة والفساد وان كان يشق ذلك عليك فاعلمنى حتى يكون على برهان وها أنا أعلمتك وأريد رد الجواب بما فيه الخطأ والصواب فلما وصل الكتاب الى الملك عملاق وقرأه وفهم رموزه ومعناه أحضر أكابر دولته ورؤساء مملكته وأعاد عليهم ما فى الكتاب فقالوا له هذا لا يكون أبدا لانه يعبد النار دون الملك الجبار ونحن قوم مؤمنون بالله العزيز الغفار فلما سمع الملك عملاق من أكابر دولته هذا الكلام قال لهم وان حصل مشاقة وجهاد تكونوا معى فى طاعة الله الملك الجواد فقالوا له نعم ولا نتأخر عن الجهاد حتى نصير قتلى فى البر والمهاد والحكم لله الملك الجواد وهو اللطيف بالعباد فكتب رد الجواب يقول اعلم يا عابد النار ان ارضنا خالية من السحرة وما فيها من يعرف السحر ولا الكهانة وانت وأولادك أهل كفر وكهانة وانتم تعبدون النار ونحن نعبد الله رب العالمين نخليك فى ارضك ونحن فى ارضنا ولا نتعرض لك ولا تتعرض لنا ولا تجعل العداوة تجرى بيننا ثم انه طوى الكتاب واعطاه للقاصد الذى جاء به فأخذه وسار به الى الكهين عبد نار واعطى له الكتاب فقرأه على أولاده وقال لهم سمعتم ما جاءنا من رد الجواب واغتم غما شديدا واقسم بالنار والنور والظل والحرور أن يصنع لهم مكيدة ما سبقه اليها احد من الانام ويعمل فيهم بدعة يتحاكون بها الناس على ممر الاشهر والاعوام وما دارت الليالى والايام ثم انه قام ودخل الى بيت رصده وعزم وهمهم حتى قضى اشغاله التى كان طالبها وخرج من بيت رصده وجعل يرش على هذه الارض الماء المسحور من اولها الى آخرها فصارت الارض التى انت رائيها كلها مسحورة ورجع اللعين وقعد على رأس الوادى الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح وقد خرجت جميع العمالقة يريدون ان يسعوا على معايشهم الى ان توسطوا الى وسط هذه الارض واذا بها قبضت عليهم فساروا جميعا ينادون باعلى أصواتهم وهم يقولون نعام نعام يا كهين الزمان وما زال بهم وبعدهم الى أن خرج الملك وأهل المدينة جميعهم وساروا فى هذه الارض المسحورة فلما ان اجتمعوا أخرج اللعين من صدره شعرة وعزم عليها واذا بها صارت حسام

ولد حديسقى كأس الحمام واعطاه لولد من أولاده وأخرج شعرة ثانية وعزم عليها
فصارت مثل الاولى وشعرة ثالثة وقرأ عليها فصارت حساما الثالث وكذا الرابع حتى
صار أولاده الاربعة مع كل واحد منهم سيف ماضى على أعناق الناس قاضى وكذا
الكهين صنع لنفسه حسام ومالوا بالسيوف على أهل البلاد العوام وقالوا لهم اما
تتركوا دين الاسلام وتعبدوا النار والاصنام والا أفنيناكم بالحسام فلم يرض أحد
بالكفر بعد الاسلام فمالوا عليهم حتى أهلكوهم بكل حسام بتار ولم يبقوا من المسلمين لا ديار
ولا نافخ نار وماتوا على الاسلام بتقدير الله الملك العلام وانتقلوا الى دار السلام رحمة
الله عليهم اجمعين والبلاد والمدينة ملكها هذا الكهين هو واولاده وأقسم بدينه وما يعبد
من اوثانه واصنامه لابد ان يعمل بدعة اخرى غير هذا الفعل الذى جرى فقالوا له الوزراء
وما هذه الفعلة التى تفعلها فقال لهم أريد أن أبنى لكل واحد منكم قصرا يكون اعجوبة لكل
من يراه وأصنع الاربع قصور بالحكمة والكهانة واعمل فيها اشياء تملكون به أولاد العمالقة
وتجعلونهم لكم مثل العبيد وتستخدمونهم قريبا وبعيد فلما سمعوا أولاده هذا المقال
فرحوا بذلك الحال وقالوا له هكذا تكون فعال الرجال وما زالوا يحثونه على بنيان القصور
حتى أمر أرهاط الجان بالعمارات فيهم واقسم عليهم بالاقسام الشداد فبنوهم فى أقل زمن
وطلسمهم وجعل عليهم حراس يحرسونهم ويمنعون من كان يريد الدخول اليهم من العمالقة
وغيرهم فلا يدخل الى قصر منهم احد الا بامر صاحبه وصور فى القصر الأول هايشة وسمى
ولده أبو هايشة وهو الاكبر وجعل الهايشة قدر الفيل ولها آذان قدر الدروق ويخرج من
فمها النار ومن مناخيرها الدخان وهذه الهايشة ليست من وحوش البر وانما هى بعلوم الاقلام
وبعد ذلك أعطاها لولده أبو هايشة وقال له يا ولدى اذا أتوك اقوام محاربين فاركب على ظهر
هذه الهايشة وأنت بغير سلاح او بسلاح وقل لها يا هايشتى دونك واياهم فتهوش فى الخلائق
وترمى عليهم أحجار من وسط القفار وتنفخ من فمها شرار ونار ولم تزل بهم حتى تهلكهم
ويموتوا عن آخرهم ولا ينفذ منها الا من كان بعيدا عنها واسم طلسمها الغارقة وسبب ما سماها
الغارقة انه جعل لها صورة ثانية مثلها وغرقها فى البحر ورصدها لا يبطل عمله الا اذا جاءت
التى فى البحر ويذبحوها فان الرصد يبطل بذلك وان وقف أى شخص قدام الهايشة تنفخ
عليه فتحرقه ولو كان عليه عشر دروع فيقتل من داخلها وكذلك الثانى بنى له قصر وسمى
طلسمه الحارق فاذا أتى اليه أحد من الاعداء فيقابله ذلك الطلسم وهو على صفة بنى آدم
ويخرج من منخريه نار فتحرق الخصم لوقته وساعته والثالث بنى له قصر وسماه الشاهق اذا
أتى له عدو فيقابله طلسمه وهو على صفة جبل شاهق فينظر الى شئ زاحف عليه وهو جبل
شاهق وما يشعر الناس الا وذلك الجبل يشهق الى فوق ويجعلهم تحته فيهلكون كانوا قليلا
أو كثيرا وان رأوا هذا الجبل مقبلا عليهم فهربوا فان ذلك الجبل يخرج منه حصى
مثل حذف النبل كل من أصابته حصاة أهلكته ولم ينج من العدا أحد والرابع سمى
رصده المارق وهو أعور بعين واحدة لان صاحبه وهو الولد الرابع بعين واحدة فاذا جاء
خصم اليه فيرمق هذا الولد بعينه الى رصده فيمرق من باب القصر وكل من رآه قدامه أعدمه

الحياة ولا يعود الى صاحبه الابعد ما يهلك كل من كان موجودا من بنى آدم بين يديه وقد ملكوا هذه الارض والبلاد بهذه الافعال الموافقة ولم يبق فى تلك الارض أحد من العمالقة الا أنا فقط من دون الكل ولم يبق لا شيخ ولا غلام بل هلكوا جميعا بالتمام ولم يبق غيرى يا ابن الكرام فقال الملك سيف بن ذى يزن ولاى شئ أنت أبقوك ولم يعجلوا عليك ويهلكوك فقال له أنا كنت فى الاصل مترافق مع أولاد الكهين مدة ما كانوا صغيرين فلما كبروا كنت أنا أرعى جمالهم فلما فعلوا هذه الفعال كنت أنا خرجت على عادتى بالجمال ولما أتيت قبضتنى الارض وأتى الكهين يقتلنى فقالوا له أولاده هذا خادمنا فاتركه لاجل خاطرنا فانه راعى ابلنا وخادمنا فلما سمع الكهين ذلك من أولاده قال لهم تركته من أجلكم من القتل ولكن لا أتركه يتخلص من تلك الارض ووكل بى خادم يطعمنى من الميعاد الى الميعاد مرة واحدة وأنا كما ترانى وانى قد ضجرت من المقام فى هذا البر والاكام وهذه حكايتى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف حكاية شمرون وما قال له من الكلام الذى يورث الغبون تعجب وتحسر على من كان فى هذه الديار من الاسلام وكيف هلكوا على يد عباد النار وقال له والله يا أخى انكم معذورين وفى هذه الطلاسم محصورين وقد هلكتم أجمعين ولم يبق منهم الا أنت يا مسكين وأنا اقسم بالله السميع العليم وبنبيه وخليله ابراهيم عليه الصلاة والتسليم انى لا أبرح من هذا المكان حتى أجتمع بهذا الكافر الذميم وأولاده الساحرين الماكرين وأفنيهم أجمعين واجعلهم على الارض مطروحين وأوريك كيف أصنع بهؤلاء الكافرين فلابد ما ابطل الاسحار من على هذه الارض وأخلصها من الكفار جميعا طولا وعرض وان كانت الاخرى وأدركتنى الوفاة فأقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ولكن يا شمرون أنت ما أنت مقيد ولا عليك مجان فانقرم وتهرب من ذلك المكان وتطلب لنفسك النجاة من قبل أن تشرب كأس الهوان فقال له يا أخى وأنت الآخر بقيت رفيقى فى هذا الوادى وما بقى لك خلاص ولا ذهاب من أيدى هؤلاء الكلاب فقال الملك سيف كذبت يا شمرون انا حالف يمينا بالله العظيم انى لا أجد احدا من دين الاسلام يضام الا وخلصته مما به من السقام وازيل عنه الآلام بقدرة الله الملك العلام فقال شمرون اعلم انه ما أحد متضايق مثلى فبأى شئ تقدر تخلصنى مما أنا فيه من الانتقام فقال الملك سيف أنا اخلصك بهذا الحسام الصمصام فقال له يا سيدى أرنى كيف تصنع فقال الملك سيف سوف ترى يا شمرون ثم ان الملك سيف جذب سيف آصف الذى أتى به من قصر شيبان وجرده من غمده وهزه حتى دب الموت فى فرنده وضرب الارض بحده فارتجت الارض وماجت ونظر شمرون نفسه قد ارتاح وما كان به من الثقل قد راح فقام واثبا على اقدامه فى تلك الارض والبقاع فنظره الملك سيف واذا به طول ستين ذراع ولما أن وجد نفسه على هذه الحالة تقدم الى الملك سيف وقبل يده وقال له يا سيدى جزاك الله عنى كل خير لانك أحسنت خلاصى يا سلطان القصرين فقال الملك سيف سر قدامى يا شمرون فى هذه الارض ودلنى على هذه القصور وأنا أريك كيف أصنع بهم فقال له لا أقدر أسير فى الارض لانها غواصة فقال له سوف ترى عجبا ثم ان الملك سيف ضرب الارض بسيف آصف فجمدت بعد غوصانها فتعجب شمرون العملاق

من ذلك وقال له يا سيدى قد جمدت الارض ثم سار قدامه الى البستان ووقف فقال له الملك سيف لماذا وقفت ههنا يا شمرون فقال يا سيدى أخاف ان أوصلك الى هؤلاء السحرة وأدلك عليهم فيعلموا بحالتى فيقتلونى ولا تنفعنى أنت فقال له سر ولا تخف واذا أتيت قريبا منهم فدعنى أنا أروح لهم وقف أنت بعيدا عنى فان رأيتهم قتلونى فانج أنت بنفسك واتركنى واجعل انك ما رأيتنى وان ظفرت أنا بهم فتكون معى والك اسوتى فقال شمرون وحيث الامر كذلك وانت رجل قصير ومالك قدرة على المسير فانا أحملك وتقدم وحمله على كتفه وأوسع فى خطوته والفرق بعيد فسار به اول يوم والثانى وفى اليوم الثالث اقبل به على اول قصر من الاربعة وهو على رأس الوادى وكان ذلك القصر لابى هايشة أكبر اولاد الكهين عبد نار فانزله شمرون عن كاهله وكان بينه وبين القصر مد البصر خوفا من ابن الكهين ان يراه بالنظر فيقتله ويجعله على الارض معفر ولما أن انزله من على كاهله قال له يا سيدى سيف من ههنا ما اقدر أخطى ولا خطوة واحدة لانى أخاف من هايشة ان تأكلنى فقال له كيف تأكلك يا شمرون وانت الطول من العون فقال له يا سيدى اذا هجمت على الف تأكلهم فلما سمع الملك سيف كلامه تركه وسار وهو قاصد الى جهة القصر فوجد بابه مفتوح غير انه لم يكن له سلالم ولكنه معلق له سلسلة مثل سلم التعليق يطلع عليها كل من يريد الطلوع الى القصر وكان الملك سيف عارفا بمثل ذلك فطلع عليها مثل السهم الخارق ودخل الى القصر فوجده من اعجب ما يكون فى القصور لانه جنة الدنيا وهو من الرخام الابيض والاحمر والاصفر والاخضر والازرق وجميع الاشكال والالوان وله اربعون عامود من المرمر كل عشرة عمدان رافعة سقف ليوان وأربع شبابيك من الفضة فى اربع جوانبه وهو مفروش بانواع الفروشات من الحرير المدثر ومن انواع القز والديباج وفى وسطه سرير عالى من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر ولكن ما رأى فيه حس حسيس ولا انس أنيس فتعجب من ذلك كل العجب وجعل يتأمل فى الشبابيك واحد بعد واحد فوجد الاول من الفضة اللجين الخالصة وهو يطل على الجبل وتحته مرج أخضر تفوح منه الروائح كالمسك الاذفر فتركه ومضى الى الشباك الثانى فرآه زائد المعانى وهو من الفضة ومطعم بالزمرد الاخضر وتحته بساتين وكروم لا يحصيها الا الله الحى القيوم فتركه ونظر الى الشباك الثالث فرآه من الفضة النقية وهو مطعم من العقيق الاحمر اليمنى المفتخر ونظر الى تحته فراى بحر عجاج متلاطم بالامواج وفيه مركب سائرة على العجاج فتعجب من ذلك وتركه وسار الى الشباك الرابع واذا به من الفضة وهو مطوق بالذهب الاحمر ومطل على وادى متسع الجنبات وفيه عيون تجرى وانهار وحوله اشجار مكللة بالاثمار على سائر الفواكه من جميع المأكولات فتعجب الملك سيف من احوال ذلك القصر وصار يتأمل فيه ذات اليمين وذات الشمال واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار ووقع الصياح والصراخ من ناحية الجبل وخيل للملك سيف ان البر من الاعادى امتلى وعقله من ذلك كاد أن يختل فنظر الملك سيف من الشباك الذى جهه الجبل ليعرف ما الخبر واذا هو بابى هايشة قد أقبل وهو راكب على هايشته ولها رقبة طولها امرار وتأمل الى أنفها واذا به مثل الخنادق الواسعة وكلما تنفست يخرج نفسها من فمها النار حتى تكاد أن تملأ الفضا فلما عاين الملك سيف ذلك أخذه الوجل والخوف

وقال اعوذ بالله منك ومن هذه الهايشة ثم انه نزل من الشباك وتوارى فى جانب القصر بحيث لا ينظره أبو هايشة وجلس الملك سيف فيها فهذا ما كان من الملك سيف واما ما كان من ابى هايشة فانه نزل من على هايشته وطلع الى قصره وجلس على سريره ووقفت تلك الهايشة فى دهليز القصر واذا برأسها دخلت بنصف رقبتها من الشباك وصارت تتنفس بانفاس من النيران المحرقة فتضايق الملك سيف من نفس الهايشة وايقن لنفسه بالهلاك وسوء الارتباك ولكنه أخفى الكمد واظهر الصبر والجلد وصبر نفسه وشجع قلبه وتركها على حالها وجعل يتعوذ بالله منها فهذا ما كان من الملك سيف واما ما كان من أبى هايشة فانه لما أن جلس على سريره أشار بيده وضرب كفا على كف بغير أن يتكلم واذا بالسماط امتد قدامه ووضعت الاوانى بالاطعمة المفتخرة الزائدة المعانى وهو شئ كثير ومن جملة ما فى ذلك السماط خاروف كبير ماسك فى فمه خاروف صغير وأقبل من باب الدولاب فراش ووضب كل شئ فى مكانه ولما فرغ من أشغاله قال له الكهين أبو هايشة أحسنت ياشيخ الفراشين وتقدم فأكل حتى اكتفى ولما ان فرغ أبو هايشة من الاكل انشالت اوانى الطعام وتقدمت أوانى المدام فشرب أبو هايشة حتى اكتفى وقد شرب شيأ كثيرا من المدام ولما اكتفى انفتح مخدع آخر وخرج منه تنور من النحاس وفيه النار على جميع الاشكال لها ألسن مختلفة بالاحمرار والاصفرار ولما صار بين يديه قام وخلع ما كان عليه وسجد للنار دون الملك الجبار كل ذلك والملك سيف ينظر اليه ويتعجب فى امره ومازال كذلك اللعين يسجد للنار حتى أخذه المنام فانكب على وجهه ونام لانه اطال فى سجوده الى معبوده هذا ولما ان علم الملك سيف انه استغرق فى المنام وكان قد تضايق من نفس الهايشة وتركها ونزل من مكانه وسار الى أن أتى الى أبى هايشة ونظر الى رؤيته فرأى له صورة خبيثة مزعجة فقال الملك سيف أعوذ بالله من هذه الصورة ثم قال فى نفسه والله ما أبطش به خيانة ولا أفعل به شيأ الا وعيناه من المنام يقظانه ثم سحب حسامه وزغده بحرف الخنجر تحت ابطه فكاد ان يقصف به ضلعه وقال له اصح ياعدو الله وعدو المؤمنين عباد الله فهرش بيده محل الزغدة وانقلب على وجهه ثانيا ولم يزل نائما فعلم الملك سيف ان تلك الزغدة ما اثرت معه أثر ولا وقع له منها ضرر فزغده الثانية أعظم من الاولى فقام على حيله وهو منزعج وتلفت فرأى الملك سيف واقفا على راسه فقال له من أنت ومن أتى بك الى هذا المكان ومن أين اقبلت وما الذى تريد فقال له الملك سيف أنا البلاء المحرر والموت الاحمر والقضاء المضمر فقم على حيلك والبس ما قلعته من ثيابك والسلاح ودونك والحرب والكفاح لانى ما رضيت ان اغدرك وأنت نائم ويقال انى اخذتك غدرا فعند ذلك أشار أبو هايشة على الملك سيف بشئ من الكهانة والسحر فلم يؤثر معه فقال له أنت كهين فقال لا ما أنا كهين أنا من عباد رب العالمين فقال له وما جنسك وما اسمك فقال له أنا تبعى واسمى الملك سيف اليمانى ودينى الايمان والاسلام وشغلى عبادة الله الملك العلام وانا داثر فى ملك الله واعتمادى على الله ودلنى عليك القضاء والقدر حتى اعجل لك الموت الاحمر لانك جبار عنيد وشيطان مريد وأنا دخلت الى هذا المكان فلم أجد فيه انسان وأقبلت أنت وتقدمت لك الاطعمة والشراب ومعبودك النار ورأيتك تسجد لها من دون الملك الجبار فعلمت انك خائن من

أهل الاسحار والفجار الكبار وانا اتيت اليك ومرادي ان أنصحك بنصيحة فان فعلتها تكون مليحة وان لم تفعلها جعلت جثتك على الارض طريحة فقال له وما هي النصيحة أعلمني بها فقال له هي انك تترك عبادة النار وتعبد الله الملك الجبار خالق الليل والنهار فان أسلمت فى سلمت وان لم تسلم سقيتك كأس الردى وجعلتك للاسلام فدا (قال الراوى) فلما سمع أبو هايشة من الملك سيف هذا الكلام صارت الدنيا فى عينيه ظلام وقال له يا قصير ايش هذا الهذيان الذى تقوله وكم مثلك الوف اهلكتها وكم بلاد بهمتى ملكتها وأنت مثلك من يتكلم قدامى بهذا الكلام وأنا فى هذا الوقت انتقم منك غاية الانتقام واجعل لحمك طعاما للوحوش والهوام ولا اغير دينى وعبادة النار ابدا ولو كنت أشرب شراب الردى فقال له الملك سيف ما بقى لك عندى اكرام من بعد هذا الكلام ومد يده على سيفه وجرده من غمده حتى دب الموت فى فرنده فاهلكت جميع الارصاد من ضيا حده لانه ما وقف قدامه رصد الا واحترق وتطلع أبو هايشة الى شئ لم يعلم به ولم يعرفه فقال له يا فتى أنت سحار فقال له كذبت يا عدو الله الملك الجبار انت الذى تستعين بالاسحار وأنا استعين بالعزيز الغفار فما قولك فى دين الاسلام فصاح أبو هايشة بعلو رأسه ادركينى يا هايشتى فقد تلفت مهجتى فضحك الملك سيف من كلامه وطلعت الهايشة ولها دربكة عظيمة وملأت دهليز القصر من عظم جثتها والنار تلتهب من فمها وانفها وجوانبها فارتعب الملك سيف من رؤيتها واذا بقائل يقول لا تخف من بأسها وأشهر السيف فى وجهها ترى ما يسرك من امرها فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام صاح الله أكبر يا بركة دين الاسلام وقصد الى وجه تلك الهايشة واوما به اليها فاندعرت ورجعت على عقبها وخاب ما كان يرمله ابو هايشة منها وخرجت من باب القصر وهى تجرى جرى الغزال طالبة الزوايا والجبال وقد انقطع رصدها ونادت اراحك الله يا ملك الاقطار كما ارحتنى من خدمة الكافر السحار وغطست فبانت كأنها ما كانت وعلم ابو هايشة ان هايشته لم تنفع فايقن بالبلاء الذى لا يدفع فمن شدة تجبره قام من على سريره ودب الارض برجليه وصاح على اعوان الجان فاجتمعوا حوله فقال اهم دونكم جميعا وهذا القصير اجعلوا اعظمه ولحمه نسير فتبادروا الى الملك سيف ولم يعتريهم فزع ولا خوف فعندما رآهم جذب سيف آصف ابن برخيا وصاح الله اكبر يا ابو هايشة عدمت هايشتك وعن قليل تعدم مهجتك ولا ينفعك اصحابك ولا اعوانك الله اكبر وانشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

يا عصبة الجن فوزوا طالبى الهرب * اتاكم الفارس المذكور فى الكتب
سيف بن ذى يزن حامى حقيقته * قرم يبيد العدا من كل منتخب
شهم جليل له قدر ومعرفة * حلال كل عويص كاشف الكرب
وحش الفلاة اطاع الجن كلهم * مع الاعاجم والسودان والعرب
سيف صقيل على الاعداء اداهية * وطاعن الخصم فى الاعناق واللبب
يا عصبة الجن قد خابت ظنونكمو * وغركم ذلك الملعون بالكذب
فمن اتى يطلب الاسلام ممتثلا * نجا من النار ذات الجمر واللهب
ومن ابى منكم الاسلام منتحلا * عبادة النار لا ينجو من الحرب

فسيف آصف فى هام الطغاة وفى * أعناقهم افعاله من أعجب العجب
استغفر الله عما فات مجتهدا * من كل ذنب شديد زائد الوصب

(قال الراوى) ثم فرغ الملك سيف من انشاده وما قاله من نظامه حتى خرج من سيف آصف سبع بوارق كل بارقة خرج منها اثنين وسبعين شهاب يرمى شرار ونار على عصبة الجن الحاضرين وفى ظرف ساعة احترقوا اجمعين وأنزل الله عليهم العذاب المهين والتفت الملك سيف الى أبو هايشة وقال له ما نفعتك هايشك ولا النار التى جعلتها معبودك والجان الذين جمعتهم لنصرتك فطاوعنى فيما اقول وآمن بالله والرسول والا جعلتك على التراب مقتول فقال أبو هايشة لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كأس الردى فلما علم الملك سيف ان كلامه لهذا الكافر غير نافع وهو للنصيحة غير سامع ضربه ضربة جبار واذا برأسه عن بدنه طار وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وقال له ان دين الاسلام غنى عنك وعن كل من يتبعك فلما قتل أبو هايشة اذا بالقصر غار وكذلك الاشجار والاثمار ومابقى لهم آثار ورأى الملك سيف نفسه واقف فى الخلاء على التراب وكل ما كان لابو هايشة ذهب وغاب فقال الملك سيف

كذا الدنيا تزول بما عليها * حقيقا انها شبه الخيال
فلا تغتر بالدنيا فهما * ترى فيها يعود الى الزوال
وتفنى العالمون وليس يبقى * سوى وجه المهيمن ذى الجلال

(قال الراوى) فقال الملك سيف الحمد لله مالك الممالك وهو المنجى من الشدائد والمهالك وسار وهو يضحك حتى أقبل على صاحبه شمرون وقال له السلام عليك يا أخى اين أنت فقال له شمرون وعليكم السلام ورحمة الله يا ملك الاسلام ماذا فعلت من الامر والشان فقال له انا قتلت اللعين أبو هايشة عابد النار وهايشته هربت منى فى البرارى والقفار وقاتلت كل ما كان عنده من الجان والاعوان اهل النار وابطلت ما عنده من الارصاد والاحصار والقصر الذى له غار ومابقى له آثار (قال الراوى) فلما سمع شمرون من الملك سيف هذه الاخبار قال له أحق ما تقول من الكلام قال له نعم وحق الملك العلام فقال شمرون سبحان من جعلك سببا لهلاك هذا الكافر الفاجر الذى اهلكنا جميعا وقعنا فيه الا جرم ان الله لقاه فعاله وجازاهم على قبيح فعالهم والله يا ملك الاسلام قد ارسلك الله لهلاككم فانه سريع الانتقام فأنت والله بطل الزمان وفريد العصر والاوان وصيد الكفار والاقران وقاتل الانس والجان والله تعالى ناصرك ومعينك على الاعداء والسحرة والكهان فقال له الملك سيف يا اخى يا شمرون اريد منك ان تدلنى على الخبيء الثانى حتى اهلكه بلا توانى فقال له يا سيدى سر والله تعالى يهون عليك العسير فتقدم العملاق وحمل الملك سيف على كاهله فصار الملك سيف مثل الطفل الصغير الذى ابوه حامله ومازال سائر به حتى بقى بينه وبين القصر الثانى قدر مد البصر وقال له يا بطل الزمان هاهو القصر الثانى فامض اليه بلا توانى واهلك الاعداء الذين فيه من انس ومن جان وها انا يا ملك الزمان قاعد لك فى هذا المكان فقال الملك سيف ابشر بما يسرك ويدفع عنك ما يضرك ثم انه تركه وسار قاصد القصر الثانى وترك الديار فقابله عبد الوقود الحارق وكان نازلا من القصر قاصدا البر الاقفر

ونظر الملك سيف مقبل فوقف فى طريقه واراد تعويقه وقال له ما بالك ايها القصير الى اين فى هذا البر والهجير تكلم قبل هلاكك والتدمير فقال له الملك سيف يا هذا انا عابر سبيل وجائز طريق فقال له يا غريب انت سائر فى هذه الاودية هل وصلت الى قصر ابى هايشة وتطرقته فقال الملك سيف نعم وصلت اليه وحاربته وغلبته وبسيفى قتلته وكل ما كان عنده دمرته وابطلته وهايشة هربت منى فى لهوات القفار وقصره من بعد موته غار وما بقى له آثار وكذلك البستان وما فيه من الاشجار والاثمار والدنيا منهم صارت بلاقع قفار وان كنت انت اخوه الثانى فسوف الحقك به بلا توانى واعلم يا هذا ان الكفر بدعة قبيحة فان أردت أنصحك نصيحة اما ان تترك عبادة النار ذات الاشتعال وتعبد الله الملك المتعال والا دونك والحرب والقتال واترك عنك الانصار والكهانة والضلال فما لهم انتفاع ولا يحولك من الوبال فقال له دونك والقتال حتى آخذ منك بثار اخى ابو هايشة وما أهلكت من الاعوان وما فعلت من الفعال واعلم انى علمت بما فعلت من قبل أن تأتى الى ههنا لاننا أربعة وكل واحد منا عنده قارورة من دم أخيه وعليها اسمه فاذا مات صاحبها انكسرت لوقته وساعته وانا نظرت الى قارورة أخى فرأيتها قد انكسرت فعلمت ان أبا هايشة هلك فنزلت اريد أن اكشف الخبر فاذا أنت قابلتنى وبالخبر اعلمتنى فصح عندى قتل أخى وبقيت آخذ منك بالثار وامحو عنى العار فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له دونك والحرب والصدام ان كنت من الفرسان الكرام واعلم أنى عنك لا احيد الا اذا تركت عبادة النار ذات الوقود وعبدت الله الحميد المجيد فعند ذلك انطبق كل واحد على الآخر وصرخ صرختان وجالا فى الميدان وأجادا حربا وطعان ونظر عبد الوقود الى نفسه فرأى نفسه مع الملك سيف فى نقصان ففتح أنفه ونفخ من مناخيره فخرجت نيران متصلة بعضها مثل العامود وهى من مناخير عبد الوقود فسل الملك سيف آصف بن برخيا المشهور وهزه فى يده فبعدت النار عن جسده واستظهر على عبد الوقود وأراد اخذه فقال عبد الوقود يا قصير اما تحس بشئ فى جسدك يؤلمك ولا يحرقك فقال له بدنى ما فيه غير العافية واما باب الكهانة التى عمالك تعملها فما هى نافعة ولا وافية فعند ذلك فتح طاقة مناخيره الثانية فخرج منها نيران متدانية فلم يصب الملك سيف من ذلك التعليل والنار والتشعيل لا كثير ولا قليل فقال له يا فتى انت سحار فقال الملك سيف لا وحق الكريم الستار ما انا سحار ولا مكار انا أرسلنى الله نقمة على عباد النار فاراد الكاهن عبد الوقود أن يهرب فعرف الملك سيف منه ذلك فسد عليه كل الطرقات والمسالك وضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وانحط عليه انحطاط القضاء والقدر وضربه بسيف اصف البتار وكانت ضربته ضربة جبار فقاسى النوائب والاخطار ووقع السيف بين كتفيه واذا برأسه طار فلما وقع قتيل وهو يخبط بيديه ورجليه فى دماه واذا بشمرون ناداه وقال له أحسنت يا سيد القصار والطوال وكل الفرسان انت نتيجة هذا الزمان وفريد العصر والاوان فقال الملك سيف يا شمرون وقصر أخوهم الثالث أين يكون فقال له امض معى فانا ما بقيت خائف وأنا اوصلك اليه لتكون لروحه تالف ثم حمله على كاهله وسار به قاصد القصر الثالث (قال الراوى) ومما وقع من الاتفاق العجيب ان الاخ الثالث واسمه

عبد الهيب الشاهق نزل من قصره والسبب فى نزوله القارورة التى عنده لانه فى حال هلاك الاخ الثانى انكسرت عنده القارورة فعلم بهلاك أخيه وقال اذا هلك أخى عبد الوقود الحارق فقد هلك أخى أبو هايشة قبله ولكن سوف انظر من فعل هذه الفعال ثم انه انحدر من القصر ونزل واذا به مقابل الملك سيف وشمرون حامله وهو طالب القصر فلما رآهم قال ياشمرون أنت الذى اتيت الينا بهذا القصير فقال نعم أتيتك به من البر والهجير وهو كما تراه قصير لعله يعجل لك الهلاك والتدمير كما أهلك اخوتك من قبلك وسكنوا انار السعير فقال الملك سيف أنت يا قصير الذى قتلت اخوتى فقال له نعم قتلتهم واريد ان ألحقك بهم فلما سمع عبد الهيب هذا الكلام قال ياشمرون أنت نظير ما عتقناك ومن القتل عافيناك وفى الارض حسناك اتيت بهذا القصير تستعين به على قتالى وقتلتم اخوتى ولكن أبشروا بالهلاك أنت واياه فما بقى لكم من يدى فكاك فقال له شمرون لما تخلص منه وتنجو افعل بنا ما تريد فوالله العظيم انه عن قتلك لا يحيد فلما سمع الشاهق من شمرون هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام ونظر الى الملك سيف وشهق بعينه وحقق فيه ونظر نظرة قوية وظن أنه يحترق واطال النظر اليه طويلا واذا بالملك سيف لم يصبه شئ ابدا فلما عاين اللعين ذلك قال له ماذا وجدت نفسك ايها القصير فقال وجدت القوة والعافية وابشر منى بكل نكبة وداهية فقال له انت كاهن او ساحر فقال لا وحق الملك القادر ما انا كاهن ولا ساحر ولا انا من قتالك ضاجر فدونك والقتال والحرب والنزال ثم ان الملك سيف صاح فى وجهه وقال الله اكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر بالدين الخليل ابرهيم المعتبر فقال له عبد الهيب أنت تعبد شيأ غير النار فقال له نعم اعبد الملك الجبار الحليم الستار ثم ان الملك سيف قال له اريد أن اعلمك بما جئت فيه واظهر لك سرى ولا اخفيه ان دخلت دين الاسلام سلمت وان كنت تأبى الاسلام فاوجز بالكلام فقال ما هو راضى الاسلام فما اتم الكلام حتى جذب الملك سيف آصف بيديه وقال الله أكبر وضربه على وريديه اطاح رأسه عن كتفيه فوقع الى الارض قتيل يضطرب فى دمه فصاح شمرون أحسنت يا بطل الزمان وابطلت جميع الخيالات وما بقى قصر ولا زوع ولا نبات فقال الملك سيف ياشمرون سر بنا الى أخيهم الرابع حتى نجعله لهم تابع ونفرغ من قتالهم فقال شمرون سمعا وطاعة وحمله على كاهله من تلك الساعة وساروا طالبين القصر الرابع وشمرون للملك سيف سامع وطائع والملك سيف رجع الى طبع العرب فاعرب وأطرب وأنشد يقول هذه الابيات

سأحمد ربى فى الصباح وفى المسا	على ما حبانى من بلوغ مرامى
ألم يعلموا انى ابيد كماتهم	وأضرب فى الاعدا بحد حسامى
ألم ينظرونى اذ محقت عدادهم	ألم يعلموا منى شديد هيامى
ألم يسمعوا عنى بانى ضيغم	ألم يعرفوا قدرى ورفع مقامى
ألم يعلموا انى نزلت بارضهم	وكم من فتى قتلته وغلام
تركتهم فى واسع البر جثما	كاعجاز نخل فى وسيع اكامى
وقاتلت أعوانا لهم مع جيوشهم	وأبطلت أرصادا لهم ومرامى

والحقت باقيهم بمن قد مضوا لهم * بتركهم جمعا طريق سلام
ومن جاء يغزوني بسيفي قتلته * ومن جاء بالاسلام تحت ذمامي
فلا دين نلتقي ربنا باتباعه * سوى دين ابراهيم خير امام
والى على الاسلام حقا القائم * ونطقي بالتوحيد خير كلامي
واستغفر الله العظيم لما يجرى * ومن كل ذنب ثابت واثام
وأزكى صلاتي والسلام على الذى * سيبعث في عقبى الزمان امامي

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من شعره ونظامه وما أبداه من كلامه طرب شمرون من حسن شجاعته وفصاحته واهتمامه وقال له والله يا ملك ما أنت الا اعجوبة في زمانك ولا أحد في الدنيا يقوم مقامك ولا يجسر أحد ان يقدم اقدامك وما زالوا سائرين حتى اقبلوا على القصر الرابع وهو قصر الكهين ابن الكهين عبد الدخان المارق فلما أقبلوا اليه وجدوه على باب قصره فلما رآهم ضحك عليهم وقال يا شمرون أنت أتيت تأخذ بثار وحبستك واستعنت علينا بهذا القصير الذى جاء معك وفى صحبتك فقال له نعم ما أنا طالب ثار حبستى بل أنا طالب ثار من أهلكتم من العمالقة وهم أهلى وقبيلتى وعشيرتى وقد اهلكنا اخوتك الثلاثة وجعلناهم للاعداء شماتة وما بقى غيرك ولم يكن لك خلاص الا بكلمة الاخلاص وانت لا تقدر ان تسلم تموت فى يده والسلام فالتفت اليه عبد الدخان وقال له سوف ترى يا شمرون صاحبك كيف يكون وفى هذا الوقت يشرب كاس المنون واخذ شعرة من رأسه وقال لها كونى حربة وتلا عليها فصارت حربة وحذف بها الملك سيف فهز عليها سيف آصف فعادت كما كانت شعرة ووقعت الى الارض وما لها فائدة ولا اثر فزادت بعبد الدخان الحسرة وقال للملك سيف أنت ما اسمك فى السحرة فقال له ما أنا ساحر يا كلب يا فاجر فقال له اذا كنت غير ساحر وأنت على ذلك الحال فلا بد لك من ذخيرة تمنع عنك الاهوال فقال نعم معى سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان بن داود عليه السلام وهو الذى اعانني الله به على قتل الكفرة اللئام فلما سمع اللعين ذلك الكلام عاد الى مكره ودهاه وقال له يا بطل الزمان أنت من السعداء ومن عاند مسعد مات مكمد وما مات احتوى الامن الشقاوة وأنا اريد ان أسألك عن شئ فقال وما هو قال ما دينك قال ذيني الاسلام وأنا على دين ابراهيم خليل الملك العلام فقال له وما الذى اقول حتى ادخل فى دينك فقال له الملك سيف قل قولا حقا مخلصا صادقا أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فقال له الملعون مثل ما امره وأسلم اسلاما باطلا والملك سيف لا يعلم بتلك القضية لانه صافى النية فقام اليه وضمه الى صدره وقبله ما بين عينيه فقال له وقد أظهر الفرح يا بطل الزمان ارنى هذا الحسام حتى أنظره فقال الملك سيف لا كان ذلك ابدا فانى حالف ان لا اسلمه لاحد من الانام فقال له يا سيدى لا تخف بل أرنى طرفه فاعطاه طرف الحسام فقبض الملعون عليه قبضة جبار وقال له الآن ملكت هلاكك وسوف أكسر هذا الحسام وكان اللعين جبار لا يصطلى لهبنار ولا يعدى له على جار فقبض على سيف آصف من طرفه والملك سيف قابض على طرفه الثانى وخائف من خصمه على السيف أن يقصفه فصار الاثنان يتجاذبان وكل ما يشد الملعون السيف يلين بيده الملك سيف لان الملعون

ماقصده من السيف الا تكسيره والملك سيف عارف ضميره وندم على اعلامه لذلك الملعون بالسيف غاية الندم ولكن نفذ القضاء وجرى به القلم فصار الملك سيف يعالج خصمه (قال الراوى) وأعجب ماروى ان شمرون العملاق واقف وناظرهم فى الخناق نخاف على الملك سيف من خصمه ان يورثه المحاق وكان واقفا بالبعد عنهم سم وهو كما قدمنا طويل القامة فمد يده اليمين وادخلها بين أفخاذ اللعين وقبض على خصيتيه بيده وجذبه اليه وكانت قبضة بقوة واذا باللعين غشى عليه فخلص السيف من يده فكان الملك سيف أسرع من البرق فجذب السيف من غمده وضربه على جنبه اليمين فانقسم الكافر قسمين وبقى على الارض كدلوين فصاح شمرون وقال له أحسنت ياقيم القصيرين لاشلت يداك ولا كان من يشناك فقال له الملك سيف ياأخى لولا أنت لذهب الحسام ولكن الله من كرمه وحلمه سبب لنا فرجا من غامض علمه فقال شمرون يابطل الزمان ماهذا وقت كلام سر معى فى هذا البر والهضاب حتى أريك أباه ؤلاء الكلاب لعلك تسقيه شراب العذاب فقال له سر معى والله هو المعين فسار الاثنان حتى تخلصا من ذلك الوادى وحمله شمرون على كتفه وساروا فى البر والا كام هذا والملك سيف يأكل من القدح المرصود فلما كان فى ذلك اليوم قعد شمرون الى الارض وقال للملك سيف ياأخى اصبر على حتى آخذ لى جانبا من نبات الخضرة فان الطريق بعيد فقال الملك سيف وماذا تعمل بالحشيش الذى تاخذه فقال له ياسيدى آكله لانه ماعندى شئ أتقوت به أبدا ومن فرحى بك لم أتذكر الجوع فقال له الملك سيف سوف آتيك بطعام ثم انه وضع القدح وغطاه وطلب منه مايكفيه هو وصاحبه وكشف الغطاء واذا بالقدح ملآن فأكل الملك سيف وشمرون حتى اكتفوا على قدر مايكون فقال شمرون ياملك أنا تعافيت تعال معى ورفعه على كتفه وطلب البركانه الهجين العشارى مدة ثلاثة أيام فأقبلوا على مغارة كبيرة فى آوائل الجبل فقال شمرون ياسيدى هذا مكان أبوهم واسمه عابد نار فدونك واياه حتى تعدمه الحياة فقال الملك سيف الامر بيد الله ثم ان الملك سيف تقدم الى المغار فوجد الملعون جالس فى ذلك المغار وبين يديه تنور النار وهو يسجد له دون الملك الجبار فقال له الملك سيف ياكهين اعلم ان الله واحد أحد فرد صمد وأنا أتيت أنذرك واحذرك عن عبادة النار وعن الكفر بالله الملك الجبار فطاوعنى واسلم والا تعدم نفسك ثم نسكن ومسك فان أولادك نصحتهم فماقبلوا النصيحة ومن أجل ذلك قتلتهم وجعلتهم فضيحة فان آمنت بالله عزوجل كان لك مالنا وعليك ماعلينا وان لم تؤمن ألحقتك باولادك ولعنت آباك واجدادك فقال عبد نار أنت الذى قتلت أولادى سوف اقربك قربانا للنار وبئس القرار هذا وقد ترك ماهو عليه من عبادة النار وسجوده لها وقام على الاقدام وأقبل الى الملك سيف وضرب برجليه فى الارض فقبضته ومسكته فلما عاين ذلك جرد سيفه وجلد به الارض فنفضته وسيبته فلما عاين ذلك اللعين هجم عليه وأراد أن يقبض السيف من يده فضربه بالسيف على عاتقه أطلعه يلمع من علائقه فخر الى الارض صريع يخبط علقما ونجيع وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ففرح شمرون بذلك وقال للملك سيف احسنت فيما فعلت ياملك الزمان وادركك ربك بالامان ومابقى فى الامر الاشئ واحد وهو انك تسير معى الى من بقى من

العمالقة الذين هربوا من يد هذا اللعين فانه قد بلغني ان جميع أكابر الدولة العمالقة هربوا في لحف الجبال وقد تسلطن عليهم ابن الملك الذي كان متوكلا بهم من قديم الزمان واذا قدمت أنا وانت عليهم وذكرنا لهم ما فعلت انت من قتل اعدائهم فانهم يجيئون في خدمتك ويجازونك على فعلك هذه الجمائل فقال له الملك سيف ياشمرون اتركني حتى امضي الى حال سبيلي فانا غني عن مجازاتكم وعن ضيافاتكم وان كنت تعرف أن هناك ناس من دولتكم فسر أنت اليهم واعلمهم انه ما بقي لهم اعداء فليطمئنوا على بلادهم ومالهم واولادهم فقال شمرون اعلم ياملك أني اذا سرت انا الى ملكنا واعلمته بما فعلته انت فلا يصدقني ويقول لي ارني اياه فلا بد لك من المسير معي الى هناك لاجل أن نردهم الى أرضهم والى بلادهم ومعهم أموالهم وعيالهم واولادهم وتبقى لك اليد البيضاء عليهم فقال الملك سيف ياشمرون أما تتركني اسير فقال له ياملك الزمان الجبر مطلوب ولك الاجر على علام الغيوب فسار معه وشمرون يقول ياملك هم قريب منا ولم يزل سائرا به الى أن وصلوا الى مزارع العمالقة فبينما هم سائرون واذا برجل قد قابلهم وهو عملاق في طول شمرون فلما رأى شمرون قال له ياشمرون أنت هربت واتيت الى هنا من غير علم اصحابك واسيادك الكهناء أصحاب الحصون فقال له شمرون والله يا أخي ما جئت الى ههنا وتركت منهم أحدا باالحياة بل شربوا جميعا كأس الفنى والفضل في ذلك لهذا البطل الهمام لانه ملك الاسلام وها انا أتيت لاعلم ملكنا بقتل اولاد الكهين الاربعة ووالدهم الذين كانوا لنا اعداء وما لنا منهم منفعة ابدا فقال له العملاق ويلك ما هذا الكلام ومن الذي يقدر على قتلهم من أهل هذا المكان بعد ما ملكوا الارض والبلدان وسحروا الارض وجعلوها غواصة من كل مكان فقال له شمرون يا أخي قتلهم هذا الرجل الغريب وانه لاهل الاسلام حبيب واسمه سيف بن ذي يزن اليمان وينسب الى التبع حسان فلما سمع العملاق ذلك صاح برفقائه فاجتمعوا عليه وسلموا على شمرون وعليه واخذوه وساروا به الى ملكهم وأوقفوه بين يديه واخبروه بالقصة من أولها الى آخرها وكشفوا له عن باطنها وظاهرها فلما ان سمع الملك ذلك فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال لهم هذا القصير قد فعل ما تقولون قال شمرون نعم يامولاي وان لم تصدقني فارسل من عندك من يكشف لك الخبر فعند ذلك أجلسهم الملك وهو لا يصدق بهذا المقال وارسل قصادا من عنده يكشفون فغابوا وعادوا وقالوا ايها الملك هات البشارة فوحق عالم الغيب والشهادة ان الكهين واولاده ما بقي لهم آثار في هذه الارض والديار وقد خربت قصورهم وضاعت ارصادهم وخابت امورهم فلما سمع الملك هذا الكلام قام قائما على الاقدام واخذ الملك سيف بالاحضان وقبله بين عينيه وخلع عليه خلعة سنية وقال ياشمرون خذ هذا القصير عندك فقد صار ضيفنا ولا تطعمه شيأ من الزاد حتى نصنع له الوليمة والضيافة بالاجتهاد لانه عمل معنا جميلا ما سبقه احد اليه من العباد فقال شمرون السمع والطاعة واخذ الملك سيف وسار به الى ان اتى الى كهف من كهوف الجبل واجلسه فيه وجلس عنده على باب المغارة الى ان فرغ النهار بالابتسام واقبل الليل بالظلام فاشتد على الملك سيف الجوع وما اتاه شراب ولا طعام ولم يزل طاويا الى ثاني الايام فتضايق من الجوع فاخرج القدح

ووضعه مثل العادة واكل ولكن من غير ان يعلم شمرون وبعدها قال ياشمرون ماذا تكون الضيافة التى تضيفونها الى على عدم طعام ولاشراب وضعتنى فى هذا المغار ولم يكن فيه الا الحصى والتراب فكيف اقيم بلا طعام يومين كاملين فى هذا المقام وقد اشرفت على الهلاك والاعدام فقال شمرون ياملك لاتضيق صدرك ولاتشغل فكرك فهذا ماهو بعيد وسوف يأتيك الطعام فكل كل ماتريد فقال الملك سيف ياشمرون وانت ماجعت يامجنون فقال شمرون ومامرادك فقال ماعندك شئ من الزاد تمسك به رمق الفؤاد فقال يابطل الزمان اصبر على الجوع يومين آخرين فسوف تشبع من افخر طعام اشكال والوان فقال الملك سيف لاطيب الله عيشك ياقرنان اطعمنى ولو لقمة والافاتركنى امضى الى حال سبيلى فقال شمرون انا لااقدر ان اتركك تمضى الى حال سبيلك ولا اقدر ان آتيك بشئ من الزاد لان الملك أمرنى ان لا اطعمك شئ حتى يصنع لك الوليمة ومافينا احد يخالف الملك ولا يكذب ابدا فلما سمع الملك سيف منه ذلك قال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ياشمرون اطعمنى شيأ بينى وبينك وانا اذا حضرت عند الملك وسألنى عن ذلك اقول له مااحد اطعمنى شيأ فلما سمع شمرون من الملك سيف هذا المقال قال له ياقصير تريد تعانى الكذب حتى يسخطنى واصير مثلك قصير وهذا شئ مانعرفه فى بلادنا وأنتم ياقصيرين تكذبون ومن أجل كذبكم قصر الله طوالكم وانتم على الحيل تقدرون ثم ان شمرون قال اعلم ياملك الزمان ان سلونا فى بلادنا ان كل خاطر خطر علينا ووطئ أرضنا يقيم عندنا مدة ثلاثة أيام لايشرب فيها شراب ولايستطعم بطعام وبعد ذلك نصنع له وليمة انها قدر وقيمة فيأكل جميع الطعام ولايبقى منه شيأ واذا أبقى منه لقمة واحدة أهلكوه فى وقته وساعته ولم يبقوه فقال الملك سيف ياشمرون ومايكون قدر هذا الطعام فقال له يكفى الوفا من الانام وسوف ترى ذلك عيان (قال الراوى) فلما ان سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له لاشك انكم مهابيل ومن يقدر آن ياكل هذا الطعام الذى هو غير قليل ولكن الامر فى ذلك لله الملك الجليل ثم انه تركه ودخل الكهف وأخرج القدح ووضعه بين يديه وغطاه وأكل مااشتهاه وهكذا ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع عند الصباح أرسل الملك لشمرون أربعة من القصار فلما قدموا عليه سلموا عليه وقالوا له ان الملك يامرك بالحضور عنده أنت والضيف الذى عندك فقال شمرون سمعا وطاعة والتفت الى الملك سيف وقال له هيا أجب الملك فقام الملك سيف وشمرون مع القصار حتى قربوا من الملك عملاق فلما أقبل الملك سيف قاموا له جميعا اجلالا لقدره وبعدها أمر الملك عملاق الملك سيف بالجلوس فلما جلس أمر له بالطعام فاقبلت الخدام حاملين موائد ومدوها والاطعمة قد وضعت وكل من العساكر يقول للملك سيف يابطل الزمان شرفنا باكل هذا الطعام هذا ولما ان تكاملت الرجال وقد قالوا امثل هذا المقال قال ملك العمالقة ياسيد الابطال هذه ضيافتى فاجبر بخاطرى فجلس الملك متفكرا فى امره وهو لايرد عليهم جواب فقال شمرون اعلم ياسيف ان الملك قد اكرمك وذبح لك عشرين بقرة ومن الغنم مائة ومن الطيور ألف طير فكل على مهلك لان هذا كله من اجلك ولا احد فيه يشاركك (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من شمرون هذا الكلام قال له ياشمرون أنت مجنون من الذى يقدران ياكل هذا كله فقال له شمرون يابطل الزمان عليك مهل كل

واستريح

واستريح طول هذا النهار فقال الملك سيف فى نفسه جئت يا قصير العمر عند شار بين العقول وتأمل فى السماط فاذا به يخرج من خمسة آلاف بطل من الابطال فجعل يأكل من كل لون شيأ يسيرا وشمرون يحذره ان لايبقى منه شيأ وكلما أكل من لون من الالوان فما يجد له خبر بل يذهب من بين يديه فى عاجل الحال ومازال الملك يأكل والاطعمة تنقص من بين يديه وهو يتعجب ولايدرى ما الخبر حتى أكل من الطعام كله وما اثر فيه من اثر وما شبع كحكم عادته ولما فرغ الملك سيف من اكل هذه الاطعمة سار شمرون الى ملك العمالقة وقال له ابشر لك ان الملك سيف أكل جميع الطعام وما ابقى منه شيأ ابدا فلما سمع الملك ذلك فرح فرحا شديدا ماعليه من مزيد وقال له هذا بطل من الابطال وانى ياشمرون اريد ان ازوجه ابنتى ويقاسمنى فى نعمتى حتى اجلسه عندى ويكون الحكم له دون غيره لان قلبى احبه فقال شمرون ياملك الزمان هذا هو الصواب والامر الذى لايعاب هذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر الملك سيف فانه لما خلص من عنده الطعام تعجب من هذه الاحكام (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان عاقصة لما نظرته قد وقع فى هذا العنا جعلت تأخذ الاطعمة من بين يديه حتى اخذت جميع الاطعمة وتركت الاوانى خالية وفرقت جميع الطعام على عمار تلك الارض وقالت لهم لاتتركوا قدامه طعام وفى تلك الساعة اقبل شمرون وقال له ياملك سيف اناسمعت من الملك انه يريد ان يزوجك ابنته ويقاسمك فى نعمته ويجعلك صهره فقال الملك سيف ياشمرون قد علمت انه ليس عندك كذب وهل ترى ان بنت هذا الملك ذات حسن وجمال وقد واعتدال فقال شمرون وحق دين الاسلام ان بنت ملكنا لم يكن لها فى بلاد كم نظير لان طولها مثل عود الزان لايعتريه قط ميلان فقال الملك سيف لعل خيرفقال شمرون بشرط انك تقيم عندنا فى ارضنا فقال الملك سيف سمعا وطاعة وقال فى نفسه ملما نستعمل هذه العروسة جمعة او اثنين ونصنع ظهر نا نسير باى جهة كانت وقال الملك سيف ياشمرون افعل مابدالك فعاد شمرون واخبر الملك بالرضا وقال احضروا القاضى فحضر وقال له الملك انا مرادى تكتب لى كتاب عملاقة على هذا القصير فعندها احضروا اكابر الدولة واحضروا الملك سيف وكتبوا الكتاب على ملة سيدنا ابراهيم خليل الرحمن ثم انهم اقاموا الافراح مدة ثلاثة ايام وادخلوا الملك سيف على عملاقة فوجدها شنيعة المنظر قبيحة الذات تزيد فى الطول عن ابيها عشرة اذرع لان كل عملاق ستون ذراع وهى طولها سبعون ذراع تمام فلما رآها على تلك الحالة تغير لونه واضطرب وعزم على الهروب ولكنه ما اظهر لاحد ذلك السبب بل قال لها انا اريد ان امضى الى الخلوات اقضى حاجة قد عرضت لى واعود اليك سريعا فقالت له افعل مابدا لك ثم ان الملك سيف ترك العملاقية وخرج ولم يزل سائر اليلا فى البر الاقفر والمهمه الاغبر والحصى والمحجر وهو لايبقى على نفسه الى ان اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح هذا وعملاقة ساهرة طول ليلتها ماجاءها نوم وهى منتظرة لقدوم العريس فى جنح الظلام فما عاد اليها ولا وقعت له على خبر فلما صح عندها انه هرب وتركها خرجت من مكانها وسارت الى محل والدها ودخلت عليه واعلمته بحالها فلما سمع ابوها مقالها تعجب وقال عضوا خلفه اربعون من العمالقة ويحضرونه الى اين مضى فخرجت العمالقة يجارون

خلفه وقد القوا ارجلهم للريح واقاموا وراءه ليدركوه وهو هارب وهم يقطعون خلفه السباسب الى ان وقعت عينهم عليه فنادوه من كل جانب وجعلوا يقولون الى اين تجومنا بالهرب ونحن وراءك بالطلب فاخبرنا الى اين تذهب وان زوجتك قد اشتكتك للقاضي وما ذنبها حتى تركتها وهربت منها (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلامهم جعل يسعى فى الارض ويهيم فى طولها والعرض ولا يلتفت الى احد منهم ولا يصغى الى قولهم وصار فى مشيه كانه الغول المهول ولم يزل سائرا الى ان كل ومل من المشى على الاحجار والرمل فلما ان اعياه الامر وزاد به الوجد والفكر عبر الى كهف جبل ودخل فيه والتجأ اليه فكان على قدره وهو عميق الى داخل ونظر الى العمالقة وهم ينادون عليه يا قصير الشوم اتعبتنا تعب شديد فارجع معنا وكلم القاضى فقال فى باله دعهم يقولون كل ما قدروا عليه وانا لا ارد عليهم جواب ولم يزالوا العمالقة سائرين الى ان اتوا الى ذلك الكهف ووقفوا على بابه وقالوا له ان لم تأت وتخرج معنا اذقناك العذاب كما تركت زوجتك تبكى عليك بانتحاب وقد اتعبتنا فى السباسب والهضاب كل هذا وهو لا يرد عليهم خطاب لانه قد أمن على نفسه وتحصن بذلك الكهف العميق فبقى فيه مثل الارقم اذا دخل الى وكره وهم طوال لا يقدرون ان يصلوا اليه (قال الراوى) فلما أعياهم الامر تبادروا كلهم للخلوات وجعل كل واحد منهم يقطع قطعا من الأرض ليضربوه بها فيخرج من المكان الذى هو فيه وهم يقولون اخرج الينا يا اخس القصار هذا وتقدم واحد منهم الى باب الكهف ومد يده بشجرة يريد أن يضربه بها واذا بالملك سيف جرد حسامه وضربه به فقطع يده ووقعت الشجرة بزنده فى قلب الكهف فوقع العملاق فى مغشيا عليه فلما عاينوا ذلك قال واحد منهم لا تبرحوا من هذا المكان حتى أمضى وأعلم الملك وأنظر ماذا يأمرنا به من الاحكام فقالوا هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب وقعد واحارسين الكهف بالملك سيف ليلا ونهارا هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر العملاق فانه سار من عندهم فى ذلك البر والهجير الى ان أقبل الى الملك وقال له اعلم يا ملكنا اننا أدركنا هذا القصير ولكنه هرب منا فى طرف الجبل والتجأ الى كهف عميق وفيه قد دخل وقطع يد شكرون العملاق أخو شمرون الذى كان معه وقد تركت العمالقة عليه حراسا واتيت اليك اعلمك بما صار بيننا وبينه فانظر ما الذى تأمرنا به (قال الراوى) فلما سمع ذلك ملك العمالقة صعب عليه وكبر لديه وصاح فى عساكره وأجناده ودساكره وقال لا يتخلف أحد منكم عن طلب هذا القصير لانه قد حصر نفسه وسوف نأخذه ونمسكه ونسه ونخمد نفسه فاما اذا أطاع فلا أحد منا يتكلم معه بشئ من الكلام (يا سادة) فلما سمعت الرجال العمالقة ذلك النداء هرعوا بجمعهم كانهم الجراد المنتشر فى الوادى المتسع وهم لا يحصى عددهم الا الله بارئ النسم ثم ركب ملك العمالقة وساروا بالرجال طالبين الاودية والرمال وما زالوا على ذلك الحال يومين وثلاث ليال حتى وصلوا الى الجبل الذى فيه الكهف الذى دخل فيه الملك سيف فلما ان أقبل الملك قال للرجال الذين هناك أين هو فقالوا دخل الى هذه الطاقة فقال الملك ومن يقدر على خروجه من هذا الشق الضيق والرأى عندى انكم تحاصروه الى أن يخرج اليكم ذليل او يشرب كاس

التنكيل ويهلك من العطش والجوع ويخرج اليكم ويلقى نفسه عليكم فقالوا السمع والطاعة ثم ان الملك تركهم ورجع الى حال سبيله واقامت هنالك الرجال محاصرين الملك سيف فى هذه الجبال ولم يغفلوا عنه لا ليلا ولا نهار هذا ما كان من العمالقة (قال الراوى) واما ما كان من الملك سيف فانه لما انحصر أقام فى هذا المكان ثلاثة ايام وهو لا يستطعم بطعام ولا ينظر نور ولا اظلام ولا ذاق منام فلما اعياه الامر وزاد به الهم والضر رفع رأسه الى عالم سره ونجواه وجعل يتضرع الى مولاه بهذه الكلمات وانشد يقول هذه الابيات صلوا على كثير المعجزات

قصدت بابك يا ربى لترحمنى * وتكشف الكرب يا ربى وتنقذنى
ولست ابغى نجاتى قط من احد * الا جنابك يا علام بالحسن
انى توسلت يا رباه فى ضررى * اليك من شر أخصام تعاندنى
وانى ليس لى صبر ولا جلد * لحبسى واجتماع الخلق أضجرنى
أنت الغياث ففرج كربتى كرما * ونجنى من شديد الضيق والاحن
فليس ينقذ من ضرى سواك ولا * سواك لى نافع يا رب ينفعنى
أستغفر الله من قولى ومن عملى * ومن ذنوبى وما قدمت فى زمنى

(قال الراوى) فلما اتم الملك سيف دعاه وتضرعه لمولاه اذا بعاقصة دخلت عليه وسلمت عليه وقالت له يا أخى هل الزوج يهرب من الزوجة وكلما ترسى على بلد تتزوج بزواجة وتعمل لك هتيكة والناس يتفرجون عليك وعلى زوجتك هكذا شرط الملوك وأيضا تقول لشمرون اعطنى لقمة وبعد ذلك عملوا لك سماط كبير فيه عشرون بقرة ومائة رأس غنم والقطير كل ذلك اكلته فى ساعة ثم قت جيعان فقال لها الملك سيف يا عاقصة كل الذى جرى لى ولم تسألى عنى من زمان فقالت له يا اخى قد اكلت معك الطعام وقد أتيتك وانت فى هذه الضيقة فقال لها هل اتيتنى بشئ من الطعام فقالت نعم ثم قدمت له الاكل والشرب فاكل وشرب وحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال لها يا عاقصة اريد اتخلص من هؤلاء الكلاب لانهم اذا رأونى اهلكونى حيث تزوجت بنتهم وتركتها فقالت عاقصة يا أخى الى كم هذا التعب والعنا وما انت فيه من الامور وهو لا يفيدك ولا يفيدنا فارجع الى اهلك ووطنك لئلا يعدمولك وكلما تقع فى ضيقة اتيت اليك واطلقتك ومن ضيقك خلصتك وقد اتعبتنى وانا لا يهون على ان اتأخر عنك فقال لها يا عاقصة لا ارجع حتى اقضى حاجتى او اموت فى طريقى بسبب خادمى واشرب كأس غصتى وبلوتى وانت سبب موتى فلما سمعت منه ذلك قالت له اما ترجع وتطاوعنى فقال لها لا ارجع عما قلته فقالت له وقد ظنت انها تخوفه وتهدده يا اخى اما ان تسمع قولى او اخليك فى هذا المكان محصور الى ان يكون لك قبرا من القبور وتموت فيه كمد لم يدر بك احد ولا اخلصك فى هذه النوبة مما انت فيه من الردى فقال لها لا اسمع منك ما تقولى ولا ارجع الا اذا نفذ قولى فعلمت عاقصة انه لا يرجع عن هذا المرام فقالت له اتعبتنى يا اخى وشنقتنى ولكن طول ما انت فى هذا المكان لا آتيك بطعام ولا بشراب وادعك تجرع غصص العذاب لانك مخالف وهذا القضاء اسباب ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام ثم ان عاقصة تركته وذهبت

عنه وخلته وفى امره اهملته فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) واما ما كان من امر العمالقة فانهم جعلوا فى كل يوم يفتقدونه و يتطرون اليه فيجدونه بالسابابطة فيقول بعضهم لبعض ان هذا القصير يا كل بعضه بعضا و اقاموا مدة من الزمان وهو تارة يجعل قوته العبادة والتوحيد وتارة تاتيه عاقصة بالطعام ولا تو ريه نفسها و لا تصبر عنه اكثر من يوم وليلة وبعض ليال تنزل على العمالقة فى نومهم فتنفخ على اجسادهم شرارونار فى دياجى الاعتكار حتى ضجروا وملوا فارسلوا الى ملكهم وكان كل عامهم فاتى اليهم وقال لهم قبضتم عليه او أخرجتم روحه من بين جنبيه فقالوا انه قد قتلنا الثلج وما وصلنا الى هذا العلج لانه فى محل لا يطلع ونحن عنه لا نرجع فقال الملك و بعد سنة ما نغلبه ونسير عنه ونتركه والرأى عندى أن تأتوا بالحطب اليابس وتوقدوه على باب ذلك المغار فاما ان يطلع بالامان او يختنق من الدخان فقالوا سمعا وطاعة ثم ان العمالقة صاروا الى جمع الاحطاب والاخشاب من وسيع الهضاب حتى اتوا بشئ كثير ثم قالوا ها هو الحطب قد اتى فقال اجعلوه على باب المغار ثم وقدوا فيه النار فاما ان يموت من الدخان او يطلب منا الامان (قال الراوى) فلما سمعوا العمالقة من ملكهم هذا الكلام اوقدوا فى الحال النيران فلعبت بها نسيم تلك الوديان فصعد لهيبها الى العنان فحميت الحجارة وما حولها فى ذلك المكان وتضايق الملك سيف وصار ولهان وضاقت انفاسه وظن أنه انقطع من الدنيا اياسه وانهدم ركنه وأساسه فقال وقد أسلم امره لله الملك الجليل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله مرحبا مرحبا بلقاء الله فانى لا احيد عن عبادة الرحمن ربى ولا اهواه سواه واصابه من تلك النار اعظم الاذية وترادفت عليه الهموم بالكلية فرفع رأسه الى عالم الخفية والمسبب لكل البرية ودعا الله بدعوات مستجابات لا تحتجب عن علم السر والخفيات فلما تم الملك سيف دعاه وتضرعه الى مولاه والليل امسى والحديث غدا ياجاه النبى صلى الله عليه وسلم

(تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن وأوله (قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من دعائه وتضرعه الى مولاه حتى أظلم الجو واسود الضوء وظهر من السماء نار وشرار الخ)

(الجزء الثامن)

من سيرة فارس اليمن ومبيد
أهل الكفر والمحن
سيف بن ذي
يزن



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين (قال الراوى) فما فرغ الملك سيف من
دعائه وتضرعه الى مولاه حتى أظلم الجو واسود الضوء وظهر من السماء شرر ونار ونزل على
العمالقة احجار صغار وكبار حتى قمعوا عن باب المغار وقد انطفت تلك النار وبقى كل من
العمالقة محتار ونزل شخص فى صورة تذهل النظار وتحير الابصار ووقف ذلك الشخص
على باب المغار وقال قم على حيلك يا ملك الاسلام وانظر ماذا تفعل فى هؤلاء الاخصام فقام
الملك سيف ذو يزن وقال للشخص المتكلم من أنت من الاخوان حتى اذا عرفت اسمك
اتحقق الامان فقالت له انا عاقصة يا ملك الزمان ففرح الملك سيف ذو يزن وزالت عنه
البوائق والمحن وطلع على باب الكهف والتفت الى العمالقة وقال لهم انا أجازى منكم
بامهاييل وأنا الما أن الكفار الذين اهلكوا أجنادكم وملكوا منكم بلادكم وأبيت أنا وأعلى
شمرون بما فعلت فيكم الاعداء جعلت روحى لكم الفداء وأهلكت الكهين عبد نار
وأولاده أهل الكهانة والاسحار وأخليت لكم منهم الديار وزحت عنكم جميع الاسى
والاضرار وكانى مالقيت منكم الا القبيح والشنار ولكن كان الذى كان وأنا عفوت
عنكم حيث انكم من أهل الايمان وليس جائزا عندى هلاككم والقلعان وبعد ذلك
سار طالبا البرارى والقفار وافتقد القدح المرصود فما وجده معه وكان تركه عند عملاقة
فقال لعاقصة يا أختى لاتتركينى وتسيرى عنى واتينى بالقدح المرصود الذى تعرفينه فقالت له
وأنت أين تركته فقال فى بيت العروسة عملاقة فاحضريه لى من غير عاقة فقالت سمعا وطاعة
وهمزت عاقصة الى بيت عملاقة فوجدتها واقفة فى الارض ورأسها تكاد تزاحم السحاب
فمسكت رجلها ورفعتها الى فوق وجعلت رأسها من أسفل وقالت لها اذا كنت على هذا الطول
تريدين من زواج القصير انتفاعا وأنت طولك يزيد عن ستين ذراعا وانه مع طول المرأة أقل

مايكون

سيكون يدخل رجها السليل وعلى هذا الحساب لايدخل فى فرجك ويصل الى عقب رجلك لاان كان ثمانية اذرع مع ان الملك سيف ذايزن اخى طوله ستة اذرع فيكون على هذا الحساب يدخل هو كله فى فرجك محل المتاع ويحتاج بعده الى طول ذراعين حتى تذوق طعم الجماع وعلى هذا مالك منه انتفاع فقالت لها صدقت ياخلقة الله اطلقيني من يدك وانا امنع أبي عن التعرض لصاحبك ويمضي الى حال سبيله وأبي عن زواجي يقبله فاطلقتها عاقصة من يدها وأخذت القدح المرصود من مكانه وطلعت وأدركت الملك سيف وقالت له يا أخي أنا لك من الناصحين يا اخي اتعبتني فى جرتك ولا يهون علي فواتك فقال لها اسكتي لي يا عاقصة يا أختي انا احترت من كثرة كذبك ومحالك لانك تأخذيني وتسيري بى مدة ايام وتقولي أنا من هنا ما بقى لك طاقة على المسير الى جهة الكنوز وتعودي الى خال سبيلك وبعد ايام لما اقع فى مضيقة تمكوني خلفي وايش المعنى فى ذلك فقالت عاقصة يا اخي اعلم ان جميع عمار الارض علموا انك متوجه للكنوز تخلص خادمك منهم وتقاتل دونه كل من تعرض له والذي يمنعني فى مسافة الطريق مخافة ان يتصايح على ارصادها فما اقدر أن أفوت بك عليهم خوفا ان يشتقوا امسك وأنت على كاهلي وأما اذا كنت على وجه الارض فما لهم عليك سلاطة الا اذا كنت قدام المكان الذي فيه الخادم الذي انت طالب خلاصه منه وبعد ذلك قالت له عاقصة يا ملك الزمان هذا طريقك ومني عليك السلام فقال لها وأنت الى أين رائحة يا عاقصة فبكت عاقصة وقالت له أنا سائرة على وعدي فلا أقدر أفارقك ولا أقدر أوصلك الى مطلوبك ولكن الاعانة من الله تعالى (قال الراوي) وسار الملك سيف ذو يزن وحده ليلا ونهارا غدوا وابتكارا وهو لا يرى انسا ولا جان ولا عابرا ولا سكان وهو يشرب من مخلفات الامطار والغدران وأما المأكول فتارة تاتيه عاقصة بطعام تضعه بين يديه وتارة يأكل من القدح المرصود وبقي على هذا الحال شهرين كاملين فاشرف على بحر وهو من الماء الجاري حائل بينه وبين مطلوبه فى المسير وهو مقدار عشرة أميال ولم يجد له طريقا يقطعها الا هذه الطريق فوقف وتحير منه وقال اذا نزلت فى هذا النهر فانه عميق وامار جوعي الى خلفي فلا يكون ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى ولكن الامر لله سبحانه وتعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه جلس على شاطئ النهر وتأمل الى جهة البر والبحر فرأى خلفه جبلا عاليا مشتهرا وبجانبه سلم منقور مثل الدرج فلما رآه قال فى نفسه قم واصعد الى هذا الدرج فلعل أن يكون لك فى هذا المكان فرج ثم انه سار الى تلك الدرج وطلع عليها مع ان الدرج لا تسع غير مشط رجله وأقل من ذلك فاراد الرجوع فنظر الى باب مغارة نقر بالازميز وعليه حجر كبير فسار الى ذلك الحجر وقعد هناك يستريح ولما أتى على باب المغارة وركن ظهره على تلك الحجارة سمع صوتا خفيا ضعيفا رقيقا من داخل تلك المغارة فقال الملك لاشك ان هذا من عمار المكان ولكن سوف أنظر ذلك عيان ثم انه رفع الحجر الكبير الذي على الباب ودخل الى صدر المغارة لينظر ما هذا واذا به بسطيح راقد على ظهره ووجهه الى السماء وليس له يدان ولا رجلان ووجهه يتلألأ بالنور وهو على قيد الحياة وليس عنده أحد من خلق الله تعالى (قال الراوي) فلما نظر الملك سيف الى ذلك السطيح أقبل عليه وهو متحير فى أمره وقال له السلام عليك يا خلقة ربي فقال السطيح السلام لله ورسوله ولك يا ملك سيف

ورحمة الله وبركاته أهلا وسهلا بك يا بطل الزمان وحاكم الانس والجان وسلالة التبع حسان ومبيد أهل الكفر والطغيان السائر لفتح كنوز سليمان نبي الرحمن وطالب خلاص خدامه من العذاب والهوان فلما سمع الملك سيف من السطيح الكاهن هذا الكلام تعجب وزاد به الهيام وقال له يا سيدي من اين انت عرفتني وانت عمرك ما نظرتني وانت انسي ام جني فقال له السطيح اعلم يا ولدي أني أنا انسي ومن خيار الانس وهذه صفتي التي خلقني الله عليها وقد وعدني الله بمقابلتك في هذا المكان واناقي انتظارك من قديم الزمان مقدار مائتي عام وانا الذي ادلك على معدية سليمان بن داود عليه السلام حتى تعدي هذا البحر الذي بين يديك والله تعالى يهون قضاء حاجتك عليك فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا المقال ايقن ببلوغ الآمال وقال في نفسه يعني هذا السطيح من أين يا كل ومن أين يشرب وهو قاعد في هذا المكان الخرب ثم تم هذه الكلمة في باله الا والسطيح تبسم في وجه الملك سيف وقال له يا ولدي لا تعجب من قدرة الله تعالى اما من خصوص الاكل والشرب فاجلس بجانبي ترى عجبا وقد خلقني الله من مدة سبعمائة سنة وكنت في ارض غير هذه الارض ولكن اتيت الى هنا لاجل ان ادلك على معدية سليمان بن داود وانا اعلمك كيف تعدي وتجوز المقاطع وانا هنا في انتظارك وربي قادر على كل شيء فلا تعجب واجلس ترى العجب فتعجب الملك سيف وزاد عجبه من المكاشفة وقال واين كان مكانك الاصلي فقال له انا من مدائن الرخام واعلم يا ولدي ان اصل مجيئي الى هنا أن أمي لما وضعتني ورآني أبي على هذه الصفة والخلقة الشريفة خاف مني خوفا شديد ما عليه من مزيد وقال لامي ان هذا الولد عجيب امره غريب ويلحقنا به العار من البعيد والقريب فلما سمعت امي من أبي هذا المقال قالت له وما الذي تصنع فيه فقال نقتله ونكتفي شره واتفق رأيهما على قتلي فهان على والدتي لان قلب الوالدة رؤف ولكن ما تقدر أن تعارض ابي خوفا منه ان يقتلها قبلي فقالت له افعل ما تريد فانا عن رأيك لا احيد وبات ابي على هذا الحال وهو في اشد الغضب والنكال من وجوه عندكم ان ابقاني فاهل القبيلة يجعلونه مسخرة بسببي وان ذبحني حكم ما اقتضى رأيه قتل الضنا أمر ما يرضاه عبد ولا حر واما والدتي فما بقي لها اشتغال الا التضرع للكريم المتعال وتطلب منه الصبر على ذلك البلاء والنكال فبينما هما نائمان اذ أتى الى ابي شخص في منامه وقال له لا تقتل هذا السطيح فان الله له فيه مشيئة وارادة الا وامور الا يعلمها الا عالم الغيب والشهادة فلما سمع ابي كلام هذا الهاتف قال له انا من معيرة الناس خائف وما عزمت على قتله الا خوف ان لا يشيع الخبر واعير به عند كل من رآه من البدو والحضر فقال له الهاتف اذا طلع النهار فخذه وامض الى البحر وقف به هناك فتأتي اليك مركب صغيرة فلا بد أن تجد حاضنة فيها ودعها تمضي به الى حال سبيلها بشرط انك تنزل انت معه في قلب المركب حتى ان المراكب تسافر فاصبر حتى تنظر المركب وقفت في أي مكان فأخرج هذا الغلام وضعه في البر وانزل في المركب فانها ترد لك الى مكانك الاول ولا يغرك الشيطان الرجيم بقتل هذا الغلام الذي صوره الله الكريم الحليم فان شانه عند الله عظيم ثم ان الهاتف صاح في أبي فافاق مرعوبا من نومه وما نام الى ان طلع النهار وكانت امي لا ترى بدموعي فانها ماسالت في ذلك الا خوفا من أبي وفي طول

تلك الليلة التي عزم فيها أبي على قتلي ما نامت وهي تبكي علي في سرها ولا تقدر أن تبوح لابي بمكنون امرها خوفا ان يقتلني و يقتلها فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح افاق أبي وأمي من النوم ونظرت امي لابي فرأته يرتعد مثل السعفة في يوم ريح عاصف فالتفتت اليه وقالت له ماحالك وما الذي يجري عليك وناللك فقال لها لقد صح لي في منامي هاتف وامرني ان اضع هذا الشخص الذي اتانا في مركب والمركب تسير والى أي ارض وقفت المركب ارمي هذا المولود الى برها واتركه واعود فقالت له امي وما هذا الارأي جيد وفعل موفق سعيد وهذا احسن من قتله وحمل خطيئة القتل ثقيل فافعل ما امرك الهاتف في تلك الليلة واجعل ماقاله لك الهاتف وسيلة فلما سمع والدي هذا الكلام قام قائما على الاقدام وجهز مركبا وأنزلني فيه وانزل جماعة من قومه صحبتي وامرهم ان يقلعوا وفي أي بلد ارست المركب عليها يضعوني وسارت المركب في ريح طيبة ونزل والدي في مركب ثانية ولحقنا الا انه بعد مسير المركب خاف من الهاتف ان يعاتبه لانه خالف ولما لحق مركبنا جامعنا وتركت المركب التي اتانا فيها وسارت المركب الى هذا المكان ووقفت على البر ولم تتحول عنه فلما عاينوا ذلك قالوا الابي ان المركب من هنا لم تنتقل فطلعوا من المركب ونظروا الى ذلك المغار فوضعوني فيه وسدوا علي بابه وظنوا أني اموت ولم يعلموا ان ربي عليه ورزقي ثم انهم يا ولدي تركوني ومضوا الى اوطانهم وأبي اوصى جماعته ان لا يذكرني احد على لسانه وقد اقمت في هذا المكان الى ان آن الاوان واتيت انت يا بطل الزمان وفي هذه المدة ما رايت قط انسان لا من الانس ولا من الجان وقد علمت انك ماض الى الكنوز وأنا اعرف انك اذا وصلت الى هذا المكان فهذا البحر يعيقك ويمنعك عن طريقك وانا يلزمني ان ادلك على معدية السيد سليمان بن داود عليه السلام واعلمك كيف تعدي فيها الا انها من النحاس الاحمر وأنت يا سيدي موعود بها ولا خوف عليك ولا ضرر واعلمك يا سيدي ان حياتي قد انتهت وآن أوان وفاتي فاقم عندي الى الصباح لاجل أن تجهزني لاني قادم على التوجه الى الملك الفتاح واذا مت فخذني على جانب ذلك البحر وغسلني كما اغسلت الشيخ جياد وعبد السلام واعلم انك تجد الحنوط على يمينك والكفن على يسارك ثم بعد ذلك دعني من غير دفن فان الذي خلقني يتولى امري ثم امض بعد ذلك الى حال سبيلك واما امرك الذي أنت طالبه فاذا أقبلت الى البحر فامدد يدك في الماء الى المرفق فانك تجد وتدا من الحديد في ذلك الوتد سلسلة وفي السلسلة ثلاثة ألواح الاول من الرصاص والمعدن والثاني من الفضة الخالصة والثالث من الذهب الاحمر فخذ الاول الذي من المعدن فارم به الى جانب المقطع وقل عند رميه احضر وايا خدام هذا اللوح فانك تجد مركبا قد ظهرت للشمس وسط الماء وهي من النحاس الاصفر فتأتيك في أقل من لمح البصر فاذا أقبلت عليك فانزل فيها ولا تخف فانك تجد فيها شخصا من النحاس الاحمر فحط تسلسلة اللوح في رقبته واجعل اللوح على صدره فانما تلبسه الروحانية بعزم الاسماء التي على اللوح فانه يسير المركب بمعرفته فتعدي الى البر الثاني في أقل من لمحة واحدة فاذا جاءت المركب الى البر الثاني ووقفت على الشط فاطلع منها وادفن هذا اللوح الثالث الذي هو من الذهب الاحمر في جانب الشط لاجل أن تغيب المركب عن أعين الناظرين وان خليت اللوح الذهب معك او بغير

دون فانها تقف على الشط وتبقى ظاهرة للعيون وكل من جاء اليها ورآها ينزل ويعدى فيها وهذا
شئ لا أريده أنا ولا تكون مركب نبى الله سليمان مباحة لكل انسان يأتى الى هذا المكان
وقد عرفتك ياولدى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا الكلام
تعجب وقال له ياسيدى ولماذا لا تريد ظهورها وقصدية العالم فيها وفى ذلك ثواب وأجر عظيم وان
سيدنا سليمان ما يكره الانتفاع للناس فقال السطيح ياولدى نعم ولكن هذه المعدية من
النحاس والخادم الذى عليها من النحاس فربما يكاثر عليه الناس فيتغاير الرصد ويختنق
وتكون أنت المطالب بسببه لان اللوح مطلاسم فاسمع منى وعد وادفن اللوح فاذا قضيت
حاجتك وأتيت ثانيا فاخرج اللوح فانها تظهر لك المركب فتعدى فيها الى البر وارم اللوح فيها
ودعها تمضى الى حالها وهذا آخر ما عندى والسلام فلا تخالف ماقلت لك عليه من الكلام
(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا الكلام أجاب بالسمع والطاعة وأقام
عنده يتحدث الى أن ولى النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار واذا بجانب المغار قد انشق
ونزل منه ماء يجرى ويتدفق الى أن صار مثل البركة وغاص فى الارض أقل من لمح البصر ونبت
فى عاجل الحال عرق أخضر وعلا واعتدل وأورق وأثمر ونور له زهر مثل الجلنار وانعقد
فى الحال الى أن صار فى ذلك العرق رمانتان على جهة اليمين رمانة وعلى جهة الشمال رمانة فلما
نظر السطيح الى ذلك قال للملك سيف انظر ياولدى صنع اللطيف الخبير فتعجب الملك سيف من
هذا كله كيف أن الرمانتين طلعا ونبت عرقهما وأثمر فى أقل من لمح البصر وطابا للاكل
فقال له السطيح لا تعجب من هذا ابدا فان الله لا يعجز فى امر يريده واعلم يا ملك سيف ان هذا
ماكولى فى كل يوم ولكن ما كانت تطرح الا رمانة واحدة ولما اتيت أنت أثمرت اثنتين
الواحدة لى التى كل يوم تاتى على العادة ويرزقنى بها الله صاحب المشيئة والارادة والثانية
لك فقم واقطع واحدة وكلها فانها لك فقال الملك سيف سمعا وطاعة ثم انه قام وقطع واحدة
لنفسه واراد ان يمد يده الى الثانية ليقطعها ويطعم ذلك السطيح منها واذا بالسطيح صاح عليه
وقال له ارجع لا تفعل الذى خطر ببالك وخذ ما تملك وانظر الى قدرة الله فانت اتيتنى ذلك اليوم
ومن كان يطعمنى قبل مجيئك الى فلما سمع الملك سيف ذلك زاد عجبه واخذ الرمانة الواحدة
وجلس يفرطها ويأكل وتركت الثانية على عرقها فبينما هو كذلك واذا بريح قد أقبل وعبر باب
المغارة وقصد الى تلك الشجرة وهزها فوقعت الرمانة من على غصنها فلما وصلت الى الارض
حتى تكسرت وتبددحبها وانفرش حتى ملأ المكان من اوله الى آخره ونظر الملك سيف الى
ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو كذلك واذا قد خرج من جانب المغار نمل
فارسى فجعلت كل نملة تاخذ حبة من حب الرمان ومشت جميعها الى عند السطيح وسارت
كل واحدة تصعد من عند رجليه وتسير بخفة الى حد فمه وتضع الحبة فى فمه وترجع الى مكانها
الذى أتت منه وهى مع الادب والخشوع حتى القت جميع الحب فى فمه وجعل النمل يلقى
والسطيح يأكل والملك سيف يتعجب الى ان فرغت الرمانة وشبع السطيح وقال الحمد لله رب
العالمين وتعجب الملك سيف من صنع الله تعالى بذلك الاستاذ وقال فى نفسه والله ان هذا أحسن
من السلطان الذى مثلى لانه مرتاح غاية الراحة والله تعالى مسخر له الرزق بالقدرة من غير

تعب

تعب ولا نصب ولكن جل القادر على ذلك وخشع قلب الملك سيف من خشية الله تعالى واذا بطائر قد عبر من باب المغارة واتى الى فم الاستاذ ووضع فمه على فم السطيح والقى الماء وقال الحمد لله رب العالمين واما الطير فانه خرج وطار وراح الى حال سبيله من حيث أتى فلما عاين الملك سيف ذلك قال ان الله قادر على كل ما اراد وزاد ايمانه وقد اراد ان يتكلم مع الاستاذ واذا به قال له ياولدى اقول على يديك قولا حقا عدلا خالصا مخلصا صدقا لا مغيرا ولا مبدلا اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وفهق ففارقت روحه الدنيا فلما ان راى الملك سيف ذلك قام وفعل معه كل ما قال عليه واحسن غسله وصلى عليه وتركه وقال فى نفسه والله لا اقعد حتى ابصر الى اين يروح هذا الاستاذ وجلس وهو مختف بعيدا واذا به راى طيورا قد اقبلت مثل الخلائق واقبلوا الى الاستاذ وقبلوه وتبركوا به واخذوه ثم ساروا الى الجو علوا وطاروا فهذا ما كان من امر السطيح وما جرى له وكان هؤلاء من عباد الله الصالحين اخذوه وساروا به الى محل القبة التى هو موعود بها (قال الراوى) واما ما كان من أمر الملك سيف فانه بعد ذلك قام وحده وتمشى وهو يتفكر فى تلك القضايا والاحكام حتى وصل الى جانب البحر واقبل الى المكان الذى وصفه السطيح له ومد يده الى حرفقه واذا به وجد الوتد الحديد والسلسلة فجرها فطلع له ثلاثة ألواح فأخذها وميزها ورمى اللوح المعدن فى البحر كما علمه الاستاذ السطيح واذا بالمركب قد ظهرت وهى من النحاس والشخص فيها من النحاس الاصفر ولها لمعان ونور وبريق يأخذ بالبصر فطلع فيها الملك سيف ووضع اللوح الفضة فيها فلعبت المجاديف بلا مجداف وسارت الى البر الثانى فى اقل من لمح البصر فطلع الملك سيف منها الى البر واخذ اللوح معه ولم يضعه فى محله كما أعلمه السطيح وقال فى نفسه ربما عند عودتى اتوه عن موضعه الذى فيه اضعه ولما بعد الى بعيد تأمل المركب فوجدها باقية على حالها ونظر قدامه واذا بالبر قد انسد بالوحوش والسباع الضوارى فالتفت وراءه واذا بالشخص الفضة يشير اليه يعنى هات اللوح بالاشارة والتفت حواليه فوجد الدنيا كلها حيات وعقارب شتى لا تحصى ولا تعد فعلم الملك سيف ان ذلك من أخذ اللوح لانه لم يجد فى الارض بقعة خالية من الهوام الا الطريق التى تؤديه للمركب فقط فعلم المقصود فعاد الى خلفه وسار حتى وصل الى شاطئ البحر ودفن اللوح فى مكان يعرفه فلما غاب اللوح فى الارض غابت المركب ونظر الى البر فلم يجد فيه قط شيأ من تلك الوحوش والهوام فعلم أن ذلك من سر اللوح وبعد ذلك سار يجد المسير وهو ياكل ويشرب من القدح المرصود لان تلك الارض غير معشبة ولم يزل على ذلك ليلا ونهارا وعشيا وابتكارا مدة شهر كامل وهو سائر فأقبل على واد اخضر نضر كثير الزهور والروائح والمياه منه تتسابح فحمد الله تعالى وأثنى عليه ونزل فى ذلك الوادى فوجد نهرا جاريا فتوضأ بعدما اغتسل وصلى وذكر الله واستغفر ورأى الاشجار متحملة بالاثمار فاكل من الفواكه حتى اكتفى وحمد الله على ما اعطاه من خير وشر ومرض وشفا فهو كذلك اذ سمع صوتا خفيا وأنين من قلب وكبد حزين فأصغى يسمع المتكلم واذا بقائل يقول يامن يعلم السر وأخفى يا عالم الخفيات يارب البريات يامن بيده أمور جميع المخلوقات أغثنى بالفارس الصنديد والبطل الشديد الذى أنا موعودة به وأنجز بوعدك يامن لا يخلف الميعاد (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الصوت الضعيف

هرول حتى وصل الى محله وتأمل الى المتكلم واذا بها امرأة لكنها اصفراء اللون فلما نظرت الملك سيف قريب منها عرفته وقالت له انجدني يا ملك الاسلام يا كنز الارامل والايتام ثم قامت على حيلها وقد زاد بها الفرح وقد انسع صدرها وانشرح وتقدمت اليه وسلمت عليه وقبلت يديه وقالت اهلا وسهلا بمن أتى فى هذه القفار وآنس هذه الديار سيد أهل الكفر والجن وملك حمراء اليمن ملك ملوك الانس والجان وسلالة التبع حسان الذى لى مدة من لزمان وانا أنتظر قدومه فى هذا المكان (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من المرأة هذا الكلام قال لها وقد تعجب من امرها يا هذه من تكونين ومن أعلمك باسمى ومن أوقفك على حقيقة أمرى فقالت له يا ملك اعلم ان لى حكاية من العجب لو كتبت برؤس الابر على أوراق الشجر لكانت عبرة لمن اعتبر وذلك أنى أنا من مملكة بنى الاصفر واسمى نادرة بنت عبد الهادى واسم بلدنا نار وميسة وبجوارنا قوم يسمون بنى السحرة وهم أهل سحر وكهانة فما نقدر عليهم ودائما يغزونا على أرضنا ويأسرون رجالنا مع بناتنا ويستخدمونهم والسبب فى ذلك انا لهم مجاورون وأنا لى ولد يقال له القياس ومع أنى حرمة فقيرة ومع عدم رجالى فلكة السحرة أخذت ولدى وجعلته خادما عندها وعندها منه كثير يخدمونها فجعلت الخدمة اهابالنوبة كل خدام يخدمها يوما وليلة فاتفق انها نظرت ولدى فى ليلة من لياليها وطلبت منه الفاحشة لكونه ولدا صغيرا فى صباه فما رضى بذلك وقال لها أنت فى العمر أكبر من جدتى فكيف تكون لى نفس أخلى بك وهذا شيء لا أقدر أفعله أبدا فعند ذلك اغتاظت الملعونة منه غيظا زائدا وقالت له يا كلب الخدامين أنا يطلبنى الملوك وأمتنع عنهم واطلبك أنت مع انك رجل خدام صعلوك لا تكن شقيا فلم يجاوبها بجواب فقالت له ما أنت من الذين يستحقون التكريم وأخذت طاسة ملآنة ماء وضربته بها فى وجهه وقالت له اخرج من الصورة الآدمية الى الصورة الكلبية فصار كلبا أسود كما قالت له ثم انها أقامت وجعلت له فى رقبته طوقا وفيه سلسلة حديد وربطته عندها وقالت له خلدك فى هذا العذاب وأنت على صفة الكلاب فأقام على هذا الحال وهو كلب أسود مربوط فى الطوق والسلاسل والاغلال ولما أتى ميعاد حضوره وأبطأ على خبره سرت أتجسس أخباره وسألت الخدامين الذين يخدمون الملكة فلم يقدر أن يعلمنى أحد خوفا من الملعونة أن تجعله مثله فلما أعيانى الحال رجعت أنا الى الملكة وقبلت يدها وقلت لها يا ملكة أنا أم خدامك قياس ومن مدة أيام ما عاد فهل تعلمين له خبرا فقالت انه فعل ذنبا عظيم يستحق عليه العذاب الاليم وأنا جعلته كلبا وربطته عندى حتى يستوفى ذنبه وان اردت اجعلك مثله كلبا واربطك بجانبه فقلت لها ياستى أنا ما فعلت شيأ استحق عليه العذاب الاليم وانت ملكة بنت ملك كريم ولا تاخذى البرى بالسقيم وهذا خدامك افعلى به مرامك وأنا يا ملكة خدامتك فلا تعجلى على بنقمتك وطلعت من عندها وأقمت فى هذا المكان أبكى بدموع سجام ليالى وأيام الى أن كان فى بعض الليالى أتانى هاتف وقال لى يا نادرة لا تخافى ولا تحزنى فعن قريب يقدم هنا رجل غريب اسمه الملك سيف ذو يزن التبعى اليمانى الذى ماله فى زمانه مثيل ولا ثانى فاذا حضر ونظرتيه فتقدمى بين يديه واشرحى له قصتك لانه رجل سعيد وبأسه شديد وهو الذى يخلص ولدك بقدرة الله الحميد المجيد فلما سمعت من

الهاتف ذلك وانتبهت من منامى وهدا روحى وطابت على والحمد لله رب العالمين الذى اتى بك الى عندى واسأل الله العظيم الذى هو بأحوال الخلائق عليم ان يبلغك قصدك ويعطيك طلبك فهل لك ياسيدى ان تعمل معى ما أنت اهله وتخلص لى ولدى مما هو فيه من ضيقة امله لانه ياسيدى والله مافعل ذنبا يستحق عليه ذلك العذاب ولكن لكل شئ اسباب وان الله أجرى الخير على يديك وهذه قصتى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من المرأة ذلك قال لها ياحرة العرب ان شاء الله رب العالمين ان قدرنى ربى على خلاصه لاخلصنه ولابدلى ما أسعى فى ذلك قبل ان اسعى الى ما انا طالبه واذهب اليه ولكن اخبرينى اين هذه الملكة واين مكانها واين ارض هؤلاء السحرة وما تكون منازلهم فقالت له هاهم قريبون منا ولكن خذ معك بعضا من فاكهتنا فاذا جعت كل منها بعد ان تذكر عليها اسم الله واوصيك ثم أوصيك انك اذا دخلت ارضهم وعبرت فى حيهم فلا تأكل من أكلهم ولا تشرب من شربهم ولا تقرب لهم شيأ لانى أخاف عليك منهم أن يسحروك ويعملوا فيك كل مايمكنهم ويتحكموا فيك بسحرهم فبالله عليك لاتخالفنى فى ذلك فقال لها الملك سيف اليزن السمع والطاعة ثم انها أعطته شيأ من الفاكهة ودلته على الطريق الذى يوصله الى بلاد السحرة (قال الراوى) ثم ان الملك سيف اليزن سار طالبا الطريق بعد أن ودع تلك المرأة ومازال سائرا الى أن وصل الوادى فبينما هو كذلك اذ لقيه رجل كبير طويل فقاطع عليه وقال له مرحبا بك أيها القصير أنت فى هذه الليلة ضيفى فلما عاين الملك سيف ذلك قال له ياأخى وصل الينا احسانك وكرمك وامتنانك فامض عنى بسلام فانى صائم عن اكل الطعام فقال له الرجل ياولدى كيف تكون غريب ولا يكون لك فى زاد الخير نصيب ولا تحرمنى ياولدى من الثواب فيبقى لى عليك اللوم والعتاب فقال له الملك سيف اذهب عنى بلا تطويل لعن الله ابا الوجه الذليل وحط يده الملك سيف اليزن على سيف سام بن نوح عليه السلام وجرده وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وصرخ فى وجهه واراد ان يضربه بالحسام فهرب من بين يديه فى البرارى والوديان (قال الراوى) ان هذا العملاق من السحرة وقصده ان يبلغ من الملك سيف مقصوده ويسحره ولكن لما وضع يده الملك سيف وجذب سيف سام واراد ان يضربه به وهذا السيف مرصود لعدم الاسحار فعندما نظره العملاق فغشى عليه ولا لقى له اصلح من الهرب من بين يديه ومن خوفه سار يهرول طالب المدينة ويتلفت الى ورائه وهو لا يصدق بالنجاة وسار الملك سيف اليزن فى طريقه واذا برجل آخر عارضه وعن المسير عوقه وهذا الرجل معه رمانة فقال له ياولدى اجبر بخاطرى فان جبر الخاطر مطلوب فاذهب معى الى بيتى وانت ضيفى هذه الليلة فقال له الملك سيف امض أيها الشيخ الى حال سبيلك فانا لا اضيف احدا ابدا فقال له ان لم تضيفنى فخذ هذه الرمانة منى فلما سمع الملك سيف منه ذلك قال له ياشيخ احفظ دمك ولا تعدم نفسك وخذ رمانتك فانى معترف بضميرك وجميع مكرك ثم وضع يده على سيف سام فهرب الرجل فى البرارى والآكام وسار الملك سيف متوكلا على الله العلام حتى بقى قدام المدينة فصار جميع الناس يسلمون عليه ويعزمون عليه وكل منهم بيده مأكولات البعض فواكه والبعض شراب وهم يعزمون عليه وهو لا يرد عليهم ولا يلتفت لما يقولون فلما رآهم

كثير من الفضول والكلام سل سيف آصف بن برخيا وصاح فى وجوههم الله اكبر الله اكبر يا اهل الكفر اتركوا ما عزمتم عليه من باب السحر والكهانة والغدر والخيانة وتوبوا الى الله الذى رفع هذه السماء وبناها وبسط الارض ودحاها وضرب فيهم بالحسام واستعان عليهم بقدرة الله الملك العلام فصاروا يهجمون عليه مواكب وفرق فعلم انهم باغين وقصدهم هلاكه عن يقين فصار ان ضرب رأسا شقه وان ضرب ضلعا دقه هذا وهم يتكاثرون عليه حتى ضاقت به الحيل ومابقى يعلم ماذا يفعل وقد ايقن بفناء الاجل وقرب الموت المعجل فبينما هو على هذا الحال واذا بموكب منعقد من فرسان ورجال وجنود وأقيال وهم يصيحون على تلك الجموع ويقولون لهم ارجعوا يا كلاب عن اذية الاغراب فلعن الله سبالكم ما اكثر جهلكم وضلالكم هذا رجل غريب عابر على ارضكم تجتمعون عليه وقصدكم هلاكه اما تخافون من العار والذل والشنار (قال الراوى) وكانت هذه الملكة على أرض السحرة واسمها الملكة مرجانة فلما رآها الناس تأخروا الى ورائهم وغمدوا سيوفهم هذا والملك سيف شاهر سيفه فى يده ميا سادة وسبب مجئ هذه الملعونة ان الرجال لما تكاثروا على الملك سيف وبطش بهم وابادهم ذهب منهم جماعة واعلموها بان رجلا غريبا جاز بارضنا ونزلنا عليه رجلا بعد رجل ومرادنا ناخذه فلم نقدر عليه لاجل قوته وبراعته وفهمه ونخوته فقالت انا له وطلعت هذه الطلعة تروم اخذه باجتهادها لاجل ان يكون لها (قال الراوى) ان عادات اهل هذه الارض اذا عبر عليهم غريب فهم يجعلون اشغالهم فى طعامهم وكل من اكل من طعام احدهم سحره وصار خادمه لا يفتر عن خدمته حتى يموت واما الملك سيف كما ذكرنا أن الحرمة الصفراء به حذرته عن أكل زادهم فامتنع حتى جاءت الملكة كما ذكرنا ووردت الناس كما وصفنا والملك سيف واقف مكانه وشاهر فى يده حسامه فقالت له الملكة يا غريب لا تخف من أحد مادمت أدركتك وأنت بالحياة ومابقى يصيبك ضرر الا ان كنت أنا أموت واتقبر وأنت ضيفى أنا وكل من عارضك أنزلت به الفنا فامض معى الى منازلى ولك منى الامان الشافى والزمام الوافى أمان من يؤمن ولا يخون فلما سمع الملك سيف من الملكة ذلك الكلام ظن أنها من أهل الاكرام الذين لهم عهد وزمام كما يعلم من نفسه أن هذه الاشياء عن أصحاب المراتب مشاعة وأن هذه ملكة كبيرة صاحبة همة وبراعة فاجاب ما قالت بالسمع والطاعة وأغمد سيفه وسار معها فلما نظرت اليه قالت له يا فتى ما هو مليح أن تمشى على الارض وأنا راكبة فامرت له بحصان وقالت له اركب وسر الى جانبى فانت مثل اكبر احبابى فدعا لها وشكرها على فعلها وركب على ظهر الجواد ومشى بجانبها الى ان وصلوا الى جبل السحرة وعبروا الى باب المدينة ودخلوا الى البلد الى ديوان هذه الملكة ودخلوا الى قاعة عالية البنيان مشيدة الاركان فتامل الملك سيف فوجد هذه القاعة نقرت فى ذلك الجبل وفيها لواوين اربعة ومخادع بداير اللواوين كل هذا نقر فى الجبل وهن اربع لواوين فى كل ليوان اربع مخادع كبار وفى كل مخدع قنديل معلق فى سلسلة من الفضة وهو من الزجاج وفيه جوهرة تضىء الليل والنهار والمخدع من نورها اقوى من شمس النهار وكل المخادع على هذه الصفة وكل ليوان له مثل ذلك ولكن فى الدرقاعة سرير من الحجر وهو مفروش بانواع الفراش المفتخر زائد عن فراش تلك اللواوين فقالت له اجلس

يا مولاى

يامولاى على هذا السرير واعلم انك انت صاحب المنزل ونحن عندك نزول فاكرم ضيوفك يا ملك
الاسلام فانك يجب عليك لنا الاكرام فلما ان سمع منها هذا الكلام قال فى نفسه ان هذه الملكة
من اهل الكرم ولاشك انها اعطتك الزمام من ساعة ماتطرت اليك مع انك قتلت من رجالها
جمعا غزيرا وقد اطمأن قلبه وجلس على ذلك السرير فلما استقر به الجلوس صاحت هذه
الملعونة وطلبت الخدم فتبادروا اليها من كل جانب ومكان وهم يقولون نعم ياملكة الزمان
فقالت لهم احضروا الطعام فقالوا سمعا وطاعة وأحضروا سفرة الطعام فى الوقت والساعة
ثم صففوا الزبادى بين يدى الملك سيف وقالت الكهينة تفضل ياملك الزمان وجابر نا باكل
الزاد فقد تشرفت بك أرضنا وبلغنا بقربك غاية الشرف وكل القصد والمراد فأراد الملك
سيف أن يتقدم ويا كل من ذلك الطعام ونسى ما قالت له المرأة نادرة بنت عبد الهادى التى
حذرته عن أكل الطعام وكادت أن تنفذ فيه القضايا والاحكام فمد يده الى الطعام وهو ينظر
الى القاعة فرأى كلبا مربوطا بجانب القاعة فلما عاينه عرف انه قياس ابن نادرة الذى
جاء بسببه الى هذا المكان فلما رآه وعرفه تذكر كلام والدته فقال له ادن منى ايها الكلب فجعل
يلوح بذيله ويهز رأسه الى فوق ويشيرله بيديه يعنى لاتأ كل من هذا الطعام ففهم الملك سيف
المعنى وعرف قصد الكلب وجعل يمسك بيده الطعام اشارة الى انه يا كل وقد تحقق القول عنده
والكلب يغمزه بعينيه ورجله ويده ورأسه وذنبه فتحقق الملك سيف صفة المرأة نادرة وامتنع
عن الاكل وعاينت اللعينة ذلك فعلمت ان الملك سيف مامنعه عن الاكل الا الكلب فاخذت
السوط ونزلت به على الكلب وقالت له انت كلما اتينا ضيف تشوش عليه ولاتهنيه على
طعامنا وتفزعه من أكلنا فلما نزل السوط على الكلب نام فى الارض وجعل يبكى فالتفتت
اللعينة الى الملك سيف وهى ضاحكة وقالت له لايغرك فعل هذا الكلب ولاتعتقه واعلم
انى اعطيتك الامان فكل من الطعام فنظر الملك سيف الى الكلب وهو على ذلك الحال فرآه
يغمزه ثانيا وثالثا وعاينت اللعينة ذلك فقالت للكلب يامشوم لم ترجع عن ذلك ولكن حتى
أعذبك العذاب الاليم ثم انها أعادت عليه الضرب ثانيا فلما عاين الملك سيف ذلك قال لها
ماهذه الفعال التى تصنعيها مع هذا الكلب ولاى شئ تضربيه هذا الضرب فقالت له كل من
جاءنا يشوش عليه ويمنعه عن الاكل وذلك انه يكره الغريب ويبغضه ولكن كل يافتى من
طعامنا ولاعليك منه لانا وجب علينا اكرامك وما أحد مثلنا يكرم الغريب سيما وأنت
ملك الزمان وفارس العصر والاوان وحاوى من كل معنى طرب وجعلت ترقق له الكلام
وتميل عقله لاكل الطعام وهو ينظر اليها والى ذلك الكلب ويتعجب ولايا كل شيأ من طعامها
الى آن أعياها الامر فقالت له يافتى لاى شئ ماتا كل من طعامى فقال لها الملك سيف ياملكة
الزمان ان الطعام بغية كل انسان اذا كان جيعان واما اذا كان شبعان فلا حاجة له بالطعام
فلما سمعت منه ذلك علمت انه لايا كل شيأ من هذا الطعام فصاحت على غلمانها وقالت شيلوا الطعام
وهاتوا سفرة المدام ففعلوا ذلك ورفع الطعام وامتدت سفرة المدام والمكسرات والحلويات
وجلست هى الى جانب الملك سيف وقالت له ياسيدى اجبر بخاطرى واشرب من المدام فقال
لها الملك سيف لاحاجة لى بذلك فارفعى عنى طعامك وشرابك فقد وصل الى جميلك واحسانك

وا كرامك واعلمي أني من حين خرجت من بلادي ما اكلت زادا ابدا ولا آكل الا من نبات الارض واشرب من انهارها لاني حالف على ذلك يا سادة فلما علمت انه امتنع من ذلك تركته وخرجت من عنده ودخلت الى موضع آخر وهمهمت وعزمت وتكلمت واذا بمارد اقبل عليها وهو يقول نعم يا كهينة الزمان قد اتيت اليك من خلف جبل قاف وانا بين يديك فاطلبي ماشئت فقالت له اريد منك ان تحايل على هذا الغريب وتلعب بعقله وتطعمه شيأ من طعامنا وتسقيه من شرابنا وفا كهتنا لانه قهرني وما امتثل امري واريد ان ابلغ منه مرامي فقال لها سمعا وطاعة انا اوقعه لك في هذه الساعة ولا بد له من ذلك وانا الذي اوقعه في المهالك (قال الراوي) وكان هذا المارد يقال له بارق القافي لانه من جبل قاف وكان اهل خداع ونفاق فقالت له وما الذي تصنع معه وكيف تدبر الحيلة عليه فقال لها يا كهينة الزمان الامر قريب وما هو بعيد وانا قد علمت ان هذا هو الملك سيف وعلمت ان له زوجة يقال لها تكرور وابنة شيبان لان صفته وصلت الينا وشاع ذلك الامر في قبائل الجان عندنا وانا الآن ادخل عليه في صفة زوجته تكرور فلا ينكر علي لانه يحبها حبا شديدا ما عليه من مزيد فاذا رآني على هذه الحالة فيسلم لي ولا يأخذ مني خيانة ولما اعلم اني قد احتويت على قلبه اقدم له الطعام والشراب واضاحكه والاعبه الى أن ينفذ فيه الامر وبعد ذلك تنالي منه كل ما تريدي والسلام فلما سمعت الكهينة ذلك قالت له يا بارق افعل ما بدا لك وزحل ينجح احوالك فقام من عندها وخرج وانقلب على صفة الملكة تكرور وقد دخل على الملك سيف على تلك الصفة ولما ان دخل عليه تبسم في وجهه وقبل يديه فتأمله الملك سيف ونظر اليه وعلم انه زوجته تكرور لا محالة فصاح تكرور قال له المارد نعم يا ملك الزمان فقال له الملك سيف وكيف قدرت أن تأتي الى هذا المكان فقال له المارد يا بطل الزمان ما قدرت على فراقك وقد علمت انك وصلت الى بلاد السحرة فخفت عليك انك تاكل من ما كولهم أو تشرب من مشروبهم فتصير في مضرة وندامة وقد أتيت اليك لاوصيك على ذلك السبب وقد كنت أن أشرب من أجلك في مسيري شراب العطب وان الله يرزقك الى أن تخرج من هذه الارض بالصحة والسلامة فقال الملك سيف وقد اطلعه الله تعالى على أمر المارد وأيقن أن هذه زوجته لا محالة يا تكرور قد علمت بذلك من قبل أن أطأ هذه الارض فبالله ما أتيت وأتعبت خاطرك ومكنة لهارب يحميها فقال له المارد بارق وقد ضاحكه ولاعبه يا سيدي قد أتيت اليك بهدية من عند أبي شيبان وهي تفاحة قد احملتها اليك فخذها وكلها فانك تستغني بها عن ما كولهم مادمت في ارضهم و بلادهم ولو كنت تقيم هنا سنة كاملة (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال واين التفاحة فقال له ها هي ثم ان المارد اخرج التفاحة وأراها الملك سيف ومد يده بها اليه فمد الملك يده واخذ التفاحة واراد ان يا كلها واذا بصيحة عظيمة دوى منها المكان وقائل يقول لا تاكل يا سيف فمسك عن الاكل والتفت ينظر من المتكلم واذا هو بعاقصة وقد نزلت اليه من الجو وضربت المارد بيدها على وجهه فغاب رشده وخطفت الملك سيف وصعدت به الى الجو الاعلى ورمى من يده التفاحة (قال الراوي) فلما عرفها الملك سيف قال لها يا عاقصة لاي شئ ضربت تكرور وفعلت معي فعلا غير مشكور وما

اظنك الا كارهة راحتي حتى انك قد امحى ضربت زوجتي بما انك تعلى انها محبوبتي فقالت له عاقصة ايش هذا الكلام يا ملك الزمان أين انت واين محبوبتك تكرور ولكن انت في ذلك الامر معذور لانك بقيت خفيف العقل مغرور فقال لها وكيف ذلك يا عاقصة أما هي زوجتي تكرور والتي كنت معها في تلك الساعة فقالت له لا والله يا ملك ولو كان ذلك ما كنت عليك اخاف وانما هذا مارد خادم الكهينة من خلف جبل قاف يسمى بارقا القافي وقد امرته الكهينة مرجانة ان يدخل عليك بهذه الحيلة ويتصور لك في صفة تكرور زوجتك لانه قد ظهر له انك تحبها وكان القصد انهم يسحروك اذا أنت اكلت من زادهم أو شربت من شرابهم كما فعلت بقياس الذي رأيته على صفة الكلب عندها والله يا اخي انك انت الذي كدرت على عيشتي بفعالك ومسيرك الى خادمك عبروض وان اطعتني تعود الى بلادك واهلك واوطانك واولادك وانا اكون خادمة لك على طول المدى فقال لها يا اختي لا بد لي من خلاص عبروض عما هو فيه فقالت له ولا بد من ذلك فقال لها نعم فقالت له عاقصة وهي مغضبة امض الى ما انت طالبه واما انا فعليك السلام فقال لها يا عاقصة بحياتي عليك ان تفعلي معي الجميل ويكون جزاؤك على الملك الجليل واعلمي يا اختي أني ما دخلت هذه البلاد الا لامر وسبب ولا بد لي منه ويكون ذلك على يديك يا أختي فلما سمعت عاقصة من الملك سيف ذلك فهمت المعنى وقالت له لا بد انك يا أخي تريد خلاص قياس عما هو فيه من ضيق الاقفاص فقال الملك سيف نعم هذه ارادتي فقالت له سمعا وطاعة يا أخي وأنت أيضا تكسب في هذا الولد القياس الثواب وأنا أحضره لك باذن الله تعالى وصعدت عاقصة الى الجو الاعلى وطلبت قصر الكهينة مرجانة وتركت الملك سيف واقفا لكن بعيدا عن أرضهم وأما المارد بارق لما ضربته عاقصة وخطفت الملك وصعدت الى الجو فاندهش المارد كما ذكرنا وجاء القصر من أحجارهم كما وصفنا فدخل على الكهينة مرجانة وهو منصرع وقد زاد في دهشته واخبرها بقصته فقالت المارد وكيف حالك لما قلت لي أنا ادخل عليه وأدبر عليه حيلتي وها أنت ما فعلت شيئا مما قلت وكيف الحال فقال لها المارد يا ملكة ان أمر هذا الانسي عجيب ولا شك أن له أعوان من أكبر ملوك الجان اذا سار يسيرون معه أين ما يروح ولذلك انه أباد الرجال وسقاهم النكال في حومة المجال وهم الذين يعملون على خلاصه من البلاء والضرر ولولا ذلك كانت حيلتي دخلت عليه فلما سمعت الملكة من المارد ذلك قالت له الآن قد زاد غيظي وكبرت بلوتي واني كنت تحيلت عليه بحيلتي وكان مراده الاكل من طعامي لاني أغويته حتى أعطيته أماني وذمامي وما منعه عن الاكل الا خادمي الكلب القياس والآن فاني اريد أن اعذبه أشد العذاب لانه لولاه لكنا ظفرنا بهذا الفارس وما منعه غيره فقال لها المارد صدقت يا كهينة الزمان وما يصلح الا قتله في تدبير ما نفعل في هذا الامر والشأن فعند ذلك قامت الكهينة مرجانة واخذت بيدها سوطا من جلد الفيل وسارت بنفسها الى عند القياس وهو في صفة الكلب على ما هو عليه ورفعت يدها بالسوط وارادت ان تنزل به عليه واذا بيد انحطت عليه ورفعته من بين يديها واسمعته تسبيح الاملاك في مجاري قبب الافلاك يا مؤمن برب سوّاك وحده من لا ينساك (قال الراوي) وكانت الذي رفعته عاقصة لانها لما قامت من مقام

الملك سيف واوعدته انها تعود له بالقماس وطلبت قصر الكهينة وعند وصولها كانت الكهينة قامت الى القماس لتضر به ورأتها عاقصة على ذلك فنزلت واخذت القماس من بين يديها وقالت لا تخف فقد نجوت من التلف فلما سمع القماس كلامها خف كربه وهدا روعه وعلم انه نجا من كربه لكنه لا يقدر على كلام بلسانه فاشار الى عاقصة بلسان الحال يحذرها من الكهينة مرجانة لكونها ساحرة وعلى اذية الانس والجن قادرة وان كنت انت خطفتني من قدامها فلا بد انها تتلو عليك اسما يعرفها من باب الاحصار فتوقفك عن المطار وان وقعت في يدها وقعت انا فاهلكتنا وانزلت بنا الدمار فقالت له عاقصة يا غلام انا عرفت مقصودك من غير كلام ولكن ان اراد الله تعالى سوف اعجل لها الهلاك والارغام و يساعدني على ذلك الملك العلام ببركة دين الاسلام ثم ان عاقصة نزلت بالغلام الى ظاهر القصر الذى للكهينة مرجانة ثانيا وتاملت فوجدت الناس شاخصين بالنظر الى الذى خطف القماس فصرخت عاقصة صوتا عاليا ادوى به القصر من الاربع اركان ومع صرختها تهاربت اعوان الجان وكذلك المارد بارق هرب واوسع والى الجو طلب واندهشت الكهينة مرجانة من صرخة عاقصة فصارت واهانة فنزلت عليها عاقصة ووضعت يدها على فمها وكتمت نفسها مخافة ان تتلو عليها اسما ووضعت يدها الثانية على رقبتها ومن الارض رفعتها وقد رفرفت بها وصعدت وهى طالبة الجو حتى تمكنت من العلو على قدر خمسمائة قامة ولوحتها فى الهواء يمينا وشمالا حتى غشى على مرجانة من ذلك الفعال واطلقتها من يدها فى الهواء فنزلت تهوى من الجو والرياح تضربها فما وصلت الى الارض الا وجميع اعضائها ممزقة من بعضها بعض وقضت مدتها وماتت من وقتها وساعتها وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار وبعد ذلك نزلت عاقصة طلبت المارد بارق فما وجدته وعرفت انه هرب من وقته وساعته وكان المارد عرف عاقصة فسار الى الهروب خوفا على نفسه لا يكون مطلوب واما عاقصة فنزلت الى القصر واخذت القماس وصارت تقول له لا تخف ما بقى عليك باس ونزلت به الى قدام الملك سيف وهو على صورة الكلب كما قدمنا وقالت له يا ملك الزمان هذا القماس الذى طلبته مني عيان فنظره الملك سيف وهو على صورة الكلب كما قدمنا فقال لها يا عاقصة وكيف العمل فى اعادته الى صورته الاصلية هل لك أن تاخذيه وتعودى به الى حمراء اليمن وتقولى للحكيمة عاقلة تتسبب فى خلاصه من هذه البلية وتعيده من صورة الكلبية الى الصورة الآدمية فقالت له عاقصة يا اخى انا لى عين اشرف حمراء اليمن وانت غائب منها والله يا اخى ان الدنيا قد امى اضيق من الخاتم اذا كان شخصك من قدامى عادم فقال لها يا عاقصة انا اعرف انك لى شفيقة وما انكر جمايلك التى تفعليها معى على الحقيقة والطريقة لكن بحياتى عليك لانى اعرف صدق محبتك لى بالكلية هل تعرفى لهذا الغلام دواء يرده من صورة الكلبية الى صورة الآدمية فقالت عاقصة يا اخى هنا جبل اعرفه اسمه جبل الطيفور وهو نافع لتلك الاشياء فان اردت ان آخذه اليه فانه يبطل عنه السحر اذا بقى عليه وان اردت أن آتيك بتراب منه حتى ترشه به على وجهه فيعود آدميا كما كان بقدرة العزيز الديان لان الجبل هنا قريب مسيرة عشرة ايام للمسافر فى البرارى والآكام فقال الملك سيف يا اختى خذيه معك وافعلى

كل ماتعرفيه ولا الزمه منك الا آدميا وهذه حاجتي عندك والسلام فقالت له سمعا وطاعة وخطفت الكلب بيدها وغابت به قدر ساعة وكانت وصلت به الى جبل الطيفور ولما تعلم انه يبطل السحر فلما وصل الجبل حتى صار آدميا كصورته الاصلية وعادت به الى الملك سيف وقالت خذيا اخي غلامك وها انا تعبت معه من أجل انفذ كلامك ونظر القباس الى نفسه آدميا كما كان فتقدم للملك سيف وقبل يده وفرح بنجاة نفسه وكذلك الملك سيف فانه فرح بخلاص الغلام فرحا شديدا ماعليه من مزيد وقال اريد منك ياعاقصة ان تاتيني بهذه الكهينة مرجانة حتى أني اذيقها المذلة والاهانة واضربها بهذا الحسام اقطعها نصفين واريح منها المؤمنين فقالت عاقصة البقية في عمرك ياملك الاسلام مرجانة شربت كأس الحمام وعجلت انالها الانتقام ثم حكت له على مافعلت معها وكيف اهلكتها ففرح الملك سيف لما سمع من عاقصة ذلك الكلام ثم انه قال ياعاقصة يااختي اريد ان اعيد هذا الغلام الى أمه حتى يزول همهما بنظرهما الى بعضهما فقالت له افعل مابدا لك فعاد الملك سيف الى ورائه والقباس وعاقصة معاه حتى أتوا الى أم القباس في البراري والفلاه (قال الراوي) ان نادرة أم هذا الغلام القباس قاعدة تبكي وتنوح من فؤاد مجروح فاقبل عليها ولدها والملك سيف وعاقصة فتأملتهم وعرفت ولدها فقامت وهي فرحانة وتلقتهم وبالسلامة هنتهم وقبلت الارض قدام الملك سيف وقبلت يده وسلمت عليه وعلى ولدها وعلى عاقصة واجتهدت لهم في الاكرام والضيافة لهم ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع التفتت عاقصة الى الملك سيف وقالت له ماتقول في الرواح الى أرضك وبلادك فقال لها وعيروض أتركه في الكنوز يبقى عند محبوز هذا شيء لايجوز ولابد ما أسير اليه وأطلب خلاصه على أي حال أو أموت أنا أيضا والأبقى معه في القيود والاغلال فلما علمت عاقصة أنه لايطاوعها وكل كلمة قالتها له لم يسمعها فقالت له مني عليك السلام ثم انصرفت من بين يديه وطلبت الجو الاعلى وأما الملك سيف فانه تودع من ام القباس وطلب المسير فقال له القباس ياسيدي خذني معك خادما لنعالك فقد شملتني بجودك واحسانك ثم ان القباس أراد أن يمدح الملك سيف بهذه الابيات

يافريد العصر يانور العيون * ياجميلا بالخصايل يامصون
قد رأينا منك جودا دائما * والمحاسن ان مثلك لايكون
ليس لي صبر على بعدك ولا * ساعة لو انني في القيد اكون
قد وهبت الروح للدمع مهجتي * والحشا والقلب مع نور العيون
انت قد انقذتني من بلوتي * بعد ماقد كنت في حبس السجون
فارتضي اني اكن لك خادما * طول عمري ثم يدركني المنون
انني مضني نحيل في هواك * انت من أهل المكارم والفنون
قد جزاك الله خيرا كلما * لعلع القمري على اعلى الغصون
انت ان انعمت لي زال العنا * ثم ان ابعدتني زاد الجنون
اسألك بالله خلاق السما * من اذا قال لشيء كن يكون

لا تخيب مقصدي ياسيدي * ان مر الصبر من اجلك يهون

(قال الراوي) فلما فرغ القباس من شعره ونظامه وما فاه من كلامه قال له الملك سيف مرحبا بك ياقباس وبكل من اراد صحبتي من كل الناس فسر معي على بركة الله تعالى وانت في امان من الضر والباس فعند ها ودع القباس من امه فقالت امه للملك سيف ياسيدي وصيتك على خادمك القباس فقال لها ما لي وعليه ما على ثم ان الملك سيف سار هو والقباس يقطعون البراري والقفار والسهول والاوعار مدة طويلة من الايام وكان القباس يدخل الى الكهوف ويصطاد الغزلان والطيور من الاوكار ويشويها على النار ويا كل هو والملك سيف منها ويشربون من المياه الجاريات هكذا مدة عشرين يوما تمام ويوم الواحد والعشرين أشرفوا على وادي متسع الجنبات ليس فيه عشب ولا نبات ولا مياه ولا غدران وساروا يجدون المسير يريدون الخلاص منه وكلما يمشون يجدون الوادي متسع كبير وقد حمي الحر والهجير وتوقدت الشمس حتى ضاقت منهم النفس وجعلوا يفتحون أفواههم ليشموا الهوا او زاد بهم العطش والجوى وتدلى لسان القباس على صدره من شدة ما رأى من أمره فقال ياسيدي من ههنا ما بقيت أقدر أسير ولا خطوة واحدة لاني أعياني الظمأ وايقنت الهلاك لقلة الماء فلما سمع الملك سيف ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه قال ياقباس امش على مهلك ولا توسع في سيرك وأنا أسبقك وأبصر الماء وأسأل الله تعالى أن يتقدنا مما نحن فيه فقال له القباس سر على بركة الله تعالى ولا تؤاخذني بذلك لاني عديم القوى والا كنت سرت بدلك ياسيدي هذا وقد سار الملك سيف وصار يهرول في مشيه ويتأمل أمامه وخلفه وجوانبه واذا به نظر الى طائر يحط ولا يشيل فقال الملك سيف لا شك ان هذه الطيور لا تنزل الا لاجل الماء ثم انه هرول وسار طالبا الى تلك الطيور الى أن انتهى الى بركة ماء فلما رآها قال في نفسه والله لا أشرب ورفيقي عطشان ثم انه رجع الى خلفه وجد المسير حتى أتى القباس وقال له ابشر فقد نجانا الله من العطش وان الماء قريب فسر بنا اليه فلما سمع القباس ذلك فرح واستبشر وردت له روحه وسار يجري في البر والملك سيف قدامه حتى أتوا الى البركة فاقبل القباس على الماء وهو ملهوف لان العطش كان اجهده وشرب من الماء حتى شبع وتقدم من بعده الملك سيف الى الماء وموجه بيده وحفن حفنة ورفع يده الى فمه وأراد ان يشرب فرأى رفيقه تامل ذات اليمين وذات اليسار وخلف وامام ونادا ياسيدي مني عليك السلام لاني مثل الحمام وها انا طالب ذلك القصر ثم انه فرد يديه ورجليه وصعد الى الجو مثل الطير الخفيف الشاطر فنظر الملك سيف الى ذلك فارتعب ووقع الماء من يده وما شرب وزاد به الخوف والفزع وصار ينظر الى القباس حتى غاب عن عينيه وقعد يتفكر ساعة زمانية واذا به سمع في القصر صراخا وعياطا فزاد به القلق واخذه على صاحبه الحرق وقال اظن ان هذا القصر مسحور ولكن مالي الان اشرب منه لاجل ان اطير مثل رفيقي ولا ادعه في هذا العذاب وحده ثم ان الملك سيف تندم عليه غاية الندم وتقرب الماء واخذ بيديه واراد ان يشرب وعاقصة نزلت من الجو عليه وقالت له يا اخي الى كم تتعرض للبلاء لاجل غيرك تريد ان تهلك في هذا الخلا لا تأخذ الماء ها هو معي اشرب واترك هذا الماء والبركة التي تراها فانها

مسحورة فلما سمع الملك سيف من عاقصة ذلك قام على أقدامه بعد أن رمى الماء من يديه وأخذ
الماء من عاقصة وشرب وكان قد رمى الماء الذي في يديه لانه كان قد أضر به العطش ولما
اكتفى ناولته أيضا شيأ من الطعام فأكل حتى اكتفى وطاب قلبه وكان مشتغلا بنفسه فلما ردت
اليه روحه قال لها يا أختي ما أصل هذه البركة وهذا الماء وهذه الطيور فقالت له يا أخي ان
سبب هذا عجيب وأنت قد نظرت بعينك ولو كنت شربت من الماء قطرة واحدة لكنت تطير كما
طار القياس لان هذه البركة يا أخي عين من عيون هذه الارض وقد سكنت في هذا الوادي
كاهنة ساحرة يقال لها عيمونة وهي كافرة ملعونة تعزم على الماء فيجمد والجان فلا يبعد
وتستخدم الجان وتستخبرهم عن كل ما كان وأنت لما دخلت هذه البلاد وفعلت ما فعلت
من خلاص القياس وقتل اللعينة مرجانة كما تقدم ذهبت الارهاط اليها وأعلموها بأمر
مرجانة وموتها فاغتاظت وكرهتهما لان مرجانة بنتها وسألت عن السبب فقيل لها من
أجل القياس فنزلت الى هذه البرية وطلسمت هذه العين ووكلت بها أرهاط الجان وقالت
لهم كل من أتى الى هذا المكان وشرب من هذه العين فليتكفل احدكم بان يرفعه الى فاني
أعرف انه غريبي لا محالة فقالوا لها السمع والطاعة واقاموا من تلك الساعة الى ان اتى
القياس وشرب من تلك العين فاختطفه الجان المذكورون واوصلوه الى عيمونة
الساحرة وها هي تعذبه أشد العذاب ولو كنت شربت أنت من هذه البركة كانوا فعلوا
بك مثل ما فعلوا به فطاوعني يا أخي وارجع الى بلادك ولا تتبع هوى نفسك وعنادك لاني
اخاف عليك من هذه البليات انا زلات فقال لها الملك سيف يا عاقصة أما تعقلين يا اختي في
كلامك هل ترين سيف ارعد ملك الحبش اذا ارسل ملكا من الذين تحت يده في غزوة وانكسر
أو قتل أو اسر يتركه لمن فعل به هذه الفعال ويرضى على نفسه كلام الجهال وان يسمع
في حقه قيل وقال فقالت له وأنت من خوف العار على ذلك ترمي نفسك في المهالك فقال
لها يا عاقصة ان عيروض أيضا له علي حق خدمته فما يمكن ان أتخلى عنه واتركه في همومه
وشدته وانا معاذ الله ان اتخلى عن خادمي ولو كنت أموت بسببه والتي حمامي في خلاصه وطلبه
وانما أملي يا عاقصة ان تعملي معي صورة جميل وتجتهدي لي في خلاص القياس مما جرى له لانه
صار في حمايتي واماني فقالت له مالي قدرة على مضادة السحرة اصحاب الاقلام والعزائم
العظام فقال لها بحياتي عليك يا عاقصة خلصيه والي أحضريه فقالت له أنا أخلصه من
اجلك مما هو فيه ولكن بشرط انك لا ترافقه ولا تماشيه فقال لها سمعا وطاعة اذا خلصتيه
والي والدته رجعتيه فلا هو يماشيني ولا انا أماشيه فقالت له اذا كان على هذا الشرط اتيتك
به سريعا ثم ان عاقصة صعدت من قدام الملك سيف وطلبت الجو الاعلى وصارت متعلقة
فوق القصر في الهواء حتى نظرت الكهينة عيمونة خارجة من باب قصرها فنزلت عليها
ووضعت يدها على فمها وكتمت نفسها وانفها حتى كادت تخرج روحها ورفعتها الى فوق مقدار
خمسمائة قامة وعصرت خناقها حتى غشي عليها وارختها من يدها وهي مغشي عليها وكان ذلك
خوفا ان تتلو عليها شيأ من الاسماء العظام ولما أرختها من يدها ضربها ريح الجو فما وصلت
الى الارض الا واعضاؤها جميعا تفككت بعضها من بعض وعجل الله بروحها الى النار ولحقت

بيتهم امرجانة الى بئس القرار وفي ذلك الوقت زال القصر وهربت الخدم ونظر القيماس الى نفسه واذا هو مرمى على الارض في وسط الخلاء وقد ذهب عنه ما كان اعتراه من البلاء ونظر الى الملك سيف وهو واقف بجانب العين ويده على سيف آصف بن برخيا فسار القيماس حتى وصل اليه وقبل يديه وقال له يا سيدى اعانك الله على فعل الخير والله يا سيدى لولا قدومك بهذه الارض والصحراء ما كنت عمرى اتخلص من أيدى هؤلاء السحرة واذا بعاقصة تنادى يا ملك الزمان اخمد سيفك في جفيره فانى لاأقدر أن أصل اليك وهو معك ابدا فدارى الملك سيف بن ذى يزن سيف آصف فاقبلت عاقصة وقالت اعلم يا اخى ان هذه العين مسحورة ولا يفك سحرها الا غسل هذا السيف فيها وهو سيف آصف بن برخيا حتى يرتفع منها السحر المبين وتكون منهلا للواردين والصادرين فلما سمع الملك سيف هذا الكلام جرد السيف وهزه على النهر الجارى فتصارخت اعوان الجان وتركوا العين وتهاربوا في البرارى والقيعان فقالت عاقصة هذه العين نظفت فاشربوا منها ما تشاؤن وتوجهوا الى حيث تريدون ولكن يا ملك الزمان اعلم ان هذا الطريق موعود ما سافر فيه اثنان الا وان أحدهما مفقود فالرأى عندى انك لاتسير الا وحدك ولا تخاطر بذلك المسكين ثم ان عاقصة قالت يا قيماس اذا سرت أنت والملك قتل واحد منكم وها انا فقدا احلتكم وأنت يا قيماس مالك قدرة على دخول تلك المدائن التى أنت سائر اليها مع الملك سيف فعد الى أهلك ولا تحملنا مزيد همك وان تبعت الملك فلا تلم الا نفسك ودعه يسعى فيما هو طالبه وحده بغير رفيق والا ارجع الى بلاده وترك هذه الطريق هذا ما عندى والسلام فعند ذلك خاف الملك سيف من عاقصة أن تقتل القيماس وتقطع منه الانفاس فقال له يا أخى عد الى أهلك وسلم عليها وأقم عندها وان أحيانى الله تعالى ورجعت سالما أخذتك معى الى حمراء اليمن وتأمن على نفسك من تصاريف الزمن فعد الى خلفك وسلم على عربك ودعنى أنا أسير في هذه البرية وحيدا فريدا في هذه الكثبان وقد خدمتنى وبقى لك على الاحسان فلما سمع القيماس ذلك الكلام عرف المعنى وعلم انه ان طلب أن يتبعه فلا بد لعاقصة أن تمنعه فتقدم الى الملك وقبل يده وودعه وسار طالبا بلاده فأنشد يقول

خليلى صبرى عادم اى عادم * على بعد سلطان البرية حاكم

مليك له في الانس والجن همة * يقصر عن ادراكها كل حازم

مليك حمى مثلى من السحر والدها * وأنقذنى من شرب كأس المآتم

مليك له في كل أرض وقائع * يذل بها كل الاسود الضياغم

تسمى بسيف سل من غمد حيد * فدانت له كل الملوك الضراغم

بروحى أفديه وايست كثيرة * وانى لو يرضى له خير خادم

وعاقصة بنت الملوك وفضلها * علىّ واحسان جزيل المكارم

فعاقصة لايخلف الدهر مثلها * ولا مثلها ينتج باولاد آدم

وسلطاننا سيف هو الملك الذى * حمى الارض طرا من فنون المظالم

وأستغفر الله العظيم لزلتى * وعما جنت نفسى وكل الجرائم

(قال

(قال الراوى) ثم ان قياس رجع من ساعته وصعدت عاقصة للجو الاعلى وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه طلب البر من ساعته بعد ان أبطل ارصاد البركة وسار يجد المسير ليلا ونهارا الى أن مضى سبعة أيام وهو ينام نهارا فى كهوف الجبال من الحر ويسافر ليلا ويقطع البر حتى أشرف على مدينة عالية الاسوار بناؤها بحجر الرخام الغالى الاسعار وهى مفتحة الابواب واهلها فى أمان فلما رأى الملك سيف تلك المدينة فى ذلك البر والبيد جعل يتفرج عليها من بعيد حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاستتار فدخل المدينة واختلط باهلها واذا هى مدينة مكينة حصينة فجعل يطوف ليلا حول الاسواق متطرفا عن الناس حتى طلع النهار ودار يتفرج فرأى رجلا حدادا فى حانوته يسبك الحديد ليصنعه آلات مثل مسامير ومجامير ومجاوز ومهامز وكل ما كان يصنع من الحديد فلما وصل الملك سيف الى ذلك الحداد وقف يتفرج على شغله فقال له الحداد يا هذا هل أنت غريب وعابر سبيل قال له نعم يا سيدى فقال له مرحبا بك يا ولدى فاجلس بجنب الدكان حتى تسير معى الى البيت لانك أنت ضيفى فجلس الملك سيف كما أمر واذا بالحداد نظر الى صانعه وقال له امض الى بيتى وقل لهم يجهزوا لنا العشاء فقال له السمع والطاعة ونزل الصانع من الدكان وسار فيما امره الحداد هذا والملك سيف لا يعلم ماذا يكون فبينما هو كذلك واذا بالغبار ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن عسكر جرار مثل السيل اذا سال او الطل اذا مال وكلهم متقلدون بالسيوف الصقال ومازالوا سائرين الى ان اتوا الى الملك سيف واحاطوا به من كل مكان وجذبوا السيوف وارادوا أن يجعلوا له الحتوف فلما نظر ذلك وضع يده على الحسام وصاح فيهم الله اكبر ووثب عليهم وثبة الاسد وضرب فيهم ضربا يقد الدروع والعدد وصاح فتح ونصر وخذل من كفر بدين خليل الله ابراهيم النبى المفتخر فلما سمعوا منه بدين ابراهيم تكاثروا عليه ومدوا سيوفهم اليه فصار ينثر رؤسهم نثرا ويهبر أجسادهم هبرا ويرميهم قتلى الى الارض خمسة خمسة وعشرة عشرة ولم يزل يضرب فيهم بحسامه البتار حتى مضى الليل وارتحل واتاهم النهار وبنوره قد استهل وصار ذلك الحداد ينادى خذوه والى قدام الملك قدموه ولم يزل الملك سيف يسمع ذلك الكلام ويجود بضرب الحسام الصمصام ويقول لغير اليوم يا أولاد اللئام انا بعت روحى فى سبيل الله الملك العلام وصار يرمى الرؤس كالاكر والكفوف كاوراق الشجر ودام على ذلك الحال طول النهار حتى ايس من نفسه وأيقن انه فى هذه الوقعة ذاهب الى رمسه فالتفت يمينا فلم يجد له معينا الا من رضى له الاسلام دينا والتفت يسارا فلم يجد انصارا الا ربا غفارا والتفت قدام فلم يجد ذا اقدام الا الملك العلام فقطع العلائق من الخلائق واعتمد على الله الملك الخالق الرازق وعند ذلك أنشد يقول هذه الابيات

سألتك ربى بالخليل وصحبه * وبالراكعين الساجدين بلا نكر
ومن هجر واطيب المنام تعبدا * وكل ولى قام فى السر والجهر
سألتك تنجينى الهى من العدا * وتنقذنى من عصبة الشرك والكفر
فهم كرهوا من جاء غريبا بلادهم * وهذا دليل اللؤم والكيد والغدر

وانت الاله النافذ الحكم سيدى ❊ فنج وسيد ابات فى جحفل المكر

(قال الراوى) فلما أتم الملك سيف دعاه وتضرعه الى مولاه حتى صاح به صائح من قريب وهو يقول له اقصدنى وادن منى ياغريب فنظر الملك سيف الى الصائح فرأى قلية عالية مرتفعة على رأس جبل والذى يناديه من داخلها فقال الملك سيف هذه علامات الصالحين ثم انه سار يضرب فى الخلق الذين بين يديه بالسكاية حتى وصل الى تلك القلية وملك بابها غصبا بالحسام البتار وهو يفرق الاعداء عن يمين ويسار ولما ملك الباب دخل واغلقه عليه وترك الاعداء يموجون حول القلية ولما صعد الى اعلاها نظر الى شيخ كبير طاعن فى السن جالس على مرتبة من جلد الوحوش الكبار عليه هيبة ووقار وله علامات الصلحاء تلوح عليه وزبيبة السجود بين عينيه فلما نظره الملك سيف علم انه رجل من أهل الخير فبدأه بالسلام فقام اليه ورد عليه السلام وهو يقول أهلا وسهلا ومرحبا بمن أوحش بلاده وآنس بلاد الغرباء أهلا بالملك سيف ابن الملك ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن ومالك صنعاء وعدن وكل الديار والدمن فلما سمع الملك سيف كلامه قال له ياسيدى من أنت وما اسمك بحق مدبر الكون فقال له ياملك الزمان انا اسمى سيرين الطالب ولى فى هذا المكان اربعون عاما انتظر قدومك حتى أجدد اسلامى على يديك لتشهد لى به عند الله يوم الوعد والوعيد فقال له الملك سيف ياشيخ اذا كنت مؤمنا وداخلا فى الاسلام طائعا مختارا فلاى شئ انت مقيم فى بلاد الكفار فقال له حديثى عجيب وأمرى غريب ولى حكاية بديعة فى السمع لها طرب وهو أنى كنت أيام الصبا جاهلا بالاديان فى سالف الازمان وأظن انه لا يكون حقا الادين زحل فلما هدانى الله تعالى على يد الاستاذ وهو شيخك الخضر عليه السلام وعرفنى الحق اتبعته وأقررت لله بالوحدانية وللخليل بالرسالة فقال لى ياسيرين عليك بنصرة المسلمين والجهاد فى القوم الكافرين والعبادة لله رب العالمين واذا آن الاوان وأتى لك ولدى الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى فكن له ناصرا ومعينا فقلت ياسيدى ومن هو الملك سيف ومتى يكون حضوره فقال لى اذا اراد الله تعالى كان كل شئ بوقته وهذه وصيتى والسلام فلما انتبهت من رقدتى اتيت الى هذا المكان وبنيت هذه القلية على هذا الجبل واقمت بها وجعلتها الى سكنا وصرت اضرب الرمل وأستنطقه فرأيت ان لا بد لك من الجواز من ههنا فجعلت اعبد الله تعالى وانا فى هذه القلية مدة اعوام ولا اختلط بهؤلاء اللئام لانهم قوم يكرهون الغريب ولا يكرمونه ولما كانت هذه الليلة ضربت الرمل فرأيت انك تاتى قريبا فصرت أنتظرك وعليك كنت رقيبا حتى رأيت ضرابك وسمعت خطابك فعلمت انك المطلوب فصحت عليك وقد سمعت صيحتى وأتيت الى قليتى وحكيت لك حكايتى وسوف اساعدك وأوصلك الى حيث تريد بقدرة الملك الحميد المجيد (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام اطمأن قلبه وهدأ روعه وحمد الله تعالى الذى بلغه قصده وجلس مطمئنا الى جانب هذا الرجل وهو الحكيم سيرين الطالب وبعد الحديث والكلام أتى لهما بالطعام فأكل الملك سيف والحكيم سواء وبعد الاكل والشرب جعلا يعبدان ويذكران الله الملك الفتاح حتى جاء الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح واذا العساكر

داروا حول القلعة وصار وا ينادون يا حكيم الزمان ان الغريب دخل عندك فاخرجه لنا من القلعة حتى نقتله وعلى وجه الارض نجندله فانه أفنى رجالنا وأباد أبطالنا فقال لهم الحكيم اذهبوا الى حال سبيلكم فما بقى لكم عليه سبيل لانه صار فى أمانى وذمامى فأخبروا الملك انه عندى فلما سمع العساكر ذلك انصرفوا الى حال سبيلهم وساروا الى ملكهم وأعلموه أن الغريب الذى تجمعنا عليه قتل منا جمعا كثيرا وقاتلناه يوما وليلة تمام وهو يضرب فينا الحسام حتى جعل جثثنا كيمانا وبعدها دخل قلعة الحكيم فاردنا أن نطلبه منه فقال مابقيت أسلمه لكم فامضوا الى حالكم وقولوا للملك انه صار فى ذمامى وأمانى فسكت الملك على غيظ لانه لا يقدر أن يرد كلام سبير بن الطالب هذا جرى للملك وأتباعه وأما الملك سيف والحكيم لما انصرفت عنهم العساكر فقال له يا والدى اعلم انه ما وصلك الى مطلوبك الا المعدية التى عديت فيها أول مرة عند السطيح فلا يوصلك الى مدينة الرياض الاهى فقال له يا سيدى قبل كل شئ اعلمنى بسبب قتال أهل هذه المدينة معى وليس يعرفوننى ولا بينى وبينهم دماء قديمة وأريد أن اعرف اسم هذه البلدة واسم ملكها وسبب عداوتهم للغرباء فقال له الحكيم انا اعلمك يا ملك بحالهم وهو أن أهل هذه المدينة جميعا بيت واحد والسبب فى ذلك ان هذه الارض يقال لها ارض الصخر والهيش التى لا تجرى فيها مياه ولا تخضر فيها خضرة ولا حشيش وبها ملك يقال له قالوس بن عاروس وهو الذى بنى هذه المدينة وعمرها بالخلق لكن كل الذين فيها خمسة آلاف انسان لا يزيدون ولا ينقصون وفى كل عام يقعد الملك قالوس ويعد الخلق المقيمين فى المدينة ان رآهم تامين كان وان زادوا عن ذلك أمر الزائدين ان يسكنوا الخلاء واذا نقصوا اكملهم من أهل الخلاء وينبه ان مطلق غريب لا يدخل بلاده ولا يقيم حولها وهذ سبب ما ارادوا أن يقتلوك وأنت لو صرت تقاتلهم حتى لا يبقى منهم الا واحد فما يقعد عندك الا ان قتلته او يقتلك لان قتل الغريب عندهم فرض لازم كفرائض الصلاة والصوم وان شاء الله تعالى يكون هلاكهم على يديك لكن عند عودتك ان شاء الله تعالى لانك طلعت من بلاد البصرة وداخل على ارض الرياض وبينك وبينها البحر الاعظم ولا يمكن أن تعديه الا فى معدية نبى الله سليمان لما ذكرت لك فقال الملك سيف يا حكيم كيف يكون الوصول اليها وكيف انها توصلنا الى مطلوبنا فقال له الحكيم سبير بن الطالب سوف ترى العجب ان شاء الله تعالى ثم ان الحكيم اخذ الملك سيف ونزل من قلب القلعة ووضع يده فى يده وقال له غمض عينيك حتى ترى صنع مولاك فغمض عينيه الملك سيف وخطى ثلاث خطوات وقال له فتح عينيك ففتح الملك سيف لينظر واذا به على شاطئ البحر وجلس الحكيم وجعل يهمهم ويدمدم قدر ساعة واذا بالمركب قد أتت عنده فقال له تفضل يا ملك الزمان واعلم ان الامر قد تيسر وهان فقال الملك سيف يا حكيم الزمان أريد أن تاتينى بعاقصة فقال الحكيم ها هى عاقصة بين يديك كلمى الملك يا عاقصة واذا بها نزلت عليهم وسلمت فقال لها الملك سيف يا عاقصة اعلمى أنى الآن أريد ان أسير الى ما طلبت وأسعى فى خلاص عيروض خادمى ولكن قلبى عند ذنى على أهلى وأولادى وأصحابى وأجنادى وأريد منك أن تسيرى اليهم وتاخذى خبرهم وتاتى الى عندى وتعلمينى بما عندهم وما هم فيه قبل مسيرى الى الكنوز وبعدى

عنهم فقالت عاقصة سمعا وطاعة ثم ان عاقصة وذعتهم وسارت من تلك الساعة و قام الملك سيف يتحدث مع الحكيم مدة أيام واذا هم بعاقصة قد أقبلت عليهم وقالت الملك سيف اعلم يا ملك الزمان ان الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان بجمع عساكر الحبش والسودان وجمع عساكر مثل السيل اذا سال أو الظل اذا مال وقد طلب أرضك و بلادك وقد حط على صحراء اليمن و يريد أخذها وباقي البلاد التي حولها ويريد هلاك عسكرك واجنادك والذي هو مصادره ولدك الاميردمر ومصر ونصر وباقي أولادك ولكن الى الآن لم يقع حرب بينهم واعلم يا أخي أني حررت على قصر شيبان فوجدته يعذب بنته تكرور أشد العذاب ويقول لها كيف تمكني الملك سيف من سيف آصف ومن القوارير التي صنعناها في مدة أعمارنا وأنا أقدر اصدها اربعمائة سنة كيف يا كلبة تضيعي تعبي من اجل شهوتك وتخربي بيتي من اجل محبتك وذلك أنها الاتعود والآن سوف أعذبك بأشد العذاب وأسقيك مر الشراب لاجل ما فعلت معي هذه الفعال وفعلت غاية النكال فلما سمع الملك سيف من عاقصة هذا الكلام تندم على ما فعل من ترك شيبان من قبل أن يدخل في دين الايمان ولكن لا ينفعه الندم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد حارت العساكر بلا راعي ولكن وما النصر الا من عند الله وأنا ما بقي يمكنني العود اليهم وهذا امل بعيد وما بقي لي مقدرة الا ان اطلب لهم النصر من الله المبدئ المعيد وحكم الله لابد من انفاذه ولكن يا عاقصة اريد منك أن تحضري لي زوجتي تكرور لان اباها كافر مغرور فقالت له سمعا وطاعة انزلوا الى المركب في هذه الساعة وانا آتيك بتكرور ثم ان عاقصة غابت وعادت اليهم بتكرور بنت شيبان فلما رآها الملك سيف فرح بها وسلم عليها وهناها بالسلامة وقال لها ايش فعل معك أبوك فقالت له يا ملك الزمان بعد فرقتك تجارأ علي وكتفني وعاتبني بأني عطيتك السيف وساعدتك على أخذه وعاقبني اشد العقاب ولولا أن عاقصة اخذتني كنت أبقى في أشد العذاب فقال لها الملك سيف الحمد لله على سلامتك والسلام وان عدت سالما وقابلته جازيته على فعله الذميم ثم انهم أقاموا ذلك اليوم الى أن اقبل الليل بالاعتكار ونامت العيون واذا بالملك سيف أفاق من منامه وهو يستغيث ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فاتى اليه الحكيم سيرين الطالب وقال له لا باس عليك يا ملك الزمان وفارس العصر والاوان هذا الامر عجيب ما سبب انزعاجك وانت مني قريب فقال له الملك سيف يا حكيم الزمان رأيت في منامي هذا ان خادمي عيروض بين جماعة من جبابرة الجان وهم يضربونه بالاعمدة الحديد وهو في قيود من الحديد وكلما يضربونه يستغيث بي ويقول اين غيبتك يا ملك الزمان بين الملوك والفرسان تنظر خادمك عيروض في ذلك الهوان فلما نظرت الى ذلك ضاق صدري وذهب صبري فالتفت الي وقال لي يا ابادمر كيف اكون خادمك وتتركني كاتري اقاسي حرارة العذاب واضرب ضرب الكلاب يا ابا مصر يا ابا مسعير يا ابا نصر الحقني ولا تفتني فانتبهت كما تروني على ذلك وانا أقول ان خادمي عيروض وقع في ذلك العذاب بلا محالة وأنا لابد لي من المسير اليه وأنقذه مما هو فيه ثم التفت الى الحكيم سيرين في الحال وقال له ايش قلت يا والدي في هذه الاحوال فقال الحكيم

سيرين ياولدي دونك وماتريد فأنا عن خدمتك ومساعدتك لا احيد فنزل الملك سيف وزوجته الملكة تكرور والحكيم سيرين الطالب في قلب المعدية وجعل الحكيم يتلو أسماء وعزائم وأقساما حتى تحركت المجاديف واشتغلت وسافرت المركب على وجه البحر مثل النبلة اذا خرجت من كبد القوس وسارت طول ليلتهم حتى طلع النهار فاقبلت بهم على البر فقال الحكيم سيرين الطالب ياملك الزمان قم وسافر من هنا وحدك واعلم أن الله يقرب لك كل بعيد ويهون عليك كل صعب شديد واعلم ياولدي انى من ههنا لم أقدر أن اتعدى فان كل ارض لها ناس بها مستدركون ولا يمكن احدا أن يتعدى على أرض غير أرضه واما أنت ياولدي فمنصور مؤيد عند الملك المجيد فتوكل على الله وسافر وحدك واما زوجتك تكرور فانها تقيم عندي حتى تعود أنت بالسلامة تأخذها ومن ولدها فقال الملك سيف جعلتها وديعة لك ياحكيم ووصيتك عليها فقال الحكيم على الرحب والسعة والكرامة والدعة فعند ذلك تودع الملك سيف من الحكيم سيرين ومن زوجته تكرور وأراد ان يسير فقال الحكيم اصبر حتى آتيك بشيء تركبه فان الطريق بعيد وصاح ياشهاب فاقبل عليه رهط من ارهاط الجان وقال له نعم ياحكيم فقال له ألزمتك ان توصل هذا الى الكنوز فقال الرهط ياسيدي مالي قدرة على دخول بلاد الكنوز وأنت تعلم ذلك لاني لا أعدي البستان فقال له أوصله الى البستان واتركه من هناك يروح وحده وفي نظير ذلك تكون حرا معتقا فقال الرهط سمعا وطاعة وبرك في الارض كما يبرك الجمل وقال للملك سيف اركب ياسيدي كما تركب الحصان فركب الملك سيف فقال له الحكيم اركب ياولدي ولا تنزل الا في البستان المطلسم ومن هناك فالله رب يساعدك ويوفقك هناك ومني عليك السلام كلما ناح الحمام وأخذ الحكيم تكرور وعادوا الى قلبته وأما الملك سيف فانه ركب على ظهر ذلك الرهط فصار كانه قاعد على فرشه في وسط قصره وأما الرهط فانه مر به كانه البرق الخاطف طول ليلته وعند الصباح اراد الملك سيف ان ينزل فقال له الرهط ياسيدي أنت لا تحوجني ان اقرب الى الارض فما هي ارضنا ان اردت ان تقضي حاجة فهاهو ذراعي مثل المرتفق وهذا الماء استعمل وتوضأ بالماء وصل وانت مكانك فما لك شيء يعيقك وهذا الاكل والشرب بين يديك (قال الراوي) وكان الرهط يكلم الملك سيف بذلك الكلام وهو طائر به كانه السحاب في خلال الغمام حتى مضى النهار الثاني واقبل الليل بالظلام فنزل به الى الارض وقال له ياسيدي هذا هو البستان الذي أنا ضامن وصولك اليه وأنا ماض الى حال سبيلي فقال له الملك سيف امض الى حال سبيلك وانا متوكل على الله الذي يقدر أن ياخذ بيدي وجعلته عوني ومساعدي وسار المارد الى حاله واما الملك سيف فبات في مكانه حتى اظهر الله تعالى الصباح ولما طلع النهار رأى نفسه في جزيرة متسعة فقام على حيله وسار في تلك الجزيرة حتى وصل الى جانب نهر متسع فرأى مركبا صغيرة وفيها عشرة رجال من أهل تلك الديار والاطلال فلما نظرهم قال لهم ياخواني خذوني معكم الى البر الثاني فلما سمعوه عرفوا انه غريب فقالوا له يافتى لا نقدر أن نعديك الى البر الذي أنت طالبه لان فيه مدينة الرياض والبستان المطلسم وان ملك هذه الارض والبلاد يحرج علينا أن نعدي في البر الثاني ولا نقرب به فقال لهم الملك سيف وانا جئت من

بلاد الا في طلبه فعدونى اليه وانا افتحه وادخل فيه واطعمكم من ثماره والفواكه التى فيه فقالوا له يافتى اعلم ان ملكا هذا امتول علينا جديدا وكان أبوه من قبله وجده من قبل أبيه واجداده من قديم الزمان كلهم ماتوا بحسرة النظر الى ذلك البستان لانه مرصود بأعوان الجان ولا يقدر ان يقربه انسان كل من قرب اليه هلك وراح كانه ما كان والبستان له سنون واعوام كما ترى مغلق الباب وليس له نقب ولا سرداب (قال الراوى) ان البستان هذا اصله وزير من وزراء نبى الله سليمان يقال له الوزير ارخبة وعمل فيه قصرا برسم نفسه اذا فرغ من خدمة نبى الله وفيه حريمه وعياله وبعد نقل سيدنا سليمان بالوفاة قد انقطع الوزير ارخبة فى ذلك القصر وجعل البستان حول القصر لنزهته مدة حياته وجعل خدامين البستان جميعا من أرهاط الجان ولم يدخله انسى مطلقا خلافه وكان من أرباب الحكمة العارفين فلما عرف أيام وفاته جعل قبراله من الرخام وغطاء من الرخام واحضر الى بين يديه رهطا يقال له غلغال وقال له ياغلغال أنت أكبر خدامى وأنا قرب أجلى فكن فى خدمتى حتى أموت ثم ضعنى فى هذا القبر الرخام وغطنى بهذا الغطاء وأنت معتوق تمضى الى حال سبيلك ودعا برهط ثان وكان اسمه غيدور وقال له أنت عندك كم من الخدم فقال له ألف رهط وألف عون وألف مارد كل واحد منا له زوجة وبيت وأولاد وأنا كبيرهم فقال له اعلم ياغيدور وانى رأيت بعد نقل ملكنا السيد سليمان غالب الناس اتخذوا الهم أربابا واصنام وتركوا عبادة الله الملك العلام وها أنا كما ترونى كبرت وانتهى رمحى وأخاف اذا توفيت ودفنت فى هذا البستان ان يدخل بعض الانس فيأخذوه منى ويشمتوا بموتى وأنت ياغيدور من أكبر خدمى فأنت وجميع من يتبعك من ارهاط ومواردة واعوان تسكنون فى ذلك البستان وتجعلونه لكم سكنا ومكان ولكن مطلقا لاتتركوا جنس أحد من الانس يدخل ذلك البستان لارجالا ولانسوان بل اقتلوا كل من ورد ولا تبقوا على أحد فقال له الرهط الغيدور سمعا وطاعة ياحكيم الزمان هل ترى أحدا يدخل غصبا عنا أم له مقدرة أن يغصبنا ويكون صاحب سطوة فيهلكنا فحقق ذلك واعلمنا فقال له الوزير صدقت ثم انه ضرب زايرجة وحقق اشكالها وتبسم وقال بعد مدة طويلة يأتى رجل صاحب شامة على خده الايمن وهى خضرة مثل القرص المنير وهو يقال له الملك سيف فاذا أراد الدخول فلا تمنعوه وان أمركم أن تنصرفوا فاتركوه فقالوا له واى علامة بيننا وبينه حتى نعرفه ونترك له البستان بالكلية فقال لهم الامارة أنكم تجدون معه سيف آصف ابن برخيا فاذا رأيتموه متقلدا بسيف آصف ومصحبه عليكم فلا تعارضوه وان أمركم بفتح البستان فافتحوه وان طلب دخول قصر لاتمنعوه فقالوا سمعا وطاعة وأقامت الاعوان والمردة والارهاط فى القصر والبستان والتزموا نظافته وصلاح حالته وسقى أشجاره وسلوك سواقيه وكذلك القصر وفراشه ونظافته وعدم الاهمال فى خدمته على ذلك الحال كما أمرهم واقاموا وتوفى الوزير فتولاه الغلغال ووضعه فى القبر الرخام وغطاه كما أمره وشق الارض فى وسط هذا البستان ودفن العمد الرخام كما امر صاحبه وعتق وراح الى حال سبيله واقام غيدور وجماعته مالكين ذلك القصر والبستان ذلك الزمان حافظين له من كل انسان لايقدر أن يعبره انس ولاجان ولا معصرة ولا كهان مطلقا على مدى الزمان الى ان كان هذا الاوان واقبل الملك سيف

كما وصفنا وكان هذا هو الاصل والسبب وما كان من رصد القصر والبستان (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من اصحاب المعدية ان الملك خرج عليهم قال لهم وما اسم ملككم فقالوا له اسمه الملك علم النصر فقال الملك سيف ان كان الملك يريد فتح هذا البستان فانا افتحه له على أى وجه كان فقالوا له المياقى ان كنت تقدر أن تفتحه فنحن نعديك ولكن نخاف اذا اقبلنا بك على البر أنك تعدم نفسك وتسكن رمسك فقال لا تخافوا على من ذلك الحال فانا افتح الضبب والاقفال بقدرة الله الملك المتعال فقالوا له نحن نعديك ونخبر بك الملك فان كان قصده ان يرى من يفتح له ذلك البستان وان كنت تقدر عليه كنت اعز الناس اليه واحظاهم لديه ثم انهم أتوا اليه وانزلوه فى المعدية وساروا به الى مينة المدينة وقالوا له اخرج معنا فانك تنفعنا فخرج الملك سيف من المعدية الى المينة وساروا به الى قصر الملك واستأذنوا فى الدخول فاذن لهم فلما وقفوا بين يديه قبلوا الارض وقالوا له يا ملك الزمان انتا رأينا هذا الرجل واقفا على شاطئ البحر وطلب منا اننا نعديه الى البر الثانى الذى فيه البستان المطلسم فاعلمناه ان هذا البر فيه بستان لا ينفتح مطلقا لانسان لانه مرصود باعوان الجان فقال لنا وانا ما أتيت من بلادى الا لفتح هذا البستان لينتفع به ملك هذه الديار والاوطان فلما سمعنا منه هذا المقال أتينا به اليك لتحكم بما يعود نفعه عليك فاسأله يا ملك عما قال واستفهم منه عن حقيقة الحال فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام التفت الى الملك سيف وهو زائد الابتسام وقال أحق ما قاله هؤلاء الرجال يا ابن الكرام فقال له نعم أيها الملك الهمام فقال له هل تقدر على فتح البستان ولا تخاف من الارصاد والاعوان فقال له قد قلت لك أفتحه باذن الملك الديان وان رأيتنى لم أفتحه فافعل بى ما تريد أيها الملك السعيد ففرح الملك علم النصر فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأمره بالجلوس فجلس على كرسى قدام الملك وأمر له بالشراب فشرب وبعده أمر باحضار طعام فحضر الطعام فنزل الملك من على كرسيه وقال له يا غريب كل معى من هذا الزاد وصافنى فى صدق الوداد وان فتحت أنت البستان قاسمتك فى نعمتى وشاركتك فى كل مملكتى فقال الملك سيف يا ملك افعل ما تريد فانا عن مرادك لا أحيد فقام الملك سيف وأكل مع الملك من هذا الطعام وبعد الطعام أتاه المدام وقام ملك المدينة باكرام الملك سيف غاية الاكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع التفت الملك الى الملك سيف وقال له سر معى الى البستان المطلسم لننظر كيف تفتحه فقال له الملك سيف سمعا وطاعة قم بنا يا ملك فى تلك الساعة فقام الملك واخذ الملك سيف وسار معه والعساكر وارباب الدولة تتبعه الى أن قاربوا البستان المطلسم وقال له ها هو الباب فأرنا كيف تصنع فيه من الصواب فقال له سمعا وطاعة ثم ان الملك سيف وضع يده على قبضة سيف آصف بن برخيا وصاح بأعلى صوته الله أكبر الله أكبر وضرب الاقفال بذلك الحسام الفصال فعندها تساقطت الاقفال وانفتحت الضبب بقدرة الله الذى عن الابصار احتجب وماج البستان من جميع الجهات والاركان وتصايحت الارصاد وهم يقولون أهلا وسهلا والبعض منهم لم يعلم الحقيقة فتعرض فاصابه بعض شهاب فسار وايصارخون النار النار اهربوا أيها العمار قبل ان يصل بكم

الدمار من هذا الجبار لان معه لكم نيرانا محرقة وصواعق فيكم ورعودا مبرقة فعندها ولت الارهاط وقد اكثروا الصراخ والعياط ودخنت الاقطار وظهر منهم شرار ونار وبعد ساعة من النهار وقد راق كل ذلك الاعتكار تأمل الملك وأرباب الدولة واذا البستان قد انفتح والارصاد جميعاهربت وزالت فابتهج الملك لما فتح البستان بفرح شديد ما عليه من مزيد ودخل الملك والحاضرون معه الى ذلك البستان ونظروه وهو كأنه جنة من الجنان قد غفل عن زخارفها رضوان فنظروا الازهار اليانعة والعيون النابعة والفل والاقحوان والنرجس الغض والسوسن والمشمومات ما بين أحمر وأبيض والفواكه والخضراوات والروائح الطيبات فساروا يتفرجون عليه يمينا وشمالا وخلفا واماما الى نصف النهار وقد انعقد الحر عليهم وثار فنظر الملك الى صدر البستان فرأى قصرا عالى البنيان مشيد الاركان فلما نظر الملك سيف الى ذلك القصر قال له الملك علم النصر ياملك الزمان لابد لنا ان نعبر هذا القصر حتى تزول كروبنا وتطمئن بالمسرة قلوبنا فقال الملك علم النصر للوزير ايش رأيك فى صعودنا فقال اصبر حتى أسأل الغريب ثم التفت الى الملك سيف وقال له يا بطل الزمان دع عنك هذا الهذيان لانى بلغنى ان هذا القصر لوزير السيد سليمان وقد وكل به ارهاط الجان وأمرهم بحفظه من كل انسان وأنا اخاف عليك ان تتعرض له فتعدم نفسك وتهلك وتهلكنا معك وتظهر فينا عاقبة الطغيان فقال الملك سيف ياوزير ومالك والفضول لابد لى أنا والملك علم النصر من الدخول فى هذا القصر وكل من عارضنى من الثقلين قسمته بهذا السيف قسمين ثم ان الملك سيف وضع يده على قبضة سيف آصف بن برخيا ومشى الى باب القصر واخرج الحسام وصاح ياعمار ذلك المكان ها انا من عرفتموه ولم تنكروه وهذا سيف آصف بن برخيا فى يدى مسلول وكل من جاء يعارضنى فى الدخول جعلته أول مقتول ثم انه ضرب الباب بسيف آصف بن برخيا واذا الباب قد فرقع فصاح الملك الله أكبر فانفكت جميع الاقفال وتساقطت وصاح المارد يا أهل هذه البلاد والمدن اعلموا ان هذا الذى أتاكم هو الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن وانه من عباد الله الصالحين ومن اهل الايمان الكاملين ولولا ذلك ما قدر على فتح البستان ولا هربت منه شياطين الجان وسمع هذا جميع أهل المدينة وأرباب النوبة وكل الرجال والابطال فعندها دقت الكاسات ونعرت البوقات وأمر الملك أن لا أحد يدخل القصر حتى يعمل موكبا للملك سيف والتفت الملك علم النصر للملك سيف وقال له ياملك الاسلام أنا ما تمكنت من معرفتك حتى انى كنت أقوم بواجب خدمتك فبالله ياملك الاسلام لا تؤاخذنى بالتقصير فى الاكرام ثم انه خلع عليه التاج من على رأسه وانعقد له الموكب وأمر الملك بزينة المدينة وركب الملك سيف فى الموكب والملك علم النصر على يمينه والوزير على يساره وكان لهم يوم يعتمن الاعمار حتى وصلوا الى الديوان وتقدم الوزير هو والملك علم النصر الى الملك سيف وقال له ياملك الاسلام أنت صاحب المملكة وأنا خادمك فالمراد انك تكون الحاكم على مدينتنا حتى ترتب دولتنا فقال الملك سيف ياملك هذا لا يجوز أن يكون وانما أنا رجل غريب أتيت عابر طريق وتريد ان تحكمنى على بلادك وتعزل نفسك وهذا شئ لا افعله وان اعطيتنى ملكك

فانا الا أقبله فقال الملك علم النصر اعلم ياسيدى ان هذه الاماكن مرصودة من منذ سنين وأنت الذى فككت أرصادها وفعلت أفعالا لا استطيع ايرادها وقد خاف منك الارصاد وهابوك وفيما أمرتهم به اطاعوك وان تركت هذه البلاد تحركت علينا الارصاد وشتتونا فى كل شعب وواد فالمراد منك ان تحكم أنت ههنا حتى تمهد هذه البلاد واذا صلح الحال ولم يبق فساد قال الرأى رأيك ان اردت بعد ذلك أن تقيم فهى ارضك وان أردت أن تجعل الله عليها نائبا فلا بأس فعند ذلك جلس الملك سيف على الكرسى وحكم على هؤلاء الخلائق والامم وخلع على أرباب الدولة بعد ما اطلع على مراتبهم وزاد فى الاحسان اليهم واكرمهم وأطلق من فى الحبوس وابطل المظالم والمكوس فدعت له الناس بدوام النعم وحكم فى هؤلاء مدة شهرين كاملين فذات يوم من الايام أقبلت جماعة من ارباب التجارة ونزلوا الديوان ودعوا للملك سيف وقالوا ياملك الاسلام لا يحل فى دين الله ان تاناس مؤمنون أن يتسلط علينا أهل جزيرة الكلبيين وهم كافرون ويسطوا دائما علينا ويخطفوا أولادنا ويأكلوهم والرأى أن يصنع الملك لناسورا للمدينة يمنع عبورهم علينا والا فيسامحنا فى الرحيل من هذه المدينة ونسكن بلادا غيرها فلما سمع الملك سيف هذا الكلام أمر باحضار الملك علم النصر وهو ملك المدينة السالف وقال له ايش هذه الجزيرة التى يحكون عنها هذه الحكاية ويقولون ان فيها غيلان يأكلون بنى آدم فقال له ياملك الزمان قولهم حق وان هذه الجزيرة فيها ناس البعض منهم كلاب والبعض بنوا آدم ولكن لا يقدر احد أن يتجاسر عليهم لان كل من وقع فى أيديهم أكلوه وأنا نفسى اخاف منهم ولا لى قدرة عليهم ابدا ولا غيرى ياملك الزمان فقال له الملك سيف أنا أقدر ان شاء الله عليهم ولا ارجع عنهم حتى أهلكهم عن آخرهم فقال له ياملك العساكر لا تسير معك ولا يسهل على احد منهم أن يتبعك فسكت الملك سيف وصرف من عنده يومان وثانى يوم أمر باصلاح المراكب وقال للوزير اجتهد فى ثلاثين مركبا كبارا فقد طاب مزاجى بان أغازى فى البحار فقال الوزير سمعا وطاعة ثم مهد ثلاثين مركبا وشحنهم بالعدد والسلاح وآلة الحرب والكفاح وظن الوزير فى نفسه ان الملك يريد الحرب مع بعض الملوك هذا وقد حضر الوزير عند الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ان المراكب تجهزت والرجال بين يديك منتظرون أمرك أى عدو توقع به نكاله أم محارب تريد حربه وقتاله فقال الملك سيف ياوزير الزمان الملوك يلزمهم أن يطهروا الارض من أهل الفساد وأنا بلغنى عن هذه الجزيرة وهى جزيرة الكلبيين ان أهلها من القوم الخاسرين الذين يأكلون بنى آدم وقصدى الركوب اليهم حتى أطهر الارض منهم فلما سمع الوزير من الملك سيف هذا الكلام وعلم ان قصده أن يسير الى جزائر الكلبيين قال له ياملك الزمان ومن ذا الذى يقدر أن يدخل جزيرة الكلبيين فان كل من وصل هناك لا يعود ولو تجمعت قوم عاد وثمود وهم أعداؤنا على كل حال فان كان احد أغراك بانك تحاربهم فما هو الا عدو لك ويروم لك الهلاك فقال الملك سيف ياوزير اذا كانت غداة غد فالله تعالى يهون العسير فانصرف الوزير الى سبيله وبات الملك سيف يعبد الله تعالى ويستغيث به الى أن مضى من الليل نصفه واذا بالحاجب دخل عليه وقبل الارض بين يديه فقال له الملك سيف ما حاجتك فقال له ان الوزير يريد الدخول عليك

وقال لى أستأذن الملك فى دخولى اليه فى هذا الوقت فقال الملك سيف ائذن له فرجع الحاجب للوزير وقال له أجب الملك فدخل وقبل الارض فقال له الملك سيف ما الذى أتى بك فى هذا الوقت فقال الوزير اعلم ياملك ان أهل مدينتنا هذه كلهم أهل اسلام وأرباب ديانة وايمان الا أنا فان ايمانى ضعيف ولا أعرف التوكل على الملك اللطيف ولذلك مانعتك عند فتح القصر خوفا عليك وعلى نفسى ولما فعلت أنت مافعلت ثبت عندى أن دين الايمان حق وماسواه باطل ولما قلت أريد وادى الكلبيين راجعتك من كثرة وسوسة قلبى وضعف اعتقادى فلما نمت الليلة أتانى هاتف وقال لى يارجل خلص نيتك لدين الاسلام وعبادة الملك العلام واترك عنك ماأنت فيه من وسواسك واصدق فى دين خليل الرحمن فهو أصح الاديان وكل ما كان بخلافه فهو باطل وهذيان وان لم تفعل ذلك فالملك مطمع فى الحياة وتموت موت القبيلة فلما سمعت من الهاتف ذلك علمت ان الله هو المعبود وقضاؤه نافذ على جميع الناس ولو كان الانسان مختبئا فى قمقم من نحاس وثبت عندى ذلك وقد زال عن قلبى الوسواس وقد صدقت فى قولى أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما سمع الملك سيف ذلك قال له ياوزير الزمان هل كنت تشك فى وحدانية الله تعالى الله الله ياوزير الملك عز وجل كبير وتشك فى الله العليم القدير فما أنت حينئذ الا جاهل سيئ التدبير فقال الوزير ياملك الزمان كان الذى كان وأنا اعتقدت دين الايمان وقد ثبت عندى بدلائل فلا تؤاخذنى ياملك الزمان بالذى مضى فقال له الملك سيف وايش اسمك قبل الآن فقال الوزير اسمى دهمان فقال له اترك هذا الاسم من هذا الوقت فقد صار اسمك حسان وأنت أحسنت فيما فعلت باعتقاد دين الايمان فقال الوزير للملك قم بنا ياملك الى قضاء حاجتك التى عزمت من اجلها المراكب فقال له فى غد تكون المبادرة فلما كان عند الصباح امر الملك سيف باحضار أهل المدينة فلما حضروا قال الوزير يامعاشر الناس اعلموا ان الملك قاصد لغزو جبل الكلبيين فاذا انتم قائلون فقالوا ونحن مالنا بهم طاقة ولا قدرة ولا حول ولا قوة فقال الملك سيف يامعاشر الناس انزلوا فى المراكب معى وحين أصل الى وادى الكلبيين أخرج أنا بانفرادى اليهم وانتم تقيمون فى المراكب على البرمدة عشرة أيام فان أنا رجعت اليكم فاحمدوا الله وان هم أكلونى فارجعوا الى مدينتكم وافرضوا انكم ماتعرفونى ولا أنا أعرفكم فقالوا السمع قدامنا الى ماطلبت ونحن نتبعك فنزل الملك سيف ونزل معه ملك المدينة والوزير فى مركب ونزلت بقية الرجال والابطال فى المراكب وخرجوا من المينة طالبين وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر للملك سيف اعلم ياملك الزمان انى سمعت من أهل الفهم والخبرة ان بهذه الارض حجرا من المعادن وهو مجمد من عيون الوحوش فاذا رأيته ياملك الزمان فائتنا بجزء منه فانه أعظم مايكون من البنزهير وله منافع كثيرة فقال الملك سيف ان شاء الله تعالى يحصل كل الخير ولكن ياهل ترى ايش أصل هذا الوادى ولماذا سمى وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر أنا أعلمك ياملك فان عندى به علما ويقينا والسبب فيه انه كان بهذا المكان كاهن من الكهان قد اصطنع له عامودا من الرخام ورسم به اسم الاقلام وصور فوقه غزالة من الرخام مطلسمة ونصب ذلك العامود على بركة من الماء هناك ورصد البركة أيضا بالطلسمات ووكل بها الخدام

من الجان وكان ذلك الحكيم له ولد فقال له يا ابى لاى شئ تفعل هذه الفعال فقال له يا ولدى ان هذا الوادى يتغير بخلاف صورتهم بخلاف صورة الآدميين ويقال له وادى الكلبيين فبعد مدة ايام تخلقت وتناسلت تلك الخلائق فى هذا الوادى وذلك انهم كان لهم اغنام وكانوا يخافون على أغنامهم من الوحوش فاتخذوا الكلاب تسرح مع الاغنام لاجل منع الذئاب عنها فاتفق ان بعض النساء اتخذت لها كلبا وكان ذلك الكلب فاجرا فصار عزيزا عندها حتى انها من معزته عندها علمته جماع النساء فجامعها فحصل لها منه لذة اكثر من زوجها وهذا الاجل النافذ فى قضاء الله تعالى ثم انها اعلمت بعض النساء بما فعلت بكلبها فكل من كان لها كلب تفعل به ذلك الفعل ولما زاد بهن الحال صارت كل امرأة تحتال على زوجها او تقتله وهو نائم حتى أفنين جميع الرجال واستغنين بالكلاب وصرن يحملن من الكلاب وعند الوضع اذا كانت المولودة أنثى آدمية يتركنها وان جاءت على صورة الكلاب يقتلنها واذا وضعت ذكرا فان جاء على صورة بنى آدم قتلنه وان جاء على صورة الكلاب تركنه حتى بقى هذا الفعل عندهن سنة لا يخالفنها وصارت النساء من بنى آدم والرجال كلابا وامتلأ الوادى ثم ان هؤلاء تركوا القتل وصار كل من ولد منهم يربى على أى صورة كان حتى صاروا على صور شتى فمنهم على صورة بنى آدم وله ذنب مثل الكلب ومنهم من له بوز كبوز الكلب وهو مثل الآدمى ومنهم مثل الآدمى وله شعر على جلده حتى تكاثروا وهم على تلك الصفة فجعلوا يتناكحون مع النساء ولا يدرون اهم أمهاتهم أو بناتهم وزاد تجبرهم وتكبرهم فجعلوا يسيحون فى الارض واذا رأوا احدا من بنى آدم يأكلونه ولا يبقونه وقطعوا الطريق وشانوا الرفيق (قال الراوى) ثم ان الملك علم النصر قال الملك سيف بن ذى يزن ان الكهين الذى طلسم العمود قال لولده أنا يا ولدى قرأت الكتب والملاحم القديمة فرأيت أن يأتى الى هذا الوادى بعض مسافرين مؤمنين على دين الخليل ابراهيم الذى أنا اتبعته وقد دلنى عليه الرمل انه هو الدين القويم والصراط المستقيم فلما علمت ذلك جعلت أصطنع شيأ يكون فيه الصلاح لاهل الايمان وهلاك الكلبيين ذوى الطغيان فصنعت هذا العمود والغزال المرصود وأرصدت مياه البركة وكل من أتى اليها من المسلمين ونظر فيها فتسخر له الخدام حتى ينزل فيها فاذا فعل ذلك فان الكلبيين لا يقدرون ان يصلوا اليه ويبعدون عنه ولا يقربونه ورصدت العمود والغزال بما فى جوفهما من الجبر والمعادن وهذا يجلب الوحوش اليه فيطوفون به مثل ما تطوف الحجاج بالبيت الحرام الذى بناه خليل الله ابراهيم عليه السلام فاذا أتت اليه الوحوش وشربت من الماء ونظرت باعينها الى العمود تخرج من أعينها دموع تريحها ولا تؤذيها فتسيل على الارض وتنعقد حجرا وهو حجر معدنى غال واذا أخذ منه بعض الملوك وجعلوه فى أماكنهم امافى السقف أو فى دائرة القبة فانه نزهة وينتج منه الهيبة والوقار فى منازل الملوك الكبار وما فعلت ذلك الا راغبا فى الثواب من رب الارباب ولاجل ان المؤمنين ينتصرون على الكلبيين وهذا ما صنعت يا ولدى من الآثار (قال الراوى) فلما سمع الولد من أبيه ذلك قال له يا أبى لقد فعلت الصواب وأنا أيضا قد ظهر لى هاتف وأخبرنى عن تلك الاوصاف وأسلمت على يديه وأخبرت أمى فأسلمت وكتمنا اسلامنا خوفا منك لانك لم تعلم ما أنت عليه والحمد لله رب العالمين وقد ظهر الحق وبان

ومابقى لنا فى هذه الارض مكان فنسكن الجبال ونعبد الله ذا الجلال حتى يأذن لنا بالموت والانتقال فقام الكهين وأخذ ولده وزوجته وسكنوا الجبال وجعلوا الدنيا خلف ظهورهم والآخرة قبالة أعينهم فهذا سبب الكلبيين ومنشاهم وقد سبب الله هلاكهم على يد الملك سيف وفناهم (قال الراوى) فلما حكى الملك علم النصر للملك سيف هذه الحكاية قال له الملك سيف يا ملك لا يكون الامر بيد الله تعالى ولما قربوا من الوادى قام الملك سيف وطلع من المركب وقال لا أحد منكم يتبعنى ودعونى أقضى حاجتى بنفسى وأتوكل على ربى فقال له الوزير حسان خذنى معك يا ملك الاسلام فقال له الملك سيف لا يا حسان ارجع مع الملك علم النصر فان رجعت اليكم فذلك والا فنى عليكم السلام ثم انه ودع الجميع وسار الى وادى الكلبيين منفردا بنفسه ورجع الملك ورجاله الى المراكب وظن كل منهم ان الملك سيف لا يعود اليهم وذلك لعدم قدرته وحده على أعدائهم (يا سادة) ثم ان الملك سيف مازال سائرا حتى أقبل فنظر العمود والغزال المرصودين ونظر الى البركة والمياه فاشتهى ان يستحم فيها فخلع ثيابه ونزل فيها واغتسل جسده وشرب من مائها وخرج منها ولبس ثيابه وتقلد سيفه وأقبل الى العمود فرأى الاحجار من حوله السائلة من أعين الطيور فأخذ منها ثلاثة احجار كبار وجعلها فى منطقته وكل حجر منها يزيد عن سبعة دراهم ونظر الى الغزال المركب على العمود ووضع عليه يده وقال رحم الله من صنع مع الاسلام هذا المعروف ثم قرأ شيأ من صحف ابراهيم الخليل عليه السلام ووهبه الى روح صاحب هذه الصناعة وسار فى فسيح البر يتفرج وينظر اليه فبينما هو كذلك اذا بالغبار قد طار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن عشرين رجلا من الكلبيين ومعهم امرأة كبيرة فلما عاين ذلك توارى عنهم وقال فى نفسه اتركهم لئلا ينظرونى فان ذلك أصلح لى من الاشتباك بهم هذا وقد نزلوا الى ذلك الوادى وجلسوا فيه وخرج واحد منهم يتشمم مثل الكلب ومازال حتى أتى عند الملك سيف فلما نظره قال له من أتى بك الى ههنا فلم يرد الملك سيف عليه جوابا ولا ابدى له خطابا فقال له ذلك الرجل الكلبى أنت علمت انك وقعت فى أيدى الكلبيين وانك لم ترد جوابا لاجل أن يتركوك ولكن أنا آخذك لنفسى ولا يشاركنى فى أكلك أحد من أبناء جنسى ثم انه قرب منه والملك سيف قد قبض بيده على حسامه وجرده فتأخر الكلبى وصاح على رفقائه بصوت مثل نباح الكلاب فلما سمعوا رفيقهم تبادروا اليه من كل جانب ومكان وهم يقولون لبعضهم هذا يكون غداءنا فى هذا النهار فلما رآهم الملك سيف صاح الله أكبر الله أكبر وأول من ضرب الذى كان عنده فوقع الحسام فى وسط راسه فشقه الى اضراسه ولحق الثانى فشقه والثالث والرابع وهم يهجمون عليه وهو يضربهم بالحسام المذكور حتى قتل منهم أحد عشر والباقون هربوا فى البر الاقفر ولم يبق قدام الملك سيف الا امرأة فجاء اليها والحسام بيده مشهور وكان لم يرد قتلها لكونها امرأة فظنت انه طالب ان يقتلها فقالت له أنا فى جيرتك يا بطل الابطال فلما سمعها تركها وبعد عنها وأراد أن يسير واذا بالغبار علا وتكدر وزاد حتى ملأ البر الاقفر وانكشف وبان عن عساكر ورجال وجنود واقيال يقدمهم كبير الوادى واتباعه من حوله وكان اسمه الملك شراخ وقد أتى طالب الملك سيف

لهيلكه و ينزل به البؤس والحزن وكان السبب فى مجيئه الرجال الذين انهزموا من قدام الملك سيف فانهم ساروا على وجوههم حتى دخلوا على كبيرهم فقامت عليه القيامة فقال لهم ما الخبر فقالوا انا ادركنا فان وراءنا الموت الاحمر والبلاء المصوز فقدوقعنا برجل قصير الطول ابتر وكنا عشرين نفر فقتل منا احدعشر وكنا أردنا ان نجعله غداءنا فأهلكنا وافنانا وقتلنا بالحسام وأول ما قتل الشمام فسقاه كأس الحمام ولولا هربنا من قدامه لكان أبادنا بصمامه (قال الراوى) فقال لهم ايش هذا الكلام وانتم واحد وعشرون بطلا همام وكيف يقتلكم رجل واحد ويقتل الشمام ومع ذلك هو قصير وماهو طويل ولولا انه اعياه تعب السفر ما كان بقى منكم بشر ولكن أين هو فقالوا له هنا تركناه قريبا من العين فسار قدامهم وصاح على الكلبيين فجاروا خلفه كأنهم دبيب المتون وهم أربعة آلاف أو يزيدون والملك شراخ قدامهم وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الملك سيف وهو طالب البرارى والقفر فصاحوا به الى أين تصير وتطلب الهرب ونحن وراءك فى الطلب فالتفت الملك سيف الى تلك الجيوش القادمين فرآهم اليه قاصدين فصاح من صميم قلبه الله أكبر وانقض عليهم كأنه الاسد الغضنفر فصار كل من ضربه يجعله نصفين وهو يضرب بالشمال وباليمين ويطلب من الله تعالى ان يكون له ناصرا ومعين ولما طاب له القتال أنشد هذه الابيات يقول صلوا ياناس على طه الرسول

اذا زاحمتنى فى القتال بنو كلاب * يريدون اتلافى وذا الذب لاذنب

سأحمل فيهم تحت ورمح وقسطل * بسيف صقيل المتن مشتهر عضب

ولست أبالى أن تكاثر جمعهم * سأجعلهم عصفا على صفحة الترب

أنا البطل الكرار قد خضت قسطلا * بعزم شديد الباس كالحجر الصلب

أصيح على الفرسان هل من مبارز * فمن كان ذا عزم فسوف يرى ضربى

اذا نادت الفرسان فى الحرب من لها * وقد ذهلت نفس الجبان عن الحرب

تلقيت أسباب المنية ضاحكا * وبددت أعدائى بعطل صعب

وان دار كاس الموت بالسيف والقنا * أكون أنا المندوب أول الشرب

فوالله لا أغمدت سيفى أو أرى الـ * ـتراب رويا من دماء بنى كلب

ولا أنثنى حتى أخلى لحومهم * طعاما لغول البر والطير والذيب

(قال الراوى) ثم ان الملك سيف جعل يقاتل فى ذلك الجمع المتزايد الى أن جن الليل وهم فى قتال لم يمكنوه من راحة ولا انفصال وطال عليه المطال وطلع النهار بنوره المتلالى وتكاثرت الكلبيون عليه وصاروا يرمون أرواحهم اليه وهو يضرب فيهم بالحسام الى ثالث الايام حتى انه أشرف على العطب وارتخت اعضاه وقل حيله وقواه وقد كل ومل وضعف واضمحل فجعل يدافع عن نفسه ويعاتب القضاء والقدر جاءت رجله على جمجمة قتيل فمال وانقلب فانكبوا عليه وكتفوا ايديه وقدموه قدام ملكهم فقال له من أى البلاد أنت فلم يرد عليه الملك سيف فقال الملك هيا سيروا به الى بلادنا حتى نفعل به ما يشفى صدورنا ونأخذ بثار من قتل من رجالنا فساروا به وهو ينتظر الفرج القريب من الرب المجيب فلما وصلوا الى الديار

قالو الملك ما الذى تصنع بهذا القصير فقال لهم ابقوه ولا تأكلوه الى غد حتى اشتفى من عذابه
لانه ابادر جالنا وتكل بابطالنا فوضعوه فى مكان وهو مكتف وانصرفوا الى اماكنهم وقد كانوا
بهوجا الوجوه وجوه كلاب وأيديهم أيدى بنى آدم لكنهم طوال الاجسام غلاظ الركب وقال
لهم الملك احفظوه من الهرب فلما جن الليل ادركهم المنام فناموا وعلا غطيطهم وتركوا
الملك سيف مكتفا مربوطا وحده فرفع رأسه الى السماء وقال يا عظيم العظماء يا باسط
الارض ويا رافع السماء اسألك اللهم باسمك الجليل وبحق نبيك ابراهيم الخليل وبحرمة
ولده اسمعيل أن تجعل لى مما انا فيه فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير
فما اتم الملك دعاه وتضرعه الى مولاه حتى اقبل اليه شخص يمشى على يديه ورجليه فلما نظره
ظن انه يريد أن يأكله فصاح عليه ارجع من أنت فقال له الشخص لا بأس عليك لا تخف
ولا تفزع ثم ان ذلك الخيال تقدم اليه وذبح النائمين وحل الملك سيف وقال له قم يا سيدى
سر وامض الى حال سبيلك ان الطريق ها هى على يمينك واعلم انى أنا المرأة التى استجرت
بك فأجرتنى ومن القتل اعتقتنى فسر على بركة الله تعالى فقال الملك سيف وما سبب مجيئك
الى فقالت اعلم يا ولدى انى أنا بنت ملك مدينة النزهة والبستان المطلسم وأخت الملك علم النصر
وسبب مجيئى الى هنا انه كان لى ولد لم ارزق فى عمرى غيره فاعتراه مرض فى هذا العام اشرف
منه على شرب كأس الحمام فسألت أهل المعرفة عن شئ يداويه فوصفوا الى هذه العين
المرصودة فطلبت من اخى علم النصر والوزير وأهل المدينة ان يعاونونى فما طاوعونى فحملت
ولدى على كتفى وسرت به الى تلك العين وقلت لولدى انزل واستحم واشرب منها فقال لى انزلى
أنت أولا فنزلت انا قدامه فى العين فاقبل الكلبيون فاكلوا الدابة ولحقوا ولدى فاكلوه
وأنا واقفة فى العين انظر اليهم ولم أقدر ان أكلمهم وبعد ذلك تقربوا الى ليأكلونى فاستجرت
بكبيرهم ووقعت فى عرضه فحمانى منهم وأكرمنى وأخذنى عنده فأقمت مدة من الزمان وانا
كلما اظفر باحد منهم أتسبب فى هلاكه حتى أهلكت منهم خلقا كثيرا لا يعلم بهم أحد الا الله
وما زالوا يرقبوننى الى ان خرجت الى البرية وكان خروجى فى اليوم الذى اتيت انت فيه ولولا
انهم اشتغلوا بك عنى لاهلكونى واكلونى من وراء كبيرهم الى ان جرى لك معهم ما جرى
وجئتنى انت من القتل وركب الملك وجماعته واسرولك وانى وان كنت امرأة لا يضيع عندى
الجميل ابدا فأتيت وخلصتك فسر فى هذا سبيلك والله حفظك ودليلك فقال الملك سيف
ألا تعودين الى ارضك وبلادك وتتركين هؤلاء الكلاب وتريحين نفسك من هذا العذاب
فقالت له لا ابرح من هذا المكان حتى لا يبقى فى هذا الوادى انسان فسر الى حال سبيلك
واجعل على الله اتكالك فتركها الملك سيف فى هذه الديار وسار طالب البرارى والقفار الى
ان طلع النهار وقد بعد عن هذه الديار وصار يقطع البرارى والآكام مدة ثلاثة ايام
وكان قد وصل الى آخر الوادى فالتقى باثنين صيادين سمكا ومعهما شبكة الصيد يحملها
احدهما والثانى حامل سمكة مثل بنى آدم وجها وصدرا ويدين ورأسا وشعرا ولها فرج مثل
فرج المرأة ولها الية مغطى بها فرجها وجسدها مثل الفضة البيضاء النقية الا ان رجليها
مثل اذناب السمك فلما نظر الملك سيف اليهما قال لهما من أنتما قالوا والله نحن صيادان طلعنا

فاصطدنا هذه السمكة وهي احسن من لحم الضأن وفصيحة في النطق باللسان وهي تسمى الجذع وكنا اردنا أن نقسمها ونأكلها وها انت اتيتنا فانت نظيرها فاحدنا يأكلك والآخر يأكلها وليس لك خلاص فقال الملك سيف انا مثلكم آدمي فكيف تأكلوني ومثل السمكة تجعلوني فقالوا له هذا شيء لابد منه واتى رزقنا وبك نسد جوعنا فقال الملك سيف اعلموا اني قطعت وادي الكلبين فما اكلوني لاني رجل غريب ومسكين فلا تتعرضوا الي انتم فقالوا له يا شيخ هذا امل بعيد ونحن عن اكلك لا نحيد فامض معنا الى مغارتنا حتى نأكلك فانه ان رآنا احد يأخذك منا أو يشاركنا فيك فقال الملك سيف في نفسه ما هذا الامر عجيب وحال لا يسر به حبيب والامر في ذلك لله القريب المجيب وان شاء الله سوف امضي معهم الى مغارتهم واحرمهم من هذه السمكة التي هي اكلتهم وأدعهم يأكلون بعضهم وان لم يطيعوا اقتلهم وما هم اكثر مما قتلت من قومهم ثم قال لهم الملك سيف ولابد لكم من اكلي فقالوا له نعم لابد من ذلك فسار معهم الملك سيف وهو يستهزئ بفعالهم الى ان وصلوا الى مغارتهم ودخلوا فيها والملك سيف معهم وهو يظهر لهم الذلة والمسكنة وانه قد صح عنده انه طعام لاحدهم والسمكة طعام لثانيهم فلما صاروا في المغارة قام صاحب السمكة وقبضها من شعرها وربط شعرها في رجل الملك سيف وسد عليهم المغارة بالحجر واخذ رفيقه وسار والى جهة البحر وهم يظنون ان الملك سيف مثل السمكة ليس له معرفة بفتح المغارة لما رأوه قصير القامة وقالوا لبعضهم اذا اتانا المساء نأتي فنأكل عشاءنا وقعدوا على البحر يتصيدون واما الملك سيف فانه نظر الى تلك السمكة وقال لها انت تعرفي تتكلمي فقالت له نعم فقال لها وما الذي أوقعك في أيديهم وأنت في البحر فقالت له أوقعني القضاء والقدر الذي ما للمخلوق منه مهرب ولا مفر وقد وقعت انت معهم مثلي ولنا رب كريم يخلصنا من الضر والضيم فاني اسلمت امري اليه وجعلت اعتمادي في كل الامور عليه فلما سمع الملك سيف من السمكة ذلك المقال دمعت عيناه من خشية الله الملك المتعال وقال لها يا خلقة ربي والله لابد لي أن احملك والى البحر أوصلك ثم انه فتح باب المغارة وتأمل يمينا وشمالا وحمل تلك السمكة على كتفه وطلع الى البر ورفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان هذه خلقتك وأسلمت أمرها اليك وأنت قادر على نجاتها وأريد منك ان تساعدني على ذلك حتى اكون سببا لاطلاقها انك على كل شيء قدير ثم ان الملك سيف هرول بها وهي على كتفه وطلب من الله ان يحفه بلطفه ولما سار بها سمعها تقول الهي ثبتني على دينك القويم وصراطك المستقيم فبكى الملك سيف وقال لها والله لو كنت في مدينتي لجعلتك نديمتي وكنت أجعل لك بركة من الماء واجعل لك ماكلا ومشربا ومازال حتى وصل الى البحر فانزلها عن كتفه ووضعها في البحر وقال لها سيري الى حال سبيلك في وديعة الله جعلك الله من الناجين واعداءك من الهالكين فسارت السمكة في وسط البحر ثم اخرجت رأسها من الماء ونظرت بعينيها الى السماء وقالت الهي ومولاي انت حننت عليه هذا الآدمي فخلصني اللهم كن له عونا ومعينا على ما يريد وبلغه الثواب في يوم الوعيد انك حميد مجيد وغطست في البحر فبانت كأنها ما كانت واما الملك سيف فانه سار طالب البر الاقفر واذا هو بالصيادين يتجارون خلفه ومعهم عشرون رجلا من امثالهم وهم يقولون الى أين يا قصير تطلب الهرب ونحن لك في الطلب فقال

لهم الملك سيف من انتم فقالوا له نحن الصيادون الذين كانت معنا السمكة وفيها الخاتم وهى فى المقلاة وسد بناها عليكم بالاحجار فلما فتحنا أخذت السمكة وهربت بها الى البحر والتى فيها فيه هربت وفعلت ما تشتهيه ونحن لم نترككم وسرنا الى البحر فعدنا للمساء وعدنا الى المقلاة ونحن فى فرح وبكاء فلا وجدنا ذلك ولا وجدنا السمكة فاحضر نار جالا من الشيطانين يقتص اثرك فوجدنا انك وصلت بالسمكة للبحر والتى فيها فيه وو بعث من فيها وهاهو اتينا الساعة يا صاحبنا لنا كالك كالحامع المنام تشبع واحد امنا ولكن تلجئ الضرورة الى ذلك واشباهه اذا كان كل واحد منا يأخذ منه قطعة من لحمك ويأكلها خير من تركك على قيد الحياة . ومصيرك فى البر والفلاة ثم انهم هجموا عليه بالقتام والملك على هلاكهم قد استعد فجذب سيف الملك سام ابن نبى الله نوح عليه السلام وضرب المتكلم ضربة مشبعة تمام فوقع السيف فى وسط رأسه فشقه لحد الاقدام وضرب الثانى على وريديه فاطاح رأسه عن كتفيه وضرب الثالث على صدره فقطع سلسلة ظهره وضرب الرابع على كتفه اليسار بتمكين فخرج السيف من تحت ابطه اليمين هذا وضرب الخامس والسادس والسابع فجعلهم لبعض توابع وما زال يضرب فيهم بالحسام الذكر الى ان قتل منهم اثنى عشر وهرب الباقون من بين يديه فى البر الاقفر فلما انقضت الحروب طلب المسير فى البرارى والدروب فسار غير قليل حتى طلع من خلفه غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وهم مسرعون على عجل وقد طبقوا السهل والجبل وهم ينادون الى أين تريد الهرب ونحن وراءك فى الطلب فلما رآهم الملك سيف قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وتأملهم واذا بهم جميع الكلبيين وملكهم فى أوائلهم (قال الراوى) وكان السبب فى مجئ ذلك العسكر ان ملك الكلبيين لما اسر الملك سيف عنده كما تقدم وكان خلاصه على يد المرأة بعدما وضعه فى الاغلال واعتقد انه اذا أصبح الصباح يجعله طعاما مباح فلما طلع النهار طلبه ليفطر به الملك شمراخ فى صبيحة ذلك اليوم فلما طلبه تسارعت رجاله ليحضروه فلم يجدوه فعادوا الى ملكهم صارخين وقالوا له يا ملك ان الغريم هرب وان الحراس عليه شربوا شراب العطب ولم نعلم لذلك من سبب فقال لهم ان الذين ذبحوا الحراس واخذوا الغريم ما هم من عندنا والدليل على ذلك انهم لو كانوا من بلادنا كانوا بعدما ذبحوا الحراس اكلوهم ولكن هاتوا المقتولين فاحضروهم فوضع أحدهم بين يديه وأكله وقال أنا شبعت من هذا الواحد وأما الثانى فابقوه حتى ألحق الغريم الذى هرب من بين أيدينا ثم انه أمر المنادى ينادى فى وادى الكلبيين أن يحضروا جميعا حتى نلحق غريمنا فانه لنا من أكبر الاعادى وما لحق أن يخلص من ذلك الوادى فقالوا له سمعا وطاعة وركب وركبوا خلفه وداروا بالوادى حتى جمع كل من كان فيه ولحقوا الملك سيف فى ذلك المكان فهذا كان سبب وصول الملك شمراخ ومن تبعه من الرجال والفرسان أجمعين الى الملك سيف بعد ان فرغ من قتاله مع الصيادين ولما وقعت العين على العين ونظرهم الملك سيف قبض على سيفه وصاح الله اكبر فتمنعت الاعداء من زعقته ونفرت الخيل من شدة هيبته ومال على الاعداء بهمته وفاجأهم بحملته فما ضرب ضلعا الا دقه ولا رأسا الا شقه وقاتل وما قصر كأنه الليث القسور وجعل يرمى الرؤس كالاكر والاكف كاوراق الشجر وما زال

الملك

الملك سيف يخترق الصفوف ويرمى من الاعداء الالوف والعقد الزبد على أشداقه
كالقطن المندوف وشق من القوّاد الغليل وضرب فيهم بالسيف الصقيل وأورثهم البلاء
والتنكيل وصار يقطع بسيفه الاوداج ويرميهم على الارض أفرادا وأزواج هذا ما يجرى
من الملك سيف وأما الملك شمراخ ملك الكلبيين فانه لما رأى فعاله اندهل وتحير فى نفسه وتخيل
وعلم فى نفسه انه اذا برز للملك سيف وحاربه لم يبلغ منه أمل وضاق فى وجهه السهل والجبل
فصار يشجع الرجال ويقويهم على الحرب والقتال ويقول لهم قاتلوا ولا تفشلوا هذا
رجل واحد وأنتم ألوف وأراكم قدامه صفوف وكأنكم به وقد خرج من بينكم بعد
ما يفنيكم عن آخركم يا ويلكم ارفعوه على أسنة الرماح أو قطعوه بالسيوف الصفاح
ولم يزال الحرب يعمل والنار تشعل الى أن ولى النهار وأفل وأقبل الليل وانسدل وكان
الملك سيف ظن فى نفسه انه عند الليل يبطل الحرب ويأخذه راحة من هذا الكرب فرآهم
خلق لا يفزعون وعن قتاله لا يرجعون فما كان منه الا ان غطس فى وسط المعمعة واندرج
بين القتلى فى الظلام وكلما يبطل الحرب يخرج ويصيح الله أكبر يا دين ابراهيم خليل الله المشتهر
النبيه ينه صاح لكل من كفر فعند ذلك يعودوا على السماع ويقع الضرب والقراع فيبعد
عنهم ويزوغ كما كان ويختبئ بين القتلى كأنه ثعبان فيقعوا فى بعضهم ويدوم الحرب بينهم
وهكذا حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فتكاثر هؤلاء الكلبيون
على الملك سيف بالحرب والكفاح فكافحهم وناضلهم وتلقى منهم مواقع السلاح حتى كل
وذل ووهى عزمه واضمحل فصبر على المقادير وسلم أمره الى الله اللطيف الخبير حتى ان ذلك
النهار مضى وأقبل الليل معارضا فصار يقاتل العدا ويتوارى فى وسيع البيدا الى أن
قرب من البحر وكان هذا فى الليل وعلم انه عدم القوى والحيل فما كان منه الا ان عطف على
جهة البحر وقال فى نفسه أموت غريقا ولا أسلم نفسى الى هؤلاء الكلاب يقبضونى فانهم ان
ملكونى فلا شك انهم يأكلونى ثم انه ألقى نفسه فى الماء وتوكل على باسط الارض ورافع
السماء وهو لابس عدته وآلة حربه ولامته ودرعه وخودته فسار يشد عزمه ويقوى
همته ويعوم ويعالج الماء ويعوم ويتطلع الى السماء والنجوم ويستغيث بالملك الحى
القيوم فلما ضاقت عليه حيلته وأشرف على اتلاف مهجته قال لكل موتة سبب وأنا
أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله آمنت بالله وما جاء به خليل الله صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبياء والمرسلين (قال الراوى) فلما اتم الملك سيف دعاءه حتى جاء من تحت رجليه
من رفعه على ظهره حتى بقى كأنه راكب على حصان وهو مستريح من بعد ما كان تعبان فلما
رأى ذلك الحال ظن أن هذا شئ من دواب البحر التى تأكل لحوم القتلى والغرقى فمن خوفه
من ذلك مد يده وقال ما هذا الذى حملنى فى البحر وأراحنى من التعب والغرق فقالت له لا بأس
عليك اعلم انى انا السمكة التى أطلقتنى من يد الاعدا وأمنتنى على مهجتى بعد التعب والاذى
وخلصتنى من يد الصيادين بعد ما كنت معهم من الهالكين وها انا انتظرك وانت نازل فى
البحر وكان ظنى انك مثلى تقدر على العوم فى الماء ولا يصيبك منه ألم فلما رأيتك ليس لك قدرة
على ذلك أتيت اليك وحملتك حتى أخلصك من المهالك ولا أكون ضيعت الجميل الذى فعلته

عليه السلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من السمكة ذلك الكلام تعجب من قدرة الله الملك العلام وقال لها ومن الذى اعلمك انى نزلت فى البحر فى هذه الليلة فقالت له يا ملك اتانى شيخك الخضر عليه السلام وقال لى يا جذع قفى قبال وادى الكلبيين وانظرى ولدى اذا رأيته نزل البحر فكونى له سامله ولا تتركيه الا على شاطئ البر فانه لا يقدر ان يخلص نفسه من البحر وهذا ملك من ملوك الاسلام الذين يقيمون الشرائع والاحكام فوقفت فى المكان الذى قال لى عليه حتى لقيتك وهذا الذى جرى منى وانقذتك من الغرق على يدى وهذا كان السبب واريد منك ان تعلمنى أى مكان تريد حتى أوصلك اليه فقال لها اريد ان توصلينى الى جزيرة الصفا وهى آخر وادى الكلبيين من ناحية البستان فقالت سمعا وطاعة انا أوصلك اليه فى هذه الساعة ثم ان السمكة صارت تشق البحر بصدرها والملك سيف على ظهرها حتى وصلت الى الجزيرة التى ذكرها وقالت له يا ملك الاسلام هذا بر الجزيرة التى أنت طالبها وها انا واقفة لك فى البحر فى هذا المكان لا اروح حتى تأذن لى وان رأيت شيأ لم يكن لك به طاقة فانزل البحر ثانيا فانا لك واقفة بالقرب من البر غير بعيدة فاوصلك الى أى مكان تريد فقال لها الملك سيف يا اختى كثر الله خيرك وطلع الى جزيرة الصفا وأمن على روحه من العدو والجفا وسار فى قلب الجزيرة وقد اشتد عليه الجوع فتفكر القدح فاطلعه ووضعه بين يديه بعدما غطاه وقال له اريد ملء القدح ثريدا بلحم الضأن وكشف القدح فاذا هو ملآن ثريدا وعليه خاروف مقطع اربا مشوى فاكل وحمد الله تعالى واتى الى نهر هناك وشرب منه حتى ارتوى ونام تحت شجرة حتى ذهب عنه التعب والنصب ثم قام من النوم وقعد وتوضأ من النهر الجارى وصلى على قاعدة الايمان وهى ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك قام يمشى فى البر والآكام واذا بالغبار غبر وعلا الى نحو السماء وتكدر وانكشف الغبار عن عسكر جرار كأنه السيل اذا سال أو الظل اذا مال فحزرهم الملك سيف بالنظر وظنهم مقدار عشرة آلاف أو اكثر وهم ينادون الى أين تروح يا قصير الشوم وتطلب منا الهرب ونحن لك فى الطلب (قال الراوى) وكان السبب فى قدوم ذلك العسكر هو ان الملك سيف لما تقاتل معهم كما ذكرنا وتعب واشرف على التلف ورمى نفسه فى البحر كما قدمنا فقال ملك الكلبيين ان غريمنا قد هلك ونحن حرمنا من أكله وأكل السمك فقال رجل من الكلبيين غريمنا ما هلك ولا اصابه شئ يؤذيه ولو لم يعرف نفسه انه قادر على خروجه من البحر سالما ما ألقى نفسه فيه ولا شك أن له روحا من أرواح السمك وهو تمساح البحر والسبع وهو اسد البر صاحب الوقائع الشائعة فى الحروب فقال له الملك شمراح وكيف يكون العمل فى قتله ولم يخرج من بين أيدينا سالما الا لانه رجل واحد راجل يمشى على قدميه ونحن ألوف خيالة ولم نقدر عليه ولما ثقل عليه العدد ألقى نفسه فى البحر ومنا انفقد وقد أفنى عددنا وأباد فرساننا ورجالنا واجنادنا وقد اهلك منا ما يزيد على الفين وأورثنا الويل والبين واذا رجعنا على اعقابنا بعد ذلك عابوا علينا جميع قبائل العرب وبعدما كانت لنا سطوة مستقيمة فما يبقى لنا بعد ذلك عندهم قدر ولا قيمة والرأى عندى ان انزل بالعساكر جميعا البحر فى المراكب وننظر أى جهة طلع اليها فنقتله فقال له عسكره افعل ما تريد فنحن لك اطوع من العبيد فجهز اربعين مركبا وجعل فى كل مركب من العساكر على

قدر حالها منها ما يحمل مائتين ومنها ما يحمل ثلثمائة واكثر واقل فالذين نزلوا جميعا عشرة آلاف وساروا على البحر يومين وثلاث ليال وفى ثالث الايام اقبلوا على جزيرة الصفا وركبوا المراكب عليها وطلعت من المراكب العسكر واستبطنوا فى البر الاقفر فالتقوا بهذا السائر وليس عنده فزع ولا خوف فتأملوه واذا به غريمهم الملك سيف سائر فى وسط الجزيرة فتبادروا اليه ومالوا بكليتهم عليه فلما رآهم الملك سيف عرف المقصود وايقن اذا لم تدركه الطاف الله تعالى بانه حقا مفقود فما كان منه الا ان شهر حسامه فى يده وهزه حتى دب الموت فى فرنده وتصدر للقتال كما يتصدر الاسد البر اذا خرج للرجال وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وايدنا الله بالنصر والظفر وخذلنا يا كلاب المشركين من كفر انا ملك الاسلام سيف التبعى ملك بنى حمير وانا على دين الخليل ابراهيم صاحب القول المعتبر ثم انه تجمع وعلى الاعداء ارتمى كصاعقة نزلت من السما وكل الاعداء صبرا وداالعمى فسار يرمى روسا كالاكر وكفوفا كاوراق الشجر واعمل الحسام اليمانى وقطع الاجساد والابدان وتكبكبت الجثث وبقيت على الارض كيمان وشكت الارض من ركض الخيل بالجولان هذا والملك سيف اذا ضرب راجلا قسمه نصفين واذا ضرب فارسا شقه من رأسه الى ظهره وعلى الحقيقة ان الملك سيف أعطى السيف فى ضربه حقه واطعم الوحش من لحومهم رزقه وما دام ذلك الى آخر النهار فأمرهم ملكهم أن يدوروا من حوله حتى يطلع النهار ففعلوا ما أمرهم وكان الجوع قد اضر بهم فقال لهم ملكهم انظروا كم قتل منكم فى هذه الوقعة الرديئة فقالوا له يا ملك قتل منا خمسمائة فقال لهم هذا شئ مناسب هاتوا الى واحدا آكله وكل خمسة عشر منكم يأكلون واحدا وأنتم أحق بقتلاكم من الوحوش والسباع والفهود والضباع فباتوا ليلتهم يأكلون فى رممهم ويلحسون الدماء بالسنتهم وعند الصباح صارت الارض لم يكن بها الا العظام الخشنة فقط واما الملك سيف فانه وضع القدح المرصود وأكل وحمد الله تعالى وبات يعبد الله حتى طلع النهار فقاتل مثل اليوم الماضى والذى قتل من الاعداء اكلوه واليوم الثالث تعب الملك سيف وقاسى الويل والمحن وقال فى نفسه هذا شئ يطول شرحه وهؤلاء كل من مات منهم يأكلونه وأنا ان وقعت فى أيديهم أكلونى ولاشك انهم لم يبقونى ثم انه رفع هامته الى السماء وقال اللهم يامن يعلم ما تكن الصدور انظر لحالى يا عالما بكل الامور ما احتيالى ثم أنشد

لك الحمد يا ذا الفضل والجود أجمع * تباركت تعطى من تشاء وتمنع
الهى اذا جلت وعمت خطيئتى * فعفوك عن ذنبى أجل واوسع
الهى قد اصبحت فى وسط جحفل * كثير واعداد على تجمعوا
فهب لى يا رباه منك مهابة * ونصرا على الاعدا وضدى
الهى اذا أمسيت فى العد مفردا * فكن بى رحيما حين تنبو المضاجع
فانك تواب رحيم وانى * أسير ذليل خاضع لك خاشع
وانى ادعو يا عليما بحالتى * وانت كريم كاشف الضر نافع
سالتك بالصحف التى انزلت على * خليلك ابراهيم وهو مشفع

بجلالی بنصر منک یا کاشف الردی * فانت لمن یدعو مجیب وسامع
واستغفر الله العظیم من الخطا * ومن کل ذنب مثقل وهو شافع

(قال الراوی) فلما فرغ الملک سیف من دعائه وتضرعه الی مولاه اذا بغبار ثار وعلا وسد الاقطار وانکشف الغبار وبان من تحته عن عسکر جرار مثل البحر الزخار وبوقات وطبول وبیارق وخیول قد ملأت الاراضی عرضا وطولا وهم ینادون بأعلى اصواتهم الله أکبر فتح الله ونصر وخذل من کفر ونظر الکلبیون ذلک العسکر فطاروا اليه بالاعناق ونظروا بالاحداق ورجعوا عن الحرب والتلاق ونظر الملک سیف الی العساکر المقبلین فرأی الوزیر حسان فی اوائلهم ویتبعه عساکر مدینة الریاض والبستان المظلم فلما نظرهم قوی قلبه واشتد عزمه وزال عنه ما کان یجده من التعب وامن علی نفسه من بعد خوفه ورعبه واقبل علی الاعداء وقال الله أکبر وضرب فیهم ضربا لا یبقی ولا یذر وکان السبب فی مجیء الوزیر الی ذلک المکان ان الملک سیف لما ترکه هو واهل مدینة الریاض فی المراکب وطلع وحده قاصدا الی وادی الکلبیین فقعد الملک علم النصر والوزیر حسان ینتظرون رجوعه الیهم فما عاد ولا بان له خبر فضاق صدر الوزیر حسان وعرض الملک علم النصر وقال له یا ملک الزمان ان هذا صاحبنا الذی فتح البستان وهو رجل واحد غریب من بلادنا ومؤمن علی دیننا واذا ترکناه للکلبیین یصیر عارا علینا والصواب اننا نتبع اثره ونکشف خبره فان رأیناه فی قتال أعدائنا ساعدناه وان کان قتل علی ید الاعداء دفناه وسلمنا أمره لله فقال الملک رأیک صواب ثم ان الملک سار بالمراکب حتی وصل الی تلک الجزیرة وطلع هو والوزیر حسان وتلک العساکر وساروا حتی ادرکوا الاخبار ورأوا الملک سیف وهو یقاتل وحده فی ذلک العسکر الجرار فدخلوا علی القتال وأدرکوه وصاحوا بالتهلیل والتکبیر واطبقوا علی ذلک الجیش الکثیر فوقع الحرب واتصل الطعن والضرب وغنی الحسام العضب وزال البلاء والکرب واتسع علی الملک سیف المجال بعد الضیق والوبال فصار یخوض الغبار یمینا وشمالا فبینما هو علی ذلک الحال اذا التقی بملک الکلبیین وهو دائر علی عساکره یحرضهم علی القتال والاصدام فصاح فیه صیحة الاسد الهمام وانقض علیه انقضاض الباشق علی أضعف الحمام وضربه ضربة مشبعة تمام فوقعت فی وسط رأسه والهام وانشقت الی حد الحزام فخر الی الارض صریعا یخبط فی دماه فجمع غدا الملک سیف یده وأخذ حصانه ورکبه فی الحال وجال علی الاعداء وصال وضرب فیهم بالحسام السیال وطعن بالرمح العسال وقاتل الملک علم النصر والوزیر حسان وطعنوا وضربوا فی الکلبیین بالسیف والسنان وما انتصف النهار حتی هلکت جمیع الاعداء واشرفوا علی الدمار وما بقوا لهم علی حرب الملک سیف طاقة ولا اصطبار فولوا الادبار ورکنوا الی الهرب والفرار وغاصوا فی اهوات القفار وأید الله المؤمنین الابرار بتوحید الملک الغفار ثم ان الملک سیف التفت الی الوزیر حسان وسأله عن سبب مجیئه الی ذلک المکان فاعلمه بما دار بینه وبین الملک علم النصر من الرأی والتدبیر فقال الملک سیف لموا الخیول هؤلاء الملاعین وما خلفوه من الاموال والسلب وجمیع ما لهم من الرجال وکل من وقع منهم اذبحوه ولا تبقوا

منهم

منهم أثر ولا تدعو الهم في كرايتهم فقالوا السمع والطاعة ثم أمرهم الملك سيف وجمعوا الغنائم والسلب ووضعوهم في قلب المراكب وباتوا تلك الليلة يتحدثون مع بعضهم حتى ظهرت غرة الصباح فعند ذلك قام الملك سيف على حيله وأزال ضرورته ولبس بدلته واراد المسير فقال له الملك علم النصر الى أين ياملك الزمان فقال سائر الى شغلي جهة كنوز سليمان فقال له ياملك نحن قصدنا أمنيتك أن تقيم عندنا وتحكم فينا وتكون أنت ساكننا والمتولي علينا فقال الملك سيف ياملك سوف ينصرك الله من غيري على اعدائك وأما ان كنت ساتقاس وادي الكلبين فقد عدموا جميعا ولم يبق منهم الا القليل فاستعن بالله تعالى ولا تهمل أمرهم حتى يكثر وابل داعما اغز أرضهم ولا تبق عليهم فيصل اليك شرهم وأما أنا ياملك فأخبرك عن حالي وأصلي على الصحيح وهو أنا أصلي ملك بني حمير وبلادي صحراء اليمن وسبب مجيئي الى هذه الاراضي والبلدان ان لي خادما محبوسا في كنوز نبي الله سليمان وأنا لا يمكنني أن أقعد عن خدامي ولو تنهب السيوف جميع لحمي وعظامي وأنت ياملك ايش مرادك بإقامتي عندك فاتركني أسير في طريقي وأنت ان شاء الله على طول الزمان تكون صاحبي ورفيقي فقال له الملك علم النصر والله ياملك الزمان ان فراقك وفراق الروح عندي بالسواء ولكن حيث ان هذا عذرك أنا ما أمنعك ولكن ياملك هذه أراضي بعيدة ومسالكها صعبة شديدة وأنا أجهز لك مركبا من مراكبي وأضع لك فيها مأكولا ومشروبا وفراشا على كل حال لتستريح حتى تقرب الى جزائر الكافور ومن هناك تكون قطعت الجسور وقربت على الطريق من السرور فقال الوزير حسان وأنا اسافر بصحبتك الى أي مكان ياملك الزمان ولا نأخذ الا هذه المركب التي أنت فيها فقال الملك سيف ياوزير حسان هذه أرض بعيدة فلا تخاطر بنفسك فقال له لا بد من رواحي معك وقام الوزير في الحال وجهز تلك المركب ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من فرشات وأواني وأطعمة ومياه وشرابات حتى وسقوا تلك المركب من كل شيء يحتاجون اليه في السفر من دقيق وسمن وعسل وأغنام وودعوا الملك علم النصر وساروا وكان ريس المركب شاطرا خبيرا بطريق البحر فلما عرف ان الوزير نازل معه اجتهد وأصلح شأن قماش الغليون وباقي عدده ومراسيه واخشابه حتى صار الغليون كأنه مدينة على وجه الارض وساروا على وجه البحار وتوكلوا على العزيز الغفار وطاب لهم السفر ولم يعلموا بما يأتي به القضاء والقدر وبعد أيام قد تغير عليهم الهواء واختلف وسكت الريح عليهم ووقف وأقاموا على نقض وابرام مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع اعتدل الهوى باذن فالق الحب والنوى فالتفت الملك سيف الى الوزير حسان وقال له هذه مشورتك أنت ياحسان فقال الوزير حسان الملك لله العزيز الديان والتفت الى البحر واذا بالماء احمر كأنه الجمر الاحمر وهو يضيء كالبرق اذا برق ورأى الدنيا كأنها احمرت على هذا المثال وقدامهم على بعد جبل عال ولكنه احمر من دون الجبال فالتفت الملك سيف الى الريس وقال له نحن في أي مكان لاني أرى الاراضي كلها حمراء والجزائر حمراء والبحر أحمر والسماء حمراء فلما سمع الريس منه هذا الكلام طلب دائرة البحر وتأمل فيها وقال له ياسيدي اعلم ان هذا الوادي يقال له وادي المريخ وهو جبل ومن خلف هذا الجبل مدينة عظيمة تسمى مدينة المريخ وبها ملك

اسمه الملك شاذلوخ ولكن بيننا وبين تلك المدينة بركة المغناطيس وان هذه البركة تجذب
الحديد من المراكب فاذا وصلت مركب الى هذا المكان فان مساميرها يجذبها المغناطيس
فتخرج منها فقال له الملك سيف وكيف العمل يا ريس وتيار البحر جاذبنا اليها وليس هنا هواء
مقبل كان يطلعنا منها فقال الريس أنا أعمل طريقة تنجوا بها منها على الحقيقة (قال الراوى)
فقام الريس ونزل هو ورجاله فى قطيرة المركب وصاروا يقلعوا المسامير الحديد ويجعلوا مكانها
مسامير من خشب حتى قلعوا جميع مسامير المركب وغيرها والذى لم يمكنهم قلعه لوحوه بالواح
خشب وسمروا عليه بمسامير خشب فلما وصلوا الى بركة المغناطيس بالمركب الا وجميع المسامير
التى فيها كلها من الخشب واطمأن هذا الريس على المركب وقال للملك سيف اعلم يا ملك الزمان
انا وقعنا فى هذا المكان ولا ينجينا منه الا قدرة الله العزيز الديان فما تم كلامه حتى وصلت
المركب الى ذلك الجبل واذا بالماء داخل من تحت هذا الجبل فى قنطرة واسعة وصارت المركب
تجرى بهم كجرى الحصان العربى حتى صاروا تحت الجبل بحجر ودين فى ظلام فلا ينظر أحد
فيه كفه من شدة الاعتام فلما نظر الملك سيف الى ذلك الغضب الجسيم والبلاء العميم والمركب
تجرى بهم مثل الغمام فى ذلك البحر الظلام مدة ثلاثة أيام حصل له غم شديد ما عليه من مزيد
وفى اليوم الرابع بان لهم النور باذن الله العزيز الغفور فرح الملك سيف وتباشر بالفرح
والسرور وخرجت المركب من تحت ذلك الجبل بقدرة الله القديم الازل فاشرفوا على
بركة متسعة لها بر وروجزا ترذات اليمين وذات الشمال فرست المركب على مدينة فطلع الملك
سيف وطلعت معه جماعته الا الوزير حسان فانه أقام فى المركب لانه كان معيان والملك
سيف طلع فوجد بيوتا منصوبة من خيام الشعر واخصاص من فروع الشجر وظهرت من
تلك الاماكن خلائق من بنى آدم وهم رجال ونساء وأولاد وبنات وكلهم ينادون أهلا وسهلا
ادركنا يا ملك الاسلام نحن فى جيرتك يا ملك سيف يا مبيد أهل الكفر والمحن فلما سمع ذلك
جماعته الذين معه قالوا له أنت تعرف هؤلاء يا ملك الزمان فقال حاشا وكلا والله عمرى ما أتيت
الى هذه الديار ولا رأيتهم الا فى هذا النهار ثم ان الملك سيف سار حتى وصل الى أهل تلك
الديار فقاموا اليه واستقبلوه وبالسلامة هنوه فقال من أنتم ومن أين تعرفونى حتى انكم
باسمى تناديتمونى فقالوا له نحن منتظرك من سنين وأعوام والسبب فى هذه المعرفة نعلمك
به وهو ان الملك شاذلوخ صاحب مدينة المريخ كان سابقا ارسلنا فى قضاء اشغال ونحن الف
رجل من الابطال فلما قضينا شغل ملكنا رجعنا الى مدينتنا وكانت بتلك المكان
فطلبنا المدينة فما وجدناها ورأينا هذه القنطرة والبركة وهذا الماء والمدينة فقدناها ولا نعلم
هل الارض بها انخسفت او الى السماء ارتفعت فصرنا نتعجب ونستشير بعضنا فجماعة منا
قالوا نرحل الى مدينة غيرها ونقيم بها وجماعة قالوا نقيم فى هذا المكان حتى تنظر حال مدينتنا
وملكنا وما جرى عليهم وعلى أهلنا والجيران وبعد ذلك نصبنا خيامنا والذى لم يكن له خيمة
صنع له بيتا من الاشجار والبعض من الاوبار والاشعار وأقمنا مدة من الزمان الى ان أتت
علينا ليلة من الليالى هتف علينا فيها هاتف يقول يا أهل مدينة المريخ ابشروا بالفرج القريب
من الله الملك المجيب واعلموا وتيقنوا انه قادم عليكم الملك سيف التبعى ومعه جماعة ما هم

من

من جنسه ولا شكله وخلاص مدينتكم لا يكون الا على يده لان مدينتكم صارت تحت هذا البحر والبحر من فوقها بعلوم الاقلام فلما سمعنا ذلك الكلام من الهاتف قلنا له وايش السبب في ذلك فقال لنا ان أهل المدينة ما عليهم بأس وانما هم محبوسون فيها ولا يرون شمسا ولا قمرا ولا ليلا ولا نهارا بل في ظلمة سرمدا الان البحر عليهم كالسقف المرفوع والذى فعل ذلك كاهن من الكهان يدرى في السحر والكهانة ولو أراد هلاكهم لاطلق الماء وغرقهم وانما أراد حبسهم فقط فقلنا لمولاى شئ فعل ذلك وايش ذنب أهل المدينة المساكين حتى حبسهم ذلك الكهين فقال لنا السبب في ذلك هو أن الملك شاذلوخ عنده ثلاثة حكماء كهان يدعون انه لم يكن لهم نظير في ذلك الزمان فقال لهم أريد منكم أن تصنعوا الى شيأ أفتخر به على سائر ملوك الزمان حتى لا يضاهينى أحد لا من الملوك ولا من الكهان فقال كبيرهم يا ملك أنا أصنع لك من الحجر الياقوت حصان يكون ضوء جثته نورا يملأ سائر السهل والجبل والوديان واذا أنت ركبته يسير بك مثل البرق في الجريان فقال الثاني وأنا أصنع له صورة وهي قطعة من الياقوت صغيرة على صورة الحصان ولها رجلان ورقبة وذيل وزنها أربعة دراهم لا غير اذا أخذها الملك وعشقها في بعضها صارت صورة حصان وأجعل لها قضيبا من الياقوت أيضا يضرب به ذلك القتال ويقول له كن حصانا فيصير حصان فقال الثالث وأنا أصنع له السرج واللجام عندما يصير حصان يكون السرج على ظهره بلا تعب ولا عناء فقال لهم افعلوا ما قلتم ففعلوا له كما ذكرناه وكلوا به خادما يقال له برق البروق ولما تكامل هذا الحصان وأخذه الملك شاذلوخ فرح به فرحا شديدا ما عليه من مزيد وجعله عنده ذخيرة وهو من الذخائر النفيسة وأنعم على الكهان وجعله وكوبة له على طول الزمان وكان اذا ركبه تظهر أنواره وتعم جميع السهل والجبل والوديان (قال الراوى) ثم قال المتكلم ان الهاتف قال لنا ان بجوار هذه المدينة مدينة تسمى مدينة الزهرة ولها ملك يقال له الملك زاهر وعنده كهين ساحر وفي علوم الاقلام شاطر وماهر فقال له الملك زاهر يا كهين الزمان أنا ولعت بحب هذا الحصان الذى يركبه الملك شاذلوخ ويسير به من مكان الى مكان فقال له يا ملك الزمان أرسل اليه واطلبه منه فان أنعم لك به فخذه وان أبى أهلكه هو وكهانه واهلك رعيته وجنده وأعوانه فقال له الملك زاهر صدقت فارسل الملك زاهر الى الملك شاذلوخ كتابا مع رجل نجاب يطلب منه الحصان فغضب الملك شاذلوخ وقطع رأس النجاب وتعجب غاية الاعجاب وقال كيف اعطيه حصانى وهو ذخيرتى وعندى اعز من الاحباب هذا والملك زاهر ينتظر نجابه ان يعود اليه فلما عاد فاحضر الكهين وأخبره بغيابه فقال له يا ملك ان النجاب قتله الملك شاذلوخ بامر الحكماء الذين عنده وأنا اريك ما افعل ولا تخف يا ملك ثم انه أخذ قطعة من جلد الغزال وصنع منها ثلاثة أشخاص على اسماء الثلاثة كهان وكتب كل اسم كهين على شخص منهم وطلسمها بالطلاسم التى يعرفها وتلا عليها الاسماء التى يعزم بها حتى ابستهم الروح ومسك المقراض وقص رقبة الثلاثة اشخاص فطارت رؤس الكهان الثلاثة الذين عند الملك شاذلوخ وقال الكهين للملك زاهر يا ملك ها أنا قتلت الثلاثة كهان نظير ما قتلوا نجابك يا ملك الزمان فقال له أريد منك مكيدة للملك شاذلوخ حتى يعدم نفسه ومن يلوذ به من أبناء جنسه فقال له

الكهين سمعا وطاعة ثم انه همهم وعزم حتى احضر اعوان الجان وأمرهم أن يضعوا الجبل فوق المدينة فتصير المدينة تحته ويسلطوا الماء على السرداب ليفوت من فوق المدينة بشرط أن لا يصيب أهلها بل يبقى على المدينة عقدا بالكهانة والسحر والماء يغطيها من ذلك السرداب وهو فوقها مثل السقف ففعلوا له ما أمرهم واجتهدوا في قطع الواح الحجر من الجبل وعقدوا على المدينة أزجا وسلطوا الماء عليه فصار البحر فوق المدينة كما ترى وصار الملك شاذلوخ وأهل مدينته وجميع عسكره وجنده ودولته في كرب عظيم وهذا الذي اعلمنا به الهاتف وسألنا الهاتف عن اسمه فقال أنا الخضر أبو العباس والملك سيف الذي هو قادم عليكم تلميذي وهذا الذي اعلمناك به صحيح بالحرف الواحد والسلام (قال الراوي) فلما سمع الملك سيف منهم ذلك تعجب وقال ان شاء الله تعالى لابد من كشف هذه الغمة عنكم اذا اراد الله تعالى ثم انه طلب خشبا وأمر النجارين أن يصنعوا له قاربا صغيرا ففعلوا ما أمرهم به ونزل فيه ودار حول البركة وجعل يجس الارض بالرمح والركيزة حتى عثر بشيء عال في البحر فاوقف القارب بجانبه وخلع ثيابه ونزل في البحر وغطس فرأى عمودا كبيرا فنزل الى آخره وجعل يتحسس فيه من فوق الى تحت واذا به سمع صراخ الاعوان وهم ينادون عليه ان لم تطلع من هنا شلت أناملك وفصلت مفاصلك يا قطاعة الانس اطلع سالم والا امسيت في هذا المكان عادم فلما سمع الملك سيف ذلك سارع بالطلوع حتى وصل الى وجه الماء ولبس ملابسه وأتى الى أهل مدينة الزهرة وقال لهم كم بينكم وبين مدينتكم فقالوا ههنا مكانها فقال لهم ومدينة الزهرة أين تكون منها قالوا لها بجوارها فقال لهم اعلموا ان الملك زاهر قد تحكم على مدينة الملك شاذلوخ وفعل أوفى فعل ولكن سوف اسير اليه واقتله واقتل هذا الكهين الذي فعل هذه الفعال ومتى قتل الاثنان بطلت الارصاد والاعمال ولكن أريد منكم أن تدلوني على هذه المدينة ومن أين طريقها فقالوا له من ههنا فعند ذلك نزل الملك سيف في الفلك الذي صنعه وصار يقدف بيديه طالبا مدينة الزهرة ومتوكلا على صاحب المشيئة والقدرة فسار ثلاثة أيام حتى وصل اليها وكان وصوله في الليل فرأى أبوابها مغلقة فبات الملك سيف بجوار الباب حتى أصبح الصباح واضاء كوكبه الوضاح قام الملك سيف واراد الدخول فما يشعر الا وشخص طلع من بين الاحجار وركب على الاسوار وذلك الشخص ينادي يا أهل مدينة الزهرة أفيقوا لانفسكم فقد أتاكم الملك سيف بن ذي يزن مبيد أهل الكفر والمحن وهو قاصد أن يقتل ملككم وكهينكم ويفني صغاركم وكباركم ويخرب بلادكم واطلالكم وها هو قد دخل من باب مدينتكم فاهجموا عليه وخذوا روحه من بين جنبيه فلما سمعت أهل البلد صياح الشخص بهذا الكلام قام القاعد وانتبه الراقد وقاموا مرعوبين ومن خوفهم فازعين وركب الملك زاهر وركبت من خلفه العساكر وداروا البلد فلم يجدوا في المدينة أحدا فاغتاظ الملك من ذلك وأمر باحضار الكهين بين يديه فغابوا وعادوا بالكهين اليه فلما حضر تزحزح له من مكانه وأجلسه الى جانبه وقال له يا كهين الزمان ان هذا الشخص له مدة سنين وأعوام لم نسمعه يتحرك ولم ينطق بكلام الا في هذا اليوم قال لنا ان غريبا دخل بلادنا ثم أعلمنا بما قال الشخص فقال له ركبت أنا والعساكر وفتشنا البلد أولا وآخر فما وجدنا أحدا فاحضرتك لاجل ذلك فانظر

في نفسك وأرني ما عندك من العجب لاني اعلم بان هذا الشخص عمره ما كذب فاستفهم ما قال شخصك لانه من صناعتك بيدك فقال الكهين صدق الشخص فيما يقول وأنا أظهر لكم الغريم وترونه باعينكم وتبلوا منه سيوفكم وأسنة رماحكم ثم ان الكهين دخل في مكان معد له وصار يهمهم ويزمزم بكلام لا يفهم فظهر له عون من أعوان الجان ووقف بين يديه يا مكان وقال نعم يا كهين الزمان فقال له الكهين اعلمني أيها العون هل دخل بلدنا غريب وان كان دخل فما اسمه وهو من أي البلاد وما سبب قدومه فقال العون نعم يا كهين وصل الى الحكم رجل غريب وهو الملك سيف من أكبر ملوك التبابعة له نسب متصل الى كبراء ملوك بني حمير وبلاده حمراء اليمن فقال الكهين امض اليه وائتني به سريع حتى اشفي فؤادي منه واعذبه العذاب الوجيع فقال العون ليس لي قدرة عليه ولا لي سبيل الى الوصول اليه لانه حائز ذخائر يحرق كل من تعرض اليه من الانس والجان ومن جملة ما معه سيف سيدي آصف بن برخيا وزير نبي الله سليمان صاحب العزائم والبرهان فلما سمع الكهين ذلك الكلام كادت تغور الارض به من شدة الاوهام فسكت ساعة زمانية ورفع راسه وقال للعون بحق الاقسام والهياكل والطلاسم أحق ما تقول فقال له نعم وحق النقش الذي على خاتم سليمان بن داود عليه السلام فقال الكهين امرتك ان ترينا المكان الذي هو كامن فيه فقال له العون أريه لكم وأنا واقف عنكم بعيدا واذا انتم وصلتم اليه انصرف أنا الى حال سبيلي فقال الحكيم وصلنا اليه ورح الى حيث شئت (قال الراوي) وكان الملك سيف عندما دخل البلد وسمع صياح الغماز خاف من اهل المدينة ان ياتوا اليه فكمن في مغار هناك لم يره احد فهو كامن فيه واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار واقبل الملك زاهر ومن خلفه الاتباع والعساكر والكهين بجانبه فلما نظر الملك سيف اليهم عرف المعنى فقام ولم أذياله في منطقته وشد وسطه وحزامه وجرد في يده حسامه هذا والعون قد عرفهم مكانه فلما وقعت العين على العين نادوه كيف تنجو من بين أيدينا يا مهرب ونحن وراءك في الطلب فخرج الملك سيف من المغار متوكلا على الله العزيز الجبار وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من بالله أشرك أو كفر وحمل على يمين العسكر ورمى الرؤس كالاكر والكفوف كاوراق الشجر وصار يهبرهم بالحسام الذكر ويضربهم ضربا لا يبقي ولا يذر هذا والكهين لا يتقدم له الى وقت الاصفرار فلما دخل الليل مالت على الملك سيف الرجال والخيل فتلقاهم بضرب مطلق بحسام اضوأ من البرق وقد جاهد فيهم كل الجهاد ورمى اجسادهم على الارض والمهاد وأبادهم بالهلاك والنفاد ومادام ينثرهم بحد الصفاح ويرمي اجسادهم على الارض والبطاح حتى اصبح الصباح هذا والكهين كلما ينظر الى من قتل منهم يكبر الامر في عينيه ويخاف من هيبة الملك سيف ولكن صار يخفي الكمد ويظهر الصبر والجلد ويقول للملك زاهر انه ما يؤخذ بمساوم الاقلام وليس له الا الرمح والحسام فيصيح الملك في العسكر ويأمرهم بالهجوم عليه وهكذا الى الصباح وفي اليوم الثاني كثر على الملك سيف العدد وقل منا الصبر والجلد وصار لا يقدر ان يمانع عن نفسه فتكاثروا عليه وارادوا ان يهبروه بالسيوف ويقطعوه فصاح الكهين وقال لا احد يقربه بالسلاح بل خذوه قبضا باليد فان يده ما صارت تمتد وكان هذا من لطف الله تعالى فان الله يسبب بارادته نجاة العبد على يد خصمه فعند ذلك

تقدموا اليه واوثقوه كتاف وشدوا منه السواعد والاطراف وقدموه الى الكهين فقال لهم سيروا به الى الملك حتى نتشاور فى قطع رقبته واتلاف مهجته فدخلوا به على الملك زاهر وكانوا انضايقوا من قتاله لانه قتل منهم الوفا وقعد الكهين والملك زاهر بجانبه وقال له من انت ومن اين اتيت ومن اتى بك الى هذه البلاد فقال له انا رجل غريب وعابر سبيل مؤمن بالله واقول لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فاغتاظ منه الكهين لما علم انه مؤمن برب العالمين فقال له اما انت الملك سيف فقال له هو انا الذى ذكرت فقال له ولاى شئ قتلت كل هؤلاء العساكر والاجناد فقال له اما قاتلونى وانت والملك معهم وانتم لاى شئ قاتلتمونى هل كان لكم عندى ثار وانا ما بليت بقتالكم فما كان لى الا ان آخذ امقاتلتكم حتى اذا قتلت اكون قد أخذت بثارى وانتم استعنتم على بكثرتكم وانا استعنت عليكم بربى الذى لا اله الا هو وقاتلتكم ولو ظفرت بك لاهلكتك معهم انت والكهين وجعلتكم من الهالكين فلما سمعوا كلامه اشتد غضبهم فصاح الكهين وزمجر ونتف لحيته وقام الى الملك سيف وضربه على راسه واخذ سيف آصف بن برخيا منه وهو موثوق بالكتاف واراد ان يجرده ليتفرج عليه فما قدر على ذلك ابدا فقال له سيف من هذا فقال الملك سيف جردوه وانت تعرفه لمن كان وقصد الملك سيف ان الكهين يجرده حتى يقتله ثم قال الملك يا كهين هذا السيف ما فيه تفريط لاحد غيرى والتفت الى الوزير وقال له خذه عندك حتى يطلع صباح باكر فاقطع راسه قدام جميع العساكر لاجل ان تشتفى قلوبهم بقتله فانه قتل منهم خلقا كثير وقد احرق قلوبهم على اخوانهم واهليهم واولادهم فقال الكهين هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انهم ربطوا الملك سيف على هيكل صليبهم وداروا هم بالصليب وهو معبودهم واخذوا فى اكلهم وشربهم وسكرهم وبعد ذلك ادركهم النوم فناموا كانهم موتى وعلا غطيطهم فنظر الملك سيف الى اعدائه ورأى نفسه على ذلك الحال وقد أقبل عليه ظلام الليل بالانسدال فانشد هذا المقال وتوسل بالملك المتعال

يا من يرى سرى ويعلم ما اختفى * يا راحما ذلى وفرط تلهفى

يا من تفرد بالدوام وبالبقا * عظم البلا وليس لى من منصف

يا من ترانى فى اشد مصيبة * فى السجن بين مقيد ومكتف

يا من له حسن العوائد انه * ذو رحمة وتفضل وتعطف

ادعوك مضطرا بليل حالك * والدمع جار من عيون ذرف

كيف السبيل ولم اجد لى راحما * الا جنابك انت لى نعم الوفى

ولقد اسارع فى الجهاد بهمتى * واليك أضرع ان تثبت موقفى

ورضيت قتلى فى سبيلك عامدا * ارجو رضاك وليس لى من مسعف

واذا رأى نعلى جبان خائف * وكل اذا وافاه قرن لا يفى

فيقول لى اتريد تعسى هالكا * عرضت نفسك للهلاك المتلف

يارب صبرنى كما ابليتنى * أرمى الى نحر العدا المستهدف

استغفر الله العظيم لزلتى * وخطيئتى وأتوب من ذنبى الخفى

(قال الراوى) ثم ان الملك سيف قال اللهم بحرمة بيتك الحرام الذى بناه خليلك ابراهيم وولده

اسمعيل عليهما السلام أن تجعل لى من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير فما اتم دعاءه الملك سيف حتى لاح له شخص فى الليل وهو يزحف على يديه ورجليه الى أن وصل عنده وحل رباط اكتافه ورجليه وقبل كلا من يديه وقال اسرع معى ياملك الزمان وأخذه وخرج من ذلك المكان فقال له الملك سيف من أنت ومن أين أتيت فقال له اعلم ياملك الزمان أنى أنا وزير الملك زاهر وانا أقول على يديك قولا صدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم نبى الله وخليله حقا وصدقا فقال له الملك سيف وقد فرح باسلامه ما السبب فى ذلك أيها الوزير فقال له اعلم ياملك انى كنت من جملة أعدائك وأنا الذى دبرت على هلاكك وفناءك ولما أمسى المساء رأيت نفسى قد انصدت من شرب الخمر ووجدتنى كسلانا وطلبت عينى المنام فنمت واذا بهاتف يقول لى الى كم ذلك الفجور ياوزير اعلم أنى أبشرك أن تكون من الآمنين الناجين من هول يوم الدين فقم من منامك وادخل على الملك سيف وجدد اسلامك على يديه واقرئه منى السلام وقل له يسلم عليك الشيخ جياد وان قال لك وأين العلامة فاعطه سيف آصف بن برخيا وقل له انه لا يجرد الا على الكفار ولا يجرد على من قال لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله فافقت من منامى وحلاوة الاسلام فى قلبى وعلى لسانى وأتيت اليك وعرفتك عن الاصل والسبب فافعل بى ما عليك قد وجب فاخذ منه سيف آصف وجرده قدامه فثبت عنده اسلامه لانه لا يجرد على كافر الا قتله فقال له وما اسمك ياوزير الزمان فقال له كانوا يسمونى الكفار عبد الصليب فقال له الملك سيف وأنا سميتك عبد الله القريب المجيب ثم قال له لابد لى من قبل ان اسير من هذه الارض ان أقتل هذا الكهين واجعله على الارض قتيلا رهين فقال له الوزير دعنا ياملك نمضى الى حال سبيلنا ونتركه فقال الملك سيف لا وحق دين الاسلام ثم انه أخذ سيف آصف وتقلد به وسار الى محل الكهين وكان هو والملك من سكرهم مثل الموتى راقدين فتقدم الملك سيف الى الكهين ودفعه برجله فافاق من غشيته واندهش من دفعته ونظر من الذى دفعه واذا به الملك سيف فتلجلج لسانه ولم يقدر يتكلم ثم قال للملك من الذى خلصك من قبضتى فقال له الملك خلاصى ربى ليكون قتلك على يدى وأريد منك أن تدخل دين الاسلام وتنزل عن الكهانة والسحر فانه حرام وتترك عبادة الصلبان وتعبد الملك الديان فقال له قد كبر سنى وانحنى عظمى وبيض لحيى وشاب شعرى فى عبادة الصليب وما يمكننى أن أترك عبادته بعد ان طعنت فى السن الى هذا الحد فلما سمع الملك سيف كلامه ضربه بسيف آصف على هامته فاطاح رأسه قدامه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وقال الملك سيف للوزير سر بنا على بركة الله تعالى فتركوا الملك زاهر فى مكانه وطلعوا الى البر قاصدين الطريق طول ليلتهم وهم يقطعون القفار حتى طلع عليهم النهار فبينما هم سائرون وفى سيرهم مجدون واذا هم بالملك زاهر وقد أدركهم بالجنود والعساكر وانعقد على رأسه الغبار والملك سائر قدام عساكره وهو ينادى الى أين تفرون منا يا مأخوذون يا مذلولون أى أرض تقلكم وأى سماء تظلكم كم تطلبون الهرب ونحن مجدون خلفكم فى الطلب ابشروا بالموت والعطب وسوء المنقلب (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك ان الملك زاهر لما طلع عليه النهار وأفاق من منامه ومن نشوة السكر والخمار رأى الكهين مرميا بجانبه وهو قتيل وفى دمائه جزيل فضاق صدره وعيل

صبره وامسك على لحيته ومزقها ولطم على وجهه وقال للخدم والرجال من الذى فعل بالسكين هذه الفعال ومن الذى تجاسر على ذلك من الرجال الانذال فقالوا والله الخدم لانعلم أيها الملك الرجال فقال على بالوزير فغاب الخدم وعادوا وقالوا والله الوزير ماهو حاضر فقال لهم هاتوا الرجل الغريم الذى عندكم محبوس حتى أقتله وأنزل به الضر والبوس فقالوا والله يا ملك والغريم أيضا عدم ولم نعلم الخبر ولا وقعنا له على أثر فقال الملك وحق الصليب الكبير مافعل هذا الفعل النكير وأطلق غريمنا بعدما كان فى يدنا أسير الا الوزير وأنا ما حققت منه هذا الامر الا من حين رأيته بالامس امتنع عن السكر ولم يشرب من الخمر وما يكفى التقاعد عنهم ولابد لى من الركوب اليهم فاطلبهم وأعيدهم الى هذه الديار وعلى باب المدينة أصلبهم ثم انه أمر العساكر بالركوب وركب هو فى أوائلهم بعدما لبس السواد حزنا على الحكيم ولبس مثله رجاله وأبطاله أجمعون ومازالوا سائرين وفى سيرهم مجدين حتى أدركوا الملك سيف والوزير ووقعت العين على العين ونظر الى غريمه كل من الفريقين وصاح الملك وعسكره كما ذكرنا وجردوا سيوفهم كما وصفنا فالتفت الملك سيف الى الوزير عبد الله وقال له ياوزير الزمان أنت عليك ان تحمى ظهرى من الاغتيال وأنا ألتقى هؤلاء الانذال فى الحرب والقتال فقال الوزير ياملك الزمان اعلم أنى ما أنا جبان ولا ذليل ولا مهان وما تعودت الا خوض الحرب والطعان وها أنا أكون بين يديك ولا ابخل بروحى عليك فعندها اخذ الملك سيف الميمنة والوزير اخذ الميسرة وصاح الملك سيف وحمل فاهتزت لحملته السهل والجليل وكذلك الوزير حمل من الميسرة وانعقدت على رؤسهم الغبرة وهجموا على اعدائهم هجمة نشروا بها الرقاب نشرا وكبكبوا الفرسان خمسة خمسة وعشرة عشرة وصاح عليهم بالتكبير والتهليل والصلاة على ابراهيم الخليل فنظر الملك الى وزيره فرآه يقاتل مع الملك سيف على الحالة التى وصفناها فزاد غيظه وصاح فى رجاله وقال لهم خذوهم وعلى سيوفكم احملوهم فعندها غنى الحسام وفلق الهام واشتد الخصام وقل الكلام وبطل العتب والملام ومازالت الحروب دائرة والغبار ثائرة والاخصام الى اخصامها متبادرة الى ان ولى النهار بضيائه واقبل الليل بظلماته فارادوا الانفصال فما مكنهم الملك زاهر من هذا الحال واطبق عليهم بالرجال وناداهم الملك زاهر ايش هذا الحال ماانتم رجال امافيكم همة اقيال أمافيكم نخوة ابطال أما تخافون من المعرة اذا قيل عنكم انكم فى هذا الجمع الكثير المتزايد ولا تقدروا على الوزير وبصحبته رجل واحد هيا اهلكوهم ولا تبقوهم وان ماقدرتم على الانصاف فاغتالوهم واغدروهم كل هذا والملك سيف والوزير لهم همهمة وزمزمة والغبار على رؤسهم مخيمة وهم يرمون الرؤس كالاكر والكفوف كاوراق الشجر حتى بان ضياء الفجر وظهر وغاب ظلام الليل المعتكر هذا والملك سيف يجيد الضرب بالحسام الذكر وكذلك الوزير يقد بسيفه الاشخاص وجميع الاعضاء والصور ودام القتال ثانى يوم حتى صارت القتلى حول الملك سيف والوزير بالكوم واما الوزير فقد كل ومل من الطراد وضعفت قوته واضمحلت همته فصار بجانب الملك سيف يدافع عن نفسه ويمانع فلما نظر الملك سيف الى تلك الاهوال والمحن خاف على الوزير من الهلاك والتدمير وعلى نفسه ايضا من العذاب النكير فرفع رأسه الى اللطيف الخبير وصار يتوسل

ويستجير ويقول هذه الابيات

اصبحت فى وجد وفرط تعنف * وبفرقة الاحباب زاد تلهفى
وبليت بالتشتيت فى هذى الفلا * من بعد عز زائد وتشرف
والدهر عادانى وصرت طريده * وسطا على بجيشه المتزاحف
فرفعت كف تضرعى بالذل للمولى الذى علم الجلى وماخفى
ودعوت يامولاى كن لى ناصرا * وعلى الاعادى كن الهى مسعفى
انى بليت بعشر وجحافل * داروا على بكل سيف مرهف
وغدوت فردا الاارى لى راحما * الاجنابك صاحب اللطف الخفى
يارب عبدك سيف ذى يزن غدا * حصرا فلا حظه بعين تلطف
انى دعوتك خاضعا متذللا * وبباب غيرك ما اكون بواقف
حاشا جنابك ان يخيب قاصدا * ياصاحب الاحسان والوعد الوفى
كن لى نصيرا فى الجهاد لانى * عن باب ذكرك لا يكون تخلفى

(قال الراوى) ولما فرغ الملك سيف من دعائه وتضرعه الى مولاه اذا بغبار علا وثار وتقطع وبان من تحته جيش جرار وعسكر زخار وجنود ما عليها احصاء ولاعيار كانها قطر الامطار أو ورق الاشجار والكل تبادروا بالتكبير والتهليل والتوحيد والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل وكان هذا الملك شاذلوخ ينادى شد حيلك هو وعساكره وأهل مدينته وهى مدينة المريخ وهو يقول ياملك الاسلام لاتخف من هؤلاء اللئام فقد أتاك الفرج القريب من عند الله الملك المجيب فلما سمعه الملك سيف اشتد حيله وقويت همته وزال عنه التعب وما كان يجده من النكد وكذلك قويت همة الوزير فخالت عساكر الملك شاذلوخ على عساكر الملك زاهر وانعقدت على رؤسهم الغبائر وحمل كل من الطائفتين على الاخرى وكثر الضرب والطعان وذل كل جبان وثبت الشجاع وبان وقطع السيف اليمان فى نواعم الابدان ونفذت الاسنة فى الصدور وقطعت الاوداج والنحور وقل صبر الصبور وجرى على الفريقين ما كان فى أم الكتاب مسطور ومازال السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لم يقبل حتى مضى النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار ونظر الملك زاهر وعساكره حربا أمر من شعل النار ورحا الاتسارع للمنايا الهم همة واقتدار وما وجد والهم على حربهم من طاقة ولا اصطبار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وتشتتوا فى لهوات القفار وطلبوا منازلهم فهنالك تقدم الملك شاذلوخ الى الملك سيف وضمه الى صدره وقبله فى عارضه ونحره وقال له يا أخى جزاك الله عنى كل خير كما أذهبت عنى هذا الحزن والضير وبعدها سلم الملك شاذلوخ على الوزير هذا والملك سيف باهت فى الملك شاذلوخ ولم يعلم من هو ولامن عسكره فقال له ياملك من أنت ومن أى البلاد فانى مارأيتك الافى هذه الاراضى والمهاد فقال له الملك شاذلوخ ياملك الاسلام أنا صاحب مدينة المريخ الذى أنقذنى الله على يديك من الهلاك ومارأينا من التوبيخ فقال الملك سيف انتم كنتم تحت البحر والصخر من فوقكم فقال الملك شاذلوخ نعم ونجانا الله على يديك وأحيانا بعد ما اشرفنا على هلاكنا

وقتنا (قال الراوى) وكان السبب فى ذلك أن الملك سيف لما جرى له ما جرى وقتل الكهين الضيفور وهو الذى كان أصل هذه الامور فلما ضربه الملك سيف بسيف آصف بن برخيا انقطعت رأسه وصارت على الارض مرمية فتصارخت أعوان الجان وقالت لاشلت يداك ولا كان من يشنأك وأراحك الله ياملك الزمان كما أرحتنا من خدمة هذا الكافر الطاغى الخوان واجتمع الجان على بعضهم فى الليل الديجور وقالوا لقد أهلك الله الكهين الضيفور وقد ارتحنا نحن من هذه الامور وتركوا أرصاده كل منهم مضى الى أهله وأولاده وكل شئ نعده فى مكانه بالكلية من قبل مايعود علينا الملك سيف فى ساعة غير مرضية ويقطعنا بسيف آصف بن برخيا ثم انهم أعادوا تلك المياه كما كانت وانكشفت مدينة المريخ وبانت وأهل المدينة نظروا الى النور بعد الظلماء ونظروا باعينهم الى السماء وارتفاعها والى الارض وانبساطها فخروا لله ساجدين فلما بان لهم ذلك وارتفعت المياه خرجت الناس يهرعون وأتوا الى شاطئ البركة فرأوا الاشخاص الاحجار الذين كان اصطنعهم الضيفور والعمود الذى كان لقيه الملك سيف من قبل مسيره الى مدينة الزهرة وكل ذلك بقى مثل الفخار الفارغ ولم يبق له بعد قتل الكهين منافع وطلع أهل المدينة الى الخلاء واجتمعوا باصحابهم الذى كانوا ناصبين البيوت الشعر والاخصاص والخيم وأعلموهم ان المدينة بانت وذهبت المياه كانها ما كانت فقالوا لهم نحن بذلك عارفون والذى ابطل الارصاد وقتل الكهين هو الملك سيف وأعلموهم بالهاتف ثم ساروا مع بعضهم الى الملك شاذلوخ فلما رآهم سألهم عمن فك هذه الارصاد وافسد هذا السحر والفساد فاعلموه بالملك سيف التبعى اليمانى الذى ماله فى مقام الحرب مقاوم ولا مدانى وانه سار الى الملك زاهر فى مدينة الزهرة فقال الملك شاذلوخ يجب على ان الحقه وعلى ما فعل أساعده وأرافقه قبل أن تقع أعين الناس عليه ويعلم الملك زاهر أن هذا الذى قتل الكهين ضيفور الساحر فيقتله ويجازيه على فعله ثم ان الملك شاذلوخ أمر عسكره بالركوب فركبوا وسار فى أوائلهم طالبين النجدة للملك سيف فيكونوا من أعوانه ولم يعلموا أين مكانه فساروا يتبعون الجرة وقصدوا الى مدينة الزهرة فالتقوا بالمعركة وادركوا الملك سيف كما ذكرنا ونصروه على العدا وبعد انهزام الاعداء هنوه بالسلامة وكان هذا توفيقا من الله تعالى ثم ان الملك سيف قال للملك شاذلوخ اما مرادى ان اتبع الملك زاهر الى مدينة الزهرة ولا ابرح حتى يسلمنى مدينته وعساكره وما عنده من الامم فما تقول فقال الملك شاذلوخ ياملك انه هو الذى حبسنى فى بلادى هذه المده فكيف اتخلى عنه افعل ياملك به ما بدا لك نجح الله اعمالك وها انا ورجالى جميعا بين يديك ولا نبخل بروحنا عليك فعند ذلك ركب الملك سيف والملك شاذلوخ والوزير والعساكر أجمعين وسعوا خلف المنهزمين وما زالوا سائرين حتى اشرفوا على مدينة الزهرة فرأوها مغلقة الابواب والعساكر فوق الاسوار وهم قائمون على بلدهم بالحصار (قال الراوى) والسبب فى ذلك ان الملك زاهر لما هرب من قدام الملك سيف والملك شاذلوخ تبعه عسكره وما زالوا فى هزيمتهم حتى دخلوا واحد منهم وغلقوا ابوابهم وتحصنوا فيها حتى حضر الملك سيف ورأى ذلك الحصار فامر العساكر ان يحتاطوا بالمدينة من كل الجهات اماما وخلفا

ويمين ويسار واقسم الملك سيف وشدد في الاقسام انه لا يبرح من هذا المقام حتى ينقاد أهل هذه المدينة الى دين الاسلام والا يحاصرهم عشرون عام حتى يعجل لهم الانتقام ولما رأى الملك زاهر ذلك حار في أمره وقال لمن حوله من الرجال مابقي لنا الا القتال والحرب والنزال فانه ان حاصرنا في مدة فنينا ماعندنا كهان ينقذونا فابذلوا مجهودكم وحاموا عن أموالكم وحريمكم وعيالكم والا أخذكم هؤلاء الاعداء وبدلوا عليكم دينكم فقالوا له هذا هو الصواب ثم انهم فتحوا الابواب وخرجت العساكر للحرب والطعان ونصبوا الخيام واصطفت الصفوف وانحدرت المئات والالوف وأراد الملك سيف أن يخرج للبراز فقال له الملك شاذلوخ اصبر يا ملك الزمان وأهل مدينة زاهر حملوا حملة واحدة على أهل مدينة المريخ بقلوب ونيات على الحرب موافقات من غير مبارزة وحمل الملك شاذلوخ في أوائل عسكره ودام الصدام ووقع الضرب بين خطا وصواب وقطعت الايدي والرقاب وانصب على الطائفتين صاب العذاب ونظر الملك سيف ذلك فخاف ان يمضي النهار ولا تنقضي له اشغال فركب حصانا من الخيل الاصال ودفعه الى جهة المجال وضرب بالسيف الفصال عن يمين وشمال ومازال يخترق الصفوف ويلوح الجماجم والقحوف ويزعق على الرجال فيلحقها من زعقته الانذهال ومازال يخترق العساكر حتى وصل الى اعلام الملك زاهر وضرب حامل العلم فقط عنقه كقط القلم ونظر الملك زاهر الى هذه الفعال فانطبق على الملك سيف انطباق الجبال فتلقاه الملك سيف بن ذي يزن بقلب قد تعود على الاهوال والمحن وفتحا لهم في الحرب ميدانا واجادا ضربا وطعانا هذا وقد احتجبا عن الابصار وخيم عليهما الغبار وتطاعنا بكل رمح خطار وتضاربا بكل حسام بتار وقدحت حوافر خيلهم شرر النار ونظر الملك زاهر الى الملك سيف فرآه يرجح عليه الدرهم بقنطار وعلم يقينا انه ما هو من رجاله ولا يعد من اشكاله فما كان له الا انه أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وصار يدافع على نفسه ويمانع وعلم الملك سيف منه ذلك فقال له يا زاهر ايش قولك في دين الاسلام قبل ان تشرب كأس الحمام وتترك عبادة الاوثان والاصنام وتعبد الملك العلام الذي خلق الضياء والظلام وان أسلمت عفوت عنك وسامحتك فيما جرى منك فقال له لا كان ذلك ابدا فكرر عليه القول مرارا فما ازداد الا انكارا فلما أيس من اسلامه صاح فيه فادهشه وهجم عليه في دهشته واختطفه من بحر سرجه ورفعه على قائم زنده حتى بان سواد ابطه وجلد به الارض فادخل طوله في العرض ورض عظامه أعظم رض وضرب به على عنقه فقطع رأسه وأخذها في يده وسار طالب المعمعة وجعل ينادي يا قوم عمن تقاتلون وهذا رأس ملككم زاهر وقد هلك وزار المقابر وأنتم ما بقي لكم منا خلاص الا بكلمة الاخلاص ولما رأت الرجال ملكها قتيلا انكسرت شوكتهم وعزموا على الهرب وأرادوا النجاة على أي سبب ونظروا الى عساكر الملك شاذلوخ وقد أحاطت بهم من كل جانب ومكنوا منهم السيوف القواضب فنادوا الامان الامان فقال لهم الملك سيف ما لكم أمان الا أن تقروا لله بالوحدانية ولابراهيم خليله بالرسالة الحقيقية فمن أسلم سلم ومن كفر ندم فافترقت الناس فرقتين فرقة أسلمت ونجت وفرقة أبت الاسلام فانقطعت بالحسام فلم تكن الا ساعة حتى أسلم أكثرهم وهلك أيسرهم

ولوا الاسلاب والمغنم ولم يبق من رجال الملك زاهر الامن أسلم وصار من التابعين واجتمع الملك سيف بن ذي يزن بالملك شاذلوخ وهناه بالسلامة وفرقوا اسلب القتلى على أهل الاسلام وتوجهوا مع بعضهم الى مدينة الملك شاذلوخ واقام الملك سيف عنده مدة يسيرة الى يوم من بعض الايام جالس فيه الملك سيف بجانب الملك شاذلوخ واذا برجل يقبل الارض بين أيديهم وهو قائد خلفه جوادا من الخيل الجياد وهو يبكي وينوح فقال له الملك سيف ارفع رأسك أيها الرجل الكبير القدر فقال الرجل يا ملك الزمان أيكم قاتل الملك زاهر فقال الملك سيف أنا يا شيخ وما الذي تريد ان كان زاهر عدو لك فقد أراحك الله منه وان كان صديقك وتريد أن تأخذ ثاره فدونك وما تريد فقال الاعرابي يا ملك ليس الامر كما خطر ببالك وانما هذا الحصان موهوب للذي قتل الملك زاهر وأنت قتلته فاقبله مني يا ملك الزمان فقال الملك سيف أنا لا أقبله منك حتى انك تخبرني بقصتك وتطلعني على أمرك وما سبب هبتك فقال الرجل اعلم يا ملك الزمان أنه كان لي ولد يقال له الملك عقاب الحرب صاحب قلعة السنبلة وأنا أبوه كنت ملكا على القلعة من قبله واسمي الملك راصد فاتفق ان ولدي سمع أن الملك زاهر له بنت اسمها الملكة رضية وهي فريدة عصرها فخطبها من أبيها الملك زاهر فارسل يقول له من تكون أنت حتى تخطب بنات الملوك وصرف الحجاب الذي أرسله ولدي اليه وأنا كنت غائبا فلما عاد الحجاب الى ولدي وأعلمه ان الملك زاهر ما يعطيك بنته ركب ولدي اليه وحاربه مدة ثلاثين يوما وبعد الثلاثين قام الملك زاهر لما أعيته الحيل وعلم ان ولدي ربح عليه فغافله واندرج في عسكره وخلى ولدي في أشد القتال وأتاه من خلف ظهره وطعنه في ظهره فقتله فلما رأت عسكر ولدي ملكها قد قتل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وتشتتوا في لهوات القفار وأتوا الى الديار فسألتهم أنا عن الخبر فاعلموني بموت ولدي فانكسر قلبي وصرت أبكي وأنوح وكان هذا الحصان هو لولدي وأتى صحبة المنهزمين فاخذته وسكنت به الجبال وقلت لا أبرح من ههنا حتى يرسل الله من يأخذ لي بالثار ويجلب للاعادي الذل والشنار وتركت الملك وانقطعت في الجبال أعبد الله الملك المتعال الى أن أتيت أنت وقتلت زاهر او اخذت لي بالثار وأزلت عن قلبي الذل والشنار ووصلت الى الاخبار بانه أتى ملك غريب وقتل زاهر وأسكنه المقابر وأسلت عساكره فاتيت اليك وأهديت جواد ولدي اليك وهذه حكايتي والسلام (فلما سمع) الملك سيف ذلك الكلام قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كل جبار عليه ملك جبار وأخذ الجواد من الرجل بقبول وأراد أن يهبه عطاء فقال له الرجل يا ملك الزمان اعلم انه وصل الي احسانك وحفني امانك وغمرني بالفضل عزمك وسلطانك وانا مالي حاجة بهذه الدنيا الدنية وان المعطي هو الله وهو رازقي من حيث لا احتسب ثم ان الرجل ترك الجواد ونزل من عندهم الى حاله وأما الملك سيف فانه لما نظر الى ذلك الحصان فاعجبه قال في نفسه انه لجواد عظيم ولا بد لي من الركوب عليه وأبصر سيره وترك الملك شاذلوخ في وطاقه الذي أقام به وركب الجواد وسار به الى الخلاء فبقي الجواد طائرا كأنه النسيم ففرح به الملك سيف وقال ان هذا الجواد عظيم هذا وان الجواد جعل يجري على الارض حتى أتى الى البحر وتقرب منه فظن الملك سيف ان الجواد عطشان يريد الشرب من هذا

المكان فقال فى نفسه دعه يشرب فاقى الى البحر واندفع اليه بسرعة وغطس فيه فما كان من الملك سيف الا انه خلع رجليه من الركاب وترك الجواد لانه ماقدر أن يحوشه وعلم انه من خيول البحر فجعل يعوم وقاسى شدة كبيرة حتى وصل الى البر وطلع وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فى أى مكان انا ثم انه زادت به الدهشة بما قاسى من برد الماء وصعوبته وان لهذا البحر تيارا قويا وهو بارد مثل الثلج وان هذا البحر مسكن الجان لانهم ينزلون اليه ويأخذون منه الخيول هدية للسيد سليمان بن داود عليه السلام وكان هذا البحر منقطعا عن العمارات وهو ماوى الجان كما ذكرنا (هذا) وقد أفاق الملك سيف من غشيته فوجد نفسه فى الماء بعد ان تخلص منه والسبب فى ذلك انه طلع من البحر تعبان فنام على شاطئه فتدحرج ثانيا الى الماء وقيل ان بعض الجان لما رآه مغشيا عليه جروه من رجليه وقيل ان البحر تموج بموج عال فالحدره معه والاول هو الاصح فجعل الملك سيف يعوم فى الماء ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى فاحس فى نفسه بالتعب وان روحه خرجت من شدة البرودة ويبست كل اعضائه وتشكلت كل اسنانه ولم يبق فيه حركة وقد ايس من الحياة وكلما طلب البر يقذفه التيار الى داخل البحر ومازال سائرا به التيار حتى القاه البحر على جزيرة واسعة الاجناب فلما وصلها طلع ونشف ثيابه ولبسهم وقام يتمشى فى هذه الجزيرة فرآها نزهة للناظرين ذات اشجار وانهار وكان جائعا فجعل يأكل من ثمارها ويشرب من أنهارها فرآها عذبة فصار يمشى بين الاشجار وقد تذكر الديار واقتكر الخلان والانصار والرفاق والاصهار فبكى وان واشتكى وانشد يقول

نسيم الروض بلغ عن لسانى * لاحبابى سلامى بالاماني
وأعلمهم نسيم الروض شوقى * وذكراهم بقلبى مع لسانى
رجائى أن اعود لهم سريعا * ولكنى بعض أعدائى زمانى
وتقدير الاله يجرى يسبقنى * وتشتيتى وبعدى عن مكانى
خرجت من البلاد وقلت انى * اخلص خادمى وارى امانى
فعارضنى القضا حتى كأنى * غريم الدهر أو خصم الزمان
يعارضنى بافعال قباح * وابعاد وليس له تدانى
فكم من وقعة عظمت وجلت * جلاها سطوة العضب اليمانى
وكان الرمح دلال المنايا * يشق القلب شقا بالطعان
انا سيف بن ذى يزن المرجى * ولى نسب بحسان اليمانى
خلقت من الحديد اشد قلبا * بعزم صادق ثبت الجنان
اذا ماخاض رمحى فى عجاج * كسوت الارض حلة ارجوان
وسيفى كان من سام بن نوح * به شهد الورى انسى وجانى
ورمحى كان من ايام تبع * وصاعقة العذاب يرى سنانى
ملكت بحد سيفى كل طاغ * وهذا النصر من ربى حبانى

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ومازال الملك سيف سائرا الى أن لاح له قصر مرتفع رفع

عن التراب وتعلق بالغمام والسحاب فقصده الملك سيف الى أن وصل الى باب القصر وتامله فرآه مغلقا وكان قد تعب من المشي والعوم في البحر فرقد على باب القصر كأنه ميت فنام نوما ثقيلا (قال الراوي) وكان هذا القصر للملكة ذات حسن وجمال وقد واعتدال ذات خصر نحيل وخد أسيل وردف ثقيل وطرف كحيل كما قال فيها الشاعر هذه الابيات

وماتـة لها قد مليح * وجيد فوقه وجه صبيح
ونهـد بارز يا اهيف تقسي * عليه يحوطه صدر فسيح
وبطن مثل طيات حرير * وسرتها حوت مسكا يفوح
وأفخاذ كعمدان اللآلي * ومبسمها الهاشمي نجيح
يسمي الشيخ وهو صغير سن * ولكن بالوصال هو الشحيح

(قال الراوي) وان هذه بنت الملك زاهر الذي قتله الملك سيف وهو صاحب مدينة الزهرة وان هذه البنت يقال لها الملكة رضية وان أباها كان بنى لها ذلك القصر في الجزيرة لاجل أن يقتصر عنها الخطاب لانه كان يحبها حبا شديدا ماعليه من مزيد ولما ان أقبل الملك سيف ورقد على باب هذا القصر وهو لا يعلم لمن هو فنام وشفت روحه في الملكوت واذا بجارية نزلت من اعلى القصر وفتحت الباب فنظرت الملك سيفا وهو راقد على باب القصر فهزته فلم يتحرك فرجعت الى ستها وهي منزعجة الحواس فقالت لها ستها مابالك يا فرحانة فقالت ياستاه أنا نزلت وفتحت باب القصر لا كنسه فرأيت على باب قصرنا رجلا غريقا أخرجه الوحوش من البحر وأتوا به الى هذا المكان وتركوه وأنا أردت ان اوقظه فرأيته ميتا لا يتحرك فلما سمعت الملكة رضية من الجارية ذلك الكلام نهضت قائمة على الاقدام ونزلت الى باب القصر فرأته راقدا كما ذكرت فجعلت تجس اعضاءه وتضع يدها على فمه وأنفه فسمعت نفسه يتردد في جوفه فقالت للجواري طلعوه الى فوق فطلعوه فامرتهم ان يسخنوا الماء ويحموه في مكان خال من الهواء ففعلوا به تلك الفعال فلما أحس الملك سيف بالماء السخن انفردت عروقه وانتبه من منامه وفتح عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله في أي مكان أنا وانتم من تكونون ومن الذي اتى بي الى هذا المكان فقالت له الملكة رضية ومن أين أنت أيها الشاب المليح فقال لها أنا كنت تاجرا وكنت في البحر مسافرا فغلبنا البحر وغرق مركبنا وأنا قذفني الموج الى البحر وأما الذين كانوا معي فما أعلم ان كانوا غرقوا أو سلموا فقالت له وايش اسمك بين التجار فقال أنا عبد الله الواحد القهار فقالت له مرحبا بك وأهلا وسهلا وأمرت الجواري فاحضروا الطعام وقالت له دونك والطعام يا ابن الكرام فتقدم وأكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى وجلس يتحدث معها ومع جواريها ويتأمل في حسنها وجمالها فبينما هم كذلك واذا بباب القصر يدق عليهم فقالت الملكة رضية لجوارها انظروا من بالباب فنزل الجواري فرأوه رجلا من بعض عساكر الملك زاهر واسمه عاذر فاتوا وأعلموها به فاحضرته عندها وقالت له ما الخبر فقال لها ياملكة خربت الاطلال وقتلت الرجال ومات ابوك الملك زاهر المفضال قالت له ومن الذي قتل أبي فقال قتله رجل يقال له الملك سيف التبعي اليماني واستولى على المدينة وهرب أهلها جميعا في البر والآكام والذين أقاموا دخلوا في دين الاسلام فقالت

له وأنت لماذا أتيت اما كنت معهم فقال لها كنت معهم ولكن خفت عليك فقلت فى بالى ان
الملكة رضية مقيمة فى القصر الذى فى الجزيرة وأنا الذى كل عام أوصل لها ما يكفيها من عند
ابيها من العام الى العام وانت تعلمى ان أباك الملك زاهر ما كان يامن عليك أحدا غيرى من
العساكر وأنا أتيت لك ومرادى ان آخذك وأمضى بك الى بعض الجبال بعيدا عن العمار
حتى لا يرانا انسان فقالت له وأبى لما قتل كنت انت فى أى مكان ولاى شئ ما منعت عنه
تصاريف الزمان ثم قالت له يا جبان يا ذليل يا مهان ان كنت انت هربت من الحرب
والطعان ونجوت من الموت وما حسبت حساب العار فكيف آمن لك تاخذنى وتسكننى
فى البرارى والقفار ثم انها أخذت نبلة ومكنتها من القوس وضربته فى صدره طلعت
تلمع من ظهره وأمرت جوارها أن يسحبوه والى البحر يرموه ففعلوا ما أمرتهم ورموه فى
البحر كل هذا يجرى والملك سيف ينظر ويرى وكان هذا الرجل من أكبر عساكر الملك زاهر
ولا كان يأمن على بنته غيره ويعتمد عليه ولكن كان هذا الرجل معلقا آماله بمحبة الملكة
رضية ولكن لا يقدر ان يذكر ذلك خوفا من سطوة أبيها ولما علم انه مات وساوى من السنين
وأوقات أراد أن يغتنم الفرصة ويبادر اليها ويأخذها فعلت البنت مقصوده من باب
الفراسة فقتلته كما ذكرنا وأما الملك سيف لما تحقق عنده ان هذه الملكة رضية بنت الملك
زاهر أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد ودخل فى المكر والخداع وقال لها يا ملكة
ايش يقول هذا الرجل فاعلمته بالحال فقال يا ملكة أظن انه فى قوله كذاب ومن يقدر على
قتل الملك زاهر وهو صاحب جنود وأعوان وعساكر وهو يقول ان الذى قتله واحد
بمفرده فهذا القول لا أصدقه واين كانت العساكر حتى سلطاعليه هذا النفر وانما
هذا الرجل تعلق بهواك فاتاك وقال هذا الكلام وظن انك تطاوعيه وتسيرى معه
الى الجبال فيفترس بك ويغتنم الوصال وهذا الذى دبره هذا الكلب من المحال فقالت له
صدقت وانت والله تعرف صحة التدبير وأنت بيواطن الامور خبير ولكن جزاؤه ما حل به
من الآلام وقد شرب كأس الحمام واقام الملك سيف مع الملكة رضية يأنس بها حتى
ذهبت عنه الآلام وبرئ من الاسقام ونسى بمجالسة هذه الملكة الاوطان وكلما كان
فبينماهم كذلك واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان عن عسكر جرار
وقد احتاطوا بالقصر يمينا ويسار من جميع الجهات والاقطار وكان هذا الملك شاذلوخ
صاحب مدينة المريخ الذى أركب هذا الملك سيف الجواد من عنده والسبب فى مجيئه لهذا
المكان وذلك ان الملك سيف لما ركب الحصان وسار به فى البرارى والكثبان جعلوا
ينتظروا عودته الى آخر النهار فما عاد ولا بان له أخبار فقال الملك شاذلوخ لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم أين ذهب صاحبنا وبات تلك الليلة وهو منزعج الحواس وثانى يوم كذلك
وثالث يوم اشتد به الوجل فالتفت الى كبار دولته وقال لهم ما الذى ترون من الرأى فقالوا والله
نحن لا نعلم أين راح ولكن هات انا الرمال الذى هو مقيم فى هذه الجبال فانه يعلمنا بما جرى
للملك سيف وأحواله فقال لهم صدقتم فى هذا المقال ثم انه ارسل عشرة رجال الى سهيل
الرمال فاتوا به فى الحال فلما حضر قبل الارض بين يدى الملك شاذلوخ ثم خدم وترجم فقال له

الملك ارید أن تضرب الرمل وتبينه على اسم رجل غريب جاء الى هنا وذهب ولم نعلم له خبر فقال سمعا وطاعة ثم انه ضرب الرمل وحققه وبين منه اشكاله واستنطقه وقال له ان هذا الرجل ذهب من عندك على جواد بحرى من خيول البحر كان اهداه له رجل كاهن من اعدائه وكان يريد هلاكه فلما ركبه قصد به الجواد البحر وما قدر ان يحجزه فلما غاب فى المياه تخلص منه وجعل يعوم ويقاتل وذلك البحر بارده فما زال فيه الى ان طلع الى البر وهو على آخر نفس ثم رجع ثانيا الى البحر بغير مراده فجعل يعوم ويتبع التيار وقاسى غاية الاضرار الى ان رماه التيار على جزيرة فوصل الى قصر الملكة رضية وهو الآن هناك وهذا ما عندى والسلام فلما سمع الملك شاذلوخ ذلك قال له وانا اريد منك ان تبين لى هذا الرجل الذى اهداه الحصان وما اسمه وهو من اى القبائل حتى اعرفه فقال سمعا وطاعة ثم انه ضرب الرمل واتقنه وقال له اعلم ان الذى فعل ذلك الفعال رجل من عسكر الملك زاهر وكان عنده فاضل فلما جرى ما جرى لصاحبه هرب ولكن صعب عليه هذا الامر فقصد الى كهين بجوار الجبل الشرقى واعلمه بالخبر فقال له خذ هذا الجواد واهديه اليه فانه يكون سببا لهلاكه وسوء ارتباكه ثم ان الكهين عزم قدر ساعة واذا بار بعة ارهاط من الجان نازلين بالحصان فاخذه وقصد اليكم واهداه لكم وذهب الرجل الى حال سبيله فركبه الملك سيف فجرى عليه ما جرى ولكن اعلمك ان الرجل الذى فعل مع الملك سيف تلك الفعال قد اهلكه الله بالنبال لانه بعد ما فعل ذلك ذهب الى رضية واعلمها بقتل ابيها واراد ان يأخذها ويحظى بها من دون الرجال واذا سكن بها فى الجبال وبعد بها عن المنازل يعلمها بانه هو الذى تسبب فى قتل الملك سيف ليأخذ بذلك الفخر عندها ولكن الملكة لما سمعت منه بموت ابيها فما صدقته ابدا لانه قال لها قتله رجل واحد فقتلته هى بسبب ذلك الكلام واما هو فمات وعمره انقضى وفات ففرح الملك شاذلوخ فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم انه انعم على الرمال وصرفه الى حال سبيله وامر فرسانه ورجاله بأخذ الاهبة والمسير الى الجزيرة التى فيها قصر رضية فما افاقت رضية الا والملك سيف كان مقيم عندها واذا بالملك شاذلوخ وفرسانه القادات احتاطوا بالقصر من جميع الجهات فارسلت من عندها قاصدا اليهم يقول لهم ايش الذى جئتم له وما سبب قدومكم على قصرى ونزولكم به فلما وصل القاصد الى الملك شاذلوخ وسأله كما ذكرنا قال له اعلم ان رجلا غريبا التى عندكم وقد كان غرق وقذفه موج البحر حتى ادخله الى ذلك القصر فان كنتم تريدوا رحيلنا الى بلادنا فارسلوا هذا الرجل الينا والا فلا نسير حتى نذبح كل من كان فى القصر صغير وكبير ونقيم هنا حتى نأخذه منا فعاد القاصد اليها وقال لها ذلك الكلام فقالت له ولاى شئ يطلبون هذا الرجل ولكن أظن انه هو الذى اخبر به الرجل انه قتل ابى ثم انها احضرت الملك سيف بين يديها وقالت له بحق دينك وما تعتقده من يقينك ما انت الذى قتلت ابى الملك زاهر وقد اخبر عنك هذا الرجل الفاجر فقال لها انا وحق العلى القادر فقالت له وما اسمك فقال اسمى الملك سيف التبعى اليمانى فقالت له اعلم يا سيدى ان ابى فداك ولا تشمت بك اعداك ولولا ان دينك قويم والهك عظيم ما كنت تنجو من هذه الشدائد كلها وانى قائلة على يديك اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله ولكن يا ملك اذا

كان أبي قتل وأنا بقيت في هذه الارض مالي أحد الا الله فخذني حليلة لك وأكون من جملة نسائك فقال لها اما من جهة انك تخافي من العدا فلا باس عليك ومن جهة اني أتزوج بك فهذا شي بالنصيب فاني لو كنت في بلدي لفعلت ذلك ولكن أنا متوجه الى الكنوز طالب خلاص خدامي وكنت تزوجت في بلاد العمالقة وحصل لي منهم مشقة فحلفت قسما اني لا أتزوج أبدا ثم ان الملك سيف عرض الاسلام على جواريها فاسلمن جميعا تبعا لها وأمرها بفتح باب القصر ففتحته وخرج الملك سيف وهي الى جانبه وساروا حتى وصلوا عند الملك شاذلوخ فقام اليهم وتلقاهم وسلم عليهم وسأل الملك سيف عما جرى له فاخبره بما كان من أمره وكذلك ان الملك سيف سأل الملك شاذلوخ عن سبب حضوره فاعلمه بحضور الرمال وما جرى من الاحوال فقال له الملك سيف يا ملك ان الملكة رضية قد اسلمت وصارت من اهل الايمان فقام الملك شاذلوخ وقال يا ملك الاسلام أتمنى عليك ان تزوجني بها فقال الملك سيف هذا يكون برضاها فالتفت الملك سيف وقال لها أترضي ان تتزوجي بالملك شاذلوخ فقالت رضيت فعقد له عقدها على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وعمل لها الفرح في قصرها مدة ثلاثة أيام ودخل عليها وتملى بحسنها وجمالها فشغف بحبها وفي اليوم الرابع قال لها يا ملكة انت بقيت في عصمتي فسيري معي الى مدينتي فقالت له شانك وما تريد فنقلت كل ما في قصرها وأركبها هي على هودج في محفة وسيرها الى مدينة المريخ وبقيت في أعز ما يكون من الهنا والسرور الى يوم من بعض الايام جلس الملك هو والملك شاذلوخ وأحضر الوزير حسان وزير الملك زاهر وقد أمره أن يكون نائبا من تحت يده على مدينة الزهرة فقال سمعا وطاعة والتفت الى الملك سيف وقال له يا سيدي وانت تكون ملكا على قلعة المريخ وأنا أكون وزيرك فقال له الملك أنا مالي سبيل الى اقامة في مكان ولو كان لي مقدرة على الاقامة كنت أقيم في بلادي بين أهلي وأولادي ثم حكى له انه متوجه الى الكنوز حتى انه يسعى في خلاص خادمه عيروض ولم يمكني أن أقيم في بلد أبدا ولو انني أشرب شراب الردى فاراد الملك شاذلوخ أن يقدم له خيولا للركوب وأموالا يبلغ بها القصد والمطلوب فقال له لا يمكن ذلك فاني رائح الى بلاد انس وجن تارة برور وتارة بحور فاذا كنت سائرا في البر على حصان ووصلت الى البحر افوته وأنزل البحر وكذلك يمكن ان أكون سائرا في مكان يصير فيه حروب بين الانس والجان فقال له الملك شاذلوخ يا ملك الزمان انا عندي ذخيرة وهي تنفعك في أي مكان فانه لا ينفعك غيرها وهو حصان مصنوع من الياقوت الاحمر فاذا كنت مسافرا انعش رجليه في جثته وكذلك ذيله في رقبته وتقول له كن حصانا بحق ما على خاتم سليمان فيصير حصانا من الياقوت الاحمر وترى سرجه مفصلا من الجوهر والزمرد الاخضر ولجامه من الذهب الاحمر فتركبه وتسير به أينما شئت وأما اذا أردت الاقامة فتقلعه اللجام فيغطس في البر والا ... كم ثم ان الملك شاذلوخ وضع يده على منطقته وقال يا ملك الاسلام والحصان الذي قلت لك عنه هذه صورته وأخرج له ثمان قطع ياقوت فالكبيرة هي بدن الحصان والاربع هما الرجلان واليدان وواحدة رقبة برأس وواحدة ذنب والثامنة قضيب صغير فلما عشق السبع قطع سوية ضربه بالقطعة الثامنة وقال له كن حصانا فما شعر الملك سيف الا وهو حصان من الياقوت الاحمر وسرجه مفصل

من الجوهر والركاب من الياقوت واللجام من الذهب والرأس والسرع من شرائط الذهب
وهو من أعجب العجب فانبهر الملك سيف وعلم ان هذه هدية من الله تعالى وهي نعمة من جملة النعم
واما الملك شاذلوخ فانه قال للملك سيف يا ملك الزمان انت احييتني انا واهل بلدي من العدم
فاقبل مني هذه الذخيرة فقال الملك سيف قبلتها ولو طلبتها انت مني ثانيا فما رديتها فضحك
الملك شاذلوخ وقال له انت تستحق المال والروح فبات الملك سيف تلك الليلة وعند الصباح
تودع من الملك شاذلوخ فاراد أن يخرج معه للوداع فخاف عليه ان لا ينتقل من مكانه ثم ان الملك
سيف سار ذلك اليوم الى ضحى نهار فحمى عليه الحر فنظر الى خيمة منصوبة وحولها الارض
مرشوشة بالماء وفيها سجادة من الديباج بشراريب من الياقوت فصوص ولم يجد الا غلام أمرد
واقف على باب تلك الخيمة فتقدم الملك سيف وبدأ بالسلام فقام الغلام وقبل يده فدخل الملك
سيف وجلس واذا بالغلام اقبل وعلى رأسه سفرة من الطعام ووضعها قدام الملك سيف ورفع
الغطاء واذا بطعام ملوكي مفتخر فاكل الملك سيف من هذا الطعام وبعد ذلك غلب عليه النوم
فنام الى آخر النهار فافاق من منامه فرأى الغلام واقفا قدامه فطلب منه الماء حتى يتوضأ فأتاه
الغلام بما طلب وبعد صلى فرائضه حتى بقي آخر النهار فالتفت الملك سيف الى الغلام وقال
له لمن هذه الخيمة وهذا المكان فقال له انك يا سيدي وأينما نزلت في اي مكان تجده بين يديك فانا
جوادك برق البروق الياقوتي فقال له وانت عندك طباخين وفراشين فقال له نعم يا ملك الزمان
فان جوادك اسمه الياقوتي انا رصده اسمي برق البروق وانا ابن الغلغال وابي يحكم على الربع
الخراب من عند قلل قاف الى كنوز نبي الله سليمان عمارو خوال وكل جبل في الارض لي
فيه خدم فأي محل ارد عليه فانهم يحضرون لي ما احتاجه من قبل ما اقدم فطول ما انا معك
لا تسأل عن مأكول ولا مشروب ولا ملبوس ولا مركوب وها انا اعلمتك والسلام فقال الملك
والله ما انت الا نعم الذخيره ثم انه قام على حيله وطلب الرحيل فتصور الحصان وركب طول الليل
والنهار الى ظهر اليوم الثاني فرأى الخيمة فنزل وحضر الطعام فاكل وشرب ونام وافاق وسار
وهكذا مدة اربعة اشهر تمام وكان الملك سيف ترك الثمانية قطع الياقوت مربوطة على تكة
سروا له لا يخرجها الا وقت حاجته الى ان كان ذلك اليوم فعندما اراد الركوب تأمل في الحصان
فوجده على غير الاستواء فتعجب به ولم يسأله عن حاله الا انه ركبه ولا رثى له فسار به طول الليل
(قال الراوي) ان سبب كسل الجواد في هذا النهار هو انه في هذه المدة قطع فيه الربع الخراب
ودخل به على جبال الكافور وان الجواد دوخته رائحة الكافور وطول فاصبح عديم القوى
والحيل فصار ينفخ في الارض والملك سيف طارده ولا يسأل عنه واخيرا برك الحصان الى
الارض فحركه الملك سيف واذا به ميت فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وبكى الملك سيف وقال والله ما كان لي الا نعم الرفيق ثم انه تركه وقام وسار في البراري والآكام
فرأى جبلا فوصل اليه واذا بالذي هو نازل من السماء يخفق كخفقان البرق وقائل يقول
السلام عليك يا ملك الزمان فنظر فاذا هي عاقصة فقال لها من أتى بك الى ذلك المكان فقالت
انا سبقتك الى كنوز سليمان وانت قتلت برق البروق الياقوتي وايش تركب قدام النيل عند
ما تسوقه من بلاد الحبشة الى الامصار وتلك البلاد فانك ما تركب الا على ذلك الجواد فقال

لها سبحان الله يا عاقصة ماتقرئي لي الآكتب الآفات فقالت له عاقصة والله يا اخي لولاه ما كان
احد يقدر أن يجوز بك من هذه الارض لانه قطع بك الربع الخراب وها انت بقيت في ارض
الكافور ووادي النور وقد هان عليك العسير ومابقي عليك الا اليسير وسوف تصل الى
ارض الكنوز وتنال مطلوبك وبه تفوز وتاخذ خادمك عيروض وكل ماتعوز وودعته
عاقصة فبات تلك الليلة في مكانه وعند الصباح نظر الى فارس مقبل اليه وعارضه في الطريق
وقال له يا غريب انت من اى البلاد فقال الملك سيف انا من ملك الله تعالى ايش قصدك مني
فقال ماقصدي شيء منك وانما أنا ملك هذه الارض وهي ارض الكافور وان هذه الارض
لاتصبر فيها الخيل وكان أبي يقال له الكهين الزنزلخت فانه احضر اخشابا على اسمه زنزلخت
وصنع منها على صفته جوادا وهو هذا وكان يركبه مدة حياته لانه جواد مرصود ولا يقطع
ارض الكافور غيره وبعد موت أبي احتويت أنا عليه الى الآن وفي هذه الليلة أتاني رجل
وقال لي ياسيسبان ارجع الى طريق الايمان واستغن عن هذا الحصان واعطه الملك
الايمان وهو الملك سيف بداتي فجدد اسلامك على يديه واعطه هذا الحصان حتى يسلك على
ظهره وادي الكافور ويبقى لك الاجر والثواب من العزيز الغفور فانتبهت من منامي فلم
أجد غيرك قدامي بحق دينك وماتعتقده من يقينك أنت الملك سيف فقال له نعم فقال له يا أخي
علمني طرق الايمان وسبيل الرشاد وأنت في حل من هذا الجواد فقال له الملك سيف يا أخي
امامن خصوص أني أعلمك الدخول في دين الايمان فهذا يلزمني على الرأس والعين واما كون
أنى أركب على هذا الحصان فهذا شيء لا يكون فكيف تعطيني حصانك وأنت ماعندك سواه
ولاتركب غيره فقال له خذ هذا الخاتم وضعه في أصبعك واذا ركبت عليه فضع يدك بين
عينيه وأشر له على قدام فانه يسير كما تأمره قوام واما ان رفعت يدك الى فوق فانه يصعد الى
جهة السماء وهكذا ثم ان الملك سيسبان قام وركب الحصان وعلم الملك سيف طريقة سيره
في البراري والقيعان وكذلك الملك سيف علمه قواعد الايمان وبات عنده تلك الليلة وعند
الصباح ركب الملك سيف على الجواد الزنزلخت وطلب البر والوديان بعد ماودع من الملك
السيسبان ومازال سائرا به مدة أربعة أيام في النهار والليل الديجور حتى قطع وادي
الكافور وأشرف على وادي النور فنظر الى خيام مضروبة وخيل وجنائب وقنا
وقواضب فاطمأن الملك سيف لما رأى بني آدم لان له مدة لم يرقط أحدا ومال الى ذلك
العرضي ونزل عن الحصان والخاتم في يده لابسه في أصبعه وانما سار فالحصان يتبعه وكان
ذلك العرضي للملك فارس ملك ذلك الوادي ولكنه من أهل الايمان وله وزير يقال له لبث
الصلاة ولكن في الظاهر مؤمن وفي الباطن كافر واما الملك فارس فانه ضرب الرمل فعلم ان
الملك سيف يأتي الى هذا المكان ومعه الجواد الزنزلخت ركوبة الملك سيسبان فلما نظر الملك
فارس الى الملك سيف قام اليه وسلم عليه وسأله عن سبب قدومه الى هذا المكان فاعلمه انه
قاصد كنوز السيد سليمان فقال الوزير ياملك وهذا ماهو الجواد الزنزلخت الذي كان للملك
سيسبان فقال الملك سيف هو بذا تجاوز بي الزمان فقال له أتأذن لي أن أركبه فاستحى الملك
سيف منه وقال له دونك وماتريد فقال له أعطني الخاتم ولك على العهد والذمام فاعطاه الملك

سيف الخاتم ووضعه فى أصبعه ولما ركب وضع يده بين عينيه ورفع يده الى فوق فصعد به الجواد
الى الجو الاعلى فلا الوزير برخيه ولا الحصان يقصر عن اتباع رصده حتى وصل الى مجرى
الغمام وبعده ضربته الارياح فقطعت جميع أعضائه والاشباح وكل عضو وقع فى فريق
وأما ذراعه اليمين الذى فيه الخاتم فانه وقع فى البحر وتبعه الحصان وراح كانه ما كان كل
هذا جرى والملك فارس والملك سيف ذو يزن كل منهم ينظر ويرى فقال الملك فارس للملك سيف
اعلم يا أخى ان هذا الوزير قام وأخذ الحصان وكان قصده أن يغدر بك وكم يقول لى يا ملك نقتله
ونأخذ منه هذا الجواد الزنزلخت وأنا قلت له اذا كان هذا أملكا وطرق ديارنا يجب علينا أن
نهاديه بما كان يسمع حتى ان أجلدنا وفعل ما فعل وانتهى منه الاجل وأنت يا أخى أى حصان
أردت من عندى فاركبه وان أردت ملكى كله فهو لك ولا أمنعه عنك فقال الملك سيف
يا ملك مضى ما مضى وانا قبلت القضاء بالرضا ولا أريد حصانا ولا غيره وقام الملك سيف فاعترضته
عاقصة وقالت له يا أخى لا يصعب عليك فان الزنزلخت راح اصاحبه برصده وهو يتبعه سرا نيت
الى ما انت طالب وتوكل على الرب القديم الغالب فسار الملك سيف الى ضحى النهار فاقبل
على وادى مزروع كاه قصب فارسى ولكنه كله أخضر فتعجب من ذلك ووقف وهو يقول فى
نفسه يا هل ترى ايش يكون الذى زرع هذا الغاب واذا بقائل يقول سر فى حالك فهذا شجر
الكافور والعنبر وان هذه الارض لا تنبت غيرهما والمعادن والجوهر هما أحجارها وكان المتكلم
عاقصة فسار الملك سيف وقطع ذلك الوادى ونزل الى وادى آخر فيه روائح المسك الاذفر فسار
يتسلى بروائحه فلاحت منه التفاتة فرأى شيأ أبيض فوق الارض ومتصلا بعنان السماء
وهو شديد البياض ساطع لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه وكان هذا عمودا من النور الباهى
خلقه القادر وجعله فى ذلك المكان دليلا على كنوز نبى الله سليمان ونظر الى عين ماء تجرى
وهى أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وعليها رجل واقف مثل الزعبوبة السوداء ولكن
طوله قدر مائة ذراع فلما نظر الى الملك سيف أراد ان يمد يده اليه فاخذته هيبة منه فقال له من
أنت فقال أنا الملك سيف ابن الملك ذى يزن التبعى اليمانى الحميرى فقال له ذلك الرجل ومن أتى
بك الى هنا ومن يكون سيف هذا فانى ما سمعت أبدا ذلك الاسم فقال الملك سيف انا ملك حمراء
اليمن وأتيت طالب الكنوز لاجل حاجة عرضت لى فيها فقال له وما هى الحاجة فاخبره بالقصة
من أولها الى آخرها فقال له ذلك الرجل لقد هان عليك الامر ولكن لولا أنك مؤمن ما كنت
أدلك على شئ فانى أنا المتوكل بهذه العين وهى عين النور والاولى التى خلقها الله فى هذا المكان
معجزة لنبيه السيد سليمان بن داود عليه السلام ولكن سوف أصف لك الطريق فسر الى هذا
الجبل الذى تراه امامك فامش فى طوله ترى عطفا ادخل فيه وسر قدر فرسخين فانك تشرف منه
على وادى واسع الجنبات ليس له أول يوصف ولا آخر يعرف فاذا توسطت فيه ترى هناك عين
ما تجرى مثل هذه العين وفوقها جبل عالى شاهق فى الهواء فاقصد على جهة اليمين ساعة زمانية
فانك ترى درجا فاصعد عليه فاذا صرت فوقه فانك ترى الكنوز وأوائلها وخدامها ومساطبها
وكيفياتها وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلامه سلم
عليه وانصرف الى حال سبيله وما زال سائرا حتى وصل الى العطف وسار فيه فوجد العين

فتأملها واذا فيها اسماك من النحاس الاحمر والاصفر والابيض وهو يلعب في الماء مثل السمك المعتاد في البحار هذا والملك سيف تعجب من ذلك الحال وقال ان الله على كل شئ قدير ثم قال في نفسه هل ترى هذا شئ بعلوم الاقلام أو خلقه الله الملك العلام فهو يتفكر في ذلك و يتعجب من ذلك الحال واذا برجل قد أقبل عليه وهو طويل القامة والباع مقدار طوله مائة ذراع وقال له السلام عليك يا ملك الزمان فرد الملك سيف عليه السلام وقال له يا أخي مرادي أن أسألك عن شئ هل لك به خبرة تخبرني به فقال له وماهو سؤالك فقال له عن هذا السمك لانني أراه من المعادن وماهو من الحيوان ولكن يعوم في الماء ويلعب كما تلعب الاسماك في البحر فقال له الشخص يا هذا اعلم ان السبب في ذلك هو ان نبي الله سليمان لما تزوج الست بلقيس فكان يحبها محبة بالغة وبني لها قصرا فوق الكنوز على أربعين عمودا من الرخام الابيض والمرمر الاحمر واجتهد في ذلك القصر حتى جعله فتنة لكل من رآه وبعدما كمل بنايته ونقشه وزينه فقالت الست بلقيس لزوجها نبي الله سليمان اعلم ياسيدي ان هذا القصر ما كملت زينته بل كان يلزم له في وسطه فسقية من الرخام وتملأ من الماء العذب لاجل النزهة على حافتها فقال لها صدقت وفي الحال أمر ارهاط الجان أن يقطعوا من جبل الرخام قطعة و يقعروها فسقية طولها وعرضها بالدائر أربعون ذراعا وعمقها عشرة أذرع وجعلوها في وسط ذلك القصر ودائرها مصطبة عالية اذا وقف عليها الانسان فان الماء يصل اكتافه فقط ووضعت في وسط القصر وصنعوا على حافتها في الدائر صفة طيور و بازات صغار وكبار وصفة سباع ووحوش وضباع وخيل وجمال وفهد وغزال وكل ما كان من أصناف المخلوقات صنعه الجان على تلك البركة وشئ طلوه بالذهب وشئ بالفضة وشئ بفصوص المعادن طعموه وبعد تمامها قالت له بلقيس يا نبي الله لا يتكامل زينة فسقيتنا هذه الا اذا كان الماء يصل اليها بالراحة من غير تعب بني آدم فعند ذلك أمر سيدنا سليمان الوزير وهو آصف بن برخيا أن يتولى هذا الامر ويجعل الماء يطلع من تحت الارض الى الفسقية فاصطنع الطلنبة ولكن صنعت ثقيلة وصارت ارهاط الجان يموتون فتحسر ملك من ملوك الجان وقال له يا نبي الله اعلم ان هذه الطلنبة لم يكن لها الا الرهط الاسود لانه أولا عاصي عليك ولا يقدم ولا يطأ بساطك فاذا خدمته في هذه الطلنبة فانه يقوم بها ألوف سنين ولا ينقص عزمه فقال السيد سليمان حضر يا آصف هذا الرهط وخدمه هذه الخدمة فقال سمعا وطاعة وكتب تذكرة وأعطاها الخادم وقال له خذ هذه سلمها للرهط فأخذ الخادم التذكرة وسار حتى وصل الى الرهط الاسود وأعطاها له فقرأها واذا فيها من الوزير آصف الى الرهط الاسود ان لم تقدم على بساط نبي الله سليمان والا أرسلت الوهم اليك يأتي بك في أشد التنكيل فلما قرأها قال في نفسه وما يكون الوهم الذي يقبضني ويسلمني الى سليمان وأنا لابد لي أن أسأل الوزير آصف عنه ثم انه أخذ عموده على كتفه وسار الى الوزير وقال له ها أنا الرهط الاسود وأنت تقول انك ترسل الوهم يأتي بي اليك فها أنا قدمت حتى أنظر الوهم هذا ايش يكون فلما رآه الوزير آصف وعلم ان هذا الرهط الاسود رمى في رجليه قيدا ر وحانيا وقال له انت مطلوب لخدمة السيد سليمان حتى انك تدور هذه الطلنبة آناء الليل وأطراف النهار فامتثل وأقام يدور الطلنبة وصنعت الاعوان للماء مسالك من بعد

ما يلا الفسقية يفيض الماء من مجار من الزجاج حول حيطان ذلك القصر وينزل منها على بساتين وأشجار من خاص الثمار والمشموم من سائر فنون الازهار حتى بقيت الارض حول القصر كأنها جنات وأنهار واتفق أن السيد سليمان جلس مع الست بلقيس يوما على الفسقية المذكورة فقالت له يا نبي الله اريد أن يكون في تلك البركة سمك فأمر الارهاط أن يأتوا بجانب سمك يضعوه في البركة ففعلوا ما أمرهم فقالت بلقيس هذا ما هو مطلوبي وأنا قصدي السمك يكون من الفضة والذهب والنحاس والمعادن فأمر الارهاط أن يصنعوا سمكا مثل طلب بلقيس وكل سمكة بلبسها حجر ويتقلب بما مثل السمك ففعلوا ذلك فقالت ما هذا مطلوبي بل أريد أن يكون بهذه الصورة ويكون له روح مثل أرواح المخلوقين ويتنا كحو يلد فقال السيد سليمان ان هذا شئ لا يقدر عليه الا الخالق وأما المخلوق فلا يقدر على ذلك وقام الى المحراب ودعا الملك الوهاب فاستجاب الله دعاءه وجعل له السمك على هذه الصفة بقدرة الله تعالى ولما رصد سليمان تلك العين فجعل فيها جانبا من هذا السمك لم يطلع منها ولم يأخذ أحد منه شيأ ولما نظر نبي الله سليمان الى صنعة الملك الديان الذي يعجز عن مثلها الانس والجان خر ساجدا لله تعالى العزيز المنان ورصد هذه العين وكل سمك ان طلع من فسقية القصر يأتي الى هذه العين وهذه العين لنبي الله سليمان وهو الذي رصدها الا أحد يشرب منها ولا يأخذ شيأ من أسماكها فهي مرصودة الى الآن وأنا جعلني وكيلا عليها من زمان السيد سليمان الى هذا الوقت والاوان وقد أعلمتك بهذا الشان (قال الراوي) فجلس الملك سيف في ذلك المكان على هذه العين وبقي يتفرج عليها وعلى مائها واسماكها فلما طاب له نسيم تلك الارض وراحتها وكل ما فيها لانه شئ حسن ومازال جالسا حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار أخذه النوم فنام الى جانب العين ومازال نائما حتى أتى الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وانتبه الملك سيف من منامه فرأى عاقصة فوق رأسه قاعدة تبكي حزينة القلب مكسورة الخاطر فلما أفاق قال أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله وقال لها عاقصة لاى شئ تبكين يا عاقصة وأين كنت ومن أين أتيت فقالت مررت بهذا الوادي في الغروب فرأيتك نائما فوقفت أحرسك خوفا عليك يا أخي من الوحوش وحرستك من الاعادي لانك غريب في هذه الارض والوادي فقال لها كثر الله خيرك ولاى شئ تبكي فقالت له أنا بكائي عليك ان كنت شربت من ماء هذه العين فانك تكون من الهالكين وأبقى أنا بعد فقدك حزينة طول الايام والسنين فقال لها أنا ما شربت من العين فقالت الحمد لله يا أخي الذي ما ذقتها لان السيد سليمان هو الذي رصدها ثم ان عاقصة قالت له هذا الطعام وهذا الماء اشرب وكل وها قد هان عليك العسير ومابقي الا اليسير فأكل وشرب وحمد الله تعالى فقالت له عاقصة يا أخي بلغك الله كل ما تريد واعلم ان الكنوز قدامك فوق هذا الجبل ثم ان عاقصة تركته وسارت الى حال سبيلها وقام الملك سيف من وقته وساعته وسار بلا مهل حتى صعد الى فوق ذلك الجبل فرآه مرتفعا شاهقا فصار يجاهد ليلا ونهارا وكلما جاع أكل وشرب من القدح المرصود حتى وصل الى أعلى الجبل الا بعد سبعة أيام وكان ذلك الجبل له سبع درجات بين الاولى والاخرى سفر يوم وليلة لمن يسافر فسار الملك سيف كما وصفنا وهو ينتقل من الدرج الاول الى الثاني

حتى

حتى بلغ ظهر الجبل ونظر الى الكنوز فرآها على صفة الاهرام واحد أبيض والثانى أحمر والثالث أصفر والرابع أخضر والخامس أزرق وبين كل واحد والثانى سلسلة من الحديد متصلة بالجميع وفى وسط تلك السلسلة لوح من الفضة مكتوب عليه كتابة مثل دبيب النمل ورأى سلسلة كبيرة بين الكنوز الكبار متصلة بهما أيضا وبينهما مصطبة كبيرة وتلك المصطبة جالس عليها عفريت كبير الجثة وبين يديه عفاريت على صفة العسكر ولكنهم مثل الجراد المنتشر وهو جبار من أقوى الجبابرة الاشرار ورأسه كالقلعة العالية وفمه مثل باب الوكالة باسنان كدائرة الطاحون واسمه الملك كيهوب وفى يده الشمال عدة مفاتيح ويده اليمين فيها عمود وهو مقطوع من الاحجار أقل ما يكون وزنه مائتا قنطار وكذلك كل من قدامه من العسكر كل واحد منهم بيده عمود لكن على قدر جثتهم واشكالهم وكيهوب هذا هو حاكمهم وسلطانهم وهو الذى جعله السيد سليمان غفيرا على هذه الكنوز وهو الذى قبض على عيروض وحبسه عنده ومتولى عذابه بين عسكره وجنده وكان فى تلك الساعة أمر باحضار عيروض فأحضروه بين يديه فأمر بضربه فمدوه فى الارض وضربوه بالعمدان وأوجعوه بالضرب الشديد فصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فبينما هم يضربوه وهو يستغيث واذا به التفت فرأى استاذه الملك سيف خلفه فعرفه وعرف انه أتى يسعى فى خلاصه ففرح به وانسر خاطره وما قدر ان يسكت بل صاح باعلى صوته الحقنى ياسيداه فانى أشرفت على الهلاك فاشار اليهم كيهوب ان ارفعوا عنه الضرب فرفعوا أيديهم عن ضربه وقال له كيهوب ياعيروض أنت تتكلم من قال له أكلم استاذى فلقد نظرته وهو جاء يسعى فى خلاصى ويسقيكم كؤس الذل والوبال بحد سيفه الفصال فقال له كيهوب وما هو استاذك الذى تقول عنه انه يسقينا الذل والوبال وايش يكون سيفه الفصال وايش يعمل به معنا ونحن عتاة الجان لا تعمل فينا حواب ولا سنان فقال عيروض ستعلون على من تدور الدوائر وهذا أستاذى مقبل عليكم من بعيد (قال الراوى) فلما سمع كيهوب هذا المقال أمر الجان أن يكشفوا له الخبر وقال سيروا فى البر وأتونى بهذا الانسى ونجعل هذا رفيق استاذه لانه رآه مقبلا فلما سمعوا ذلك خرجوا أكثر من خمسة آلاف خادم من العتاة وهم يقولون بعضهم لبعض نقبضه ونقتله ولكن بعد ما نمنعه هو ورفيقه هذا وأشرفوا على الملك سيف فلما رآهم طالبيه كالعقبان حط يده على قبضة سيف آصف بن برخيا وجرده وهزه فى وجوههم فخرجت منه بوارق نيران وقصدت أرهاط الجان فكل من جاءته بارقة هلك لوقته فلما عاين الجان ذلك ولوا هاربين وما زالوا يجرون حتى وقفوا بين يدى الملك كيهوب فلما رآهم مقبلين مهزومين قال لهم ما وراءكم ومن بشره رماكم واين الغريم الذى أرسلتكم اليه فقال أحدهم وما هربنا الا منه فقال لهم هل هو انسى أو جنى فقالوا له ليس هو جنى بل انسى حتى قصير فقال لهم هل هو معه جيوش أم هو منفرد فقالوا له هو شخص قصير من الانس منفرد فقال لهم وأنتم جميعكم هربتم من فرد انسى وفزعتم منه هذا الفزع فكيف لو أتتكم طائفة كاملة من ابطال العتاة فقالوا له يا كبيرنا أما هو فما خفنا منه وقد احتقرناه عند رؤيته وأردنا أن نهجم عليه فجرد علينا حساما فسلها به فلما شهره خرج منه بارقات من نار فلما أقبلنا عليه حصلت فينا تلك البوارق فكل من

جاءت فيه بارقة أهلكته وماسلم مناغيرنا ولولا هربنا من بين يديه ما كنت ترى من يخبرك بخبر
ولا بقيت أثر (قال الراوى) فلما سمع كيهوب هذا الكلام من الخدام تعجب وأخذه الهيام
وقام من ساعته على الاقدام وسار حتى وصل الى عند الملك سيف فلما رآه أراد أن يجرد
الحسام فى وجهه فصاح به كيهوب وقال له اصبر يابطل الزمان لا تجرد هذا الحسام بحق الملك
العلام حتى تخبرنى من أنت ومن أين اقبلت والى اين سائر وما مرادك منا فقال الملك سيف
أما أنا فالملك سيف ابن الملك ذى يزن التبعى اليمانى الحميرى وأما مجيئى فمن مدينة حمراء اليمن وأما
ما أريد فانا أطلب ثلاث حاجات الاولى أريد الفرجة على الكنوز والثانية أخذ بدلة الست
بلقيس والثالثة خلاص خادمى عيروض الذى هو مسجون عندكم فلما سمع كيهوب ذلك من
الملك سيف قال له وقد تعجب أخبرنى أنت من أى نسل ومن اى قبيلة ومن أى أرض واسألك لى
على الحسب والنسب فاخبره الملك سيف بحسبه ونسبه وبلده وأهله وحكمه وحدثه بالقصة
من الاول الى الآخر وكشف له عن الباطن والظاهر فقال كيهوب ان كنت صادقا فى
مقالك فان حاجتك تقضى لا محالة لان الست بلقيس لما وضعت هذه البدلة فى الكنز أوصتنا
عليها وقالت احفظوها فاذا جاء اليكم رجل غريب مشتت من دياره وأوطانه ورأيتموه قصيرا
أبيض اللون له خال أخضر على خده الايمن ومتقلد بسيوف معددة وذكر لكم ان اسمه سيف
ابن تبع بن حسان ينتهى نسبه الى حمير فاعطوه البدلة وانى جعلتها له وهى زكاة الكنوز التى لى
فقلت لها ياسيدتنا وكيف نعرف صدقه من كذبه فقالت اذا تداولت الايام وأتى الى ههنا ذلك
الغلام فخذه وأت به الى باب الكنوز وقل له اتل حسبك ونسبك فان كان صادقا يفتح له الباب
ويكون هو صاحب هذه الحاجات وان لم يفتح له الباب فاعرف ياكيهوب انه كذاب فاقتله
وسكنه التراب وها قد مضت الايام وجئت أنت وذكرت انك الملك سيف وأنا أبين كذبك
من صدقك فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام خر الى الارض ساجدا لله تعالى فقال له كيهوب
سر بنا على بركة الله تعالى حتى أنظر الى غاية صدقك فان كنت صادقا نجوت وان لم تكن صادقا
هلكت ثم انهما سارا حتى أقبلا الى باب الكنز وقال كيهوب اتل حسبك ونسبك فان كنت
صادقا ينفتح لك الباب وتكون أنت المقصود فعند ذلك تقدم الى حلقة باب الكنز ودق الحلقة
على السندال فصاحت أرهاط الجان الموكلين شلت يداك وشمتت بك أعداك من أنت أيها
الطارق فقال أنا الملك سيف ابن الملك ذى يزن ابن أسد البيداء ابن حسان التبعى اليمانى
ابن مهلول بن ماهيل بن ارجوان بن بعرون بن جندح بن حمير بن هانى بن مرون بن شروان بن
حمير بن عقيف بن كوش بن حام أخو سام بن نوح عليه السلام فلما أتم النسب انفتح الباب
وتساقطت الاقفال وصاحت أرهاط الجان ادخل أنت المقصود وبالسعادة موعود
وهنيت بما أعطيت وقد بلغت كل المراد من رب العباد فعند ذلك تقدم كيهوب وقبل يد
الملك سيف وقال له صدقت يابطل الزمان وفارس العصر والاوان فادخل الى الكنوز وتفرج
على ماتريد وخذ كل ما أنت طالبه وما تعوز فدخل الملك سيف وصار يتفرج يمينا وشمالا
وخلف وامام فرأى من الجواهر الايتام ما يحير الافهام ومن الذهب والفضة والمعادن
اصنافا وألوان ومن اللؤلؤ الرطب الكبار والصغار والزمرد واليواقيت أحجارا تحير النظار

حتى انه أشرف على سرير فى وسط الكنز وعليه شبكة من اللؤلؤ ولها أنوار تأخذ بالابصار وعليها أشخاص متحركة بالروحانية فلما انتهى الى ذلك السرير واذا بقائل يقول يا ملك الاسلام خذ البدلة وارجع من هذا المكان فقال للمتكلم وهو من كبراء هؤلاء الاشخاص وأين البدلة فقال له هى على هذا السرير من داخل الشبكة فقال له ارفع الشبكة أيها الخادم فارتفعت الشبكة وبان السرير واذا هو من خشب الساج الهندى المطعم بالدر والجوهر فتقدم واذا به شبكة من داخل السرير صغيرة مثل الناموسية ومن داخلها بقجة مطعمة بالجوهر والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر فمد الملك سيف يده وأخذها وجعلها تحت ابطه وأرخى الستائر والسلاسل كما كانت وجعل يتأمل وهو خارج فرأى عيروض وهو فى أسوأ حال لما هو فيه من القيود والاغلال يستغيث مما جرى عليه ولا يصدق بالنجاة من الوبال فلما نظره الملك سيف بكى عليه وأقبل وهو يتأسف عليه فوجده ينشد ويقول هذه الابيات

أشكو الى الله العزيز البارى * مما أرى من شدة الاضرار
فهو العليم بكربتى وبلوعتى * وهو الحكيم وعالم الاسرار
ان كان القهار فى هذا رضا * فالامتثال لما علينا جارى
لكننى أرجوه يكشف غمتى * ويزيل ما قد نابنى من عار
الله مقتدر وليس بعاجز * أن يبدل الاضرار بالاسرار
ولقد نظرت الى التفرج قد أتى * ونظرت استاذى أتى بجوارى
سيف اليزن قد جاءنى فى همة * ومروءة فاق الهزبر الضارى
كيهوب ابشر قد أتى لك سيدى * سيف اليزن ألضيغم الكرار
وبسيف آصف سوف يفنى جمعكم * ويفكنى منكم ويأخذ ثارى

(قال الراوى) فلما سمع الملك سيف من عيروض هذا الكلام والشعر والنظام أجابه على عروض شعره يقول

عيروض لا تحزن من الاقدار * فلقد أتاك النصر بالايسار
وأتاك سيف اليزن حقا ينتقى * أخذا بحد الصارم البتار
ويبيد أعداك الذين قد اعتدوا * بفعال قبح زائد الاضرار
مذ يعلموا عيروض انك خادمى * يتحيرون عليك بالاكدار
ولقد أتيت بهمة يمنية * معروفة فى البحر والاقطار
كم ذا رأيت عجائبا فى سفرتى * وغرائبا شخصت لها أبصارى
ولكم ركبت على مثالك فى الخلا * من كل عون فاق عن أطيار
أولهم ارميش كان مخالفا * ترك الطريق وعاد للادبار
قتلته عاقصة وأمسى ثاويا * فى مهمه وسباسب وقفار
يا ما رأيت من العجائب بعده * من كل كاهن فاجر سحار
وأخيرهم برق البروق أحلنى * فى أرض كافور خلا وبرارى
يا حسرتى قدمات فيها وانقضى * هذا باقدار العزيز البارى

وجواد أخرجا الى هدية * من زنزلخت وصنعة النجار
فركبته كالطير فى جريانه * وتمشت من وادى الكفور الجارى
وبه أتيت الى هذى الكنوز بهمة * عنها يقصر كل قرم ضارى
وأخذت بدلة ست كل مليحة * ومليكة أهل الشنا ونخار
زوجة سليمان النبى المرتضى * بلقيس ست انلتر د الاحرار
قم قائما لاتختشى من عارض * فنجوت من سقم ومن أفكار
ولسوف تزوج بعاقصة التى * أصل اشتبا كك والمقدر جارى
استغفر الله العظيم لعله * يمحو ذنوبا لى مع الأوزار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك سيف من الكلام والشعر والنظام تقدم الى عيروض وفكه مما هو فيه من الحديد والاغلال والباشات الثقال وأخذه فى يده وقد بانت اعضاؤه من جلده ولكن من فرحته كانه لم يكن به شئ ولم يزل سائرا به حتى أخرجه من الكنوز وسار به الى أن وصل الى كيهوب وقال له هكذا تفعل بخدامى يا كيهوب فقام اليه واعتذر اليه وقال له ياسيدى لاتؤاخذنى فانى عبد مأمور وفى مثل ذلك معذور ثم تقدم اليه وقبل يده وهناه بالسلامة وجلسوا يتحدثون مع بعضهم فى تلك الليلة ولما أتى الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح قال الملك سيف لعيروض البدلة التى أنت أتيت من أجلها قد حصلت وكذلك أنا خدامى الذى أتيت من أجله وهو أنت يا عيروض قد خلص والاقامة هنا فى هذه الارض ما بقى لها داعى والصواب الرحيل فقال عيروض ياسيدى شانك وماتريد فقال له سر قدامى فتقدمهم كيهوب وقال للملك سيف ياسيدى أتريد أن أسير أنا بنفسى فى خدمتك أو أسير جماعة معك حتى يوصلوك الى قريب بلادك فقال الملك سيف أنا ما أريد لى أنيسا ولا غفيرا الا الله اللطيف الخبير وتودع من كيهوب وتقدم لعيروض وتصافح هو واياه ولكن عيروض بقى كانه ملك الدنيا وسار فى البرارى والقفار ولما شم النسيم حن عليه ألم الضرب فجعل يتوجع منه وصاروا سائرين الى أن أتوا عند العين التى قبال الجبل وهى العين المرصودة ونظرهم خادم العين على بعد فاستقبلهم من بعيد وسلم عليهم وهنأهم بالسلامة فقال له الملك سيف انظر يا أخا الجان ما فعل خادم الكنوز فى حق خادمى عيروض حتى أهلكه من الضرب وهذا العذاب الشديد ولكن هو فى كرامة نبى الله سليمان الذى هو فى خدمته فقال حارس العين وكان اسمه شيهوب وهو ابن عم كيهوب ياملك الزمان أنت تعلم ان كيهوب فى هذ العمل معذور لان هذه كنوز نبى الله سليمان ونحن جميعا خدام وما أحد منا له حل ولا ربط الا باجازة أصحابه وانت أيضا لولا انهم بعطيتك البدلة كانوا مامورين ماسلولك شيأ ولو أهلكتهم أجمعين ولكن ياملك الزمان ان خادمك ماعليه باس فدعه ينزل فى هذه العين و يغتسل فانه ما يطلع الا سليم البدن فقال الملك سيف هذه العين مرصودة فما أحد يشرب منها ولا يأخذ من أسماكها فقال شيهوب نعم وأنا رصدها ولكن كرامة لك أسامحه أن ينزل فيها ولا يطلع الا سليما فانها عين الشفاء فقال الملك سيف لعيروض سمعت ما قال شيهوب دونك والعين فقام عيروض ونزل فى تلك العين وشرب منها

واغتسل

واغتسل وطلع لم يكن فيه ألم ولا كلفه ضرب ولا تعب ولبسته العافية أحسن ما كان فقال
له الملك سيف ايش رأيت حالك ياعيروض قال ياسيدى بخير وسلامة ثم تودعوا من شيهوب
وساروا الى العين الثانية ونزل الملك سيف الى تلك العين الثانية فاتى لهم خادمها وكان اسمه
غيهوب وهو أيضا ابن عم كيهوب فاستقبلهم وهنأهم على خلاصهم وسلامتهم من هذه الاماكن
والاوطان فانه ليس لاحد قدرة أن يصل الى هذا المكان لامن الانس ولامن الجان فقال له
الملك سيف اعلم ياهذا اننا من أهل الايمان واغيارعنا مولانا الملك الديان وباتوا تلك الليلة
على تلك العين واذا بعاقصة أقبلت عليهم وبالسلامة هنأتهم وقالت لعيروض خلصت ياعيروض
فقال لها نعم ببركة سيدى الملك سيف فاقامت معهم فى الحديث فقال الملك سيف مابقى لنا الا
المسير فقالت عاقصة ياملك الزمان أريد منك أن تعطينى البدلة اتفرج عليها فانك انت الذى
جئت بها واما عيروض فما مقدرة على ذلك ولولا انت أدركته اهلاك وانا اريد ان تعطينى البدلة
والحياصة والتاج حتى اعلم ان حاجتى قضيت وأعلم أبى بذلك الخبر وأطلعه على جلية الاثر
فقال الملك سيف ياعاقصة وحق ابراهيم خليل الله ما اسالك البدلة حتى تسمعى ماقلت لك
فقالت له وماهو ياأخى فقال ز واجك بخادمى عيروض الذى قاسى الشدائد من أجلك
وأحوجتنى ان أسافر هذه المدة الطويلة من أجله والحمد لله تعالى الذى اقدرنا على مطلوبك
وقطرت بعينك لما قاسيت من الشدائد من أجلك فقالت ياملك الزمان ان عيروض مافعل شئ
يقع ايش عمل عيروض حتى انى اتزوجه ان الذى جاء بالبدلة أنت وأنا كنت معك مع انك أى
جهة تسير فيها فلابد لى أن أتبعك وان كنت أنت قاسيت الشدائد والاهوال أنا أيضا تحملت
الاثقال وهربت على بلاد مرصودة لم أقدر على المرور منها وبقيت تارة أدور من حولها مسيرة
السنة والسنتين وأقاطع عليك وأدور من حوالبك ومن أجلك قتلت أرميش المخالف وأنت
كنت ناظر وشايف وأما عيروض فما كان منه الا ان راح ورمى نفسه فى الكنوز ولولاك لحقه
ما كان الا هلاك فقال الملك سيف الذى مضى لا يعاد والحمد لله مجيب رب العباد وهاهى البدلة
حضرت فان انعمت بالزواج لعيروض فلا باس وان لم ترضى بذلك فعلى خاطرك فقالت عاقصة
ياملك الحق بيدك ومنى عليك السلام وبعد ذلك طارت فى الهواء وطلبت الجو الاعلى وهى
غضبانة فلما نظر عيروض الى غضبها ضاقت عليه الارض بما رحبت واحترق قلبه وزاد
ألمه وكربه والتفت الى الملك سيف وقال له ياسيدى لاى شئ اغضبتها ونحن ما قاسينا تلك
الاهوال الا بسببها وهذه البدلة ماجات الاعلى ذمتها وأنا اتعبتك ياسيدى فانت ما كنت طالبا
البدلة لنفسك ولاتعبت الاعلى خلاصى أنا الكوفى خادمك وغيرك لما كان يقدأن يخلصنى
والحمد لله ياسيدى البدلة هاهى حضرت ولكن هى قصدها أن تنظرها لانها تظن اننا عملنا
حيلة وأحضرنا لها بدلة من الكنز خلافها وأنا أرجو منك ياسيدى أن تسلمنى البدلة وأنا أمضى
بها لاجل أن تنظرها وتحققها بعينها اتصدق اننا أحضرناها وتمتثل كلامنا وتطاوعنا ولا يبقى
لها حجة تحتج بها علينا فقال له الملك سيف ياعيروض اماتعلم انى لاجل هذه الذخائر قاسيت
العذاب الشديد وجرت على مهالك وأى مهالك ونجانى الله منها بعد أمور صعاب وأخاف
أن أعطيك البدلة فتأخذها منك وترجع بالخيبة والندامة واذا حضرنا فى الديوان وطلبناها

منها فانها تسكرها فاترك هذا الامر حتى نذهب الى بلادنا وتبقى بين أيادي دواتنا فنعطيها لها لانها اذا أخذتها اقدام أرباب الديوان ما تقدر على السكران وهي لها على كل حال فيبقى لهم فى الكلام واذا بعاقصة نازلة عليهم من الجو وقالت هذا بجز فى منذ يا ملك الزمان وأنا من أجلك تعبت هذا التعب الشديد وقطعت خلفك كل قفر وبيد وأطلب منك البدلة فتدفعها عنى وانت ما جئت بها الا من اجلي فقال الملك سيف اما البدلة فهي لك ولكن عند ما نحضر الى الديوان نخليها بحضرة الاخوان فقالت له انت احضرتها من اجلي ولاى شيء ما سلمتها الى فقال لها الا يكون ذلك ابدا فقالت له لاى شيء تمنعها فقال لها ما قلت لك فقالت تغضبنى من اجلها قال نعم فتركته ومضت وهى باكية العين حزينة القلب وسارت الى حال سبيلها ونظر عيروض الى غضبها فتقدم الى الملك سيف وقبل راسه ويديه وقال له بالله يا سيدى سألتك أن تعطينى هذه البدلة بما فيها وأنا أمضى خلف عاقصة واصالحها وارميها لها وهى فى يدى ولا أمكنها منها ابدا ولو انى اشرب كاس الردى حتى تاتى عندك وتقبل اقدامك وتطاوعك على ما تريد ثم بكى عيروض فعلم الملك سيف انه يحب عاقصة فقال يا عيروض انا ما منعت البدلة واغضبت عاقصة الا من اجل خاطرك وانت الآن تريدها فخذها واعطها لها واذا امتنعت بعد ذلك من زواجك فلا يكون لى ذنب فى ذلك فقال عيروض انا ما امكنها منها وان قلبى ما يطاوعنى ان اتركها مغتاظة فلما سمع الملك سيف منه ذلك علم انه يطلب رضاها فقال له خذ البدلة وامض عنى انت واباهاشم رحمه الله البدلة فاخذها وفرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وصعد بها الى الجو الاعلى بعد ان قبل راس سيده وسار طالب عاقصة هذا ما كان من عيروض واما الملك سيف فانه ترك الاثنين وسار وحده فى البر والآكام مدة ثلاثة ايام بلياليها تمام وفى اليوم الرابع فرغ منه الزاد وجاع منه الفؤاد فتأمل فى البر ليتنظر عشباً أو ماء فرأى غبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وضربه الهواء بعد ساعة من النهار فتمزق وبان من تحته عسكر جرار مثل السيل اذا سال او الظل اذا مال فوقف الملك سيف ينظر ما هؤلاء العساكر فاقبلوا اليه وسلموا عليه فقال لهم الملك سيف من انتم ايها الرجال فقالوا نحن من الجان المؤمنين بالرحيم الرحمن وملكنا يقال له الملك مرعش بن دنهش بن بلقيس بن ابليس ولكن كلنا نقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع الملك سيف ذلك منهم قال لهم واين كبيركم فقالوا له ها هو قريب سر بنا اليه فسار معهم فلما وصل الى ملكهم قام اليه وسلم عليه وقال له يا أخا الانس ما معك فاخبره الملك سيف باسمه وحسبه ونسبه واهله وحكمه ثم سأله الآخر وقال له لاى شيء سارت هذه العساكر فى هذا البر الاقفر فقال له لسبب عجيب وامر مطرب بديع غريب (قال الراوى) ان هذا الملك مرعش قاصد الغزو على ملك يقال له الازرق صاحب مدينة المرمر وهو كافر طاغى مضير وكان بينهما عداوة من قديم الزمان وبينهما حروب قديمة وثارات وكان ابو الازرق حارب ابا مرعش وطلب ان يجعل عليه الخراج ويطيعه ويسير تحت حكمه وامره فامتنع دنهش ابو مرعش من ذلك فجرد عليه عساكر من الكفار القواجر فوقع الحرب بينهم سنة كاملة وما قدر ابو الازرق ان ياخذ من دنهش لا قليل ولا كثير الى يوم من الايام دخل عليه رجل همام كبير اللحية بعين واحدة منفردة والثانية كانها فردة ولها شفايف مثل شفايف

الجمال وعنق مثل خيط النعال ويدين كانهم المداري ورجلين كالصواري وفم مثل الزقاق وصورة شنيعة وراتحة كريهة فلما دخل ابو الازرق هذا فقال له من انت بعد ماقام له وتلقاه فقال له ابليس اللعين ان هذا الولد دنهش هو من اولادي وعصى علي واريدان ادبر على هلاكه بمعرفتي ثم ان اللعين احضر القامن اولاده وقال لهم اريد منكم ان تخونوا دنهش وتقتلوه على حين غفلة منه فطاوعوه وصبروا الى الليل واتوا الى دنهش وكان انقضاء اجله فتقدم احدهم اليه بحجر كبير وارخاه على راسه فخرجت روحه من جثته وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله واعوذ بالله من ابليس واعوانه فما اتم كلامه حتى خرجت روحه ونزلت صاعقة من السماء على الف من اولاد ابليس فاهلكتهم ولو كان ابليس معهم لهلك الا انه كان من المنظرين ولما عاين ذلك الخزي من الله تعالى هرب وترك الطائفتين وصار يلطم وجهه على من هلك من اولاده والتهى بما ناله من انكاده هذا ما كان منه وأما ما كان من الملك عفلق ابو الازرق فانه قال لعسكره انهبوا هذا العسكر فقصدوهم ونهبوهم فما كان منهم الا انهم تركوا خيامهم واسلابهم وهجوا على وجوههم في القفار فاخذوا اسلابهم وامتعتهم ورجعوا الى اوطانهم واما جماعة الملك دنهش فانهم لم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى ديارهم واقاموا البكا والاعوال وكان يومئذ موجود ولد الملك مرعش ولكن كان صغير السن لم يبلغ مبالغ الرجال وكان عمره مائة وثمانين عام وكان البلوغ عند الجان مائتي عام فجعل يبكي على والده وقد ضاق صدره وعيل صبره فعند ذلك شكا حاله الى وزيره فدبر الوزير بمعرفته في قتل الملك عفلق ورتب له ألفا من الجان العتاة وعلمهم كيف يصنعون فذهبوا الى تلك النواحي وساروا يكمنون بالليل ويسيرون بالنهار حتى دخلوا مدينة المرمر واختلطوا باهلها وكان الوزير أعطاهم ملابس على شكل ملابس أهلها وما زالوا يتوصلون الى أن خدم عند الملك رجل منهم وكان خادمه قد مات فادعى انه قريبه وخدم عند الملك مكانه وأخذ آخر من رفقائه وجعله خادمه وآخر قال هذا ولد أخي وآخر وآخر الى أن صار في الديوان ثلثمائة فارس من الالف والباقي يتسببون في الاسباب فلما كان يوم من الايام تشاجرت التجار مع بعضهم ووصلت اخبارهم الى الملك عفلق فارسل أحضرهم وكان في ظنه انه يصلحهم فاشاروا عليه أهل الديوان انه يحبسهم الى غداة غد فوضع عليهم السجن فلما أمسى المساء ونامت العيون فتح السجن واحد من المتمكنين وقال لهم اخرجوا فقد بلغتم المراد ثم ان الذين هم متمكنون من الديوان أخرجوهم وجعلوا يذبحون كل ما طاب لهم من الجان وكان الملك عفلق تلك الليلة بات عند صنمه وهو يسجد له من دون الله تعالى وبعد السجود قام وبال على وجهه أي الصنم وانكب على وجهه من ساعته فذبحوه وأخذوا ما طاب لهم وأخذوا اسلابهم وامتعتهم وطلبوا عرض البر في الحال وتعلقوا بالجبال هذا ما كان منهم وأما ما كان من أهل مدينة المرمر فانهم لما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح دخلوا الخدام ينبهون الملك فرأوه قتيل وفي دمائه جديل والناس في الديوان قتلى لا تعد ولا تحصى فوقع الصائح من جميع المطارح وافتقدوا أنفسهم فرأوا قد قتل منهم سبعة آلاف وثمانمائة وكسور غير الذي هو مجروح ومكسور والذي بجرحه غير قاتل وعلم الازرق بموت أبيه فاقام في

عزائم سبعة أشهر تمام أيام وليالى ولم يعلم من فعل تلك الفعال وأما الالف رجل الذين فعلوا تلك الفعال فانهم ازالوا الساتورين الى أن وصلوا الى الملك مرعش والوزير فدخلوا عليه وسلموا عليه وأعطوه الاسلاب وأخبروه بما فعلوا من الامور والاسباب فزينوا البلد وعملوا مهرجان وأطلقوا المنادى ينادى فى رؤس الجبال والتلال والاودية انطوال ان الملك مرعش أخذ ثاره وجلا عن نفسه عاره وقتل خصمه وأهلك ضده فنادى المنادى بذلك النداء فشاعت الاخبار وانتقلت من ديار الى ديار حتى وصلت الى الملك الازرق فاحس قلبه بالمصيبة وعرفت رؤس الدولة المعشق وجلس الازرق مكانه والده وجمع الجموع والعساكر والرجال وكانت أمما كثيرة وكان للملك مرعش جواسيس فى بلاد المرمر فأتوه وأعلموا الملك مرعش أن الملك الازرق جمع العساكر ومراده الركوب على بلادك وهلاك عساكرك وأجنادك فقال شئ قاله وكذب فى مقاله ثم انه جمع وزراءه وقال لهم ماذا ترون من الرأى فقالوا البدرة لمن بدر والراى عندنا ان نركب فى كامل رجالنا ونسير الى ديارهم ونغزوهم هناك بعيدا عن أرضنا وبلادنا فأننا مؤمنون والله ينصرنا فلما سمع الملك مرعش من وزرائه ذلك أجلس احد الوزراء مكانه فى مقامه وركب فى هذا الجيش وسار طالب الملك الازرق فبينما هو سائر التقى بالملك سيف كما ذكرنا وسأله فحكى له على ما وصفنا والآخر أخبره عن حكايته كما قدمنا الى سياقة الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على خير ربيعة ومضر فلما سمع الملك سيف ذلك قال له أروح معكم وأساعدكم فقالوا له افعل ما بدا لك وباتوا فى ذلك المكان لاجل الراحة حتى أصبح الصباح وطلعت الشمس على رؤس الروابى والبطاح فركبوا على ظهور الخيل الجرد القراح وساروا يجدون المسير فى ذلك البر والبطاح حتى أشرفوا على مدينة المرمر والقصر الابلق والملك الازرق وكان ذلك القصر من أعجب العجاب لانه كان مبنيا طوبة من فضة وطوبة من ذهب وهو فتنة للنظار ولم يكن له نظير مطلقا فى جميع الاقطار فلما ان بقى بينهم وبين المدينة نصف يوم نزلوا للراحة وأرسل الملك مرعش من يكشف له الخبر عن الملك الازرق فغاب الحجاب وعاد يركض بين يدى الملك مرعش فقال له ما الخبر فقال يا ملك ان على مدينة المرمر أرهاط واعوان بعدد رمل وادى كنعان وهذا خلاف العفاريت العمار وهم عدد ورق الاشجار وقطر الامطار وأنا أقول انهم ان صدوا اعناقهم الينا من غير حرب ولا صدام فما نخلص منهم ولا فى عشرة أعوام فلما سمع الملك مرعش ذلك الكلام ارتعدت فرائصه وخاف من كثرة الجموع والتفت الى الملك سيف وقال له يا ملك الزمان ويا فارس الانس والجان ما يكون العمل فى هذا الامر والشأن فقال له الملك سيف اقسم رجالك أربعة أقسام وأمرهم ان يدوروا حول هذا العسكر ويزعقون مرة واحدة من الجهات الاربع الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر وبعد ذلك يأخذوا عنهم ويكون ذلك نصف الليل المعتكر فاذا فعلوا هذا ببركة صاحب التكبير وهو الله اللطيف الخبير يهلكون العدو كبير وصغير ويقع فيهم السيف من بعضهم البعض فاذا فعلوا ذلك وطلع النهار تنظر ما يكون من هؤلاء الجان الاشرار والذى أقوله ان لا يبقى منهم ديار ولا من يؤدى الاخبار (قال الراوى) فلما سمع الملك مرعش من الملك سيف ذلك الكلام دعا بعسكره وقسمهم كما امره اربعة اقسام وجعل

كل قسم فى جهة من الجهات وقال لهم انحدروا فى الوديان واقبلوا على هؤلاء الجان اذا اعتكر الظلام ونادوا باسم الملك العلام فعندها لبسوا اسلحتهم وساروا كما امرهم وقعد الملك سيف هو والملك مرعش فى مكانهم فلما اقبل الليل بالاعتكار واحتاطت العساكر بالكفار من جميع الاقطار وكان الليل قريب على الانقسام فالكفار هم غافلون واكثرهم نائمون على غير اهبة واذا بالتهليل والتكبير ياخذهم من كل جانب ومكان فعندها انتبهوا من غفلتهم وقاموا من رقدتهم وهم مرعوبون مما نزل بهم من هول هذه الكلمات العظيمات فعندها خطفوا سيوفهم وجعلوا يضربون بعضهم بعضهم ولم يزل السيف يعمل فى اعناقهم ونار الحرب تشعل بينهم وكلما همدوا نادوا عليهم بالتهليل والتكبير فيدوى البر وتجيبهم الجبال والقفر بالفرح والنصر ولم يزالوا كذلك الى ان بان الفجر وولى الليل المعتكر وقد قتل من الجن الكفار خلق لم يقع عليهم عيار ولا احصا بعدد الرمل والحصى والباقى تجرحوا واقبل الملك سيف والملك مرعش فنادى برفيع من صوته على الجان المؤمنين وقال لهم احملوا بارك الله فيكم وها أنا والملك مرعش بين أيديكم فعند ذلك حملت الرجال والابطال والملك المرعش أوائلهم والملك سيف بيده سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان عليه السلام وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من طغى وكفر وصار يلوح القحوف ويرمى الرؤس والكفوف وهزم الصفوف وصار الحسام يخرج منه بوارق وصواعق ونيران فتهلك كل من قابلها من الجان والسيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والكفار تجندل وتحرقت المقل وأخذهم الويل والوجل وقصر الاجل وذل الشجاع البطل والجبان ذل وانهطل والدم فار وانهمل هذا وقد نزل الازرق فى باقى جماعته فاخذهم السيف بجملة ما قتل وما قضاحى النهار وعات الشمس على عالى الاسوار حتى هلكت الكفار وما بقى منهم ديار ولا من ينفخ النار وايد الله الاسلام الابرار بتوسيد الملك الجبار اللطيف القهار ودخل الملك مرعش هو والملك سيف الى مدينة المرمر فرأوها حصينة مكينة والعدو ماله عليها من سبيل فسار الرجال من خلفهم حتى وصلوا الى القصر الابلق فاخرج الملك سيف رأس الملك الازرق وعلقه عليه لانه كان فى الحرب من قسمه وضربه بسيف آصف فقتله وأخذ رأسه فعلقها فى منطقته ولما أقبل على القصر وجده نزهة للناظرين أعجبه بنيانه لانه من الفضة والذهب واعتابه من البلور الابيض وهو معقود على قبب من الزمرد الاخضر والمرجان الاحمر وجميع حيطانه مرصعة بالدر والجوهر وفى وسط ذلك القصر فسقية وشاذروان وفيه فرش من الحرير الابريسم بشرائط الذهب والفضة على اسرة من خشب الساج الهندى والعرعر مصفح بالذهب الاحمر وذلك القصر يحير فى وصفه أهل العصر لانه قد حوى من جميع المعادن وفيه من الاموال والذخائر الغوال فصاروا يتأملون فبينما هم كذلك اذ وقعت أعينهم على قاعة بار بعة لواوين ودرقاعة وهى أحسن القيعان واجمل من جميع بنيان ذلك المكان فدخلوا اليها فرأوا جوارى حسان كانهم الحور والولدان وعليهم من الملابس ألوان وهم على الاقدام واقفين وفى الادب مجتهدين وبينهم بنت كانها القمر اذا كمل وابتدر فى

لها اربعة عشر مائسة الاعطاف عالية الارداف ناعمة الاطراف ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال حازت الملاحة والسماحة والفصاحة وكل من كان حولها من البنات دونها فى الصفات والرياسة كانها القمر وهم حولها النجوم فتبارك الله الحى القيوم كما قال فيها القائل

ومليحة حوت الجمالا * تزهو قواما واعتدالا
ما مثلها نظرى رأى * أبدا كما بدر تلالا
فالقد قد فاق الرما * ح وكل غصن ماس مالا
والوجه مع ضوء الجبـ * ـين يفوق ضوء البدر لا لا
والخال أخضر زانها * والعين لاتبغى اكتحالا
خطرت كما خطر المها * ويلقتها سبت الغزالا
والشعر كالذهب احمرا * راوايتها جاوانسبالا
أو الاسم كوكب الصبا * ح فجل خالقها تعالى
لو واصلت هرما لا يشـ * ـقن انه يقرى الرجالا
لو أنها أمست ضجيـ * ـعة مهجتى لشفيت حالا
ترنو فتستلب النهى * سحرا وتسبيها دلالا
مزجت بخمرة ثغرها * من ريقها عذبا زلالا

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب ثم ان الملك مرعش لما نظر الى تلك البنت وما قد حوت من الحسن والجمال والقد والبهاء والاعتدال لم يتمالك نفسه وانحلت جميع مفاصله وارتخت اعضاؤه والاوصال ولحقه الانذهال وكاد ان يقع من طوله فعرف الملك سيف حاله فتقدم امامه ومنعه عن النظر اليها وسأل الجوارى التى حولها وقال لهم من هذه الجارية وما اسمها وبنت من هى فقالت له الجوارى هذه سيدة قومها وفريدة عصرها اسمها كوكب الصباح بنت الملك الازرق الذى قتل فى الحرب ودمه اهرق فالتفت الى الملك مرعش وقال له يا ملك الجان انها بنت هذا القرنان الذى علقنا رأسه على باب الديوان فقال يا ملك الانس مرادى أتزوج بها وأريد أن تكون لى أهلا وأكون لها بعلا (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان ان القصر والمدينة وما فيهم من الاموال والذخائر الغوال والنساء والعيال والاولاد والاطفال والسلاح والاوانى وجميع ما فيه وهبته منى اليك وكلها ملكك وتحت يديك لا يمنعك عنها مانع تتصرف فيها كيف تريد ولا أحد يعيقك ولا يقف فى طريقك فقام الملك مرعش للملك سيف وضمه الى صدره وقبل يديه وبين عينيه وقال له والله يا ملك الانس لولا أنت الذى أغاثنى الله على يديك ودبرت لنا هذه الحيلة برأيك وأهلكت الملك الازرق بقوة عزمك وأهرقت دماء قومه بسطوتك والا هلكونا عن آخرنا فالمال مالك والرجال رجالك وانا عبدك وخادمك فافعل كل ما بدا لك فشكره الملك سيف على مقاله ثم انه تقدم نحو البنت وقال لها ما تقولى يا بديعة

الجمال في دين الاسلام لانك خسارة في ضرب الحسام فان أسلمت نجوت وان لم تسلمي
هلكت ولا أبالي بمرعش ولا بغيره فماذا تقولي في رد الجواب فلما سمعت الملكة
كوكب الصباح ذلك الكلام تهلل وجهها بالابتسام وأذن الله
تعالى لها بالاسلام وكشف عن قلبها الغفلة فاقامت الاصبع
وطوت الاربع وقالت أقول على يديك قولا مخلصا
صدقا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
ابراهيم خليل الله ومحمد
رسول الله الذي بعث
بالحق آخر
الزمان

* (تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله ان الملك سيف لما قال للملكة
كوكب الصباح اسلمي ففرحت وأسلمت فرح باسلامها وقال لها أنت بنتي الخ) *

